# تفسیر
# أهل البیت علیهم السلام

السید محمد الحسینی الیلافی

جلد اول

انتشارات تابان

تفسير

أهل البيت عليهم السلام

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

# تفسير
# أهل البيت عليهم السلام

السيّد محمد الحسيني الميلاني

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الأوّل

(هوية الكتاب)


إسم الكتاب : ـ تفسير أهل البيت عليهم السّلام أَلجُزء الأوّل

ألموضوع : ـ ألتفسير الموضوعى عند أهل البيت عليهم السّلام

ألمؤلِّف : ـ سماحدّ آية اللّه الحاج السيّد محمّد الحُسينى الميلانى

تاريخ التأنيف : ١٥ شعبان ١٣٩٤ هجرية

ألطبعة الأولىٰ : ١٤٠٧ هجرية

الطبعة الثانيه : ١٤١٩ هجرية

ألناشر : ـ تابان ـ طهران

ألثمن : ١٥٠٠ تومان

شماره شابک : ٧ ـ ٠٣١ ـ ٤٣٧ ـ ٩٦٤

## الإهداء

سادتي أهل البيت المعصومين :ـ

لا أحد أولىٰ منكم بإهداء هذا المجهود إليه ،

فهو منكم وإليكم أهديه .

فتفضّلوا عليَّ بالرِّضا والقبول فهو المأمول .

محمد الحسيني الميلاني

# تقـــديـــم

أُقـدِّم تفسير أهـل البيت عليهم السلام إلى الأمّـة الإسلاميـة جمعاء لعلَّهم يستنيروا بأنوار القرآن وهـدى أهل البيت عليهم السـلام بدلاً من الـوقوف عنـد ظلال القرآن .

لكي يطَّلعوا على حقيقته ودرسه ولا يكتفوا باسمه ورسمه فقط ،

فإلى إخواني المسلمين أقدّم هذا المجهود المتواضع سـائلاً العـليّ القديـر أن ينفعهُم به في الدنيا والآخرة .

محمد الحسيني الميلاني
النّجف الأشرف في ١٥ شعبان
١٣٩٤ هجريّة

*الخطبة الإفتتاحيّة .

* المقدّمة

* معالم هذا التفسير

* فهرس السّور

* المتن الموضوعي لتفسير أهل البيت عليهم السلام .

# الخطبة الإفتتاحية

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين الرَّحمٰن الرحيم ، مالِكِ يوم الدّين ، وصلّى الله على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين ، حبيب إله العالمين محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين ، عليٍّ أمير المؤمنين ، وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، والحسن بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة أجمعين ، والحُسين بن عليٍّ سيّد الشهداء أجمعين ، وعليٍّ بن الحُسين زَيْن العابدين ، ومحمّد بن عليٍّ باقر علم الأوّلين والآخرين ، وجعفر بن محمّد الصادق الحقّ المبين ، وموسى بن جعفرٍ الكاظم السَّجين ، وعلي بن موسى الرضا الأمين ، ومحمد بن علي الجواد المكين ، وعليّ بن محمد الهادي إلى الدين ، والحسن بن عليّ العسكري المتين ، ومحمّد بن الحسن المهديّ بقيّة الله في الأرضين ، ولعنة الله وملائكته والأنبياء والمرسلين والنّاس أجمعين على أعدائهم الى يوم الدّين .

ربّنا آمنّا بما أنزلتَ واتّبعنا الرَّسول فاكتُبنا مع الشاهدين واحشُرنا مع محمّدٍ وآله الميامين .

آمين .

## المقدّمة

بديهيٌ أنّ القرآن هو كلام الله النازل على رسوله محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وليس من كلام رسوله إذ كان نبيّاً أميّاً ، وليس من كلام غيره إذ لم يتمكّن ولن يتمكّن أحدٌ من الإتيان بمثله أبداً مهما أُوتي من فصاحة وبلاغة ، فهو الإعجاز الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو أحد الثّقلين اللّذين خلّفهما رسول الله من بعده وأودعهُما في أمّته وضمن لهم أن لن يضلّوا من بعده أبداً لو تمسّكوا بالقرآن والعترة ، فيجبُ على الأمّة الإسلامية جمعاء أن يتمسّكوا بالثّقلين لكي لا يضلّوا أبداً ، وليس معنى التمسّك بالقرآن هو تقبيله وقراءته فحسب ، بل معناه هو فهمه والعمل به وإجراء أحكامه .

ولأجل ذلك فلا بدَّ أن يُفسّر القرآن لنا الرّاسخون في العلم ، أهل الذكر إذ هو كتابٌ صامت غامض دقيق وبحرٌ عميق لا يسبر غوره ولا يكشف سرّه ولا يشرح معناه إلاّ هم ، وهم محمّدٌ وآل محمّدٍ المعصومون الذين نزل القرآن في بيتهم وأهل البيت أدرى بما في البيت .

فأهل البيت هم عدل القرآن وقرناؤه وأحدُ الثّقلين اللّذين أمرنا رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بالتمسّك بهما فلا بدّ أن نأخذ تفسير القرآن منهم

وحدهم فحسب لا من غيرهم ، فلا مناص من الرّجوع إليهم لمعرفة تفسير القرآن الحكيم .

ومن الطبيعي أن تكون التفاسير المصنَّفة من دون الإستناد الى أقوال أهل البيت (عليهم السلام ) قاصرة عن بيان الحقائق الغامضة للقرآن وبيان معانيه وأسراره الدقيقة .

إذ أنَّ تلك التفاسير كما يراها المطالع كتبها مفسروها بآرائهم وأهوائهم وقد صرَّح النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بأنَّ من فسَّر القرآن برأيه فقد هلك وأهلك !!!

فيمكن القول بأنّ تلك التفاسير المفسَّرة بالرّأي أجنبيّة عن القرآن ومعانيه وحقائقه وأسراره ، بل إنها ربّما تدعو الى الضَّلال والإضلال وليست كما يدّعي البعض تقود الإنسان الى ظلال القرآن .

وأمّا التفسير المأخوذ من أهل البيت عليهم السلام والمستفاد من كلامهم فيمكن القول بجُرأة أنّه هو التفسير الصحيح فحَسب ولا بدَّ منه بعد أن حال أعداؤهم دون انتشار التفسير الذي كتبوه بأيديهم بين الناس ولم يدَعوا مجالاً لكي يتعرَّف الناس عليه خشية على مطامعهم الدنيوية من الزوال طيلة ١٤ قرناً مع الأسف الشديد .

فما أن قام أمير المؤمنين عليٌّ ( عليه السلام ) بكتابة القرآن وجمعه وتفسيره بخطِّ يده في الفترة التي كان جليس دارِه ما يُناهز العشرين سنة وأتمّه كاملاً وأتى به الى عثمان عندما أحرق المصاحف بحجّة أن يوحِّد القراءات .

وحينما عرضه على الحزب الأمويّ الحاكم فرأوْه مصحفاً لا يطابق أهواءهم بل يعارض ما يريدونه من التحكُّم على رقاب المسلمين ويعارض ما شرَّعوه وابتدعوه في الدين وينصُّ على المتعة والخمس لآل محمدٍ والولاية لعليٍّ ( عليه

السلام ) أعلنوا معارضتهم له وردّوه قائلين : لا حاجة لنا بمصحفك فقال لهم عليٌّ ( عليه السلام ) : إذاً لا ترونه بعد هذا أبداً ، فأخفاه عنهم لكي لا يحرقوه وأودعه الأئمّة المعصومين من بعده مع سائر مواريث النبوّة والإمامة كالتوراة والإنجيل وعصا موسى وخاتم سليمان ( عليه السلام ) حتّى ورثه إمام زماننا المهديُّ محمد بن الحسن العسكري أرواحنا فداه ، فهو الآن موجودٌ عنده بخطِّ جدّه عليٍّ مكتوبٌ على الرقّ بالخطّ الكوفيّ كما نسمّيه ويقرأ الإمام المهدي فيه وسيأتي به عند ظهوره .

لقد رفض أعداء الدين القرآن بدلاً من التمسّك به ورفضوا العِترة فلم يتمسّكوا لا بالقرآن ولا بالعترة فضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خُسراناً مبيناً وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون .

فكانت النتيجة الحتميَّة لعدم التمسُّك بالقرآن والعترة أن اسودّت صفحاتُ التاريخ الإسلامي من جرائم الخلفاء الجائرين والحُكّام الظالمين كالامويّين والمروانيّين والعبّاسيين والأيّوبيّين والعثمانيين وقد حكموا على رقاب المسلمين طوال قرون .

وناهيك عن تلك الجرائم التي يستحي القلم من أن يسردها وتأبى الغيرة من شرحها ، كجريمة وقعة عاشوراء في كربلاء سنة ٦١ هـ وواقعة الحرّة وإباحة المدينة وهدم الكعبة وما شاكل ذلك كهدم البقيع مرقد الأئمة المعصومين ، إذ يندى جبين الإنسانية منها حياءً ولا غرابة لو شمَتَ بنا اليهود والنصارى لأجلها إذ لا زالت كنيسة الحافر المنسوب الى حمار عيسى المسيح ( عليه السلام ) مقدّسةً عندهم ، وحكّام المسلمين فعلوا بأهل بيت نبيّهم ما فعلوا من قتلٍ وأسرٍ وسجنٍ وتشريدٍ وهدمٍ لقبورهم وضرائحهم وقبابهم . فيا للعار والشّنار أن يُعادي المسلمون أهل البيت الأطهار فيخضعوا للظّلمة الأشرار والفسقة الفجّار ولم يُراعوا فيهم وصيّة جدّهم المختار وسيعلمون من تكون له عاقبة الدّار !! فإلى

الله المشتكى ومن وليّه المهديّ المنتقم ننتظر الثّار بسيفه البتّار من كلّ عدوٍّ متكبّرٍ جبّار .

فحريٌّ بنا أن نقول : قاتل الله أعداء عليٍّ والقرآن حيث حرمونا وحرموا الأمة الإسلامية بل البشرية جمعاء من خصائص مصحف عليٍّ وميزاته وفوائده وآثاره .

فمصحف عليٍّ كما يمتاز أولاً بأنّه مكتوبٌ بترتيب النزول من أوّل آيةٍ إلى آخر آيةٍ نزلت على النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وكتبها بالقراءة الصحيحة التي جاء بها جبرئيل أمين الوحي من عند الله ويمتاز بالشرح والتفسير الذي كتبه عليٌّ ممّا علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقال: (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ) .

ومعلومٌ بأنّ القرآن الموجود بين أيدينا وإن كان مصوناً من التحريف ، إلاّ أنّه لم يرتّب على ترتيب النزول .

وقد أجمع الشيعة على كون القرآن مصوناً من التحريف بجميع صوره ، نعم خرج على إجماعهم من زعم أنّ آية ﴿**الشيخ والشيخة إذا زنيا فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة**﴾ محذوفة لكنّ هذا القائل جاهلٌ مبتدعٌ لا قيمة لقوله بمقدار عفطة عنز .

وربّما تأثّر بقوله بعض من قال بتحريف القرآن ، ولكنّ إجماع الشيعة قائمٌ على نفي التحريف ولا يضرّه خروج البعض عن الإجماع فهو حجّة عندنا وأحد الأدلّة الأربعة الإجتهادية ، وهذه الآية المزعومة بديهيّة البطلان لأنّ الشيخة هي من النساء اللاتي لا ترجو نكاحاً كما أنّ الشيخ هو الذي يردُّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علمٍ شيئاً حسب توصيف القرآن لهما فهما عاجزان عن الزّنا لضعفهما بعد قوّة ، نعم هناك نوع من التغيير بغير الزيادة والنقيصة أوجدوه في القرآن ولا يمكن لأحدٍ إنكاره ، وهو اختلاط الآيات المكيّة بالمدنيّة وعدم كتابة

الآيات بترتيب نزولها ، والتي أدّت بالنتيجة الى اختلاط المعاني في بعض الآيات ، ولا يدرى هل كان ذلك الخلط متعمّداً أو نشأ عن الجهل عند جمع المصحف الموجود ؟؟ كإدخال آية التطهير النّازلة بشأن عصمة وطهارة أهل البيت (عليهم السلام) في ضمن آية ﴿يا نساء النبيّ لستُنَّ كأحدٍ من النساء إن اتّقيتُنّ﴾ وجعلها آية واحدة مع انّها آيتان مستقلّتان بفاصلٍ زمنيٍّ وكون إحداهما مكيّة والاخرى مدنيّة ، ومع اختلاف الضمائر الموجودة فيها ، فآية التطهير ضمائرها مذكّرة ﴿ليُذهبَ عنكُم ، ويُطهِّركُم﴾ والاخرى ضمائرها مؤنّثة ـ ﴿لستُنَّ ، إن اتّقيتُنَّ﴾ الخ .

ولكنّ النفوس المريضة شاءت أن تُدخل زوجات النبيّ سيّما أمّ حبيبة الأمويّة وعائشة وحفصة في ضمن أهل البيت المطهَّرين . وقد ذهب عدّةٌ من المفسرين إلى ذلك فتأثّروا بالنزعة الأموية دون علمٍ وفهم ، وقديماً قيل : قاتَلَ الله السياسة ، أي السياسة الباطلة الغادرة الشيطانية .

فسواءٌ سمّينا ذلك تحريفاً أم لم نُسَمِّ فذلك هو الواقع المشهود في المصحف الموجود ، وهو مصداقٌ لقوله تعالى : ﴿يُحرِّفون الكلِمَ عن مواضعه﴾ فهذا التحريف لا يُنكَر ، وكم من آيةٍ حرّفوا مواضعها لكي يشوّهوا معالم القرآن والعترة .

ومثالاً آخر لذلك ، أنّهم وضعوا آية إكمال الدين النازلة يوم عيد غدير خُمٍّ بعد أخذ البيعة لعليٍّ أمير المؤمنين والتي تصرّح بأن الله أكمل دين الإسلام بولاية علي بعد آية تحريم الميتة ولحم الخنزير ، والتي كانت قد سبقت آية إكمال الدين بمدّة طويلة وتصرِّح آية إكمال الدين باليوم أي يوم غدير خمٍّ ولم يُكمل الله فيه الدين بغير ولاية عليٍّ إجماعاً .

وستشاهد أيّها الأخ المسلم فصل الآيات التي ذكرناها بعضها عن بعض في هذا التفسير وحينئذٍ ستُذعِن بأنّ اليد الأموية والأهواء الأمويّة تلاعبت بالقرآن

وأحكامه كما مزّقت أهل البيت وأبادتهم كي تتحكّم على رقاب المسلمين طيلة ألفِ شهرٍ أيّام مُلكهم وسلطانهم .

فهذا التحريف عن المواضع قطعيٌ وجدانيٌ لا يمكن إنكاره وأمّا التحريف بالزيادة فهو مستحيلٌ كما ذكرنا ، لتحدّي القرآن الجنَّ والإنس على أن يأتوا بآية من مثله ولم ولن يتمكّنوا من الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

وربّما يُستدلُّ على نفي التحريف بنصّ القرآن لقوله تعالى ﴿إنّا نحنُ نزّلنا الذِّكر وإنّا له لحافظون﴾ ـ كما استدلَّ بذلك الإمام الخوئي في تفسير البيان ، ولكن جاز لنا أن نناقشه ـ وإن كنتُ تلميذاً له ـ بأنّه يكفي في مصداق الحفظ أن يكون القرآن محفوظاً عند إمامنا المهديّ أرواحنا فداه ، وهذا هو المُجمَع عليه عند الطائفة فمصحفُ عليٍّ مودوعٌ عنده محفوظ من أيِّ تحريف .

ولا يشمل ضمان حِفظ القرآن حِفظ جميع النُّسخ من الطوارىء والحوادث كما لم يشمل الضمان حفظ أحكام القرآن من تلاعب حكّام الجور بها ، فهذا الوليدُ قد مزَّقَ القرآن بالسِّهام بعدما تفأّل به فخرجت الآية ﴿وخاب كلّ جبّارٍ عنيدٍ﴾ .

فأنشد مُخاطباً القرآن بقوله :

تُهدِّدُني بجبّارٍ عنيدٍ ... فها أنا ذاكَ جبّارٌ عنيدُ
إذا ما جئتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ ... فقُل للهِ مَزَّقني الوليدُ

فلم يضمن الله حفظ جميع النُّسخ للقرآن من التمزق كما أنّه لم يحفظ المصاحف من أن يُحرقها عثمان بن عفّان فالحفظ هو إيداع النسخة الأصلية عند أهل البيت ثم إنك سَتقرأ ضمن تفسير آية ﴿إنّا نحن نزّلنا الذِّكر وإنّا له لحافظون﴾ معنى الذِّكر حسب تفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) وليس هو القرآن فحسب كما قال تعالى ﴿ولقد يسَّرنا القرآن للذِّكر فهل من مُدَّكِر﴾ .

وبعد ذلك يُمكن أن نناقش الإمام الخوئي حول إنتفاء الثقة بحُجّية القرآن مع نسبة التحريف إليه، بأنّ هذا القول يمكن الذهاب إليه ما إذا كان هُناك من يقول بالزيادة في القرآن وهذا ما لم يدّعه عاقل وقد ذكرنا أنّه لن يتمكّن أحدٌ من الزيادة في القرآن لاستحالته بنصّ القرآن على ذلك .

فالثقة كاملةٌ قطعيّة بأنّ ما في الدفّتين من المصحف الموجود هو القرآن المنزَلُ على رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) من دون زيادة .

وأمّا إذا ادّعى مفسِّرٌ حبرٌ صحابي ثقة جليل كابن عبّاس إمام المفسّرين وتلميذ أمير المؤمنين بأنّ اسم عليٍّ كان منصوصاً عليه في آية التبليغ ، فلا يُسقط القرآن من الحجيّة كما إنّ تحريف مواضع الآيات لم يسقط القرآن من الحجيّة ، وإن كُنّا نقول بأنّ قول ابن عبّاس هو من التفسير لآية التبليغ ، مع ذلك كلّه نتساءل : كيف أنّ الله سبحانه لم يحفظ التوراة والإنجيل من التحريف ؟ أليسا من ذكره ؟ أليسا من وحيه ؟؟ وأجيب على السؤال هذا بأنّ الله سبحانه قد حفظ التوراة الأصلية والنسخة الأصلية الصحيحة غير المحرَّفة من الإنجيل عند المعصومين وهما الآن محفوظان عند إمامنا المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، كما يُصرِّح بذلك كثير من الأحاديث، ويكفي في مصداق الحفظ هذا وإن ضلَّ أكثر اليهود والنصارى بسبب تحريف التوراة والإنجيل ولا زالوا ، فنؤكّد ثانيةً بأنّ القرآن الموجود لم يُحفَظ من تغيير المواضع وإن كان مصوناً من تحريف الزيادة ولا يضرُّ ذلك ولا يقدح بحُجيَّته ولا تنعدم الثقة به ، ولكنَّ رفض مصحف عليٍّ المصون من أيّ تحريفٍ للكلم عن مواضعها ، والذي جمعهُ بترتيب النزول وكتبه بتفسيرٍ صحيحٍ أخذه من النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لهو خسارةٌ فادحةٌ عظمى وردت على الإسلام والمسلمين منذ ذلك العصر حتى عصرنا هذا .

وسيُعوِّض الخسارة هذه ولده الإمام المهدي ( عليه السلام ) عند ظهوره فيأتي بقرآن جدِّه عليّ بن أبي طالب كما وعدنا بذلك رسول الله ( صلّى الله عليه

وآله وسلّم ) والأئمة المعصومون ( عليهم السلام ) وإلى أن يحين ذلك الحين فلا بدّ لنا من أخذ تفسير القرآن من روايات أهل البيت ( عليهم السلام ) فما لا يدرك كلّه لا يُترك كلّه .

والروايات كثيرةٌ والحمد لله تتجاوز عشرات الألوف في المجاميع الحديثية المأثورة عنهم ( عليهم السلام ) في تفسير آيات الذكر الحكيم .

فرأيت أنّه لا يعوز المسلمين إلاّ من يقوم باستخلاص معاني هذه الروايات وانتقاء مواضيعها وجمعها وتأليفها في سفرٍ مستقلٍ يتضمّن تفسير القرآن بروايات أهل البيت ( عليهم السلام ) فيكون أشبه الشيء بتفسير عليٍّ للقرآن المودوع عند الإمام المهدي ( عليه السلام ) فهو المظنون قويّاً والمحتمَل جداً مطابقته لتفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) حيث أنّه مأخوذٌ من رواياتهم ، وأهلُ البيت كلُّهم نورٌ واحدٌ ، فما قاله أوّلهم قال به آخرهم ، وما قاله آخرهم هو ما قال به أوّلهم ، وما قاله صادقهم هو ما قالهم باقرهم ، وما قاله الرضا والعسكريُّ هو بعينه ما قاله جدّهم أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ولهذا ذهب المحدّثون إلى صحّة نسبة الرواية الصحيحة لأحدهم ولهذا فإنّي أجرأُ على القول بأنّ هذا التفسير مستفادٌ من روايات أهل البيت ( عليهم السلام ) دون اجتهادٍ بالرأي أو تقليدٍ من أحدٍ فهو بحقٍّ في حدٍّ يصحّ لنا تسميته بـ :ـ( تفسير أهل البيت عليهم السلام ) وأمّا التفاسير التي ألّفها المفسّرون فجُلّها وأحياناً كلّها أجنبيّة عن روايات المعصومين ( عليهم السلام ) فإنّهم كتبوها حسب اجتهاداتهم واستنباطاتهم الشخصيّة ، فهي تفسيراتهم هُم للقرآن وليست تفسيرات أهل البيت ( عليهم السلام ) والبعض منهم فسَّر القرآن برأيه فهلك وأهلَك ، والبعض الآخر ربّما كانت لهم هفوات في اجتهاداتهم وهي لا تخفى على العلماء والمحقّقين ولا أُريد هنا أن أُشير إليها حرصاً على كراماتهم ولكنَّ الجواد قد يكبو ، كما قال الإمام أمير المؤمنين ( عليه السلام ) كما أنّ بعض مفسّري الشيعة

ربّما هفوا ، فمثلاً ذهب صاحب الميزان (ره) إلى أنَّ تكاثر نسل آدم ( عليه السلام ) حصل من زواج الأخ بالأخت ـ والعياذُ بالله ـ مستدلاً بأنَّ حُرمة زواج الأخت شُرِّعت بعد ذلك العصر ، مُستنداً في ذلك الى روايةٍ ضعيفة السَّنَد مذكورة في تفسيرهِ تعارضُها روايةٌ صحيحة السَّند قويّة المدلول مذكورة في تفسير العياشي حيث يُصرّح الإمام الصادق ( عليه السلام ) بإنكار ذلك ويشرح كيفيّة تكاثر النسل بعد آدم[1] .

وما شاكل ذلك من اجتهاداتٍ خاطئة صدَرت من بعض المفسّرين رحمهم الله ، ولكنّ هذا التفسير ليس تفسيراً بالرأي والنظر بل هو مأخوذٌ ممّا فَسَّرهُ الأئمّة المعصومون لآيات القرآن المبين ، فلِذا صحَّ تَسميته بتفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) .

---

(١) راجع ص ٣١٢ ج ١ حديث ٨٣ عن سليمان بن خالد وذكرها في البحار ج ٥/ ٦٧ والبرهان ج ١ / ٤٦٣ .

## « معالم تفسير أهل البيت (ع) وميّزاته »

وأمّا معالم تفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) هذا الذي بين يديك أيها الأخ المسلم فكما تجده جليّاً إنّه يختلف عن سائر التفاسير المكتوبة ، بأنّه يفسّر القرآن حسب ترتيب نزول السور ، لا حسب جمع عثمان والمصحف الرّائج .

والإعتماد على هذا الترتيب هو المستفاد من روايات أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ثم انّه يمتاز على سائر التفاسير الموجودة بأنّه يقسّم السور للقرآن ويعدّدها مائة وعشر سُور إذ يجعل سورة البراءة تابعة لسورة الأنفال لأنّه لا يمكن القول بأنّ الله سبحانه يبدأ وحيها بغير ذكر اسمه المبارك وكذا لا يمكن القول بأنّ جبرئيل يبدأ بإبلاغ الوحي إلى رسول الله تاركاً للبسملة ، وإنّ ما ذهب إليه المفسّرون من توجيه عدم ذكر البسملة والإبتداء بها هو لأجل أنّها تبدأ بآية البراءة ، نجيب عليه بأنّ الله قد بدأ سورة تبّت بها مع أنّ الملاك فيها عين الملاك المذكور في آية البراءة فتبّت يدا أبي لهب وتبّ ليست آية رحمة بل هي براءة من أبي لهب ولكنّها بُدِئت بالبسملة لكونها نزلت سورة مستقلّة ولم تنزل سورة مستقلّة من دون بسملة أبداً ، هذا إضافةً إلى الروايات الواردة من المعصومين ( عليهم السلام ) تصرّح بأنّ البراءة أو التوبة تابعة لسورة الأنفال ثمّ انّك سترى أنّ سورتي الضُحى والإنشراح محسوبتان سورة واحدة وسورتي قريش والفيل

محسوبتان سورة واحدة ، كما أجمع فقهاء أهل البيت على ذلك حيث أفتوا بعدم جواز الإكتفاء بواحدة منهما في الصلاة الواجبة وأوجبوا قراءة السورتين معاً لمن يريد قراءتهما بعد الحمد[1] . ولا يُنافي ذلك تكرار البسملة فقد تكرَّرت في سورة النمل أيضاً والمعوّذتين نزلتا معاً للتعويذ فهما كسورة واحدة تكرَّرت فيها البسملة ، وعلى هذا فيكون عدد سور القرآن ١١٠ سور وهذا العدد المقدَّس هو عدد اسمُ عليٍّ بحساب الأبجد = ع ٧٠ + ل ٣٠ + ي ١٠ = ١١٠ وهذا هو أحد الأسرار التي لم تُكتشف بعد من القرآن ، وربّما صحّ أن تكون من جملة المعاني المقصودة للنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بقوله : ( عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ) فتكون من الدلائل والبراهين القطعية على ضرورة التمسّك بعليٍّ والقرآن معاً كما أنَّ هذا العدد مطابق أيضاً لعدد جُملة ( لا إله إلّا الله ) فيدلُّ على أنّ التوحيد منوطٌ بالتمسّك بالثقلين : القرآن والعِترة كما أنّ سورة التوحيد تختصُّ بعدد ١١٠ بترتيب النزول عندنا .

والميزة المهمّة في تفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) هي اختلاف تسمية بعض السور فيها عن التسمية المشهورة .

فمثلاً تُسمّى سورة البقرة فيها بسورة آدم ( عليه السلام ) ، وسورة الشورى بسورة المودّة للقربى ، وسورة الأحزاب بسورة التطهير ، وسورة المائدة بسورة الولاية ، وسورة الزُّخرف بسورة تسمية عليٍّ ، وسورة الإنسان بسورة الأبرار ، وسورة المجادلة بسورة النّجوى و . . . الخ .

وأمّا ميزاته التفسيرية فسوف تطَّلع عليها بعد مطالعتها فهي كما جاءت الأخبار تصرِّح بأنَّ القرآن جُلُّه أو ربعه نازلٌ بشأن آل محمّد وفضائل أهل البيت ( عليهم السلام ) ستراها حقيقةً مشهودة متجليةً في هذا التفسير وعندئذٍ سوف

---

(١) راجع رسالة منهاج الصالحين للإمام الخوئي المسألة رقم ١٠٨ من أحكام الصلاة .

تعرف أخي المطالع الكريم مقدار البون الشّاسع بين التفاسير الأخرى وهذا التفسير وبين ما فسّره أهل البيت ( عليهم السلام ) وما فسّره غيرهم .

ولعدم إطّلاع المسلمين على ذلك لحدّ الآن ربّما يدعو البعض من المتطرّفين للإستغراب منه ثمّ الإستعجال في الحكم قبل الإمعان فيه ونسبة الغلوّ والمغالاة إليه بل ربّما يتهجّم بعض الجهّال عليه وبسببه على الشيعة ، ولكنّ هذا بعيدٌ عن الإنصاف والمروءة والحقّ والعدل بأن يُنسب الغلوّ إلى كلام الأئمّة المعصومين من أهل البيت المتطهّرين لتعارضه مع كلام غيرهم من الذين ليسوا مثلهم معصومين من الخطأ والخطلِ والجهل والنسيان والهفوة والزّلل بل وحتّى من العصبيّة الجاهلية والأهواء النفسية وغير مأمونين من تأثير السُّلطات الزمنيّة الحاكمة ، فاغتنم يا أخي المسلم كلام الإمام المعصوم من أهل البيت ( عليهم السلام ) ودع كلام غيره أيّاً من كان ومهما كان وكيف كان عند التعارض ولا تأخذك في الله لومة لائمٍ وقُل معنا : ﴿وقالُوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير﴾ فقد التزمتُ في كتابة هذا التفسير بما يقوله الإمام المعصوم من أهل البيت ( عليهم السلام ) فلا تذهب بك الأهواء فخذ هذا وكن لله من الشاكرين وقل الحمد لله ربّ العالمين .

والميزةُ الكبرى لهذا التفسير هي أنّني رأيتُ أنّ مطالعة موسوعة كبرى تربو على ٢٠ مجلّداً واقتناءها ليس من السّهل اليسير على جميع أهل العلم فكيف بعموم الناس ، بل أنّ طباعة هذه الموسوعة الضخمة ليست سهلة علينا أيضاً فإنّها تستلزم الجهود الماديّة والمعنوية الكثيرة وذلك يناقض الغرَض المقصود من تأليف هذا التفسير وهو إحاطة المسلمين بتفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) بسهولة لكي يطّلع أكثرُ عددٍ من الأمة الإسلامية بنوعيّة تفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) فعمدتُ الى أن أجعل الجزء الأول تفسيراً موضوعياً للقرآن خلاصة لما في الموسوعة من مواضيع كمدخلٍ للموسوعة لكي يقف المطالع

الكريم على ما في الموسوعة من مواضيع موجزاً ، كما جعلتُ الجزء الأخير مُعجماً موضوعيّاً للموسوعة يفيد مثل هذا أيضاً ، ولكنَّ هذا الجزء لوحدِهِ يكفي المطالع الذي لم يتيسَّر له مطالعة الأجزاء الاخرى أو لم يتسنَّ له الوقت والفرصة لذلك أن يتعرَّف على حقيقة القرآن بتفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) موجزاً .

وإنّ أكثر الناس لا يتيسَّر لهم مطالعة الموسوعات الكبيرة كالميزان مثلاً فرأيت أنّ طباعة خلاصةٍ موضوعيّة لموسوعة تفسير أهل البيت ( عليهم السلام ) في جزءٍ واحد يُسهِّل عليهم ذلك لسهولة اقتناء الجزء الواحد ومطالعته .

بل لقد تفأَّلَ بعض العلماء الأصدقاء بأنّ هذا الجزء سيكون مطلوباً للجميع واسع الإنتشار كثيراً حتّى لا يخلو بيتٌ من بيوت محبِّي أهل البيت منه وأرجو أن يتحقّق ذلك ويستفيد أكثر عددٍ مُمكنٍ من إخواني المسلمين منه فالله سبحانه أسأل أن يُسجِّل هذه الخدمة منّي أداءاً لحقِّ القرآن والعِترة وتمسّكاً بهما ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

# دليل السّور
# في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)

كما ذكرتُ سابقاً فإنَّ فهرس السّور حسب ترتيب النزول هو هكذا تقريباً :ـ

السورة ١ : فاتحة الكتاب .

السورة ٢ : العَلَق .

السورة ٣ : الأنفال والبراءة .

السورة ٤ : التّطهير ( الأحزاب ) .

السورة ٥ : الزّلزال .

السورة ٦ : آل ياسين ( الصافات ) .

السورة ٧ : الجِنّ .

السورة ٨ : آل عمران ( عليهم السلام ) .

السورة ٩ : هود ( عليه السلام ) .

السورة ١٠ : يوسف ( عليه السلام ) .

السورة ١١ : الحِجر .

السورة ١٢ : الرَّحمان .

السورة ١٣ : الأنبياء .

السورة ١٤ : الأنعام .

السورة ١٥ : نوح ( عليه السلام ) .

السورة ١٦ : يونس ( عليه السلام ) .

السورة ١٧ : النّحل .

السورة ١٨ : طٰهٰ .

السورة ١٩ : الواقعة.

السورة ٢٠ : المؤمنون .

السورة ٢١ : المنافقون .

السورة ٢٢ : السَّجدة .

السورة ٢٣ : الحجّ .

السورة ٢٤ : الملائكة .

السورة ٢٥ : سليمان ( عليه السلام ) ( النمل ) .

السورة ٢٦ : موسى ( عليه السلام ) ( القصص ) .

السورة ٢٧ : الإسراء .

السورة ٢٨ : المطفّفين .

السورة ٢٩ : العنكبوت .

السورة ٣٠ : سَبَأ .

السورة ٣١ : الطّور .

السورة ٣٢ : الإمتحان .

السورة ٣٣ : الزُّمر .

السورة ٣٤ : مريم (عليها السلام ) .

السورة ٣٥ : الفرقان .

السورة ٣٦ : لقمان ( عليه السلام ) .

السورة ٣٧ : الأعراف .

السورة ٣٨ : المؤمن .

السورة ٣٩ : فُصّلت .

السورة ٤٠ : المودّة ( الشورى ) .

السورة ٤١ : تَسمية عليّ ( الزخرف ) .

السورة ٤٢ : الدّخان .

السورة ٤٣ : الجاثية .

السورة ٤٤ : الأحقاف .

السورة ٤٥ : الذّاريات .

السورة ٤٦ : الرَّعد .

السورة ٤٧ : الولاية ( المائدة ) .

السورة ٤٨ : التّحريم .

السورة ٤٩ : البلد .

السورة ٥٠ : الغاشية .

السورة ٥١ : المُلك .

السورة ٥٢ : أبّا ( عبس ) .

السورة ٥٣ : الصّلوات .

السورة ٥٤ : الأبرار ( عليه السلام ) .

السورة ٥٥ : وأنذِر ( الشعراء ) .

السورة ٥٦ : مُحمّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) .

السورة ٥٧ : الحُجرات .

السورة ٥٨ : النّصر .

السورة ٥٩ : النساء .

السورة ٦٠ : الفتح .

السورة ٦١ : التّغابُن .
السورة ٦٢ : النّجوى ( المجادلة ) .
السورة ٦٣ : أحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ( الصفّ ) .
السورة ٦٤ : البَيّنَة .
السورة ٦٥ : الجُمُعة .
السورة ٦٦ : الحاقّة .
السورة ٦٧ : المُزّمّل .
السورة ٦٨ : المَعارج .
السورة ٦٩ : النّبأ العظيم .
السورة ٧٠ : إبراهيم ( عليه السلام ) .
السورة ٧١ : يّس .
السورة ٧٢ : المُدّثر .
السورة ٧٣ : تَبّت .
السورة ٧٤ : الهُمزة .
السورة ٧٥ : الطلاق .
السورة ٧٦ : الوعيد ( ق ) .
السورة ٧٧ : النّازعات .
السورة ٧٨ : الإنفطار .
السورة ٧٩ : القدر .
السورة ٨٠ : الأعلى .
السورة ٨١ : الإنشقاق .
السورة ٨٢ : آدم ( البقرة ) .
السورة ٨٣ : الرّوم .
السورة ٨٤ : التّين .

السورة ٨٥ : القَمَر .
السورة ٨٦ : اللّيل .
السورة ٨٧ : الكهف .
السورة ٨٨ : النّجم .
السورة ٨٩ : ( الضحى والانشراح ) الشّفاعة .
السورة ٩٠ : الطّارق .
السورة ٩١ : البروج .
السورة ٩٢ : العصر .
السورة ٩٣ : الفجر .
السورة ٩٤ : الفيل وقُريش .
السورة ٩٥ : القَلَم .
السورة ٩٦ : الشّمس .
السورة ٩٧ : الحَشر .
السورة ٩٨ : الحديد .
السورة ٩٩ : الكوثر .
السورة ١٠٠ : القيامة .
السورة ١٠١ : الماعون .
السورة ١٠٢ : العاديات .
السورة ١٠٣ : المرسلات .
السورة ١٠٤ : المعوّذتين .
السورة ١٠٥ : القارِعَة .
السورة ١٠٦ : الكافرون .
السورة ١٠٧ : التكاثُر .
السورة ١٠٨ : النّور .

السورة ١٠٩ : التّكوير .

السورة ١١٠ : الإخلاص ( التّوحيد ) .

(١)

# سورة فاتحة الكتاب

﴿بِسمِ الله﴾ أبدأُ الوحي باسمي المختصّ بذاتي الإلهي الذي يؤلّهُ إليه وبأعظم أسمائي المستجمع لجميع صفات الكمال والجلال والجمال وباسم العزّة والجلالة ﴿الرَّحمٰن﴾ وباسم رحمانيّتي الدالّ على شمول رحمتي وتفضُّلي وامتناني على جميع خلقي وإفاضتي عليهم في الدنيا بالنعم الدنيوية ﴿الرَّحيم﴾ وباسم رحيميّتي الدالّ على اختصاص رحمتي ولطفي وعنايتي وفيوضاتي المعنوية بعبادي المؤمنين في الدنيا ومثوباتي في العقبى . ﴿الحمدُ للهِ﴾ فاعلموا أنَّ الثّناء والشكر الحقيقي خاصٌّ لذات الله ذي الجلال والإكرام والفضل والانعام ، وذي الأسماء العِظام ، فيجب أن تحمدوه وتطيعوه . ﴿ربِّ﴾ وإنّما اختصَّ الحمد والثناء والشكر له ، لأنّه هو وحده المربّي الخالق والمدبّر المالك الموجد للخلائق والعوالم . ﴿العالمين﴾ فهو ربٌّ لجميع العوالم الكونيّة وهي :

١ ـ عالَم الأنوار : التي تجلّت من نور ذاته قبل خلقة الخلائق بأربعة عشر ألف سنة ، وهي أنوار محمّد وآل محمّد فكانوا بعرشه مُحدقين يُسبّحونه ويقدّسونه .

٢ ـ عالَم الذَّرّ : وخِلقةِ ذرّات وجود آدم وجميع البشر من نسله من شعاع

أنوار محمّد وآل محمّد ( عليهم السلام ) .

٣ ـ عالَم الأرواح : وخِلقةِ أرواح الملائكة والبشر من بركات أنوار محمّد وآل محمد ( عليهم السلام ) فأصبحت نورانيّةً من نورهم وخلقةِ نفوس الجنّ والحيوانات من فيوضات بركات الأنوار المقدّسة .

٤ ـ عالَم الجماد : وخِلقةِ العناصر الأربعة الأوليّة ثمّ جميع الجمادات منها في ستّة مراحل .

٥ ـ عالَم النّبات : وخِلقةِ المزروعات النّامية من التُّراب والماء والنّور والهواء .

٦ ـ عالَم الحيوانات : وخِلقةِ الحيوانات كلّها من جسمٍ نامٍ وغريزةٍ عجماء من غير عقل .

٧ ـ عالَم الانسان : وخلقةِ أوّل إنسان من ماء وطين ثمَّ نفخ الروح فيه ونفس غريزيّة وعقلٍ ، ثمَّ إيداع النسل البشري في صُلبِه واستيلادهم من نطفته المستقرَّة في الرَّحم .

٨ ـ عالَم الدّنيا : وهو مجموع زمان حياة الإنسان على الأرض من البدء حتّى النهاية .

٩ ـ عالم البرزخ : وهو عالم ما بعد الموت للإنسان حيث يتلبَّس روحهُ القالَبَ المثالي حتى المعاد .

١٠ ـ عالَم الآخرة : وعودة الأرواح إلى الأجساد للحساب والجزاء والخلود في الثواب أو العقاب والجنّة والنار .

« هذه ككلّيات العوالم الكونيّة ، وهناك عوالم جزئيّة لها وعوالِم تشريعيّة وغيرها تندمج ضمن العالمين » .

﴿الرَّحمٰن الرَّحيم﴾ هذه العوالم اقتضى إيجادها اسم الرَّحمن الإلهي وصفته فشملها برحمته وعمَّها بفيضه فولّى عليها محمّداً وآل محمّد برحيميّته التي خَصَّهُم بها . ﴿مالِكِ يومِ الدِّين﴾ وقانون التكامل البرهاني يقتضي أن يكون عالم الآخرة نهاية العوالم الكونية ، وقانون العدل والحكمة يوجبها ، ويكون الله هو المالك الحقيقي والسلطان المطلق فيها ﴿إيّاكَ نَعبُدُ﴾ ولأجل ذلك لا بُدَّ من عبادة الله خالصةً لوجهه دون شرك ورياءٍ وبدعةٍ فإيّاك وحدك يا ربَّنا نعبد ولا نعبد سواك ولا نبتدع ﴿وإيّاكَ نستعين﴾ ولاكتساب الفوز والنجاح والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة إيّاك وحدك نستعين ، ولا نستعين بغيرك أبداً وبأمرك نستعين بأوليائك المقرّبين محمّدٍ وآله الطاهرين وبأعدائك لا نستعين إذ الإستعانة بهم شركٌ ونفاقٌ ، وبأمرك نتعاون على البرّ والتقوى ، ونعينُ على الخير ونُعين أولياءَكَ وننصر دينك كي تعيننا على أنفسنا وتعيننا على أعدائنا ولا مُعين سواك . ﴿إهدنا﴾ ثمَّ نبتهل إليك يا ربَّنا وندعوك ونسألك ونطلب الهداية منك فأنت الهادي وحدك فنأخذ الهداية منك للحقّ والهدى والعدل والتُّقىٰ ابتداءاً واستدامة واستمراراً عاجلة وآجلة فنقول : إهدنا يا ربّنا ودلّنا بالوحي والرسالة والشّرع والولاية بعد أن منحتنا العقل القاصر لوحده من الإهتداء الكامل لما فيه سعادة الدنيا والآخرة بفضلك ولطفك وجودك وكرمك وعدلك فأرسل لنا هداةً يهدوننا وبعد إرسالهم وفّقنا للإهتداء بهم واتّباعهم وترك اتباع غيرهم إذ من يهدي الى الحقّ أحقُّ أن يُهتدى به لا من لا يهتدِي إلّا أن يُهدى فاهدنا بالهُداة المهديّين محمّدٍ وآله المعصومين ﴿الصِّراط المستقيم﴾ فاهدنا بهم الى طريق الحقِّ والعدل والسبيل الواضح ، وصراطُ عليٍّ المستقيم إليك الموصل الى رضوانك ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ لصراط محمدٍ وآل محمد الذين أنعمت عليهم بالعصمة والولاية وجعلتهم أقرب الخلق إليك وأشرفهم لديك وأحبَّهم إليك وجعلتهم الوسيلة إليك والأدلّة عليك والشُّفعاء لديك وصلَّيت عليهم بصلواتك ﴿غيرِ المغضوبِ عليهم﴾ وصراطهم غير صراط الولاة الجائرين والطّغاة الظالمين

والكفّار والمشركين والمنافقين الذين غضبت عليهم ولعنتهم في كتابك وتبرّأتَ منهم وطردتهم من رحمتك وأوعدتهم الخلود في عذابك ، وغير طريق الفاسقين والفاجرين ، والناكثين والقاسطين والمارقين ، والنواصب والمُغالين ، والمناوئين لمحمّدٍ وآله الطاهرين ﴿ولا الضّالّين﴾ وغير صراط الضالّين عن ولاية محمّد وآله الهداة المعصومين باتّباعهم لمذاهب الآخرين من المنحرفين والمخالفين الذين تركوا التمسُّك بالثقلين فضلّوا بذلك وأضلّوا وذلك هو الضلال المبين ، وبعد ذلك في الصلاة نقولُ الحمدُ لله ربِّ العالمين ، بدلاً من قول آمين بدعة المبتدعين فكلّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلّ ضلالةٍ في النار ، فالمبتدعون هم من الضّالين .

(٢)

# سورة العلق

﴿بســـم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

بـإسم ذاتي الإلهي المستجمع لجميـع صفـات الكمـال والجـلال والجمـال المتجـلّي في أنوار محمـدٍ وآل محمّد أشـرف خلقي وبإسم رحمـانيّتي الشاملة لخلقي ورحيميّتي الخاصة له وآله .

﴿إقـرأ باسمِ ربِّـك الَّذي خَلَق﴾ إنّـك يا حبيبي لست بقـارىءٍ وأنا الآن آمُرك أمراً تكوينيّاً إقرأ من الآن فصاعـداً القرآن المنـزل عليك وكـلّ ما كتبنـاه في اللوح المحفـوظ بقلم المشيئة والتقـدير واقـرأ جميع اللغـات واللّهجات والحـروف والكلمات باسم الله ربّك الذي خلقها وأوجدها بلُطفه وقـدرته ﴿خَلَقَ الإنسـانَ من عَلَق﴾ فربّك هو الذي خلق الإنسان في رحم أمّه من علقـةِ دمٍ تكاملت من نطفة منيٍّ وبويضةٍ ثمَّ تبدَّلت إلى لحمٍ ، وعظمٍ ، وجسمٍ نامٍ ، ولج فيه الروح والنفس النـاطقة الإنسـانيّة والغـرائز والعقـل والعلم بخلاقيّتـه الذّاتيـة . ﴿إقرأ وَرَبُّـك الأكرم الَّـذي علَّمَ بالقلم﴾ إقرأ يـا حبيبي بإكـرام الله وفيضـه ومشيئتـه وإرادتـه كلّ مـا في الغيب والشهود ممّـا خَطَّه الله والمـلائكـة والإنس والجنّ فقـد

أكرمك الله بهذه القراءة الولويّة الإعجازيّة وتكرّم على الخلائق والبشريّة بقراءتك ورسالتك وولايتك فهو الذي عَلَّمَ الكتابة بالقلم . ﴿عَلَّمَ الإنسان ما لَم يعلم﴾ وهو تعالى عَلَّم الإنسان الأوّل آدم ما لم يعلم فعلَّم آدم الأسماء كلّها ، وعلَّم نسله الجاهل ما لم يعلم من علمه الفيّاض وعلَّمك وعلَّم أهل بيتك الطاهرين جميع العلوم الغيبيّة الإلهيّة والوحي والتشريع ، بالوحي والإلهام وعلَّمكم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . ﴿كَلاَّ إنَّ الإنسان ليطغى أن رآهُ استغنى﴾ كلاّ ليس كما يظنُّ الطُّغاة بأنَّ الإنسان مستغنٍ عن ولاية محمّدٍ وآل محمد فهو يطغى ويتجبَّر ويشقى ويتكبَّر لو رأى نفسه غنيّاً عن ولاية محمدٍ وآل محمّد كطغيان جميع الطواغيت فهو بحاجة الى ولايتهم ولا بدَّ من موالاتهم لكي لا يطغى ﴿إنَّ إلى ربِّكَ الرُّجعى﴾ وبالتأكيد واليقين إنّ الى حساب ربّك وإلى محكمة عدل الله وجزائه رجوع الخلائق وعودهم ومآلهم ومعادهم ، فذلك ما يقتضيه قانون التكامل المبرهن عليه ، وقانون العدل الإلهي ، والحكمة التشريعية .

﴿أرأيت الَّذي ينهى ؟﴾ نسألك إلفاتاً وتعجُّباً لا إعجاباً : هل رأيت أبا جهلٍ رأس الكفر والشرك زعيم بني أُميّة وقريش ومن على شاكلته كيف يخالف العقل والوجدان والهُدى والعدل وينهاك عن دعوتك ودينك والتوحيد . ﴿عَبداً إذا صلّى﴾ وينهاك يا محمّد العابد، يا عبد الله وابن عبد الله ، عن عبادة الله حينما تصلّي لله في بيت الله وتؤمُّ علياً أوّل القوم إسلاماً وخديجة أمّ المؤمنين والدة الزهراء راكعاً وساجداً لله وحده لا لغيره . ﴿أرأيت إن كان على الهُدى﴾ ألا ترى كيف ينهى عن الهدى والحق والعدل ، وكيف ينهى من هو على الهدى والحق والعدل وهو في نهيه لك يرى نفسه على الهدى والحق ، ولو كان على الهدى لما نهى عن الهدى بل كان يتّبعك ويقتدي بك ويسير على هُداك ﴿أو أمَرَ بالتَّقوى﴾ إنَّ أبا جهلٍ بنهيه عن عبادة الله يظنُّ أنّه يأمر بالتقى والصلاح فلو كان يأمر بالتقوى لما نهى عن الصلاة لله وعن عبادته وعن توحيده ، فهو يأمر بالشرك والعصيان وعبادة اللاّت والعُزّى وهُبَل ومَناة ويكفر بالله الواحد القهّار ،

وصلاتك هذه هي أساس التقوى فلا تقوى إلّا بالصلاة الصحيحة فإن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها ، وهي لا تُتركُ بحالٍ فأقمها يا رسول الله بجماعةٍ مع عليٍّ وخديجة رغماً للمشركين بعدما صلَّيت منذ صباك في غار حرّاء خُفية والصلاة عليك وعلى آلك شرطٌ في صحّتها وقبولها فمن لم يصلِّ عليكم في تَشَهُّدِهِ لا صلاة له . ﴿أرأيت إن كذَّب وتولّى﴾ ألا ترى ، وطبعاً ترى أنَّ المشرك الكافر المنافق كذَّب بدعوة محمدٍ ورسالته وولايته وتولّى معرضاً عنها . ﴿ألم يعلم بأنَّ الله يرى ؟﴾ فنسأله استنكاراً وتوبيخاً وإنذاراً ألم يعلم وإن كان يتجاهل بأنَّ الله يرى تكذيبه وإعراضه وعصيانه وعناده ﴿كلّا لئن لم ينته لنسفعاً بالنّاصية﴾ نحن نردعه ونهدِّده ، كلّا إن لم يرتدع عن عناده وكفره ، ولئن لم ينته من تكذيبه لمحمّدٍ وآله سنجرُّه من ناصيته الى النار ﴿ناصيةٍ كاذبة خاطئة﴾ تلك الناصية المعقودة على تكذيب الحق والمكذّبة برسالة محمد وولاية محمد وآله ، والناصية الخاطئة المخطئة بأفعالها ومقاصدها ونواياها . ﴿فليَدعُ نادِيه﴾ حينئذٍ حينما نقوده بناصيته إلى جحيم النار فهنالِكَ فليدع حزبه الأمويّ وأهله وعشيرته وخيله ورجله لينقذوه . ﴿سَنَدعُ الزَّبانِيَه﴾ عندئذٍ سندعو نحنُ ـ أنا ومحمّد وأهل بيته ـ زبانية جهنَّم ، والملائكة الغلاظ الشّداد لإلقائه بناصيته الى قعر جهنَّم . ﴿كلّا لا تُطِعهُ واسجد واقترب﴾ فنردعُهُ ونزجره ، كلّا ليس يفيده حزبه الأموي وأهله وعشيرته ولا يتمكّن من التغلُّب عليك وإطفاء نورك ، وإن كان يمنعك عن دعوتك ورسالتك فلا تطعه يا حبيب ، واسجد لله مع عليٍّ وخديجة وجعفر وأبي ذرٍّ ، واقترب الى الله باستمرار وليسجد لله وجوباً كلّ من قرأ هذه الآية ومن استمع قراءتها رَغماً لأنف من أبى السجود لله ومنع عن السجود لله ومن كذَّب بولاية محمد وآل محمدٍ فليسجدوا جميعاً قُربةً إلى الله تعالى .

( صدَقَ اللهُ العليُّ العظيم )

(٣)

# سورة الأنفال والبراءة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

باسم ذاتي القدسي المتوحد المنّان ، وباسم رحمانيتي الواسعة ورحيميتي الخاص بك وبأهل بيتك وشيعتهم أوحي إليك . **﴿يسألونك عن الأنفال﴾** يا رسول الله يسألك الناس عن حكم الأنفال لمن ستكون وهي كل ما غنمته بغير قتال كفدك وصفايا الملوك والأودية والآجام ورؤوس الجبال وميراث من لا وارث له . **﴿قل الأنفال لله والرسول فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين﴾** قل لهم ان الأنفال هي لله ولي وللإمام المعصوم من أهل بيتي من بعدي لا يحقّ لغيرنا التصرف فيها بغير إذننا فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم مع أهل بيتي وأطيعوا الله ورسوله في هذا الحكم ان كنتم مسلمين . **﴿انّما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم وإذا تُليتْ عليهم آياته زادتْهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون﴾** فالإيمان ليس بالادعاء بل انّما المؤمنون هم الذين حينما يذكر الله بوحيه تخشع قلوبهم لله وحينما تُتلى عليهم آياته بشأن حقّ آل محمد زادتهم إيماناً بولايتهم وعلى ربّهم يتوكّلون في أداء حقوقهم . **﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أُولئك هم المؤمنون حقّاً﴾** فشيعة آل محمد الذين

يقيمون الصلاة مثلهم من غير بدعة ثم ينفقون الخمس مما رزقناهم لآل محمد وذريتهم ويسلمونهم الأنفال فأولئك هم المؤمنون حقاً وصدقاً . ﴿لهم دَرجاتٌ عند ربّهم ومغفرةٌ ورزقٌ كريم﴾ فالشيعة المؤمنون حقاً سيكون لهم يوم القيامة عند ربّهم درجات في الجنان رفيعة مع مواليهم ولهم مغفرة من الله لذنوبهم ولهم رزق بإكرام من الله . ﴿كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحقّ وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ وإنّما خصّك الله بالأنفال لأنّ أصحابك لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب كما أخرجك الله إليها من بيتك بالحق ودفاعاً عن الحق وان جماعة من المسلمين كانوا يكرهون خروجك . ﴿يجادلونك في الحق بعدما تبيّن كأنّما يُساقون الى الموت وهم ينظرون﴾ وهؤلاء الصحابة الكارهون لخروجك كانوا يجادلونك في الجهاد بعد ما تبيّن عزمك وإقدامك عليه وكانوا كأنّهم يساقون نحو الموت الذي يشاهدونه بأمّ أعينهم خائفين . ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودّون أن غير ذات الشّوكة تكون لكم﴾ ولكنّك أنت وعلي وشيعتكم خرجتم لله فوعدكم الله النصر والغلبة على إحدى الطائفتين إما العير وإما النفير فستغنموها ، فوددتم أن تكون العير لكم لقلة بأسها وسلاحها . ﴿ويريد الله أن يُحِقَّ الحقَّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾ ولكن الله أراد إرادة حتم أن يحقّ الحق والعدل والإسلام بكلمات وحيه فأمركم بقتال النفير لهم فنصركم عليهم بسيف عليّ وقطع دابر المشركين وبني أميّة واليهود . ﴿لِيُحِقَّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المشركون﴾ ويحقق الله النصر للحق بمحمد وآل محمد وشيعتهم ويبطل الله بهم الباطل المتمثل في أعدائهم حتماً ولو كره ذلك مشركو قريش وبنو أميّة . ﴿إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألفٍ من الملائكة مردفين﴾ وحصل ذلك حينما طلبتم الإغاثة من ربّكم يا آل محمد فاستجاب الله لكم دعاءكم فبشّركم بأنّي أعينكم بألف مقاتل من الملائكة متتابعين من السماء إلى الأرض . ﴿وما جعله الله إلاّ بشرى ولتطمئنّ به قلوبكم وما النصر إلاّ من عند الله إنّ الله عزيز حكيم﴾ . وما جعل الله استجابة دعاءكم

إلّا بشارة لكم بالنصر والغلبة لكي تكون سبباً لاطمئنان قلوبكم ويقينكم بالنصر وليس النصر إلّا من جانب الله إنّ الله عزيز يعزّكم وحكيم ينصركم .

**﴿إذ يغشّيكم النعاس أمَنةً منهُ وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به﴾** وتذكروا يا شيعة محمّد وآله إذ غشيكم النوم وغطاكم ليلة الحرب حتى الصباح فحصلت لكم الأمنة والراحة والقوة الجديّة ونزل عليكم من السماء مطراً للشرب والطبخ والتغسيل . **﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** وأذهب الله بالمطر عنكم قذارة الشيطان من حدث الجنابة والخبث ، والوسوسة الشيطانية مخافة العطش ، ولكي يشدّ من شجاعتكم القلبية ويثبت بذلك صمودكم في الحرب .

**﴿إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الذين آمنوا﴾** فتذكّروا إذ أوحى ربّ محمد وعلي إلى الملائكة المقرّبين سيما جبرئيل أنّي بقدرتي ومشيئتي وإرادتي معكم أعين محمداً وآله وشيعتهم فأعينوهم ليثبتوا في الجهاد . **﴿سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾** فسرعان ما ألقي في قلوب الذين كفروا ، أبي سفيان وحزبه ، الرعب فاضربوا بسيوفكم يا حزب محمد فوق أعناقهم واضربوا بالسيوف أناملهم فاقطعوها **﴿ذلك بأنّهم شاقّوا الله ورسوله ومن يشاقِق الله ورسوله فان الله شديد العقاب﴾** ذلك حدّهم الشرعي استحقوه بأنّهم عاندوا الله ورسوله ومن يعاند الله ورسوله محمداً فإن الله يعاقبه في الدنيا أشدّ العقاب . **﴿ذلكم فذوقوه وإن للكافرين عذاب النّار﴾** ذلكم القتل وقطع الأنامل والخزي والعار لكم يا أعداء محمد وآل محمد فذوقوه بسيوفهم وبالتأكيد إنّ للكافرين بولايتهم بعد هذا عذاب النار في الآخرة . **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار﴾** يا أيّها الذين آمنوا بولاية محمد وآل محمد إذا لقيتم الذين كفروا بولايتهم في ساحة الجهاد زحفاً عليهم فلا تعطوهم ظهوركم فراراً أو إستسلاماً

**﴿ومن يولّهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله﴾** ومن يولّ الأعداء المحاربين ظهره للفرار والاستسلام من غير اضطرار إمّا متحرفاً موضعه للقتال لحصانته أو تسوية لأمته وإما منحازاً الى جماعة مقاتلة فقد رجع مشمولاً بلعنة الله وسخطه . **﴿ومأواه جهنّم وبئس المصير﴾** ومن يبوء بسخط الله ولعنته نتيجة الفرار من الزحف فمصيره يوم القيامة ومسكنه جهنّم خالداً فيها ومصيره أسوأ المصير وأقبحه . **﴿فلَمْ تقتلوهم ولكنّ الله قَتَلهم وما رميتَ إذ رميتَ ولكن الله رمىٰ﴾** فيا أصحاب محمد إنّكم لوحدكم لم تتمكّنوا من قتل رؤوس قريش وشيوخ بني أميّة ولكن الله قتلهم بسيف علي ، وما رميت يا رسول الله الحصى عليهم إذ رميت ولكن الله رماها بيدك . **﴿وليُبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً إن الله سميع عليم﴾** ولم تكُ حرب بدر في المشيئة الإلّهية إلّا ليختبر فيها المؤمنين ، علياً أمير المؤمنين وشيعته اختباراً حسناً جميلاً فيجاهدوا جهاداً مشرِّفاً إنّ الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم **﴿ذلكم أنّ الله موهن كيد الكافرين﴾** والغاية القصوى من ذلك الاختبار الجميل هي أن الله يضعف ضعفاً كبيراً قوى المشركين ويبرد قواهم ويكسر شوكتهم ويفشل كيد بني أمية **﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نَعُد﴾** إن كان أبو جهل وأبو سفيان وحزبهم يقولون اللّهمّ افتح لأحقّنا واقتل أقطعنا للرّحم فهذا الفتح جاء لمحمد وآل محمد وإن تنهوا العداء لهم فهو أبقى لكم وإن تقاتلوهم نأمرهم بقتالكم . **﴿ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين﴾** واعلموا يا أعداء آل محمد أنه لن تفيدكم أبداً جموعكم شيئاً مهما كثرت أعدادكم فإنّكم مغلوبون لا محالة وأنّ الله بقوته وقدرته ونصرته مع محمد وآل محمد وشيعتهم المؤمنين .

**﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون﴾** يا أيّها المسلمون الذين آمنوا بألسنتهم نأمركم وجوباً : أطيعوا الله ورسوله في كل أمر ونهي ، ولا تعرضوا عن رسول الله وأنتم تسمعون نداءه وخطابه وإبلاغه .

**﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون﴾** ونحذركم وننهاكم فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا خطابك وهم لا يسمعون فإنّ أخسّ الحيوانات عند الله الناس الصمّ البكم عن الحق الذين لا يتعقلون ولا يفقهون . **﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا عنهم وهم معرضون﴾** ولو كان الله يرجو في المنافقين خيراً لأسمعهم فاستمعوا سماع وعي خطبتك ، ولو أسمعهم خطبتك فأسمعتهم بعلوّ صوتك أداروا وجوههم يعرضون عن كلامك . **﴿يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** يا أيّها المسلمون الذين آمنوا ظاهراً نأمركم وجوباً استجيبوا لدعوة الله ودعوة الرسول حينما يدعوانكم لما يحييكم حياة سعيدة في الدنيا والآخرة ويأمُرانكم بالتمسّك بالقرآن والعترة . **﴿واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾** واعلموا علم اليقين أنّ الله يحول بالموت بين الإنسان وهوى قلبه ومن يهواه بغير حق فطهّروا قلوبكم من ولاء غير آل محمد واعلموا أنّكم إلى حساب الله تحشرون غداً . **﴿واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أنّ الله شديد العقاب﴾** واتّقوا فتنة مظلمة تكون نتيجة لترك ولاية آل محمد تشمل المسلمين ولا تخصّ الذين ظلموا آل محمد منكم خاصة واعلموا أنَّ الله شديد العقاب على ظلم آل محمد .

**﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفكم الناس﴾** واذكروا أيّها العرب إذ كنتم قليلين مستضعفين في الأرض تخافون أن يتلاقفكم الفرس والروم بقوّتهم وشوكتهم بين حين وآخر . **﴿فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيّباتِ لعلّكم تشكرون﴾** فآواكم الله في يثرب بالهجرة ، وأيّدكم بنصره في بدر وحنين والخندق وخيبر بسيف عليّ ، ورزقكم الله من الغنائم وغيرها ببركة محمد وآله لعلّكم تشكرون نعمة ولايتهم .

**﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم**

**تعلمون﴾** يا أيّها الذين آمنوا بألسنتهم ننهاكم قطعياً لا تخونوا الله والرسول بغصب الخلافة من عليّ ، ولا تخونوا أماناتكم كما خان أبو لبابة مروان بن المنذر وأنتم تعرفون قبح الخيانة . **﴿واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم﴾** فإن لم تكونوا تعلمون فاعلموا أنّما أموالكم التي رُزقتموها وأولادكم الذين وهبكم الله إياهم كل ذلك اختبار لكم وامتحان وابتلاء فلا تغترّوا وإن الله عنده أجر عظيم لمن فاز في الاختبار .

**﴿يا أيّها الذين آمنوا إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾** يا أيّها الذين آمنوا بولاية محمد وآل محمد إن تتّقوا الله يجعل لكم من التقوى حكمة عملية ونظرية تفرق بين الحق والباطل عقيدة وعملاً وبين النور والظلمة . **﴿ويكفّر عنكم سيّئاتِكم ويَغْفر لكم والله ذُو الفضل العظيم﴾** ونتيجة للفرقان الذي يصونكم من الكبائر يكفر الله عنكم سيّئاتكم الصغائر ، ويغفر لكم هفواتكم وخطاياكم والله ذو الفضل العظيم على شيعة آل محمد . **﴿وإذ يَمكُر بك الذين كفروا لِيُثبتوك أو يقتلوك أو يُخرجوك﴾** نلفت نظرك ونعلن للملأ إذ يمكر بك الذين كفروا من قريش وبني أمية وحزبهم في اجتماعهم بدار الندوة ليوثقوك ويسجنوك أو يقتلوك أو يبعدوك من مكّة **﴿ويمكرون ويمكرُ اللهُ والله خيرُ الماكرين﴾** فمكروا ليقتلوك قتلة رجل واحد ، لتضييع دمك ، ويمكر الله ويدبّر لنجاتك فأمرك بالهجرة وتبييت علي في فراشك ، والله خير المدبرين المخططين **﴿وإذا تُتلىٰ عليهم آياتنا﴾** وحينما تتلو يا رسول الله على قريش وتيم وعدي وبني أميّة والمغيرة آياتنا النازلة بشأن أهل بيتك علي وولده . **﴿قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾** قال الكافرون والمشركون : قد سمعنا تلاوة الآيات ونحن لو أردنا أن نقول مثلها لقلنا ، وهو قول النضر بن الحرث . **﴿إن هذا إلاّ أساطير الأوّلين﴾** فقالوا ليس هذا وحياً من الله ولكنه من قصص وأكاذيب الامم السالفة يتلوها محمد علينا . **﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾** وعقيب قولهم أنّه من الأساطير قالوا إن كان إلّه لمحمد وهذا الكلام وحي منه فنحن

نطلب منه عذاباً . ﴿فأمْطِرْ علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم﴾ وذلك عن طريق الاستهزاء والإنكار : أن يمطر إلـه محمد علينا حجارة من السماء مع قرب عهد أصحاب الفيلِ وحجر الأبابيل منّا . ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذّبَهم وهم يستغفرون﴾ فيا محمد إنّهم استحقّوا مطر الحجارة والعذاب الأليم ولكنّنا لحبّنا لك ولأجلك لا نعذبهم ومن بعدك ، فالاستغفار ينجيهم من العذاب . ﴿وما لهم ألاّ يعذبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام﴾ فإن لم نرسل عليهم عذاباً من السماء لا يعني هذا بأنّنا لا نعذبهم ، بلى سنعذبهم بسيوفكم حيث صدّوا عن بيت الله الحرام . ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياءه إلاّ المتّقون ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ وزعموا أنّهم أصحاب البيت وليسوا بأصحابه إنّما أصحاب البيت رسول الله وأهل بيته ( عليهم السلام ) بالنسب والميراث والسبب والنبوة . ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاءً وتصدية﴾ فإن كان دعواهم هذا لأجل طوافهم بالبيت فليس هذا عبادة لله حيث أنّ التصفيق والصفير لهو ولعب ولغو . ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ فنقول لهم لقد طلبتم العذاب استهزاءاً وصددتم عن بيت الله وحاربتم النبي والمؤمنين ، فذوقوا العذاب ببدر لذلك فسيف عليّ آلم من مطر الحجارة . ﴿إنّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدُّوا عن سبيل الله﴾ ومن المؤكّد هو إنفاق الكفار أموالهم في محاربة النبيّ والمسلمين ليصدّوهم عن الإسلام والتوحيد وولاية محمد وآله . ﴿فسيُنفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يُغلبون﴾ فسرعان ما يتلفونها وبعدئذ تكون سبباً للندامة والحسرة حيث لم تنتج لهم ما قصدوه فمع ذلك سيُغلبون . ﴿والذين كفروا إلى جهنّم يُحشَرون﴾ ولم يكُ انفاقهم عليهم حسرة فحسب ، بل إنّ الله سيحشرهم يوم القيامة فينالون الحسرة الكبرى في النار . ﴿ليميز الله الخبيثَ من الطيّب﴾ ففي هذه الدنيا وفي الآخرة يفصل الله بين الكافر وبين المؤمن ، ويظهر خبث الكافر وطيب المؤمن . ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركُمَه جميعاً﴾ وعندما يتميّز الكفار عن أهل

الإيمان تشد أيديهم إلى الأعناق ويشدّ بعضهم على بعض بسلاسل من نار متراكمين . ﴿فَيَجْعله في جهنّم أُولئك هم الخاسرون﴾ وبعد أن يتراكم الكفار ويسحق بعضهم بعضاً ويدوسه بأقدامه يُلقَون جميعاً في الجحيم وذلك هو خسرانهم المبين .

﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغْفَر لهم ما قد سلف﴾ يا رسول الله قل لأبي سفيان وأصحابه من المشركين إن يتركوا قتالك ويدَعوا محاربة الإسلام يُعفى عن أعمالهم السالفة . ﴿وإن يعودوا فقد مضت سنَّتُ الأولين﴾ وإن عادوا لمحاربتك ومخالفة الإسلام فإنا على سنّتنا من إهلاك الأمم السالفة كعاد وثمود . ﴿وقاتِلوهم حتى لا تكونَ فتنة ، ويكون الدين كلُّه لله﴾ وهذا حكم من الله واجب عليكم أيّها المؤمنون أن تقاتلوا الكفار المحاربين حتى لا يبقى شرك وتكون العبادة فقط لله . ﴿فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير﴾ وإذا امتنع الكفار من محاربة الإسلام وقتال المؤمنين فمؤكّد أنّ الله ينظر إليهم بعطفه ويشملهم بأحكام الصلح . ﴿وإن تولّوا فاعلموا أنّ الله مولاكم نعم المولى ونِعم النصير﴾ وإذا أعرض الكفار عن الرضوخ للإسلام والخضوع لأحكام القرآن فالله يتولاّكم بنصره وهو خير ناصر وولي .

﴿واعلموا أنّما غَنِمتم من شيءٍ﴾ تعلموا حكم الخمس ، فهو في كل غنيمة غنمتموها من غنيمة حرب أو كنز أو غوص أو معدن أو فائدة مكسب ففيها جميعاً بشرائطها . ﴿فأنّ لله خُمسه وللرسول ولذي القربى﴾ وكل ما تعلق به الخُمس شرعاً فنصفه ثلاثة أسهم ١ ـ سهم الله ، ٢ ـ سهم الرسول ، ٣ ـ سهم ذي القربى فيوصل للإمام المعصوم . ﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ ونصفه الآخر : ١ ـ سهم اليتامى ، و٢ ـ المساكين ، و٣ ـ أبناء السبيل ممن يقربون نسباً الى النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بالأب يوصل إليهم حسب أحكام الخمس ﴿إن كنتم آمنتم بالله﴾ فيجب عليكم دفع الخمس الى أهله إن كنتم تدّعون الإيمان بالله والإسلام فمن لم يفعل فليس بمؤمن ومن أنكر فليس

بمسلم . ﴿وما أنزلْنا على عبدِنا يوم الفرقان يوم التقى الجَمْعانِ﴾ فادفعوا الخمس إن آمنتم بأحكام الله التي أنزلناها على محمد رسولنا يوم بدر ، الفارق بين الإيمان والكفر ، والتقى الفريقان فيه . ﴿والله على كل شيء قدير﴾ واعلموا بعد هذا كلّه أنّ الله قادر على النصر والخذلان ، والإعزاز والإذلال ، والرزق والحرمان ، وكل شيء .

﴿إذ أنتم بالعُدوة الدُّنيا وهم بالعُدوة القصوى﴾ تذكّروا حالكم يوم بدر حيث كنتم بجانب الوادي قريباً من المدينة وكان الكفار بالجانب البعيد منها . ﴿والركبُ أسفل منكم ، ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد﴾ وكان عير قريش مما يلي البحر في أرض منخفضة عن مقرّكم ، ولو كانوا على أهبة واستعداد لاختاروا مكاناً أرفع منها ﴿ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ ولكن مواقعكم هذه كانت في علم الله من مسبّبات سيطرتكم عليهم وغلبتكم وانتصاركم وهذا ما فعله الله بكم . ﴿ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيىٰ من حيّ عن بيّنة﴾ نصر الله المؤمنين مع قلّتهم على الكافرين يوم بدر ، كي تتمّ الحجّة على الجميع ، فمن آمن فلنفسه ومن كفر فعليها فالإيمان حياة والكفر هلاك ﴿وأنّ الله لسميع عليم﴾ والله يسمع أقوال الناس وهمساتهم ونفثاتهم ويعلم ضمائرهم وما تكنّ صدورهم . ﴿إذ يُريكَهم الله في منامك قليلاً﴾ ومن موجبات النصر أنّ الله أراك الكفار في المنام وهم قليلو العدّة والعدد ضعفاء . ﴿ولو أراكهم كثيراً لَفَشِلْتُم ولتنازعْتُم في الأمر﴾ والحكمة من هذه الرؤيا أنّك لو كنت رأيت عددهم وعدّتهم كثيراً لخالفك المؤمنون في الإقدام على القتال . ﴿ولكن الله سلّم انّه عليمٌ بذات الصدور﴾ وبدلاً من أن تتنازعوا في الأمر فالله سلّمكم من التنازع وحافظ على وحدتكم وعزمكم حيث كان يعلم نيّاتكم . ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقلّلكم في أعينهم﴾ ومن تدابير الله الحكيمة أنه تصرف في أنظاركم ، فرأيتم عددهم قليلاً فلم تخشوهم وتصرف في أنظارهم أيضاً لكي لا يستعدّوا كثيراً لقتلكم . ﴿ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله تُرجع

**الأمور﴾** وبهذه التدابير أجرى الله ما أراد من النصر لكم وأوجد الغلبة التي فعلتموها وإليه سبحانه تصير أمور الجهاد والدفاع . **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا﴾** أيّها المؤمنون حينما تلتقون بجماعة الكفار في ساحة الجهاد فيجب عليكم أن تصمدوا أمامهم وتثبتوا لقتالهم . **﴿واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون﴾** وعليكم أيّها المؤمنون بشعار ( الله أكبر ولا إله إلّا الله ) والدعاء للنصر في ميدان الحرب فبذلك يُرجى فلا حكم .

**﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا﴾** وعليكم أيّها المؤمنون بطاعة الله وطاعة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ولا تختلفوا في آرائكم ولا تتخاصموا بينكم حتى لا تفشل عزائمكم . **﴿وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾** فإذا اختلفتم وفشلت عزائمكم ذهبت قوّتكم ، وتشتّتت قواكم بل عليكم بالصبر حتّى يكون الله معكم . **﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس﴾** وإياكم أيّها المؤمنون أن تكونوا مثل الكفار حيث خرجوا لكي يشربوا الخمور وينحروا الجزور وتضرب عليهم القيان ببدر فتتحدث به الناس . **﴿ويصدُّون عن سبيل الله والله بما يعملون مُحيط﴾** ولا تكونوا مثلهم حيث كانوا يمنعون الناس عن الخير والمعروف واتباع الحق والعدل ولا يخفى على الله شيء من أعمالهم . **﴿وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم﴾** إنّ أعمالهم الدنيئة هذه وجرائمهم وآثامهم ومحاربتهم لك وصدّهم عن سبيل الله كل ذلك هو ما زيّنه إبليس لهم ورغّبهم فيه . **﴿وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جارٌ لكم﴾** تمثل إبليس لهم في صورة سراقة بن مالك شيخ المنطقة وقال لهم إن جيشكم هذا لا يغلبه أحد وإنا من كنانة بجواركم . **﴿فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنّي بريء منكم﴾** وعندما التقت الطائفتان : المؤمنون والكفار ، ورأى إبليس الملائكة تنزل من السماء رجع هارباً وتبرّأ من الكفار خوفاً . **﴿إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب﴾** وقال إبليس أيّها الكفار إنّي أرى جيش الملائكة المردفين وأنتم لا ترونهم فأنا أخاف من

سطوة الله ، وعقاب الله وعذابه شديد ﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرَّ هؤلاء دينهم﴾ وحينذاك قال من كان معك وقلبه مع الكفّار وأضمر النفاق من أصحابك : إنّ النبيّ وعليّ وحمزة وجعفر طائشون ومغرورون بدينهم ﴿ومن يتوكّل على الله فإن الله عزيز حكيم﴾ فليعلم المنافقون وغيرهم أن الذين هم أقل عدداً من الكفار لكنهم يثقون بالله ويعتمدون على حوله وقوته فإن الله يعزهم وينصرهم . ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ ولو تنظر بعين الولاية يا رسول الله ترى الكفار حينما يهلكون وتقبض الملائكة أرواحهم الخبيثة يضربونهم بمقامع من حديد . ﴿وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدّمت أيديكم﴾ ويقول الملائكة لهم ذوقوا سياط النار ، وهذا التعذيب نتيجة حتمية لما ارتكبته أيديكم من الجرائم والقتل . ﴿وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد﴾ فبالقطع واليقين والتأكيد أن الله عادل عدل ، والظلم قبيح وهو منزّه عن الظلم فأنتم ظلمتم أنفسكم وهذا جزاؤكم . ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم﴾ كالعادة التي جرت على أهل مصر حيث عبدوا الفراعنة وأطاعوهم وكفروا بموسى وأنبياء بني إسرائيل فأذاقهم الله جزاءهم فأهلكهم . ﴿إنّ الله قويٌّ شديدد لعقاب﴾ فلا مجال للشكّ في حول الله وقوته وقدرته على الانتقام من الكافرين وعلى إنزال العقاب الشديد عليهم . ﴿ذلك بأنّ الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ فالعذاب والعقاب هو نتيجة لأعمال الخلق والله لا يسلب نعمه من الناس إلا بعد أن يكفروا بالله ويكفروا بنعمه ويطغوا . ﴿إنّ الله سميع عليم﴾ بالتحقيق وبالدليل والبرهان إنّ الله يسمع الهمسات والنفثات والكلمات والنجوات ويعلم الأسرار والنيّات . ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذّبُوا بآيات ربّهم﴾ كعادة شعب مصر عبّاد الفراعنة حيث غيّروا ما بأنفسهم فكذّبوا بالتوراة والألواح ومعاجز موسى كقوم عاد وثمود قبلهم . ﴿فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكلٌّ كانوا ظالمين﴾ فسلبهم الله النِّعم وأهلكهم عقاباً على ذنوبهم ، ثم

عاقبنا الفراعنة وأتباعهم بالغرق وكانوا جميعاً ظالمين ، بالكفر والجحود .

﴿إنّ شرَّ الدوابّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ بديهي أن أبعد الخلق مقاماً من الله هم الكفار ، وهم أضلّ من الدواب كلها لأنها لا تعقل وهم يخالفون العقل بكفرهم وعدم إيمانهم . ﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كلّ مرةٍ وهم لا يتّقون﴾ وحكم بني قريضة اليهود الذين خانوا العهود وخالفوها وأعانوا المشركين عدّة مرّات وهم لا يخافون الله . ﴿فإمّا تَثْقفنّهم في الحرب فشرِّدْ بهم مَنْ خَلفَهم لعلّهم يذّكّرون﴾ فإن وجدت يهود بني قريضة مع الكفار يحاربون ويقاتلون المؤمنين ثم انهزموا فالحقهم واضربهم حتى توصلهم مساكنهم . ﴿وإمّا تخافَنّ من قومٍ خيانةً فآنبذْ إليهم على سَواءٍ﴾ وإذا لاحت الإمارة على أنّ المعاهدين لك يعزمون على الخيانة فألغِ المعاهدة واطرحها إليهم وأعلمهم عزمهم . ﴿إنّ الله لا يحبّ الخائنين﴾ ذلك أن الله يحبّ الوفاء بالعهد ، ولا يحبّ الخيانة ونقض العهود ويبغض الخونة . ﴿ولا يحسبنَّ الذين كفروا سبقوا أنهم لا يُعجزون﴾ ولا يكن في حسبانك يا رسول الله أنّ الكفار الذين أفلتوا وفرّوا من القتل أنهم نجوا من عذاب الله فلا يعجز الله من هلاكهم .

﴿وأعِدُّوا لهم ما آستطَعْتم من قوّة ومن رِباط الخَيل﴾ أيّها المؤمنون هيّئوا لقتال الكفار ما أمكنكم من العدّة والعتاد ، والخيول والناقلات الجرارة ، والمراكب الحربيّة . ﴿تُرهبون به عدوّ الله وعدوّكم ، وءاخرين مِن دونهم لا تَعلمُونهم الله يعلَمهم﴾ فبالإعداد والإستعداد لقتال الكفار تخيفون أعداء الله وأعداءكم المشركين وغيرهم من المنافقين والبغاة والمتسترين عليكم لا تعرفونهم والله يعرفهم . ﴿وما تُنْفِقوا من شيء في سبيل الله يُوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ وكل ما تصرفونه من العدّة والعتاد للجهاد في سبيل الله يخلفه الله ثم يثمر لكم الغنائم ثم تنجون من ظلم الظالمين . ﴿وإن جنحوا للسَّلْم فآجنح لها ، وتوكّل

على الله إنّه هو السميع العليم﴾ فإذا خضع الكفار والبغاة للصلح وطلبوه فلا بأس أن تميل للصلح المشرف معتمداً على الله وأحكامه فهو يسمع ويعلم معاهدتكم ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإنّ حسبك الله﴾ وإذا اقترحوا الصلح ليجمعوا قواهم ويستعدّوا لقتالك فاحذرهم وحتماً إنّ الله كافيك شرّهم فهو حسبك . ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّفَ بين قلوبهم﴾ وإنّ الله هو الذي نصرك رغم خداع الكفار وأيّدك باتحاد المؤمنين وتكاتفهم وتجمّعهم وتعاطفهم وتواددهم . ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفتَ بين قلوبهم ولكنّ الله ألّفَ بينهم﴾ فالإلفة بين المؤمنين هي من الله وإلاّ فأنت لو صرفت خزائن الأرض لتؤلّفَ بين قلوب علي وحزبه وقلوب المنافقين من صحبك ما استطعت ﴿إنّه عزيز حكيم﴾ وبهذه الإلفة والتجمع الحاصل في أتباعك المسلمين كانت الحكمة الإلهية المُستهدفة منها هي العزّة لك وللمسلمين والإسلام .

﴿يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾ يا رسول الله إنّ الله يكفيك أمر الأعداء فاستكف بعليّ وربعه الذين اتّبعوك من جملة المؤمنين في الجهاد . ﴿يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال﴾ يا رسول الله عليك بدعوة المؤمنين وحثّهم وترغيبهم على جهاد الكفار والمشركين والبغاة والناكثين والقاسطين والمارقين . ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ وأوص المؤمنين بالصبر في ساحة القتال فإذا التزموه فسيغلب كل عشرون مائتين من الكفار . ﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا﴾ وأما إذا كان عدد جيش الإسلام مائة مجاهد صابر ، فإنّهم سيغلبون ألف مقاتل من الكفار ﴿بأنّهم قوم لا يفقهون﴾ وعلّة غلبتكم عليهم هو أنّهم لا يفقهون لماذا يقاتلون ولا يعرفون الصبر والإتكال على الله . ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً﴾ وبعد حرب بدر التي أُمرتم فيها ليُقاتل كل واحد عشرة من الكفار خفف الله هذا الحكم لقلة صبركم . ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا

مائتين ، وإن يكن منكم ألفٌ يغلبوا ألفين﴾ فمن بعد هذا على كل واحد منكم أن يقاوم اثنين فقط فإذا كنتم مائة سيغلبون مائتين أو ألفاً يغلبوا ألفين فقط . ﴿بإذن الله والله مع الصابرين﴾ والغلبة هذه منوطة فيما إذا أرادها الله ودائماً فإنّ الله يريد الغلبة للصابرين فانه مع الصابرين . ﴿ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يُثخِن في الأرض﴾ لا يحقّ لرسول الله أن يتفادى الأسرى الكفار المحاربين بالمال بل يجب عليه أن يبالغ في قتلهم وإبادتهم . ﴿تريدون عَرَض الدنيا ، والله يُريد الآخرة ، والله عزيز حكيم﴾ الذين يشيرون على النبي بالمفاداة يطمعون في حطام الدنيا والله يريد لكم ثواب الآخرة والعزّة والحكم إذ هو العزيز الحكيم . ﴿لولا كتابٌ من الله سَبَق لَمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ لولا أن كان الحكم الإلهي مسبقاً إنّ الغنائم والأسرى لكم لَنالَكم من أخذكم الفداء عذاب عظيم حيث تطلقون سراحهم عبثاً . ﴿فكُلوا ممّا غَنِمْتم حلالاً طيّباً واتّقوا الله﴾ فكل ما تغنمونه من الكفار من الأموال جائز أكله إن كان حلالاً طيّباً دون الخمر والميتة وخافوا الله في الحرام . ﴿إنّ الله غفور رحيم﴾ فمؤكّد أنّ الله يغفر لكم أكلكم ما كسبتموه من المفاداة ويرحم عباده المذنبين .

﴿يا أيُّها النبيّ قُل لِمَن في أيديكم من الأسرى﴾ يا رسول الله أنبئهم من جانبنا وقل لأسرى الكفار الذين أُسروا في ساحة الحرب . ﴿إن يعلم الله في قُلوبِكم خيراً يؤتِكم خيراً ممّا أُخِذَ منكم﴾ قل لهم إن آمنتم بالله وبرسوله صدقاً واعتقاداً وإخلاصاً فيُطلَق سراحكم وتُرَدُّ فديتكم إليكم ولكم الثواب . ﴿ويَغْفر لكم والله غفورٌ رحيم﴾ وإن كنتم قد جرحتم أو أصبتم أحداً فلا تطالَبون بالقصاص إن تركتم الكفر وآمنتم والله يغفر لكم ويرحمكم . ﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكَن منهم﴾ وإن أظهروا الإسلام وأضمروا الكفر ليخونوك فليست نتيجة الخيانة سوى الهلاك كما خانوا فهلكوا . ﴿والله عليم حكيم﴾ وقطعيّ ويقينيّ أنّ الله يعلم نيّاتهم وعليم بمقاصدهم وأغراضهم وحكيم في تشريع الأحكام . ﴿إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ حكم الله بأنّ المؤمنين المهاجرين من مكّة الى المدينة والمجاهدين ببدر بالأموال والأنفس لله فقط . ﴿والذين آوَوْا ونصروا أُولئك بعضهم أولياءُ بَعْض﴾ هؤلاء المهاجرون والمؤمنون من الأنصار الذين آووا النبيّ في يثرب ونصروه يربطهم ولاء الدين وعقد الإخاء . ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء﴾ وأمّا من أسلم ولم يهاجر ولم يجاهد الكفّار فلا تشمله المؤاخاة ولا ينال من الغنائم ﴿حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ فإذا هاجر هؤلاء وجاهدوا في سبيل الله فحينئذ يجب عليكم إعانتهم إن طلبوها منكم إن كان جهادهم للدين . ﴿إلاّ على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ ولا يجب عليكم إعانتهم إذا كان قتالهم مع قوم تربطكم معهم المعاهدات والمواثيق فإنّها محترمة . ﴿والله بما تعملون بصير﴾ فأنتم ليست لكم بصيرة دقيقة بأموركم ومصالحكم لكن الله أبصر منكم بعواقب أعمالكم .

﴿والذين كفروا بعضهم أولياءُ بعضٍ﴾ واعلموا أنّكم لو خالفتم المواثيق فإنّ الكفار يجمعهم ولاء الكفر فربما يتّحدون ضدّكم . ﴿إلاّ تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير﴾ فإن لم تقوموا بنصر المسلمين ضدّ الكفار أو لم تلتزموا بالمواثيق فنتيجته الفتنة والفسادُ الكبير . ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، والذين آوَوْا ونَصروا أُولئك هم المؤمنون حقاً﴾ إنّ المهاجرين والمجاهدين لأجل الإسلام والأنصار الذين آوَوْا المهاجرين فهم أثبتوا إيمانهم . ﴿لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين آمنوا من بعد وهاجَروا وجاهَدوا معكم فأُولئك منكم﴾ وثواب أُولئك المغفرة والجنة ومن آمن بعد المهاجرين والأنصار بفترة واشترك في الهجرة والجهاد فهو من المؤمنين أيضاً . ﴿وأُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكل شيء عليم﴾ وهذا حكم الميراث في القرآن إنّ ذوي القربى يتوارثون بالنسب لا بالإخاء الإيماني وإنّ الله عليم بمنعكم فاطمة ( عليها السلام ) إرثها من أبيها .

﴿بَراءةٌ من الله ورَسُولِه﴾ لم تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم لأنّها تابعة

للأنفال ، فبراءة الله من المشركين والمنافقين ووجوب براءة الرسول منهم ﴿إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ هذه البراءة يا رسول الله لا يؤدّيها إلاّ أنت أو رجل منك وهو علي ( عليه السلام ) إلى بني خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة الذين عاهدتم في الحديبية فنقضوا ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ فليقل لهم انّ آخر أمدٍ لكم ولحرّياتكم ، وذهابكم وإيابكم آمنين بالعهد هو الأشهر الحرم الأربعة حتى تنتهي حيث نقضتم العهد ﴿واعلموا أنّكم غير معجزي الله﴾ أيّها المشركون الذين نقضتم العهد إعلموا سوف لا يفوتكم عذاب الله فليس الله بعاجز عن الإنتقام منكم . ﴿وإنّ الله مخزي الكافرين﴾ واعلموا علم اليقين أنّ الله سيخزي الكفار بقتلهم بأيدي المؤمنين في الدنيا وجهنّم في الآخرة ﴿وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس﴾ وإعلان وإعلام من الله عزّ وجلّ ومن رسوله ينادي به علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ويسمع من حضر ومن غاب من الناس ﴿يوم الحجّ الأكبر﴾ وهذا الأذان والإعلان من عليّ عن الله ورسوله يؤديه يوم الوقوف ويوم النحر بعرفات من الحجّ سنة تسع من الهجرة . ﴿أنّ الله بريء من المشركين﴾ والإعلان والأذان نصّه سورة البراءة ، وملخّصه أن العهود ملغاة والله بريء من شرك المشركين ﴿ورسولُهُ فإن تُبْتم فهو خيرٌ لكم﴾ ورسول الله أيضاً يتبرأ منكم ومن معاهداتكم أيّها المشركون إلا أن تتوبوا من الشرك والكفر وتؤمنوا وذلك أحسن لكم . ﴿وإن توليتم فاعلموا أنّكم غير معجزي الله﴾ وإن أعرضتم عن الإيمان والإسلام ولم تتوبوا فاعلموا أنّ الله غير عاجز بل قادر على إهلاككم وعقابكم . ﴿وبشّر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ يا رسول الله بشّر الكفار والمشركين على سبيل الإستهزاء والسخريّة واخبرهم بهلاكهم بسيوفكم ونار جهنّم بعدها . ﴿إلاّ الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً﴾ ويستثني من هذه البراءة النازلة من الله للمشركين الذين التزموا بعهودهم معكم منهم ، ولم يتحالفوا مع أعدائكم . ﴿ولم يُظاهروا عليكم أحداً﴾ ولم يتّحدوا مع من حاربكم وقاتلكم ولم يساعدوهم ولم يمدّوهم بالمال والسلاح ودفعوا الجزية لكم .

﴿فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم لأنّ الله يحبّ المتّقين﴾ فيجب عليكم الإلتزام بمعاهدتكم معهم إلى إنتهاء مدّة المعاهدة والهدنة فتشملهم آثارها الى آخر وقتها ﴿إنّ الله يحبّ المتّقين﴾ وحتماً إنّ الله يرغب في التقوى والإلتزام بالعهود والذمم والوفاء بالمواثيق ويحبّ أهل التقوى .

﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ فعندما يغيب هلال الشهر الرابع من الأشهر الحرم وهو صفر في المحاق ، وانتهت حرمتها بمضي زمانها أو هتكهم لحرمتها . ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ فبعد انتهاء المدّة يجب عليكم قتال المشركين وقتل كل مشرك محارب في أيّ مكان تجدونه داخل مكّة أو خارجها ﴿وخُذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلَّ مَرصد﴾ وألقوا القبض عليهم وأسروهم واقنصوا لذلك وحاصروهم في حصونهم وقلاعهم حتى الموت أو الإستسلام . ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتَوُا الزَّكاة﴾ فإن تابوا عن الشرك ابتداءاً وتابوا بعد أن أخذتموهم وحاصرتموهم والتزموا بأحكام الإسلام وصلّوا وزكّوا . ﴿فخلّوا سبيلهم إنّ الله غفور رحيم﴾ فأطلقوا سراحهم كما فعلتم بأبي أمامة سيّد يمامة فتاب وأسلم ، فالله يغفر لمن تاب ويرحمه في الدنيا والآخرة . ﴿وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْهُ﴾ يا رسول الله إن طلب الأمان أحد المشركين كي يلتقي بك ويسمع القرآن فاعطه الأمان وحماية الجوار ﴿حتى يسمع كلام الله ثم أبلِغْه مأمَنه﴾ فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يعتدي عليه أو يؤذيه إلى أن ينتهي من غايته في الإستماع للقرآن والوحي ويجب عليك أن تردُّه لإهله سالماً ﴿ذلك بأنّهم قومٌ لا يعلمون﴾ وإعطاء الأمان هذا سببه أنّ الكفار والمشركين لا يعلمون ولا يعرفون حقيقة الوحي والقرآن فأتمّ الحجّة عليهم ﴿كيف يكونُ للمشركين عهدٌ عند الله وعند رسوله﴾ فبعد أن نقض المشركون عهودهم معك فبأيِّ وجه يرضى الله أن تلتزم بعهودهم فالعهد يُلغى بالنقض ومشروط بالوفاء ﴿إلاّ الذين عاهَدْتُمْ عِند المسجد الحرام﴾ عدا المشركين الذين لم ينقضوا عهودهم معك وهم الذين عاهدتهم بعد الحديبية في مكة وهم قريش

﴿فما اسْتَقاموا لَكُم فاستقيموا لهم إنّ الله يُحبّ المُتّقين﴾ فما داموا ملتزمين بالوفاء بالعهد والميثاق مستقيمين ومقيمين على شروط العهد فالتزموا بالوفاء بالعهد فالله يحبّكم لتقواكم . ﴿كَيْفَ وإنْ يظهروا عليكم لا يَرقُبوا فيكم إلاًّ ولا ذمّةً﴾ فماذا يكون لهم عهد بعد النقض فإنّهم بعد هذا إن يظفروا بكم لا يراعوا فيكم قرابة ولا مسؤولية العهد في عواتقهم . ﴿يُرضُونَكم بأفواهِهم وتأبى قُلوبُهم وأكثرهم فاسقون﴾ عندما تأسِرونهم يَحلِفُون بأنّهم لا ينوون لكم سوءاً ولكنّهم يضمرون في أفئدتهم بغضاً لكم وعداءاً وكلهم فسقوا بنقض عهدهم . ﴿اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً﴾ إنّ اليهود الذين نقضوا العهد باعوا آيات التوراة المبشرة بمجيء محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وانحازوا الى الكفار مقابل حطام قليل زهيد . ﴿فَصَدّوا عن سبيله انّهم ساء ما كانوا يعملون﴾ وبهذا صدّوا من آمن بالتوراة أن يؤمن بالإسلام وبنبيّ الإسلام وهذا العمل بئس العمل وأقبح عمل يفعلونه . ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمّة وأُولئك هم المعتدون﴾ هؤلاء المشركون لا يراعون بحقّ أي مسلم حرمة القرابة كما أنّ أبا جهل وأبا سفيان ما راعوا قرابة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ولا ذمّة العهود وبذلك يعتدون . ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتَوُا الزكاة﴾ ولكن إذا أعلنوا توبتهم عن الشرك وعن محاربة المؤمنين وأثبتوا ذلك عملاً بأن أدّوا الصلاة وأعطوا الزكاة . ﴿فإخوانُكُم في الدين ونُفصّل الآيات لقومٍ يعلمون﴾ فحينئذ يحقن الإسلام دماءهم وأموالهم وأعراضهم ولهم ما لكم وعليهم ما عليكم وتشملهم الأخوة الدينية فتدبّروا ما بيّناه . ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾ ولكن إذا نقضوا وخانوا عهودهم التي أقسموا على إبرامها واحترامها بأن رجعوا للعداء والإعتداء . ﴿وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر﴾ وإن عابوا الإسلام فعليكم أيّها المسلمون أن تحاربوا رؤساء الكفار في كل وقت كأبي سفيان وأبي جهل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو ومرحب وعمرو بن عبدود . ﴿إنهم لا أيمانَ لهم لعلّهم ينتهون﴾ ان أئمّة الكفر لا يلتزمون بيَمينٍ ولا عهدٍ ولا يؤمنون ،

فحاربوهم وقاتلوهم أملاً بانتهائهم من اعتداءاتهم وتركهم الطعن في الإسلام . ﴿**ألا تُقاتلون قوماً نكثوا أيْمَانَهم وهمّوا بإخراج الرسول**﴾ نحن نحضّكم ونحثّكم على قتال هؤلاء المشركين الناكثين للعهد فهلا تحاربونهم فقد اعتدوا على النبيّ وأخرجوه من مكّة فارّاً من القتل ﴿**وهم بدأوكم أوّل مرّة أتخْشَونهم**﴾ وهؤلاء الذين نقضوا عهدهم بدأوكم بقتال خزاعة تأييداً لبني بكر وخزاعة كانوا متحالفين معكم أتخافون أن تقاتلوهم . ﴿**فالله أحقُّ أن تَخْشَوه إن كنتم مؤمنين**﴾ فالأولى والأصحّ أن تخافوا من الله وتخافوا عقابه من تركككم لقتالهم إن كنتم آمنتم بأنّ الله أمركم بقتالهم . ﴿**قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم**﴾ حاربوا المشركين يقتلهم الله بسيوفكم ويذلّهم بالأسر والهزيمة ويضمن الله غلبتكم عليهم ويؤيّدكم ويعينكم عليهم . ﴿**ويُشْفِ صدورَ قَوْمٍ مؤمنين**﴾ إنّ هؤلاء الكفار قتلوا من أعزّاءكم ومثلوا بهم فأشعلوا قلوبكم وصدوركم غيضاً وأسفاً فاقتلوهم كي تثلج صدوركم بالإنتقام والثأر . ﴿**ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم**﴾ فإذا قاتلتموهم فبذلك ستنتهي أحقادهم فيستسلم منهم العبّاس وأبو سفيان وهند وغيرهم فيتوب الله على البعض منهم إن صدقوا التوبة . ﴿**أم حسبتم أن تُتركوا ولّما يعلم الله الذين جاهدوا منكم**﴾ ونسأل بلحن الإستنكار هل كان في حسبانكم أن يدعكم الله من دون اختبار كي يعرف في الظاهر من هم المجاهدون حقاً منكم . ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً والله خبير بما تعملون**﴾ وحتى يعرف الذين أخلصوا لله في الجهاد ولم يتحيزوا الى بطانة من أهل النفاق يتراؤن بالجهاد والله خبيرٌ بأعمال هؤلاء وأُولئك .

﴿**ما كان للمُشركين أن يعْمروا مساجد الله**﴾ نزلت في جواب العباس حيث مَنَّ بذلك على المسلمين فأجابه الله أنّه لا يقرُّ أن المشركين هم عُمّار الكعبة ومقام إبراهيم والمسجد الحرام . ﴿**شاهدين على أنفسهم بالكفر**﴾ وهؤلاء الذين يدَّعون أنّهم عُمّار بيت الله يقرّون أنّهم وضعوا الأصنام فوق الكعبة وعظّموها

وعبدوها . ﴿أولئك حَبِطت أعمالهم وفي النّار هم خالدون﴾ فإن كانت لهم خدمات للحجّاج من الرفادة والسقاية والضيافة فقد سقط أجرها بالكفر فلا ثواب لها وبسبب الشرك يخلدون في النار .

﴿إنّما يعمرُ مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ تنحصر صفة عمارة بيت الله في توحيد الله تعالى والإيمان بدينه الإسلام ونبيّه وسنّته والإيمان بالمعاد . ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلاّ الله﴾ فلا يكون من عُمّار المسجد إلاّ مَن آمن بالله والمعاد وبرسول الله ثم التزم بأحكام الإسلام فأدّى الصلاة بشروطها والزكاة ويَتّقِ الله فقط . ﴿فعسى أُولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ فمن كانت هذه صفته يحتمل أن يكون من الناجين بالهداية إذ يشترط معها حسن العاقبة والتمسّك بالقرآن والعترة . ﴿أجعلتُم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله﴾ نزلت في العباس وعليٍّ بن أبي طالب حينما تفاخرا فافتخر عبّاسٌ بسقايته للحاج وسدانة الكعبة وافتخر عليٌّ بالإيمان والجهاد وقاد العباس بسيفه إلى الإسلام . ﴿واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ، لا يستوُون﴾ فعليٌّ آمن بالله واليوم الآخر ويوم الحساب والجزاء وحوض الكوثر والشفاعة والجنّة وجاهد لله في سبيل الإسلام مع الرسول في الصف الأول فلا يستوي العباس معه ﴿عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ فالفخر والشرف والفضيلة عند الله مقياسه الإيمان والجهاد الصادقان فأنّى للعباس أن يساوي عليّاً ومن يقول بذلك فهو ظالم لا يهديه الله . ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾ فعليٌّ أول من آمن بالله وبرسوله من الرجال وهاجر من مكّة بعد أن أنقذ النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بالمبيت على فراشه وجاهد في بدر والأحزاب وحنين وغيرها لله ﴿بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله﴾ وعليٌّ وربعه حمزة وجعفر وشهداء أُحُد جاهدوا بأموالهم كخديجة وأبي طالب وبأنفسهم فقاتلوا الكفار فهؤلاء أعظم البشر درجةً ومقاماً في الدنيا والآخرة والجنة . ﴿وأُولئك هم الفائزون﴾ وأُولئك هم الظافرون بعزّة الله في الدنيا والآخرة ومثوبته والحائزون لقربه وجواره في

الجنّة كما قال النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) أنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة . ﴿يُبشّرهم ربُّهم برحمةٍ منه ورضوان﴾ ففي لحظة الشهادة ورجوع أرواحهم المطمئنة الى ربّهم يبشرهم الله برحمة لقائه راضيةً مرضيّة فلذلك نادى عليٌّ فُزتُ وربّ الكعبة . ﴿وجنّاتٍ لهم في نعيمٌ مقيم﴾ ويبشّرهم الله بجنّات وهي جنّة الخلد وجنة عدن والفردوس وسدرة المنتهى وجنّة المأوى ولعليٍّ وحزبه وشيعته النِّعَم الدائمة . ﴿خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجرٌ عظيم﴾ ويخلدون في الجنان متنعّمين بجميع نعمها بجوار الله إلى ما شاء الله فلا انتهاء لها ولا نهاية لأمدها وهذا أعظم أجر من الله لهم .

﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء﴾ أيّها المؤمنون إن كان آباؤكم كفاراً ومشركين فلا يجوز لكم أن تختاروهم أحبّاء وتطيعوهم وهكذا سائر أقرباؤكم وأهليكم . ﴿إن استحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأُولئك هم الظالمون﴾ فإن كان أقرباؤكم يختارون الكفر على الإسلام فمن أطاعهم وأحبّهم على كفرهم وشركهم ولم يهاجر لأجلهم فهوُ ظالم فاسق . ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها﴾ يا رسول الله قل لِمن لَمْ يهاجر من المسلمين استجابة لأبيه أو إبنه أو إخوته أو زوجته أو عشيرته أو لأجل أمواله غير المنقولة . ﴿وتجارة تخشون كسادَها ومساكن تَرْضَونها أحبُّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله﴾ ولأجل تجاراتكم المربحة في مكّة تخافون إن هاجرتم عدم الربح فيها وبيوتكم التي تأنسون بها هي أعزّ عندكم وأغلى وأولى بالمودة من الله ورسوله والجهاد . ﴿فتربّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ فانتظروا نتيجة ذلك كي يأمر الله سبحانه ويقدِّر ويقضي بهلاك المشركين وذلّتهم وأسرهم وأنتم معهم والله لا يهديكم ولا يوفقكم .

﴿لقد نَصَرَكم الله في مَواطن كثيرة ويوم حُنين﴾ إنّ الله نصر الإسلام

والمسلمين في أكثر المواقع الحربية بسيف علي بن أبي طالب كيوم بدر والخندق وأُحد ويوم حنين . ﴿**إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً**﴾ وفي وقعة حنين بين مكة والطائف عندما قاتلتم هوازن في السنة الثامنة من الهجرة فقال أبو بكر : لن نُغلب اليوم من قلّة ولكن كثرتكم ما أفادتكم ﴿**وضاقت عليكم الأرض بما رَحُبت ثم ولّيتم مدبرين**﴾ فلما انشغلتم بجمع الغنائم وعاودت هوازن وثقيف الكرّة عليكم فأوقعت فيكم أخذتم تفرّون يميناً وشمالاً وفرَّ أبو بكر وعمر وغيرهم من الزحف . ﴿**ثم أنْزَل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين**﴾ وبقي رسول الله وعليّ يجاهدان الكفار ورسول الله ينادي : يا أهل بيعة الشجرة ، يا أصحاب سورة البقرة ، فجمع المسلمين وهزم الكفار عليٌّ ( عليه السلام ) ﴿**وأنزل جنوداً لم تَرَوْها**﴾ فعندما بقي رسول الله وحده وعلي يذب عن رسول الله ويدافع عنه ويقاتل دونه أنزل الله خمسة آلاف من الملائكة لنصرتهما ﴿**وعذّب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين**﴾ فلمّا قتل عليّ بن أبي طالب أبا جرول وألقى راية الكفار من يده وعذّبهم الله بسيفه فهُزموا ودُحِروا وذلك جزاؤهم . ﴿**ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم**﴾ وعندما قسم رسول الله الغنائم بين المسلمين وأعطى الكفار المؤلفة قلوبهم أبا سفيان ومعاوية وصفوان وعبد الله إبنَي أميّة وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم ولم يرض الأنصار واعترضوا ثم تابوا فتاب الله عليهم . ﴿**يا أيّها الذين آمنوا إنّما المشركون نجس**﴾ أيّها المؤمنون إعلموا أنّ المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخرة ولا بشريعة سماوية وكتاب ونبيّ من الأنبياء فهم من الأعيان النجسة شرعاً . ﴿**فلا يقربوا المسجد الحرام**﴾ فمن الأحكام الخاصة بهم هو أنّه ممنوعٌ عليهم دخول المسجد الحرام ويحرم عليكم إمكانُهم من ذلك ويجب عليهم منعهم ورَدعهم منه ﴿**بعد عامهم هذا**﴾ أي بعد السنة التاسعة من الهجرة حيث أذّن عليّ بن أبي طالب ونادى بالبراءة في الحجّ وأبلغهُم . ﴿**وإن خفتم عَيْلةً فسوف يُغنيكم الله من فضله إن شاء**﴾ ولا تخافوا أن تَفتَقِروا إن لم يحج

المشركون بل سيغنيكم الله بإسلام أهل جدة وصنعاء وبالجرش وتبالة واخذ الجزية بمشيئته تعالى . ﴿إنّ الله عليم حكيم﴾ إن الله يعلم كيف يغنيكم من المشركين ويوسع عليكم في الرزق ويربحكم في التجارة وهو حكيم في تشريع الأحكام عالم بمصالحها .

﴿قاتِلُوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ يجب على المسلمين أن يُقاتلوا الكفّار والمشركين في بلاد الإسلام وكل من أنكر التوحيد والمعاد من المسلمين . ﴿ولا يُحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ﴾ وكل من يخالف ضروريات الدين الإسلامي ويبيح المحرمات علناً ولا يلتزم بأحكام الدين الإسلامي ﴿من الذين أُوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية﴾ وقاتلوا من اليهود والنصارى وأهل الكتب السماوية الذين ليسوا في ذمّة الإسلام أو يخضعوا لأحكام الذمة وشروطها ﴿عن يدٍ وهم صاغرون﴾ فيسلّمون الجزية نقداً بأيدهم الى النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) أو الإمام المعصوم والسلطة الشرعية وهم خاضعون لأحكام الإسلام .

﴿وقالت اليهود عزيرٌ بن الله﴾ عندما رأى اليهود أنّ عزيراً حافظ لآيات التوراة كلها دفعة واحدة وعالمٌ بأحكامها غالوا فيه فقالوا قولهم فيه وأقرَّ سلام بن يشكر ومالك بن صيف بذلك ﴿وقالت النصارى : المسيح آبنُ الله﴾ وحرَّف النصارى دين عيسى الذي كان موحّداً يعبد الله الواحد الأحد وقالوا بالتثليث وبأنَّ عيسى بن مريم إبن الله لأنّه ليس له أب . ﴿ذلك قولهم بأفواههم يُضاهئون قول الذين كفروا من قبل﴾ وإنّ قول اليهود في عُزيرٍ وقول النصارى في عيسى يشبه قول الكفار بأنّ الملائكة بنات الله أو الأصنام آلهة يتفوَّهون به من دون تعقّلٍ وتفكير ﴿قَاتَلَهم الله أنّى يؤفكون﴾ أي لعنهم الله كيف يُعرضون عن التوحيد الثابت بالدليل والبرهان والوجدان والعقل والنقل ويدَّعون الباطل . ﴿اتّخذوا أحبارهم ورُهبانهم أرباباً من دون الله﴾ تعبّدوا بكلام علماء اليهود

وعلماء النصارى وأطاعوهم وانقادوا لهم فكأنّهم أرباب يُحلّلون ويحرّمون من دون وحي الله ﴿والمسيح ابن مريم﴾ فهؤلا "لأحبار والرهبان يصدرون الأحكام من عند أنفسهم ويشرعون كما يشاؤون من دون رجوع الى ما شرعه عيسى بن مريم . ﴿وما أُمِروا إلا ليعبدوا﴾ وما أمرتِ التوراةُ اليهودَ ، ولا أمرَ الإنجيل النصارى إلّا أن يعبدوا الله وحده ولا يعبدوا سواه . ﴿إلهاً واحداً لا إله إلّا هو سبحانه عمّا يشركون﴾ فيوّحدوا ويعبدوا ويطيعوا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي ليس معه شريك ولا إله غيره منزّه هو عن أي شريك نسب إليه ﴿يريدون أن يطفِئوا نور الله بأفواههم﴾ إنّ هؤلاء اليهود والنصارى وبني قريضة وغيرهم يريدون بقولهم انّ عُزيراً والمسيح أبناء الله ليطفئوا نور التوحيد والإسلام والرسول . ﴿ويأبى الله إلّا أن يُتِمَّ نوره ولو كره الكافرون﴾ وإرادة الله تأبى ما يريدون وتعلّقت إرادته بإتمام ظهور الإسلام وإتمام إشعاع نور نبيّه على رغم من يكره ذلك من الكفّار .

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾ إنّ الله بعث للنبوّة والرسالة محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأرسله بدين الاسلام لهداية البشر أجمع وهو دين الحقيقة والعدالة . ﴿ليُظهره على الدين كلّه﴾ وضَمِنَ لنبيِّه أن يمنح الإسلام الرفعة والسيطرة والحكومة والغلبة على سائر الأديان يوم قيام القائم من آل محمد وهو المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) . ﴿ولو كَرِه المشركون﴾ فلا يبقى في زمن ظهور المهدي ونزول عيسى ( عليه السلام ) وصلاته خلف المهدي مجال للأديان المنسوخة وإن كره ذلك المشركون .

﴿يا أيّها الذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ أيّها المسلمون اعلموا انّ غالبية علماء اليهود وقساوسة النصارى يبيعون صكوك الغفران مقابل أموال ويأخذون الرشا على الحكم والفتوى . ﴿ويصدّون عن سبيل الله﴾ وهؤلاء الأحبار والرهبان يمنعون الناس أن يعتنقوا دين الإسلام

ويؤمنوا برسول الله محمد والقرآن والعترة . ﴿**والذين يكْنِزون الذَّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله**﴾ أيّها المؤمنون إنّ حرمة اكتناز الذهب والفضة وجمعها وادّخارها من دون دفع زكاتها وخُمسها وصدقتها ثابتة شرعاً فمن يفعل ذلك . ﴿**فبشّرهم بعذابٍ أليمٍ ، يوم يُحمى عليها في نار جهنّم**﴾ فالكانزون المانعون للزكاة والخُمس والصدقات أبشرهم وأخبرهم بأنّ الله سيعذّبهم بها في الآخرة حيث يصهرها في الجحيم . ﴿**فتُكوى بها جِباهُهم وجُنوبهم وظُهورهم هذا ما كنزتم**﴾ فعندما تُصهَر فتكون قطعة نارية مذابة فحينئذ يلصقونها على جبهاتهم وظهورهم فيقال لهم خذوا ما ادّخرتموه حراماً . ﴿**لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾ إنّكم كنزتموها لا لكي ينتفع بها غيركم وإلاّ لأنفقتموها كي ينتفع بها المستحقون فكنزتموها لأنفسكم ونحن أتينا بها لكم حتى تذوقوا أثرها في النار .

﴿**إنَّ عِدَّة الشُّهور عند الله إثنا عشر شهراً**﴾ وبديهيٌّ انّ عدد شهور السنة وعدد الأئمّة المعصومين عند الله وفي علمه وفي خلقه التكويني وحُكمه التشريعي إثنا عشر !!! ﴿**في كتاب الله يوم خَلَقَ السماوات والأرض**﴾ وهذا مكتوب أزلاً وأبداً فلا يتغيّر مطلقاً ولا يزيد العدد ولا ينقص في اللوح المحفوظ وفي القرآن كتبه الله حينما خلق الخلائق من نورهم ﴿**منها أربعةٌ حُرمٌ ذلك الدين القيّم**﴾ ومن هذه الشهور أربعة هُنَّ أشهر الحُرُم : ذو القعدة ، وذو الحجّة ، ومحرّم وصَفَر ومن الأئمة أربعة يسمّون عليّاً : الأول ، والرابع ، والثامن ، والعاشر ( عليهم السلام وإمامتهم جميعاً هو الدين الصحيح . ﴿**فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم**﴾ فإيّاكم أيّها المسلمون أن تظلموا أنفسكم بحرمانها من ولاية هذه العِدّة من الأئمة أو مخالفتهم ومجافاتهم أو باتّباع غيرهم . ﴿**وقاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافة**﴾ ويجب عليكم أيُّها المسلمون مقاتلة من قاتلكم من المشركين سواءً الكفار أو من أهل الكتاب أو النواصب والخوارج والمرتدّين ﴿**واعلموا أنّ الله مع المتّقين**﴾ وتيقّنوا وثقوا أنَّ نصر الله وتأييده وعونه ورحمته في الدنيا والآخرة

وعنايته ولطفه شاملة لمن يتّقي الله باتّباع الأئمة الإثني عشر ( عليهم السلام ) .
﴿إنّما النّسيء زيادة في الكفر﴾ إنّ المشركين الذين يتناسون حرمة الأشهر الحرم ، والمسلمين الذين يتناسون حرمة الأئمة من آل محمد يزدادون بعداً من الله والإسلام . ﴿يُضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً﴾ فهؤلاء المشركون ينحرفون عن الهداية حينما يحلّون حرمات الأشهر الحُرُم والمسلمون الذين يحلّون قتل أهل البيت كذلك . ﴿ليُواطِئوا عدّة ما حرّم الله﴾ إنّ تناسي حُرمة الأشهر الحُرم وتناسي حُرُمات أهل بيت النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) منهم بسبب توطئتهم لهتك حرمات الله . ﴿فيحلّوا ما حرّم الله﴾ ونتيجة توطئتهم لهتك حرمات الله إنّهم يحللون القتال في الأشهر الحُرم ويبيحون دماء الأئمة المعصومين وذرية رسول الله والمؤمنين . ﴿زيّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ إنّ الشيطان يُزيِّن لهم قتل المؤمنين ومحاربة أهل بيت رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فيقول لهم إنّ في قتلهم حلاوة المُلك ولكنّ الله سيُحرمهم ذلك لظلمهم وكفرهم .

﴿يا أيّها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم آنفِروا في سبيل الله﴾ يا أيّها المسلمون حينما يدعوكم رسول الله إلى جهاد الكفار في تبوك أو مع جيش أسامة فما السبب وما العلّة والعذر للمخالفة ؟ . ﴿اثّاقلْتُم إلى الأرض﴾ فلم تُلبّوا دعوة الرسول كما ينبغي بل تباطأتم وجلستم للإستراحة في بيوتكم وأنختم الإبل وبدلاً عن الخروج اجتمعتم في السقيفة ﴿أرضيتم بالحياة الدُّنيا من الآخرة﴾ فهل ترضون أن تستبدلوا الجنة ونِعمها ولذّاتها وحورها وقصورها بالإستراحة المؤقّتة في الدنيا . ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلّا قليل﴾ فالعقل والوجدان لا يرضيان بذلك والله ورسوله لا يجوّزان ذلك إذ أنَّ راحة الدّنيا تجاه تلك النعم العظيمة قليلة جداً ﴿إلّا تَنفِروا يعذّبكم عذاباً أليماً﴾ فيا أيّها المسلمون إن لم تلبّوا دعوة الرسول ولم تخرجوا لجهاد الكفار مع أُسامة أو في تبوك فسيحكم الله بتعذيبكم في الدنيا ويوم القيامة ﴿ويستبدل قوماً غيركم﴾ وإنّ الله حينئذ يعز رسول الله

ويُعينه وينصره بعليّ بن أبي طالب وربعه المؤمنين والخُلَّص بدلاً عنكم ويرسل الملائكة . ﴿ولا تضرّوه شيئاً والله على كل شيء قدير﴾ وأنتم بتثاقلكم وتباطؤكم عن الجهاد لا تسبّبون هزيمة النبي من الجهاد بل سيغلب الكفار حتماً إذِ الله قادر على نصرته دونكم . ﴿إلاّ تنصروه فقد نَصَره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ فإذا لم تنصروا رسول الله وتخرجوا معه إلى تبوك فاعلموا أنّ الله نصره حينما أراد المشركون قتله فأبات عليّاً في فراشه وخرج من مكّة ووصل يثرب سالماً . ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ فعندما كانا رجلين اثنين في غار ثور ، وهو ثانيهما الذي أُخرِج والأوّل لم يُخرِجه الكفار ولم يقصدوا قَتله . ﴿إذ يقول لصاحِبِه لا تَحْزَن﴾ فمع أن أبا بكر لم يقصده الكفار ولم يخرجوه كان يخاف على نفسه ويحزن لها ولخروجه من أهله فمنعه النبيّ عن الحُزن . ﴿إنّ الله معنا﴾ فقال رسول الله لأبي بكر: إعلم أنّ الله معنا نحن معاشر الأنبياء والمرسلين ولا يدعنا ولا يخذلنا فالله معي الآن . ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ ودليلاً ثبوتياً عملياً لقوله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) هو أن أنزل الله سبحانه الطُمأنينة القلبية والراحة النفسية والوقار على نبيّه فلم يَخَف كأبي بكر ﴿وأيّده بجنودٍ لم تَرَوها﴾ وإنّ الله سبحانه أيّد رسول الله حين خروجه من بيته ومن مكّة بملائكةٍ ستروه عن أعين المشركين وأنت يا أبا بكر وجماعتك لم تروا الملائكة أبداً . ﴿وجعل كَلِمة الذين كفروا السفلى﴾ وبسلامة النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وهجرته المباركة ومبيت عليٍّ على فراشه جعل الله كلمة الشرك ذليلة وكلمة المشركين : ( سنهدُرَ دمَ محمد ) مكذوبة . ﴿وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾ وبذلك أعزّ الله كلمة التوحيد والإسلام وكلام نبيّ الإسلام وكان كلام عليٍّ عالياً على المشركين ليلة المبيت فالله بحكمته وبعزّته أعزّه .

﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ يجب عليكم أيّها المسلمون أن تخرجوا الى تبوك لجهاد الكفار سواءً الأعزب ومن يعيل ، فإن علياً هو خليفتي في المدينة لرعاية عوائلكم وهو منّي بمنزلة هارون من موسى . ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في

**سبيل الله﴾** فجهاد عليٍّ هو أن يحفظ لكم المدينة ويرعى من خلّفتموه وهو خليفة رسول الله وأمّا جهادكم فهو الخروج بالمال والنفس في سبيل الله . **﴿ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾** وبما أن الله ورسوله يعلمان أنّه سوف لا يقع القتال بل سيؤدّي إلى المصالحة فلا بُدّ من خروج جميع المسلمين حتى يرضخ العدوّ للصلح . **﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتّبعوك﴾** لو كان ما دعوتهم إليه مكسباً دنيوياً بقرب المدينة ، أو سفراً غير بعيدٍ للتجارة والربح كانوا يتّبعونك للطمع . **﴿ولكن بَعُدت عليهم الشقة﴾** وأما عندما تدعوهم إلى تبوكٍ يرون المسافة بعيدة والسّفر متعباً ويظنّون أنّ ذلك سيشقُّ عليهم .

**﴿وسيحلِفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم﴾** وفراراً من الجهاد واعتذاراً من الخروج وإغفالاً لكم يحلفون لكم أنّهم لا يقدرون على الخروج وترك منازلهم وعوائلهم **﴿يُهلكون أنفسهم والله يعلم أنّهم لكاذبون﴾** وبهذا الحلف الحرام الكاذب يجرون أنفسهم الى الهلاك ومع وجود عليٍّ في المدينة خليفةً عن رسول الله فلا مجال للعذر والحلف ، فهم كاذبون **﴿عفا الله عنك لِمَ أذنْتَ لهم﴾** وعندما أذنت يا رسول الله للبعض أن يتأخّروا عنكم ليعدّوا ويستعدّوا للّحاق بكم كان الأولى أن لا تأذن لهم فعفا الله عن تركك الأولى . **﴿حتى يتبينّ لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾** فإن كنت لم تأذن لهم بالبقاء والتأخر عن الركب ليتبينّ لك من يخالفك منهم ويعلن نفاقه ومن هو صادق في إيمانه .

**﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾** إنّ المؤمنين بالله ورسوله وبالمعاد حقاً لا يطلبون الإذن للتخلّف عند أهليهم وأموالهم وبيوتهم . **﴿أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليمٌ بالمتّقين﴾** دون أن يخرجوا للجهاد فيُضحّوا بما هو أغلى من أموالهم وأهليهم وهي أنفسهم لله والله يعلم من هو من أهل التقوى . **﴿إنّما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾** بل لا يستأذنك للتخلّف سوى من لم يؤمن صدقاً بالله وبرسوله وبالمعاد والإسلام . **﴿وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون﴾** وهؤلاء المنافقون الذين يشكّون في الله وفي نبوّة

رسوله وفي يوم المعاد يبقون في شكّهم هذا حتى الموت . ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّةً﴾ ولو كان هؤلاء المنافقون يقصدون من رخصةِ التخلّف الأهبة والإستعداد للجهاد لهيّأوا المتاع والسلاح . ﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم﴾ ولكنهم كانوا يقصدون الفرار من الزحف والهروب من الجهاد فتخلّفوا ، فكره الله انفاقهم ورياءهم بالخروج فتركهم في تخلّفهم . ﴿وقيل اقعدوا مع القاعدين﴾ فتكاسلوا وتثاقلوا وقال بعضهم لبعض: ما لكم والخروج لقتال الروم فاقعدوا مع النساء والصبيان والمرضى والزمنى في المدينة .

﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلاّ خبالاً﴾ أيّها المسلمون لو خرج هؤلاء المنافقون معكم إلى تبوك لم ينفعونكم بل يسعون في تثبيط الآخرين والتجسّس للأعداء . ﴿ولأوْضعوا خلالكم يَبغونكم الفِتنة﴾ ثم كان سعيهم أن يوجدوا الإختلاف والتفرقة بين صفوفكم والأحقاد في قلوبكم والعداء بينكم لأنّهم منافقون . ﴿وفيكم سمّاعون لهم والله عَليمٌ بالظالمين﴾ وكان ذلك محتملاً جداً لأنّ بعض من معكم ميّالٌ إليهم وهم المؤلّفة قلوبهم دائماً يطيعون أوامرهم وهم ظالمون والله يعرف نفاقهم . ﴿لقد آبتَغُوا الفِتنة من قبلُ﴾ إنّ هؤلاء المنافقين تآمروا على قتلك في عدّة مواقع وخانوك عدّة مرّاتٍ في أُحد وخيبر وذات السلاسل وغيرها . ﴿وقلّبوا لك الأمور حتى جاء الحق﴾ ففي أحد بعد أن غلبت على الكفار تركوا مواقعهم وانشغلوا بجمع الغنائم فبدّلوا النصر إلى هزيمة ورجع خالدٌ فكُسِرت رباعيّة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ولكن جاءه النصر من الله ﴿وظهر أمر الله وهم كارهون﴾ فنزل جبرئيل ( عليه السلام ) بسيف ذي الفقار من الله لعليٍّ فَهَتَفَ : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ ، وظهر فضله ذلك اليوم على رغم مكر خصمهم له .

﴿ومنهم من يقول إئذن لي ولا تفتنّي﴾ وعندما خاطبتَ جدّ بن قيس رئيس المنافقين : يا أبا وهب هل لك في جهاد بني الأصفر تتّخذ منهم سراري ؟ قال : إذا جئت فسوف أفتتن بهنّ فلا أقاتلهم . ﴿ألا في الفتنةِ سقطوا﴾ وهو

وسائر المنافقين إنّما يريدون الإذن بالتخلّف لافتتانهم وَوَلَعِهم بالنساء وهم ساقطون أخلاقياً . ﴿وإنّ جَهَنّم لمحيطةٌ بالكافرين﴾ وحتماً إنّ الكافرين والمشركين والمنافقين لا محيصَ لهم عن دخول النار بكفرهم ونفاقهم وفسقهم وفجورهم . ﴿إنْ تُصِبْك حَسَنةٌ تَسُؤهم﴾ فإذا أصيبت يا رسول الله هزيمة الكفار ودحرهم وأصبت الغلبة عليهم وحصلت الغنائم استاؤوا لذلك . ﴿وإن تُصِبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل﴾ وإذا كان المقدّر أن يُبتلى المسلمون باستشهاد عددٍ منهم يقولون إنا احتطنا لأنفسنا وحافظنا على حياتنا . ﴿ويتولّوا وهم فرِحون﴾ فيتركون الجهاد فرحين باستشهاد وقتل من قُتِل منكم وببقائهم سالمين متخلّفين عن الواجب . ﴿قل لَنْ يُصيبَنا إلاّ ما كَتَبَ الله لنا﴾ قل لهم يا رسول الله إنّ الآجال بيد الله ، فلن يُقتَل أحدٌ إلا بقضاء الله وقَدَرِه الذي كتبه لنا ليلة القدر . ﴿هو مولانا وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾ والله سبحانه وليّنا وأولى وأعرف بمصالحنا ، والشهادة إحدى الحُسنَيَين فإذا اختارها الله لنا فعليه يتوكّل كلّ مؤمن .

﴿قل هل تربَّصون بنا إلا إحدى الحُسنَيَيْن﴾ يا رسول الله قل لهم هل تنظرون فينا شيئاً غير أمرين ، وكلاهما خير وحسن وفضلٌ إمّا النصر وإمّا الشهادة . ﴿ونحن نتربَّص بكم أن يصيبكم الله بعذابٍ من عنده﴾ ونحن ننتظر من الله لكم أن يشملكم الخزي والعار والذلة والفقر والمسكنة في الدنيا وأليم العذاب في جهنّم . ﴿أو بأيدينا فتربَّصوا إنّا معكم متربصون﴾ فانتظروا عذاب الله بأيدينا وهو القتل والأسر وانتظروا عذاب الله في الآخرة ونحن ننتظر الفتح والشهادة . ﴿قل أنفِقوا طوعاً أو كرهاً لن يُتَقبّلَ منكم﴾ قل لهم يا رسول الله إن كنتم تحتالون لجلب رضا الناس بإطعامهم وتطميعهم بالمال فهذا الإنفاق غير مقبول عند الله أبداً . ﴿إنّكم كُنتم قوماً فاسقين﴾ قل لهم يا رسول الله إنّ الله يتقبّل من المتّقين نفقاتهم فحسب وأنتم فاسقون بالتخلّف والنفاق غير متّقين . ﴿وما مَنَعهم أن تُقْبَل منهم نفقاتهم إلاّ أنهم كفروا بالله

**وبرسوله﴾** بوما أنّ الإيمان الصادق هو شرط قبول الأعمال فنفقات المنافقين لا تقبل لأنّهم يضمرون الكفر بالله وبرسول الله . **﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كُسالى﴾** وهؤلاء المنافقون لا يحضرون لصلاة الجماعة مع الطهارة بل يتكاسلون عنها ويمسحون على الخُفّ والجورب وهم يتثاقلون في الحضور وقليلاً ما يحضرون . **﴿ولا يُنفِقون إلا وهم كارهون﴾** وعندما تطالبهم بالزكاة لا يدفعونها بقصد القربة إلى الله بل يؤدّونها رغم أنوفهم كارهون لدفعها وكارهون لك ولأهل بيتك .

**﴿فلا تُعْجبك أموالهم ولا أولادهم﴾** فلا تستحسن أيّها المسلم ما هم فيه من الثروة والملك فلا تظنّ أنّ لهم بها عندنا حرمة ولا تغترّ بأولادهم . **﴿إنّما يريد الله ليعُذّبهم بها في الحياة الدنيا﴾** فالأموال والأولاد ليست من جانبنا نعمة لهم بل نقمة عليهم وامتحاناً حيث عليهم الوزر ولغيرهم المُهَنّا فيعذّبون أنفسهم في جمعها وادّخارها . **﴿وَتَزْهَقُ أنفسهم وهم كافرون﴾** فتخرج أرواحهم ويهلكون وهم مهتمّون بجمعِ الأموال من دون أن يؤدّوا شكرها وحقوقها من الخمس والزكاة وغيرها فيموتون كفاراً . **﴿ويحلفون بالله أنّهم لمنكم﴾** وهؤلاء المنافقون يتظاهرون ويُراؤون بأنّهم مسلمون ويحلفون كذباً بالله لإغرائكم أنّهم مؤمنون . **﴿وما هُمْ منكم ولكنهم قوم يفرقون﴾** واعلموا يقيناً أنّ المنافقين ليسوا بمسلمين ومؤمنين ، وإنّما يتظاهرون بالإسلام خوفاً منكم وخشيةً . **﴿لو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ أو مُدّخلاً تولّوا إليه وهم يجمحون﴾** فإذا وجد المنافقون مكاناً يلجأون إليه ضدّكم أو مغارات في الجبال محصّنةً منكم أو سراديب لذهبوا إليها معاندين لكم .

**﴿ومنهم من يَلمِزُك في الصَّدقات﴾** ومن هؤلاء المنافقين من يعيبك في تقسيم الزكوات والغنائم ويريد أن لا تعدل في قسمتها فتعطي الرؤساء أكثر من غيرهم . **﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يُعطَو إذا هم يسخطون﴾** فإن أعطيتَ المؤلفة قلوبهم رضوا منك ومن قسمتك وإن حرمتهم وحرمت المتخلفين عن

الجهاد من الغنائم سخطوا عليك . ﴿**ولو أنّهم رَضُوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبُنا الله**﴾ ولو كان هؤلاء يقنعون بما رزقهم الله وما أعطاهم النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لكفاهم والأجدر أن يرضوا ويقولوا حسبنا الله سيرزقنا من الغنائم في المستقبل . ﴿**سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنّا إلى الله راغبون**﴾ فلو كانوا يتوكّلون على الله في الرزق ويثقوا بأنّه يتكفّل أرزاق الخلائق من فضله ورسول الله يعطيهم من الزكاة إن استحقّوها كان أجدر .

﴿**إنّما الصدقاتُ للفُقَراء ، والمساكين ، والعاملين عليها**﴾ . إذ أنّ مصارف الزكوات وأصناف المستحقين لها هم ثمانية :

١ ـ الفقير الذي لا يملك المؤونة .

٢ ـ المسكين الذي لا يجد قوتاً .

٣ ـ جُباة الزكاة ﴿**والمؤلّفة قلوبهم ، وفي الرّقاب ، والغارمين ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل**﴾ .

٤ ـ والذين يدافعون عن الإسلام والمسلمين بأنفسهم .

٥ ـ والأيتام والمكاتبين لِعِتقهم .

٦ ـ والمديون المُعسِر .

٧ ـ ومرافق مصالح المسلمين العامّة .

٨ ـ ومن افتقر في السّفر .

﴿**فريضة من الله والله عليمٌ حكيم**﴾ ويشترط فيهم أن لا يصرفوها في الحرام وأن لا يكونوا ينتسبون إلى هاشمٍ بالأب ، ويشترط عدم الكفر والشرك والنّصب فالزكاة مفروضة من جانب الله العليم الحكيم . ﴿**ومنهم الذين يؤذون النبيَّ ويقولون هو أُذُن**﴾ من المنافقين نُفيل بن الحارث وجماعته وأبو سفيان

وحزبه الأموي لا يفترون عن إيذاء النبيّ بما يستطيعون ويتآمرون عليه ويقولون إنه يطيع ما يقوله عليٌّ ويسمعه . ﴿**قل أُذُن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن لِلمؤمنين**﴾ قل لهم يا حبيبنا أناساً معُ لِأقوال عليٍّ لأنَّ خير المسلمين في ذلك ، فالنبيُّ يؤمن بولاء عليٍّ أمير المؤمنين ويؤمن بصدق إيمان المؤمنين . ﴿**ورحمة للذين آمنوا منكم**﴾ ورسول الله هو وإن كان رحمةً للعالمين في رسالته لكنه رحمةٌ للمؤمنين عندما يخصّهم بالمشورة . ﴿**والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم**﴾ وقل لهم يا حبيبي إنَّ من يؤذيك بالقول والفعل ويؤذيك بإيذائه لعليٍّ وشيعته سينال عذاباً مؤلماً في جهنّم . ﴿**يحلفون بالله لكم لِيُرْضُوكم والله ورسوله أحقُّ أن يُرضوه**﴾ إنّ المنافقين يحلفون كذباً بالله بقصد إرضائكم ويقولون كذباً إنهم يؤمنون بالله ورسوله ولكنَّ الأجدر أن لا يحلفوا كذباً بل يؤمنوا صدقاً ﴿**إن كانوا مؤمنين**﴾ فإن كانوا يصدقون أنّهم يؤمنون بالله وبرسوله فليُرضوا الله ورسوله بالخروج للجهاد والإستشهاد في سبيل الله . ﴿**ألم يعلموا أنّه من يُحادِدِ الله ورسوله**﴾ إنّ المنافقين لعدم إيمانهم لا يعلمون انّ الله أعدَّ في الآخرة لمن يُشاقِق ويُعاند وينافق مع الله ورسوله . ﴿**فإنَّ له نار جهنّم خالداً فيها**﴾ نيران الجحيم ولهيب جهنّم ولظى وطبقات سقر والدَّرك الأسفل فيها ويخلدون إلى الأبد فيها . ﴿**ذلك الخزي العظيم**﴾ والخلود في نار جهنّم هو أكبر خزيٍ لهم حيث يُجَرّون بالسلاسل والأغلال مُصفّدين الى النار بمرأىً من الخلائق ويُضرَبون بمقامع من حديد . ﴿**يحذر المنافقون أن تُنزَّل عليهم سورةٌ**﴾ يخاف هؤلاء المنافقون أن يتلوَ رسول الله عليهم سورةً كسورةِ تَبَّت يدا أبي لَهَبٍ وتبّ وأصحاب الفيل بشأنهم . ﴿**تُنبِّئهم بما في قلوبهم**﴾ فتُكذِّب أيمانهم وحلفهم لكم بأنّهم مؤمنون بالله وبرسوله وتعلن ما يُضمرون في قلوبهم من النفاق والحسد والحقد والعداء لك ولأهل بيتك . ﴿**قل استهزؤوا إنّ الله مخرج ما تحذرون**﴾ حبيبي قل لهم انّ الله سيفضح مؤامرتكم ويعلن كفركم ونفاقكم للمَلأ وعزمكم على قتل النبيّ في العقبة بطريق تبوك . ﴿**ولئن سألتهم ليقولُنَّ إنما كنّا نخوض ونلْعَب**﴾ وعندما

ناديتهم بأسمائهم وأخرجتهم من مكامنهم وسألتهم لِمَ تَقدَّمتم علينا وكَمِنتم هنا ؟ أجابوا خُضنا في الأحاديث والتهينا باللّعب . **﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون﴾** قل لهم يا حبيبي إنّ لهوكم ولعبكم واستهزاءكم وسخريّتكم نابعٌ من عدم الإيمان بالله والقرآن وعدم الإعتقاد برسول الله . **﴿لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾** فيعتذرون عن مؤامرتهم لقتلك بأنّهم كانوا يلعبون قل لهم لا تعتذروا إنكم كفرتم بذلك بعد أن كنتم تُظهرون الإيمان . **﴿إن نعفُ عن طائفةٍ منكم نعذِّب طائفةً بأنّهم كانوا مجرمين﴾** إنّ عفونا عن بعض من كان معكم كجحش بن حمير الأشجعي نعذِّب الباقين كمعاوية وابن عوفٍ وابن عاصٍ وابن الجراح وابن الأشعث لأنّهم مجرمون لقَصدهم قتلك . **﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض﴾** إنَّ معاوية المنافق هو من هندٍ المنافقة يومئذٍ ، وغيرهم ممّن أبطن الكفر وأظهر الإسلام متأصّلون في النفاق . **﴿يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف﴾** كان هؤلاء يشيرون على حزبهم بترك الجهاد ومخالفة عليّ بن أبي طالبٍ وبغضه وعدائه وغصبِ الخلافة وظُلم الزهراء . **﴿ويقبضون أيديهم﴾** يغصبون إرث الزهراء ويمنعون خُمس آل محمدٍ علناً ويمنعون الماء عن عليٍّ بِصفّين وعن الحسين بكربلاء . **﴿نسُوا الله فَنَسِيهم إنّ المنافقين هم الفاسقون﴾** تناسوا عمداً حقّ الله وحكمه وطاعته وأوامره باتّباع القرآن والعترة وأهل البيت فنسيهم الله من رحمته وأُولئك فاسقون بعدائهم لهم .

**﴿وَعَدَ الله المنافقين والمنافقات والكفّار نار جهنّم خالدين فيها﴾**

إن الله أوعد المنافقين والمنافقات وهددهم كما أوعد الكفار الخلود في طبقات نار الجحيم والدرك الأسفل في النار، **﴿هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم﴾** فنار جهنّم تكفيهم جزاءاً لنفاقهم وعدائهم لآل محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وشملتهم لعنة الله وطردهم من رحمته في الدنيا والآخرة ولهم الإقامة الأبدية في جهنّم **﴿كالذين من قبلكم كانوا أشدَّ منكم قوّةً وأكثر أموالاً وأولاداً﴾** وليس في ذلك استبعادٌ حيث أنّ الله لعن الكفار من الأمم السالفة كقوم نوحٍ وهودٍ وصالحٍ وإبراهيمَ ولوطٍ وأهلكهم وكانوا أكثر من المنافقين .

**﴿فاستَمْتَعوا بخَلاقِهم فاستمتعتُم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخَلاقِهم﴾** فان الأقوام السالفة الهالكة من قبلكم تمتّعوا بنصيبهم من الحياة الدنيا وأنتم أيّها المنافقون تمتّعوا قليلاً مثلهم **﴿وخُضْتم كالّذي خاضوا﴾** فكما خاض أُولئك الهالكون في فِسقهم وفجُورهم وكفرهم وعصيانهم وغرقوا في الباطل فأنتم كذلك خضتم في النفاق والكفر ومعاداة النبي وآله ، **﴿أُولئك حَبطتْ أعمالُهم في الدّنيا والآخرة وأُولئك هم الخاسرون﴾** فكما أن الله لم يتقبّل من أُولئك الأمم الهالكة عملاً حسناً لكفرهم وفسقهم وحَرمَهُم الثواب في الدنيا والآخرة فأنتم كذلك وذلك هو الخسران المبين **﴿ألَم يأتِهم نبأ الذين من قبلهم﴾** ألم يخبرهم الأنبياء كموسى وعيسى ( عليهم السلام ) ومحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) عن تلك الأمم التي أهلكها الله بكفرها وعصيانها وفجورها . **﴿قوم نوحٍ وعادٍ وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مَديَن والمؤتفكات﴾** وهذه الأمم الهالكة هم من أغرقوا بالطوفان ، وأهلكوا بالعاصفة وبالرَّجفة والصيحة ونمرودٌ بالبقّة وغيرهم بعذاب يوم الظّلّة وقوم لوط بالخسف ، **﴿أتتهم رسُلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يَظلِمون﴾** وكان هلاكهم بعد أن حذّرهم رُسل الله وأبلغوهم آيات الله ولكنّهم أعرضوا عنها وعنهم واستمرّوا في الكفر والعصيان ، وظلموا أنفسهم فنالوا جزاءهم ولم يظلمهم الله ابتداءاً .

**﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعضٍ﴾** إنَّ النبيّ وعليّاً أمير المؤمنين ( عليه السلام ) والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وخديجة وآل محمد بعضهم أولياءُ النَّسب وأولياء الإرث وأولياء الثأر وأولياء المحبّة والإيمان لبعض ، **﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾** إنّ صفة أهل البيت ( عليهم السلام )وآل محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) الذاتية التي لا ينفكّون عنها أبداً أنّهم يأمرون بكلّ معروفٍ وينهون عن كلّ منكر ، **﴿ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله﴾** وهم أوّل من أقام الصلاة مع رسول الله ، ولم يتركوا ولا ركعةً من النوافل وهم أدّوا الزكاة الواجبة والمستحبّة في الركوع وغيرها

وهم أطاعوا الله ورسوله في كلِّ الأحوال ، ﴿**أُولئك سيرحمُهم الله إنّ الله عزيزٌ حكيم**﴾ فأهلُ البيت الطاهرين إن لم يرحمهم الناس فيظلمونهم ويقتلونهم ويغصبون حقهم لكن الله يمنحهم رحمته الواسعة المطلقة فلهم الشفاعة والجنّة والعزّة والحكمة ، ﴿**وعَدَ اللهُ المؤمنين والمؤمناتِ جنّاتٍ**﴾ وكلّ مؤمنٍ بالله وبرسوله وبالآخرة ومؤمن بولاية أهل البيت ويتمسّك بالقرآن والعترة فإنّ الله قد وعده أن يُدخله الجنّات ، ﴿**تجري من تحْتِها الأنهار خالدين فيها**﴾ وهذه الجنان الموعودة لشيعة أهل البيت تجري من تحت غرفها أنهارٌ من ماءٍ ولَبَنٍ وعسلٍ وهم يخلدون فيها ، ﴿**ومساكِن طيّبةٍ في جنّاتِ عدن**﴾ ولهم مساكن وقصور من الزبرجد والدُّر والياقوت والذهب والفضّة بجوار قصور النبيّ والأئمة في وسط الجنّة ، ﴿**ورضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم**﴾ فيناديهم الله عزّ وجلّ ، فيقولون : لبّيك وسعديك ربّنا فيقول لهم رضيتم ؟ فيقولون : رضينا فيتجلّى لهم فيرون نوره وهو أكبر نعمة وأعظم نعمة يفوزون بها .

﴿**يا أيُّها النبيّ جاهِدِ الكفّار**﴾ يا رسول الله يجب عليك أن تقاتل وتحارب بالسيف والسلاح والقوة الكفار الحربيّين المُحاربين للإسلام والمسلمين ﴿**والمنافقين وآغلظ عليهم**﴾ يا حبيبنا يجب عليك أيضاً أن لا تُجامِل ولا تلين في القول للمنافقين بل انتهرهم وأعرِض بوجهك عنهم ، واستعمل الشدّة في القول والفعل معهم ﴿**ومأواهم جهنّم وبئس المصير**﴾ فإنّ مصيرهم ومآلهم ومسكنهم يوم القيامة ومحلّهم الجحيم والسقر والدرك الأسفل من النار وقعر جهنّم وذلك بئس المصير لهم ﴿**يحلفون بالله ما قالوا**﴾ يقسمون بالله ما قال عبد الله بن أُبيّ وحزبه المنافقون : ما مثلنا ومثل محمدٍ إلّا كما يُقال تُسمِّن كلبك يأكلك ولَئِن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزُّ منها الأذلّ ، ﴿**ولقد قالوا كلمة الكُفر وكَفروا بعد اسلامهم**﴾ ولكن المؤكّد أنّهم قالوا كلمتهم التي كفروا بها وأهانوا النبيّ وسبّوه وشتموه بها وبذلك ارتدّوا عن الإسلام بعد أن تظاهروا به ، ﴿**وهَمُّوا بما لَمْ ينالوا**﴾ وبالتأكيد انّهم همّوا بتتويج عبد الله بن أُبيّ ملكاً عليهم وإخراجك من

المدينة ونفى المسلمين والمؤمنين عنها لكنّهم لم يتمكّنوا ، ﴿وما نَقِموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾ ولا سبب يدعو للنقمة على النبيّ أبداً حيث انّه أعطاهم من سهم المؤلفةِ قلوبهم وقسّم عليهم الغنائم فأغناهم من فقرهم تفضّلاً وجوداً وكرماً ، ﴿فإن يتوبوا يكُ خيراً لهم وإن يتولّوا يعذبهم الله عذاباً أليماً﴾ فبعد هذا كله لم نُغْلِقْ بابَ التّوبة بوجه أحدٍ فإن يتركوا النفاق ويتوبوا إلى الله ورسوله فهو أحسن لهم ، وإن يُعرضوا عن التوبة فلهم العذاب وجزاء جهنّم الحريق ، ﴿في الدّنيا والآخرة ، وما لهم في الأرض من وليٍّ ولا نصير﴾ فإن أعرضوا عن التوبة فسيعذّبهم الله في الدنيا بالذلّة والفقر والمسكنة والأسر والقتل وإجراء الحدود والتّعازير والقصاص بأيديكم وليس لهم من مدافع يخلصهم .

﴿ومِنْهم من عاهَدَ الله لئِن آتانا من فضْلِهِ﴾ ومن هؤلاء المنافقين ثعلبة بن حاطب الأنصاري حيث طلب من النبيّ أن يدعو الله ليوسّع الله عليه في الرزق فعاهد الله انّه ان كثر رزقه من فضل الله ﴿لنصّدقنّ ولنكوننّ من الصالحين﴾ أن يتصدَّق على الفقراء والمساكين ويؤدّي الزكاة الواجبة ويصل أرحامه ويَحجّ ويُخمِّس ويُنفق للجهاد ويكون بذلك من ذوي الأعمال الصالحة ، ﴿فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا وهم معرضون﴾ وعندما دعا رسول الله أن يوسّع الله رزقه واستجاب الله دعاءه فكثر رزقه وكثرت أمواله منع الزكاة والخمس ولم يحضر الصلاة ، ﴿فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه﴾ فكانت عاقبة ثروتهم وأموالهم أن طغوا بالإستغناء وثبتوا في النفاق ولم يقبل رسول الله منهم مالاً وهكذا من تقمَّص الخلافة من بعده حتّى أن مات على النفاق ويُحشر عليه ، ﴿بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ وهذه العاقبة السيئة هي نتيجة خُلف وعدهم ونقض عهدهم مع الله ورسوله ومنعهم الزكاة والخمس ونتيجة لكذبهم في وعدهم لله ، ﴿ألم يعلموا أنّ الله يعلم سِرَّهم ونجواهم وان الله علاّم الغيوب﴾ ألم يعلم هؤلاء المنافقون أنّ الله عالمٌ بالأسرار والنيّات فعلم ما

يتشاورون به سرّاً وان الله يعلم الغيب عندما يحرِم أحداً من الرزق ويعلم المصالح الخفيّة ، ﴿الذين يَلمِزون المطوّعين من المؤمنين في الصَّدقات﴾ عندما تصدَّق عليٌّ أمير المؤمنين سرّاً وعلانيةً ليلاً ونهاراً وفي الركوع قال المنافقون إنّ علياً يريد أن تُنزَّل باسمه الآيات ويتحدّث الناس بكرمه ، ﴿والذين لا يجدون إلّا جُهدهم فيسخرون منهم﴾ ثم انّ المنافقين استهزؤوا وسخروا من أبي عقيل الأنصاري حيث تصدَّق بصاعٍ من تمر نصف أُجرةِ عَمَل يومه وقالوا إنَّ الله غنيٌّ من صاعه ، ﴿سخِر اللهُ منهم ولهم عذاب أليمٌ﴾ انّ الله هو الذي يسخر من المنافقين حيث أنّه لا يناله التّمر بل يناله التقوى ، وهو الذي يثيب على شِقّ تمرة فكيف بصاعٍ فالله يستهزىءُ بعقول المنافقين وسيعذّبهم في جهنّم ، ﴿إستغفرْ لَهم أو لا تستغفرْ لَهُم إنْ تستغفرْ لهم سبعينَ مرّةً فلن يغفر الله لهم﴾ ، عندما قال عبد الله بن أبي سلول لجماعته من المنافقين : لا تنفقوا على من عند رسول الله ثم جاءك يقول : استغفر لي ، فسواءٌ استغفرتَ أو لا فالمغفرة من الله واللهُ لا يغفر لهم أبداً ، ﴿ذلك بأنّهم كفروا بالله ورسوله﴾ إنَّ الله لن يغفر لهم لأنّهم كفروا بمنع الزكاة والخُمس مع الإنكار فإنكار الضروريّ موجبٌ للكفر وذلك بغضاً للمؤمنين ولعليٍّ وشيعته ، ﴿والله لا يهدي القَوْمَ الفاسِقين﴾ فالذي يرتكب الكبائر الموجبة للإرتداد كإنكار الزكاة والخُمس ويفسق بمنعها فإنَّ الله لا يهدي هؤلاء الفسّاق لولاية محمدٍ وآله .

﴿فَرِح المُخلّفون بمقْعَدهم خلافَ رسول الله﴾ أظهر المنافقون سرورهم بتخلّفهم عن الجهاد مع الكفّار بتبوك بقعودهم في المدينة بعد خروج النبيّ منها وأعلنوا الأفراح بِخُلوّ المدينة من النبيّ ، ﴿وكَرِهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ وأظهروا كراهتهم من تأييد النبيّ وتقوية المسلمين في قبال الروم وأعلنوا كرههم للجهاد والانفاق في سبيل الإسلام والقرآن ، ﴿وقالوا لا تَنْفِروا في الحَرّ﴾ وكان كل واحد من هؤلاء المنافقين المتخلّفين يُوصي صديقه المنافق بعدم الخروج للجهاد في حرّ الصيف وبعذر الحرّ ﴿قُلْ نارُ جهنّم أشدُّ حرّاً لو

كانوا يَفْقهون﴾ قل لهم يا حبيبي إن كنتم تتأذّون من الحرّ وتُشفقون من حرارة الشمس والصيف فكيف بكم وكيف تتحمّلون حرارة نار الجحيم ولظاها التي تشوي الوجوه ، ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءاً بما كانوا يكسبون﴾ فقل لهم لا يضحكوا لِفَرَحِهم من تخلّفهم عن الجهاد بل فليبكوا كثيراً لما سيذوقوه من حرّ نار جهنّم التي تلفح وجوههم جزاءاً لتخلّفهم عن الجهاد .

﴿فإنْ رجَعَك الله الى طائفة منهم﴾ يا حبيبي عندما ترجع بفضل الله وعونه ونصره الى المدينة وتلتقي بعدة من هؤلاء المتخلّفين ، ﴿فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا﴾ فيُظهرون لك الندامة كذباً ونفاقاً ويتظاهرون بالندم وعندما تقصد غزوةً أخرى يطلبون أن تأذن لهم بالجهاد فلا تأذن لهم ، ﴿معي أبداً ولن تُقاتلوا معي عدوّاً﴾ وقل لهم لا يحقّ لكم بعد التخلّف أن تخرجوا معي إذ أنّكم لو خرجتم معي فليس إلاّ للنفاق والفتنة فلستم تقاتلون الكفّار أبداً ، ﴿إنّكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة فاقعدوا مع الخالفين﴾ وقل لهم لأنكم أحببتم القعود في المدينة قبلاً فالآن الأجدر أن تبقوا قاعدين مع النساء والصبيان والعجزة والمرضى ، ﴿ولا تُصلّ على أحدٍ منهم ماتَ أبداً﴾ يا حبيبي يا رسول الله إنّ مَن يموتُ من هؤلاء المنافقين المتخلّفين عن الجهاد لا يجوز أن تصلّي على جنازته ، ﴿ولا تقُم على قبرِه﴾ ولا يجوز لك يا رسول الله أن تحضر دفن هؤلاء المنافقين ولا أن تزور قبورهم ، ﴿إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون﴾ إنّ هؤلاء المنافقين كفروا بالتخلف عن الجهاد بالله ورسوله وبقوا على كفرهم ونفاقهم ولم يتوبوا توبةً نصوحاً وماتوا على نفاقهم فهم فاسقون ﴿ولا تُعجبْك أموالُهم وأولادُهم﴾ يا حبيبي نحن لا نمنح الأموال ولا نرزق الأولاد حبّاً للمنافقين فلا تتعجب من ذلك ، فإنّها ابتلاءٌ وامتحانٌ ومسؤوليّةٌ ثقيلةٌ لهم ، ﴿إنّما يُريد الله أن يعذّبهم بها في الدنيا﴾ إنّ الله يعلم انّ المنافقين يلتهون بالتكاثر ويحرصون بجمع المال فيتحمّلون المشاقّ في سبيل الأموال والأولاد فلا يهنأون بالحياة بل يتعذّبون بها ، ﴿وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾ وأشدّ العذاب لهم

أنهم حين الموت يصعب عليهم فراق الأموال والأولاد وتُنزَع أرواحهم بشدّةٍ ويموتون كفاراً .

**﴿وإذا أُنزلت سورةٌ أن آمِنوا باللهِ وجاهدوا مع رسوله﴾** حينما نرسل جبرئيل بآيات الجهاد إليك لإبلاغها الى المسلمين فتبلغها وتتلوها عليهم وتأمرهم بالخروج للجهاد ، **﴿إستأذنك أولو الطَّوْل منهم وقالوا ذَرْنا نكن مع القاعدين﴾** يأتيك الأغنياء والأثرياء الذين يجب عليهم أولاً أن يلبّوا دعوة الجهاد فيطلبون الإذن للتخلّف والبقاء مع النساء والأطفال ، **﴿رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾** إنّ هؤلاء مع ثروتهم وغناهم وتمكّنهم واستنكافهم من أن يُقرَنوا بالفقراء تكبّراً يرضون حينئذ أن يُقرَنوا بهم فراراً من الجهاد **﴿وطُبِع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾** فغلب الشيطان على عقولهم وقلوبهم فلم يفكّروا بالعواقب ولم يتدبّروا الأمور ونتائجها ولم يفهموا المصلحة من المفسدة ، **﴿لٰكِنِ الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم﴾** وعلى عكس المنافقين هم رسول الله والمؤمنون عليٌّ ورَبعُه حيث جاهدوا صدقاً عدة مرّاتٍ في سبيل الله بالمال والنفس ، **﴿وأُولئك لهم الخيرات وأُولئك هم المفلحون﴾** فهؤلاء بجهادهم حازوا جميع الخيرات في الدنيا : الفضائل المعنوية والفوائد المادية من الغنائم والأنفال والفيء والخُمس ، وفي الآخرة خيرات الجنّة وهم المفلحون بها ، **﴿أعدَّ الله لهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾** هيّأ الله لهم الجنات وزيّنها لهم ، وأجرى لهم السلسبيل والكوثر ونَهر العَسل واللّبن والفرات والثجاج يخلدون فيها ولهذا قال عليٌّ : فزتُ وربِّ الكعبة فذلك الفوز الأكبر ، **﴿وجاء المعذِّرون من الأعراب ليُؤذن لهم﴾** وجاء رهط عامر بن الطفيل من الأعراب يطلبون الإذن للتخلّف بعذر خوفهم من تَعَرُّض قبائل طيٍّ لنسائهم وأطفالهم ، **﴿وقعَدَ الذين كذبوا الله ورسوله﴾** وأما بني عفان بن خفاف بن أنمار فلم يطلبوا إذناً ولم يقدموا عذراً بل قعدوا عن الجهاد عمداً فأعلنوا كذبهم بادّعائهم الإيمان بالله ورسوله ، **﴿سيصيب الذين كفروا منهم عذابٌ أليم﴾** فالذي لم يكن

معذوراً عند الله وكفر بتخلفه عن الجهاد مع تمكّنه عليه سيُذيقه الله الذلّة والصّغار في الدنيا ونار الجحيم في الآخرة ، **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج﴾** وأمّا الذين لا يتمكّنون من الجهاد إمّا لضعفهم وهُم النساء أو لمرضٍ أو لفقرٍ فلا إثمَ عليهم من عَدَمِ الخروج مع إذنِ النبيّ لهم ، **﴿إذا نصحوا للهِ ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم﴾** ليس على هؤلاء إثمٌ إذا لم يرجفوا ولم يُظهروا النفاق ولم يرتكبوا الكبائر وأدّوا الفرائض وأحسنوا الطاعة لله فالله يغفر لهم ويرحمهم ، **﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحمِلَهم قلتَ لا أجدُ ما أحملكم عليه﴾** ولا حرج ولا إثم على السبعة الأنصار الذين جاؤا لِيَركبوا معك إلى الجهاد ولم يملكوا ما يركبون عليه فأعذرتهم من الجهاد ، **﴿تولّوا وأعينهم تفيض من الدّمع حزناً ألاّ يجدوا ما ينفقون﴾** فأخذوا يبكون وتسيل دموعهم حزناً على حرمانهم من الجهاد في سبيل الله لعلّةِ فقرهم فحمل عليٌّ ثلاثة منهم ، والعبّاسُ إثنين وياسين بن كعبٍ إثنين ، **﴿إنّما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياء﴾** ولكنَّ سبيل الإثم وطريق اللوم مفتوحٌ على مصراعيه على الأغنياء المتمكّنين الذين يطلبون إذناً بالتخلّف عن الجهاد ، **﴿رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾** فمع أن الله لم يرضَ لهم أن يكونوا مع المتخلّفين ورسول الله لم يرض أن يكونوا مع القاعدين لكنهم رضوا أن يبقوا مع النساء والصبيان ، **﴿وطَبَع اللهُ على قُلوبهم فهم لا يعلمون﴾** فأغلقوا أفئدتهم عن استماع آيات الله وفهم أحكامه وبقوا في جهل الكفر والنفاق فطبع الله على قلوبهم .

**﴿يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم﴾** وعندما ترجعون من جِهاد الكفّار في تبوك بنصر الله وتأييده الى المدينة فيجيئون معتذرين غير تائبين بأعذارٍ واهية ، **﴿قل لا تعتذروا ، لن نؤمن لكم قد نبّأنا الله من أخباركم﴾** قل لهم يا حبيبي ما فائدة الإعتذار ؟ ولا يجدي نفعاً بل هو نابعٌ من النفاق لا الندم ، والله أخبرنا عن نواياكم السيّئة ، **﴿وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تُردّون إلى عالِم الغيب**

والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون﴾ ومن الآن فصاعداً فكل ما تعملونه من النفاق والخيانة لا يخفى على الله ورسوله فيجازيكم بعد الموت بعد أن يخبركم بما عملتم في الدنيا ، ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتُعرِضوا عنهم﴾ فعندما توجّهون اللوم والعتب والتوبيخ اليهم لتخلّفهم يحلفون كذباً بالله أنهم كانوا يريدون الجهاد ولم يستطيعوا حتى تنتهوا من لَومهم ، ﴿فأعرضوا عنهم إنّهم رجسٌ ومأواهم جهنّم جزاءاً بما كانوا يكسبون﴾ انّهم يستحقّون اللوم والتوبيخ والتوهين منكم لأنّهم أرجاس بالشرك والنفاق لكن توبيخكم يسبّب حلفهم الكذب بالله فانتهوا منه ومصيرهم الجحيم غداً .

﴿يحلفون لكم لتَرضَوْا عنهم فإن تَرضَوْا عنهم﴾ إنهم إنّما يحلفون كذباً بالله لكسب رضاءكم فلا ينبغي أن ترضوا عنهم ولكنّكم تظهرون الرضا لاحترام اسم الله والقسم به ، ﴿فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ فان أظهرتم الرضا والتسليم وقبلتم عذرهم احتراماً للقسم بالله فالمؤكّد ان الله لا يرضى عنهم لأنّهم أضافوا فسقاً على تخلّفهم .

﴿الاعراب أشدّ كفراً ونفاقاً﴾ إنّ المنافقين البدو كقبيلتي أسدٍ وغطفان أشدّ عناداً وجهلاً في الكفر وأشدُّ رسوخاً وتعصّباً في النفاق ، ﴿وأجْدَرُ ألاّ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾ فلهذا إذا جهلوا أحكام الله أو تجاهلوها ولم يعرفوا الحدود والتعازير كالأعرابي الذي نسب السرقة لزيد بن صوحان حينما رأى يساره مقطوعاً من حربِ يمامة ، ﴿والله عليمٌ حكيم﴾ والله سبحانه أعلم بمصالح عباده وحكيمٌ في تشريع أحكام الحدود والديّات والقصاص والجهاد ، ﴿ومن الأعراب من يتّخذ ما يُنفق مغرماً﴾ وهؤلاء المنافقون الأعراب من بني أسدٍ وغطفان عندما يدفعون الزكاة يحسبونها خسارةً إذ لا يؤمنون بالثواب ، ﴿ويتربّص بكم الدوائر عليهم دائرة السَوْءِ والله سميع عليم﴾ وهؤلاء المنافقون من الأعراب ينتظرون أن تصيبكم هزيمة من المشركين ولكن الله سيُدير عليهم الذلّة والعذاب في الدنيا والآخرة ، ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ وممّن يسكن البادية أبو

ذرّ الغفاري وقبيلته ، ومن شابههم في الإيمان نشهد على إيمانهم بالله وبرسوله وبالآخرة صدقاً ، ﴿ويتّخذ ما ينفق قُرباتٍ عند الله﴾ فأبو ذرّ الغفاري الصِّدّيق وربعه من الأعراب المؤمنين يقصدون القربة لله عندما يزكّون ويُخمّسون ويتصدّقون وينفقون في الجهاد ، ﴿وصَلواتِ الرّسول﴾ ويرجو أن يصلّي النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) عليهم ويدعو لهم بالقبول والغفران والمزيد كما قال تعالى : وصلِّ عليهم إنّ صلاتك سكنٌ لهم ، ﴿ألا إنّها قربةٌ لهم﴾ ألا فليعلم المسلمون كلّهم أنّ أبا ذرّ وبني غِفارٍ ومن شاكلهم تقبَّل الله نفقاتهم وقَرَّبهُم إليه كما قصدوا القربةَ لله فهم مُقرَّبون إلى الله ، ﴿سيُدخلهم الله في رحمته إنّ الله غفورٌ رحيم﴾ إنّ ثواب هؤلاء المؤمنين المقرَّبين عند الله وجزاءهم العاجل أن يدخلوا في ولاية أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وحزبه وأجرهم الآجِل أن يدخلوا الجنّة وهي دارُ رحمة الله .

﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين﴾ والذين سبقوا الرجال والنساء في الإيمان بالله ورسوله وبكتابه هم عليٌّ بن أبي طالب وخديجة بنت خويلد وأبو طالب وأبو ذرّ الغفاري وجعفر بن أبي طالب وسلمان في مكّة ، ﴿والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان﴾ والسابقون من الأنصار في الإيواء والإيمان والنُصرة ، ومن اتَّبع المهاجرين والأنصار من التابعين بإحسانٍ كأويسِ القَرَني وغيره ، ﴿رضي الله عنهم ورَضُوا عنه﴾ رضي الله عنهم وارتضاهم لسبقهم إلى الإسلام فاختصّوا بالشفاعة لأنّها مُختصّة بمن ارتضى الله وهؤلاء رضوا من الله بثوابه وجزائه في الدنيا والآخرة ، ﴿وأعدّ لهم جنّاتٍ تجري تحتها الأنهار﴾ وهيّأ الله لعليٍّ وربعه السابقين بالإيمان الجنات كلّها وأجرى لهم فيها أنهار السلسبيل والزنجبيل والعسل المصفّى وأنهاراً من لبن شتّى ، ﴿خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ وقد ضَمِنَ الله إخلادهم إلى الأبد في الجنان ونِعَمها في مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ مقتدر وذلك هو أكبر فوزٍ لهم ، ﴿وممّن حولكم من الأعراب منافقون﴾ ومن بعض قبائل الأعراب القاطنين حول المدينة وغيرها قبائل منافقةٍ

غير مؤمنين كأسلَم وأشجَع وجُهينَة ومزينة ، ﴿ومن أهل المدينة مَردوا على النّفاق﴾ ومن أهل المدينة أفرادٌ وبيوتٌ عُرِفوا بالنفاق وقد أولغوا فيه واستمروا عليه كبني العاص وبني الأشعث وبني مروان وبني أميّة والمُغيرة ، ﴿لا تعلمُهم ، نحن نعلمهم﴾ ولولا أنا نخبرك بأسمائهم وأحوالهم لما عَرِفتَهُم لتظاهرهم بالإيمان ولكننا نعرفهم فنخبرك بالوحي عنهم ، ﴿سنعذّبهم مرّتين﴾ وقريباً نعذّب هؤلاء المنافقين بالذلّة والصّغار والهلاك والفَناء ثمَّ بعذاب القبر وضغطة اللّحد ، ﴿ثمّ يُردّون إلى عذابٍ عظيم﴾ وبعد هذين العذابين يُرجعون إلى نار جهنّم وحريقها فيُسحبون إليها على وجوههم صاغرين ويُكبّون فيها من مناخرهم ، ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ ومن أهل المدينة جماعة منهم أبو لبابة الأنصاري وأبو قيس وهلال ومرداس جاءوك نادمين مستغفرين معترفين بالذنب ، ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً﴾ وهؤلاء لم يكونوا من أُولئك المنافقين بل كانت لهم أعمال صالحة من الزكاة والخُمس والصدقات لكنّهم أساءوا بالتخلّف عن الجهاد ، ﴿عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم﴾ فشدّوا أنفسهم بإسطوانات المسجد تائبين نادمين معرضين عن الطعام والشراب إلى أن تقبّل الله توبتهم وغفر لهم ورحمهم .

﴿خُذ من أموالهم صدقةً تطهّرهم وتزكّيهم بها﴾ يا حبيبي خُذ من المسلمين الخُمس ممّا تعلّق به من أموالهم فإنّ الخُمس يُطهِّر أموالهم ومناكحهم وأولادهم والخُمس نماءٌ لهم في الرزق وتهذيبٌ لأرواحهم ، ﴿وَصَلِّ عليهم إنّ صلاتك سكنٌ لهم﴾ وعندما تأخذ منهم الخمس والزكاة أُدعُ لهم بالقبول والبركة والرحمة والمغفرة فإنّ دعاءك يُثبِّت إيمانهم ، ﴿والله سميعٌ عليم﴾ والله يسمع دعاءك لمن يدفع الخُمس والزكاةَ ويعلم من يقصد القربة في دفعها ومن يُرائي بها ، ﴿ألم يعلموا أنَّ الله هو يقبل التوبة عن عباده﴾ ألا يدري الناس أنَّ الله توّابٌ رحيمٌ غفورٌ ودودٌ يتوب على من تاب صدقاً وتوبةُ كلّ معصيةٍ ما يناسبها قضاءً وكفّارة وأداءً ، ﴿ويأخذ الصدقات﴾ فيتقبل الله الصدقات الشرعية من

الزكوات والأخماس والكفارات إن كانت لله فإنّما يستلمها هو بيدِه ، ﴿وإنّ الله هو التوّاب الرحيم﴾ ألا يعلم الناس ان الله توّاب كثير التوبة وواسع المغفرة وعظيم العفو على عباده وهو رحيمٌ بل أرحم الرّاحمين .

﴿وقُل آعملوا فسيرى الله عمَلكم﴾ يا حبيبي قل للمسلمين أن اعملوا عملاً صالحاً وقدّموا الخُمس والزكاة والصدقات والخيرات والطاعات لله فهو يراها ، ﴿ورسوله والمؤمنون﴾ وكذلك النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) والأئمة المعصومون ( عليهم السلام ) فإنّهم تُعرَض عليهم أعمالكم بالأسبوع مرّتين : الجمعة والإثنين . ﴿وستُردّون إلى عالِم الغيب والشهادة﴾ والله سبحانه يعلم أسراركم وبواطنكم ، وما في صدوركم وضمائركم كما يعلم ظواهركم وعلانِيَتكم فسترجعون إليه وتقفون بين يديه ، ﴿فينبِّئكم بما كنتم تعملون﴾ ففي يوم القيامة وعند الميزان والحساب إن أخفيتم أعمالكم أو أنكرتموها سيخبركم بكل ما عملتموه في الحياة الدّنيا .

﴿وآخرون مُرجَون لأمر الله﴾ وقسم من الخلائق يُردّون الى عالم الغيب والشهادة وقد ماتوا مستضعفين وجُهّال قاصرين أو أطفالاً أو مجانين فهم مِمّن يُرجى غفرانه ، ﴿إما يُعذّبهم وإمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾ فيمتحنهم الله ويختبرهم ليعلم المطيع من العاصي هناك فإن أطاعوا فيتوب عليهم وإن عصوا فسيُعذّبهم وهو أعلم بهم وحكيمٌ بصلاحهم ، ﴿والذين اتّخذوا مسجداً ضراراً وكفراً﴾ والمنافقون الذين بنوا بأمر أبي عامر الرّاهب بناءً سمّوه مسجداً يقصدون بهِ إضراراً للنبيّ والمسلمين وهو ليس لعبادة الله بل لطاعة الشيطان وتقوية الكيد ، ﴿وتفريقاً بين المؤمنين﴾ وبنوا مسجد الضرار لقصد إيجاد التفرقة والاختلاف والتشتّت بين المسلمين فيتفرّق قسم منهم عن النبيّ وعن الصلاة معه ، ﴿وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾ وبنوه ليكون معقلاً ومرصداً لأبي عامر الراهب بعد رجوعه من الشام ولحزبه المنافقين كحارثة وأولاده وكان يؤمّهُم مَجمَع بن حارثة ، ﴿وليحلفنّ إن أردنا إلاّ الحُسنى والله يشهد انّهم

لكاذبون﴾ فلما جاؤك يطلبون أن تذهب للصلاة فيه حلفوا لك أنّهم إنما بَنَوه ليُصلّي فيه الشيوخ والضعفاء الذين لا يقدرون على الحضور في مسجدك ولكنهم يكذبون .

﴿لا تَقُم فيه أبداً﴾ يا حبيبي إنه ليس بمسجدٍ بل هو معقلُ الكفر والنفاق فلا تدخل فيه فكيف بالصلاة بل يجب عليك هدمه وتحطيمه وتخريبه ، ﴿لَمسجدٌ أُسِّس على التقوى من أوّل يومٍ﴾ فمسجد قُبا الذي بنيته قُربةً الى الله وطاعةً لإقامة الصلوات والعبادة لله فيه يوم ورودك يثرب وهو أوّل المساجد ، ﴿أحقّ أن تقوم فيه﴾ هو أحقّ أن تقوم فيه بالعبادة والصلاة وتلاوة القرآن والوعظ والإرشاد والتبليغ والتوجيه . ﴿فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا﴾ وفي مسجد قُبا أكثر الأوقات تَجِد سلمانَ وأبا ذرّ والمقداد وعمّار يصلّون لله ويعبدوه مخلصين يحبّون الطهارة من الذنوب ، ﴿والله يحبّ المتطهّرين﴾ والله يحبّ هؤلاء الأربعة وأمر النبيّ بحبّهم مع عليٍّ أميرهم فالله يحبّ كلّ من يُطهِّر نفسه من الذنوب والآثام .

﴿أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ﴾ نستفهم منكم إعلاماً هل انّ مسجد قُبا الذي بنيتَهُ بقصدِ القربة لله وطاعته وعبادته خالصةً خوفاً منه ورجاءَ رضوانه ورحمته ، ﴿خيرٌ أمّن أسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ﴾هو أحسَن ؟ أو مسجد الضرار الذي أُقيم بناءه بقصد النفاقِ والكفر والمكر والخديعة للإضرار والتفرقة كمن يبني بناءه على شفير الوادي ؟ ﴿فانهار به في نار جهنّم﴾ فسقط وانهدم البناء من الأعلى الى قعر الهوّة السحيقة فمسجد ضرارٍ ينهدم مع أصحابه في قعر الجحيم ، ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ فالذي يقصد الظلم والإعتداء للإسلام والمسلمين ورسول الإسلام وأئمّة الإسلام المعصومين لا ينجون من الضّلال وإن بنوا المساجد ، ﴿لا يزال بنيانُهم الذي بَنَوا رِيبةً في قلوبهم﴾إنّ بنيان ما يسمّونه المسجد كما بنوه ابتداءً على النفاق والشكّ في توحيد الله ونبوّة رسوله استمرَّ قائماً على النفاق ، ﴿إلاّ أن تقطّع قلوبهم والله عليم حكيم﴾ فلا يخرج الشكّ والنفاق من قلوبهم إلاّ أن تنفصل قلوبهم بالموت

والهلاك والله يعلم ضمائرهم وحكيم في تخريب بنائِهم .

﴿إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ بالتأكيد إنَّ الله لم يبع الجنّة بل اشترى من عليٍّ وشيعته المؤمنين أنفسهم وأموالهم مقابل نِعَم الجنة منهم فمن باعَ نفسه وماله لله اشتراه منه ، ﴿بأنَّ لهم الجنّة﴾ فيدفع الله ثمن ما يشتريه من المؤمنين وأجره الدخول في الجنّة والتلذُّذ بِنِعَمِها والخلود فيها فيُمَلِّكها لهم ، ﴿يقاتلون في سبيل الله﴾ وكيفية الشراء وصفته هو الجهاد مع الكفار ومقاتلة أعداء الله لله وامتثالاً لأمرِهِ وتقرُّباً إليه ، ﴿فَيقتُلون ويُقتَلون﴾ فعندما يعرضون متاعهم لله يضعون أرواحهم في أكفِّهِم ويقاتلون أعداء الله فينالون إحدى الحُسنَيَين إمّا أن يَقتُلون أو يُقتَلون ، ﴿وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن﴾ وقد وَعَدَ الله المؤمنين أن يُسلِّم لهم الثَّمَن مقابل شراء أنفسهم وأموالهم ووعدُهُ الحقّ قبل هذا في وحيه لموسى وعيسى ( عليهم السلام ) ومحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وذلك منصوصٌ في كتبهم السماوية . ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾ ونستفهم إنكاراً هل يوجد من هو أوفى عهداً وأصدقُ وعداً وأربح بيعاً من الله ؟ فلا يوجد أبداً أوفى منه ، ﴿فاستبشروا ببيعِكم الذي بايعتم به﴾ فأبشِروا بالرّبح وأغلى الأثمان في بيعكم أنفسكم لله وتباشروا بالفرح والسرور لتجارتكم الرابحة وصفقتكم المربحة مع أوفى المُشترين وأحسن الثمن ﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾ وأعظم الفوز هو أن يبيع الانسان لله نفسه الذي هو باريها وخالقها ومالكها وإنّما هي أمانةٌ عند الإنسان مقابل رضاءِ الله وعفوهِ وغفرانه ورحمتِه وجنته .

﴿التّائبون العابدون الحامِدون﴾ هؤلاء الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله أوصافهم معروفة وهي شروط للبيع ، وهذه المعاملة مع الله وهي التوبة من كل ذنب ، والعبادة والحمد لله ، ﴿السّائحون الرّاكعون السّاجدون﴾ وهؤلاء بعد أن كان وصفهم التوبة والعبادة لله والثناء عليه يوصفون بالصوم لله والركوع والسجود بخلوصٍ وقربةٍ إلى الله ، ﴿الآمرون بالمعروف ، والناهون عن

المنكر﴾ ويوصفون دائماً بتحلّيهم بكلّ معروفٍ ثمّ دعوةَ الآخرين إليه وينتهون عن كل منكرٍ وينهون الآخرين عنه ، ﴿والحافظون لحدود الله﴾ وصفتهم انهم يحفظون حقوق الله ويطبّقون أحكامه بحدودها وشروطها فيدفعون الزكاة والخُمس ويحجّون ويجاهدون ويوالون أولياءَ الله ويتبرّؤن من أعدائه ، ﴿وبشّر المؤمنين﴾ وبَشّر المؤمنين بأنهم الفرقة الناجية وأميرهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو ساقيهم على الحوض ويُدخلهم الجنّة بيده .

﴿ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ أيّها الناس لا تطلبوا من النبيّ أن يستغفر للمشركين كأبي جهلٍ وأبي لهب وأبي سفيان ولا يجوز للمسلمين أن يستغفروا للمشركين ، ﴿ولو كانوا أولي قربىٰ﴾ حتى إذا كانوا أقرباءكم وأرحامكم وذويكم ، وقد ثبت أنَّ عبد المطّلب وأبا طالب وعبد الله وآمنةَ كانوا مُوحّدين إبراهيميّين فاستغفَرَ لهم النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ﴿بعدما تبيّنَ لهم أنّهم أصحاب الجحيم﴾ فلا يجوز الاستغفار للمشركين بعد أن ظهر أنَّ الله أوعدهم عذاب النار فان لم يكونوا كذلك بل تبيّنَ توحيدهم لله فجائز ، ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدةٍ وعَدَها إيّاه﴾ فإذا سألتم كيف استغفر إبراهيم لِعَمِّهِ آزر المشرك ؟ نقول : إنّه كان قد وعده ذلك بشرط أن يؤمن بالله ويوحّده فقَبِل الشرط ، ﴿فلمّا تبيّن له أنّه عدوٌّ لله تبرّأ منه﴾ وعندما ظهر له وثبت عنده أنّ آزر لا يفي بالشرط ولم يوحّد الله وبقي على شركه وعداوته لله لم يستغفر له بل تبرّأ منه ، ﴿إنّ إبراهيمَ لأوّاهٌ حليم﴾ فبالتأكيد إنّ إبراهيمَ الخليل كثير الخشوع والخضوع لله ويتأوّه من خوف الله وعذابه ومن عدم إيمان عَمِّه والمشركين وصبورٌ على البلاء .

﴿ما كان الله ليُضلّ قوماً بعد إذ هداهم﴾ ان الله سبحانه لا يترك المؤمنين يضلّوا ويفسقوا بسبب جهلهم بالأحكام بل وبسبب إغواء الشيطان لهم يستغفروا للمشركين ، بل وبسبب اغواء الشيطان لهم يستغفروا للمشركين كلّا ﴿حتّى يبيّن لهم ما يتّقون﴾ بل بلُطفه ومَنِّه وكرمه يصونهم من الضلالة فيُشرِّع لهم الأحكام

بالوحي ويبيّن لهم النبيّ الواجبات والمحرَّمات وطرق التقوى ، ﴿إنّ الله بكل شيء عليم﴾ إنّ الله سبحانه عالمٌ بجميع مصالح المؤمنين وبما يُرشدهم للتقوى ويقودهم للهداية ويمنعهم الضلالة ، ﴿إنّ الله له مُلكُ السماوات والأرض﴾ فبالتأكيد إن ملكيّة السماوات والأرض العينيّة الحقيقيّة لله وحده وله المالكيّة التكوينية والتشريعية وله الملك والسلطنة المطلقة عليها ، ﴿يُحيي ويُميت وما لكُم من دون الله من وليٍّ ولا نصير﴾ فالله سبحانه يخلق ويوجِد وَيَهب الحياة ثمّ يُفني ويقبض الأرواح ويسلب الحياة من كلّ شيء إذا أراد ولا إرادة تُضادّه ولا مَن يمنع تصرّفه .

﴿لقد تاب الله على النبيّ﴾ عندما شكّ جيش النبيّ وحزبه في نصر الله وعونه وتأييده في ساعة العُسرة والجوع والعطش نَصَرَ الله نبيَّه فتاب على جماعته لأجله ، ﴿والمهاجرين والأنصار الذين اتّبعوه﴾ تاب الله على المهاجرين والأنصار الذين كادوا أن يزيغوا فندموا سريعاً وتابوا واستغفروا الله فغفر لهم ، ﴿في ساعة العُسرةِ من بعد ما كادَ يزيغ قلوبُ فريقٍ منهم﴾في أيّام الشدّة في تبوك حيث أصابهم الحرّ والعَطَش والجوع فقَلِقوا واضطربوا وشكّوا في النجاة وكادت تميل قلوبهم للشكّ ، ﴿ثمّ تاب عليهم إنّه بهم رؤوفٌ رحيم﴾ فاستقى لهم النبيّ فأمطرت السماء فارتَوَوا فنَدموا على ما عَرَض في قلوبهم فتابوا منه فَقَبِلَ الله توبتهم فشَمَلهم برأفتِه ورحمته ، ﴿وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا﴾ وكما تاب الله على هؤلاء تاب أيضاً على كعب بن مالك ، وفرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية حيث ندموا على تخلّفهم وتابوا ، ﴿حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَت﴾ فأمر رسول الله الناس بأن لا يكلّموهم ولا يجالسوهم وأمر أهليهم وذويهم بمتاركتهم حتّى النساء فضاقت الدّنيا بأعينهم ، ﴿وضاقت عليهم أنفسهم وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلّا إليه﴾ وهؤلاء لم يكونوا من المنافقين ولكنهم تخلّفوا جهلاً وكسلاً فبعد أن لم يقبل رسول الله عذرهم ملّوا حياتهم وعرفوا أن لا منجى لهم سوى الله ، ﴿ثمّ تاب عليهم ليتوبوا إنّ الله هو التوّاب الرّحيم﴾ فأخذوا يبكون ويتضرّعون الى

الله ويطلبون منه المغفرة والرّضوان والعفو والرحمة فتابوا توبةً نصوحاً فتاب الله عليهم فبشّرهم النبيّ بقبول توبتهم .

﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله﴾ أيّها المؤمنون إنّ مُجرّد الإيمان بالله وبرسوله وبالآخرة لا يكفي بل يجب عليكم التقوى وترك المحرّمات وإتيان الواجبات والخوف من الله ، ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ أيّها المؤمنون نأمركم أمراً مولوياً واجباً أنتم مُلزَمون بامتثاله فلا يكفي الإيمان والتقوى بدونه وهو أن تكونوا مع محمدٍ وآل محمد ومع أهل بيت محمد فتكونوا شيعةً لهم .

﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب﴾ لا يجوز لمسلمٍ أن يتخلّف عن الجهاد أو يفرّ من زحفٍ وحرامٌ على كل مسلم أن يعصي النبيّ ولا يطيعه فكيف بأهل مدينته ومن حولها الذين يدّعون الإسلام ﴿أن يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغَبُوا بأنفسهم عن نفسه﴾ فجُهينة ومزيَنة وأشجع وأسلم وبني غفار وكلّ أهل المدينة لا يحقُّ لهم التخلّف عن أمر رسول الله وطاعته في كل شيء سيّما الجهاد ، ولا يحلّ لهم أن يبخلوا بأنفسهم حُبّاً لها دون محبّة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ في سبيل الله﴾ ربّما تعتذرون للتخلّف وحِلّه بدليل العُسر والحَرَج والمشقّة ولكن لا يتمّ ذلك حيث إنّ الجهاد معناه تحمّل المشاقّ لله فإذا عطشوا أو تعبوا أو جاعوا في طريق الجهاد ، ﴿ولا يَطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوّ نيلاً﴾ وإذا وطأت أقدامهم ساحة الجهاد والقتال وأغضبوا الكفار بقتالهم لهم وإذا قتلوا أو أسروا أو جرحوا أو غَنموا منهم ، ﴿إلّا كُتِبَ لهم به عملٌ صالح﴾ فكل ذلك يُكتَب لهم في صحيفة أعمالهم عبادةً وطاعةً ويُثابون عليها ويُؤجَرون فمزيد الأجر لا يُسقط التكليف ، ﴿إنّ الله لا يُضيع أجر المحسنين﴾ فبالتأكيد لا يُحتمل مطلقاً أن يبخَسَ الله سبحانه وهو العدل والمنّان أجرَ المؤمنين الذين يُحسنون الطاعةَ للهِ ، ﴿ولا ينفقون نفقةً صغيرةً ولا كبيرة﴾ وكذلك فإنّ ما يدفعونه ويصرفون من المال في سبيل الله قليلاً أو كثيراً وصدقةً مستحبّةً أو واجبةً بقصد

القربة لله مُثاب عليه ، ﴿ولا يقطعون وادياً إلاّ كتب لهم﴾ وكذلك لا يسيرون في زحفهم الى العدو مهما كانت الشُّقة بعيدة فالثواب والأجر يزداد مع طول المسافة فلكلّ خطوةٍ أجر ، ﴿ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ فيعطيهم الله بفضله وجوده وكرمه وعدله وامتنانه أحسن الأجر والثواب وأفضل الجزاء على ما قصدوا القربة بأفعالهم .

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافّة﴾ وعندما اعترضوا على النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بقاءَ أمير المؤمنين عليٍّ بأمره في المدينة قال الله في جوابهم بأنّ الجهاد وإن كان واجباً عاماً إلاّ أنّه يُخصَّص عمومه بأفرادٍ لمصلحةٍ ، ﴿فلولا نَفَر من كل فرقةٍ منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين﴾ فهلاّ فكّرتم بالواجب الكفائي من تحصيل علم الأحكام الشرعيّة وفهم الواجبات والمحرَّمات من القرآن والسنّة ليقوم بذلك جماعة منكم ، ﴿وليُنذروا قومَهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾ ثم بعد وجوب النفر للتفقّه يجب عليهم أن يرجعوا إلى أقوامهم لإبلاغ الأحكام إليهم وإنذارهم من المحرّمات كي يحذروها .

﴿يا أيّها الذين آمنوا قاتِلوا الذين يَلُونكم من الكفار﴾ أيّها المسلمون لا تغفلوا عن الكفار القريبين منكم والذين تربطكم بهم قرابة أو الكفار الذين يريدون أن يتولّوكم ويتسلّطوا عليكم فقاتلوهم ، ﴿وليجدوا فيكم غلظةً واعلموا أنّ الله مع المتّقين﴾ فقابلوهم وقاتلوهم بشدّةٍ ولا تلينوا لهم في القول والجهاد فلا تعطوهم مجالاً ليتسلّطوا عليكم فليروا فيكم العزم والجدّ والصمود والله مع من يكون كذلك ، ﴿وإذا ما أُنزِلت سورةٌ فمنهم من يقول أيُّكم زادَته هذه إيماناً﴾ وعندما نُنزل بواسطة جبرائيل إليك سورة البراءة من المشركين والمنافقين يستهزأون بها ويستخف بها هؤلاء المنافقون ، ﴿فأمّا الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون﴾ وأمّا المؤمنون فإنهم يفرحون كثيراً بنزول سورة البراءة ويزدادون يقيناً وثقةً بالله وبوعده ووعيده وبعقابه للمنافقين وثوابه للمؤمنين ، ﴿وأمّا الذين في قلوبهم مرض﴾ وأمّا المنافقون والذين يضمرون الكفر أو البغض

للنبيّ وأهل بيته وشيعتهم فعندما يسمعون سورة براءة ، ﴿فزادتهم رجساً الى رجسهم﴾ يزدادون غيظاً وبغضاً وحنقاً وعداءاً لرسول الله وأهل بيته وللحقّ والعدل والإيمان والتقوى فيزدادون نفاقاً وشركاً ، ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ فبدلاً من أن يرجعوا ويتوبوا ويتركوا النفاق والعناد يرسخون في الكفر فيموتون عليه مُصرّين معاندين .

﴿أوَلا يَرون أنّهم يُفتنون في كلّ عامٍ﴾ أيّها المؤمنون ألا يرى المنافقون أن الله ونبيّه يمتحنونهم بالزكاة والخُمس والجهاد في كل سنة فيثبتُ نفاقهم ، ﴿مرّةً أو مرّتين ثم لا يتوبون ولا هم يذّكرون﴾ ففي كل سنة يؤدّون إمتحان الإيمان واختبارَ التقوى مرّةً أو مرّتين وفي كل مرّةٍ يثبت لهم نفاقهم لكنّهم لا يندمون ولا يستغفرون ولا يؤمنون ، ﴿وإذا ما أُنزلت سورةٌ نظر بعضُهم إلى بعضٍ هلٍ يَراكم من أحدٍ﴾ وعندما تنزل سورة تأمرهم بالخروج للجهاد في سبيل الله يؤشر بعينه لصديقه بالهرب خفيةً واستتاراً عن أعينُ المسلمين فيهربوا ، ﴿ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لا يفقهون﴾ فعندما اطمأنّوا بأن لا يراهم أحدٌ من المسلمين انصرفوا هاربين وتخلّفوا عن الجهاد صَرفَ الله قلوبهم عن الإيمان لأنّهم منافقون لا يفقهون .

﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾ بالتأكيد بعث الله محمداً من العرب ومن قريشٍ ومن ربيعةَ ومُضَر وهو أنفَس وأغلى وأشرف العرب فضيلةً وشرفاً ، ﴿عزيزٌ عليه ما عَنِتُّم﴾ ورسول الله هذا يعزّ عليه ويشقّ عليه أن يراكم في مكروهِ الكفرِ والشرك والإثم والضلال والجاهليّة والفسق والفجور ، ﴿حريصٌ عليكم﴾ وهو ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يحرص ويتلهّف ويهتمّ كثيراً بهدايتكم وبنجاتكم وتربيتكم وتأديبكم وإيصالكم إلى الجنّة ، ﴿بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾ ورسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يترأّف بالمحبّة والمودّة والشفقة لأمير المؤمنين عليٍّ وشيعته المؤمنين ويعطف عليهم بالرحمة في الدنيا والآخرة ، ﴿فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو﴾ فان تولّى المسلمون وأعرضوا عن موالاة

أمير المؤمنين وأهل بيته وشيعته فقل حسبي الله وكيلاً عليكم ومحامياً لهم وناصراً ومعيناً ، ﴿عليه توكّلتُ﴾ وقل لهم يا رسول الله إنّي توكّلت على عون الله وتأييدِه ودفاعِه ونَصرِهِ لعليٍّ وشيعته وهو نعم الوكيل ، ﴿وهو ربُّ العرشِ العظيم﴾ والله جلَّ جلاله وعظم شأنه هو صاحب عرش العظمة وخالق كرسيّ القدرة وقد كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمّدٌ رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين ( عليه السلام )

( صدق الله العليّ العظيم )

(٤)

# سورة التحطهير

﴿بسم الله الرحمن الرحيم ، يا أيّها النبيُّ اتّقِ الله ولا تُطِع الكافرين والمنافقين﴾ باسمي أوحي إليك ، يا رسول الله حينما يأتيك الكفار والمنافقون ، أبو سفيان وعكرمة وأبو الأعور السلمي وعبد الله بن أبي سرح وطعمة بن أشرف ويقترحون أن تترك لهم آلهتهم ، ﴿إنّ الله كان عليماً حكيماً﴾ ان ربّك يعلم أنّهم انّما يطلبون منك أن تكفّ عن آلهتهم حتى يدعوا الناس إليها ويصدّوا عن الإسلام والله حكيم في الحكم ، ﴿واتّبع ما يُوحى إليك من ربّك﴾ وعليك دائماً باتّباع نهج التوحيد ونفي الشرك ومحاربة الأوثان والأصنام وتابع وحي الله في جهاد الكفار ، ﴿انّ الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فعندما يأمرك الله بمحاربة اللات والعزّى وهُبل وغيرها فهو يعلم عمل الكفار في عبادتها وما يشركون ، ﴿وتوكّلْ على الله وكفى بالله وكيلا﴾ ولا يهمّك تكالب الكفار عليك وتواطؤ المشركين على الإسلام بل توكّل على الله في حربهم وهو يكفيك أمرهم .

﴿ما جَعَل اللهُ لرجلٍ من قَلْبين في جَوْفِه﴾ جوابنا للكفّار حيث قالوا ان لجميل بن معمر قلبين فهو أفضل من محمد : انّنا لم نخلق لبشر قلبين بتاتاً محمد هو أفضل منه ، ﴿وما جعل أزواجكم اللائي تُظاهرون منهنّ أمّهاتكم﴾ ، إنّ

قول أحدكم لزوجته : أنتِ عليَّ كظهر أمّي لا يجعلها أماً له فلا تحرم عليه أبداً بل يجب أن يكفّر عن قوله فقط ، ﴿وما جَعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم﴾ انّ الله لم يجعل من تتبنّوه كزيد إبناً لكم فهو زيد بن حارثة لا زيد بن محمد أيّها المنافقون المرجفون، ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ فان كنتم تقولون باطلاً ان النبيّ تزوّج زوجة ابنه بعد أن حرم ذلك علينا فإن الله يقول حقاً انه ليس ابنه، وهو هداه لهذا وبفعله يهديكم لسبيل الحق ، ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، فان لم تعلموا آباءهم﴾ فيجب عليكم أيّها المسلمون أن تدعوا من تتبنون باسم أبيه فقولوا زيد بن حارثة وان لم تعرفوا أباه كزياد بن أبيه ، ﴿فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ فاذا لم يعرف له أب لكنه يحسب واحداً من المسلمين وواحداً من محبيكم وأصدقائكم ، ﴿وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ، ولكن ما تعمّدت قُلوبُكم﴾ فحرام عليكم أن تنسبوا زيداً الى النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فَستُعاقَبون عليه ولا حرج لو سبق لسانكم من دون قصد للمعنى من دون تعمد ، ﴿وكان اللهُ غفوراً رحيماً﴾ فإن أخطأتم من دون قصد ، وقلتم زيد بن محمد سهواً فاستغفروا الله يغفر لكم ويرحمكم ويعفو عنكم برحمته .

﴿النبيّ أولى بالمؤمنين﴾ ان رسول الله أولى بالتصرّف في دماء المسلمين وفروجهم وأموالهم من تصرّفهم في أنفسهم تكويناً وتشريعاً ، ﴿من أنفسِهم﴾ فاذا كان المسلمون لهم الولاية على أنفسهم بشروطها لكن النبيّ له الولاية عليهم من دون شرط وقرأ ابن عباس « وهو أبٌ لهم » ﴿وأزواجه أمّهاتهم﴾ فلازم كونه أباً للأمة وله فوق ولاية الأب على ابنه أولوية عليهم ان تكون أزواجه أمّهات للمؤمنين ، ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله﴾ والأولوية في الميراث هي من أحكام القرآن الذي هو وحي الله فهي ثابتة للأقرب رحماً ونسباً الى يوم القيامة يحرم تزويجهنّ ، ﴿من المؤمنين والمهاجرين﴾ وهذه الأولوية في الميراث أوجبها الله وهي ناسخة لحق التوارث من عقد الإخاء بين المهاجرين

والأنصار ، ﴿إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾ إلا أن يوصي أحد الأنصار بثلثه لأخيه من المهاجرين وغيره من المؤمنين لصديقه من أهل الإيمان ، ﴿كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾ أي ان حكم الإرث والتوارث في القرآن مكتوب بقوله : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين» فلا يحقّ لأبي بكر أن ينكر إرث الزهراء ( عليها السلام ) .

﴿وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم﴾ لا تنس يا رسول الله بأنّنا قد أخذنا المواثيق المؤكّدة من الأنبياء جميعاً ليؤدّوا واجب الرسالة كاملاً ، ﴿ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم﴾ وأخذنا ميثاق أولي العزم على أن يبشّروا بمجيئك وأخذنا ميثاقاً كي تبشّر بظهور ولدك المهديّ ( عليه السلام ) . ﴿وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾ وأخذنا من الأنبياء جميعاً المواثيق المؤكّدة على أداء الرسالة وتبليغ الأحكام والشرائع والبشارة بالمهدي ، ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ وبالتالي يسأل الله المصدّقين برسالة الأنبياء هل انهم صدقوهم في بشاراتهم بمبعث النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وظهور المهدي ونزول عيسى ( عليه السلام ) ، ﴿وأعدّ للكافرين عذاباً أليماً﴾ وان الله قد هيّأ لمن كفر بنبوّة الأنبياء وبشرائعهم السماوية وكذب برسالاتهم عذاب النار المؤلم .

﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود﴾ أيّها المؤمنون تذكّروا نصر الله وعونه وتأييده ونجاته لكم بسيف علي بن أبي طالب يوم الأحزاب حينما أحاط بكم جيش الأحزاب ، ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ فعندما حاصركم جيش الكفار ، وطلب عمرو بن عبدودّ البراز أرسلنا نحوه عاصفة الإيمان علي بن أبي طالب ومعه الملائكة السماوية التي لم تروها أنتم ، ﴿وكان الله بما تعملون بصيراً﴾ وكان الله يعلم ويرى ما قمتم به من حفر الخندق حول المدينة باقتراح سلمان المحمدي ( رضي الله عنه ) . ﴿إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ وتذكر حيث حضر الكفار وعساكر الكفر والشرك الى المدينة من قبل الشمال والجنوب من الوادي ، ﴿وإذ زاغت الأبصار وبلغتِ

**القلوبُ الحناجِر﴾** وعندما طوّق جيش الأحزاب الخندق وأخذ عمرو بن عبدودّ ينادي هل من مبارز ؟ والنبيّ ينادي هل من مجيب ؟ كدتم أن تموتوا خوفاً ، **﴿وتظنّون بالله الظنونا﴾** فظنّ المنافقون والجبناء ومن كان ضعيف الإيمان ان الله لا يقدر على نصر رسوله ودينه بعليّ بن أبي طالب ( عليه السلام )، **﴿هنالك ابتُلي المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديداً﴾** حينذاك امتحن الله جميع أصحابك فثبت انهم لا يوجد فيهم فتىً بطل شجاع وفدائي للإسلام غير علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، **﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مَرَضٌ ما وعَدَنا الله ورسوله إلاّ غروراً﴾** وفي لحظة الخوف تلك قال معتب بن قشير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وغيرهم : ان مواعيد محمد كلها هباء نابعة من غروره فسيهلك ، **﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فآرجعوا﴾** وعقبوا كلامهم هذا بخطابهم للأنصار أن ارجعوا الى بيوتكم فانه ان يغلب أحد الطرفين فستكونون معه أما الآن فستقتلون ، **﴿ويستأذن فريقٌ منهم النبيّ يقولون إن بيوتنا عَورة﴾** وعلى أثر كلام المنافقين يطلب الإذن بنو حارثة من رسول الله للرجوع الى بيوتهم بحجّة أنّها مكشوفة وغير مغلقة ، **﴿وما هي بعورةٍ ان يريدون إلاّ فراراً﴾** ونحن نعلم يا رسول الله ان بيوت بني حارثة غير مكشوفة بل مغلّقة الأبواب ولكنهم لا يقصدون سوى الفرار **﴿ولو دُخلت عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنة لأتوها﴾** فإذا رجعوا الى بيوتهم وهجم عليهم الكفار من اطرافها وأمروهم بأن يرجعوا الى الكفر والشرك لرجعوا ، **﴿وما تلبثوا بها إلاّ يسيراً﴾** وإذا رجعوا الى الكفر والشرك والفتنة لم تمرّ عليهم فترة طويلة بل سيهلكهم الله بأيديكم .

**﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار﴾** وسبق أن بني حارثة بعدما انهزموا في أُحد مع بني سلمة وعاتبهم الله اعطوا عهداً ان لا ينهزموا أبداً ، **﴿وكان عهدُ الله مسؤولا﴾** ومن يعاهد الله ورسوله على أمر فان الله سيسأله ويحاسبه عن الوفاء بذلك العهد . **﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من**

الموت أو القتل وإذاً لا تمتّعون إلاّ قليلا﴾ قل لهم يا رسول الله : لا يفيدكم الفرار من الجهاد خشية من أن تقتلوا ، إذ لا تبقون بعد الفرار أحياءً إلاّ أيّاماً قلائل ﴿قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة﴾ وقل لهم يا رسول الله ان الأجل والموت بيد الله فان أراد الله هلاككم فمن الذي ينجيكم منه وإن أراد الله بقاءكم فمن الذي يقتلكم ، ﴿ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيرا﴾ وقل لهم يا رسول الله أن لا يأملوا أحداً من الخلق يكون ولياً لهم وينصرهم فلا وليّ ولا ناصر سوى الله ، ﴿قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هَلُمّ إلينا﴾ وقطعاً ويقيناً ان الله يعلم ما يقوله عبد الله بن أبي سلول وجماعته للمؤمنين ويطلبون منهم خذلان النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ﴿ولا يأتون البأسَ إلا قليلا﴾ وهؤلاء المنافقون لا يحضرون القتال ولا يشتركون في الجهاد الاّ حضوراً إسمياً ظاهرياً للرياء ، ﴿أشحّة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتَهم ينظُرون إليك تدور أعينُهم﴾ وهؤلاء المنافقون يبخلون عليكم بأموالهم وأنفسهم وصفتهم أنهم عندما هتف عمرو بن عبدودّ هل من مبارز يلتفتون يميناً وشمالاً خائفين ﴿كالذي يُغشى عليه من الموت﴾ وفي تلك اللحظة كانت حالتهم حالة المحتضر مشلولي القوى كأنّ على رؤوسهم الطير لا يستطيعون حيلة ، ﴿فاذا ذهب الخوف سَلَقوكم بألسنةٍ حدادٍ﴾ وعندما نجوا بفضل عليّ من الخوف أخذوا ينتقدون قول النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فيه : ( ضربة عليٍّ تعدل عبادة الثقلين ) واعترضوا على ذلك ، ﴿أشحّة على الخير أُولئك لم يؤمنوا﴾ إنّ ألسنة هؤلاء المنافقين بخيلة على أن تعترف لعلي بفضائله وتصف شجاعته فهؤلاء ليسوا بمؤمنين كما يدّعون ، ﴿فأحبَط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً﴾ ونتيجة لفرارهم من الجهاد وسلق ألسنتهم أحبط الله هجرتهم وإنفاقهم سابقاً ، وهذا الاحباط ليس بصعب على الله ﴿يحسَبُون الأحزاب لمْ يذهبوا﴾ إنّ هؤلاء المنافقين في حسبانهم ان علياً لم يهزم أحزاب المشركين وانهم لم يرجعوا الى مكّة ، ﴿وان يأت الأحزاب يودّوا لو أنّهم

بادون في الأعراب﴾ وعلى فرض مجيء الأحزاب مرّة ثانية فهم يحبّون أن يكونوا في البادية مع الأعراب بعيدين عن النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿يسألون عن أنبائكم ،ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلاّ قليلا﴾ وفي البادية سيستفسرون عن أخبار الحرب والقتال بين النبيّ والكفار وينوون ان كانوا في المدينة لا يشتركون في الجهاد إلا رياءاً .

﴿لقد كان في رسول الله أسوة حسنة﴾ أيّها الناس ان أردتم التأسّي في الثبات والمثابرة والصبر والاقدام والتضحية والفداء للحقّ ففي رسول الله نعم الأسوة ، ﴿لِمَنْ كان يرجو الله واليوم الاخر ، وذَكَر الله كثيراً﴾ فرسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) خير أسوةٍ لمن يقصد من التأسّي به رضا الله ويرجو رحمته والنجاة يوم القيامة ولمن يذكر الله بقلبه ولسانه دائماً .

﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا : هذا ما وَعَدنا الله ورسوله﴾ وعلى نقيض المنافقين هم المؤمنون عندما يرون جيش الأحزاب يوم الخندق يقولون حان وقت النصر الذي وعدنا الله ورسوله على الكفار ، ﴿وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾ وقال المؤمنون حينما التقوا بالأحزاب : صدق الله إنه ينصرنا عليهم وصدق رسوله انّا سنغلبهم ، فازدادوا شجاعة وثباتاً ، ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ نزلت في عليّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث ( عليهم السلام ) بالإجماع فانّهم صدقوا في إيمانهم بالله وبرسوله ، ووفوا بما عاهدوا على الجهاد في سبيله ، ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم مَنْ ينتظر ، وما بدّلوا تبديلا﴾ فحمزة بن عبد المطلب استُشهد يوم أحد ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قُتل يوم بدر ، وجعفر بن أبي طالب يوم مؤتة ، وعلي كان ينتظر الشهادة في الحرب والمحراب ، ﴿ليجزي الله الصادقين بصدقهم﴾ فعلي وحمزة وجعفر وعبيدة صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الجهاد في سبيل الله ورسوله ، ووفوا بصدق فجزاؤهم على الله الجنّة والشفاعة ، ﴿ويعذّب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً﴾ وحتميٌّ أنّ الله سيعذب المنافقين بنار جهنّم

إن لم يتوبوا ، فان تابوا فربّما يشاء قبول توبتهم فانه يغفر لمن تاب ويرحمه ، ﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً﴾ فيوم الخندق ردّ الله جيش الأحزاب وجيش الكفار والمشركين مندحرين خاسري المعركة ، لم ينالوا الفتح ، ﴿وكفى اللهُ المؤمنين القتالَ وكان الله قوياً عزيزا﴾ فحينذاك كفى الله سبحانه النبيّ وحزبه مقاتلة الأحزاب ونجّاهم بعليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) وضربته لعمرو التي كانت من قوة الله وعزته ، ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم﴾ فالله تعالى أنزل بني قريضة اليهود من حصونهم حيث خرجوا منها مخالفين للميثاق يؤيّدون الأحزاب ضدّكم ، ﴿وقذف في قلوبهم الرعب ، فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً﴾ فلما غلبتم الأحزاب بقلّتكم وضعفكم ، وكثرتهم وقوتهم ، قذف الله في قلوبهم الخوف منكم فقتلتم مقاتليهم وأسرتم ذراريهم ونساءهم ، ﴿وأورَثكم أرضَهم وديارهم وأموالهم﴾ فبعد حرب الخندق وغلبتهم على الأحزاب مباشرة أورثكم أرض خيبر وحصن خيبر وديار اليهود وأموالهم بسيف علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، ﴿وأرضاً لم تطؤوها﴾ وأورثك الله يا محمّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، أرض فدك التي سلّمها اليهود لك من دون أن تطأها بالخيل والرجال فهي ملك لك بالفيء ، ﴿وكان الله على كل شيء قديراً﴾ فالله قادر على أن يلقي الرعب في قلوب يهود فدك فيسلموها لك ، وقادر على أن يجعلها ملكاً لك وحدك .

﴿يا أيُّها النبيّ قُلْ لأزواجك﴾ يا رسول الله ، عندما سألتك عائشة وحفصة وأم حبيبة وجويرية وسودة كل واحدة متاعاً وحللاً وأثواباً سحولية فقل لهنّ : ﴿إنْ كنتنّ تُردنَ الحياة الدنيا وزينتها﴾ إن تزوجتن النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) إرادة لزخارف الحياة الدنيا ومتاعها وحليها وحللها وأثوابها وفرشها ، ﴿فتعالينَ أمتّعكنّ وأسرّحكنّ سراحاً جميلا﴾ فأنا مستعدّ لمنحكنّ هذه الأمتعة بشرط أن أطلقكنّ طلاقاً من غير نزاع أو خصومة أو ضرار ، ﴿وإن كنتنّ تُردن الله ورسولَه والدار الآخرة﴾ فاستَبشِرن آباءكن ، فاذا رغبتم عن الأمتعة الدنيوية

ورغبتن في الحياة الزوجية مع النبيّ وأردتنّ بذلك الجنّة فبها ، ﴿فإن الله أعدّ للمُحسِنات منكنّ أجراً عظيماً﴾ فالله سبحانه أعدّ لخديجة المحسنة ، وأمّ أيمن وأمّ سلمة ومارية المحسنات الدرجات العالية في الجنة .

﴿يا نساء النبيّ من يأتِ منكنّ بفاحشة مبيّنة﴾ يا زوجات رسول الله أيّة واحدة تخرج من بيتها وخدرها ، وتعسكر العساكر وتريق الدماء وتتبغّل وتتجمّل وتنبحها كلاب الحوأب ، ﴿يضاعَف لها العذاب ضعفين ، وكان ذلك على الله يسيراً﴾ فهذه سيعذّبها الله عذاباً مضاعفاً على عذاب غيرها من النساء وليس ذلك بصعب على الله ، ﴿ومن يَقْنتْ منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحاً﴾ وكل زوجة للنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) تقنت وتتقي لله وتحافظ على حرمة النبيّ وتقرّ في بيتها وتوالي علياً وتحبّه كأمّ سلمة ( رضي الله عنها )، ﴿نؤتِها أجرها مرّتين واعتدنا لها رزقاً كريماً﴾ فنحن من فضلنا وكرمنا وجودنا نغمرها برحمتنا ونعطيها أجر تقواها مضاعفاً ونعدّ لها في الجنّة أحسن الرزق .

﴿يا نساء النبيّ لستُنّ كأحدٍ من النساء إن اتّقيتُنّ﴾ يا زوجات رسول الله إنّكنّ أعظم أجراً ومثوبة من سائر نساء المسلمين عدا سيّدة النساء فاطمة إن خفتنّ من الله ، ﴿فلا تخضَعنَ بالقولِ فيطمعَ الذي في قلبهِ مرضٌ وقُلنَ قولاً معروفاً﴾ فإيّاكنّ أن تعبّرن عن عواطفكن وأحاسيسكنّ وحبّكنّ لبعض الرجال فيطمع مروان الكافر بقلبه فيكُنّ ، بل أغلظن القول له ، ﴿وقَرْنَ في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾ ويجب عليكنّ القرار في بيت النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ويحرم عليكن الخروج للقتال وجرّ الجيوش كأيّام الجاهلية الأولى الأمويّة وخروج هند متبرّجة ، ﴿وأقِمن الصلاة وآتين الزكاة وأطِعْن الله ورسوله﴾ وبعد وجوب القرار في البيت يجب عليكن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ويجب عليكن إطاعة الله بمبايعة علي ، ﴿واذْكُرنَ ما يُتلىٰ في بيوتِكنّ من ايات الله والحكمة﴾ ـ هذه بقيّة الآية السابقة بحسب ترتيب النزول ولكن عند الجمع فُصلت بآية التطهير ـ فاذكرن ما كان يتلو رسول الله ( صلّى الله عليه وآله

وسلّم ) في بيوتكنّ من الوحي والقرآن والأحكام ، ﴿إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾ ان الله سبحانه وتعالى بإيجابه هذه الأحكام عليكن يريد أن يتلطّف على الأمة ويجمع شملها ويصون دماءها وهو خبير بمصلحة الأمة .

﴿إنّما يُريد الله﴾ أيّها المعصومون الأربعة عشر : انحصرت مشيئة الله وإرادته الأزليّة والأبدية وإرادته التكوينية والتشريعية ، ﴿ليذهبَ عنكم الرجس﴾ أراد ولم يرد سواه ، أن يعصمكم من كلّ إثم ومن كل شينٍ وكل نقص ، أو عيب أو كفر أو نفاق أو فسق أو فجور ، ﴿أهلَ البَيْت﴾ أنتم يا أهل بيت النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، وذلك البيت الذي لم يسدّ بابه ، ولم يقطع ميزابه ، فهو بيت عليّ ( عليه السلام ) والزهراء ( عليها السلام ) والحسن والحسين ( عليهماا السلام ) ﴿ويُطهِّركم تطهيراً﴾ فتعلّقت إرادته أن يطهّركم تكويناً وتشريعاً ، من الحدث والخبث ، والنجس ، ظاهراً وباطناً ، مادياً ومعنوياً ، جسماً وروحاً .

﴿إنّ المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات﴾ ان من اعتنق الإسلام ديناً وأقرّ بالشهادتين ، وأسلم ومن آمن بالله وبرسوله وباليوم الآخر وما جاء به الوحي من النساء والرجال ، ﴿والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات﴾ ومن اتّقى ربّه وخاف منه وصدق بكلام الله وصدق برسول الله وأحاديثه وصدق في القول ذكراً أو أنثى ، ﴿والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات﴾ ومن صبر على الطاعة والجهاد ، وصبر عن المعصية ، وصبر على المصيبة ، ومن خشع قلبه لله وآياته رجلاً أو امرأة ، ﴿والمتصدّقين والمتصدّقات ، والصائمين والصائمات﴾ ومن أدّى الصدقات والزكوات والأخماس والكفارات ومن صام شهر رمضان من رجل أو مرأة ، ﴿والحافظين فروجهم ، والحافظات﴾ وكل من يحفظ فرجه ويمنعه عن الزنا واللواط ، ومن تستر بدنها عن الأجانب وتعف عن المساحقة والزنا والسفور ، ﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾ وكل رجل لا ينسى الله في أعماله وأقواله ويلهج بذكره كثيراً واللاتي يسبّحن تسبيحة الزهراء

( عليها السلام ) دائماً عقيب صلاتهن ، ﴿أعدّ الله لهم مَغفرة وأجراً عظيماً﴾ هيّا الله سبحانه لهؤلاء شفاعة لهفواتهم وزلاّتهم يوم القيامة ، وأعدّ لهم ثواباً وجزاءً لأعمالهم في الجنة ، ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسولُه أمراً﴾ وهذا حكم من الله العظيم لأي رجل أو امرأة من أمّة الإسلام إذا أبرم الله أمراً وأصدر النبيّ حكماً أو وصيّة ، ﴿أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ أن يترك من عيّنه الله ورسوله ، واختارا له كي يختار لنفسه من يهواه أو من يهواه للأمور، فلا يحقّ له الانتخاب ، ﴿ومن يَعصِ الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ ومن خالف من اختاره الله له لتولّي أموره ، وعصى الله ورسوله بانتخاب غيره لولاية الأمر فبالقطع انّه ضلّ عن الحق والصواب والشرع والعدل ، ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه﴾ وتذكر يا رسول الله حيث تنصح زيد بن حارثة الذي أنعم الله عليه بتبنّي النبيّ له ، وأنعمت عليه حيث زوجته زينب ، ﴿أمْسِكْ عليك زوجَك واتّق الله﴾ فتقول له : لا تطلق زينب بنت جحش ، عندما قال لك انه يريد طلاقها لأنّها تترفع وتتشرف عليه فقلت لا تطلقها خوفاً من الله ، ﴿وتُخفي في نفسك ما الله مُبديهِ وتخشى النّاسَ واللهُ أحقُّ أنْ تخشاه﴾ وكنت سابقاً تخفي في ضميرك بغضك لسنن الجاهلية من عدم تجويز تزويج نساء من تبنّوه ولم تظهره خشية من سخط الناس ، ﴿فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوّجناكها﴾ فلما تزوّج زيدٌ زينب بنت جحش ، وأجرى شهوته ، وقضى حاجته منها ثم طلّقها أمرناك بتزويجها بعد العدة ، ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم﴾ وهذا الأمر بتزويج زينب هو لأجل أن يعلم المؤمنون أنّه لا حرمة في الزواج من نساء من تبنّوه وادّعوه ابناً ، ﴿إذا قضوا منهنّ وطراً وكان أمرُ الله مفعولا﴾ وما الزواج من الزوجات المطلقات من قبل الأدعياء من غير دخول جائز فحسب ، بل حتى مع الدخول والإنزال وإزالة البكارة والغشيان فهو جائز بعد الطلاق والعدة وحكم الله نافذ دائماً .

﴿ما كان على النبيّ من حرجٍ فيما فرض الله له﴾ فعندما يكون الحكم

صادراً من الله وفرض منه ، وحلل سبحانه التزويج من زوجات الأدعياء فلا اشكال على النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿سنّة الله في الذين خلوا من قبلُ وكان أمرُ الله قدراً مقدورا﴾ فمن سنن الله في الشرايع السابقة أن تنسخ شريعة بعض أحكام سابقتها والنسخ يدلّ على أمدٍ للحكم مقدر من جانب الله ، ﴿الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه﴾ وكذلك من سنة الله أن يبلغ الأنبياء أحكام شريعتهم حتى ولو كانت ناسخة لقبلها الى الناس ولا يخافونهم لأجل خوفهم من الله ، ﴿ولا يخشون أحداً إلاّ الله وكفى بالله حسيباً﴾ ولا يخافون من الناس في إبلاغ أحكام الله إليهم بل يخافون من الله فقط وهو يكفيهم ويحاسب الناس غداً .

﴿ما كان محمّدٌ أبا أحدٍ من رجالكم﴾ ليس رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) أباً لزيد بن حارثة ، بل هو أب لولده القاسم والطاهر وإبراهيم والصدّيقة الزهراء والحسنين ( عليهما السلام ) وولدهم ﴿ولكنْ رسول الله وخاتم النبيّين وكان اللهُ بكلّ شيءٍ عليماً﴾ فهو وليّ لزيد كما هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأب لكل الأمة معنوياً وهو آخر نبيّ مرسل ولا نبيّ بعده يبعث .

﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا﴾ أيّها المؤمنون عليكم أن تكونوا دائماً في ذكر الله ولا تنسوه والهجوا بذكره فهلّلوه وكبّروه واقرأوا القرآن وادعوه ، ﴿وسبّحوه بكرة وأصيلاً﴾ وعليكم بتسبيح الله وتقديسه والثناء عليه في الصباح والمساء كل يوم ، وأحسنه تسبيحة الزهراء ، ﴿هو الذي يصلّي عليكم وملائكته﴾ انّ الله تعالى يشملكم برحمته ويرحمكم وملائكة الله أيضاً يطلبون لكم الرحمة والمغفرة من الله ، ﴿ليُخرِجَكم من الظلمات الى النور ، وكان بالمؤمنين رحيماً﴾ فإذا صلّى الله عليكم وملائكته فتخرجون بذلك من ظلمات الذنوب والآثام إلى نور الرحمة والمغفرة ، وهذه نتيجة رحمته تعالى ، ﴿تحيّتهم يومَ يلقونه سلامٌ وأعدَّ لهُم أجراً كريماً﴾ وفي لحظة الموت يحييهم ملك الموت بالسلام عليهم والرفق بهم وهيّأ الله لهم جزاءاً وافراً في الجنّة .

**﴿يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾** يا رسول الله إنّ الله أرسلك الى البشر لكي تكون دليلاً لهم نحو الهدى ومبشّراً بالجنّة للمؤمنين ، وتنذر العاصين بالنار ، **﴿وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾** وتدعو الناس الى توحيد الله وعبادته ، والى دينه وشريعته ، والى رحمته ورضوانه ، وجنّته بأمره وأنت نور للهداية يقتدي بك الناس ، **﴿وبشّر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾** يا بشير بشّر من اتبعك من المؤمنين وجاهد في سبيل الله وتمسّك بالقرآن والعترة من بعدك أن الله ضامن لهم الجنّة ونعيمها ودرجاتها ، **﴿ولا تُطِع الكافرين والمنافقين﴾** يا رسول الله استمر في مخالفتك للكفار وجهادك مع الكفر ولا تسمع قول المنافقين ومشورتهم عليك بترك محاربة المشركين ، **﴿ودَع أذاهم وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلا﴾** واتركهم وأعرض عن إيذاءهم إياك ونفاقهم عليك وتعاطفهم مع أعدائك في السرّ ، وتوكّل على الله فهو يكفيك أمرهم وهو نعم الوكيل .

**﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نَكَحتم المؤمنات ثم طلّقتموهن من قبل أن تمسّوهنّ﴾** ، أيّها المؤمنون المسلمون : من أحكام النكاح أنه إذا تزوجتم امرأة مسلمة ولم تدخلوا بها لا قبلاً ولا دُبراً ، ولم تنزلوا في فرجها الماء ، **﴿فما لكم عليهن من عدّة تعتدّونها فمتّعوهنّ وسرّحوهنّ سراحاً جميلا﴾** ثم طلقتموها فلا تجب عليها عدّة الطلاق فلها أن تتزوج من رجل آخر مباشرة فيجب عليكم أن تعطوها نصف مهرها المسمى ، **﴿يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أُجورهنّ﴾** يا رسول الله بما أن عدد الزوجات في الإسلام أربع دائميات ، فاننا أحللنا لك التسع من الزوجات اللاتي أعطيتهن مهورهنّ ، **﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾** والزوجات المملوكات اللاتي تملكتهن بالفيء كمارية ، وجويرية ، وصفية والسبي من الكفار المحاربين ، **﴿وبنات عمّك ، وبنات عمّاتك ، وبنات خالك ، وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك﴾** وأحللنا لك من بنات عبد المطلب وولده وبنات أخوالك بني زهرة كل امرأة هاجرت معك

من مكّة الى المدينة لا غيرها ، ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾ فكما خصصناك بتزويج التسعة دون سائر المسلمين نخصّك بزواج الهبة إن امرأة وهبت لك نفسها فتزوجها ، ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم﴾ وهذه الأحكام الخاصة لك هي مع العلم بالأحكام العامة للمسلمين بالنسبة لعقد النكاح وملك اليمين المحدودة، ﴿لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً﴾ والعلّة في تشريع الأحكام الخاصة لك هي انّك لا تتزوج لأجل الشهوة بل تضطرّ لمصلحة ما للزواج فلولا هذه الأحكام لوقعت في الحرج والشدّة ﴿تُرجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء﴾ يا رسول الله تؤخر وتعزل عن سودة وعائشة وحفصة وأم حبيبة ، وتؤوى وتقرب إليك الباقي منهنّ تأديباً للمعزولات ، ﴿ومن ابتغيت ممن عزلت ، فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهنّ﴾ والتي قصدت عزلها بالذات فعزلت معها غيرها تأديباً ، فلا بأس إن طلبتها ورددتها بعد شهر ، وذلك أقرّ لعينها ، ﴿ولا يحزنّ ويرضين بما آتيتهنّ كلهنّ ، والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً حليماً﴾ فالطلب بعد العزل أو المناجعة ، تقرّ عيونهن وترفع حزنهن ومن بعد هذا يرضين بما تعطيهنّ ولا يطالبن الثياب والحلل ، والله عالم بما في ضمائركم ، ﴿لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهن من أزواج﴾ فالآن عندما بلغ نصاب زوجاتك التسع فلا يجوز لك أن تزيد على هذا العدد ولو بتبديل واحدة مكان واحدة بطلاقها والزواج من غيرها ، ﴿ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً﴾ فلا يجوز لك التزوّج بأكثر من تسع حتى ولو كان السبب جمال امرأة وحسنها الجذّاب سوى ما تمتلكها بملك يمين فالله يراقبك بدقة .

﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ أيّها المسلمون الذين تدّعون الإيمان لا يجوز لكم أن تدخلوا الى كل بيت يكون للنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأهل بيته وبيت الزهراء خاصة بدون إذن ﴿إلاّ أن يؤذن لكم﴾ فلا

يجوز ابتداء الاّ أن تـأذن لكم الزهـراء أو يجيز لكم الـدخول إليـه صاحب البيت علي بن أبي طالب أو أحد أهل بيته ، ﴿إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ أو أن تُدعَوا الى وليمة فيجوز لكم أن تدخلوا بشرط عـدم الانتظار لنضـج الطعـام وطبخه ، ﴿ولكن إذا دُعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا﴾ فيجب عليكم إجـابة الـدعوة إذا دعيتم إليـه فادخلوا عـلى اسم الله فالـدعوة إذن لكم بعـد الأكل فـاخـرجـوا سريعاً، ﴿ولا مستأنسين لحديث، إن ذلكم كان يؤذي النبيّ﴾ ولا يجوز لكم أن تجلسوا وتمكثـوا بعد الـطعـام لمـداولـة الأحـاديث بينكم ففي ذلـك إيـذاء للنبيّ (صـلّى الله عليــه وآلـه وسلّم ) ، ﴿فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق﴾ فيتـأذّى النبيّ ( صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ) من ذلك لكنـه يستحي منكم أن يخـرجكم والله لا يستحي من قول الحق أبداً .

﴿وإذا سـألتموهنّ متـاعـاً فـاسـألـوهنّ من وراء حجـاب﴾ فعليكم أيهـا المسلمـون إذا أردتم التحدّث لـزوجات النبيّ ( صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ) أن تكلّمـوهن من خلف الأستار ، ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ﴾ فـان التحدّث من وراء الستار أطهر لقلب طلحة الذي قال : لماذا يمنعنا من التحدّث الى بنات عمّنا ، وأطهر لقلب عائشة أيضاً ، ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ يـا أمّة الإسلام لا يحلّ لكم ولا يجوز لكم إيذاء النبيّ ( صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ) في حياته وبعد مماته بأيّ نحو كان كإيذاء بضعته الزهراء وولدها ، ﴿ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده﴾ ولا يحل لكم ، ويحرم عليكم نكاح أمّهات المؤمنين وزوجات رسول الله ، فلا يجوز لطلحة حينما قال : سأتزوج عائشـة من بعده ذلـك أبداً، ﴿ان ذلكم كان عند الله عظيما﴾ فالتزوج من أمّهـاتكم هو إثم وذنب عـظيم عند الله فهو من المحرمـات الأبديـة في الإسلام ، ﴿إن تبـدُوا شيئاً أو تخفـوه فان الله كان بكل شيء علياً﴾ أيّها المنافقون ، يا طلحة والأشعث وابن عوف وغيرهم إن أضمرتم أن تتزوّجـوا زوجاتـه بعد مـاتـه أو أعلنتمـوه فالله يعلم بـه ، ﴿لا جُناحَ عليهن في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ ولا أبناء إخوانهنّ﴾ لا بأس على المؤمنات أن

يضعن الحجاب عن الآباء والأبناء والاخوة من الأب أو الأم والأبوين أو الرضاعة، ﴿ولا أبناء أخواتهن ولا نساءهنّ ولا ما ملكت أيمانُهنّ﴾ ولا بأس عليهن أن لا يتحجبن من أولاد أخواتهن النسبيين والسببيين ولا جواريهن ولا مملوك لهن، ﴿واتّقين الله إن الله كان على كل شيء شهيداً﴾ وعلى النساء أن يخفن الله من التبرّج لغير هؤلاء، وعليهن أن يتقينه في إرضاء الرجال فانه حرام والله يشهد أعمالهن.

﴿إنّ الله وملائكته يُصلّون على النبيّ﴾ إنّ الله يرفع من درجات النبيّ عنده، وحتماً ان الملائكة تقول: اللهم صلِّ على محمد وآله فتصلّي عليه بهذا اللفظ، والله يتقبل هذه الصلاة فقط، ﴿يا أيّها الذين آمنوا صلُّوا عليه﴾ أيّها المؤمنون يجب عليكم أن تصلّوا على النبيّ وآله في كل تشهّد في الصلاة، ويستحبّ عند كل مرّة تذكرونه باسمه وتسمعون ذكره، ﴿وسلّموا تسليما﴾ ويجب عليكم أيّها المسلمون أن تزوروا النبي من القريب أو البعيد، في حياته وبعد مماته، وتسلّموا عليه سلاماً كاملاً بعد التشهّد الأخير في الصلاة، ﴿إنّ الذين يؤذون الله ورسوله﴾ ان الذين يسبّبون الإيذاء لله ورسوله من إحراق بيت الزهراء، وكسر ضلعها وضربها بالسياط وآذوا علياً وولده، ﴿لَعَنهم الله في الدُّنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مُهينا﴾ هؤلاء المنافقون يطردهم الله من رحمته ويشملهم سخطه في الدنيا والآخرة وهيّأ لهم نار الله الموصدة وعذاب الحريق مع الذلة، ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبُوا﴾ والمنافقون الذين يؤذون أمير المؤمنين عليّاً وشيعته وذريته الأتقياء رجالاً ونساءً من دون ذنب ارتكبوه، ﴿فقد احتملوا بُهتاناً وإثماً مُبيناً﴾ فهؤلاء الظالمون ارتكبوا بإيذاءهم لهُم وإلصاق التهم إليهم ظلماً وعدواناً، وارتكبوا ذنباً كبيراً، وظلماً واضحاً، ﴿يا أيّها النبيّ قُل لأزواجِك وبناتِك ونساء المؤمنين﴾ يا رسول الله أبلغ نساءك وبناتك، والنساء المسلمات الى يوم القيامة بحكم الحجاب، فهو واجب عليهنّ حتماً، ﴿يُدنين عليهنّ من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يُعرَفنَ﴾ والحجاب الشرعي

الواجب هو أن يرخين الملاءة والجلباب ، أو العباءة على رؤوسهنّ وصدورهنّ ويسترن زينتهن كي لا يُعرفن ، ﴿فلا يُؤذَين وكان الله غفوراً رحيماً﴾ حتى لا ينظر إليهن بشهوة وريبة ، ولا يتعرض لهنّ الفساق ولا يتبعهن السفلة وأهل الأهواء ، والله يغفر لما سلف منهن ويرحمهن .

﴿لئن لمْ يَنْتَهِ المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ﴾ نُقسم إن لم يمتنع ويترك المنافقون نفاقهم وعداوتهم للحقّ ، وان لم يتب الكافرون بقلوبهم عن كفرهم ونفاقهم ﴿والمُرجفون في المدينة﴾ ونقسم إن لم يدع هؤلاء المنافقون إرجافهم ودعاياتهم التي ينشرونها في أهل يثرب ، ويقولون بغلبة الكفار على النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وربعه ، ﴿لنغرينّك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلاّ قليلاً﴾ ان لم ينتهوا عن النفاق والإرجاف لنسلّطنّك عليهم ، فتنفيهم وتبعدهم وبذلك لا يساكنونك المدينة إلا برهة قليلة ، ﴿ملعونين أين ما ثُقفوا أُخذوا وقُتّلوا تقتيلا﴾ إنّ المنافقين المرجفين ملعونون ، ويجب على الناس لعنهم وطردهم ، واذا ألقي عليهم القبض يجب إعدامهم وقتلهم ، ﴿سنّة الله في الذين خَلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا﴾ حكم القتل للمنافقين المفسدين كان جارياً في الشرائع السابقة والأمم السالفة أيضاً ولا يتغير هذا الحكم الى الأبد . ﴿يسألك الناس عن الساعة قُلْ إنّماعِلمُهاعند الله﴾ يا رسول الله حينما يسأل الناس منك عن وقت القيامة فأجبهم أنه استأثر بعلمه عنده ولم يُخبر به أحداً ، ﴿وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباً﴾ وما يعلمك بها اذ لم يخبرك الله بها فالأمل والرجاء هو أن يكون وقت القيامة قد تقارب حيث أنت نبيّ آخر الزمان ، ﴿إنّ الله لَعَن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً﴾ بالتأكيد إن الله أبعد الكفار عن رحمته وطردهم عن قربه كإبليس وهيّأ لهم ناراً شديدة ملتهبة في الجحيم ، ﴿خالدين فيها أبداً لا يجدون وليّاً ولا نصيراً﴾ فعندما يدخل الكفار النار ، يبقون فيها مخلدين إلى الأبد ، ولا يحصل لهم شفيع للنجاة ولا من ينصرهم ويدفعهم عنها ، ﴿يَوم تُقلّب وُجوهُهم في النار﴾ عندئذ تقلب ملائكة النيران وخزنة جهنّم الغلاظ

الشداد وجوههم يميناً وشمالاً ، أو رأساً على عقب وعلى قفاهم ، ﴿يقولون : يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ وحينذاك ينادون ويستغيثون ، ويصرخون ويعولون ، ويقولون : آه لو كنّا نطيع الله ونطيع رسول الله لما عذّبنا ، فواحسرتاه ، ﴿وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا ، فأضلّونا السبيلا﴾ ويقرّون حينئذ بالله ، ويقولون : ربّنا أن السبب في ضلالنا هم رؤساؤنا وقوّادنا ، حيث اتبعناهم فضللنا عن الهدى ، ﴿ربّنا آتِهم ضِعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً﴾ ثم يدعون عليهم ويقولون : إلهنا عذّبهم عذاباً مضاعفاً ، فعذابٌ لكفرهم ، وعذابٌ لإضلالنا ، وأبعدهم عن رحمتك وآطردهم باستمرار .

﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذَوْا موسى﴾ أيّها المؤمنون إيّاكم أن تتّهموا النبيّ وتؤذوه كبني إسرائيل عندما اتّهموا موسى بقتل هارون لا أنّهم اتّهموه بالادرة فالله لا يفضح نبيّه عارياً ، ﴿فبرّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً﴾ فحملت الملائكة جسدها رون ، وأتوا به الى بني إسرائيل ، فقال لهم : ما قتلني أخي ، وانّما متّ حتف أنفي ، ثم دفنوه فأصبح وجيهاً وبريئاً بإعجاز الله ، ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾ أيّها المؤمنون خافوا الله ولا تقولوا : إنّ محمداً يخالف الله في تفضيل عليّ عليكم بل قولوا قولاً صحيحاً وصواباً بأن الله فضّل عليّاً عليكم ، ﴿يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فاذا قلتم بأفضلية عليّ من جانب الله عليكم وإمامته وخلافته وولايته المنصوصة من الله يتقبّل أعمالكم ويغفر ذنوبكم ويعفو عنكم ، ﴿ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ فمن أطاع الله بذلك ورسوله وأقرّ بولاية عليّ وإمرته على المؤمنين وأفضليته على سائر المسلمين ، فهو من الفائزين ، فعليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

﴿إنّا عَرَضنا الأمانة على السَّماوات والأرض والجبال﴾ إنّا عرضنا مسؤولية تحمّل التكليف الإلهي على السماوات بما فيها ، والأرض وما فيها ، والجبال الراسية عرضاً تكوينياً ، ﴿فأبين أن يحملنها وأشفقْنَ منها﴾ فأبين تكويناً وأظهرن

عدم قابليتهن لتحمّل التكليف التشريعي لعدم تملكهن عقل الانسان ، وخِفن تكويناً من قبول العقل ، **﴿وحَملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولا﴾** وأمّا الإنسان في عالم الذر حينما عرض عليه تحمّل التكليف رضي بذلك لمكان عقله ولكنه غالباً يظلم في أداء التكليف ويجهله ، **﴿ليعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات﴾** فإذا ارتكب الإنسان الظلم والجهل بالتكليف وأصبح منافقاً أو مشركاً وكافراً فالنتيجة ان الله سيعذّبه في الآخرة . **﴿ويتوب على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾** ولكن إذا كان الإنسان مؤمناً وصدرت منه زلّة أوعثرة أو إثم في أداء التكليف ، فالله يتوب عليه ويغفر له ويرحمه .

(٥)

# سورة الزلزال

﴿بسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾ بإسم ذاتي القادر المُقتدر الجبّار القهّار المدبّر ، وباسم رحمانيّتي الشاملة لجميع خلقي تكويناً ، ورحيميّتي الخاصة بأوليائي أُوحي إليك :

﴿إذا زُلزِلَتِ الأرض زِلزالها﴾ حينما بقُدرتي وإرادتي تهتزُّ الأرض وتُرجُّ المعمورة ، وتخضُّ الكرة الأرضية للبعث والنشور فيحصل زلزالها الكامل الشامل لجميع أجزاءها وأقطارها ، ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ وبهذه الزلزلة العظيمة الحكيمة تُخرج الأرض كلّ ما فيها من ثقل الأجداث وثقل المعادن والكنوز فينشر الأموات ويبعث الموتى ، ﴿وقال الإنسان : ما لها ؟﴾ عندئذٍ حينما يُبعث الإنسان الجاهل بالمعادِ يتساءل قَلِقاً مُضطرباً : ما هذه الرَّجّة والزلزال ؟ ويقول المؤمنون هذا ما وعد الله وصدق المرسلون ، ﴿يَومئذٍ تُحَدِّثُ أخبارها﴾ فيومئذٍ تحدث الأرض بلسان أبيها ـ أبي تراب عليّ بن أبي طالب ـ عن أحوالها فتُخبِرُ الانسان المتسائل بقيام القيامة والحساب بأمر الله ، ﴿بأنّ ربّك أوحى لها﴾ فيخبرهم أبو تراب بأنّ ربّ محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) الذي ولّى عليها محمداً وآله ولايةً تامةً مطلقةً هو الذي أوحى لها بلسان محمد وروح محمد أن تتزلزل وتبعث

ما فيها ، ﴿يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً﴾ فيوم ذاك عند البعث والنُّشور يخرج الناس من قبورهم وأجداثهم ولُحودِهِم فُرادى مُتَشَتِّين مُتفرّقين متبعثرين هنا وهناك ، ﴿ليروا أعمالهم﴾ والغاية من بعثهم ونشورهم هي أن يَرَوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويُشاهدونها فيحاسبون عليها ، وميزان الاعمال هو عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) . ﴿فَمَن يَعمل مثقال ذرّةٍ خيراً يرَه﴾ فمن كان يعمل في الدنيا خيراً بموالاة محمد وآل محمد بمقدار ذرّة صغيرة لا تُرى بالعين المجردة سيرى جزاء عمله وثوابه وأجره ، ﴿ومن يعمل مثقالَ ذرّة شرّاً يرَه﴾ وكلّ من عمل شرّاً وإثماً وظلماً وخلافاً لمحمدٍ وآله وشيعتهم ولو بمقدار وزن الذرّة الصغيرة ولم يَتُب منها ولم يغفر الله له سيرى جزاءه وعقابه .

(٦)

# سورة آل ياسين (ع)

﴿بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم ، والصّافاتِ صفّاً﴾ بإسمي أنا الله لا إله إلاّ أنا أُقسم بملائكتي المقرّبين المصطفّين للصلاة والعبادة كجماعة المؤمنين أو المصطفَّة لإجراء الأوامر كالمجاهدين ، ﴿فالزاجرات زجراً﴾ وأُقسم بمزيد عناية بملائكة الزجرة والعذاب الموكّلين لإهلاك الكفار والمنافقين وبخزَنَةِ جهنَّم ومَلَكِ الموت ، ﴿فالتّاليات ذكراً﴾ وأقسم قسماً مستقلاً خاصاً بملائكة اللَّوْحِ والقلم وملك الوحي جبرائيل الروح الملك الأكبر المنزل ليلة القدر بكلّ أمر ، ﴿إنَّ إلهكُم لَواحِدٌ﴾ فقسماً بجميع ملائكة السماوات والأرضين والعباد المكرمين الذين لا يعصون الله ما أمرهم به وبأمره يعملون، العقول النورانية الجوهريّة إنّ الله فردٌ أحدٌ ، ﴿ربّ السماوات والأرض﴾ فهو خالق السماوات السبع وموجدها وصاحبها ومالكها وبارئها ومصوّرها وهو مكوِّر الأرض وداحيه وموجده ومدبّره وراعيه ، ﴿وما بينهما وربّ المشارق﴾ وهو ربّ الملائكة والجنّ والإنس الحيوان والنّباتات والمعادن والكُرات والذرّات الموجودة في السماء والأرض وبينهما وهو موجد حركة الأرض الدّورية ، ﴿إنّا زَيّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾ بالتأكيد أنا الله الخالق خلقتُ بيدي ملائكة السماء المصوّرة للكواكب والأفلاك هذه

النجوم وأشعّتها الضوئيّة بنظامها الفلكي وزيَّنتُ الدّنيا بمحمّدٍ وآله المعصومين (عليهم السلام) ، ﴿وحِفظاً من كلّ شيطانٍ ماردٍ﴾ وحفظت الكواكب أن يصل إليها أبالسة الجنّ المردة كما حفظت محمداً وأهل بيته المعصومين من وساوس الشيطان ومكره وحبائله ، ﴿لا يسَّمّعون إلى الملأ الأعلى﴾ فلا تَتمكّن الأبالسة والشياطين من الاستماع الى ملائكة الوحي والتقدير واللوح والقلم كما لا تتمكّن من سماع كلام الملك المحدث للأئمّة ( عليهم السلام ) ، ﴿ويقذفون من كلّ جانبٍ﴾ فمنذ ولادة النبيّ طُردت الشياطين من العروج الى السماء واستراق السَّمع فالملائكة تقذفها بالشُّهب من أطراف الفضاء والسماء، ﴿دُحوراً ولهُم عذابٌ واصِبٌ﴾ يُقذفون قذفاً شديداً ويردّونهم ردّاً ويطردونهم طرداً ويرجعونهم الى الوراء بقوّةٍ ولهم في الآخرة نار دائمة مستمرّة وتُصَبُّ عليهم صبّاً ، ﴿إلاّ من خطِفَ الخطفة﴾ فإذا لم يعرج الجنّ لاستراق السَّمع لا يدحر إذا طار في الفضاء بسرعة خاطفة ولا يعذَّب للخطفة بل العذاب للإستراق ، ﴿فأتبعَهُ شهابٌ ثاقبٌ﴾ لكنَّ الذي يقطع الأجواء بسرعة خاطفة تتبعه النّيازك من الكواكب فتصطدم به فتثقبه وتحرقه وتدمّره .

﴿فاستَفْتِهِم أهُم أشدُّ خلقاً أم من خلقنا ؟﴾ فاسألهم يا رسول الله استفهاماً استنكارياً هل انّ الله أقدر على الخلق والإيجاد والصُّنع والتصوير أم الملائكة والجنّ والبشر الذين هم مخلوقون لله ، ﴿إنّا خلقناهم من طينٍ لازِبٍ﴾ بالتأكيد إنّ قدرتنا الخلاقيّة تجلّت بكاملها حينما خلقنا الإنسان من تُرابٍ وماءٍ فمَزجناه طيناً لَزِجاً وصوّرناه فخلقناه ، ﴿بل عجبتَ ويسخرون﴾ وعندما يجيبون السؤال جواباً تافهاً تتعجّب من جوابهم ومن نُقصان عقولهم ومن إنكارهم البديهيّ وجهلهم بالحقّ وكُفرهم بالله فيسخرون منك لإيمانك بالله ، ﴿وإذا ذُكِّروا لا يذكُرون﴾ فإنّ هؤلاء الكفّار الملحدين والمشركين والمنافقين إذ ذكّرتَهُم بآيات الله لا يتذكّرون ولا يتّعظون بها ولا يذكرون خلق الله لهم ، ﴿وإذا رأوا آيةً يستسخرون﴾ وإذا رأى المنافقون والكفار معجزةً كردِّ الشمس وشقّ القمر

والمعراج وغيرها يستهزؤون بها ويضحكون منها ، ﴿وقالوا : إن هذا إلاّ سحرٌ مبينٌ﴾ ويقولون ليست هذه معاجز ، ولم تكن لها حقائق خارجيّة محسوسة بل تمويهٌ وتشويهٌ علينا وعلى أعيننا وشعبذةٌ ، ﴿ءإذا مِتنا وكُنّا تُراباً وعِظاماً ءإنّا لمبعوثون﴾ فينكرون البعث والمعاد علناً ويسألون إنكاراً وجحوداً هل إنّنا بعد موتنا وبعد أن صرنا رميماً نُبعث ثانية ؟؟ ﴿أوَآباؤنا الأوّلون﴾ وهل سيبعث أجدادنا الذين ماتوا قبل مئات السنين وأصبحوا تُراباً وليس لهم أثرٌ ولا عينٌ ؟؟ ﴿قُل نعم وأنتُم داخِرون﴾ قل لهم يا رسول الله : نعم إنّ البعث حق فالذي خلقكم من العدم يتمكّن من خلقكم بعد العدم ، فسيبعثكم أذِلاء صاغرين معذّبين .

﴿فإنّما هي زجرةٌ واحدةٌ فإذا هم ينظرون﴾ فليست إلاّ نفخة إسرافيل في الصُّور وهزّة للأرض شديدةً تُلقي بما في داخلها فتنشر رميمكم فتبعثون وتحشرون وترون القيامة ، ﴿وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين﴾ فحينئذ يرون الأمر الواقع وما كانوا ينكرونه حقيقةً ثابتةً عينيّةً فيأخذهم الذّعر والرعب والخوف فيقولون : واويلاه هذه القيامة ، ﴿هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذّبون﴾ فيخاطبون : نعم هذه يوم القيامة ، ويوم الحساب ، والميزان ، ويوم الجزاء ويوم يفصل بين المؤمن والكافر ، والمصلح والمسيء وكنتم تنكرونه ، ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ فيأمر الله ملائكة العذاب أن يحضروا المشركين والكفار والمنافقين والطغاة والجبابرة والظالمين وزوجاتهم اللاتي كُنّ مثلهم ، ﴿وما كانوا يعبدون﴾ وأوقفوهم في محكمةِ العدل الإلهي مع أداة جريمتهم ومع ما كانوا يعبدون ومن كانوا يطيعون ويحبّون ، ﴿من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم﴾ فكلّ معبودٍ مطاعٍ سوى الله يُؤتى به لإثبات الجريمة وإصدار الحكم والجزاء فيقال لخزنة جهنّم جرّوهم الى النار ، ﴿وقِفوهم إنّهم مسؤولون﴾ فتَجُرّهم الملائكة سحباً ويوقفونهم عند الصراط أمام قسيم الجنّة والنار فيسألون عن ولاية عليٍّ وأهل بيته المعصومين ( عليهم السلام ) ، ﴿ما لكم لا

تناصَرون﴾ فعندما يجيبون أنّهم لم يكونوا يوالون عليّاً وأولاده الأئمة المعصومين وليسوا من شيعته يقال لهم فلماذا لا ينصركم خلفاؤكم ؟ ﴿بل هُمُ اليوم مُستَسلِمون﴾ فالخلفاء الذين اتّخذتموهم أئمة وأولي أمرٍ في الدنيا لم ينصروكم مُطلقاً بل إنّهم هم بأنفسهم منقادون للعذاب والعقاب ، ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ فعند ذلك يلتفت بعض هؤلاء المبغضين لعليٍّ والمخالفين لأهل البيت إلى أئمّتهم يلومونهم ويعاتبونهم ، ﴿قالوا إنّكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾ فيقولون إنكم تسنّمتم منصّة الخلافة وغصبتم حقّ آلِ محمدٍ ونصبتُم أنفسكم أئمّةً للمسلمين وسبّبتُم لنا الويل والعذاب ، ﴿قالوا بل لم تكونوا مؤمنين﴾ فيُجيبهم أُولئك الخلفاء : بل إنّكم اخترتم الضّلالة والغِواية بترككُم موالاة عليٍّ وأولاده فلم تكونوا من شيعتهم ، ﴿وما كان لنا عليكم من سلطانٍ﴾ فلولا أنّكم أعرضتم عن الحقّ وخذلتم عليّاً والحسن والحسين وأولاد الحسين المعصومين واتّبعتمونا فكان عليكم خِلافنا بذلك ، ﴿بل كنتُم قوماً طاغين﴾ فأنتم الذين حاربتهم علياً وخذلتموه وأنتم الذين قتلتم وخذلتم ولده الأئمّة وطغيتُم واتّبعتم الهوى والشيطان وخالفتم الله وعصيتموه ، ﴿فحَقَّ علينا قولُ ربّنا﴾ فلهذا نستَحِقُّ ما وعدنا الله بقوله لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين وقد حَقّق الله وعده الحقّ في عذابنا ، ﴿إنّا لذائقون﴾ فبديهيٌّ ويقينيٌّ انّا سنذوق عذاب الخِزي والحريق ، والزَّقّومِ والضّريعِ ، فهذا ما أعددناهُ لأنفسنا من قبلُ ، ﴿فأغويناكُم إنّا كُنّا غاوين﴾ فدعوناكم الى الغواية والضّلالة ، ومخالفة عليٍّ ومعاداته ومعاداة أولادِهِ الأحد عشر المعصومين ونحن كُنّا ضالّين مضلّين ، ﴿فإنّهم يومئذٍ في العذاب مُشتركون﴾ فنتيجة هذا التلاوم والعتاب والتخاصم والإقرار بالإثم والعصيان أن يَشتَرِكوا في العذاب كما اشتركوا في الغواية ، ﴿إنّا كذلك نفعل بالمجرمين﴾ بالتأكيد إنَّ الجزاء الذي وعدناهُم إيّاه من العقاب والعذاب يوم القيامة نُطَبّقُهُ عليهم لجريمتهم الكبرى وكفرهم بالله وعدائهم لأهل البيت ( عليهم السلام ) .

﴿إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلاّ الله﴾ إنّ هؤلاء الغاوون كانوا عندما

يقال لهم إنّ من شرائط التوحيد الإقرار بالنبوّة ولوازمها الإمامة والعدل والتمسّك بالقرآن والعِترة فقط ، ﴿يَستَكبِرون﴾ يستنكِفون من ذلك ويأخذُهُم الكبر والحقد والضغينة والحسد والنخوة والعصبية فيرفضون التمسّك بهما، ﴿ويقولون أئنّا لتاركوا آلهتنا﴾ فعن طريق الإستكبار يقولون هل يُعقل أن نرفعُ اليد عن طاعة من نتولّاه والرّضوخ لحكمه ؟ ﴿لشاعِرٍ مجنونٍ﴾ فنطيع أهل البيت علياً وولده لقول النبيّ في غدير خُمّ مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه بل إنّ النبيّ لا ينطق عن الوحي وهو شاعرٌ مجنونٌ ، ﴿بل جاء بالحقّ﴾ رَغماً لِأنوفكم وتحدّياً لقولكم في النبيّ نجزم انّه إنّما أمركم بولاية عليٍّ من قبلنا وجاءكم بالوحي من عندنا فيه ، ﴿وصدّق المرسلين﴾ فكما أنّ الرُّسل والأنبياء من قبله كان لهم أوصياء من بعدهم فالنبيّ صدّقهم في ذلك وأوصى لعليّ ( عليه السلام ) .

﴿إنّكم لذائقو العذاب الأليم﴾ بالتأكيد أيّها الضالّون المضلّون ستنالون جزاءكم وتذوقون عذاب النار الجحيم المؤلم، ﴿وما تُجزَونَ إلا ما كنتُم تعملون﴾ وجزاؤكم هذا ليس إلّا نتاج أعمالكم وعدائكم لعليٍّ وأهل بيتِ النبيّ وظلمكم لهم وغصبكم لحقوقهم ومخالفتكم لهم .

﴿إلّا عبادَ اللهِ المخلصين﴾ فالعذاب خاصٌ لأولئك وأمّا المؤمنون من شيعة أمير المؤمنين الذين عبدوا الله مخلصين فتمسّكوا بالقرآن والعترة ، ﴿أُولئك لهم رِزقٌ معلومٌ﴾ فهؤلاء الفائزون بولاية أمير المؤمنين والفرقة الناجية الذين ماتوا وهم يعرفون إمام زمانهم من أهل البيت يرزَقون صباحاً ومساءاً في الجنّة رزقاً معلوماً ، ﴿فواكِهُ وهم مُكرمون﴾ ويرزقهم الله من جميع أرزاق الجنّة وطعامها سيّما من فواكه الجنّة اللذيذة العطرة الطريّة الناضجة ويكرمهم الولدان المخلّدون ، ﴿في جنّاتِ النّعيم على سُرُرٍ مُتقابلين﴾ فيَسيحون ويمرحون في درجات الجنّة ويتلذّذون ويتنعّمون بنعيمها ، ويسكُنون قصورها ، ويلبَسونَ ثيابها ، ويجلسون على سُرُرِها متقابلين ، ﴿يُطافُ عليهم بكأسٍ من مَعينٍ﴾ فيسقيهم أمير المؤمنين من حوضِ الكوثر والسّلسبيل فلا يظمأون بعدها وماء

الحوض هذا صاف كالزُّلال ، ﴿بَيضاء لذّةٍ للشّاربين﴾ فمن كثرة الصَّفاء رقراق أبيضُ اللون ، وحُلوٌ لـذيـذُ الـطَّعمِ ، وهنيءٌ ومـريءٌ شـربـه ومنعشٌ ومنشِّط للمؤمنين ، ﴿لا فيها غَولٌ ولا هم عنها يُنزَفون﴾ وماءُ الكوثر هذا يُنعِشُ ولكنَّـهُ لا يُسكِر ولا يُفقدُ الوعي ولا يزيلُ العقل وهم بعد شربهم منه لا يعطشـون ولا هو ينتهي ويجفّ ، ﴿وعندهم قاصِراتُ الـطَّرفِ عينٌ﴾ وأعـدَّ الله لهؤلاء المؤمنين من شيعـة عليٍّ الحـورَ فتُعانقهم ونـظراتها واطئـةٌ دلالاً وحَيـاءً وهُنَّ ذوات عيـونٍ واسعة جميلة ، ﴿كأنّهنّ بيض مكنونٌ﴾ ويشبهنّ في جمالهنَّ ولونهنّ ونورِ وجوههنَّ القمر في ليالي البيض المشعَّة المضيئة ، وبياضها مشوبٌ بالحمرة كالوردة .

﴿فـأقبل بعضهم عـلى بعضٍ يتساءلـون﴾ فبينـما هم عـلى سُـرُرٍ متقابلين ومتّكئين على فُـرُشِ الجنّة أو جـالسون في مقصـوراتِ قصورهم فيلتَفِتُ البعض على الآخر يتحدَّثون ، ﴿قـالَ قائِـلٌ منهم إنّي كان لي قـرينٌ﴾ فيسأل واحـدٌ من شيعة أمير المؤمنين سائر المؤمنين ويقول لهم إنّي كان لي في الـدُّنيا زوجٌ أو صـديقٌ غـير شيعيٍّ ، ﴿يقول أَءِنَّك لمن المصدّقـين﴾ كان يعتـرض عليَّ تشيُّعي ويستنكـرُ مـوالاتي لأهل البيت فيقـول هل تُصَـدِّقُ أن يكون عليـاً وصيّاً للنبيّ ( صـلّى الله عليه وآله وسلّم ) ؟؟ ﴿ءإذا متنا وكُنّا تُراباً وعـظاماً ءإنّـا لمدينـون﴾ وكان يقـول مُستهزءاً عندما نموت وتبلى أجسادنا فنكون تراباً ورُفاتاً كيف نحاسَبُ ونسأل عن ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ؟؟؟ ﴿قالَ هل أنتم مُطَّلِعـون﴾ فيسأل هـذا الشيعيّ الموالي لأهل البيت سائر إخوانه المؤمنين هل إنّكم تَـطَّلِعون عـلى أحوالـه وتعلمون عن مصيره ؟؟ ﴿فاطَّلَعَ فرآهُ في سواءِ الجحيم﴾ فيأتي هـذا الشيعيّ إلى سُورِ الجنّة المشرف على وادي جهنّم فينظر فيرى قـرينَه في وسط النـار واللّهيب ، ﴿قال تالله إن كِدتَ لتُردينِ﴾ فيخاطبه ويقول له تقريعاً وتوبيخاً وشمـاتةً ويقسم له إنه كان بصُحبته وصداقته كاد أن يضلّه ويرديـه للهاويـة ، ﴿ولولا نِعمَـةُ رَبّي لكنتُ من المحضرين﴾ ولولا نعمة ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ومحبّتهم والتمسُّـك بهم والتشيّع لهم وطاعتهم لكنت من الممنوعين عن الجنة والحاضرين في النار ، ﴿أفما

نحن بميّتين﴾ ألا تدري بأنّنا لا نذوق بعد هذا طعم الموت كما يذوقه أهلُ النار مرّاتٍ ومرّاتٍ فيهلكون وتعاد جلودُهم، ﴿إلاّ موتَتَنا الأولى﴾ ولكنّنا خالدون في الجنّة ولا تنتهي حياتنا ولا نتمرَّضُ ولا نموت ولا نذوق طعم الموت غير موتتنا في الدنيا، ﴿وما نحنُ بمعذَّبين﴾ وإنّنا لسنا نعذَّب بخروج أرواحنا ونزعها ولا نُعَذَّبُ بعذاب النّار والحريق والبعد من رحمته بل مُنَعَّمون.

﴿إنَّ هذا لهو الفوز العظيم﴾ بالتأكيد انّ هذا الإطلاع وهذا الخطاب لقُرناء السوء في النار وعدم الإبتلاء بعذابهم هو أعظم فوز للشيعة، ﴿لِمثلِ هذا فلْيعمل العاملون﴾ لمثل هذا الفوز فليوالِ المسلمون عليّاً وولده وليتمسّكوا بالقرآن والعترة وليتشيَّعوا لأهل البيت (عليهم السلام) ويطيعوا آل محمدٍ (عليهم السلام). ﴿أذلِك خيرٌ نُزُلاً أم شجرة الزَّقّوم؟﴾ هل الفوز العظيم والخلود في الجنّة والشّرب من الكوثر، والحورُ والفواكِهُ والقصورُ أحسن جزاءً وثواباً أم التذوّق من شجرةٍ مُرّة الطعم، ومَجّةٍ مُهوِّعةٍ،؟؟؟ ﴿إنّا جعلناها فِتنةً للظالمين﴾ بالتأكيد نحنُ أوجدناها ابتلاءاً للذين قالوا إنَّ النار تُحرِق الشَّجرَ وأعددناها لمن ظلموا محمداً وآل محمدٍ (عليهم السلام) وظلموا شيعتهم فلا تختصُّ بالكفّار فقط، ﴿إنّها شجرة تخرُجُ في أصل الجحيم﴾ بالقطع واليقين إنّا خلقنا شجرة الزَّقوم من جنسٍ لا يحترق مضادّ للنار في قعر جهنّم ووادي سقر فيه، ﴿طلعُها كأنّهُ رُؤوسُ الشياطين﴾ وأغصانها وثمارها وفروعها وأوراقها مُنتشرةٌ في طبقاتِ جهنّم وهي تشبه العفاريت والحيّات والغِيلان، ﴿فإنّهم لآكِلونَ منها فمالِئونَ منها البطون﴾ فعندما يشتدُّ جوعهم يضطرّون أن يأكلوا منه مع مرارته وعفونتِهِ، فبما أنّها لا تُشبِعُ ولا تُغني من جوع، يملأون بطونهم لعلّهم يشبعون، ﴿ثمّ إنّ لهم عليها لشوباً من حَميم﴾ فبعد ذلك تلتهب من مرارتها بطونهم ويعطشون عطشاً شديداً فيسارعون إلى بئرٍ تفور منه المعادن المذابة فيشربون منها، ﴿ثمَّ إنّ مرجِعهم لإلى الجحيم﴾ فبعدها تلتهب أفئدتهم وأمعاءهم وأفواههم من حرارتها فيهوون إلى وادي الجحيم في قعر جهنّم فتحترق

أجسامهم كلّها .

﴿إنّهم ألفوا آباءهم ضالّين﴾ عندما كانوا في الدنيا وجدوا آباءهم وأجدادهم ضالّين عن الحقّ والهُدى عُصاةً وفُسّاقاً وظالمين للخلق وعاصين لأمر الله وآياته ، ﴿فهُم على آثارِهِم يُهرَعون﴾ وهؤلاء لم يتبرّأوا من آبائهم لضلالتهم بل تبَعوهُم على الظّلم والضّلال وساروا على نهجهم من الفسق والفجور ، ﴿ولقد ضلَّ قبلهم أكثر الأوّلين﴾ وهكذا كان حالُ الأمم السالفة الهالكة قبلهم حيث ضلَّ قومُ نوحٍ عن اتّباعه وقوم إبراهيم وقوم موسى فاتّبعوا العجل والسامريّ فهؤلاء اتّبعوا العجل والسامريّ أيضاً ، ﴿ولقد أرسلنا فيهم مُنذِرين﴾ ونؤكّد على أنّنا أدّينا واجب اللّطف والهداية والإرشاد والتحذير والإنذار ، فأرسلنا الرُّسُلَ فأنذروهم بالعذاب ، ﴿فانظُر كيف كان عاقِبةُ المُنذَرين﴾ لكنّهم لم يطيعوا الرّسل بل عصوهم ولم يخافوا الإنذار والوعيد بالهلاك ، فاستمرّوا في الضّلال فأهلكناهُم فانظر عاقبة أمرهم ، ﴿إلاّ عباد الله المخلصين﴾ فأهلك الله تلك الأمم عدا من كان منهم مؤمناً بالله وبرسله وكان يعبد الله خالصاً مخلصاً له العبادة .

﴿ولقد نادانا نوحٌ فلَنِعم المجيبون﴾ والسبب في إهلاكنا لأولئك أنّه دعا عليهم نبيُّهم نوحٌ ونادى الله فقال : ربِّ إنّي مغلوبٌ فانتصر فبعد إتمام الحُجّة عليهم استجبنا دعاءهُ فأغرقناهم بالطّوفان ، ﴿ونجّيناه وأهله من الكرب العظيم﴾ فأمرناه بصُنعِ السَّفينة فصنَعَها فأركب فيها من كلِّ الحيوانات زوجين وأركب أهله والمؤمنين ، فنَجوا وأهل البيتِ هم كسفينة نوحٍ من ركبها نجى ومن تخلَّف عنها غرق وهوى ، ﴿وجعلنا ذريّته هُمُ الباقين﴾ وبعد أن أغرقنا كلّ من عداهم جعلنا نسل البشر منه فذريّته من ولده سامٍ : همُ العَرَبُ ، والإسرائيليّون ، ومن حامٍ : الفُرس والروم ، ومن يافثٍ الحبشة والهنود ، ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ وأبقينا له الذكر الجميل بعده حيث جعلناه ضجيع عليٍّ أمير المؤمنين في غريِّ النجف عند مرقد آدم ( عليه السلام ) فيُزار في زيارة

عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿سلامٌ على نوحٍ في العالمين﴾ سلامٌ منّا وسلامٌ من أهل العالم من المؤمنين على نوحٍ ومرقد نوحٍ وضجيعيه أمير المؤمنين وآدم ( عليهما السلام)، ﴿إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾ إنّ نوح أحسن حين هيّأ لعليٍّ بن أبي طالب قبراً وكتب عليه : هذا ما أعدَّه نوح النبيّ لعليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فجزاؤه هذا ، ﴿إنّه من عبادنا المؤمنين﴾ بالتأكيد إنّ نوحاً كان من الأنبياء والمرسلين الذين عبدوا الله مخلصين ، وآمنوا ببعثةِ محمدٍ وولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿ثمَّ أغرقنا الآخرين﴾ فكتب نوحٌ أسماء الخمسة أصحاب الكساء على خشبةٍ ونصبها في مقدّم سفينته فنجى من الطوفان فبعد ذلك غرق الكفّار والمشركون .

﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾ بالتأكيد انّ من شيعة عليٍّ أمير المؤمنين ومحبّيه هو إبراهيم الخليل شيخُ الأنبياء ( عليهم السلام ) فلمّا آمن بإمامته قال ربِّ اجعلني للناس إماماً، ﴿إذ جاء ربَّه بقلبٍ سليم﴾ حيث فارق الحياة مؤمناً بالله وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ومحبّتهم وقلبه سالمٌ من الشكِّ والرَّيب في التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد ، ﴿إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون ؟﴾ وكان أبوه مؤمناً موحّداً ، ولكن عمَّه آزر وقومه البابليين كانوا يعبدون الأصنام والأوثان ، ويعبدون الشمس والقمر والنجوم فاستنكر عليهم ، ﴿ءإفكاً آلهةً دون الله تُريدون ؟﴾ فوبَّخهُم وعاتبهم مستنكراً : هل تدَّعون كذباً ربوبيَّة غير الله وألوهيّته ، فالعقل والبرهان لا يساعدان على ذلك ، ﴿فما ظنُّكم بربِّ العالمين﴾ فما تظنُّون في الله الخالق للسماوات والأرضين والمخلوقات كلّها هل يغفر لكم ذلك وهل يترككم وشأنكم ؟؟ .

﴿فنظر نظرةً في النُّجوم﴾ فكان القوم يعتقدون أنّ الخير والشرّ بيد النجوم ، وهي التي تتصرّف في الناس فلما دعوه ليخرج معهم نظر الى النجوم ليوهمهم ، ﴿فقال إنّي سقيمٌ﴾ فقال لهم عند ذلك إنّي سقيمٌ عليلٌ عُذراً لكي لا

يخرج معهم ولم يكذب إذ انّه كان سقيم الفؤاد من شركهم وكفرهم ، ﴿فتولّوا عنه مدبرين﴾ فتركوه معرضين عنه وخرجوا من المدينة ليتعايدوا ويرقصوا ويلعبوا ويُغنّوا ويشربوا في الصحراء ، ﴿فراغَ إلى آلهتهم فقال : ألا تأكلون ؟﴾ وذهب إلى الأصنام والأوثان وأمامها القرابين والأطعمة والأشربة فقال إستهزاءاً بها : هلاّ أكلتُم ؟؟ ﴿ما لكُم لا تنطقون﴾ إن كُنتم أرباباً وآلهةً فلماذا لا تقدرون على النّطق والكلام فهل يجوز أن يكون الإله أخرس عاجزاً عن النطق ؟ ﴿فراغ عليهم ضرباً باليمين﴾ فحمل عليهم وبيُمناه الفأس فأخذ يضرب عليها بفأسه ويكسّرها جميعاً عدا الصنم الأكبر فعلّق الفأس في عنقه ، ﴿فأقبلوا إليه يزفّون﴾ فلمّا حان وقت العصر رجعوا الى المدينة وإلى إبراهيم بأهازيج كزفّةِ العروس بالدّبكات والرقص والغناء ، ﴿قال : أتعبدون ما تنحِتون ؟﴾ فلمّا رأوا ما حلّ بالأصنام واتّهموه أراد أن يفهمهم قال : قد فعلهُ كبيرهم وهو يقصد نفسه فقالوا إنّ الصَّنم لا يقدر على ذلك قال إذاً هل تعبدون ما لا قدرة له وقد صنعتموه ؟؟ ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ ولكنّ الله قادرٌ على كلِّ شيءٍ وهو الذي خلقكُم وخلق جميع الخلق بما فيها الصُّخور التي تنحِتون منها الأصنام ، ﴿قالوا ابنوا له بُنياناً فألقوه في الجحيم﴾ فقالوا يجب أن يُحرق فأبنوا له كورة نارٍ واملؤوها حطباً فأحرقوها وألقوه بالمنجنيق في وسط لهيب النار ، ﴿فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين﴾ ففعلوا به ذلك ليحرقوه فلمّا ألقوه قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فلمّا أُطفئت النيران رأوه سالماً صحيحاً لم تمسّهُ النار فافتضحوا، ﴿وقال إنّي ذاهبٌ الى ربّي سيهدينِ﴾ فخاطب البابليين وقال : إني خارج من بينكم وسأذهب الى مكّة بيت الله الذي بناه آدم للتوحيد والله يوصلني إليه ، ﴿ربِّ هَبْ لي من الصالحين﴾ فلما وصل الى الكعبة ورآها خربةً دعا ربّهُ وطلب منه ولداً صالحاً يستعين به على بناء الكعبة وتجديدها ، ﴿فبشّرناه بغلامٍ حليم﴾ فأرسلنا إليه جبرائيل يُبشّره بولادة إسماعيل ولداً صالحاً حليماً صبوراً مطيعاً مؤمناً .

﴿فلمّا بلغ معهِ السَّعي﴾ فبعد ولادته تركه وأمّه عند البيت ، فعطشا

فسعت أمّه بين الصفا والمروة مهرولةً تبحث عن الماء ، وركز إسماعيل رجله بالأرض فنبعت زمزم له فأمر إبراهيم وإسماعيل بالسَّعي وبالسَّعي بين الصَّفا والمروة لله ففعلاً ﴿قال يا بُنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحُك فانظر ماذا ترى﴾ ففي المسعى قال إبراهيم لإسماعيل : إنّني أُوحيَ إليَّ في الرؤيا الصَّادقة أن أقدِّمك ضحِيَّةً وقرباناً لله فما هو رأيك ، ﴿قالَ : يا أبَتِ افعل ما تؤمر﴾ قال إسماعيل لأبيه إبراهيم أنت لك ولاية النبوّة والإمامة عليَّ وولاية الأبوَّة وأنا عبدٌ مطيعٌ لله ولك فاذبحني قرباناً لله ، ﴿ستجدني إن شاء اللهُ من الصابرين﴾ وعندما تعزم على ذبحي فإنّك تراني بمشيئة الله وتوفيقه وعنايته مطيعاً صابراً محتسباً خاضعاً لأمر الله ، ﴿فلمّا أسلما وتَلَّهُ للجبين﴾ فلما استسلما لأمر الله ولبَّيا حكمه وخضعا لطلبه وانقادا لوحيه فوضع إبراهيم جبين إسماعيل على الأرض وأمرَّ السكّين على رقبته .

﴿وناديناه أن يا إبراهيم﴾ سمع نداء ربِّه يخاطبه خليلي إبراهيم فأدار وجهه فرأى الملائكة قد نزلوا من السماء الى أرض مِنى يُسلِّمون عليه ويأخذون بيده ، ﴿قد صدَّقت الرؤيا إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾ ويقولون له يا خليل الله لقد نفذت أمر الله وأجريت حكمه وأطعت الوحي الذي جاءك في المنام فسيجزيكَ الله عليه ، ﴿إنّ هذا لهو البلاء المبين﴾ بالتأكيد إنّ الأمر بذبح الولد فلذة الكبد امتحانٌ صعبٌ ظاهرٌ وواضحٌ امتحن الله به خليله إبراهيم ( عليه السلام ) ، ﴿وفَدَيناه بذبحٍ عظيم﴾ وفداءً لإسماعيل أرسلنا مع الملائكة الخروف الذي قدّمه جدّه هابيل قرباناً لله فرفعناه الى الجنّة يرتع فيها الى ذلك اليوم ، ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ وأخلدنا ذكره مدى التاريخ بتشريع السُّنن الإبراهيميّة من الحلق والختان وتقليم الأظافر وقصّ الشارب وبإبقاء أثر قدمه في مقامه في المسجد الحرام وبأحكام الحجّ .

﴿سلامٌ على إبراهيم﴾ وسلامٌ منّا ومن جميع المؤمنين على إبراهيم الخليل شيخ الأنبياء مشرِّع الحجّ ومناسكها ما دامت الكعبة قبلة

التوحيد ، ﴿كذلك نجزي المحسنين﴾ ونحن نُخلِّد ذكر من أحسن الطاعة لله وأخلص العبادة له كإبراهيم ونسلِّم عليه مع الملائكة وجميع المؤمنين ، ﴿إنّه من عبادنا المؤمنين﴾ إنّ إبراهيم الخليل نشهد له بإيمانه الصادق بالله واليوم الآخر وبإيمانه بمجيء محمدٍ وآله وولايتهم فهو من المؤمنين الذين أميرهم عليٌّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، ﴿وبشّرناهُ بإسحاق نبيّاً من الصحالين﴾ فلمّا فاز في الإمتحان الشديد والاختبار العظيم بشّرناه بولادة ولدٍ له من سارة العقيمة وأخبرناه بأنّه سيكون نبيّ الله إسحاق ( عليه السلام ) ، ﴿وباركنا عليه وعلى إسحٰق﴾ وجعلنا البركة والكثرة في نسل إبراهيم وفي ذرية إسحاق وجعلنا النبوّة والوصية في أعقابهما ، ﴿ومن ذُرّيتهما مُحسنٌ وظالمٌ لنفسه مبين﴾ ولكن بما أنّنا لم نجبر الخلق على الطاعة والإيمان بل نتركهم باختيارهم فبعض الناس من ذرّية إبراهيم يكون مؤمناً وبعضهم يكون ظالماً لنفسه بكفره ونفاقه .

﴿ولقد منّنا على موسى وهارون﴾ وبالتأكيد لنا المِنّة على أن وهبنا النبوّة لموسى بن عمران وهارون أخيه وجعلنا هارون وزيره ووصيَّه وشددنا به أزرهُ ، ﴿ونجّيناهما وقومهما من الكرب العظيم﴾ وأنقذناهما من بطش فرعون كما أنجينا بني إسرائيل من الكفر وعبادة الفراعنة وخلّصناهم من أذى فرعون ، ﴿ونصرناهم فكانوا هُمُ الغالبين﴾ ونصرنا بني إسرائيل على القبط والفراعنة ونصرنا موسى على السّحرة فغلبهُم بمعجزته وعصاه فابتلعَت حبائلهم وحيّاتهم ، ﴿وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم﴾ وآتينا موسى وهارون التوراة وهديناهما ودلّلناهما على طريق التوحيد ومحاربة الكفر والشرك والضّلال ، ﴿وتركنا عليهما في الآخرين﴾ وتركنا ذكرهما مدى الأجيال ذكراً حسناً طيّباً كقول النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لعليٍّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي .

﴿سلامٌ على موسى وهارون إنّا كذلك نجزي المحسنين ، إنّهما من عبادنا المؤمنين﴾ تحيّاتٌ وتسليمٌ منّا على موسى وهارون وذلك جزاءٌ لإحسانهما في طاعتنا

ومحاربة الكفر ونشهد بأنّهما عبدين مؤمنين لنا ، ﴿وإنَّ إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتّقون ؟﴾ ومن الأنبياء الذين أرسلناهم إلياسُ حيث دعا قومه لعبادة الله والخوف منه والإعراض عن الكفر والشرك ، ﴿أتدعون بعلاً وتذرُون أحسن الخالقين﴾ فقال لهم إنّكم اتخذتم الصنَّم بعل إلهاً تعبدونه وتقدِّمون له القرابين والأضاحي ؟ وهو لا ينفع ولا يضرُّ وتتركون عبادة الله ؟ ﴿الله ربّكُم وربّ آباءِكُم الأوّلين﴾ إعلموا علم اليقين أنّ الله سبحانه هو ربّكم وهو خالقكم ورازقكم ومحييكم ومميتكم وهو ربُّ آبائكم القدامى بني إسرائيل ، ﴿فكذّبوه فإنّهم لُمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين﴾ فلما قال لهم ذلك كذّبوه وأنكروا الله ونتيجةً لكفرهم يحضرون في النار عدى من آمن منهم وعبد الله مخلصاً فأحيينا ذكره في القرآن .

﴿سلامٌ على آل ياسين﴾ نُصلّي ونسلِّم أنا وملائكتي على آل محمد وأهل بيته المعصومين وهم عليٌّ وفاطمة والأئمة الأحد عشر من ولد عليٍّ ( عليهم السلام ) ، ﴿إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾ وهذا جزاء إحسان محمدٍ وآل محمدٍ في الطاعة لنا والجهاد في سبيلنا وتحمُّل الأذى والظلم لأجلي ، ﴿إنّه من عبادنا المؤمنين﴾ وحتّى النبيّ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) هو عبدٌ لله وإن كان أشرف الأنبياء وسيّد المرسلين وهو نبيُّ المؤمنين ومؤمنٌ بولاءِ عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿وإنَّ لوطاً لمن المرسلين إذ نجّيناه وأهله أجمعين إلاّ عجوزاً في الغابرين﴾ إنّ مِن رسلنا هو لوطٌ فلما ضاق بقومه ذرعاً وكلّما دعاهم لترك اللواط لم يستجيبوا نجّيناه وبناته منهم عدا زوجته التي كانت من الهالكين ، ﴿ثمّ دمّرنا الآخرين وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين وباللّيل أفلا تعقلون﴾ فأمرناه بالخروج من المدينة فلما خرج أرسلنا الملائكة فقلّبوا المدينة بأهلها ودمّروها ، وأنتم يا أهل مكّة في مسيركم الى الشام تمرّون عليهم صباحاً وليلاً ولا تلتفتون .

﴿وإنّ يونُسَ لمن المرسلين إذ أبَقَ الى الفُلك المشحون فساهم فكان من

المدحضين﴾ وكذلك من الأنبياء هو يونس بن متّى أوعد قومه العذاب فلمّا تأخّر غضبَ لذلك فركب سفينة فوقفت بِ البحر فقالوا إنّ السبب إباقُ أحدكم فأقرعوا فأصابته القرعة ، ﴿فالتقمه الحوت وهو مليمٌ فلولا أن كان من المُسبِّحين للبِثَ في بطنه الى يوم يُبعثون﴾ فألقوه في البحر فابتلعه الحوتُ وقد لاموه على ركوب السَّفينة ولولا قوله لا إله إلا أنت سُبحانك إنّي كُنتُ من الظالمين لبَقي في بطنِ الحوت إلى يوم القيامة ، ﴿فنبذناه بالعراءِ وهو سقيمٌ وأنبتنا عليه شجرةً من يقطينٍ﴾ فلمّا استغفر وهلّل الله وسبَّحه واعترف بظلمه لنفسه أمرنا الحوتَ بأن يُلقيهِ خارج البحر وكان مريضاً مُسجّىً فأنبتنا له شَجرةَ اليقطين تُظَلِّلُ عليه ، ﴿وأرسلناه الى مائة ألفٍ أو يزيدون فآمنوا فمتّعناهم الى حين﴾ ثم عوفي من سقمه فأمرناه بإبلاغ الرسالة إلى أرض موصل وقومها الذين بلغ عددهم أكثر من مائة ألفٍ فآمنوا به وأطاعوه فنجوا من العذاب والهلاك .

﴿فآستفتهم ألِرَبِّكَ البَناتُ ولهُمُ البنون ؟ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون ؟﴾ يا حبيبي إسألِ المشركين الذين يقولون إنّ الملائكة بناتُ الله إنّهم بأيّ دليلٍ ينسبون البنات لله ومن أين علموا أنّ الملائكة أُناثٌ ؟، ﴿ألا إنّهم من إفكهم ليقولون ولدَ اللهُ وإنّهم لكاذبون﴾ إنّهم يفترون على الله الكذِب بادّعائهم أنّ لله ولداً فالذات البسيطة لا تلد، ﴿اصطفى البنات على البنين ؟ ما لكم كيف تحكمون ؟ أفلا تذكّرون ؟ أم لكم سلطانٌ مبينٌ فآتوا بكتابكم إن كنتم صادقين﴾ كيف يُعقل أن يلد البنات دون البنين على تقدير التوليد وأنتم تكرهون البنات وتفضّلون البنين عليهنّ فهذه إهانةٌ له وهل لديكم دليلٌ علميٌّ أو عقليٌّ فآتوا به إن صدقتم وهيهات ، ﴿وجعلوا بَيْنَه وبين الجنّة نسباً وقد علمتِ الجنّة إنّهم لمُحضرون﴾ وهؤلاء المشركون لم يكتفوا بقولهم إنّ الملائكة بنات الله بل قالوا بأنّ إبليس والجنّ هم من الملائكة ولكنّهم ملائكة الشرِّ ولكنّ الجنّ أنفسهم يعلمون لمحضرون وأنّهم سيحاسبون غداً ، ﴿سبحان الله عمّا يصفون إلّا عباد الله المخلصين فإنّكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين﴾ إنّ اللهَ مُنَزَّهٌ ومقدس أن

يُنسب إليه ولدٌ أو إبنةٌ أو ملكٌ أو جِنٌّ ، والمسبِّحون هُم عبادُ الله المخلصون له ، وأمّا أنتم أيّها الكفّار وأصنامكم فلا تُضِلُّونَ مُؤمناً ، ﴿إلاّ من هو صالِ الجحيمِ ، وما منّا إلاّ له مقامٌ معلومٌ وإنّا لنحن الصافّون وإنّا لنحن المسبّحون﴾ والكفار لا يفتنون سوى من هو يريد الوصول للجحيم وليس منّا نحن الملائكة رسول الله إلاّ من له مقامٌ في العبادة خاصٌّ به صافٌّ جناحهُ في العبادة يُسَبِّحُ الله دوماً ، ﴿وإن كانوا لَيَقولونَ لو أنَّ عندنا ذكراً من الأوّلين لكنّا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون﴾ وهؤلاء الكفّار كانوا يدّعون أنّهم إذا كانوا يحصلون على التّوراة والإنجيل كانوا يؤمنون بالله ويعبدونه فأرسلنا لهم القرآن فكفروا به فقريباً سينالون جزاءهم .

﴿ولَقَد سَبَقَت كَلِمَتُنا لعبادِنا المُرسلين﴾ وبالقطع واليقين إنّنا بشّرنا كُلَّ نبيٍّ وجميع الرُّسلِ من آدم إلى محمَّدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بأنَّ المهديّ بقيَّة الله هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ﴿إنّهم لهُمُ المنصورون﴾ ووعدناهُم بأنَّ الله ينصرُ دين التوحيد والإسلام الذي هو دينُ الأنبياء أجمع بظهور الإمام المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿وإنَّ جُندنا لهُمُ الغالبون﴾ ووعدناهم أن نُظهر الحقَّ على الباطل بيدِهِ وأن يغلبَ العدلُ الظُّلم في زمانه وجنودُ المهديّ ( عليه السلام ) يغلِبُون جميع الكُفّار ، ﴿فتولَّ عنهم حتّى حينٍ﴾ فأعرض عن المنافقين والكفار الذين أظهروا الإسلام كذباً وعاملهم معاملة المسلمين حتّى أن يحين موعِدُ ظهور المهديّ ( عليه السلام ) ، ﴿وأبصرهم فسوف يُبصرون﴾ فبصِّرهُم وأخبرهم بعاقبة أمرهم وهو هلاكُهُم بسيفِ القائم المنتقم من آلِ محمّدٍ مهديّ هذه الأمّة فسَيرَوْنَهُ .

﴿أفبِعذابنا يستعجلون﴾ إنَّ هؤلاءِ المنافقين حينما يقتلون الأئمّة من آل محمّدٍ هل يريدون أن يُدنُوا زمان المهديّ فينتقم منهم بسيفه ؟ ﴿فإذا نَزَلَ بِساحتِهِم فساءَ صباحُ المُنذِرين﴾ فإذا ظهر المهديُّ وقام في مكّة مسنداً ظهره الى الكعبة ويقول : أنا الصَّمصامُ المنتقم فعندئذٍ يسوءُ حال المنافقين ذلك الصّباح ،

﴿وتـولَّ عنهُم حتّى حينٍ﴾ فـأعرض يـا حبيبي عن المنافقـين والمنافقـات حولَـك واصبر معهم حتّى يحين وقت ظهور المهديّ ( عليـه السلام ) ، ﴿وأبصر فسـوف يبصرون﴾ ومرّةً ثانيةً عليك فقط أن تُبصِّرهُمُ وتُحَـذِّرُهُم من قيام المهـديّ وأخذِهِ الإنتقام منهم بالسيف فسيرونه قريباً .

﴿سُبحان ربّك ربِّ العزّة عمّا يصفـون﴾ والتسبيح والتنـزيه لله وهـو المنزّه وهو ربّك الذي تكفّل بظهور دينك والربُّ الـذي ضمِنَ العزّة للمهـديِّ وجنودِهِ وهو مُنزَّهٌ عن قولهم مات أو هلك في أيّ وادٍ سلك ؟ ، ﴿وسلامٌ على المُرسلين﴾ وسلامٌ يُسلِّم حينما يظهر المهديُّ ( عليه السلام ) وينزلُ عيسى من السـماء ويصلّي خلفه فسيسلِّم على جميـع الأنبياء المـرسلين من آدم الى محمدٍ في خـطبة صـلاته ، ﴿والحمد لله ربّ العالمين﴾ وكُلّ البَشَرِ وجميعُ النّاسِ يـوم ذاك يحمدون الله عـلى ظهور المهديّ وغَلَبةِ جُنودِهِ وهـلاكِ المنافقـينَ والكفّارِ والشيـاطين . اللهمّ عجِّـل على فرجه وسهِّل مخرجه ، (صدق الله العليُّ العظيم) .

(٧)

# سورة الجنّ

﴿بسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم قُل أُوحِيَ إليَّ أنّه استمَعَ نَفرٌ من الجنّ﴾ نبدأ باسمنا ونأمُرُكَ ، قل يا رسول الله إنّا أوحينا إليك مع جبرائيل أمين الوحي ، وأخبرناك باستماع بني الشّيصبان في منطقة نصيبين للقرآن وهم من الجنّ ، ﴿فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً﴾ فحين الإستماع لقراءة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) للقرآن قالوا نحن سمعنا آيات القرآن ، وهي عجيبة البلاغة والفصاحة والمعاني وليست من كلام البشر ، ﴿يهدي إلى الرُّشد فآمنّا به ولن نُشرِكَ بربّنا أحداً﴾ وقالوا إنَّ هذا القرآن يدعو الى الهداية والرُّشاد في الدنيا والآخرة فنحن آمنّا بالله ، وبنُبوَّة محمدٍ وبالقرآن ، وأسلمنا وإلى الأبد لا نشرك بعبادة الله أحداً ، ﴿وأنّه تعالى جدُّ ربّنا ما اتَّخَذَ صاحِبةً ولا ولداً﴾ فآمنّا بتوحيد الله ووحدانيّتِهِ وبرِئنا من شركِ بني آدم والشياطين ومردة الجنّ فعظُم جلالُ الله وتنزَّه أن يتَّخذَ زوجةً فتلِد لَهُ ولداً ، ﴿وأنّه كان يقول سَفيهُنا على الله شطَطاً﴾ ونحن نُؤمن ونشهد بأنَّ المشركين من الجنّ همُ الجُهّال السُّفهاء الحمقىٰ ، وما ينسبونه الى الله هو قولٌ كذبٌ وادعاءٌ واهٍ يُخالِفُ العقل ، ﴿وأنّا ظننّا أن لن تقول الإنسُ والجنُّ على اللهِ كذباً﴾ ونحن قبل أن نؤمن بالله ورسوله والقرآن كنّا نظنُّ أن الناس

الذين يعبدون الأصنام لتقرّبهم الى الله زلفى ومن مثلهم من الجنّ لا يكذبون على الله لأنّ الله منحهم العقل ، ﴿وأنّه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجالٍ من الجنّ﴾ وكنّا نرى الكهنة والسّحرة والمشعوذين من بني الإنسان يجيئون إلى الخرائب والمقابر والمزابل فيستعيذون ويقرأون العزائم باسم رجالٍ من الجنّ فيحضرونهم ، ﴿فزادوهم رَهقاً﴾ فبما أنّهم لم يتعوّذوا بالله ، بل تعوّذوا بالجنّ فإنّ الجنّ وإن صادقتهُم ونفّذت بعض مطالبهم ، لكنّهم أتعبوهم جدّاً وأورطوهم بالمهالك ، ﴿وأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً﴾ وهؤلاء الفسقةُ من الجنّ ظنّوا كما ظنّ الكُفّارُ من الإنس أن ليس بعد عيسى نبيٌّ يُبعثُ ، ولا وحيٌ ينزل من السماء بعد الإنجيل .

﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾ ومنذ ولادة محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) صعدنا الى السماء لنسترق السمع كعادتنا سابقاً رأينا السماء مملوءة بحرس من الملائكة تحرسها بشدّة وترمينا بالشهب ﴿وأنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسَّمعِ فمن يستمِع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾ فقبل هذا كنّا نصعد الى السماء ونجلس قريبين من الملائكة حتى نسترق الأوامر والوحي الإلهيّ ولكنّنا الآن إذا استرقنا نُرمى بالشُّهب المعدَّة لنا ، ﴿وانّا لا ندري أشرٌ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربُّهم رَشَداً﴾ وكنّا لا ندري إنَّ ذلك لأجل ولادة خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين وبعثته فكُنّا نجهل الحكمة من ذلك هل يريد الله بأهل الأرض خيراً أم شرّاً ؟ ، ﴿وإنّا منّا الصَّالِحونَ ومنّا دون ذلك كُنّا طرائق قِدَدا﴾ ونحنُ الجنُّ كبني الإنسان كان منّا من يؤمن بالله وكان منّا من يكفُرُ ومن يُشرِك ، وكان منّا من يظلم ويفسق مذاهب متفرّقة ، ﴿وأنّا ظننّا أن لن نُعجِزَ اللهَ في الأرض ولن نعجزَهُ هرباً﴾ ولكنّنا الآن علمنا أنّنا في قبضة قدرة الله وحكومته وسلطنته ، وقد طُردنا من السماء ولن نتمكّن أن نهرب من قبضته في الأرض وسُلطته ، ﴿وأنّا لمّا سمعنا الهُدى آمنّا به فمَن يؤمن بربّه فلا يخافُ بخساً ولا رَهَقاً﴾ وعلِمنا حينما سمعنا قراءة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم )

للقرآن ، وآمنّا به وأسلمنا أنَّ من يؤمن بالله ورسوله وأهل بيته والقرآن لا يبخسُ الله أجرهُ وثوابه ولا يُرهِقَهُ بالعذاب ، ﴿وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون ، فمن أسلم فأولئك تحرَّوا رَشداً﴾ ونحن الجنُّ أيضاً كبني الإنسان فبعضٌ منّا من المسلمين ، وبعضٌ منّا كالقاسطين لعليٍّ كمعاوية وحزبه قاسطون لأهل البيت ( عليهم السلام ) فمن آمن بولايتهم قصدوا الهداية ، ﴿وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً﴾ وأمّا من لم يؤمن بولاية آل محمدٍ ومن لم يتمسَّك بالقرآن والعترة فسيُعذَّبون في نارِ جهنّم ويكونون حطباً للنار كمعاوية وحزبه .

﴿وأن لو استقاموا على الطَّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾ وقل لهم يا حبيبي : إنّه أوحِيَ إليَّ أن لو استقام الجنُّ والإنسُ على ولاية آل محمدومحبّتهم وبغض أعدائهم ، لأغرقناهم بالنِّعم في الدنيا والآخرة ، ﴿لنَفتِنَهُم فيه ، ومن يُعرض عن ذكرِ ربِّه يسلُكُهُ عذاباً صعداً﴾ والله جعل ولاية آل محمدٍ ومحبّتهم فرضاً عليهم ليمتحنهم بذلك فمن أعرض عن التمسّك بهم وبالقرآن ويعرض عن الثقلين يدخله عذاباً شاقّاً ، ﴿وأنَّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ وبالتأكيد أنّ المساجد معابد لله وحده ، فلا يجوز أن يمجِّد خطيبكم غير الله في خطبتِهِ ، ويمدح خُلفاء الجورِ من بني أميَّة وبني العبّاس وغيرهم ، ﴿وأنّه لمّا قام عبد الله يدعوهم كادوا يكونون عليه لبَدا﴾ وبالتأكيد إنّه حينما قام بالدّعوة رسولُ اللهِ وحبيبُهُ يدعو الناس إلى التّوحيد والإسلام وولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) عارضهُ الكفّار والمنافقون وخالفوه بأجمعهم .

﴿قُل إنّما أدعو ربِّي ولا أُشرِكُ به أحداً﴾ قُل لهم يا حبيبي إنّك تبتهل إلينا بالدُّعاء وتدعو الناس إلينا فقطْ وتقولُ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاهُ ، اللهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذلَه . ﴿قُل إنّي لا أملِكُ لكُم ضرّاً ولا رشداً﴾ قل لهم يا حبيبي أنا لا أريد الضَّرر لكم بنصبي علياً وصياً ووليّاً عليكم وليس ذلك من تلقاء نفسي بل من الله فإن ضللتُم عنه

فلا قدرة لي على هدايتكم بدونه ، ﴿قل إنّي لن يُجيرَني من الله أحدٌ﴾ قل لهم يا حبيبي إنّ لم تُبَلِّغ رسالة ربّك في ولاية عليٍّ فكأنّك لم تبلّغ رسالات الله كلها فمن الذي يخلّصك من عقابه حينئذٍ ؟، ﴿ولن أجد من دونه مُلتحداً﴾ وإذا كنتُ أخشى نفاقكُم وعنادكم وعداءكم لعليٍّ والزهراء وبغضكم لهما فالله هو الذي يعصمني منكم وليس لي ملجأ سواه ، ﴿إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته﴾ فليس لي سوى إبلاغ ما أمرني الله به من نصب عليٍّ بغدير الخُمّ وليّاً ووصيّاً وأخذِ البيعة منكم له بأمر الله .

﴿ومن يعصِ الله ورسوله فإنَّ له نارُ جهنّم خالدين فيها أبداً﴾ وقُل لهم إنَّ مَن يعصِ أمر الله ورسوله بالتمسّك بالقرآن والعِترة والموالاة لأهل البيت فسيخلدُ في النار إلى الأبد ، ﴿حتّى إذا رأوا ما يُوعدون﴾ يا رسول الله سيَلقَوْنَ ما وَعَدْنا هؤلاء المُنافقين والكُفّار والمشركين والظّالمين لحقِّ آل محمدٍ بالإنتقام الشديد على يد القائم المهديّ من آل محمّد ( عليهم السلام ) ، ﴿فسيعلمونَ من أضعفُ ناصراً﴾ فعند قيام المهديّ ( عليه السلام ) وظهوره تجتمع له عصائب أهل العراق وأبدالُ الشام وكنوز الطّالقان ومئات الألوف من الأنصار فعندئذٍ يعلمون أنّهم لا أنصار لهم ، ﴿وأقلُّ عدداً﴾ وحينئذٍ يعرفُ المخالفون والمنافقون والنّواصب هل إنَّ الشيعة أقلُّ عدداً أم أنَّ أعداء أهل البيت أقلُّ أتباعاً ؟ .

﴿قُل إن أدري أقريبٌ ما تُوعدون﴾ قل لهم يا رسول الله أنا أعلم وأدري وأعرف وقت ظهور ولدي المهديّ ولكنّي لم أُؤمر بإخباركم بموعده فلا تعلمون هل هو قريبٌ أم لا ، ﴿أم يجعل له ربّي أمداً﴾ ولستم تعلمون هل إنَّ الله حدَّد وقت ظهور المهديّ ويوم الإنتقام والثأر وعيّن زمانه لنبيّه أم لا ، ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبهِ أحداً﴾ فالله جلَّ جلاله هو عالِمٌ بانتهاءِ مُدَّة غيبَةِ المهديّ ( عليه السلام ) يوم ظهوره ولا يُطلِعُ أحداً من الناس العوام عليه ، ﴿إلاّ مَنِ ارتضى من رسولٍ﴾ فلا يطلع أحداً على مُدّةِ غيبتة المهديّ ( عليه السلام ) سوى من ارتضى أن يُطلِعَهُ من الأنبياء كرسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم )

وعيسى والخضر ( عليه السلام ) ، ﴿فإنّه يسلُكُ من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ فبالتأكيد إنَّ الله سيحفظ آخر الأوصياء والأئمة وبقيَّة الله في الأرض المهديّ ( عليه السلام ) من بَين يديه ومن خلفه بملائكته المقرّبين ويستره عن أعينُ الناس ، ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم﴾ فيحفظه ثمَّ يظهره ومعه الخضر وعيسى (عليهما السلام) ، فيدعون الناس إلى بيعته فيظهر الله علمه بأن الخضر وعيسى ( عليهما السلام ) ، والمهديّ ( عليه السلام ) يؤدّون ما كُلِّفوا به من قبل الله ، ﴿وأحاط بما لَدَيهم﴾ والله سبحانه محيطٌ ومُطَّلِعٌ بما يدّخِرون من النُّصرةِ للمهديّ ( عليه السلام ) ولدينه وما يكنّونه من الحبّ والولاء لمحمد وآله ، ﴿وأحصى كلّ شيءٍ عدداً﴾ والله سبحانه وتعالى هو الذي يحصي ويعلمُ عدد سنين عُمرِ الخضر وعُمر عيسى (عليهما السلام ) وعمرِ المهديّ ( عليه السلام ) وطولِ غيبته وتاريخ ظهوره . ( صدق الله العليُّ العظيم )

(٨)

# سورة آل عمران (ع)

﴿بسم الله الرحمن الرَّحيم الٓم ، الله لا إله إلاّ هوَ الحيُّ القيّوم﴾ بإسم ذاتي ورحمانيّتي ورحيميّتي ، أرمِزُ يا حبيبي بألف لام ميم تعرفُهُ أنت والأئمة (عليهم السلام ) فقط ، وأنا الله الذي لا إله غيري الواهب للحياة والقائم على الخلق بالولاية ، ﴿نزَّل عليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل﴾ أنزل الله عليك القرآن دفعةً واحدةً ليلة القدر وأنزله بالتدريج خلال ٢٣ عاماً وهو يُصدِّق برسالة موسى وعيسى فالله هو منزِّل التوراة والإنجيل، ﴿من قبلُ هدىً للناس وأنزل الفرقان﴾ وقبل بعثتك يا رسول الله أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى ليهدوا الناس للتوحيد ويُبشِّروا بمجيئك ، ثم أنزل عليك القرآن ، ﴿إنَّ الذين كَفروا بآيات الله لَهُم عذابٌ شديد﴾ مؤكّداً أنّه سيعذّب كل من يكفر بآيات القرآن وأحكام الإسلام ولا يؤمن بولاية محمدٍ وآل محمدٍ في الدنيا ومصيره الى عذاب النار ، ﴿واللهُ عزيزٌ ذو انتقام﴾ فقطعيٌّ أنّ الله هو عزيزٌ وأراد العزّة لرسوله ولأهل بيته وشيعتهم فمن أذلّهم وغصبهم حقّهم فإنّ الله ينتقم منه في الدنيا والآخرة ، ﴿إنّ الله لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء﴾ ونؤكّد أنّ الله عالمٌ بمقاصدكم ونيّاتكم وأسرارِ ضمائركم

وعددِ أنفاسكم وجميع أعمالكم ، ولا تُخفون عليه شيئاً منها لا في بطن الأرض ولا في الفضاء .

**﴿هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاءُ﴾** فالله بلغت قدرته وعظمته وبلغ علمه وربوبيته أن صور الناس في ظلمات الرحم الثلاث كما يريد هو ذكراً أو أنثى ، أو خنثى ، جميلاً أو لا ، أبيض أو أحمر ، طويلاً أو قصيراً ، أو أسود أو أسمر وغيره ، **﴿لا إلّه إلاّ هو العزيز الحكيم﴾** فليس ربٌّ خالقٌ مصوّرٌ غيره يناقضه في إرادته وصنعه وهو العزيز الذي أعزَّ محمداً وآل محمد وشيعتهم وحكيمٌ في خلقه وتصويره وتشريعه .

**﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب﴾** ومن عزّته وحكمته وعلمه بالخفايا وبمصالح خلقه وتدبيره لهم أنزل القرآن عليك لتُطبّق أحكامه وتبلّغ شرائعه ، **﴿منه آيات محكماتٌ هُنَّ أمّ الكتاب﴾** وقسمٌ من آيات القرآن وأكثرها هي آيات الأحكام وآياتٌ بيّنات واضحات المعاني والتفاسير وهنّ أساس القرآن كالفاتحة والإخلاص **﴿وأُخَر متشابهات﴾** وبعض آيات القرآن هي ما لا يمكن الأخذ بظاهر لفظه ، وما يُشتَبه بمنطوقه عن مفهومه كقوله تعالى : الرَّحمن على العرش استوى ، فاشتبه الجهّال به وقالوا بجلوس الله بجسمه على العرش ، **﴿فأمّا الذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابَهَ منه﴾** فالمؤمنون حقّاً يتّبعون المُحكمات ، ويرجعون في المُتشابهات الى الرسول وأهل بيته ، لكنّ المنافقين يتركون المحكمات ويتمسّكون بظواهر المتشابهات ، **﴿ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويله﴾** يقصد المنافقون بذلك إضلال الناس ومحوِ أحكام الإسلام وغايتهم من التمسّك بالمتشابهات أن يفسّروا القرآن بآرائهم كما يشتهون ، **﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله والرَّاسِخون في العلم﴾** ولا يعلم تفسير القرآن سوى الله ورسول الله والأئمة المعصومين وآل محمدٍ الذين زُقّوا العلم زَقّاً وأهل البيت الذين نزل القرآن في بيتهم، **﴿يقولون آمنا به كُلٌّ من عند ربّنا﴾** فمحمّدٌ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته ( عليهم السلام ) عندما يُرتّلون القرآن ويقولون آمنّا بمُحكماته فكلّه

وحيٌ من كلام الله نعلم فيما نزلت ومتى نزلت وأين نزلت، ﴿وما يذَّكَّر إلاّ أُولوا الألباب﴾ ولا يَتَّعِظ بهذا سوى أهل العقول والقلوب المُتفهِّمة فيعرفون أنّ العالم بتفسير القرآن ليس إلاّ من نزل القرآن في بيتهم فيوالونهم ، ﴿ربّنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ فبعد أن والَوا محمداً وأهل بيته الطاهرين وكانوا من شيعتهم يقولون مبتهلين إلى الله ربَّنا لا تُمِل قلوبنا عن محبّتهم بعد أن هديتنا بموالاتهم ، ﴿وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب﴾ ويقولون ربّنا هب لنا ثباتاً على موالاتهم وعاقبةً حسنةً في الدنيا ورحمةً ومغفرةً ورضواناً في الآخرة فأنت وحدك المنّان علينا بالهِبات ، ﴿ربّنا إنّك جامع النّاس ليومٍ لا ريب فيه﴾ ويقولون يا ربّ الخلائق إنّك ستجمع وتحشر جميع الخلائق وجميع البشر في يوم القيامة للحساب ولا شكّ في ذلك ، ﴿انّ الله لا يخلف الميعاد﴾ بديهيٌ وقطعيٌ إنّ الله وعد الناس فقال : كما بدأكم تعودون ووعد المؤمنين الجنّة وأوعد المنافقين والكافرين النار فحتماً لا يُخلِف وعدَه .

﴿إنّ الذين كفروا لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم﴾ إنّ الذين اتّبعوا المتشابهات وكفروا بالله وبالراسخين في العلم ولم يأخذوا منهم التفسير الصّحيح لا تُفيدهم الأموال والأولاد أبداً ﴿من الله شيئاً وأُولئك هم وقود النار﴾ فهؤلاء الذين في قلوبهم مرضٌ لا تُنجيهم من عذاب الله وعقابه أموالهم ولا أولادهم فسيدخلون جهنّم ويكونون حطباً لجهنّم ، ﴿كدأبِ آلِ فرعون والّذين من قبلهم﴾ فهؤلاء مصيرهم كمصير آل فرعون الذين طغوا وكفروا ، واعتزّوا بالأموال والأولاد ، وأعرضوا عن موسى وهارون وإبراهيم وعبدوا العجل والسامريّ والأصنام .

﴿كذّبوا بآياتنا فأخذهم اللهُ بذُنوبهم واللهُ شديدُ العقاب﴾ فلمّا نَصَب موسى هارون وصيّاً تركوه وكذّبوه واتّبعوا السامريّ وعبدوا العجل فأهلكهم الله بالغَرَق وعذّبهم في الدنيا قبل الآخرة ، وعقاب الله شديد ، ﴿قُلْ للذين كفروا سَتُغلبون وتُحشَرون إلى جهنّم وبئس المهاد﴾ يا حبيبي قل للكفّار والمشركين

والمنافقين انّ الله سيغلبكم بالبَطَل الغالِب عليّ بن أبي طالب فتُهزَمون في بدرٍ وحُنين والأحزاب وغيرها وفي القيامة تُعَذَّبون في النار ، ﴿قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا﴾ أيّها المسلمون بالتأكيد أنّ حرب بدرٍ كانت لكم عبرةً وآيةً تدلُّ على نصر الله لِأوليائه فعندما التقى المؤمنون مع قلّتهم عدّةً وعدداً مع الكفار بكثرتهم ، ﴿فئة تقاتلُ في سبيل اللهِ واخرى كافرةٌ يرونهم مثليهم رأيَ العين﴾ فالنبيّ وأمير المؤمنين وربعهم كانوا فئة يقاتلون الكفار في سبيل الله والكفار كانوا ألف مقاتل فكان المؤمنون يرونهم مِثلَيهم إذ هم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ﴿والله يُؤيِّد بنصره من يشاء إنّ في ذلك لعبرةً لِأولي الأبصار﴾ وكانت النتيجة أنّ الله أيَّد بنصرهِ ، النبيَّ وأمير المؤمنين والمؤمنين ، مع قلّة عددهم وعُدّتهم ، ففي هذا النصر عبرةٌ لذوي البصائر حيث أنّها خلاف العادة الجارية في الحروب .

﴿زُيِّن للنّاس حُبُّ الشهواتِ من النساء والبنين﴾ إنّ الله بلطفه وحنانه حينما خلق آدم وحوّاء خلق لهما غريزة الشهوة ليأنس كلّ منهما بالآخر ، وأوجد فيهما حُبّ الأولاد ولذلك أكلا من الشجرة حتى يستولدا، ﴿والقناطير المُقنطرة من الذّهب والفضّة﴾ وأمّا حبّ الناس لجمع الذهب والفضة بمقادير كثيرة واكتنازها فهو ما زيّنه الشيطان لهم وزيّنته لهم نفوسهم الأمّارة بالسوء ، ﴿والخيل المُسوّمة والأنعام والحَرث﴾ وأمّا حبّ الخيول الحسان فإذا كان لغرض الجهاد بها فهو من الله ، وإن كان لمحاربة الحقّ فهو من الشيطان ، وحبّ الأنعام الثلاثة والزراعة فمن الله ، ﴿ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسنُ المآب﴾ هذه النِّعم كلّها يتمتَّعُ الإنسان بها في دنياه ولكن نعم الله تعالى في الجنّة أحسن منها وأفضل وأدوَم استمتاعاً ، ﴿قُلْ أؤنبّئكم بخيرٍ من ذلكم للذين اتّقوا﴾ يا حبيبي قل للناس : هل أُخبركم بأفضل من هذه النعم الدنيويّة وأحسن منها وأمتع وألذّ وأحبّ؟هي ما أعدّه الله لأهل التّقوى ، ﴿عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ فقد هيّأ الله لأهل التقوى من شيعة آل محمدٍ المؤمنين ،

جنّاتٍ فيها القصور من الذّهب والفضّة والخيول والأنعام والفواكه والثمار وتجري فيها أنهار اللّبن والعسل ويخلدون فيها ، ﴿وأزواجٌ مطهّرةٌ ورضوانٌ من الله﴾ وقد هيّأ للرجال المؤمنين الحورَ العين الطّاهرة من الطّمث والحَدَث وللنساء الوِلدان المخلّدين ، وفوق كلّ هذا رضيَ الله عنهم وإرضاؤهم بما يحبّون ، ﴿والله بصيرٌ بالعباد﴾ وإنّ الله عالمٌ خبير مُطّلعٌ على أعمال البشر ، ويرى من يعمل صالحاً فيجازيه الجنّة ، ومن لا يعصي الله فله ما ذكر من النعم ، ﴿الذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا﴾ إنّ الذين اتّقوا وأعددنا لهم تلك النعم ، هُمُ الذين يبتهلون الى الله قائلين : ربّنا آمنا بك وبرسولك ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأهل بيته الطاهرين ( عليهم السلام ) ، ﴿فاغفر لنا ذنوبنا وقِنا عذابَ النار﴾ فتُب علينا واعفُ عن سيّئاتنا فإنّنا نستغفرك من الذّنوب فاغفرها لنا فأبعدنا عن نار جهنّم وصُن وجوهنا من اللّظىٰ ، ﴿الصّابرين والصّادقين والقانتين والمُنفقين﴾ وأُولئك همُ الذين يصبرون على الطاعة وعن المعصية والصادقون في إيمانهم وأعمالهم المطيعون لله ، والذين يؤدّون الخُمس والزكاة ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ والّذين يصلون نوافل الليل ، وصلاة الشّفع والوتر قبل الفجر ووَقت السّحر ، ويستغفرون في صلاة الوتر سبعين مرّة على الدّوام .

﴿شَهِد الله أنّه لا إله إلاّ هُوَ والملائكة وأُولو العِلم﴾ عندما تنكرون الوحدانية يُقيم الله البيّنة والشهادة عليها فيشهد هو أولاً وهو أصدق الصادقين ، وملائكته ثانياً والأنبياء والأئمة من آل محمدٍ ثالثاً .

﴿قائماً بالقسط لا إلّه إلاّ هو العزيز الحكيم﴾ ولازمُ توحيد الله تعالى هو القول بالعدل ، إذ شهِد على نفسه بقيامه بالعدل في شؤون عباده ، فليس الشيعة العدليّون يقولون بالعدل فقط بل الله هو الذي يشهدُ على نفسه به ، ﴿إنّ الدّينَ عند اللهِ الإسلام﴾ إنّ أصول الدين الإسلامي هي : التوحيد ، والعدل ، والإيمان بالله ورسوله وأهل بيته وباليوم الآخر ، وبكلّ ما جاء بهِ

القرآن ، والولاية ، ﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتابَ إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾ فبعد شهادة الله وملائكته ورسله والأوصياء على توحيد الله وعدله لا يختلف أحدٌ ممّن نزّلَ عليك الكُتب السماويّة كالتوراة والإنجيل والقرآن إلاّ بعد حصول العلم بشهادتهم وذلك تعدّياً عن الحق ، ﴿ومن يَكْفُر بآيات الله فإنّ الله سريعُ الحساب﴾ وكل من لا يقرّ بالتوحيد ولا يكون عدلياً يقول بعدالة الله فيكفر بعدالة الله ، لا يتركه الله سدى ، بل سيحاسبه على ذلك أشدّ الحساب ويعاقبه . ﴿فإن حاجّوك﴾ يا حبيبي إذا جادَلك وناقَشك الكفّار والمنافقون في أصول الدين : التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والمعاد . وضروريّات الدين ، ﴿فقل : أسلمتُ وجهي لله ومنِ اتبعنِ﴾ فقل لهم يا حبيبي إنّ هذه الأصول بُرهانيةٌ واضحةٌ لا جدال فيها ولذلك فأنا خضعت انقياداً لله وأعلنتُ الإسلام ومن تبعني بالإقرار بهذه الأصول ، ﴿وقل للذين أُوتوا الكتاب والأمّيين ءأسْلَمتُم﴾ فقل لليهود والنصارى والمسلمين وللمشركين من أهل مكّة : هل اعتنقتم الإسلام وأقررتم بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد ؟ ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾ فإن أقرّوا بذلك وأعلنوا الإيمان بأصول الدين وأجروا الشهادة عليها بلسانهم وعملوا على طبقها فحتماً إنّهم مهتدون ، ﴿وإن تَولّوا فإنّما عليك البلاغُ والله بصيرٌ بالعباد﴾ وإذا لم يُقرّوا بأصول الدّين الخمسة وأعرضوا عن الإيمان بها فلا يجب عليك سوى إبلاغ ذلك إليهم ، والله أعلم وأعرفُ بهم .

﴿إنَّ الذين يَكْفُرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير حقٍّ﴾ إنّ الكفار والمشركين واليهود الذين قتلوا أنبياء الله والمنافقين الذين يقتلون رسول الله ويدسّون إليه السُّمّ في الهريسة من دون أن يستحقّوا القتل منهم ، ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ والمنافقين الّذين يقتلون عليّاً وفاطمة ( عليها السلام ) والحسن والحسين ( عليهما السلام ) وأصحابهم وشيعتهم ويقتلون الأئمّة المعصومين من ذريّة الحسين الذين يدعون إلى العدل ، ﴿فبَشِّرهم بعذاب

أليم﴾ فأبشر هؤلاء القتلة الظلمة الفجرة المجرمين ، عليهم لعائنُ الله بالنّارِ المؤلمة والجحيم المؤلم والخلود إلى الأبد فيه ، ﴿أُولئك الذين حَبطت أعمالهم﴾ إنَّ قَتَلَة الأنبياء وقَتَلة محمد وآل محمد ( عليهم السلام ) بارتكابهم الجناية بحقّ هؤلاء تبطل أعمالهم كلّها إن كانت لهم صدقات وأعمال صالحة ، ﴿في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾ فالله يُحبِط أعمالهم في الدنيا فلا يبقى لهم الذّكر الجميل والثناء الحميد بل يُلعَنون مدى الأجيال ويحبط أعمالهم في الآخرة فلا ثواب لهم ولا أجر ولا ينصرهم من العذاب أحَد ، ﴿ألم تَرَ إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يدْعون الى كتاب الله ليحكم بينهم﴾ يا حبيبي نحن نعلم ما تتحمّله من المنافقين الذين يقولون حسبنا كتاب الله ويجعلون شعارهم القرآن مقابل أهل البيت ولكنّهم حينما تدعوهم إلى حكومة القرآن ، ﴿ثم يتولّى فريقٌ منهم وهم مُعرِضون﴾ فحينئذٍ عندما يرون القرآن هو الذي يأمرهم بالمودّة في القربى وإطاعة أُولي الأمر المعصومين ( عليهم السلام ) فيُعرضون عن القرآن ويتولّون عن ولاية آل محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿ذلك بأنّهم قالوا لن تَمسّنا النارُ إلاّ أيّاماً معدودات﴾ إنَّ المنافقين الذين قالوا حسبنا كتاب الله ، قالوا بعد بيعتهم لعليٍّ ( عليه السلام ) في الغدير سنحرمه الخلافة بعد محمد فإذا كان هذا إثماً فسنعذَّب عليه أيّاماً قلائل فقط ، ﴿وغَرَّهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾ وقولهم هذا إفتراءٌ كذب على الله والقرآن ، وغرورٌ وطغيانٌ وضلالٌ عن دين الإسلام حيث وعدهم الله بالخلود دائماً وأبداً في نار جهنّم ، ﴿فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه﴾ فما يكون حال هؤلاء عندما يُحشرون ويوقفون للحساب في يوم القيامة ويُسألون عن ولاية عليٍّ وموالاة أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿ووُفّيتْ كلّ نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون﴾ ففي ذلك اليوم يُثاب الشيعة على ولائهم لأهل البيت ( عليهم السلام ) ويُعاقَب المخالفون لآل محمد على خلافهم ولا يجوز على الصراط إلاّ من بيده صكٌّ من عليّ ( عليه السلام ) .

﴿قُل اللّهُمَّ مالِكَ المُلك﴾ قل يا حبيبي يا رسول الله معلناً للملأ ومبتهلاً

الى اللهومتحدّياً لأمراء الجور وملوك الدنيا والسلاطين الشياطين : اللهمّ لك الولاية المطلقة التامّة على ملكوت السماوات والأرض ، ﴿تؤتي المُلك من تشاء﴾ أنت الذي تعطي الولاية التكوينية والتشريعية والنبوة والإمامة لمن اقتضت مشيئتك إعطاءه أزلاً وكان أهلاً لذلك ولائقاً لِمُلك الولاية ، ﴿وتَنزع المُلك ممّن تشاء﴾ وتحرم من ليس أهلاً للولاية وكان ظالماً أو فاسقاً فلا يليق أن تعطيه المُلك الإلهي فلا يَحقّ أن يكون خليفة أو إماماً ، ﴿ وتُعزّ من تشاء﴾ وأنت يا إلهي بعزّتك تُعزّ الأنبياء والأوصياء وتُعِزّ محمداً وآل محمد ( عليهم السلام ) وشيعتهم وتمنحهم عزّ الإيمان ، ﴿وتُذلّ من تشاء﴾ وأنت الله الذي تذلّ الجبابرة الظالمين والفسقة الفجرة المنافقين والنّاصبين العداء لمحمد وآله الطاهرين ، ﴿بيدك الخير إنّك على كلِّ شيء قدير﴾ ان الذي يغصب حقّ الأنبياء والأئمة ويزيحهم عن مقرِّهم ويتسنّم محلّهم وينصب نفسه إماماً ليعلم هو وأتباعه أنّ الولاية لا تُنال بذلك بل إنّها لا تكون إلّا بنصبٍ من الله ، ﴿تُولِج اللّيل في النهار وتُولِج النهار في الليل﴾ أنت إلهنا تُدخل الليل وظلمة المساء في ضوء النهار باستدارة الأرض حول نفسها فتكون نصف دائرتها ليلاً ونصفها نهاراً بالتّعاقب والتدريج ، ﴿وتُخرِج الحيَّ من الميت﴾ أنت يا الله المحيي الخالق البارىء المصوِّر تُخرج كلّ النبات من الأرض الجماد ، وتخرج المؤمن الواعي ذا الفؤاد الحيّ من صُلب الكافر والمنافق ميّت القلب ، ﴿وتخرج الميّت من الحيّ﴾ وأنت يا إلهي قادرٌ على إماتة الجنين في بطن أمّه وإماتة البذرة ، وأنت تعلم بِوَلَد نوحٍ الكافر وكلّ كافرٍ من صُلب مؤمن ، ﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ وأنت يا إلهي ترزق الأولاد الصالحين وترزق الإيمان والتقوى والتوفيق وترزق العلم والعقل والعمل الصالح لمن له قابليّة ذلك تفضّلاً ، ﴿لا يتّخِذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾ أيّها المسلمون إن الولاية والنبّوة والإمامة خاصةٌ ومحصورةٌ في محمدٍ وأهل بيته المعصومين فلا يجوز لكم أن تتولّوا غيرهم الذين كانوا كفاراً قبل الإسلام وبعده ، ﴿من دون المؤمنين﴾ فلا تتولّوا غير أُولي الأمر الذين عيّنهم الله ولاةً للمسلمين هم محمد

وآله الطاهرون الأئمة الإثنا عشر ( عليهم السلام ) ، أمير المؤمنين أوّلهم ، والمهديّ آخرهم ، ﴿ومَن يَفْعل ذلك﴾ فمن يتّخذ غير محمد وآل محمد ( عليهم السلام ) أولياء ، ويجعلهم أولي الأمر بدلاً عن أهل البيت من الخلفاء غير المعصومين كبني أميّة وبني العباس ومن بعدهم ، ﴿فليس من الله في شيء﴾ فالإنسان يتبرّأ الله منه ، وليس مطيعاً لأمر الله ، وليس متمسّكاً بكتاب الله ولا متّبعاً سنّة رسول الله بل هو عاصٍ لله ، ﴿إلّا أن تتّقوا﴾ ولكن نحن شرّعنا التقيّة وجوّزناها لكم فليست من بدع أهل البيت بل هي نصٌّ صريحٌ من القرآن فإن خفتم فاتّقوا ﴿منهم تُقاةً﴾ فإذا خفتم على أنفسكم من هؤلاء الولاة الظالمين الجائرين الضالّين فلا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة فتظاهروا بطاعتهم تقيّةً ، ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾ والله سبحانه يحذّركم عقابَه وعذابه فعليكم أن تتّقوه وتخافون ولا تتولّوا الكفار والمنافقين وخلفاء الجور والظالمين ، ﴿وإلى الله المصير﴾ وقطعاً ويقيناً إنّ مصيركم إلى الله يوم القيامة فيحاسبكم عن موالاة محمد وآل محمد والبراءة من الولاة الكافرين .

﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تُبدوه يعلمه الله﴾ قل للمسلمين يا حبيبي : إن أضمرتم حُبَّ عليّ بن أبي طالبٍ ومودّة أهل البيت أو أعلنتموه أو أخفيتم بغضهم أو تجاهرتم به فالله عالمٌ بحقيقته ، ﴿ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير﴾ فعلم الله ذاتيٌّ حضوريّ محيطٌ بجميع الخلق والمخلوقات ، فلا يخفى عليه شيء في السماء والأرض وهو قادر على كشف الحقائق والأسرار ، ﴿يوم تَجد كلُّ نفسٍ ما عَملت من خير مُحضراً﴾ ونتيجة علم الله بالضمائر والقلوب والمقاصد والنيّات ، تظهر يوم القيامة حيث تجد النفس المؤمنة الموالية لمحمدٍ وآل محمد وكلّ نفسٍ شيعية جزاء ولائها الجنّة ونعيمها ، ﴿وما عَمِلت من سوءٍ تَودُّ لو أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً﴾ وكلّ نفسٍ تركت ولاءَ محمدٍ وأهل بيته وعملت السوء باتّباع غيرهم تجد جزاء ذلك يوم القيامة نار جهنّم فتودّ لو تُبعد عنه مدّة بعيدة ، ﴿ويُحذّركم الله نفسه والله رؤوفٌ

بالعباد﴾ وقبل أن تقِفوا للحساب يوم القيامة يُحذِّركم الله عقابه وعذابه إن تركتم ولاية محمدٍ وآله وذلك رأفةً بكم لعلّكم تهتدون لولايتهم ، ﴿قل إن كنتم تُحبّون الله فاتّبعوني﴾ قُل لأُمَّتِك يا حبيبي إن كنتم تدَّعون محبّة الله والإيمان به وامتثال أوامره فاتّبعوني في نصبي عليّاً أميراً للمؤمنين ، ﴿يُحبِبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ فان اتّبعتموني في ولاء عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) والتمسّك بالقرآن والعترة والمودّة لأهل البيت ( عليهم السلام ) يُحبّكم الله ويغفر لكم خطاياكم فهو غفورٌ للشيعة رحيمٌ بالمؤمنين .

﴿قل أطيعوا الله والرسول﴾ قل للمسلمين يا رسول الله أمراً مولويّاً فرضاً وضروريّاً دائماً أن يطيعوا الله في ولاية أهل البيت ويطيعوا الرسول بنصبه لعليٍّ ، ﴿فإن تولّوا﴾ فإن أعرضوا عن طاعة الله ورسوله وتولّوا وعصوا وخالفوا ولم يوالوا أهل البيت الطيبين الطاهرين ، ﴿فإن الله لا يحبّ الكافرين﴾ فإن عصيان أمر الله ورسوله كفرٌ بالله وبرسوله والله لا يحبّ من لا يطع الله والرسول ولا يوالي علياً وولده ، ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم﴾ بالتأكيد إنّ النبوّة والإمامة بالإصطفاء من قبل الله لا بالإنتخاب فالله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وهُم محمّد وآله الطاهرين ، ﴿وآل عمران على العالمين﴾ والله اصطفى آل أبي طالب كافل النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وعمُّه وحاميه وهم عليٌّ أمير المؤمنين وأولاده المعصومين وذرّيته الطيّبين على جميع الملائكة والجنّ والإنس ، ﴿ذرية بعضها من بعض﴾ فذُريّة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأولاده هُم من الشجرة المباركة التي أصلُها النبيّ وعليٌّ والزهراء والحسن والحسين ( عليهم السلام ) فالأئمة من الحسن والحسين من النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿والله سميعٌ عليم﴾ وإنّ الله يسمع ويعلم من يحبّهم ويتولاّهم ويُصلّي عليهم ويُسلِّم ويزورهم ويستشفع بهم إلى الله في حوائجه .

﴿إذ قالت امرأة عمران ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ وتذكّروا

أيّها المسلمون حينما نذرت حنّة زوجة عمران عندما كبُر سنّها ولم تلِد أن تجعل حملها لله محرّراً للمسجد الأقصى وخادماً موقوفاً عليه ، ﴿فتقبّل منّي إنّك أنت السميع العليم﴾ فقالت يا إلهي وربي تقبّل نذري هذا وارزقني ولداً كي أجعله محرّراً في المسجد الأقصى أنت تسمع دعائي وتعلم حاجتي ، ﴿فلمّا وضعتها قالت ربّ إني وضعتها أُنثى﴾ فلمّا أن حملت بمريم واستجاب الله دعائها وتقبّل نذرها وانتهى أمدُ الحمل وضعت أُنثى فقالت إلهي نذرت لك غلاماً محرراً وهذه أُنثى ، ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ وهذا القول منها لشدّة تأسّفها لأن الأُنثى لا تتمكّن أن تخدم المسجد كالغلام ولكن الله هو الذي رزقها أنثى فهو أعلم بها ، ﴿وليس الذكر كالأنثى وانّي سمّيتها مريم﴾ فقالت يا إلهي ان الوليدة انثى والولد الذكر يصلح لأن يكون محرراً فهو ليس كالأنثى الضعيفة وقد سمّيتها مريم ، ﴿وإنّي أُعيذها بك وذرّيتها من الشيطان الرّجيم﴾ فوفاءا لنذري سأدعها تحت رعاية زكريّا تخدم المسجد الأقصى وتتعبّد فيها فأعذها من كلّ سوءٍ وفسادٍ وأعذ نسلها من الشيطان ، ﴿فتقبّلها ربّها بقبولٍ حسن وأنبتها نباتاً حسناً﴾ فتقبل الله نذرها وجعل علامة القبول أن حَسَّن الله خلقها وخُلقها ونموّها فكانت تعدِل يومها سنة غيرها وتنبت في اليوم نباتَ سنةٍ غيرها ، ﴿وكفّلها زكريّا﴾ فلمّا جاءت أُمّها بها الى المسجد الأقصى تنازَعَ في كفالتها الرُّهبان فأقرعوا بالأقلام فأثبت الله القرعة لزكريّا وهو زوج خالتها فتكفّلها والتزم برعايتها ، ﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً﴾ فعندما كان يأتي زكريا بغذائها الى داخل المسجد وهي قائمةً تصلّي في المحراب للعبادة يرى أنّ بجانبها طبقاً من فواكه الجنة ، ﴿قال يا مريم أنّى لكِ هذا﴾ فكان يعلم أنّ ذلك الطّبق من الجنّة حيث فيه الفواكه التي لا توجد في غير فصلها وهي مُعَطَّرةٌ ولكن أراد أن يعلم هل هي تعلم بذلك أم لا ؟ فسألها، ﴿قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ فأجابت زكريّا إنّ هذا الرزق هو من الجنة يرسله الله لها كلّ يومٍ وبالتأكيد إنّ الله يرزق من يريد أن يرزقه من غير أن يحتسب .

﴿هنالك دعا زكريّا ربّه﴾ فعندما رأى زكريّا عنايةَ الله بمريم ، ورزقه لها من الجنّة بعد أن أولدها بدعاء أمّها العاقِر من قبل،دعا الله ، ﴿قال ربِّ هب لي من لدُنك ذريةً طيّبةً إنّك سميع الدعاء﴾ فقال إلهي وربّي كما رزقت مريم لجنّة فارزقني ذريةً مثلها طيّبةً بالعبادة والتقوى فإنّي محرومٌ من الأولاد وزوجتي عاقر وأنت تسمع الدعاء ، ﴿فنادته الملائكة وهو قائمٌ يصلّي في المحراب﴾ فبعد دعاءِه قام في محراب المسجد الأقصى يصلّي ويعبد الله ففي تلك الحال جاءه الوحي وسمع الملائكة تُناديه وتقول له ، ﴿إنّ الله يبشّرك بيحيىٰ مصدقاً بكلمةٍ من الله﴾ يا زكريّا إنّ الله استجاب دعاءَك فيبشّرك انّه سيرزقك ولداً اسمه يحيىٰ يكونُ نبيّاً مصدّقاً بنبوّة عيسى كلمة الله ، ﴿وسيّداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين﴾ ويبشّرك أنّه سيكون رئيساً متبوعاً وإماماً من بعدك وهو سيمتنع عن الشهوات فلا يتزوّج ويكون نبيّاً من الشهداء ، ﴿قال ربِّ أنّى يكون لي غلامٌ وقد بلغني الكبر﴾ فتعجّب حينما بشّرته الملائكة بولادة يحيى وهو في العشرين بعد الماءة من العمر وزوجته قريباً من التسعين وكلاهما شيخان عجوزان ، ﴿وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾ فقال : هَب انّي أملك الشّهوة والنُّطفة ولكنَّ زوجتي يائسةٌ وهي من العواقر اللاتي لم يلدن قبلاً فأجابه الملك أنّ الله سيُحبِّلها فتلِد .

﴿قال ربِّ اجعل لي آية﴾ فعندما أخبره الملك أنّ مشيئة الله وإرادته تعلّقت باستجابة دُعاك وأن تحمِل منك إمرأتك طلبَ علامةً على حملها ، ﴿قال : آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلاثة أيّامٍ إلاّ رمزاً﴾ قال له الملك : العلامة على ذلك يجب أن تصوم ثلاثة أيامٍ صوم السكوت فبعدها سترى القوّة والنشاط كأيّام شبابك ، ﴿واذكر ربّك كثيراً وسبّح بالعشيِّ والإبكار﴾ وعليك أن تذكر الله وتُسبِّحه وتُهلِّله وتكبِّره طول مدّة حمل امرأتك ، ومساءاً وصباحاً ، فالذّكر والتسبيح يُكثر الأولاد والرِّزق .

﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاكِ﴾ وعندما كانت مريم تصلّي

في المحراب ويأتيها رزقها من الجنة خاطبتها الملائكة وقالت لها إنّ الله اختارك أُمّاً لكلمتِهِ ، ﴿وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين﴾ وإنّ الله طهّركِ من الطمث ومن مُلامسة الرجال واختارك الله من بين جميع نساء العالم أن يستولدك من دون مُماسّة الرّجال ، ﴿يا مريم اقنتي لربِّك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ ولأجل أن لا يتّهموكِ اليهود لا تفتأي ولا تتركي العبادة واستمريّ دائماً في الصلاة والدّعاء والركوع والسجود أمام أعين المصلّين ، ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليكِ﴾ إنّ قصة ولادة مريم وخبر ولادة يحيى ونبأ ولادة عيسى هو من الأخبار الغيبيّة التي لم تحضرها وإنما علمت بها بواسطة الوحي، ﴿وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيُّهم يكفل مريم﴾ ولولا أنّ الله أوحى إليك بذلك لما كنت تعلم بالجُزئيّات والتفاصيل بالأخصّ عندما أقرعوا لتعيين من يتكفّل رعاية مريم ، ﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ وإنّما أمرناهم بالقرعة لكي نُنهي الخصومة بينهم ونجعل زكريّا النبيّ المعصوم زوج خالةِ مريم كفيلاً لها صيانةً لها من كلّ سوء .

﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمةٍ منه﴾ وتذكّر يا حبيبي قول الملائكة لمريم وبشارتها من قبل الله بأنّها سيرزقها ولداً بمشيئته من دون مُماسّة بشر ، ﴿إسمه المسيح عيسى آبن مريم﴾ فإسمه وكنيته ونسبه هو عيسى بن مريم المسيح فلا أبَ ولا والد له وهو ممسوحٌ بأجنحةِ جبرائيل حين ولادته ، ﴿وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين﴾ وصفةُ عيسى أنّه يكون وجيهاً بالنبوّة في الدنيا ووجيهاً بنصرته للمهديّ ( عليه السلام ) في آخر الزمان ووجيهاً في الآخرة بالشفاعة ، ﴿ويكلّم الناس في المهد﴾ وبما أنّ البلوغ لا يُشترط في النبوة والإمامة والله قادرٌ على أن يؤيّد النبيّ والإمام بالمعجزة فإنّ عيسى سيُكلّم الناس في المهد ويخبرهم بنبوّته ، ﴿وكهلاً ومن الصالحين﴾ والدليل على أنّ عيسى لم يمُت هو أنّ الله أخبرنا انّه سيُكلّم الناس كهلاً وهو رُفِعَ إلى السماء شاباً فلا بدّ أن ينزل في سنّ كهولته فيُكلّم الناس ، ﴿قالت ربِّ أنّى يكونُ لي ولدٌ ولم يَمْسسني بشرٌ﴾ إنّ مريم بعد أن بشّرتها الملائكة بعيسى تعجّبت من ذلك حيث كانت عذراء باكرة

فقالت : كيف يولد لي ولدٌ ولم أتزوّج ؟ ﴿قال كذلك الله يخلقُ ما يشاء﴾ قال جبرائيل لمريم : انّ الله لا يُشترط عليه في خلق البشر أن يولدهم من النطفة البشرية بل هو قادرٌ على خلقهم من بويضة الأمّ فقط ، ﴿إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون﴾ فإذا شاء الله خلق شيءٍ وأراد إيجاده وقدَّر وقضى إنفاذ أمره تكويناً فلا يتخلَّف ما أراد عن مشيئته ، ﴿ويعلّمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ وإنّ الله تعالى سيُعلِّم عيسى الكتاب والقراءة ويعلّمه الحكمة العمليّة والعقلية ويمنحه الولاية التكوينية ويُعلّمه شريعة التوراة والإنجيل ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾ ثم يُكلِّفه الرسالة فيرسله إلى إبلاغ شريعة الإنجيل الى بني إسرائيل الذين انحرفوا بعبادة العجل واتّباع السامريّ ، ﴿انّي قد جئتكم بآيةٍ من ربّكم﴾ ويقول لهم إنّي رسول الله إليكم وقد أوحى إليَّ الإنجيل ، والدليل والبرهان عليه ، ما أعطاني الله من المعاجز والولاية التكوينية ، ﴿انّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطّير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله﴾ والولاية التكوينية للنبيّ والأئمة ليست من مخترعات الشيعة بل إنّ الله يقول إنّ عيسى كان يخلقُ الطيور من الطّين ويعطيها الرّوح بإذن الله وولايته ، ﴿وأُبرئُ الأكمَهَ والأبرص﴾ وبما أنّ زمان عيسى كان قد تقدَّم منه الطِّبّ اليوناني فناسبت معجزته زمانه فأخذ يشفي المولود أعمى والأبرص بلا دواء ولا علاج ، ﴿وأُحيي الموتى بإذن الله﴾ والدّليل على أنّ المعصومين من آل محمدٍ يتمكّنون من إحياء الأموات بإذن الله وليس هذا من الغلوّ ، قول عيسى صريحاً بذلك وقد فعله وقد فعلوه ، ﴿وأنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم﴾ والدليل على أنّ محمداً وآله يعلمون ما يغيب عن الأنظار قول عيسى أنّه يخبر الناس بما يخفونه في دُورِهم وما يأكلون خُفية ، ﴿إنّ في ذلك لآيةً لكم إن كنتم مؤمنين﴾ فقال عيسى لبني إسرائيل إنّ هذه المعاجز تكفيكم للدلالة على رسالتي ونبوّتي وهي بعينها دلائل إمامة الأئمّة من أهل البيت ( عليهم السلام ) .

﴿ومصدّقاً لما بين يديَّ من التوراة﴾ والدليل الآخر على رسالتي هو أنّني

جئت مُكمِّلاً لشريعة موسى قبلي ومصدّقاً بكتابه التوراة وأُقرّ بنبوّة موسى وهارون ، ﴿ولأُحِلّ لكم بعض الذي حُرِّم عليكم﴾ ولقد أمرني الله أن أُحلّ لكم صيد البحر في السبت بعدما كان حراماً في شريعة موسى ( عليه السلام ) وكنتم تحتالون فيه ، ﴿وجئتكم بآيةٍ من ربكم فاتقوا الله وأطيعون﴾ فلست أدّعي النبوة جزافاً أو من دون دليلٍ بل جئت إليكم بالمعاجز وبالإنجيل من قِبَلِ الله فخافوا الله واتّبعوني ، ﴿إنّ الله ربّي وربُّكم فاعبدوه هذا صِراطٌ مستقيمٌ﴾ فلا تعبدوا العجل ولا تتّبعوا السامريَّ ولا تُغالوا فيَّ فلستُ إبناً لله فلا تشركوا ولا تثلّثوا فالله الواحد هو ربّي وربّكم والتوحيد هو الدين الصحيح ، ﴿فلمّا أحسَّ عيسى منهم الكفر قال : مَن أنصاري إلى الله﴾ فلمّا علم روح الله أنّ بني إسرائيل اليهود عُبّاد العجل تآمروا على قتلهِ خاطب أصحابه وقال : من الذي ينصر ديني ورسالتي منكم ؟ ﴿قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنّا مسلمون﴾ أجابه أوصياءه الإثنا عشر الذين أنزل عليهم المائدة وعلّمهم الإنجيل : نحنُ أنصار دينك سنقوم بتبليغه واشهد علينا بأنّا موحِّدون ، ﴿ربَّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾ وابتهل الحواريّون رافعين أكُفَّهم بالدعاء الى الله قائلين : ربَّنا آمنا بعيسى واتّبعنا شريعة المسيح ووحَّدناك وصدَّقنا بمجيء أحمد فاكتبنا من الشاهدين برسالته ، ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ فهَمَّ اليهود وعزموا على قتلِ عيسى وصلبه فأحضروا الصّليب ولكنّ الله مكَر بِهم فشبَّه يهوذا الإسخريوطي به فقتلوه وصلبوه ونجى عيسى منهم بنفسه .

﴿إذ قال اللهُ يا عيسى إنّي متوفّيك ورافعُك إليَّ﴾ فشاء الله حينئذٍ أن يُنقِذ عيسى من يد اليهود فقال له سأجعلهم يعتقدون وفاتك وموتك ولكنّني سأرفعك الى السماء الرابعة والبيت المعمور ، ﴿ومُطهِّرك من الذين كفروا﴾ وبالتأكيد فلستُ أدَعك بيدِ اليهود فيُلوِّثونك بأيديهم المجرمة ويقتلونك بل أُبقيك حيّاً بعيداً عن متناولهم ، ﴿وجاعلُ الذين اتّبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة﴾

وسأجعل أوصياءك الذين اتّبعوك من حواريّيك كشمعون الصَّفا هو ونَسْله بالأخصّ سوسن بنت شيوعا والدة المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وولدها المهدي يفوقون اليهود في القوّة ، ﴿ثم إليَّ مرجعُكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾ وبعد أن نُنزلك إلى الأرض وتكون من أنصار المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وتعيش معه مدّةً من العُمر ويأتي أجلك سترجع الى الله ويُحشر اليهود ويُحاسبون ويُحاكمون ، ﴿فأمّا الذين كفروا فأعذّبهم عذاباً شديداً﴾ فيوم القيامة عندما يُحشر اليهود والمسيحيّون فيحكم الله فيُعذّب من كفر بالله وبنبوّة عيسى ونزوله من السماء ومن أشرك بالله عذاباً صعباً ، ﴿في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾ وعذاب الله لليهود ليس فقط في القيامة بل سينالون القتل والتّشريد والذلّة حتى ظهور المهدي ( عليه السلام ) ولا ينصرهم الله ، ﴿وأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وأمّا من آمن بالله ووحدانيّته وبعيسى وشريعته وما بشّر به من مجيء نبيٍّ من بعده اسمُه أحمد من الإسرائيليين ولم يرتكب الآثام والجرائم ، ﴿فيُوفّيهم أجورهم والله لا يحبّ الظالمين﴾ فهؤلاء كسلمان الفارسي والنجاشي ملك الحبشة ومن شاكلهما يعطيهم الله ثواب توحيدهم وأجر طاعتهم وجزاء إيمانهم وأمّا من ظلم فالله لا يحبُّه .

﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ إنَّ قصّة عيسى والحواريين أنزلناه عليك بالوحي فتلاهُ عليك جبرائيل وهو جزءٌ من آيات القرآن المحكمة غير المتشابهة ، ﴿إنَّ مثَل عيسى عند الله كمثَلِ آدم خَلَقَهُ من تُراب﴾ وجواباً على اعتراض اليهود على ولادة عيسى من غير أب واتّهامهم مريم بالإتصال برجلٍ مّا ، يقول الله : انَّ مثله كمثل آدم حيث لم يخلقه الله من نطفةٍ بل من تراب ، ﴿ثم قال له كُن فَيَكون﴾ فلمّا أن صور طينته فنفخ فيه من روحه ، وقال له كن إنساناً فكان كما أراد ، فعيسى أيضاً نفخ الله من روحه في أُمّه فولدته ، ﴿الحَقُّ من ربّك فلا تكن من الممترين﴾ ليس ما يتقوّله اليهود ويفترون به على مريم حقاً ولا ما يغالي به النصارى فيسمّونه ابن الله صحيحاً بل

الحقّ هو أنّه كلمةُ الله وروحه ونفخته فلا يكن منهم .

﴿فَمن حاجَّك فيه مِن بعد ما جاءك من العلم﴾ يا حبيبي يا رسول الله بعد أن نزل الوحي عليك بقصة عيسى بن مريم فمن أنكر رسالتك ونبوّتك بعد نزول الوحي والقرآن من نصارى نجران، ﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ فقل لهم فليحضروا للمباهلة وليدعوا هم أبناءهم ولتدعُ أنت إبنَيك وولديك الحسن والحسين ( عليهما السلام ) وتُحضرهم معك ، ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ وادعُ يا حبيبي من نساء أهل بيتك وذوي القربى وعِترتك حبيبتك فاطمة الزهراء وقُل لهم ليُحضروا نساءهم الراهبات ، ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ وادعُ للحضور معك من هو نفسك عليّ بن أبي طالب الذي هو وأنت من شجرةٍ واحدةٍ ، ولولا سيفه ما مَثُلَ الدّين وليُحضروا رؤساءهم ، ﴿ثمَّ نبتهِل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فلمّا اجتمعوا للمباهلة لكي يطلبوا العذاب واللّعنة للطَّرف الكاذب منهما أحسَّ بالعذاب نصارى نجران وامتنعوا من المباهلة ودفعوا الجزية ، ﴿إنّ هذا لهو القَصَص الحقّ﴾ إنّ قصّة زكريا ويحيى ومريم وعيسى التي أوحيناها إليك هي من القِصَص الواقعيّة الثّابتة تاريخياً ووجدانياً ، ﴿وما من إله إلا الله﴾ والنتيجة الحاصلة من هذه القصص ليست إتلاف الوقت بالأقاصيص بل لإثبات أنَّ عيسى هو عبد الله ورسوله وأنّ الله واحدٌ لا شريك له ، ﴿وإنّ الله لهو العزيز الحكيم﴾ ولأجل التأكيد على أنّ العزّة والجبروت والكبرياء والعظمة خاصةٌ بذات الله وهو يمنح العزّة لرُسُلِه وأوليائه وحكيمٌ في خلقه ، ﴿فإن تولّوا فإنّ الله عليمٌ بالمفسدين﴾ فبعد هذا كلّه إن تولّوا وأعرضوا هؤلاء النصارى واليهود عن الإسلام والتوحيد وأشركوا بالله فالله يعلم بفسادهم .

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم﴾ يا رسول الله قُل لأتباع شريعة موسى والتوراة وأتباع المسيح والإنجيل غير المحرّفة تعالوا فلنتّحِد على

أساس توحيد الله ، ﴿ألاّ نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً﴾ فعليه تعالوا نترك عبادة الأنبياء وما سوى الله فنُخلص العبادة لله وندَع الشرك به سواء كان لِربّنا أو روح القدس ، ﴿ولا يتّخِذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾ فكما أنّي حَرَّمت على أمّتي المغالاة فيَّ أو في أحدٍ من الأنبياء والأوصياء فكذلك أنتم لا تغالوا في عيسى والحواريين ، ﴿فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون﴾ فإن دعوتهم للوحدة على أساس التوحيد ونفي الشرك وترك الغلوّ ولم يقبلوا فعليكم أيّها المسلمون أن تُعلِنوا لَهُم إصراركم على التوحيد .

﴿يا أهل الكتاب لِمَ تحاجّون في إبراهيم﴾ أيّها اليهود والنصارى لماذا تختصمون وتتجادلون حول إبراهيم ( عليه السلام ) فيقول اليهود : هو من أنبياء بني إسرائيل ، ويقول النصارى هو مختصٌّ بالنصارى ، ﴿وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلاّ من بعده﴾ فليس إبراهيم نبياً لبني إسرائيل ولا نبياً للنصارى حيث انّه كان قبل موسى وعيسى بقرونٍ عديدة ونزلت التوراة والإنجيل بعده بقرون ، ﴿أفلا تعقلون﴾ هل أنتم مجانين سُلِبتُم العقل ؟ أم تخالفون عقولكم عمداً وتدَّعون ما يخالف العقل السليم والوجدان والتاريخ ؟ ﴿ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم﴾ أنتم أيّها اليهود والنصارى حينما جادلتم رسول الإسلام وطلبتم منه البُرهان على نبوّته احتجَّ بنصِّ التوراة والإنجيل وبشارة موسى وعيسى بمجيئه ، ﴿فَلِمَ تُحاجّون فيما ليس لكم به علم﴾ ولكن ما معنى إدعاء كلّ فرقةٍ منكم بأنّ إبراهيم منها ؟ وليس لديكم دليلٌ معقولٌ فهو سابقٌ على اليهوديّة والنصرانيّة ، ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ والله سبحانه أخبر بالوحي عن إبراهيم ( عليه السلام ) ودعوته إلى التوحيد وبنائه للكعبة بيت التوحيد ومحاربته للشرك والوثنية ، ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً﴾ فإبراهيم الخليل كان هو نبيّ التوحيد والإسلام ودينه وشريعته الحنيفيّة السّمحة السّهلة فلم يكن من أتباع موسى ولا عيسى ، ﴿ولكن كان حنيفاً مسلماً﴾ بل كانت صحف إبراهيم الوحي المنزل عليه من السماء وتتضمّن شريعة التوحيد والإسلام والسُّنن

الإبراهيميّة ومناسكه ، ﴿وما كان من المشركين﴾ فإبراهيم الخليل كان موحِّداً حاربَ الأوثان ولم يعبدُ سوى الله ولم يُشرك بالله بل هو مُكَسِّر الأصنام .

﴿إنَّ أولىٰ الناس بإبراهيم لَلَّذين اتّبعوه﴾ إنّ أولى الناس بادّعاءِ أنَّ إبراهيم نبيٌّ له هم أتباعه على التوحيد من نسل إسماعيل إبنه وهو هاشم ( عليه السلام ) وعبد المطلب ( عليه السلام ) وعبد الله( عليه السلام ) وأبو طالب ( عليه السلام ) ، ﴿وهذا النبيّ والذين آمنوا﴾ وأولى الناس بجدِّه إبراهيم هو رسول الله محمَّد وعمّيه حمزة وأبو طالب وأبوه عبد الله وآمنة وفاطمة بنت أسدٍ وجعفر وعلي ( عليه السلام ) وخديجة وفاطمة الزهراء ، ﴿والله وليُّ المؤمنين﴾ فكما إنَّ لِهؤلاء الأولويّة بإبراهيم فكذلك إنَّ الله له الأولويّة القُربية الإختصاصية الودّية لهؤلاء وأميرهم أمير المؤمنين ، ﴿ودَّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلّونكم﴾ أيّها المسلمون اعلموا وتيقّظوا وكونوا حذرين فإنّ اليهود يهتمّون دائماً بضلالكم عن دينكم بشتّى الأساليب ، ﴿وما يضلّون إلاّ أنفسهم وما يشعرون﴾ ولكنَّ اليهود إن وجدوكم يقظين وحذرين ومتمسّكين بالقرآن والعترة فلن يتمكّنوا من إضلالكم بل بمساعيهم الشيطانيّة يضلّون هم عن الهداية باستمرار ، ﴿يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون﴾ أيّها اليهود والنصارى يا أمّة التوراة والإنجيل لماذا تكفرون بآيات التوراة والإنجيل المُبشّرة بنبيِّ الإسلام وتكفرون بالقرآن وأنتم تشهدون على صحّتها ؟؟ ﴿يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون الحقّ بالباطل﴾ أيّها اليهود وأيّها النصارى لماذا تموّهون على الناس وتقولون إنّ محمداً يُقِرُّ بنبيّنا ولكنّه تاركٌ لشريعة موسى وعيسى ومخالفٌ لهما ؟ ﴿وتكتمون الحقّ وأنتم تعلمون﴾ وأنتم تعلمون بأنّ موسى وعيسى والتوراة والإنجيل أمَر أتباعهما باتّباع نبيّ الإسلام عند بعثته والإيمان برسالته ولكنكم تُخفون ذلك عن الناس ، ﴿وقالت طائفةٌ من أهل الكتاب آمنوا بالّذي أُنزِلَ على الذين آمنوا وجهَ النهار﴾ ومِن حِيَل اليهود ومكرِهم وتآمرهم على رسول الإسلام انّهم اتّفقوا على أن يتظاهروا بالإسلام صباحاً ويُصلّوا خلف النبيّ ( صلّى الله

عليه وآله وسلّم ) في المسجد ، ﴿واكفروا آخِره لعلّهم يرجعون﴾ وفي المساء ينحازون عن صلاته ويتوجّهون إلى بيت المقدس بحُجّة أنّهُ القبلة الأولى وقبلة موسى وعيسى لعلَّ المسلمين يرتدّون عن النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ﴿ولا تؤمنوا إلاّ لِمَنَ تَبِعَ دينكم﴾ ثم أعلنوا شرطاً مُسبقاً لاتّباع النبيّ والإيمان برسالته أن يُعلنَ إعتناقه لليهوديّة ولشريعة التوراة والإلتزام بها ، ﴿قل إنّ الهُدى هدى الله﴾ قل للناس يا رسول الله : إنَّ الهداية الإلهيّة والرّشاد هو اعتناق الإسلام النّاسخ للأديان السابقة والتمسّك بالقرآن والعترة فقط ، ﴿أن يُؤتىٰ أحدٌ مثل ما أُوتيتم﴾ وهذه الهداية خاصةٌ باتّباع الإسلام والقرآن ولن يُؤتى أحدٌ من اليهود وغيرهم الهداية كما أُوتيتم أيّها المؤمنون ، ﴿أو يحاجّوكم عند ربّكم قل إنَّ الفضل بيد الله﴾ فلا يحقّ لليهود محاجّتكم يا رسول الله فأعلن للبشر كافّةً إنَّ الهداية والسعادة والتوفيق كلّها من عند الله والنبوّة والرّسالة والولاية والإمامة من جانبه فقط ، ﴿يؤتيه من يشاءُ واللهُ واسعٌ عليم﴾ والله سبحانه هو الذي يؤتى النبوّة والرسالة والإمامة والحُكمَ وولاية أمور الناس لكلّ من تعلّقت مشيئته بهِ وهو واسعُ الرَّحمة عليمٌ بالمصالح ، ﴿يختصّ برحمتهِ من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ وليس للناس حقٌّ في انتخاب الرّسول أو الإمام ولا يجوز لهم أن يختاروا لأنفسهم من يتولّى أمور الناس بل إنّ الله يختصُّ لذلك المعصومين(عليهم السلام )وله بذلك الفضل العظيم على الناس .

﴿ومِنْ أهل الكتاب من إن تأمَنْه بقِنطارٍ يؤدِّه إليك﴾ يا رسول الله .إنّ من أهل الكتاب اليهود والنصارى من يلتزم بتعاليم موسى وعيسى ويُنفِّذ أحكام التوراة والإنجيل ويكون أميناً حافظاً للأمانة مهما كانت ، ﴿ومنهم من إن تأمنه بدينارٍ لا يؤدّهِ إليك﴾ ومن اليهود من ليس حافظاً للأمانة ولا يؤدّي الأمانة بل يُنازِع عليّاً في درعِه ومنهم فنحاص بن عازر أو كعب الأحبار يخونون الدّرهم ، ﴿إلاّ ما دُمتَ عليه قائماً﴾ فلولا المخافة من الحكومة الإسلاميّة والإجراءات القضائيّة والإشهاد عليهم حين إيداع الأمانة فهم يخونون الأمانة ، ﴿ذلك بأنّهم

قالوا ليس علينا في الأُمّيين سبيلٌ﴾ وخيانتهم بأمانات المسلمين هو لأجل إدّعاءهم الكاذب جواز النّكول في شريعتهم وإباحة غصبِ أمانة أهل مكّة ، ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ وهؤلاء اليهود ينسبون كذباً جواز خيانة الأمانة إلى أحكام التوراة ويقولون إنّ في التوراة آية تُجوِّز خيانة أمانةَ غير اليهودي .

﴿بلى من أوفىٰ بعهده واتّقى فإن الله يُحبّ المتّقين﴾ قل لهم يا حبيبي : بلىٰ إنّ من تتبّع أحكام موسى وعيسى (عليهم السلام ) في أداء الأمانات وترك الخيانات ويَتّقي الله فمؤكّدٌ أنّ الله يُحبّه ، لا مَن يخون ﴿إنّ الذين يَشترون بِعَهدِ اللهِ وأيمانِهم ثَمَناً قليلاً﴾ أيّها المسلمون تيقّنوا انّ كلّ من يبيع دينه بالدنيا ويخالف القرآن والعترة لأجل المال ، ينكث اليمين والبيعة والمواثيق ، ﴿أولئك لا خلاقَ لهم في الآخرة﴾ فإن حصلوا على رئاسةٍ في الدنيا واستيلاء على مُقَدّرات المسلمين وتسنّموا المناصب الإلهيّة غصباً ، لكنهم ليس لهم أيُّ قيمة أو نصيب في الآخرة ، ﴿ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ فالذين يبخسون أجر رسالة النبيّ ولا يوالون ذي القربى الذين أُمروا بمودّتهم ويخونونهم فلا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم نظر رحمة أبداً ، ﴿ولا يُزكّيهم ولهم عذابٌ أليم﴾ فهؤلاء الذين خبثوا بنكث بيعة عليٍّ ولوَّثهم إبليس بمخالفة أهل البيت وماتوا على بغض آل محمّد ، لا طهَّرهم الله من الذنوب ولهم الخلود في الجحيم ، ﴿وإنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب﴾ ومن هؤلاء المنافقين الذين اشتروا الدنيا بالدّين يُحرِّفون آيات القرآن كما يشتهون ويرتّلون ما حرّفوه كي تحسبوه قرآناً وليس من القرآن ، ﴿ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله﴾ فيدَّعون أنَّ آية [ الشيخ والشيخة إذا زنيا فآجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائة جلدة نكالاً من الله ] جزءٌ من القرآن ووحيٌ من عند الله وليس ذلك من القرآن ، ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ وهذه الآيات التي أرادوا دسّها في القرآن واضحةُ الكذب إذ لم تُسمَع من النبيّ أو من أمير المؤمنين

( عليه السلام ) ولهذا فهم يعلمون أنّها كذب ، ﴿ما كان لبشرٍ أن يؤتيَه اللهُ الكتابَ والحُكمَ والنبوّة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله﴾ إنّ عيسى هو بشرٌ مولودٌ من بشر ولكن آتاه الله الإنجيل وأعطاه الولاية التكوينية كإحياء الموتى وآتاه الرسالة وبعثه بالوحي فكيف تنسبون إليه انّه دعى الناس ليعبدوه ؟ ﴿ولكنْ كُونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ بل إنّ عيسى ( عليه السلام ) كان يقول للنصارى : اعبدوا الله وحده وتعلّموا أحكام الإنجيل لله ، وعلّموها للناس لله وعليكم بتبشير التوحيد إلى البشر ، ﴿ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً﴾ فتعاليم عيسى كلّها على أساس توحيد الله ونفي الشرك عنه ولم يأمركم أن تعبدوا روح القدُس ولا أن تعبدوه هو أو مريم أو أرباباً آخرين ﴿أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ فبعد أن أسلمتم بأنّ لعيسى بن مريم العصمةَ والرسالة والنبوة وشريعة الإنجيل من الله فكيف يمكن أن يأمركم بالشرك بعد التوحيد ؟ ﴿وإذ أخذ اللهُ ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ثمَّ جاءكم رسولُ الله مصدِّقٌ لما معكم لتؤمننَّ به﴾ واذكروا أيّها المسلمون حينما أخذ الله الميثاق من الأنبياء مرّةً في عالم الذرِّ بالولاء لمحمَّد وآل محمد ومرَّةً حينما بُعِثوا بالرسالة أن يُبشّروا بمجيئه ويأمروا الناس باتّباعه ، ﴿ولتنصُرَنّه﴾ وأوجب على جميع الأنبياء أن ينصروا محمداً وآلهِ ودينه بدعوة الناس إلى ولائهم والإيمان بهم وقد فعلوا وسينصرونه عند ظهور ولده المهدي (عليه السلام) ، ﴿قال ءأقرَرتُم وأخذْتُم على ذلكم إصري قالوا أقررنا﴾ وحينما أخذ الله منهم الميثاق في عالم الذرّ وعالم الدنيا قال لهم هل التزمتم بالعهد والميثاق ؟ قالوا نعم إقراراً بذلك وسألهم هل تُنفِّذون عهدي ؟ قالوا نعم ، ﴿قال : فآشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ قال الله العليّ العظيم لأنبيائه ورسله : إنّ أوّل لوازم النبوة وشرائط الرسالة أن تشهدوا على وجوب ولاء محمدٍ وآله وأنا اللهُ العدل أشهدُ على وجوب ذلك . ﴿فمن تولّى بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون﴾ وقال تعالى لهم : واشهدوا تِباعاً أيّها الأنبياء وأنا أشهد معكم على

أنّ مَن أعرضَ عن ولاية محمدٍ وأهل بيته الطاهرين وتولّى عن إتّباعهم فهو من الفاسقين .

﴿أفغيرَ دين الله يَبغون﴾ ثم يسأل اللهُ سؤالاً إستنكارياً وتوبيخياً : هل إنّ هؤلاء الفاسقين المُعرِضين عن ولايةِ محمدٍ وأهل بيته يبغون ديناً غير دينهم ؟ ﴿ولَهُ أسْلَمَ من في السماوات والأرض﴾ ولولاية محمدٍ وآل محمدٍ أسلمَ الملائكة والجنّ والإنس جميعاً حين ظهور القائِم المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿طوعاً وكرهاً وإليه يُرجعون﴾ فعند قيام القائِم من أهل البيت يُسلم لله ولدينه كلّ مَلَكٍ أو جنٍّ أو إنسان مؤمن طوعاً ويُسلِم بحَدِّ سيفه بعضهم كرهاً فيُقتلون ويُرجعون إلى الله ، ﴿قُل آمنّا بالله وما أُنزل علينا﴾ قل رسول الله : آمنّا بتوحيد الله وعدله وآمنّا بوحيه وكتابه وما وعدنا فيه من ظهور دينه على الدّين كُلّه بظهور المهدي ( عليه السلام ) ، ﴿وما أُنزِل عَلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾ وآمنّا بصُحُف إبراهيم المُنَزَّلة عليه وشريعته التوحيدية وسنّته الإبراهيميّة التي سار عليها ولداه وحفيده يعقوب وأولاده أحفاد إبراهيم ، ﴿وما أُوتِي موسى وعيسى والنبيّون من ربّهم﴾ وقل : آمنّا بالتوراة والإنجيل غير المُحرَّفةِ المُنزَلةِ على موسى وعيسى وشريعتيهما التوحيديّة التي سار عليها أنبياءُ بني إسرائيل وأوصياءُ عيسى ( عليه السلام ) ، ﴿لا نُفرّق بين أحدٍ منهم﴾ وقُل للناس : نحن لا نُفرِّق بين الأنبياء من حيث التصديق برسالتهم والقول بعصمتهم جميعاً فكلّهم في العصمة سواء وإن اختلفوا في تعاليمهم ، ﴿ونحن له مسلمون﴾ وأعلِن يا رسول الله لِلملأ وقل بأنّك وأهل بيتك وشيعتهم مسلمون مقرّون بالتوحيد والنبوّة التي هي الإقرار برسالةِ جميع الأنبياء وتؤمنون بالمعاد .

﴿ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً﴾ فالإسلام الذي أكمله الله يوم الغدير بولايةِ أمير المؤمنين واشترط فيه البيعة لعليٍّ ثم قال ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن أراد غير ولاءِ آل محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿فَلَنْ يُقبَل منه وهو

في الآخرةِ من الخاسرين﴾ فالله نفى قبول دينه إلى الأبد فلا خلاص له ولا نجاة ولا تنالُه شفاعة ولا عفو ولا مغفرة في سر رحمة الله وجنّته ورضوانه فمصيره النار ، ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ وجوابٌ مُقدَّرٌ لسؤال من خالف علياً إذ قال : لماذا لم يرتضى الله ديني بعد أن أعلنتُ الشهادتين يقول تعالى إنَّ مخالفة الوحي والقرآن والنبيّ ونقض بيعة الغدير كفرٌ بالإسلام ، ﴿وشَهِدوا أنّ الرّسول حقّ﴾ وعندما قالوا : إنّ محمداً يجرّ النار إلى قُرصِ إبن عمّه بنصبِهِ وليّاً علينا وسأل سائلٌ بعذابٍ وقعَ عليه في الحال شهدوا أنّ ذلك كان بأمر الله ، ﴿وجاءَهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ وقد أرسلنا الآيات القرآنية والمعجزات بشأنِ عليٍّ والعترة ورأوا مواقِفُه البيّنة في ساحات الجهاد ومع ذلك خالفوه وظلموه فالله لا يهديهم إلى جنّته ، ﴿أُولئك جزاؤهم أنَّ عليهم لعنة الله﴾ إنّ الذين ظلموا محمداً وآل محمد وخالفوا علياً وغصبوا حقّه ونكثوا بيعته وقسطوا حقّه ومَرقوا عن ولايته فجزاؤهم اللّعن والطَّرد من رحمة الله والخلود في العذاب ، ﴿والملائكة والناس أجمعين﴾ وأنّ الملائكة كلّها تلعنُ ظالمي علي ومُعادِيهِ وظالمي أهل بيته والناس بأجمعهم يلعنون كلّ ظالمٍ جائرٍ منافقٍ قاتلٍ غاصبٍ خائنٍ فتشملهم اللّعنة ، ﴿خالدين فيها لا يُخفَّف عنهم العذاب﴾ ونتيجة اللّعناتِ والحِرمان من رحمة الله ودخول الجحيمِ إلى الأبدِ معذّبين بأشدّ العذاب ولا تخفيف عليهم في العذاب ، ﴿ولا هُم يُنظرون﴾ وإذا كان إبليس قد طلب الإنظار والمهلة أجراً على عباداته السابقة وطاعاته فأمهله الله لكنَّ أعداء عليٍّ لا يُمهَلون لأنّ الله لم يتقبَّل منهم من عملٍ أبداً .

﴿إلّا الذين تابوا من بعد ذلك﴾ ونستثني من هؤلاء من تاب توبةً صحيحةً كالحُرّ بن يزيد الرّياحي والتوّابين بعد الحسين ( عليه السلام ) وأمثالهم منذ صدر الإسلام حتى هذا اليوم ، ﴿وأصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيم﴾ فبعد أن تابوا تمسّكوا بالقرآن والعترة ووالوا أهل البيت وأحبّوهم واتّبعوهم في كلّ شيءٍ فكانوا شيعةً حقيقيّين لهم فالله يغفر لهم ويرحمهم ، ﴿إنّ الذين كفروا بعد

إيمانهم﴾ إنّ الذين ارتدّوا عن أهل البيت وكفروا بوصيّةِ محمّدٍ في أهل بيته وبمودّتِهِ في قُرباه والذين أنكروا ضرورياً من الدين ، ﴿ثم ازدادوا كفراً﴾ وبعد الإرتداد وإنكار ضروريٍّ من الدّين حاربوا علياً والأئمّة المعصومين من أهله فقتلوهم سُبّاً أو بالسّيف وقتلوا شيعتهم ، ﴿لن تُقبَل تَوبتُهم وأُولئك هم الضالّون﴾ فهؤلاء القتلة الظالمون من أعداء محمدٍ وآل محمدٍ والنّاصبون العِداء لهم ولشيعتهم أبداً لا تُقبَل منهم توبةٌ بل يجب قتلهم فهم ضالّون عن آل محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) .

﴿إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّار﴾ إنّ الكفّار الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله والقرآن والعترة كأبي سفيان ومعاوية ويزيد وماتوا على هذه الحالة من الكفر ولم يؤمنوا بالإسلام بقلبهم عمداً ومقصّرين ، ﴿فلن يُقبَل من أحدهم مِلء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾ فالله لا يقبل ممّن يقول : لا خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزل ، أو يقول : فالّذي نفس أبي سفيان بيده لا جنّة ولا نار ، فهؤلاء إلى الأبد لا يقبل الله منهم كفارةً أو فديةً لكفرهم ولو ملأوا الأرض ذهباً ، ﴿أُولئك لهم عذابٌ أليمٌ وما لهم من ناصرين﴾ فهؤلاء الكفار الذين لم يؤمنوا بالله طرفة عين ، سيعذّبهم الله بكفرهم في الدنيا والآخرة ويخلّدون في النار الحريق ولا ينصرهم من الله أحد ، ﴿لن تنالوا البِرّ حتّى تُنفقوا ممّا تُحبّون﴾ لا تنالون الجنّة ثواباً على حسناتكم أبداً حتى تدفعوا الخُمس لمحمدٍ وآل محمدٍ من غنائمكم وأرباحكم ومكاسبكم ، ﴿وما تنفقوا من شيءٍ فإنّ الله به عليم﴾ وكلّ نفقةٍ من زكاةٍ أو خُمسٍ أو صدقةٍ أو كفّارةٍ أو صِلَةٍ أو برٍّ أو إحسانٍ أو مؤنةٍ أو معونةٍ فكلّ ذلك يعلم بها الله .

﴿كلّ الطعام كان حِلاًّ لبني إسرائيل﴾ فلما اعترض اليهود على النبيّ أكلَه لحوم الإبل وألبانها بحُجّة أنّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى قد حرّموها فأجابهم أنّ ادّعاءكم كذبٌ بل إنّها كانت حلالاً ، ﴿إلاّ ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تُنزّل التوراة﴾ نعم انّ يعقوب إسرائيل الله كان يضرّه لحم

الإبل وكلّ ما يضرُّ فهو حرامٌ ولهذا حرَّم ذلك على نفسه وذلك قبل نزول التوراة على موسى ، ﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ فقل لهم يا رسول الله : إن كانت لحوم الإبل محرَّمة في شريعة موسى فكتابهُ التوراة فليأتوا بها وليتلوا آية تحريم اللحم إن كانوا يصدقون في دعواهم ، ﴿فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأُولئك هم الظالمون﴾ فبعد أن لم يعثروا على آية تحريم لحم الإبل في التوراة فإنّ من يدّعي أنّ لحوم الإبل محرّمة على الأنبياء فهو كاذبٌ وظالمٌ ومرتدٌّ عن دينه ، ﴿قُل صدَق الله﴾ قل يا رسول الله لهؤلاء اليهود إنّ الله صادقٌ في وصفهِ لكم حينما قال : إنّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود !!! ﴿فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفاً﴾ فلولا العداء لما احتججتم باسم إبراهيم ونسبتم إليه تحريم اللحم لأنّكم لستم على ملّة إبراهيم فإن كنتم تصدّقونه فاتّبعوا ملّته فهو كان حنيفاً مسلماً ، ﴿وما كان من المشركين﴾ وإبراهيم الخليل هو كاسر الأوثان ومحطِّم الأصنام ولم ينسب لله ولداً ولم يأمر بعبادةِ العجل واتّباع السامريّ .

﴿إنَّ أوّل بيتٍ وُضع للناس للّذي بِبَكّة﴾ بالتأكيد عندما خلق الله الأرض وجمَّدَها ابتدأ بمكان الكعبة ثُمَّ دَحى الأرض من تحتها ثمَّ بنى آدم البيت عليها وحجَّ وطاف حولها ، وحَجَّ الأنبياء وطافوا حوله ، ﴿مباركاً وهدىً للعالمين﴾ فبيت الله هو البيت العتيق الأوّل ولكنّه كان لا يمتاز بشيءٍ حتى باركه الله بولادة عليٍّ بن أبي طالب فيه وثم أصبحَ كعبة الإسلام والمسلمين ، ﴿فيهِ آيات بيّنات﴾ ولبيت الكعبة معاجز وكراماتٍ ، أظهرها الله ، منها صيانته من أصحاب الفيل بالأبابيل ، وانشقاق جدارِهِ لفاطمة بنت أسدٍ وولادة عليٍّ فيه ، وتطهيرُهُ له من الأصنام ، ﴿مقام إبراهيم﴾ وعند البيت موضع قدم إبراهيم وقيامه في العبادة وعنده مدفن إسماعيل وأمّه ومسكنهم ومشربهم زمزم ومسعاهم وبقربهِ موقفهم ومنحرهم ، ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ وحُكم الملتجىء إلى البيت انّه مأمونٌ ولو كان مُجرماً فلا يُنال بسوءٍ بل يُضيَّق عليه في المشرَب والمأكل حتّى يخرج وثواب

من دخله مؤمناً إنّه آمنٌ من العذاب يوم القيامة وأمّا الشخص الوحيد الذي دخله مولوداً فَعليٌّ فهو آمن .

﴿ولله على الناس حجّ البيت﴾ وحقٌّ ودَيْنٌ وحكمٌ تكليفيٌّ عباديٌّ ووضعيٌّ مولويٌّ واجبٌ على كلّ مؤمنٍ مَرَّةً في عمرهِ أن يحجّ إلى بيت الله حجّ تمتّعٍ أو قِرانٍ أو إفرادٍ ويزور النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾ فالحجّ الواجب مشروطٌ بالإستطاعة الجسمية والماليّة وعدم الصَدِّ والإحصار والتمكن من أداء المناسك في وقتها ومحلّها بشرائطها وشرطُ قبولها الولاية ، ﴿ومن كفر فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين﴾ ومن ينكر وجوب الحجّ فهو كافِر ومَن يتركه عامداً متعمداً من دون عذرٍ فيموت على الكفر إلاّ أن يوصي ويُنيب ومن حجّ على غير سنة محمد وآله فهو كافر بالحجّ والله لا يحتاج الى حج الحُجّاج .

﴿قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله﴾ قل يا رسول الله لليهود والنصارى لماذا تعترضون على تشريع الحجّ إلى الكعبة وتنكرون الوحي وتقولون إنّ القبلة التي يجب أن يُحَجَّ إليها بيت المقدس ، ﴿والله شهيدٌ على ما تعملون﴾ فاعلموا أنّ الله يسمع ويرى ويراقب أعمالكم ومساعيكم في منع المسلمين من الحجّ الى بيت الله ومنع الناس من اعتناق الإسلام .

﴿قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدّون عن سبيل الله مَن آمن﴾ قل يا حبيبي لهؤلاء اليهود والنصارى لماذا تصرفون وتمنعون الناس عن اعتناق الاسلام وتمنعون المسلمين من عباداتهم ، ﴿تبغونها عوجاً وأنتم شهداء﴾ كل ذلك لأنّ بغيتكم وهدفكم ومقصدكم أن تُميلوا الناس عن الحق وتحرِّفون المسلمين عن الكعبة في الصلاة والحجّ وأنتم تشهدون أنّ التوراة والإنجيل تُبشِّر بالنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿وما الله بغافلٍ عمّا تعملون﴾ فاعلموا علم يقينٍ أنّ الله يداه مبسوطتان وهو عالمٌ وسميعٌ وبصيرٌ وإليه المصير ولا يغفل عن خياناتكم وسُيجازيكم ويعاقبكم بأعمالكم . ﴿يا أيّها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من

الذين أُوتوا الكتاب يردّوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ أيّها المسلمون لا تطيعوا اليهود الذين يريدون أن يحرّفونكم عن قبلتكم ويمنعونكم عن الحجّ فإن أطعتموهم فإطاعتهم موجبٌ للإرتداد عن الإسلام ، ﴿وكيف تكفرون وأنتم تُتلىٰ عليكم آيات الله﴾ فكيف يجوز أن تكفروا بل إنّما يكون المُبرّر لإطاعة اليهود أن تكونوا جهلاء قاصرين ولم تطّلعوا على آيات القرآن وسنّة محمدٍ وآله ولم تعرفوا حرمة إطاعة اليهود أمّا مع العِلم فلا يجوز ، ﴿وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم﴾ وكيف يجوز أن تُطيعوا اليهود وتُطيعوا سائرَ الناس وتكفروا مع أنّ الله مَنَّ عليكم أن بعث فيكم رسوله محمداً فطريق الهداية منحصرةٌ بطاعةِ محمدٍ وآله ومن يطعهم فهو على صراطٍ مستقيم .

﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله حقَّ تُقاته﴾ أيّها المسلمون المؤمنون عليكم بترك معصية الله ومعصية رسوله وأهل بيته ووالوهم حقّ الموالاة وأطيعوهم حقّ الطاعة ، ﴿ولا تموتُنّ إلاّ وأنتم مسلمون﴾ فاحذروا أن تموتوا ميتة جاهليّةً فمن مات ولم يعرف إمام زمانه من أهل البيت المعصومين الإثنا عشر ( عليهم السلام ) مات ميتةً جاهليةً بل موتوا على موالاتهم ، ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ والموت على الإسلام مبنيٌّ على أن تعتصموا وتتمسّكوا بالقرآن والعترة وتركبوا سفينة النجاة وتتبعوا أهل البيت وتكونوا من شيعة آل محمد ، ﴿ولا تفرّقوا﴾ ولا يجوز لكم أن تتركوا التمسّك بالقرآن والعترة وتتفرّقوا عن أهل البيت الى هذا وذاك وتتّبعوا سبيل تعدُّد المذاهب في الإسلام ، ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ ويجب عليكم أن لا تنسون ولا تغفلوا عن نعمةِ ولاية آل محمد ومشايعة عليٍّ فبنصبهِ للولاية أتمَّ الله النعمة عليكم وأكمل دينكم ، ﴿إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم﴾ واذكروا لولا ولاية محمدٍ وآل محمدٍ لكنتم كالأوس والخزرج بعضهم أعداء بعضٍ فجمع الله بينهم وألّف بينهم ببركةِ محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿فأصبحتم بنعمتِه إخواناً﴾ فبنعمة ولايةِ محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) التي أتمَّ الله النِعَم بها وببركةِ هذه النعمة جمعكم الله على أخوّة

الإسلام ، ﴿وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها﴾ وقبل أن ينقذكم الله بمحمدٍ وأهل بيته كنتم على هاويةٍ سحيقةٍ تؤدي إلى شفير جهنّم وكفرٍ ونفاق وضلال وظلم وجور وفسق وفجور ، ﴿كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون﴾ فهل بيانٌ أوضح من هذا ؟ ومن أن يقول الله : إنّ من دون ولاية محمد وآله فلا نجاة من شفا حفرةٍ من جهنم ؟ بل السقوط فيها حتميٌّ فهل تهتدون لولايتهم .

﴿ولتكن منكم أُمّةٌ يدعون إلى الخير﴾ ويجب عليكم مؤكداً ووجوب فرض أن يقوم طوائف من المسلمين بالدّعوة إلى موالاة محمدٍ وآله الطاهرين ومتابعتهم والتمسّك بالقرآن والعترة ، ﴿ويأمرون بالمعروف﴾ ويجب بالوجوب الكفائي على المسلمين أمر المسلمين بالمعروف الواجب والمستحب من الشرع وأمر الناس غير المسلمين باعتناق الاسلام وأمر المخالفين بموالاة محمدٍ وآله ، ﴿وينهون عن المنكر﴾ ويجب كفائياً نهيَ المسلمين عن المحرَّمات الشرعية والمعاصي والآثام وترك الواجبات ونهي غيرهم عن الظلم وعن مخالفة مذهب أهل البيت ومعاداة الشيعة ، ﴿وأُولئك هم المفلحون﴾ فالمؤمنون الذين يدعون إلى ولاية محمد وآله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والقبيح والظلم فهؤلاء هم الفائزون بالجنّة والفرقة الناجية من بين فِرَق المسلمين، ﴿ولا تكونوا كالذين تفرّقوا﴾ ولا تكونوا كاليهود حيث تفرّقوا عن هارون وصيِّ موسى وخليفته واتّبعوا العجل والسامريّ فلا تتفرقوا عن مَن هو بمنزلة هارون من موسى ، ﴿واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات﴾ واليهود اختلفوا بعد موسى وتركوا الأسباط وحرَّفوا التوراة بعد أن أبلغهم بها نبيّهم وأوصياءه فلا تكونوا مثلهم فتختلفون بعد النبيّ وتخترعون المذاهب المختلفة ، ﴿وأُولئك لهم عذابٌ عظيم﴾ فالذين يختلفون بعد وفاة رسول الله وينقلبون على أعقابهم ويتركوا علياً ويخالفوا آل محمد فهم كأُولئك اليهود لهم نار جهنّم خالدين فيها أبداً .

﴿يوم تبيَضّ وجوهٌ﴾ وفي يوم القيامة تسطع وجوه الشيعة نوراً ويقودهم

إمامُهم قائد الغرّ المحجّلين فوجوههم بيضاء من نور جبينهم ونور ولايتهم ، ﴿وتسوَدُّ وجوه﴾ وفي ذلك اليوم تسودُّ وجوه الذين انقلبوا على أعقابهم بعد رسول الله وخالفوا علياً وتركوا أهل البيت من شدّة خوفهم ومن لظى النار ومن فقدانهم نور الولاية ، ﴿فأمّا الذين اسودَّت وجوههم أكفرتُم بعد إيمانكم﴾ فيخاطب هؤلاء المسودّة وجوههم ويُقال لهم توبيخاً وتقريعاً أبعدَ أن بايعتم الله ورسوله وبايعتم علياً بإمرةِ المؤمنين كفرتم بعد ذلك ونقضتم البيعة ؟؟ ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ فاسوداد وجوهكم أوّل العذاب ويتلوه عذاب الجحيم فذوقوه جزاءً لمخالفة عليٍّ أمير المؤمنين وإيذاء فاطمة وولديها وكفرتم بعهد الله وميثاقه ، ﴿وأمّا الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله﴾ وأما حال شيعة أمير المؤمنين والمؤمنين الموالين لأهل البيت الذين يسطع نورهم من بين أيديهم وتسطع جباههم فهم تحت راية عليٍّ ويشفع النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لهم والأئمة فيدخلون الجنة ، ﴿هم فيها خالدون﴾ فعندما يفوزون بالجنة ويدخلونها وبأيديهم الصكّ من عليٍّ أمير المؤمنين ويشربون من الحوض والكوثر ويتنعّمون بنِعَم الجنة فلا يذوقون الموت أبداً .

﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ﴾ هذه الأوصاف لشيعة عليٍّ ومناوئيه ومخالفي أهل البيت ومحبتهم التي نوحيها إليك يا حبيبنا تُحسَب على قواعد العدل في الجزاء وعلى أساس الفرق بين الحقّ والباطل والثواب والعقاب ، ﴿وما اللهُ يريدُ ظلماً للعالمين﴾ فإنّ الله سبحانه عادلٌ وحكمٌ عدلٌ ولا يجازي أحداً يوم القيامة إلاّ بما عمله في الدنيا إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ ولأنّه لا يريد الظلم أمرَ الناس باتّباع عليّ ( عليه السلام ) ، ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض وإلى الله تُرجع الأمور﴾ واعلموا وتيقّنوا وثقوا أنّه لم يأمركم بموالاة أهل البيت والتمسّك بالقرآن والعترةِ لحاجته إليكم بل هو الغنيُّ بالذّات ويملك كلّ ما في الوجود من مُلكٍ بل ولأنَّ مصيركم إليه تعالى .

﴿كنتم خير أُمَّةٍ أُخرجت للناس﴾ أي كنتم مخلوقين قبل الخلق كلّهم والخطاب خاصٌ بالمعصومين الأربعة عشر محمدٍ وآله حيث كانوا أنواراً بعرشِه مُحدِقين ثمّ أخرجهم الله للنّاس ، ﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ وأنتم أيّها المعصومون يا رسول الله ويا آل محمد ( عليهم السلام ) تمتازون عن الناس كلّهم انّكم تعملون بكل معروفٍ وتأمرون بهِ ومعصومين عن كلِّ منكرٍ وتنهون عنه وإيمانكم خالصٌ لله ، ﴿ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾ فلو آمن اليهود والنصارى والمسلمون ، المخاطبين بالكتاب والوحي وبولاية محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) لأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أقدامهم ولسعدوا في الدنيا والآخرة ، ﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ لكنّ من المسلمين طائفةً شيعةً مؤمنون متّبعون لعليٍّ وولدِه وموالون لهم ، ومتمسّكون بالقرآن والعترة وأكثر المسلمين يتّبعون الفسقة من بني أميّة وبني العباس وغيرهم ، ﴿لن يضرّوكم إلاّ أذىً وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار﴾ وأمّا إذا لم يؤمن أهل الكتاب سيّما اليهود فلا يتمكّنون أبداً من الإضرار بالإسلام وبرسالة القرآن ولا ينالون منكم سوى الإيذاء وفي معركة الجهاد يفرّون منكم ، ﴿ثم لا يُنصرون﴾ وإذا قاتلوكم وقاتلتموهم وثَبَتُّم وفرّوا من سيوفكم فإنّهم لا يسلمون من أيديكم بل ستغلبونهم في النهاية فيقضي عليهم المهدي القائم ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿ضُرِبت عليهم الذلّة أينما ثُقِفوا﴾ وهؤلاء الكفار الحربيّين حَكَم الله عليهم بذلّة القتل أو الأسر أينما وجدوا في البلاد الإسلامية وعُثِرَ عليهم ، ﴿إلاّ بحبلٍ من الله وحبلٍ من الناس﴾ إلاّ أن يعطوا الجزية مستسلمين غير محاربين ويخضعون لأحكام الله وشروط الذمّة أو يكون بينهم وبينكم ميثاق ، ﴿وباءُو بغضبٍ من الله وضُربت عليهم المسكنة﴾ ويرجع هؤلاء الكفار إن كانوا محاربين عن شمول رحمة الله لهم فَشَملهم غضبه فأمر بقتلهم وأباحَ أموالهم للمسلمين وأجاز سلبهم ونهبهم ، ﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ إنّ غضب الله تعالى على اليهود وغيرهم ليس عداوةً من

غير سببٍ بل لأجل انهم كفروا بآيات التوراة والإنجيل والقرآن وكفروا بمعاجز النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿ويقتلون الأنبياء بغير حقّ﴾ وإنّما استحقّوا القتل والهلاك لأنّهم قد قتلوا أنبياء بني إسرائيل من قبل وعزموا على قتل عيسى ( عليه السلام ) ومحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) من غير جُرمٍ لهم ، ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ وإنّما كانوا يقتلون الأنبياء لأنّهم كانوا يمنعونهم وينهونهم عن العصيان والفسق والفجور وكانوا يردعونهم عن الظلم والتعدّي فأصرّوا عليها .

﴿ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمّة قائمة﴾ إنّ اليهود والنصارى والمسلمين ليسوا جميعاً سواء وليس كلهم مشركين أو محاربين أو منافقين بل فيهم الموحِّدون العُبّاد الزُهّاد الرُهبان والأتقياء ، ﴿يَتلُون آيات الله آناءَ الليل وهم يَسجدون﴾ وهؤلاء القائمون بالعبادة والزهد وترك الدنيا مشغولون دائماً بتلاوة القرآن أو التوراة والإنجيل ويسجدون لله في المساجد وصوامع العبادة ، ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ ومن هؤلاء اليهود والنصارى من يعتنق الإسلام ويؤمن بوحدانيّة الله ورسالة محمد وآله والمعاد كالنّجاشي وغيره وكلّ شيعي مؤمن ، ﴿ويأمرون بالمعروف ويَنهَوْن عن المنكر﴾ وبعد أن آمنوا بالإسلام واعتنقوه يقومون بأداء واجبَي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى سائر أهل الكتاب والمسلمين ، ﴿ويُسارِعون في الخيرات وأُولئك من الصالحين﴾ ويسارع هؤلاء في النفقات الواجبة كالخُمس والزكاة والمستحبّةِ كالصدقات والمبرّات وإذا كانوا ذِمِّيين فيُسارعون الى الجزية والخَراج ، ﴿وما يفعلوا من خيرٍ فلن يُكفروه﴾ والذين يؤمنون بالإسلام وبالتوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويُسارعون في الخُمس والزكاة والحجّ والجهاد والصلاة والصوم فلا يُحرَمون الثواب ، ﴿والله عليمٌ بالمتّقين﴾ وهذه الخيرات والعبادات مشروطةٌ بقصد القربة وخلوص النيّة والتقوى والله هو العالم بمن يتّقي الله فيها .

﴿إنّ الذين كفروا لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم﴾ مؤكدٌ قطعيٌّ عدم استغناء من كفر بالله وبولاية محمدٍ وآله وكفر بأحكام القرآن بما يملكه من مالٍ وولدٍ عن عذاب الله يوم القيامة ، ﴿من الله شيئاً وأُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ فالأموال والأولاد لا تنفعهم للنجاة من عذاب الله حيث إنّ يوم القيامة لا تنفع فيه مالٌ ولا بنونٌ إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم فيخلدون في النار الى الأبد .

﴿مَثَلُ ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا﴾ وخيرُ مثالٍ لصفة حال الكفّار في مصاريفهم ضدّ الإسلام وضدَّ ولاية محمدٍ وآله ونفقاتهم على أتباعهم وجنودهم وعساكرهم وعيالاتهم ، ﴿كَمَثَل ريحٍ فيها صِرٌّ أصابت حرثَ قومٍ﴾ فالمثال والتشبيه هو تماماً كفناءٍ وهلاكٍ ودمارٍ عارضٍ على الزرع حينما تهُبُّ عليه العواصف السموميّة الحارة أو الباردة الثلجيّة ، ﴿ظلموا أنفسهم فأهلكته﴾ والعواصف المدمِّرة هي نتيجة الظلم والفسق والفجور الذي يرتكبه الناس فهي تُهلك الزرع والحرث وتدمِّر كل شيء . ﴿وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون﴾ فهؤلاء حينما ينفقون الأموال في ضدِّ محمدٍ وآل محمدٍ فهم يهلكون أنفسهم بها ويخسرونها ويدمّرون كيانهم بأيديهم ويظلمون أنفسهم وليس الله بظلاّم لهم إبتداءً .

﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطانةً من دونكم﴾ أيّها المسلمون الموالون ، يا من آمنتم بولاية محمدٍ وآل محمد : إيّاكم وأن تصادِقوا وتُشاوروا وتصطفوا وتسارّوا أحداً ممّن لا يوالي محمداً وآله ، ﴿لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عَنِتُّم﴾ إنّ هؤلاء المخالفين لكم الذين لا يؤمنون بولاية محمد وآله لا يقصِّرون في إضراركم بما ينافي العقل والعدل والعاطفة بل يحبّون عنادكم ومشقّتكم في الحياة ، ﴿قد بدَت البغضاء من أفواههم﴾ إنّهم إن نافقوا بالتّظاهر في محبّتكم لكنّهم أضمروا عداءكم وبغضكم وقد ظهر ما أضمروه من فلتات لسانهم وهم يغتابونكم ويسبّونكم خلف ظهوركم ، ﴿وما تُخفي صدورهم أكبر﴾ والله مُطّلِعٌ

على قلوبهم وضمائرهم ومقاصدهم ونيّاتهم ويُخبركم انّ مخالفيكم يُخفون الحِقد والحسد والضغينة والعداوة عليكم في قلوبهم ، ﴿قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ بالتأكيد أوضحنا لكم ما كان خفياً عليكم من النّوايا السيّئة لمخالفيكم أعداء أهل البيت وشيعتهم فإن كنتم عقلاء فلا تصادقوهم ، ﴿ها أنتم أولاء تُحبّونهم﴾ أيّها المؤمنون إنّكم تحبّون هداية هؤلاء المخالفين وتحبّون أن يوفّقوا لولاية محمدٍ وأهل بيته وتحبّون أن تكون عواقبهم على خيرٍ ويموتون على الولاية ، ﴿ولا يحبّونكم﴾ ولكنَّ هؤلاء المخالفين ولو أظهروا لكم المودّة ولكنّها نفاق ولا يُكِنّون لكم الحُبّ في قلوبهم بل يكرهونكم ولا يحبّون التشيّع ، ﴿وتؤمنون بالكتاب كلّه﴾ وهم لا يؤمنون بالآيات النّازلة في شأن عليٍّ وآل محمدٍ كآية التّبليغ والولاية والمباهلة والتّطهير والقربى وغيرها لكنّكم تؤمنون بجميع القرآن وآياته ، ﴿وإذا لقوكم قالوا آمنّا﴾ وعندما يلتقون بكم أيّها الشيعة يقولون لكم نحن نؤمن بولاية آل محمد والآيات النازلة بشأنهم نفاقاً وخداعاً ومكراً ، ﴿وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾ لكنّ المخالفين لشيعة أهل البيت عندما يفرغ مجلسهم من الشيعيّ يعضّون أطراف أصابعهم من شدّة الغضب والحنق والحسد والعداء ، ﴿قُل موتوا بغيظكم﴾ يا رسول الله قُل لأعداء شيعة أهل البيت موتوا من حسدكم وحقدكم وبغضكم فالحسد لا يسود فيأكل صاحبه فالموت لكم يا أعداء الشيعة ، ﴿إنّ الله عليمٌ بذات الصّدور﴾ وقل لهم يا حبيبي إن كانوا يظنّون أنّ الله لا يعلم ما في ضمائرهم فليعلموا علم اليقين انّه جِدُّ عالم بضمائرهم .

﴿إن تمسسكم حسنةٌ تسؤهم﴾ أيّها المؤمنون يا أتباع أهل البيت وشيعة آل محمد ( عليهم السلام ) إن يمنحكم الله النّصر والغلبة عليهم فتكون لكم دولةٌ شيعيةٌ كالحمدانيّين والبُويهيّين والصّفويّين فيستاؤون منكم ، ﴿وإن تُصِبكم سيّئة يفرحوا بها﴾ وإذا أصابتكم مصيبةٌ كاستشهاد أئمّتكم وقتل رجالكم وفقدِ علماءكم وغلبة حكّام الجور عليكم وظلمهم لكم يفرح هؤلاء المخالفون المنافقون

منها، ﴿وإن تصبروا وتتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً﴾ أيّها المؤمنون لو تصبرون على أذى المخالفين لكم حتّى ظهور إمامكم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وتلتزمون بالتقيّة في محلّها والتقوى في العمل لا ينالكم الضرّ من عداءهم لكم ، ﴿إنّ الله بما يعملون محيط﴾ فقطعاً ويقيناً إنّ الله محيط وعالمٌ بالأعمال القبيحة لأعداء الشيعة والمؤمنين وظلمهم وجورهم عليهم وعدائهم وحقدهم لهم .

﴿وإذ غدوت من أهلك تبوّىء المؤمنين﴾ واذكر يا حبيبي حينما خرجت من المدينة لحرب الكفار ، خالد بن الوليد وجماعته في أُحد ، فأمرت المسلمين أن يتّخذوا مواقع في الجبل ، ﴿مقاعد للقتال﴾ فتجعل ظهر عسكرك جبل أُحد ، وأمرت الرماة أن ينصحوا عليكم بالنبل ولا يبرحوا مكانهم وجُعِلَت الميمنة والميسرة بنو سلمة وبنو حارثة وفي مقدّمك عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، ﴿والله سميعٌ عليم﴾ ومؤكّدٌ أنّ الله سميعٌ نداءك لعليٍّ حينما وقعتَ جريحاً فذبَّ عنك بنفسه حتى كسِر سيفه فهتف جبرئيل لا فتى إلّا علي لا سيف إلّا ذو الفقار فعلم الله ذلك وأنزل عليه ذا الفقار ، ﴿إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا﴾ واذكر حينما ترك الرماة مواقعهم مع سائر المسلمين طمعاً بالغنائم فهجم خالد بن الوليد ورَبعُه من الجبل عليهم ففرّوا جميعاً وفشلوا ولم يبق معك غير عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، ﴿والله وليّهما﴾ والله سبحانه وليُّ رسوله محمد ووليُّ وليِّه عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وهو نصرهما بعد أن فرَّ المسلمون وهو الذي حفظهما ومنحهما الغلبة على الكفار ، ﴿وعلى الله فليتوكّل المؤمنين﴾ فكما أنّ النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) توكّلا على الله فقط فنصرهما فكذلك فليفعل من اتّبعهما ووالاهما واقتفى أثرهما وكان من شيعتهما من أهل الإيمان .

﴿ولقد نصَركم اللهُ ببدرٍ وأنتم أذلّة﴾ أيّها المؤمنون ويا رسول الله تذكّروا عندما حاربتم الكفّار والمشركين ببدرٍ وكنتم أذلّ منهم عُدّةً وعدداً وقلّةً في قبال

كثرةٍ فنصركم الله عليهم ، ﴿فاتّقوا الله لعلّكم تشكرون﴾ فخافوا الله واخشوه وأخلِصوا له العبادة والتوكّل والطاعة فلولاه لما غلبتم بقلّتكم كثرتهم ، فهو الذي نصركم عليهم وأهلكهم بأيديكم فاشكروه تعالى ، ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلاثة آلافٍ من الملائكة منزلين﴾ واذكر يا حبيبي قولك للمؤمنين حينما خافوا الهزيمة لِقلّتهم فقلت لهم تشيجعاً وتثبيتاً : « لستم قليلين بل معكم ثلاثة آلاف ملك فأنتم أكثر منهم ألا يكفي هذا العدد للغلبة ؟ ﴿بلى إن تصبروا وتتّقوا ويأتوكم من فورهم﴾ فقلت لهم نعم قطعيٌّ ويقينيٌّ إذا صبرتم في جهاد عدوّكم واتّقيتم الله ولم تفرّوا من الزّحف وتثبتوا حينما يزحفون بسرعةٍ نحوكم ، ﴿هذا يُمددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسوّمين﴾ فالإمداد الأول بألفٍ من الملائكة حينما تَعزمون على الجهاد ، والثاني بثلاثة آلافٍ حينما تُعسكرون في قبالهم والإمدادُ الثالث بخمسةِ آلافٍ حين الصَّبر في القتال ، ﴿وما جعله الله إلاّ بُشرىٰ لكم ولِتَطمئِنَّ قلوبكم به﴾ وكان هذا الوعد من الله إزالةً للقلق ودفع الخوف وبشارةً بالنصر حتى تطمئنَّ قلوبكم بنصر الله وتأييده لرسوله وأتباعه ، ﴿وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم﴾ فاعلموا علم اليقين انّ النصر هو بيد الله ومُنحصرٌ بمشيئته وإرادته وليس في الكثرة في العدد ولا العُدّة والعتاد والسلاح وهو الذي يُعزّ من يشاء وحكيمٌ بالأمور ، ﴿ليقطع طرفاً من الذين كفروا﴾ فالله سبحانه حتماً يهلك صناديد الكفار بيد عليّ بن أبي طالب كعاص بن وائلٍ ونوفل بن خويلد وحنظلة بن أبي سفيان ومطعم العدي وعقبة والوليد وشيبة وعبيدة بن الحارث ، ﴿أويكبتهم فينقلبوا خائبين﴾ والله سبحانه بعد أن يقطع طرفاً منهم بسيف عليٍّ يُذلّ البقيّة بالأسر والهزيمة فيرجعوا وقد خاب ظنّهم في غلبة النبيّ والمسلمين وخابت مساعيهم ، ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ يا رسول الله ليس لك أن تشفّع في أبي سفيان ومن شاكله وخالد بن الوليد وربعه وهنداً وابنها معاوية وأمثالِه أو تستغفر لهم جرائمهم ، ﴿أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون﴾ فالتوبة بيد الله يخصّ بها من يرتضي

إيمانه وتقواه وولاءهُ لك ولأهل بيتك وكذا العذاب فهو يختصُّ به من ظلم وآذى رسوله وأهل البيت والمؤمنين ، وهؤلاء ظالمون ، ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله غفورٌ رحيم﴾ فالتوبة والعذاب هما متعلّقان بمشيئة الله لأنّه هو مالك رقاب خلقه وعباده فيغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذّب من يشاء من المنافقين والله غفورٌ للمؤمنين ورحيمٌ بهم فقط .

﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا الرِّبا﴾ أيّها المسلمون محرَّمٌ عليكم أكل الرّبا وهو كلّ منفعةٍ أو فائدةٍ مشروطةٍ في القَرض فكلّ شرطٍ في القرض جَرَّ نفعاً حرامٌ فلا تأخذوه ، ﴿أضعافاً مضاعفة واتّقوا الله لعلّكم تفلحون﴾ وكذلك حرام أيضاً الرّبح المضاعف من الرّبا أي الفائدة المحسوبة على الفائدة للتأخير في الدّفع والأداء فاتركوه خوفاً من الله ففي ذلك أملٌ بالفلاح ، ﴿واتّقوا النار التي أُعدّت للكافرين﴾ فإن لم تتركوا أخذ الرّبا وأكل فائدته وربحه ومنفعته فجزاؤكم الحتمي هو النار فاتقوها واتركوه فالنار أعدّها الله لمن يكفر ويأكل الرّبا ، ﴿وأطيعوا الله ورسوله لعلّكم ترحمون﴾ أيّها المسلمون أطيعوا الله في جميع أحكامه وأوامره وواجباته ومحرّماته وأطيعوا رسوله في ما يأمركم به من ولاية عليٍّ وأهل بيته لكي تشملكم الرحمة الإلهية .

﴿وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم﴾ وسارعوا الى التمسّك بالقرآن والعِترة والمودّة في القربى وموالاة محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) ومشايعتهم ومتابعتهم ونصرتهم حتى يغفر الله لكم ، ﴿وجنّةٍ عرضها السماوات والأرض﴾ وسارعوا أيّها المسلمون إلى اتّباع أهل البيت والتشيُّع واعتناق المذهب الحقّ حتى تنالوا الجنّة وتدخلوها وهي أوسع من الكُرَة الأرضيّة والفضاء ، ﴿أُعِدَّت للمتّقين﴾ فهذه الجنة الواسعة جداً أعدَّها الله وهيّأها فقط لمحمدٍ وآله وللمؤمنين المتّقين من شيعة أمير المؤمنين ( عليهم السلام ) ومُحبّيه ومواليه .

﴿الَّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء﴾ فهؤلاء المتّقون أميرهم عليّ بن أبي

طالب الذي أنفق في سبيل الله عندما كان موسراً وأنفق هو وفاطمة والحسنان قوتهم ثلاثة أيّامٍ وهم لا يجدون غيره ، ﴿والكاظمين الغيظ﴾ ومحمدٌ وأهل بيته المعصومين ( عليهم السلام ) كانوا يكظمون غيظهم حينما كان الناس يغيظونهم ويؤذونهم ويسبّونهم ويهينونهم ، ﴿والعافين عن الناس﴾ ورسول الله وأهل بيته هم الذين عَفَوا عن من أساء إليهم ومن أراد العفو على خطيئته منهم والتزموا العفو عند المقدرة ، ﴿والله يُحبّ المحسنين﴾ ومحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله الطاهرين أحسنوا بالتقوى والإنفاق وكظم الغيظ والعفو عن الناس فبديهيٌّ انّ الله يحبّهم فهم أحبّاء الله وأودّاءه، ﴿والذين اذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله﴾ أيّما مسلم مؤمن هَمَّ بفعل فاحشة الزنا وارتكب أكثر من العزم عليه بأن ظلم نفسه بارتكاب مقدّماته كالتّقبيل فذكر الله وترك الفاحشة ، ﴿فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله﴾ فبعد أن ذكروا الله وتركوا الزّنا واستغفروا لما قصدوه من الفاحشة ولما ارتكبوه من مقدّماته من اللّمس والتقبيل والخُلوّ بالأجنبيّة فالله يغفر لهم ولا غافر سواه ، ﴿ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ فمقدّمات الفاحشة التي عملوها ليست من الكبائر إن تابوا منها وإن أصرَّ المؤمن على الصغيرة فتكون كبيرةً فمن لم يُصِرّ فهو يعلم أنّ توبته مقبولة ، ﴿أُولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربّهم﴾ فهؤلاء المؤمنون التاركون للزّنا خوفاً من الله وخشيةً منه واستغفروا لما قصدوه وعملوه دون إصرار فالله يُجازيهم الغفران ، ﴿وجنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ وجزاؤهم وثواب تركهم الكبيرة وتوبتهم من الصغيرة أن يتفضّل الله عليهم بدخول الجنّة بدرجاتها وقصورها التي تجري خلالها الأنهار يخلدون فيها إلى الأبد ، ﴿ونِعم أجر العاملين﴾ إنّ هذه الجنّات والخلود فيها هي جزاءُ العَمل بأحكام القرآن وسنّة محمدٍ وآل محمد وتعاليمهم وترك المحرّمات وإتيان الواجبات .

﴿قد خَلت من قبلكم سُننٌ فسيروا في الأرض﴾ أيّها المؤمنون يا شيعة محمد وآل محمد علموا أنّه كان قبلكم أُمَمٌ كُلِّفوا بشرائع الأنبياء قبلكم وقد مضوا

فابحثوا عن الآثار القديمة لهم في الأرض ، ﴿فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين﴾ فتدبّروا في آثارهم الضخمة الصخرية لماذا هُدّمت وخُربت حتى تعلموا بأنّ الله دمّرها عليهم نتيجةً لتكذيبهم الأنبياء فاعتبروا من عاقبة أمرهم ، ﴿هذا بيانٌ للناس وهُدىً وموعظة للمتّقين﴾ إنّ الأمر بتدبُّرِ أحوال الأُمم السالفة والنظر إلى آثارهم هو لبيان حقيقة الانتقام الإلهي للنّاس فيعتبروا ولكي يكون زيادة هداية واتّعاظٍ للشيعة والأتقياء ، ﴿ولا تَهنوا﴾ أمّا أنتم أيّها الشيعة المؤمنون الأتقياء فلا تَهِن قواكم من غلبة أعداءِ الله وأعدائكم على القُدرة والحُكم ولا تضعفوا عن الصّمود أمامهم ، ﴿ولا تحزنوا﴾ ويا شيعة آل محمد إنّكم وإن حزنتم على مصائب أهل البيت واستشهاد الأئمّة لكنكم لا تحزنوا على ذهابِ دمائهم هَدراً فالثّأرُ قريبٌ ، ﴿وأنتم الأعلَون إن كنتم مؤمنين﴾ ففي القريب العاجل يظهر إمامكم المهديُّ الثّائِر المُنتَقِم فيَثأر لكلِّ الدِّماء الزاكية ولكلّ ما أصابكم من أعدائكم فتكون الحكومة والقوّة لكم عليهم فأثبتوا على الإيمان .

﴿ان يمسسكم قرحٌ﴾ أيّها الشيعة المؤمنون إن أصابكم القتل والظلم من أعداءِ أهل البيت واستُشهِد الأئمّة على يد الظالمين وقُتِل شيوخكم من شيعة عليّ بن أبي طالب، ﴿فقد مَسَّ القوم قرحٌ مثله﴾ فالمؤكّد أنّ علياً إمامكم قتل شيوخ بني أُميّة وشيعة آل أبي سفيان ببدرٍ وأُحُد وحُنين وغيرها عَدداً كثيراً ونالوا المصيبة منكم قبل هذا ، ﴿وتلك الأيّام نداولها بين الناس﴾ وحكمة الله تعالى اقتضت أن يداول الحكم والقوة بين الناس إتماماً للحجّة فتكون الدّنيا لهم لفترةٍ ثمّ تنتهي مدّتهم فترجع لكم آخر الزمان ، ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ وبهذا الإمتحان والاختبار والمصائب والأحزان يختبركم الله سبحانه أيّها المؤمنون الثابتون على ولاية آل محمد عن غيركم ، ﴿ويتّخِذ منكم شهداء﴾ واقتضت مشيئة الله وحكمته ولطفه ومَنُّه أن ينال أئمّتكم وشيعتهم وأنصارهم الخُلَّص فضيلة الشهادة في سبيل الحقّ والعدل ، ﴿والله لا يحبّ الظالمين﴾ وثِقوا تيقّنوا أنّ استشهاد هؤلاء بيد الظالمين ليس عِزّاً وفخراً للظالمين وقدرةً بل هو إدانةٌ لهم بأيديهم والله

لا يحبّ الظلم والظالمين ، ﴿وليُمحصّ الله الذين آمنوا﴾ وبهذه المصائب والأحزان والآلام والشدائد الّتي تنالكم من أعداء الله وأعداء رسوله وآله يطهّركم الله من الذّنوب أيّها الشيعة المؤمنون ، ﴿ويمحق الكافرين﴾ وبهذه الجرائم والآثام والظلم والجور الذي يرتكبه أعداءكم أعداء الحقّ والعدل يهلكهم الله ويُبيدهم ويجتثُّ جذورهم ويُفنيهم ، ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا﴾ هل ظننتم أنّكم بمُجَرّد أن قلتم نحن مسلمون مؤمنون بالله ورسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) يُقال لكم ادخلوا الجنّة ؟ فذلك محالٌ إلاّ أن يثبُت إدّعاءكم بالإختبار ، ﴿يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ فالله يعلم الصادق في ادّعائه الإيمان وموالاة أهل البيت والكاذب ، فبالجهاد يتعيّن ويُعرف الصادق المجاهد المؤمن من غيره ، ﴿ويعلم الصابرين﴾ والله سبحانه بالإمتحان يُظهر علمه فيمن هو الصابر على موالاة أهل البيت وعلى التقوى حقيقةً لا مُجرَّد ادّعاء فهو صابرٌ على الطاعة وعلى المصيبة وعن المعصية لله ، ﴿ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل ان تلقوه﴾ وقبل أن يأمركم الله بالجهاد في سبيل الله والحقّ والعدل والأئمة المعصومين والقرآن كنتم تقولون للشهداء يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً ، ﴿فقدْ رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ فإذا كنتم تصدقون في تمنّيكم الشهادة مع الشهداء من أهل البيت وشيعتهم وسيّد الشهداء الحسين ( عليه السلام ) وأنصاره فهذا طريق الجهاد مفتوحٌ أمامَكم فاتّبعوهم .

﴿وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خَلت من قبله الرسل﴾ يا أمّة محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) اعلموا كما تعلمون أنّ رسول الله خاتم الأنبياء هو كالأنبياء قبله فكما انّهم جميعاً كُتِب عليهم الموت فكُتِب أيضاً عليه ﴿أفإن مات أو قُتِل﴾ فإذا جاء أجل النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ورضي به هو وأذِن لقابض الأرواح أن يقبض روحه الطاهرة أو كان سبب حضور أجله السُّمّ الذي دسّوه له في الهريسة ليقتلوه ، ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ رجعتم إلى الجاهليّة والكفر والشرك وارتددتُم عن طاعةِ الله ورسوله وولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب

وتركتموه واجتمعتم في السقيفة وغصبتُم الخلافة ، ﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً﴾ وكلّ من ارتدَّ عن الإسلام وعن التمسّك بالقرآن والعترة وموالاة عليٍّ ووُلدِه بعد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فأبداً لا يتمكّن من محوِ التشيّع مهما دام حكمُه وسلطانُه وقتل من الشيعة بل الله سيُبقيهم على رغمه ، ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ والشيعة المؤمنون الذين لم يبايعوا أبا بكر ولم يتركوا عليّاً وسائر الشيعة الذين شكروا الله على ولاءِ عليٍّ وأهل البيت سيجزيهم الله الخُلود في الجنّة ، والدّولة عند ظهور المهدي ( عليه السلام ) .

﴿وما كان لنفسٍ أن تموت إلّا بإذن الله﴾ واعلموا أيّها المسلمون انّ الموت هو أجلٌ محدَّدٌ من قِبَل الله تعالى فإذا لم يشأ الله أن يموت أحدٌ لا يتمكّن الخلق من قتله وإذا أراد الله موته فلا يمنعه شيءٌ ، ﴿كتاباً مؤجلاً﴾ فالأعمار كلّها بيد الله وهو الذي قدَّر الآجال وعيَّن لحظة موت كلّ فردٍ بأجلٍ ختميٍّ مُقدَّرٍ فلا معنى للفرار من الموت فإن لم يُقدَّر فلا داعي للفرار وإن قُدِّر فالفرارُ لِمَ ؟ ﴿ومن يُرِد ثواب الدنيا نؤتِه منها﴾ وكلّ من يجدّ ويجهد نفسه ويسعى ويكدح للحصول على المقاصد واللذات والمنافع الدنيوية من المال والجاه والسلطة يصل إليها ، ﴿ومن يُرِد ثواب الآخرة نؤتِه منها﴾ وكلّ من يجعل هدفه ومقصده رضى الله والجنّة ويتحمَّل المشاقَّ والمصائب والآلام في سبيل الله فالله يضمن له الجنّة ويدخله فيها ، ﴿وسنجزي الشاكرين﴾ وكل من يشكر نعمة ولاية محمدٍ وآل محمد ومحبّتهم ونعمة الإيمان بمذهب القرآن والعترة ويشكر جميع نِعَم الله فجزاؤه الجنّة قطعاً .

﴿وكأيِّن من نبيٍّ قاتل معه ربّيّون كثير﴾ ومثالاً على من أراد ثواب الآخرة وكان من الشاكرين انّه كم من الأنبياء كنبيّنا محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) جاهد معه مجاهدون ربّانيّون عقيدةً وعملاً كحمزةَ وجعفرٍ وعليّ ( عليهم السلام ) ، ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله﴾ فما وهَنت عزيمتهم وشجاعتهم وصلابتهم في سبيل الله وما وهنوا في جهاد الكفار بل ازدادوا ثباتاً حينما قُتِل

واستُشهِد منهم في سبيل الله في معركة الجهاد ، ﴿وما ضَعُفوا وما آستكانوا والله يحبّ الصابرين﴾ فهؤلاء المجاهدون لربّهم لا يشعرون بضعفٍ باستشهادِ ربعهم في سبيل الله ولا يخضعون لأعداء الله بل يصبرون على جهادهم والله يُحبّهم لصبرهم ، ﴿وما كان قولهم إلاّ أن قالوا﴾ فهؤلاء المجاهدون الربّانيّون حمزة وجعفرٍ وعليٌّ أمير المؤمنين ( عليهم السلام ) وربعهم لم يطلبوا إلغاء حكم الجهاد بل قالوا ما يُرضي الله ورسوله من قول الحقّ ، ﴿ربّنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا﴾ فدعاؤهم وابتهالهم إلى الله هو أنّهم طلبوا غفران الله ورضوانه وعفوه عمّا سلف منهم من مصادقة أعداء الله وأعدائهم سابقاً ، ﴿وثبِّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ وأضافوا دعاءَهم أن طلبوا الثبات في ميدان الجهاد ضدّ الكفار وطلبوا النصر من الله والغلبة على أعداء الله الكفّار .

﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا﴾ فاستجاب الله دعاءهم ونصرهم على أعدائهم فغلب المؤمنون الكفار وانهزم جيش الكفر وسَلِمَ رسول الله ودينه الإسلام ، ﴿وحُسْن ثوابِ الآخرة﴾ فعلاوةً على النصر الذي آتاهم الله أعطاهم حسن ثواب الآخرة وهي رضى الله والجنة والشفاعة والمقام المحمود عند الله ، ﴿والله يحبّ المحسنين﴾ فهؤلاء المجاهدون الربّانيّون أحسنوا الطّاعة لله ولرسوله وأحسنوا الجهاد مع الكفار وأحسنوا الدعاء فالله يحبّ عليّاً وحمزة وجعفر وربعهم .

﴿يا أيّها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردّوكم على أعقابكم﴾ أيّها المسلمون إن تطيعوا الكفار كأبي سفيان وخالد بن الوليد وحزبهما ومن كفر بولاية محمدٍ وآل محمد وكفر ببيعة يوم الغدير يُخرجوكم من الإسلام إلى الجاهليّة ، ﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ فحينما تطيعوهم تخالفوا كتاب الله وأوامره بشأن موالاة أهل البيت وتعصوا رسول الله ووصيّته في أهل بيته فتتركوا عليّاً وتختاروا غيره فتخسروا الجنّة ، ﴿بل الله مولاكم وهو خيرُ الناصرين﴾ بل أطيعوا الله الذي تجب طاعته عليكم لأنّه هو ربّكم وخالقكم ورازقكم وهو أمركم بطاعته وطاعةِ

رسولِهِ وأهل بيت رسوله وهو ينصركم من بني أميّة والكفّار ، ﴿سنُلقي في قُلوبِ الّذين كفروا الرُّعب﴾ نحن قريباً نُلقي الخوف والرُّعب في قلب أبي سفيان وحزبه الكفار عندما تحدّثوا لإعادة الكرّة عليكم في أُحُد في طريقكم إلى مكّة لكنهم خافوا ، ﴿بما أشركوا بالله ما لم يُنزِّل به سلطاناً﴾ وهذا الخوف منكم والرُّعب الذي حدث في قلوبهم هو لأجل أنّهم مشركون بالله ولا يثقون ولا يؤمنون بنصرٍ منه بل يعلمون أنّهم مُحادِدونَ لله ، ﴿ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين﴾ فاعلموا أيّها المسلمون وأعلموهم انّ مصيرهم يوم القيامة إلى نار جهنّم خالدين فيها وهي بئس المسكن والملجأ والمصير للظالمين .

﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه﴾ بالتأكيد انّ الله صادقٌ عندما وعدكم النصر وقد وفى بوعده في أُحُد فنصركم أولاً وهزم خالداً والمشركين فأحسّوا القتل منكم بإذن الله ، ﴿حتّى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر عصيتم﴾ فكنتم غالبين منتصرين عليهم إلى أن تركتم مواقعكم وتنازعتم حول الغنائم وجمعها وعصيتم أمر رسول الله بعدم ترك المواقع ، ﴿من بعد ما أراكم ما تحبّون منكم من يريد الدنيا﴾ فحصل لكم ما تكرهون فخرج خالد بن الوليد الكافر المشرك مع ربعه من الشِّعب هاجماً عليكم بعد ما رأيتم ما تحبّون من النصر لأنّكم أراد بعضكم الغنائم وطمعتم في الدنيا ، ﴿ومِنْكم من يريدُ الآخرة﴾ ولم يكن فيكم من يريد الآخرة ويجاهد لله حقّاً صابراً محتسباً غير عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) حيث ثبت يَذُبّ الكرب عن وجه رسول الله حتى كُسِر سيفه وجُرِح تسعون جرحاً ، ﴿ثمّ صَرَفكم عنهم﴾ وعليّ بن أبي طالبٍ الذي أراد الآخرة وهتف جبرئيل به قائلاً لا فتى إلّا علي ذلك اليوم هو الذي صرفكم عن متناول سيوف الكفار وتناوشهم لكم فهو منقذكم ، ﴿لِيَبتليَكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضلٍ على المؤمنين﴾ وكان كلّ ذلك ابتلاء وامتحان من قبل الله لكم وكانت النتيجة أن فشلتم جميعاً ما عدا عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) فعفا الله عن فشلكم وهو المتفضّل على المسلمين .

﴿إذ تُصعدون ولا تلوون على أحدٍ﴾ واذكروا فراركم حيث هربتم فوق الأرض على وجوهكم لا تلتفتون يميناً ولا شمالاً ولا تعرجون على من يهرب بجنبكم ، ﴿والرّسولُ يدعوكم في أُخراكم﴾ وكان رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يناديكم للثّبات وعدم الفرار وعليٌّ ينادي من جانبه يا أهل بيعة الشجرة ارجعوا والنبيّ يقول: إليَّ إليَّ عباد الله ، ﴿فأثابكم غمّاً بغمٍّ﴾ فلمّا رجعتم جزاكم الله غمّ الكفار والمشركين فهزمهم الله ليكون غمّهم مقابل ما غمّكم من الفشل نتيجة الفرار من الجهاد ، ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم﴾ ذلك لأجل أن لا تحزنوا ممّا فاتكم من الغنائم ولا تحزنوا على ما أصابكم من الهزيمة والجروح من خالدٍ وجماعته الكفار ، ﴿واللهُ خبيرٌ بما تعملون﴾ وبعد هذا كلّه فالله لا تخفى عليه نيّاتكم ومقاصدكم وعدم ثباتكم ، وخبيرٌ بأفعالكم ، وخبيرٌ بجهادِ وليّهِ عليّ بن أبي طالب في أُحد ، ﴿ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمَنةً نعاساً يغشى طائفة منكم﴾ وبعد أن هُزم خالد بن الوليد سيف الشيطان وحزبه الكفار في أُحد سلّط الله على المجاهدين المؤمنين دون المنافقين النُّعاس والنّوم ليُزيل تعبهم ، ﴿وطائفةٌ قد أهمّتهم أنفسهم يظنّون بالله غير الحقّ﴾ وطائفة أخرى كانوا منافقين صحبوا رسول الله بطمع الغنيمة والرئاسة من بعده لم يناموا قلقاً وخوفاً وظنّوا أنّ الله لا ينصر رسوله ودينه بل سيغلِبُ الكفّار ، ﴿ظنّ الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء﴾ فكانوا يظنّون هؤلاء المنافقين ظنّهم أيّام كفرهم بأن لا جنّة ولا نار بل المُلكُ لِمَن غَلَب وكانوا يقولون هل سنكون خلفاءَ محمّدٍ كما نأمل ، ﴿قُل إنّ الأمر كلّه لله﴾ قل لهم يا رسول الله انّ النبوّة والإمامة وولاية أمور المسلمين والخلافة كلّها بيد الله فهو الذي يَنصِب لها من يشاءُ ويُريد ، ﴿يُخفون في أنفسهم ما لا يُبدون لك﴾ هؤلاء المنافقون يُخفون في أنفسهم أنهم إن كانت الغلبة للكفار فسيكونون معهم وإن كانت الغلبة معك يا رسول الله فسيتنعّمون بالخلافة بعدك ، ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا هاهُنا﴾ فعندما أحدقَ بهم خطر القتل قالوا : لو كان لنا حظٌّ في الرئاسة

بعد محمدٍ والخلافة والإمارة بعد وفاته لما قُتِلنا في أُحد ، ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبَرزَ الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ قل لهم يا حبيبي : إنّ الآجال بيد الله فلا تخافوا من الإشتراك في الزحف مع رسول الله فإن كنتم في بيوتكم كعُثمان وعُمَر يُقتَلون حينما قُدِّر لهم من دون جهادٍ ، ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم وليُمحّص ما في قلوبكمَ والله عليمٌ بذات الصدور﴾ واعلموا علم اليقين انّ الله سيمتحنكم ويُظهِر ما أضمرتموه من تسنُّم الخلافة بعد النبيّ مع فَصِّه على عليٍّ فيميز المنافق من المؤمن فالله عالمٌ بالنيّات .

﴿إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان﴾ إنّ من انهزم يوم أُحُد عندما التقى جمع المسلمين بجمع الكفار وتقاتلوا وتضاربوا بالسيوف فتركوا رسول الله وعليّاً وفرّوا، ﴿إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾ كان السبب الوحيد الّذي دعاهم للفرار والهزيمة هو وسوسة الشيطان في نفوسهم حيث زلزل عقيدتهم وإيمانهم بالله وبوعده بالنّصر وذلك نتيجةً لمخالفتهم النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفورٌ حليم﴾ وإن كان جزاء من يفرّ من الزّحف وَحَدُّه القتل وعذاب جهنّم لكن الله عفا عن المنهزمين في أُحد لرجوعِهم فالله يغفر ويرحم من يتوب .

﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا﴾ أيّها المسلمون لا تكونوا في عقيدتكم وإيمانكم كالمنافقين الذين هم كالكفّار يُظهرون إيماناً ويُبطنون كفراً ، ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزىً لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا﴾ فإذا قُتل أحد منكم فثقوا إنّ الله اختاره للشهادة وفضّله عليكم فلا تقولوا كما قال المنافقون المتخلّفون بشأنِ رَبعِهم لو كانوا من المتخلّفين لما قُتلوا ، ﴿ليجعلَ الله ذلك حسرةً في قلوبهم﴾ بالتأكيد سيُميت الله المنافقين في بيوتهم حتى يبقى أملِ الحياة والبقاء حسرةً لا تتحقّق أبداً فلا فرار لهم من الموت أبداً ، ﴿والله يُحيي ويُميت والله بما تعملون بصير﴾ فالحياة والموت بيد الله ويُحيي ويُميت

من يشاء كيف يشاء، أنّى شاء ، وحينما شاء ، فليس الموت مرهوناً بالحرب فقط والله عالمٌ بأفعالكم ، ﴿ولئن قُتِلتم في سبيل الله أو مُتّم﴾ أيّها المسلمون الموتُ حقٌّ لا بُدَّ منه ، ولا مفرَّ منه فلئن يستشهد أحدكم في سبيل الله وجهادِ أعداءِ الله ويموت على ولاية محمدٍ وآله ، ﴿لَمغفرةٌ من اللهِ ورحمةٌ خير ممّا يجمعون﴾ فالشهادة في سبيل الله والموت على ولايةِ محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) نتيجتُهُ غفران الله والوصول إلى رحمته وجنّته ونعيمها وذلك أفضل من الثّروة التي يجمعها الكفار ، ﴿ولئِن مُتُّم أو قُتلتم لإلى الله تُحشرون﴾ واعلموا أيّها المؤمنون لو تُقتَلون في سبيل الله أو تموتون على ولايةِ محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) فَحَشركُم الى الله وهو يثيبكم الجنّة .

﴿فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم﴾ فبعد أن خالفوك وعصوك يا رسول الله لم تطردهم لأنّك أُرسِلتَ رحمةً للعالمين من قبل الله ، فلم تغلظ عليهم القول والعتاب بل جاملتهم بعطفك ، ﴿ولو كُنتَ فظّاً غليظ القول لانفضّوا من حولك﴾ ولو كنت يا رسول الله سيّىء الخُلق قَسيَّ القلب جافّاً فتسبّهم وتشتمهم وتطردهم من حولك لتفرّقوا عنك ، ﴿فاعفُ عنهم واستغفِر لهم﴾ يا حبيبي يا رسول الله ، اعفُ عنهم فرارهم وهزيمتهم يوم أُحد واطلب الغفران لهم من الله ولا تعاقبهم عقاب من يفرّ من الزّحف ، ﴿وشاوِرْهم في الأمر﴾ ومن بعد هذا ينبغي أن تشركهم في أمر الدّفاع عن المدينة وعن الإسلام بالمشاورة تشجيعاً لهم وتقويةً لإيمانهم ، ﴿فإذا عزمتَ فتوكّل على الله﴾ فإذا أعطى كلٌّ رأيه ومشورته ، وانتخبت رأياً راجحاً كمشورة سلمان المُحمّدي بحفر الخندق فتوكّل على الله ونفِّذه ، ﴿إنّ الله يُحبّ المتوكّلين﴾ فالله لا يحبّ أن يتوكّل المسلمون على آرائهم ونظرياتهم أو عددهم وعتادهم في الحروب فقط بل يُحبّ أن يتوكّلوا عليه فقط في جهادهم ودفاعهم كمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) .

﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ فبما أنّ الله ينصر من يتوكّل عليه في

الجهاد في سبيله فاعلموا علم يقينٍ : إنْ ينصركم الله أيّها المسلمون ، فلا يتمكّن الكفّار من غلبتكم ، ﴿وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾ وبديهيٌّ أنّ من لا يتوكّل على الله ولا يجاهد في سبيله مخلصاً ولا يثبُت في قتال الكفار يخذله الله فإن خذله فمن يقدر على نصره ؟ ﴿وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾ فبما أنّ النصر بيد الله وهو ينصر المتوكلين عليه ويخذل من لا يتوكل عليه بل يغيّر بقوّته وعُدّته وعددهِ ، فعليه فليتوكّل المؤمنون بنصره .

﴿وما كان لنبيٍّ أن يغلّ﴾ لا تنسبوا أيّها المنافقون الغلول والخيانة واغتصاب الغنائم إلى النبيّ وتدّعوا أنّ الفيء من الغنائم وليس للنبيّ كفدكٍ وغيرها ، فالنبيُّ معصومٌ والمعصوم لا يغلّ أبداً ، ﴿ومن يغلُلْ يأت بما غَلَّ يوم القيامة﴾ وبديهيٌّ أنّ من يخون ويغصِب حقّ الآخرين أو يغتصِب فَدَكاً من الزّهراء سيقرُّ بجُرمِه وسيُحاسب عليه يوم القيامة ، ﴿ثم تُوفّىٰ كلّ نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون﴾ فبعد الحساب العسير وإقرارهم بخيانتهم وجريمتهم يُعطَون جزاءهم الأوفى الكامل من العذاب الأليم نتيجةً لما اكتسبوه حسب قانون العدل الإلهي ، ﴿أفمَن اتّبع رضوان الله كمن باءَ بسخطٍ من الله﴾ أيّها المسلمون أنصِفوا وأجيبوا هل إنّ من امتثل أمر الله بقوله وآتِ ذا القربى حقّه فأعطىٰ فاطمة فدكاً هو كمن غَصَبها حقّها وسلبها فدك ورجع غضب الله وعذابه ؟؟ ﴿ومأواه جهنّم وبئس المصير﴾ فالذي اتّبع رضى الله بالإحسان والمودّة الى فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) وأهل البيت ليس كمن ظلمها وآذاها وظالُمها مأواه النار ومصيره أسوأ مصير ، ﴿هم درجاتٌ عند الله والله بصيرٌ بما يعملون﴾ فليس المسلمون كلّهم سواءٌ عند الله وبدرجةٍ واحدةٍ بل لهم درجاتٌ متفاوتةٌ من الإيمان والنِّفاق ، ومن يكون في الجنّة ومن يكون في النار ، ومن يخون ومن لا يخونِ .

﴿لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً﴾ مُؤكّدٌ وقطعيٌّ أنّ لله المنّةُ والتفضّل على عباده وخلقه سيّما المؤمنين بأن بعث بالرسالة محمداً ( صلّى الله عليه

وآله وسلّم ) وجعله نبياً مرسلاً ، ﴿من أنفُسِهم﴾ ولله المِنّة عليهم بأن جعل الرسول من البشر ومن بني الإنسان ولم يجعله مَلَكاً أو جنياً ، لكي يأنسوا إليه ولا يستوحشوا منه ، ﴿يتلو عليهِم آياته﴾ فرسول الله محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) هو بمنّةِ الله وفضله يوصل الوحيَ إلى الناس ويتلو عليهم آيات القرآن الحكيم ويُرتِّل كلام الله وأحكامه عليهم ، ﴿ويزكّيهم ويعلّمُهم الكتابَ والحكمةَ﴾ ورسول الله بسُنّته وشريعته وأخلاقه العظيمة ومكارم أخلاقِهِ يُزكّي ويُهذِّب المسلمين ويأخذ منهم الزكاة ، ورسول الله يُعلّم القرآن وحِكمة القرآن فيُعلّم المسلمين تفسيره ، ﴿وإن كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مبين﴾ فرسول الله يقوم بمسؤولية إبلاغ الوحي وتزكية النفوس والأموال وتعليم القرآن والحكمة ، وان كانت أمّته في الجاهلية الجهلاء وضلال الكفر والشرك سابقاً .

﴿أوَلّما أصابتكم مصيبةٌ قد أصبتم مثليها﴾ أيّها المسلمون حينما تصابون بسبعين شهيداً في أُحد وسبق أن أصبتم مائة وأربعين قتيلاً من الكفار يوم بدر ، ﴿قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾ ولكنّكم لم تتذكروا أنّكم سبق أن أصبتم من الكفار ضِعف ما أصابكم منهم فقلتم من أين جاءتنا هذه المصائب فقُل لهم يا حبيبي إنّكم أنتم السبب لها لِتَرككم مواقِعكم ، ﴿إنّ الله على كل شيءٍ قدير﴾ فكان المتوقّع هو أن يغلبكم الكفار بتركِكم المواقع والفرار من الزّحف ولكنَّ الله قادرٌ على أن ينصر رسوله ودينه وهو قادرٌ على ما يُريد ، ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله﴾ فالشهادة في سبيل الله هي ما أوجبها الله عليكم للدفاع عن دينه ورسوله وأهل البيت ( عليهم السلام ) فهو الذي أذِنَ للمسلمين أن يتقدّموا للإستشهاد في سبيله ، ﴿وليعلم المؤمنين﴾ وبهذا الإذن أي الأمر بوجوب الإستشهاد في سبيل الله فهو تكليفٌ يُعرَفُ بِهِ المؤمن الحقيقيّ الصادق في إيمانه ، ﴿وليعلم الذين نافقوا﴾ وبحكم الجهاد والأمر بالاستشهاد يُعرَف المنافقون لأنّهم لا يستقبلوا الشهادة ولا يخاطرون بأنفسهم في سبيل الله بل يفرّون ، ﴿وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾ وعندما قال رسول الله

( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) للمنافقين وسيّما عبد الله بن أُبيّ : يجب عليكم الجهاد مع الكفّار في سبيل الله فاخرجوا من الزّحف ودافعوا عن الإسلام ، **﴿قالوا لو نَعلم قِتالاً لاتّبعناكم﴾** أجابوا النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بقولهم نحن لا نعرف القتال والمحاربة ولا نعرف الضّرب بالسلاح فلو كنّا نعرف القتال لخرجنا معكم ، **﴿هم للكفر يومئذٍ أقرب منهم للإيمان﴾** إنّ المنافقين دائماً مذبذبون بين الكفر والإيمان ، والكفار والمؤمنين ، فأيّة كفّةٍ رجحت ينحازون إليها ، ولكنّهم يومئذٍ كانوا يبطنون الكفر ويميلون إلى الكفار أكثر ، **﴿يقولون بأفواههم ما لَيس في قُلوبهم﴾** وعندما قال المنافقون لو كنّا نعرف قتالاً لاتّبعناكم كان جواباً إسكاتياً وعُذراً غير حقيقيٍّ حيث إنّ في قلوبهم أنّهم لن يجاهدوا حتى مع علمهم بالقتال ، **﴿واللهُ أعلمُ بما يكتمون﴾** فإن كان المنافقون يُبطنون الكفر ويتظاهرون بالصّلاح نفاقاً وخداعاً ومكراً ويكتمون ولاءهم للكفّار فاللهُ أعلمُ بذلك منهم ، **﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قُتلوا﴾** إنّ هؤلاء المنافقين كانوا يُضمرون ويكتمون في أنفسهم أن يَسلَموا من القتل ، لهذا قالوا لإخوانهم المنافقين لو كان المؤمنون يطيعونا في التخلّف لما قتلوا ، **﴿قل فادرَأوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾** قل لهم يا حبيبي إن كان المؤمنون يتخلّفون ولم يدافعوا ولم يجاهدوا لكنتم تُقتلون بيد الكفار جميعاً ، وإن كان الموت منوطاً بالقتال فحسب فادفعوا أجلكم لو صدقتم .

**﴿ولا تحسبنّ الذين قُتِلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً﴾** وتحدّياً للمنافقين الذين يعتبرون الشهادة خسارة أعلِن يا رسول الله أنّ الشهداء في سبيل الله لم يموتوا هدراً ولم يفقدوا الحياة الأبدية ، **﴿بَلْ أحياءٌ عند ربّهم يُرزَقون﴾** بل إنّهم أحياءٌ بدوام ذكرهم بالإجلال والإعظام وأحياءٌ حيث بدمائهم يحيى الحقّ والعدل والإسلام ، ولأرواحهم حياةٌ عند الله يرتزقونَ من رزق الله ، **﴿فرِحين بما آتاهم اللهُ من فضله﴾** إنّ الشهداء حينما ينالون رحمة الله ويرتزقون من رزق الله وتبقى أجسادهم طريّةً وأرواحهم حيّة عند ربّهم يذهب الحزن عنهم ويفرحون بنعم

الله ، ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ والشهداء يتباشرون بينهم ويُظهرون السّرور ويُبشّرون أهليهم وأمّتهم بأنّهم نالوا الدرجات الرفيعة عند الله ولا حُزنَ لهم بل مسرورون ﴿يستبشرون بنعمةٍ من الله و فضل﴾ يظهرون البِشر والسّرور والفرح بما أنعم الله عليهم من الخلود في جنته والحياة تحت عرشه ونيلهم رحمة الله ورضوانه وغفرانه واختصاصهم بالشفاعة ، ﴿وأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ فبالتأكيد والقطع واليقين أنّ الله ضَمِن الجنّة أجراً للمؤمنين الموالين لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله الطاهرين وهو أكرم من أن يُضيع أجرهم .

﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ وبعد وقعة أُحد حينما أمر رسول الله بالزّحف خلف الكفار والتوجه الى مكّة فكلّ من لبّى وأجاب وأطاع أمره وخرج ، ﴿من بعد ما أصابهم القرح﴾ وفي هؤلاء من قد جُرح كعليٍّ أمير المؤمنين حيث بلغت جراحاته التسعين ، ومع هذا خرج للجهاد مُلبّياً نداءَ الرسول ومجيباً لأمره ، ﴿للذين أحسنوا منهم واتّقوا أجرٌ عظيم﴾ فلعليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) وحُذيفةَ وجعفرٍ ومن شابهَهُم من الذين أحسنوا في الجهاد مع الكفار بأُحُد واتّقوا ولم يفرّوا ، لهم أجرٌ في الدنيا وهو النّصر وأجرُ الآخرة الجنّة .

﴿الذين قال لهم النّاسُ إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشَوْهُم﴾ إنّ المجاهدين مع رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) جاءهم شيطانٌ إنسيٌّ يخوّفهم وهو عبد القيس أو نعيم بن مسعود الأشجعي ويقول لهم إنّ أبا سفيان ومشركي مكّة جمعوا العتاد والسلاح لكم ، ﴿فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونِعم الوكيل﴾ فبدلاً من أن يخافوا منهم ويخشوهم ازدادوا إيماناً بالله إذ أنّ الله يزيد في تأييده وعونه ونصره لهم ما زاد الكفار في عتادهم فقالوا يكفينا الله أمرهم وهو نعم المدافع والمعين ، ﴿فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسَسهُم سوء﴾ فلمّا ازدادوا إيماناً بالله وتوكلاً عليه وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وجاهدوا

مخلصين لله في سبيله رجعوا بالنّصر والغلبة والغنائم ولم يمسسهم ذلّة ولا هزيمة، ﴿واتّبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم﴾ فالمؤمنون المجاهدون اتّبعوا وأطاعوا ما أمر الله بِهِ من الجهاد في سبيله وارتضاهُ ورَضِيَ به عبادةً تفوق غيرها في الفضل ، وهو الذي يجازي الفضل فضلاً أعظم منه ، ﴿إنّما ذلك الشيطان يخوّف أولياءه﴾ فاعلموا أيّها المؤمنون أنّ الذي جاءكم يُثبّطكم عن الجهاد ويخوفكم من الكفار هو الشيطان ولا يخاف من تخويفه المؤمنون بل لا يخوِّف سوى المنافقين الذين هم أتباعه ، ﴿فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين﴾ فلا تخافوا من الكفار ومن عددهم وعُدَّتهم أيّها المؤمنون فإنّي أقوى منهم وأنصرُكم عليهم فخافونِ وخافوا عقابي وعذابي إن تخاذلتم إن كنتم تؤمنون بالجزاء .

﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ يا رسول الله لا يحزنك تخلّف المنافقين وفرار اخوتهم المنافقين من الجهاد ومسارعتهم من عصيان أوامرك ومخالفتك وترك الجهاد ، ﴿انّهم لن يضروا الله شيئاً﴾ إنّ مسارعة المنافقين بالتخلّف والتثبيط والفرار والتخاذل عن الجهاد في سبيل الله معك أبداً لا يوجب هزيمتك ومحو دين الله ، ﴿يريد الله ألاّ يجعل لهم حظّاً في الآخرة﴾ بل انّما يضرون بأنفسهم حيث يُحرَمون فضيلة الجهاد وكسب الغنائم ويتحملون الآثام فيمنعهم الله من رحمته يوم القيامة ويخسرون الجنة ، ﴿ولهم عذابٌ عظيم﴾ وبعد هذا كلّه فقد أعدَّ الله لهؤلاء المنافقين الفاسقين التاركين للجهاد والفارّين من الزّحف والعاصين لله ولرسوله عذاب جهنّم والحريق .

﴿إنّ الذين اشتروا الكفر بالإيمان﴾ إنّ هؤلاء المنافقين الذين باعوا الدّين بالدّنيا واشتروا الكفر بمعصيةِ الله والرسول وتركِ الجهاد بدلَ أن يشتروا الإيمان بنفوسهم ، ﴿لن يَضرّوا الله شيئاً ولهم عذابٌ أليمٌ﴾ فليعلموا علم اليقين أنّهم بعمَلِهم هذا أبداً لا يضرون دين الله ولا يمحونه ، وما الله بتاركٍ دينه ورسوله بل ينصرهما ولهم عذابُ جهنّم المؤلمة جداً ، ﴿ولا يحسبنّ الذين كفروا انّما نُملي لهم خيرٌ لأنفسهم﴾ ولا يظنّ المنافقون والكفار إنّنا حيث نُملهم في الدنيا

ويلتهون فيها بالتكاثر والتوالد في المال والبنين إنّنا نريد خيرهم بل ذلك شرٌّ لهم لشدّة الحساب والعقاب ، ﴿إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً﴾ ولا يحسب هؤلاء ولا يظنّوا إنّما نُملي لهم الأموال والأولاد ونُمهِلُهُم في الدنيا لأجل أن يزدادوا فسقاً وجوراً بل لكي يشكروا الله ويتوبوا ، ﴿ولهم عذابٌ مهين﴾ لكنّهم يحسبون أنّهم أحرارٌ في ارتكاب الجرائم والآثام فيزدادون إثماً فوق إثم فيستحقّون عذاباً فوق العذاب وهي الذلّة في النار والإهانة فيها .

﴿ما كان الله ليذَر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ أيّها المسلمون لا يدعكم الله كما أنتم عليه من اختلاط المنافق بالمؤمن والطالح بالصالح والشيعيّ بالمخالِف والصحابة الصادقين بالصحابة الفاسقين ، ﴿حتى يميز الخبيث من الطيّب﴾ فلا يدعكم هكذا بل إنّه سيختبركم ويمتحنكم ويبتليكم حتى يفصل الخبيث المنافق الفاسق من الطيّب المؤمن الموالي لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿وما كان الله ليُطلعكم على الغيب﴾ ومع أن الله يعرف مسبقاً من هو الخبيث ومن هو الطيّب ولكنه أبى إلّا أن يميز بينهما بالإختبار وإتماماً للحجّة فلا يخبركم عنها من غير تمييز ، ﴿ولكن الله يجتبي من رُسُلِه من يشاء﴾ ولكن الله يُطلع من اجتباه للرسالة والولاية والإمامة على الغيب وهم محمدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ المعصومين ( عليهم السلام ) فهم يعرفون الخبيث من الطيّب ، ﴿فآمنوا بالله ورُسُلِهِ﴾ أيّها المسلمون آمنوا بالله وبأنّه علّامٌ للغيوب.وآمنوا بعدلِه وأنّه لا يقضي قبل الإختبار وآمِنوا برسول الله وعلمه بالغيب من قِبَل الله وآمنوا بولايته وولاية أهل بيته ( عليهم السلام ) ، ﴿وإن تؤمنوا وتتّقوا فلكم أجرٌ عظيم﴾ فإذا آمنتم بالله وعدلِه ونبوّة رسوله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وولايته وولاية أهل بيته ( عليهم السلام ) وآمنتم بأنّهم مُطّلعون على الغيب ثم تتّقون الله في متابعتهم فلكم الشفاعة والجنّة ثواباً ، ﴿ولا يحسبنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾ هذا تحذيرٌ من الله لِمانِعي الخُمس والزكاة أن لا يظنّوا أنّهم بِمَنعهم الخمس والزكاة التي

رزقهم الله من فضله بخلاً هو نفعٌ وفائدةٌ لهم وربح ، ﴿بل هو شرٌّ لهم سيطوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ فليعلموا علم اليقين أنّ ذلك ليس نفعاً وخيراً لهم بل هو شرٌّ يوجب ذهاب البركة من أموالِهم والإثم والعذاب والتّطويق بها في الآخرة فالمُهنّئ لغيرهم والوِزرُ عليهم ، ﴿ولله ميراث السّماوات والأرض﴾ ولا يحسب هؤلاء أنّ الله بحاجةٍ إلى أخماسهم وزكواتهم بل هو الغنيّ عنهم ولا يَدَع محمداً وآله وذريتهم محتاجين ولا يُبقي مستحقّي الزكاة في الفقر بل يرزقهم من السماء والأرض ، ﴿والله بما تعملون خبير﴾ فالله سبحانه وإن أوجب الخُمس والزكاة ليُغني أهلها ومستحقّيها وينقذهم من الفقر إلّا أنّه خبيرٌ بكيفيّةِ إعاشتهم إن منعتم الحقوق الواجبة .

﴿لقد سَمِع اللهُ قولَ الذين قالوا إنّ الله فقيرٌ ونحن أغنياء﴾ بالتأكيد إنّ الله سمع قول اليهود كحيٍّ بن أخطب وغيره بأنّ الله استقرضنا لفقرهِ فلو كان غنياً لما قال : من ذا الذي يُقرض الله ولكنّنا لا نحتاج قرضاً ، ﴿سَنكتبُ ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حقٍ﴾ فالله تعالى سمع قولهم وأمر الملائكة والمَلَكين : الرّقيب والعتيد أن يكتبوا ذلك في صحيفة أعمالهم ويكتبوا قتلهم أنبياءَ بني إسرائيل من دون جُرمٍ لهم ، ﴿ونقول ذُوقُوا عذابَ الحريق﴾ فعند الحساب يوم القيامة نعرض عليهم صحائِف أعمالهم وأقوالهم ، ثُمَّ نحكم عليهم بدخول نار جهنّم فلمّا نرميهم فيها نقول لهم ذوقوا لهيب النار وحريقها ، ﴿ذلك بما قدَّمت أيديكم وانّ الله ليس بظلّامٍ للعبيد﴾ ونقول لهم عندما نعذبهم بنار الحريق هذا جزاء ما فعلتموه وقُلتموه وارتكبتموه من الإثم فبديهيٌّ انّ الله لا يظلم أحداً من عبادِهِ دون ذنب ، ﴿الذين قالوا إنّ الله عهدَ إلينا ألّا نؤمن لرسولٍ حتّى يأتينا بقربانٍ تأكله النار﴾ هؤلاء اليهود سبق أن قالوا لك يا رسول الله نحن لا نؤمن لنبيٍّ حتى يُقدِّم لله قرباناً كقابيل فتأتي نارٌ من السماء فتحرقه وكان ذلك علامة عدم القبول جعلوه علامة القبول ، ﴿قل قد جاءكم رسلٌ قبلي بالبيّنات وبالذي قلتم﴾ قل لليهود يا رسول الله : إنّ النار المحرقة

للقربان ليست علامة قبولٍ لها ، ومع هذا فقد أتى بهذه المعجزة أنبياء بني إسرائيل ولبّوا ما تطلبون منهم ، ﴿فلِمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾ فقل لهم يا حبيبي : إنّ هذه معاذير واهية فلو كُنتم تصدّقون في دعواكم فلِمَ لم تؤمنوا بأنبياءِ بني إسرائيل وقتلتموهم وقد أتوا بما طلبتم ، ﴿فإن كذّبوك فقد كُذّب رسلٌ من قبلك﴾ يا حبيبي يا رسول الله إن كذّب اليهود برسالتك ونبوّتك وكذّبوا بشريعتك وكتابك فلستَ أوّل نبيٍّ يُكَذَّب بل كُذِّب قبلك أنبياء ، ﴿جاؤوا بالبيّنات والزّبر والكتاب المنير﴾ وأُولئك الأنبياء مع أنّهم أتوا بالمعاجِز والبراهين والكتب والصحف السماوية والألواح والوحي كذّبوهم وحاربوهم .

﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾ أيّها الناس اعلموا أنّ كلّ ذي روحٍ من إنسان أو ملكٍ أو جِنٍّ وكلّ ذي نفسٍ سائلةٍ كالحيوان لا بُدّ وأن تسيل من جسمه نفسهُ السائلة وتنفصل من بدنه روحه بالموت ، ﴿وإنّما تُوَفّون أجوركم يوم القيامة﴾ وما منكم أيّها الناس أحدٌ إلّا وأن يُعطى جزاءَ عملهِ ويَنال أجر أفعاله في الدنيا يوم القيامة إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ ، ﴿فمن زُحزِح عن النّار وأُدخِل الجنّة فقد فاز﴾ ففي يوم القيامة وحين الجزاء فكلّ من كان جزاؤه الرحمة والمغفرة الإلهية ورضوان الله فأُبعد عن النار وأُدخل الجنّة بصكٍّ من عليٍّ فهو من الفائزين ، ﴿وما الحياةُ الدنيا إلّا متاعُ الغرور﴾ وأمّا إذا لَم يُزحزَح عن النار بل أَمر بدخول النار فهو الذي كان قد اغترَّ بمتاع الدنيا ولهوها ولَعِبها ولذائذها المُحرَّمة .

﴿لتُبلونّ في أموالِكم وأنْفُسِكم﴾ أيّها المسلمون : بالتأكيد ستُختبرون وتُمتحنون في أموالكم فهل تؤدّون الحقوق الواجبة منها أم لا ؟ وفي أنفسكم هل تبذلونها في سبيل الله وتتعبونها في عبادته أم لا ؟ ﴿ولتسمعُنّ من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً﴾ وبالتأكيد نخبركم أنّكم سوف تكونون عرضاً للتُّهم والسَبّ والشّتائم من اليهود والنصارى والمشركين فيُقرعونكم بألسنتهم مهما شاؤوا ، ﴿وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم

الأمور﴾ أيّها المسلمون إن تصبروا على الأذى في سبيل الله وتتّقوا المعاصي والآثام ولا تؤثّر فيكم أساليب اليهود والنصارى ودعاياتهم وسبابهم فذلك ما يستلزم إرادةً وعزماً وتصميماً .

﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتُبيِّنُنّه للناس﴾ واذكر وذكّر يا رسول الله انّ الله أخذ العهد على اليهود والنصارى وأمرهم في التوراة والإنجيل بأن يبيّنوا أحكام التوراة وآياتها المبشّرة بمجيء مُحمّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم﴾ وبعد أن أخذ الله العهد في التوراة من اليهود ببيان التوراة وعدم كتمانه كتموه ولم يبينوه تماماً فنبذوا العهد وخالفوه واعرضوا عنه ، ﴿واشتَروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ فاليهود يكتمون آيات التوراة المُبشّرةِ برسالةِ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لكي يترأّسوا على الناس ويكسبوا الثروة فباعوا التوراة وعهد الله بالثمن البَخس فهذه أسوأ معاملةٍ ومبادلة ، ﴿لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويُحبّون أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا﴾ يا رسول الله لا تعتني ولا تُعير أهميّة للمتخلّفين عن الجهاد ألفرحين بقعودهم ثمّ عندما تنزل آيةً في فضل المجاهدين يُحبّون أن تنزل فيهم آيةً تمدحهم ، ﴿فلا تحسبنّهم بمفازةٍ من العذاب ولهم عذابٌ أليم﴾ فلا يكن في حُسبانك أنّهم في تخلّفهم نجوا من القتل أو الجرح بل سيذوقون من ذلك في المستقبل ولا تظنّ أنّهم يفوزون بالخلاص من عذابِ الله يوم القيامة ، ﴿ولله ملك السماوات والأرض والله على كلِّ شيءٍ قدير﴾ واعلم يا حبيبي إنّني غنيٌّ بالذات ومالكُ المُلك المُطلَق وناصية الأمور بيدي وبيدي أزِمَّة الخلائق كلّها فهي مِلكٌ لخالقها وهو قادرٌ على كلّ شيءٍ يريده فلا يحتاج هؤلاء .

﴿إنّ في خلق السماوات والأرض﴾ والدليل على أنّ لله مُلك السماوات والأرض وهو المالك الحقيقيّ يتصرّف فيها كيف يشاء هو أنّه خالقها من عدم ، ﴿واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولي الألباب﴾ ودلالات أُخرىٰ تظهر جليّة لذوي الولاء لمحمدٍ وآل محمد ولذي الحِجىٰ والعقول الكاملة هي اختلاف الليل

والنهار فانّها تدلّ على قدرة الله وعلمه وحكمته وتدبيره ولطفه ورحمته وعظمته وانّه لا بُدَّ مِن إمامٍ ، ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ وهؤلاء العقلاء الموالين لمحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله الميامين ( عليهم السلام ) يذكرون الله في جميع حالاتهم ذكراً دائماً ويذكرونه ذكراً بألسنتهم بالتسبيح والتهليل والصلوات والتحميد والإستغفار ، ﴿ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض﴾ وهؤلاء المؤمنون العقلاء الموالون لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) هم أهل الذكر والتدبُّر العباديّ والتفكير في عظمة الخالق بالتدبُّر في خلقه ، ﴿ربَّنا ما خلقتَ هذا باطلاً﴾ وعندما يتفكّرون في خلق السماوات والأرض بنظامها الدقيق وحكمتها اللطيفة يقولون : إنَّ الله لم يخلقها عبثاً ولم يتركها سُدىً ولا يُخليها من وليٍّ معصومٍ ، ﴿سبحانك فقِنا عذابَ النار﴾ فإذا كان الله لم يخلقها عبثاً ولم يترك الناس سُدىً فلا بُدَّ من تكليفٍ واختبارٍ وجزاءٍ فيقولون : ربَّنا أنت مُنَزَّهٌ عن الظلم فبعدلك أبعدنا عن النار .

﴿ربَّنا إنّك من تُدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار﴾ إلهنا وخالقنا إنّ من استحقّ النار بأعماله في الدنيا فألقيته فيها جزاءَ أعماله فقد يَنال خزياً لأنّه بمرأىً ومسمعٍ من جميع الخلائق وأنت لا تنصر الظالمين لتُنَجّيهم منها ، ﴿ربَّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم﴾ إلهنا وسيّدنا نحن سمعنا نبيّك محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يدعو الناس إلى الإيمان بالله وبكتابه والى الإيمان بولايته وولاية أهل بيته ( عليهم السلام ) وطاعتهم ، ﴿فآمنّا ربَّنا فاغفرْ لنا ذُنوبَنا﴾ فلبّينا النِّداء وأطعنا الأمر فآمنّا بك وبولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) وكتابك ودينك فإن كانت منّا هفوةٌ أو زلّةٌ أو ذنبٌ لنا فاغفرها لنا ، ﴿وكَفِّرْ عنّا سيّئاتنا﴾ وبمحبة محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) ومودّة أهل البيت ( عليهم السلام ) التي قُلتَ في كتابك أنّها تُكفِّر الخطايا وتمحوها كَفِّر عنّا ذنوبنا

ومعاصينا ، ﴿وتوفَّنا مع الأبرار﴾ إلهنا وسيّدنا اجعل محيانا محيا محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) ومماتنا مات محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) الأبرار الصالحين الطاهرين وشيعتهم المخلصين ، ﴿ربَّنا وآتِنا ما وعدتنا على رُسلك﴾ إلهنا وسيّدنا نحن ندعوك بواجب عبوديّتنا لك ونطلب منك أن لا تحرِمنا ما وعَدتنا من الرحمة والمغفرة والثواب والجنة على لسان أنبيائك ولأنّنا محتاجون إلى ما وعدتنا ، ﴿ولا تُخزِنا يوم القيامة إنّك لا تُخلف الميعاد﴾ إلهنا وخالقنا أنت وَعَدتَ المؤمنين الموالين لمحمدٍ وآله الطاهرين أن لا تدخلهم النار بل تدخلهم الجنّة وقطعيٌّ أنّ وعدك الحقّ ولا تخلفه .

﴿فاستجاب لهم ربُّهم﴾ إنَّ المتدبّرين في خلق الله والمؤمنين بالله عن اجتهادٍ واستدلالٍ لا تقليدٍ وأهل الذِّكر والذُّكر والدُّعاء من المؤمنين الموالين لمحمدٍ وآله الميامين يستجيب الله دعائهم حتماً ، ﴿انّي لا أُضيع عملَ عاملٍ منكم﴾ فالله المجيب لدعاءِ المؤمنين من شيعةِ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) يقول لهم : ويخاطبهم تِلواً : ثِقوا واطمئنّوا برحمة الله ووعده فأنا لا أُلغي طاعاتكم وعباداتكم وولائكم لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿من ذكرٍ أو أُنثىٰ بعضهم من بعض﴾ فأنا الذي أُثيب على جهادِ الرجال منكم في سبيل الله وأجعل جهاد النساء من الشيعة حُسن التبَعُّل وأتقبَّل جهاد أموالِهنّ ، ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأُوذوا في سبيلي﴾ فالمؤمنون الذين هاجروا مع النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) من مكّة إلى المدينة ومنها إلى الحبشة كعليٍّ وجعفر وربعهما الذين أُخرجوا ولم يَخرجوا هُم تِلقاء أنفسهم وتحمّلوا الأذى لله ، ﴿وقاتَلوا وقُتِلوا﴾ والمؤمنون المجاهدون في سبيل الله في بدرٍ وأُحُدٍ وحُنين وغيرها الذين قاتلوا صادقين ولم يَفِرّوا ولم يتخلَّفوا والشهداء الذين قُتلوا كحمزة وغيره ، ﴿لأُكفِّرنَّ عنهم سيّئاتهم﴾ هؤلاء المؤمنون المجاهدون حقاً أُؤكِّدُ ضامناً أنّي سأمحو كلَّ خطيئة أو زلّة أو سيّئة كانت منهم وأغفرها لهم ، ﴿ولأُدخلنّهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار﴾ وهذا وعدٌ ثابتٌ

قطعيٌ منّي لهم مؤكّدٌ إنّي سأُدخلهم بيدِ عليٍّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) الجنّة ودرجاتها وقصورها التي تجري من خلالها أنهار العسل والحليب والماء ، ﴿ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾ هذا كله أجرٌ وثوابٌ وجزاءٌ لجهادهم وإيمانهم الصادق وقتالهم في سبيل الله وشهادتهم لله وأحسنُ الثواب هو عند الله .

﴿لا يغرُّنَّك تقلّب الذين كفروا في البلاد﴾ أيّها المسلم وأيّها المؤمن لا تغترّ ولا تنخدع بتصرُّف الذين كفروا بالله وبولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) في بلاد المسلمين كما يشاؤون ، ﴿متاعٌ قليل﴾ فكلّ المدّة التي يتسنّمون فيها دفّة الحكم والرئاسة قليلٌ كمّاً وكيفاً بالنسبة الى مدّة حكومة المهديّ ( عليه السلام ) فليلةٌ واحدةٌ منه خيرٌ منها ، ﴿ثمَّ مأواهم جهنّم وبئس المهاد﴾ فأعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيت رسوله تنتهي مُدّة استمتاعهم بالدنيا ثمَّ مسكنهم الجحيم ومقرّهم السَّقر في قعر جهنّم أسوأ المكان .

﴿وإن من أهل الكتاب لَمن يؤمن بالله وما أُنزل إليكم وما أُنزل إليهم﴾ أيّها المؤمنون إنَّ من أهل الكتاب ومن هو تابعٌ لعيسى والإنجيل هو سلمانُ الفارسي وبالتأكيد آمنَ بالله وبالقرآن وبمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله فصار منهم أهل البيت ، ﴿خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً﴾ إنَّ سلمانَ ومَن على شاكلته من النصارى الذين آمنوا بالله وبرسوله وأهل بيته هم أهل الخشوع لا يتركون آيات الله لأجل المنافع الماديّة ، ﴿أُولئك لهم أجرهم عند ربّهم إنّ الله سريع الحساب﴾ إنَّ لسلمان ومَن آمن من أهل الكتاب ولم يبيع دينه بالدنيا ولم يبايع أحداً غير عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) لهم الجنّة ثواباً عند الله والله لا يؤخّرهم للحساب أبداً .

﴿يا أيُّها الذين آمنوا آصبروا﴾ أيّها الشيعة المؤمنون بالله وبرسوله وأهل بيته ، اصبروا على طاعة الله وطاعة رسوله وأهل بيته ، واصبروا عن معصية الله

ومعصيتهم واصبروا على المصائب ، ﴿وصَابِرُوا﴾ وتواصوا بالصبر فليأمر أحدكم غيره بذلك وتصابروا في قبال الكفار والمنافقين والمخالفين من أعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) ولا تُبدوا الجَزع واليأس ، ﴿ورَابِطُوا﴾ ورابطوا للجهاد في سبيل الله وللحضور في صلاة الجماعة مع الإمام العادل وكونوا مُرابطين لإمامكم المهدي ( عليه السلام ) منتظرين ظهوره وذلك هو أفضل الطاعات ، ﴿واتّقوا اللهَ﴾ أيّها الشيعة المؤمنون : عليكم بتقوى الله في جميع أموركم بإتيان ما أمر الله به ، وترك ما نهى عنه والخوف منه فحسب لا مِن غيره ، ﴿لعلّكم تُفلحون﴾ فإنّكم إن صبرتم وصابرتم ورابطتم واتّقيتم فالأمل هو أن تفلحوا بغلبة أعدائكم وتسلُّم القدرة منهم ، وظهور إمامكم وتطبيق العدل وتُفلحوا بالفوز بالجنّة .

(صدق الله العليّ العظيم) اللهم اجعلنا مفلحين وأفلحنا منجحين بمحمد وآله الطاهرين .

(٩)

# سورة هود (ع)

﴿بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم الٓرٰ﴾ بإسم ذاتي الإلهي ورحمانيّتي ورحيميّتي أوحي إليك يا حبيبي وأبدأ برمزٍ بيني وبينك تعرفه أنت وأهل بيتك ( عليهم السلام ) ألف ، لام ، راء ، بعدد ٢٣١ ، ﴿كتابٌ أُحكمت آياته ثمّ فُصّلت﴾ إنّ القرآن هو كلام الله الموحى إليكم أيّها الناس وقد ضُبطت آياته دون تحريفٍ ولا يُنسخ أبداً بكتابٍ آخر ، وقد بيّنتُه تدريجاً خلال ٢٥ عاماً ، ﴿من لَدُن حكيمٍ خبير﴾ فالقرآن هو وحيٌ مُنزَل على رسولِ الله بواسطة أمين الوحي جبرائيل من كلام الربّ الجليل الحكيم في حُكمِه والخبير بمصالح عباده .

﴿ألاّ تعبدوا إلا الله﴾ وأساس الوحي هذا ، والنبوّة ورسالة خاتم الأنبياء ، هو الدّعوة الى توحيد الله ونفي الشرك ، ورفض عبادة غير الله ، ﴿إنّني لكم منه نذيرٌ وبشير﴾ فقل لهم يا حبيبي أن لا يعبدوا أحدا سوى الله وقل لهم إنّي أُنذركم من جانبه العذاب إن عصيتم وكفرتم وأُبشّركم من قِبَلِه بالثواب إن آمنتم وبالفوز بالجنّة ، ﴿وأن استغفروا ربّكم ثم تُوبوا إليه﴾ وقل لهم أيّها المسلمون أنا نذير الله وبشيره إليكم لأدعوكم إلى ترك الذنوب والآثام والتوبة عنها ، وأن تطلبوا المغفرة من الله عليها ، ﴿يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجلٍ

مسمّىٰ﴾ فإن تركتم المعاصي والآثام والكبائر والصغائر وطلبتم المغفرة من الله على ما سبق منكم منها ، فالنتيجة هي أنّ الله يغفر لكم ويُسعدكم طول حياتكم ، ﴿ويؤتِ كلَّ ذي فضلٍ فضله﴾ وبعد أن يُسعدكم في الحياة الدنيا بحياة طيّبة خالية من الجرائم والآثام والظلم والتعدّي يُعطي الله ثواب كل من عمَلَ صالحاً وجزاءه ، ﴿وإن تولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يومٍ كبير﴾ وإن أعرضوا عن الطاعة وعن التقوى والتوبة والإستغفار فقُل لهم إنّي أعلم أنّ الله سيُعذّبكم بذنوبكم في يوم القيامة فأخاف عليكم العذاب إن لم تتوبوا ، ﴿إلى الله مرجعكم وهو على كل شيءٍ قدير﴾ ولا تظنّوا أنّكم تُفلتون من جزاءِ أعمالكم وذنوبكم أو تُحرَمون من ثوابها إذ أنّكم تُرجَعون إلى الله وتُبعَثون يوم القيامة وهو قادرٌ على الثواب والعقاب .

﴿ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفّوا منه﴾ أيّها المؤمنون : إعلموا أنّ المنافقين إذا مرّوا برسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) طأطأ أحدهم رأسه وانحنى وغطّى وجهه بثوبه لكي لا يراه النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فيختفي عنه ، ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يُسرّون وما يعلنون﴾ فأعلِن يا حبيبي وأعلِمهُم أنّهم حينما يُغطّون رؤوسهم بثيابهم ليختفون إنّ الله يَعلم ما يُضمِرون من النِّفاق وما يُعلنون منه ، ﴿إنّه عليمٌ بذات الصدور﴾ فبالتأكيد إنّ الله عالمٌ بالضمائر والسرائر والنيّات والمقاصد ، والنفاق ، أو الإيمان ، والحبّ أو البغض ، أَلخَفيّةِ في القلوب ، ﴿وما مِن دابةٍ في الأرض إلّا على الله رزقها﴾ فإن قال أحدٌ : إذا كان الله يعلم بضمائر المنافقين فلماذا يرزقهم ويُعطيهم القوت ويهبُهُم ملذّات الحياة ؟ فجوابُه انّ الله تكفّل بأرزاق الخلائق مُسبقاً ، ﴿ويعلم مستقرَّها ومستودعها﴾ فالله سبحانه عمَّ رحمته في الدنيا وخصَّ رحمته في الآخرة إتماماً للحجّةِ وإلّا فهو أعلم بخلقه منذ أن كانوا نطفةً في الأصلاب ثمّ استودعت الأرحام ، ﴿كلٌّ في كتاب مبين﴾ والعلم بالأرزاق مكتوبٌ مقدَّرٌ في اللّوحِ المحفوظ والعِلم بالنُطف والأجنّة في الأرحام كذلك ويبيِّنه الله لوليّه كلّ ليلة قدرٍ

من كلّ عامٍ .

﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيام﴾ والله جلّت عظمته هو الخالق لجميع الخلائق ، فخَلَقَ الخير والنور أولاً من دون شرٍّ ، وخلق السماواتِ في اليوم الثاني ، وخلق من في السماء في الثالث ، وخلقَ الأرض في الرابع ، وخلقَ دوابّ الأرض في الخامس ، وخلق أقواتها في اليوم السادس ترتيباً ، ﴿وكان عرشُه على الماء﴾ وكان ابتداء خلق المخلوقات وأساس القدرة الخلّاقة هو الماء إذ خلَقَ كلّ شيءٍ حيٍّ منه فعرش قدرةِ الله هو الماء وأساس خلقِه منه ، ﴿لِيَبلُوَكُم أيُّكم أحسنُ عملاً﴾ فخلقكم من الماء والتراب طيناً ثم نفخ فيه من روحه فكان آدم وخلق له حوّاء من طينته ، فأولدكم منهما فوق الأرض ليختبركم فبالإختبار يظهر مَن هو أحسنُ عملاً فيرجع إلى الجنّة ، ﴿ولَئِن قلتَ إنكم مبعوثون مِنْ بَعد الموت﴾ فإذا أخبرتَهم وأنت الصادق المصدَّق بأنّهم سيُبعثون ويُحشرون بعد الموت في القيامة وطلبت منهم أن يؤمنوا بالمعاد وأن يُحسنوا عملاً ، ﴿ليقولنّ الذين كفروا إن هذا إلاّ سحرٌ مبين﴾ بالتأكيد ينكر الكفار والمنافقون المعاد ويقولون إنّ قولكم إنّنا نبعث بعد الموت هو كفعلِ السّاحر حينما يُعيد ما يبتلعه أو يقولون إنك تريد أن تَسحَرنا بهذا كي نتّبعك ونُطيعك ، ﴿ولئِن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّةٍ معدودة﴾ فالمنكرين للمعاد كأبي سفيان وحزبِه حيث قال : لا جنّةَ ولا نار وأتباعهم المستحقّين للعذاب لتركهم ولاية محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) إن أخّرنا عذابهم الى ظهور القائم المهدي ( عليه السلام ) وأصحابه المعدودين بعدد أصحاب بَدر ، ﴿ليقولنّ ما يحبسه﴾ يقول هؤلاء المخالفون لمحمدٍ وآل محمدٍ وشيعتهم : ما يَحبسُ هذا العذاب منّا الذي يُنذرنا بهِ محمد ؟ فلو كان صادقاً لنَزل علينا العذاب ، ﴿ألا يَوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾ فأعلن للملأ وأعلمهم يا حبيبي : إنّ يوم قيام القائم المهدي المُنتَقِم الآخذ بالثأر المُهلِك للأعداء حينما يحين موعده لا يصرف عنهم العذاب من القتل والدّمار والهلاك ، ﴿وحاقَ بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾

فيوم قيام القائم من آل محمد ( عليهم السلام ) لا يُصرف عنهم العذاب بل ينزل بهم العذاب الذي كانوا يستهزؤون به ويُنكرونه ويستخفّون به .

**﴿ولَئِن أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً ثمَّ نزعناها منه﴾** وكم من إنسانٍ مِنَ الناس الذين ذاقوا السعادة ببركة من هو رحمةٌ للعالمين محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ثم نزعناها بوفاة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) منه ، **﴿إنّه لَيؤوسٌ كَفور﴾** إنّ هذا الإنسان قنوطٌ من رحمة الله ولُطفِه وعنايته بالأمة الإسلامية وكفورٌ بنِعَمِ الله وبنعمةِ ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) ، **﴿ولَئِن أذقناه نعماءَ بعد ضرّاء مَسَّته﴾** فبعد وفاة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لَئِن اقتضت المصلحة لإتمام الحُجّة أن يَترأّسَ على المسلمين فأُمهِل ونُعِّم بالرّئاسة بعد أن كان فقيراً مُعدَماً قبلاً ، **﴿ليقولنّ ذهب السيّئات عنّي﴾** فهو يطغىٰ ويتجبَّر ويتكبَّر ويَتَبَختر ويَغتَرّ فيقول : لقد ذَهبَت أيّام المصائِب والفَقرِ وَوَلَّت أيّام الضُرّ والبَلاء عنّي وَمَنِ الّذي يُحاسبني على السيّئات ؟ **﴿إنّه لَفَرِحٌ فخور﴾** إنّ هذا المُغتَرّ الطاغي الذي ظَنَّ أنّه لا يُحاسَب على السيّئات فلا يَقدِر أحدٌ على أن يُحاسِبَه عليها فرِحٌ بالرِّئاسةِ فخورٌ بالإمارة ، **﴿إلاّ الذين صبروا﴾** وعلى نقيض ذلك الطاغي الفَرِح الفخور بالرئاسةِ يوجَد مَن ليس يؤساً كفوراً ولا فَرِحاً فخوراً بل هو كأمير المؤمنين ( عليه السلام ) صابرٌ محتسبٌ بعد وفاة النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، **﴿وعملوا الصالحات﴾** وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) وشيعته الصابرين هم بَدَل أن يعملوا السيئات ويرتكبوا المُنكرات يعملون الصالحات ويلتزمونها ، **﴿أُولئك لهم مغفرة وأجرٌ كبير﴾** إنَّ عليّاً وشيعته ، المؤمنون الصابرون الذين يعملون الصالحات لهم غفرانٌ من الله ورضوانٌ وجنانٌ ثواباً كبيراً على صبرهم وطاعتهم .

**﴿فلعلّك تاركٌ بعضَ ما يُوحىٰ إليك﴾** عندما أرسلنا جبرائيل يُبلّغك يوم عرفة في حُجّةِ الوداع أن تَنصِب عليّاً بإمرة المؤمنين وتأخذ البيعةَ له أشفَقتَ من المنافقين وأخَّرت ذلك لوقتٍ آخر ؟؟؟ **﴿وضائِقٌ به صدرُك﴾** وقلت لجبرائيل ،

حينما قال لك : ما لَك يا محمد أجَزِعت من أمر الله ؟ كلاَّ يا جبرائيل ، ولكن قَد عَلِمَ ربِّي ما لقيتُ من قريشٍ إذ لم يُقرّوا لي بالرسالة حتّى أمرني بجهادهم وأهبَطَ إليَّ جنوداً من السماء فنصروني فكيف يُقرِّون لِعليٍّ مِن بعدي ؟؟ ﴿انْ يقولوا لولا أُنزِل عليه كنزٌ أو جاء معه مَلَك﴾ فعندما قال النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لعليٍّ ( عليه السلام ) يوم الغدير سألتُ ربّي أن يجعلك وصيّي فَفَعل ، فقال رجلان من قريشٍ فَهلاّ سأل ربَّه ملكاً يعضده على عدوِّه أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ ﴿إنّما أنت نذيرٌ﴾ يا حبيبي يا رسول الله ليس واجبك سوى أن تُنذر من ينكث بيعةَ عليٍّ ( عليه السلام ) في غدير خُمٍّ ومن يُحرِّمه الخلافةَ من بعدك بالعذاب الأليم ، ﴿والله على كلّ شيءٍ وكيل﴾ واعلم يا حبيبي أنّهم سيفعلوها فسيُعادون علياً ويغصبون حقَّه وحقَّ الزهراء ( عليها السلام ) وينكثون بيعته والله وكيلٌ على ذلك كلّه .

﴿أم يقولون افتراه﴾ وبعد أن تَلَوتَ عليهم آية التبليغ وهي : ﴿ يا أيّها الرسول بلِّغ ما أُنزِل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته﴾ ثمَّ قلت من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه قالوا : إنَّ محمداً افترى هذه الآية، ﴿قُل فأْتوا بِعَشر سورٍ مثله مُفتَريات﴾ قل لهم يارسول الله : مَنِ الذي يتمكّن من افتراء آياتٍ على الله ؟ فذلك محالٌ فالقرآن مُعجزٌ لا يُمكن الإتيان بمثله فلذا إن قدَرتُم أن تأتوا بمثله فأتوا بعشر سورٍ مُفتريات ، ﴿وآدعوا من استطعتم من دُون الله﴾ وأنّكم أيّها المنافقون العرب لن تتمكّنوا من الإتيان بمثل آيات القرآن لو جمعتم لذلك كلّ الشعراءِ والأُدباء والفصحاءِ والبلغاء من دون الله ، ﴿إن كُنتم صادقين﴾ فأنتم كاذبون في دعواكم ومكذِّبون للنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) والقرآن ومكذّبون عصمة النبي وعدالته بنسبةِ الإفتراء إليه فإن كنتم صادقين لأتيتم بمثلِ القرآن .

﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله﴾ فإذا لم يتمكّن المنافقون من الإتيان بمثلِ آيات القرآن فاعلموا علم يقينٍ أنّ آية تبليغ ولاية

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) والأمر ببيعته نزَل به جبرائيل من كلام الله بِعِلمِ الله ، ﴿وأن لا إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون﴾ فإن لم يتمكّنوا من الإتيان بمثل كلام الله فذلك دليلٌ على وحدانيّة الله وعلى أن لا شريك له ولا معبود سواه فهل أنتم مسلمون بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿من كان يُريدُ الحياةَ الدُّنيا وزينتها﴾ فأيّ منافقٍ ترك ولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ونكث بيعته في يوم الغدير طمعاً في الدنيا والرئاسة والإمرة فيها ، ﴿نُوَفّ إليهم أعمالَهم فيها وهم لا يُبخسون﴾ فأبى الله إلاّ أن يُجري الأمور بأسبابها فإن عقدوا مؤتمراً لِغصب الخلافة من عليٍّ ودبَّروا مكيدةً فيحصلون على نتيجتها غير منقوصةٍ في الدنيا ، ﴿أُولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النار﴾ لكنّ هؤلاء المنافقين الغاصبين لحقِّ عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ليس لهم جزاءٌ على ذلك في الآخرة سوى الخلود في نار جهنّم ، ﴿وحبط ما صنعوا﴾ فليعلموا أنّ غصبَ حقّ عليٍّ ( عليه السلام ) أوجب إحباط كلّ عَمَلِ خيرٍ أو إنفاقٍ أو حسنة أو جهاد عملوه سابقاً زمن النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿وباطلٌ ما كانوا يعملون﴾ وإزاحة عليٍّ ( عليه السلام ) من منصبه الذي وضعه الله ورسوله فيه وبايعوه عليه فنكثوا ، وغَصبِ الخلافة وتشريع البِدَع وغصبُ فدكٍ والخُمس وما شاكل ، كلّ ذلك باطلٌ عند الله .

﴿أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه﴾ ألا ترون من هو على رسالةٍ ونبوةٍ بيّنةٍ من ربّه وهو رسول الله محمّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فالقرآن دليلُ بيّنةٍ على صدق رسالته ، ﴿ويتلوه شاهدٌ منه﴾ ويتلوه في مهمّةِ أداءِ رسالته وولايته على الناس شاهدٌ للوحي معصومٌ عادلٌ من أهل بيته وهو عليٌّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، ﴿ومِن قَبلِه كتابُ موسى إماماً ورحمة﴾ ومن قبل بعثةِ رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بالرسالة كانت التوراة شريعة الله وكان موسى إماماً قد خَلَّف من بعدِه هارونَ أخيه إماماً وكان موسى ( عليه السلام ) رحمةً

لأمّته ، ﴿أُولئك يؤمنون به﴾ إنّ الذين يعلمون أنّ علياً من النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بمنزلة هارون من موسى ويصدّقون أنّه كما كان لموسى إمامٌ ووصيٌّ من بعده هو هارون فلا بُدّ للنبيّ من وصيٍّ فهم الذين يؤمنون بخلافة وإمامة ووصاية عليٍّ بعد رسول الله ، ﴿ومن يكفرْ به من الأحزاب فالنار موعده﴾ ومن يكفر بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وإمامة عليٍّ ( عليه السلام ) بعد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) من أصناف المنافقين الناكثين والقاسطين والمارقين والنّواصب فموعدُهُم غداً نار جهنّم خالدين فيها ، ﴿فلا تَكُ في مريةٍ منه﴾ فلا تَشُكّ يا حبيبي في هذا العذاب الأليم الذي وعدناه لمن كفر بولايةِ عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) من هؤلاء الأحزاب المنافقين ، ﴿إنّه الحقّ من ربّك﴾ إنّ ولاية عليٍّ وإمامته ووصايته وخلافته هو الحقّ الذي أوجبه الله عليك وعلى الناس جميعاً وأكمل به الدّين وأتمَّ به النّعمة فالحقُّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقّ ، ﴿ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون﴾ وبما أنَّ أكثر الناس لا يعقلون ، وأكثرهم لا يفقهون ، وقليلٌ من عبادي الشكور فإنّ أكثر الناس لا يؤمنون بولاية عليٍّ أمير المؤمنين ووصايته وخلافته بعد رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) .

﴿ومن أظلمُ ممَّن افترى على الله كَذِباً﴾ ولا يوجد أحدٌ أشدّ ظلماً وجوراً وتعدّياً وعناداً مِن الذي يفتري على الله ويقول : إنَّ الله لم ينصب إماماً ووليّاً بعد رسول الله وذلك كذب ، ﴿أُولئك يُعرَضون على ربّهم﴾ إنّ هؤلاء الظلمة المُفترين على الله كذباً القائلين بأنّ الله لم يعيّن وليَّ الله ولم يَنصِب علياً للولاية بعده يُعرَضون يوم القيامة في محكمة العدل الإلهي للمحاكمة والجزاء ، ﴿ويقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم﴾ فعندما يُعرَض منكرُ ولاية أمير المؤمنين ( عليه السلام ) للمحاكمة يحضر الشهود من الملائكة والنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) والأئمة المعصومين الإثنا عشر والمؤمنين فيشهدون عليهم أنّهم أنكروا ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿ألا لَعنةُ الله على الظالمين﴾ فبعد

إدانتهم بشهادة الشهود عليهم يُنادي منادي الجليل جلَّ وعَلا : يا أهل المحشر إنَّ لعنة الله على مُنكري ولايةَ عليٍّ الظالمين ، فكلّ أهل المحشر يقولون آمين، **﴿الذين يصدّون عن سبيلِ الله﴾** فلعنة الله على الظالمين الذين يمنعون الناس من متابعة ولايةِ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ المعصومين والتمسّك بالقرآن والعِترة ، **﴿ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون﴾** وهؤلاء الذين يفترون على الله ويقولون انّه لم يُنصَب أحد للولاية والإمامة بعد رسول الله يريدون تحريف الخلافة عن صاحبها الشرعيِّ عليٍّ ( عليه السلام ) وبذلك يكفرون بالجزاء في المعاد ، **﴿أُولئك لَمْ يكونوا معجزين في الأرض﴾** إنَّ هؤلاء المنكرين لولاية آل محمدٍ وإمامتهم ووصايتهم بعد رسول الله ويُحرِّفون الخلافة عنهم لا يُعجزون الله في إرجاع الدولة لآل محمدٍ بظهور المهدي ( عليه السلام ) من آل محمد ، **﴿وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾** وعندما يرجع الله الحق إلى أهله وترجع الخلافة والحكومة وولاية أمر المسلمين إلى أهل البيت ( عليهم السلام ) في زمان حكومة المهدي ( عليه السلام ) لا ينصرهم أحدٌ من سيفه وانتقامه ، **﴿يُضاعَف لهم العذاب﴾** فالله سبحانه المنتقِم القاصِم للجبّارين المُهلك للظالمين يُعذّب أعداء آل محمدٍ في الدّنيا بسيف المهدي ( عليه السلام ) وفي الآخرة بعذاب جهنم، **﴿ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يُبصرون﴾** إنّ منكري ولاية أمير المؤمنين عليٍّ ( عليه السلام ) ما كانوا يتحمّلون سماع آية التبليغ وفضائل عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وكانوا يُغمِضون الطَّرف عن ولايتهم وفضائلهم ومناقبهم ، **﴿أُولئك الذين خسروا أنفسهم﴾** إنّ هؤلاء المنكرين لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) بَدلَ أن يربحوا في حياتهم الآخرة ، والسعادة في الدّارين والجنّة بولائِه خسروا أنفسهم حيث حَرموها الجنّة بإنكار ولايته ، **﴿وضَلَّ عنهم ما كانوا يفترون﴾** وعندما كانوا يقولون افتراءً إنّنا سندخل الجنّة لمتابعة غير أهل البيت من الخُلفاء تضيع مزاعِمُهم وافتراءاتهم يوم القيامة وتكون هباءً وسراباً ، **﴿لا جرم أنّهم في الآخرة همُ الأخسرون﴾** فحيث

إنّهم كانوا يظنّون أنّ من تولّوهم سيشفعون لهم ثمّ يتّضِح أنّهم لا ينفعونهم من عذاب الله شيئاً لا جَرَم أنّهم أسواءُ أهل المحشر خسارةً وخذلاناً .

﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ بالتأكيد إنّ المؤمنين بالله وبولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومن تمسّكوا بالقرآن والعترة وعملوا بأحكام القرآن وأطاعوا محمداً وآل محمد ( عليهم السلام ) ، ﴿وأخبتوا إلى ربّهم﴾ هؤلاء المؤمنون المطيعون لله ولرسوله ولأهل بيته ( عليهم السلام ) إن سلّموا وصدّقوا بكلّ ما جاء به القرآن والنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) من دون شكٍّ أو ترديدٍ أو إنكارٍ أو عصيان ، ﴿أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾ إنّ هؤلاء الشيعة المؤمنون المتّبعون لمحمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) المتمسّكون بالقرآن والعترة المصدِّقون بولاية أهل البيت المسلّمون لهم ، هم أصحاب الجنّة فالجنّة لهم يدخلونها خالدين .

﴿مثَلُ الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسميع﴾ مثلُ من ينتمي إلى الفريقين : المنكرين لولاية أهل البيت ، والمؤمنين بولايتهم أنّ المنكر هو كالأعمى والأصمّ ، والشيعيّ هو البصير السميع ، ﴿هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون ؟﴾ تذكروا يا عقلاء العالم ويا أهل الإنصاف ويا أصحاب العدل ويا ذوي الوجدان الحيّ ، هل يستوي الأعمى والبصير في اتّباع الحقّ ؟ وهل يستوي الأصمّ والسميع في استماع العدل ؟ .

﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومِه إنّي لكم نذيرٌ مبين﴾ يا حبيبنا إن كان المنافقون يكذّبونك فسنقُصّ عليك تكذيب قوم نوحٍ له وإرسالنا الطّوفان وهلاكهم به فبالتأكيد أرسلناه إلى قومه لينذرهم الشرك والكفر وعذابنا عليها ، ﴿أن لا تعبدوا إلاّ الله إنّي أخاف عليكم عذاب يومٍ أليم﴾ فقال لهم أنا نذيرٌ لكم من قِبَل الله لأقول لكم اُتركوا الشرك ولا تعبدوا سوى الله بل اعبدوه فقط فإن بقيتم على الشرك أخاف عليكم أن يرسل الله عليكم العذاب المؤلم ، ﴿فقال

**الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلاّ بشراً مثلنا﴾** فقال الكفّار والمشركون من قومه كيف تكون أنت نبيّاً مرسلاً من جانب الله لإنذارنا ولستَ من الملائكة بل أنت بشرٌ وإنسان ؟ **﴿وما نراك اتّبعك إلاّ الذين هم أراذِلُنا باديَ الرأي﴾** وقالوا له إن كنتَ تمتاز علينا بالرسالة من جانب الله فلماذا نرى إنّه لم يتّبعك الأثرياءُ والطُغاة بل اتّبعك الفقراء والمساكين والمستضعفين منّا قبل غيرهم ، **﴿وما نرى لكم علينا من فضلٍ بل نظنّكم كاذبين﴾** وقال الكفار لنوحٍ نحن لا نرى لك ولأتباعك فضلٌ علينا بالجاه والثروة والأموال بل نظنّ أنّكم كاذبون في الإمتياز علينا بالإيمان ، **﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بيّنةٍ من ربّي وآتاني رحمةً من عنده﴾** فأجابهم نوحٌ قائلاً : أيّها القوم الكافرون ماذا ترون أصنع بكم فإنّي على يقينٍ من رسالةِ ربّي وآتاني الوحي والنبوّة والشريعة من عنده ، **﴿فعُمّيت عليكم أنُلزمكُموها وأنتم لها كارهون﴾** لكنّكم عمّيتم عن البصر إلى الحقّ وأتباعه وغَضَضتم الطَّرف عن المعاجز والدلائل والبراهين الدالة على نبوّتي وعصمتي فهل بعد هذا يجبركم الله ويُكرهكم على الإيمان بي ؟ مع أنّ الإختيار أساس التكليف ، **﴿ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً﴾** فقال لهم بعد ذلك أيّها الكفار أنا لا أدّعي النبوّة والرسالة لكي أكسِب منكم ثروةً وأموالاً ولا أريد أجراً منكم على رسالتي سوى الإيمان بالله ، **﴿إن أجريَ إلاّ على الله﴾** فإنّ أجر إبلاغ الرسالة وثواب أداء الرسالة وجزاء دعوتكم إلى توحيد الله وعبادته ونفي الشرك عنه فهو على الله وذلك جنّته ورضوانه ، **﴿وما أنا بطارِدِ الذين آمنوا أنّهم ملاقو ربّهم﴾** فإن كنتم تنكرون رسالتي لأجلِ أنّ مَن اتّبعني هُمُ الفقراء والمستضعفون فأنا لا يجوز لي شرعاً ولا أخلاقاً وعقلاً أن أطرُدَ المؤمنين بالله وبرسالتي فيشتكون عليَّ غداً عند لقاء الله ، **﴿ولكنّي أراكم قوماً تجهلون﴾** فأنا لست أدين هؤلاء المستضعفين إتّباعهم لي وإيمانهم بالله ، بل أُدينكم لأنّكم تجهلون أحكام الشرع وقوانين العقل والأخلاق ، **﴿ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهُم أفلا تذكرون ؟﴾** وعلى فرض أن أُلَبّي طلبكم وأسمع لقولكم أيها القوم الكفار

فأطردهم عنّي وأبعدهم عن مجلسي فَمَنِ الذي يُخلّصني من غَضَب الله وعقابه ؟ ألا تتذكّرون عقاب الله وعذابه ؟ .

﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ وعندما تنسبون أتباعي إلى الرّذالة لفقرهم لا تدعوني العصبيّة الى أن أقول لكم إنّ خزائن رزق الله بيدي ، ﴿ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي مَلَك﴾ وعندما تقولون : كيف تكون نبياً ولست ملكاً بل أنت بشرٌ مثلنا ، فلستُ أدّعي أنّي من الملائكة المقرَّبين العالمين بالغيب ، بل أقول : أنا عبد الله ورسوله ، ﴿ولا أقول للذين تزدري أعينهم لن يؤتيهم الله خيراً﴾ وعندما تحتقر أعينكم أتباعي المؤمنين لفقرهم ومسكنتهم لا أُؤيِّدُكم في قولكم فلا أقول إن الله أبداً لا يؤتيهم مالاً حلالاً طيباً ، ﴿اللهُ أعلمُ بما في أنفسهم إنّي إذاً لمِن الظالمين﴾ بل إنّ الله هو أعلم بحوائجهم ومطالبهم فإن عَلِمَ أنّهم يريدون منه رزقاً ومالاً حلالاً فسيرزقهم وينفي عنهم الفقر فإن قلت إنّهم لن يُرزقوا لكنت من الظالمين ، ﴿قالوا يا نوحُ قد جادلتَنا فأكثرتَ جدالنا﴾ فقال الكفار لنوح إنّك خاصمتنا وأطَلت الجَدَل والنّقاش معنا والإستدلال ضدَّنا لإثبات حقّك وإبطال مزاعِمَنا ، ﴿فأتِنا بما تَعِدُنا إن كنتَ من الصّادقين﴾ ومع جدالك واحتجاجك الكثير فنحن لا نخضع لك ولا نطيعك ولا نصدقك ولا نؤمن بالله فان كنت صادقاً في دعواك فآتنا بالعذاب الذي أنذرتنا به ، ﴿قل إنّما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمُعجزين﴾ فقال لهم فالآن حينما لم تنفع المحاذير ولم تهتمّوا بالإنذار وأصررتم على الشرك والعصيان وطلبتم العذاب فالعذاب من قِبَل الله يأتيكم متى شاءَ هو ولستم تُعجزون الله عنه ، ﴿ولا ينفعكم نصحي﴾ فإذا كذبتموني وعصيتموني وأصررتم على الكفر والشرك والعناد فمهما أنصحكم لا تنتفعون بنُصحي إنّما ينتفع به من يُصدّقني ، ﴿إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ فأنا في أداء النصيحة لستُ أقصد نفعاً أو فائدةً لنفسي بل كنتُ مخلصاً في نصيحتكم ولكنكم أحببتم الغواية فبعد إتمام الحجّة عليكم تَركَكُم الله في غوايتكم ، ﴿هو ربّكم وإليه تُرجعون﴾ إنّ الله هو

خالقكم ورازقكم وربّكم ومُدَبّركم ووليّكم أراد أن يُنقذكم من عذابه في الدنيا والآخرة وأراد سعادتكم فيهما فله الفضل عليكم ولكنكم أبيتم فإليه تُرجعون .

﴿أم يقولون افتراه﴾ يا حبيبي فكما إنّ قوم نوحٍ كذّبوه فإنّ قريشاً والمنافقين من أُمّتك قالوا إنّ محمداً افترى على الله آية تبليغ ولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ابن عمّه ، ﴿قل إن افتريته فَعَلَيَّ إجرامي﴾ فقل لهم يا رسول الله إن كنت قد نصبت علياً ولياً وخليفةً من بعدي من تِلقاءِ نفسي لا بأمر الله فأنا مُستعدٌّ لقبول الإثم والعقاب عليه ، ﴿وأنا بريءٌ ممّا تجرمون﴾ وقل لهم يا رسول الله إنّي أبرَأُ مِن إجرامكم وارتكابكم الجريمة الشنعاء بإنكاركم ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وإدّعائكم ولاية غيره بدلاً عنه .

﴿وأُوحي إلى نوحٍ أنّه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمَن﴾ فيا حبيبي اسمع تتمّة قصّة نوحٍ وقومه وعذابنا لهم فلمّا أن دعاهم نوحٌ ألفَ سنةٍ إلاّ خمسين عاماً وأتمَّ الحجّة عليهم وأصرّوا على الكفر ، أوحينا إليه أنّه لن يؤمن بالله أحدٌ غير مَن آمن سابقاً ، ﴿فلا تبتئِس بما كانوا يفعلون﴾ فلا تحزن يا نوح على ما يفعلون من العصيان والعناد والإصرار على الشرك والكفر ويفعلون من الإستهزاء والتكذيب بك ، ﴿واصنعِ الفُلك بأعيُننا ووَحينا﴾ يا نوح إنّك عالم بصنعة النجارةِ فعليك بصناعةِ سفينةٍ تسَع مَن مَعك من المؤمنين وأنواع البهائم والدّواب والطيور واستعجِل في صُنعها الوحي الموحىٰ بصُنعها ، ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا انّهم مغرَقون﴾ فإنّنا عَزمنا على إرسال الطوفان لإغراق الكفار الظالمين فلا تشفع فيهم لنجاتهم بل اُدعُ عليهم فقال : ربّ لا تذَر علىٰ الأرض من الكافرين دياراً ، ﴿ويَصنعُ الفُلكَ﴾ فأخذ نوحٌ يجمع الخشب في مسجد الكوفة ، وينجره بيده ، فصنع السفينة وهي أربعون ذراعاً في أربعين وكتب أسماءَ الخمسة أصحاب الكساء على خشبةٍ ونصبَها في مُقدَّم السفينة ، ﴿وكلّما مَرَّ عليه ملأٌ من قومِه سخروا منه﴾ وعندما كان يصنع السفينة وهي أوّل سفينةٍ

صُنعت ولم يروا قبلها مثلها ولم يركبوها وكانوا لا يصدّقون أن يأتيهم الطوفان فيسخرون منه ، ﴿قال : إن تسخروا منّا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون﴾ فعندما كانوا يستهزئون به ويضحكون عليه ويسخرون منه كان يقول لهم نوحٌ إن تسخروا الآن منّا نسوف نسخر منكم حينما يأتي الطوفان ، القصاص بالقصاص ، ﴿فسوفَ تعلمون من يأتيه عذابٌ يخزيه ويحلّ عليه عذابٌ مقيم﴾ فعن قريبٍ تعرفون أنّ العذاب والطوفان يأتيكم فيخزيكم بالهلاك والدّمار والويل والثبور والصّراخ منكم ثم تموتون جميعاً بالغرق الى الأبد ، ﴿حتّى إذا جاء أمرنا﴾ فلمّا حان وقت الطوفان وأردنا أن نعذّب الكفار ونهلكهم وأمرنا الشمس بأن تُذيب جبال الثلج فتفيض البحار بالأمواج الهائلة وأمطرنا السماء فيضاً ، ﴿وفارَ التنّورُ﴾ وفي الصباح الباكر فاض الفرات بجنب مسجد الكوفة وأخذ يجري الماء مسرعاً على وجه الأرض يغرقها ووَصل الى تنّور بيت نوح ، ﴿قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين﴾ أوحينا إلى نوح أن بدأ الطوفان ، وسيغرق كلّ ذي روحٍ على وجه الأرض فاحمل في السفينة من كلّ نوعٍ من الحيوان والدّواب ذكراً وأُنثى ليتوالدا بعد الطوفان ، ﴿وأهلك إلاّ من سبق عليه القول﴾ وأركِب في السفينة أهلك زوجتك الصالحة دون الناشزة وأولادك بنيك سامٍ وحامٍ ويافثٍ دون كنعانٍ إبن زوجتك حيث سبَق عليه القول بالعذاب لكفرهِ وشركهِ ، ﴿ومَن آمن وما آمن معه إلاّ قليل﴾ وأركِب فيها كلّ من آمَن بالله وبرسالتك من قومك ومن تاب من الشرك والكفر لكنّ عدد هؤلاء المؤمنون كان قليلاً وهم ثمانية فيا حبيبي لا يثبُت على ولاية عليٍّ بعدك أكثر منهم ، ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها﴾ فعندما أركبهم وحملهم في السفينة قال نوحٌ لسائر قومه تعالوا آمنوا بالله واركبوا معنا باسم الله وتوحيده فهي بإسمه تجري وترسو ، فكذلك أنت يا حبيبي قل للمسلمين إنّ مثَلَ أهل بيتي كسفينة نوحٍ من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق وهوى ، ﴿إنّ ربّي لَغَفُورٌ رحيم﴾ فقال نوحٌ لهم : إن تُبتم وتركتم الكفر والشرك الآن وركبتم معنا فالله يغفر لمن

تاب ويرحمه وينقذه من العذاب والهلاك .

﴿وهي تجري بهم في موجٍ كالجبال﴾ فلمّا لم يستجيبوا لدعوته أغلَقَ باب السفينة فارتفعت المياه والفياضانات والأمواج العالية فكانت السفينة تجري على الأمواج ، ﴿ونادى نوحٌ ابنه وكان في معزلٍ يا بُنيّ اركب معنا﴾ وآخر نداء كان لنوح هو نداؤه لابن زوجته فسمّاه إبناً على لغة طيّ وكان منعزلاً عن نوحٍ والمؤمنين إلى جانب الكفار فقال له تعالَ آمِن بالله واركب معنا ، ﴿ولا تَكُنْ مع الكافرين﴾ يا كنعان : أُترُك الكفر والشرك وصداقة الكفار ولا تكن معهم من الهالكين المغرقين بالطوفان ، بل آمِن وكن مع المؤمنين الناجين من الطوفان ، ﴿قال سآوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء﴾ فبدل أن يستجيب كنعان لنداءِ نوحٍ ويؤمن أصرَّ على كفره وعنادهِ وقال : سألجأُ إلى جبلٍ عالٍ يصونني من الغرق ، وكذا يا حبيبي يقول من لا يؤمن بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) سأتّبع غيره فيهديني ، ﴿قال : لا عاصمَ اليوم من أمر الله إلاّ من رحِمَ﴾ قال له نوح إنّ هذا الطوفان سيُغرق كلّ الأرض بجبالها المرتفعة الشاهقة ولا يبقى هناك ما يمنع من الغرق إلاّ من رحمه الله فركب السفينة ، ﴿وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾ فعندما كان كنعان يتسلّق الجبل لينجو من الغرق وكان نوحٌ يُتمّ عليه الحُجّة ويدعوه للإيمان حالت الأمواج بينهما والتقفته وأغرقته ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ فلما أن غرق كلّ الكافرين وجميع المشركين وهلكوا وطافت السفينة في موضع البيت سبعاً وسَعَت سبعة أشواطٍ بين جَبَلي صفا والمروة ، قلنا للأرض أن تبتلع وتمصّ الفيضان فقط ، ﴿ويا سماء اقلعي﴾ وقلنا للسماء أن تُمسك وتقلع عن إفاظة الأمطار الغزيرة وتكفّ عن إرسال الماء مدراراً وتقطع ماءَها ، ﴿وغيض الماء وقُضيَ الأمر﴾ فأخذ الماءُ بالنقصان والإنحسار شيئاً فشيئاً حتّى جَفّت الأرض عدى البحار والأنهار والعيون وانتهى أمر هلاك قوم نوح ، ﴿واستوَت على الجوديّ﴾ فرَسَت سفينة نوحٍ على جبل الغريّ المُسمّى بطورٍ قُرب مسجد الكوفة حيث اختار نوحٌ لَحَدَه هناك ، ﴿وقيل بُعداً للقوم الظالمين﴾

فعند ذلك هتفت ملائكة العذاب الموكّلة بالطوفان قائلة : ألا بُعداً لقوم نوحٍ من رحمةِ الله لشركِهِم وظلمهم ، ﴿ونادى نوحٌ ربَّه فقال : ربّ إنّ ابني من أهلي﴾ فتذكّر نوحٌ وعدَ ربّه بإنقاذ أهل نوحٍ من العذاب واستثنائهم بقوله وأهلك فقال : إلهي أليس ابن زوجتي من أهلي ؟ ﴿وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين﴾ فهو بمثابة ولدي وقد تبنيته فهو يُعَدّ من أهلي عُرفاً لا شرعاً إنَّ وعدك حقٌّ وأنت أعدل الحاكمين في الحكم وأنصفهم ، ﴿قال يا نوح إنّه ليس من أهلك﴾ قال الله تعالى لنوح موحياً إنَّ كنعان وإن عُدَّ من أهلك عرفاً لكنّه فقدَ هذه الميزة بشركهِ وكفره والمُشرك لا يكون من أهل بيت النبوّة ، ﴿إنّه عملٌ غير صالح﴾ فيا نوح بديهيٌّ وقطعيٌّ إنّ الشِّرك والكفر بالله وعصيان أمرك وعدمِ طاعتك هو عملٌ طالحٌ فاسدٌ غير صالح منه يستحقّ عليه العذاب ، ﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم﴾ فما دُمت عاجزاً عن هدايةِ كنعان وليس لك علمٌ بكيفيّة إنقاذه من العذاب والشرك بعد إتمام الحجّة عليه فلا تسأل لماذا عذَّبناه ، ﴿إنّي أعِظك أن تكون من الجاهلين﴾ يا نوح إنّي أنصحك وأُحذّرك أن لا تكون كأحدِ الجُهّال الذين لا يعلمون لماذا أغرَق الله كنعاناً مع علمك بكفره ، ﴿قال ربِّ إنّي أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم﴾ فقال نوح يا إلهي أنا أعوذ مِن سخطك إليك أن أسألك عن سبب غرق كنعان الذي لم أعلم كيف أهديه وأُنقذه من الشرك ، ﴿وإلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ فإن لم تغفر لي سؤالي عن إنّه هل هو مِن أهلي أم لا ؟ وتشملني رحمتك الواسعة سأكون ممّن خسروا غفرانك ورحمتك ، ﴿قيل يا نوح اهبط بسلامٍ منّا﴾ فعند ذلك قالت الملائكة لنوحٍ إنزِل من السفينة إلى الأرض بوادي السَّلام في الغريّ باطمئنانٍ وسلامةٍ وأمان ، ﴿وبركاتٍ عليك﴾ فوادي السَّلام أرض البركة فستكون لك البركة في الأولاد والبركة في العُمر فسيطول عمرك وبركةٌ في لَحدك فستكون ضجيعاً لآدم وسيكون ضجيعك عليٌّ ( عليه السلام ) ، ﴿وعلى أُمَمٍ ممّن معك﴾ هذه الآية المعجزة الخالدة التي اجتمع فيها سبعة ميمات في التلفّظ وذلك

مستحيلٌ أن يَقع في كلام إنسانٍ بأيّ لغةٍ كان فالبركات تشمل المؤمنين أيضاً وغيرهم ، ﴿وأممٌ سنمتّعهم ثمَّ يمسّهم منّا عذابٌ أليم﴾ وأُمَمٌ من نسل هؤلاء المؤمنين سنمتّعهم في الحياة الدنيا بنعماتها فيطغون فيها ثمَّ ينالهم منّا عذابٌ أليم آخر .

﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك﴾ يا حبيبي يا رسول الله إنّ قصّة نوحٍ تلك أوحيناها إليك وهي من الأمور الغيبيّة القديمة فكما أنّ نوحاً عاش ألفي سنةٍ فسيعيش ولدك المهديُّ مثله ، ﴿ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾ فقبل أن نوحيها إليك لم تكن تعلم بتفاصيلها وأسرارها وكذا قومك ما كانوا يعلمون بها فأوحيناها لِكَي يعلموا أنّ الله يعذّب من عصاه وعصى رسوله وأهل بيته ، ﴿فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين﴾ فكما صبر نوحٌ على تكذيب قومهِ حتى أن أهلكهم الله فاصبر يا حبيبي على تكذيب أمّتك لك في نصبك لعليٍّ بعدك فالعاقبة تكون الحكومة لولدك المهديّ ( عليه السلام ) وشيعته .

﴿وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قومِ اعبدوا الله﴾ واذكر يا حبيبي أيضاً نبيّنا هود ( عليه السلام ) حيث أرسلناه إلى إخوته في القبيلة قوم عادٍ ليدعوهم إلى التوحيد وترك الشرك فقال لهم اعبدوا خالقكم ، ﴿ما لكم من إلـهٍ غيره إن أنتم إلاّ مفترون﴾ فليس لكم خالقٌ وربٌّ سوى الله الواحد الأحد فأنتم في عبادتكم للأوثان وشرككم بالله بادّعاء الربوبية لغيره كاذبون مكذّبون ، ﴿يا قوم لا أسألكم عليه أجراً﴾ يا قوم عاد : إنّي إنّما جئتكم رسولاً من عند الله لأُنقذكم من الضلالة والعمى وأهديكم الى التوحيد والجنة ولستُ أطلب مالاً على ذلك ، ﴿إن أجريَ إلاّ على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾ إعلموا يقيناً وثقوا إنّني إنما أطلب الأجر على رسالتي وعلى ما أتحمّله من المشاقّ في سبيل الله مِنَ الله الذي خلقني فهل تفهم عقولكم انّي على حقّ .

﴿ويا قوم استغفروا ربّكم ثم توبوا إليه﴾ فقال هودٌ لقومِ عادٍ أُتركوا

المعاصي الكبيرة والكفر والشرك واتركوا الظلم والجرائم والآثام وتوبوا إلى الله من الكفر وآمنوا به، ﴿يُرسِل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوةً إلى قوّتكم ولا تتولوا مجرمين﴾ فإن تُبتم وآمنتم بالله وتركتم الشرك واستغفرتم لذنوبكم فحينئذٍ يغفر الله ذنوبكم التي منعت الأمطار فيُرسل الأمطار الغزيرة ويرزقكم قوّة المال بعد قوّة البدن، ﴿قالوا يا هود ما جئتنا ببيّنةٍ﴾ فأجابه قوم عادٍ الكفّار فقالوا له: يا هود إنّك ما جئتنا بالعذاب الذي أوعدتنا حتى يكون تبياناً لقولك وتصديقاً لك، ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين﴾ فلأنّك لم تُثبت صدق وعيدك بنزول العذاب إن لم نؤمن فنحن لا نترك عبادة الأوثان بمحضِ نهيك ولا نتّبعك ولا نُطيعك، ﴿إن نقول إلّا اعتراكَ بعض آلهتنا بسوءٍ﴾ فبدَل أن نُصدِّق أقوالك نقول في شأنِك إنّك مُخبَّلٌ أصابك بالخبال بعض هذه الأوثان التي عاديتها وحاربتها، ﴿قال إنّي أُشهد الله واشهدوا انّي بريءٌ ممّا تشركون﴾ فأجابهم إن كنتم لا ترضون منّي لمعاداتي الأوثان فأنا أحبّ أن يراني الله ويشهدني في إصراري على محاربة الأوثان واشهدوا عليَّ بأنّي بريءٌ منها، ﴿من دونه فكيدوني جميعاً ثمّ لا تُنظرون﴾ فكلّما تعبدونه من دون الله أبرأُ منه وأُعاديه وأُحاربه وأبغضه فنتيجة ذلك أن تحتالون في عدائي وتقولون إنّي مُخبَّل فأنا أتحمّل ذلك في سبيل الله ولا أطلب منكم عَفواً، ﴿إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم﴾ فأنا في أداء رسالتي وتبليغ مهمّتي من جانب الله لا أتّكِل على معونة أحدٍ بل أنا متوكّلٌ على الله فحسب وهو مُرسلي وخالقكم، ﴿ما من دابةٍ إلّا هو آخذٌ بناصيتها﴾ فالله سبحانه هو وليُّ الأمور ومالك الرِّقاب وخالق الخلق فما من ذي روحٍ إلّا وإنّ نفسه التي بين جنبيه بيد الله وهو السلطان القادر عليه، ﴿إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم﴾ فبالتأكيد والقطع واليقين إنّ الله عادلٌ بالذّات ويحكم بالعدل وهو يحاسب الخلق على الحقّ والعدل ويُثيب ويعاقب عليهما، ﴿فإن تولّوا فقد أبلغتكم ما أُرسلت بهِ إليكم﴾ فإن تُعرضوا عن الإيمان والتوحيد بالله فذلك هو الإختيارُ السيّىء الذي لم تُجبَروا عليه وأنا قد أدّيت ما عليَّ من إبلاغ رسالة الله

إليكم ، ﴿ويستخلف ربّي قوماً غيركم﴾ فإن أعرضتم عن الإيمان وأصررتم على الشرك يُهلككم الله بعذابه ثمَّ يأتي من بعدكم ومن خلفكم أقواماً آخرون يؤمنون به ويعبدوه ، ﴿ولا تضرّونه شيئاً إنَّ ربّي على كلّ شيءٍ حفيظ﴾ فأنتم بإصراركم على الكفر لا تضرّون الله أبداً فلن ينقص منه أو من عظمته وربوبيّته شيء وهو يثبت ويُسَجِّل كلّ شيءٍ من أفعالكم .

﴿ولما جاء أمرنا نجّينا هوداً والذين آمنوا معه﴾ وعندما جاء قوم هودٍ عذابنا وأمَرنا بهلاكهم أمرنا هوداً أن يخرج بالمؤمنين من بين القوم فنجّيناهم من ذلك العقاب المُهلِك ، ﴿برحمةٍ منّا ونجّيناهم من عذابٍ غليظ﴾ فشملت رحمتنا هوداً في حياتِه ومماتِه حيث دُفِن بجوارهِ عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ورحمنا رَبعَه المؤمنين فخلَّصناهم من العذاب والهلاك الذي كان عذاباً شديداً مُضاعفاً .

﴿وتلك عادٌ جحدوا بآيات ربّهم﴾ فهذه قصّة قبيلة عادٍ قوم هودٍ الذين عذّبناهم وأهلكناهم لأنّهم كذّبوا بالبراهين والأدلة المثبتة للتوحيد ونبوّة هودٍ ومعاجزه ، ﴿وعصَوا رسُلَه واتّبَعوا أمرَ كلّ جبارٍ عنيد﴾ فبإصرارهم على الشرك والكفر عَصَوا جميع أنبياءِ الله ورسله الذين دعوا إلى توحيد الله وعبادته وأطاعوا أوامِرَ رؤسائهم الظلمة الجبابرة المعاندين ، ﴿وأُتْبِعوا في هذه الدّنيا لعنةً ويوم القيامة﴾ فتبعاً لكفرهم وعنادهم وإصرارهم على الكفر والشرك ونتيجةً متعاقبةً لهم لعنهم الله وطردهم من رحمته فأهلكهم بعذابه ولعنهم في الآخرة فأدخلهم النار ، ﴿ألا إنّ عاداً كفروا ربّهم ألا بُعداً لعادٍ قوم هود﴾ فاعلموا أيّها الناس إنَّ قبائل عادٍ قوم هود استمرّوا في الكفر وأصرّوا على الشرك بعد إتمام الحجّة فاعلموا انّ الله أبعدهم من رحمته ، ﴿وإلى ثمودَ أخاهم صالحاً﴾ واذكر يا حبيبي بَعد قِصّة قوم هودٍ وهلاكهم لتكذيبهم هوداً ما جرى على قوم صالح النبيّ حينما اتاهم وهُم قبائل ثمودٍ وقصّته معهم حتّى يَتّعِظُوا ، ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم مِن إله غيره﴾ فقال لهم يا قوم ثمود اُتركوا عبادة الأوثان والأصنام واعبدوا

الله الخالق الواحد الذي ليس لكم خالقٌ سواه ، ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ فالله سبحانه هو الذي أنشأ وخلق أبيكم آدم من أديم الأرض والماء ثُمَّ نَفَخَ فيه من روحه ثمّ أوجدكم من نسله فأسكنكم الأرض وعَمَّرها لكم ليرزقكم ، ﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إنّ ربّي قريبٌ مجيب﴾ فآمنوا بالله واعبدوه واطلبوا المغفرة منه على ذنبكم العظيم وشرككم به فتوبوا الى الله من عبادة الأوثان فالله أوحى إليَّ أنّه قريبٌ من المؤمنين مجيبٌ للمستغفرين ، ﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوّاً قبل هذا﴾ فأجابه قوم ثمود يا صالح إنّنا قبل إدّعائك النبوَّة ودعوتك إلى ترك الأصنام كنّا نرجو أن تكون عضداً لنا في ديننا ودنيانا ، ﴿أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا﴾ فهل تتجرَّأُ على أن تَنهانا من عبادة الأصنام والأوثان التي كان يعبدها قبلنا آباؤنا وأجدادنا وَوَرِثنا منهم تقديسها ، ﴿وإنّنا لفي شكٍّ ممّا تدعونا إليه مريب﴾ ونحن بعدُ لم نصدِّق إدّعاءك ولم يحصُل لنا اليقين بوحدانيّة الله ونحن نشكُّ هل يحسن ترك عبادة الأوثان ؟ فنحن مرتابون من دعوتك ، ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بيّنةٍ من ربّي وآتاني منه رحمةً﴾ فقال صالح لقوم ثمود أيّها القوم الكفار ما هو رأيكم الصحيح المعقول إذا كنت أثبِتُ رسالتي من قِبَل الله بالبُرهان وأُثبت أنّه آتاني رحمة النبوّة ، ﴿فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير﴾ فبعد أن ثبتت نبوّتي بالدّليل والإعجاز كيف يمكن أن أُجامِلكم في كفركم وشرككم فإن فعلتُ فَمَنِ الذي يُنجيني من عذابه فأنتم لا تفيدوني سوى الضلال ، ﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم آيةً فذروها تأكل في أرض الله﴾ فإن كنتم في شكٍّ مما أدعوكم فلكم ما طلبتم من الإعجاز وإخراج ناقةٍ من الجبل فهذه الناقة معجزة أخرجتُها فدعوها ترعى من عشب الأرض ، ﴿ولا تمسّوها بسوءٍ فيأخذكم عذابٌ قريب﴾ ولا يجوز لكم أن تؤذوها أو تقتلوها أبداً فإن فعلتم وأسأتم إليها أو قتلتموها فالله سبحانه يرسل عليكم العذاب عاجلاً ، ﴿فعقروها فقال تمتّعوا في داركم ثلاثة أيامٍ﴾ لكن ثموداً قوم صالحٍ عاندوه وعصوه فقتلوا الناقة فقال لهم صالحٌ لقد

حان وقت العذاب فلن تتمتّعوا بالحياة وبمنازلكم سوى ثلاثة أيامٍ ، ﴿ذلك وعدٌ غير مكذوب﴾ وهذا الموعد والوعيد بالعذاب هو قطعيٌّ ثابتٌ أخبرني الله به والله لا يخلف ذلك وأنا صادقٌ لا يكون وعدي مكذوباً ، ﴿فلمّا جاء أمرنا نجّينا صالحاً والذين آمنوا معه﴾ فعندما جاء موعد إرسال العذاب على ثمود أمرنا صالحاً أن يخرج من بينهم مع حزبه المؤمنين لينجون من العذاب ، ﴿برحمةٍ منّا ومِن خزي يومئذٍ﴾ فشَمَلَت رحمتنا صالحاً في حياته وبعد مماته إذ دُفِن بجوارهِ عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في النَّجف ونجّاه وحزبه من عذاب ثمود ، ﴿إنّ ربّك هو القويُّ العزيز﴾ فتيقَّن يا حبيبي يا رسول الله إنَّ ربك هو القويُّ القادر على إهلاك أعدائه وهو العزيز المُعِزّ لأوليائه ورسله ، ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحةُ﴾ فلمّا حانَ موعِدُ هلاكِهم صاح فيهم جبرائيل ( عليه السلام ) صيحةً مدويّة شديدةً صعِقوا منها ووقعوا على وجوههم ميّتين لظلمهم وشركهم وكفرهم ، ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ فكانت هذه الصيحة المهلكة من جبرائيل ليلاً في آخر الليل فلمّا كان الصباح كانوا جميعاً مُلقَون على الأرض أمواتاً في منازلهم ، ﴿كأن لم يغنوا فيها ألا إنّ ثمود كفروا ربّهم ألا بُعداً لثمود﴾ فكأنّهم أصابتهم صاعقة في البيداء فلم تغنيهم ديارهم ومنازلهم ولم تحصنهم من الصيحة فاعلموا أنّهم أصرّوا على كفرهم فأبعدهم الله من رحمته .

﴿ولقد جاءت رسلُنا إبراهيم بالبُشرى﴾ واذكر يا حبيبي حينما أردنا أن نُهلِك قوم لوطٍ وأردنا أن نسلّي إبراهيم ببشارة ولادة إسحاق من سارة وإبراهيم ، ﴿قالوا سلاماً قال سلامٌ﴾ فجاءه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكرّوبيل في زيِّ البَشَر متعمّمين وبهيئةٍ حسنةٍ كضيوفٍ لإبراهيم فسلّموا عليه فردَّ عليهم السلام ، ﴿فما لبث أن جاء بعجلٍ حنيذ﴾ فأجلسهم في مضيفهِ وذبح عِجلاً كان لسارة تحبُّه إكراماً لهم ثمّ أتى به مشوياً ووضعه على السّماط أمامهم ، ﴿فلمّا رأى أيديهم لا تصل إليه نَكِرَهم﴾ لكنّه رآهم لا يأكلون من الطعام ولا يمدّون أيديهم إليه وهم مُلتثمون بالعمامةِ أنكرهم إذ كانت العادة أنّ العدوَّ لا

يأكل من الزاد ، ﴿وأوجَس منهم خيفةً﴾ فكاد أن يحسّ بالخوف منهم فاضطربَت نفسه أهل هؤلاء من شرطة نمرود ؟ جاؤوا للقبض عليه وحبسه ؟﴿قالوا : لا تَخَفْ﴾ فحَسَر جبرائيل عن وجهه فعرفه إبراهيم وثبت روحه واطمأنَّ نفسه فقال له جبرائيل لا تخف لسنا أعداء ، ﴿إنّا أُرسلنا الى قوم لوط﴾ فأخبروه بأنّهم نزلوا إلى الأرض لكي يُهلكوا قوم لوطٍ بعذاب الله فأخذ إبراهيم يُجادلهم في ذلك واغتمَّ لذلك ، ﴿وامرأتُه قائمة فضحكت﴾ وكانت سارة زوجة إبراهيم قائمة تسمع كلام الملائكة ففرحت من خبر هلاك قوم لوطٍ الفسقة وضحكت بدل أن تغتمّ ، ﴿فبشَّرناها بإسحاق ومن وراءِ إسحاق يعقوب﴾ فأمرنا جبرائيل بأن يُبشّرها بأنّها ستَلِد بعد العُقر إسحاق نبيّاً وسيكون بعده يعقوب ولده نبيّاً مرسلاً ، ﴿قالت ياويلتي ءأَلِد وأنا عجوز ؟﴾ فقالت واعجباه هل يمكن أن أَلِد وقد كنت عاقراً وأنا الآن عجوزة يائسة واليائسة لا تَلِد ، ﴿وهذا بعلي شيخاً إنَّ هذا لشيءٌ عجيب﴾ فقالت هبوا أنّي لم أكن عجوزة يائسة ولم أكن عاقرة لكنَّ إبراهيم زوجي شيخٌ هَرِم كبيرٌ فخبر الولادة هذا عجيبٌ ، ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله﴾ فقالت الملائكة لسارة : لماذا تتعجبين فهل عجيبٌ ما تعلَّقت به إرادة الله ومشيئتهُ فإنه إذا أراد شيئاً وقال لهُ كُن فيكون ، ﴿رحمتُ الله وبركاتُه عليكم أهلَ البيتِ﴾ فيا حبيبي كما مننّا على إبراهيم وسارة ورزقناهما إسحاق ويعقوب وبنيهما فكذلك أنتم آل محمدٍ وأهل بيت النبوّة شملتكم رحمته وبركاته فستكثر ذرّيتكم ، ﴿إنّه حميدٌ مجيد﴾ إنّ الله محمود الأفعال وسيُبارك في نسلك يا محمَّد وإنّه مجيدٌ سيورثك المجد والعظمة في ذرّيتك .

﴿فلمّا ذهب عن إبراهيم الرَّوع وجاءته البُشرى﴾ فلنستمرّ في قصة إبراهيم وقوم لوطٍ يا حبيبي ، فعندما بشَّرتهُ الملائكة وذهبَ عنهُ ما كانَ يُحسّ من الخوف وذهب عنه القلق وسمع البشارة ، ﴿يُجادلنا في قوم لوطٍ﴾ فبعد أن قال له جبرائيل إنّا جئنا لهلاك قوم لوطٍ أخذ يُجادله رُبَّما يجد طريقاً لإنقاذهم ونجاتهم

وتأخير العذاب لعلّهم يؤمنون ، ﴿إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيب﴾ بالتأكيد كان إبراهيم ذو حلمٍ وأناةٍ على إيذاء الكفار له يتأوّه لإصرار قوم لوطٍ على الكفر وهلاكهم لأجله ومنيبٌ إلى الله ليُمهل الكفار كي يؤمنون ، ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا﴾ قالت الملائكة لإبراهيم أعرِض عن الجدال بشأن قوم لوطٍ وعن تأخير عذابهم وهلاكهم لأنّهم مُصرّون على الكفر ، ﴿إنّه جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذابٌ غير مردودٍ﴾ فاعلم يقيناً إنّ أمر الله بإهلاكهم صادرٌ إلينا ونحن جئنا لهذه المهنة وقطعاً إنّ العذاب نازلٌ بهم غير مدفوع عنهم .

﴿ولمّا جاءت رسلنا لوطاً سيءَ بهم﴾ فلمّا أن قام جبرائيل ومن معه من الملائكة من عند إبراهيم ذهبوا إلى سدومٍ قرية لوطٍ وكان يعمل في أرضٍ له فسلّموا عليه وقالوا نحن ضيوفك فدخله الحزن لجمالهم ، ﴿وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يومٌ عصيبٌ﴾ فضاق صدره من قولهم إنّهم ضيوفٌ عليهم حيث خاف عليهم من إعتداءِ أهل القرية عليهم فأخذهم إلى داره من غير الطريق العام وقال إنّ الضيافة هذا اليوم مُشكِلٌ ، ﴿وجاءَه قومه يُهرعون إليه﴾ فلمّا أحسَّ قوم لوطٍ أنَّ في بيت لوطٍ ضيوفٌ مُردٌ بيضٌ في غاية من الجمال والحُسن جاءوا يركضون نحو داره ، ﴿ومن قبلُ كانوا يعملون السيّئات﴾ وكانت عادة قوم لوطٍ اللواط مع الضيوف الذين يدخلون قريتهم ، فهرعوا لذلك ، ﴿قال يا قوم هؤلاء بناتي هُنَّ أطهر لكم﴾ فقال لقوم لوطٍ إنَّ هؤلاء ضيوفي وهم في حمايتي وإجارتي وإكرامي فلا يمكن أن أدعكم تعتدون عليهم فبدلاً عنهم أُزوّجكم بناتي لتنكحوهنّ ، ﴿فاتّقوا الله ولا تُخزون في ضيفي﴾ فخافوا الله وعذابه وانتقامه وارجعوا عن قصدكم الإعتداء على ضيوفي فلا تفضحوني وتجلبوا إليَّ الخزي والعار من ذلك ، ﴿أليسَ منكم رجلٌ رشيدٌ﴾ ألا يوجد فيكم رجلٌ عاقلٌ منصفٌ ذو وجدانٍ لكي يُفكّر فيما أقول فيمنعكم عن هذا الإجرام والإساءة والظلم ؟؟ ﴿قالوا لقد علمتَ ما لنا في بناتك من حقٍّ﴾ فقال قوم لوط للوطٍ لقد علمتَ إنّنا لكُفرنا يحرم علينا أن نتزوَّج بناتك المؤمنات فلا يحقّ لنا

نكاحهُنّ ، ﴿وإنّك لتعلم ما نُريد﴾ وإنّك بالتأكيد تدري إنّنا نريد أن نلوط بضيوفك وإلاّ فإنّ نساءنا تحت أيدينا ، ﴿قال لو أنَّ لي بكم قوةً أو آوي إلى ركنٍ شديد﴾ فقال لوط لقومه يا ليت أن تكون لي الولاية التكوينيّة الإعجازيّة كما هي لآخر وليٍّ على الأرض القائم المهديّ أو يكون لي أصحاباً كأصحابه فأدفعكم منّي .

﴿قالوا يا لوط إنّا رُسُل ربّك لن يَصلوا إليك﴾ فعندئذٍ حينما هجموا عليه في الدّار ليعتدوا على ضيوفه قال جبرائيل وربعه للوطٍ : نحن ملائكة الله أُرسلنا لعذاب هؤلاء فلن يتمكّنوا من الدخول ، ﴿فأسرِ بأهلك بقطعٍ من الليل ولا يلتفت منكم أحد﴾ فأمروه بأن يخرج من القرية سدومٍ مع بناتِه وأهله أثناء الليل وقالوا له لا يرجع أحدٌ منكم إلى الدار والقرية بل أبعدوا عنها ، ﴿إلاّ امرأتك إنّه مصيبها ما أصابهم﴾ ولكن لا تخرج معك زوجتك التي كانت تتعاون مع قوم لوطٍ وأخبَرَتهم بمجيئي الضيوف فإنّها ستُعذَّب معهم وتهلك ، ﴿إنّ موعدهم الصبح﴾ فقالت الملائكة للوطٍ أُخرج بأهلك من قريتهم ليلاً فإنّ موعد عذابهم هو الصباح وهو يوم الإنتقام ، ﴿أليس الصُّبح بقريبٍ﴾ فيا حبيبي يا محمد أليس صباح الإنتقام من المنافقين وأعداءك وأعداء أهل بيتك وقيام القائم من وُلدِك بقريبٍ ؟؟!! .

﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليَها سافلها﴾ نعندما حان الصباح وجاء موعد العذاب أمرنا جبرائيل فوضع جناحه تحت القرية ورفعها الى السماء فقلّبها وألقاها على الأرض ، ﴿وأمطرنا عليها حجارةً من سجيلٍ منضود﴾ وبعد أن دمّرناهم وأهلكناهم أمرنا الملائكة فأمطروا على قراهم مطراً من الصَّخر المُكَعبَر والحَجَر المفخور بالنار متوالياً مترادفاً ﴿مسومةً عند ربِّك﴾ وكلّ حجارة معينةً بإسم كلّ واحدٍ منهم يُرمى بها فتُدمّره وتهشم عظامه وتدقّ لحمه عيَّنها الله له ، ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾ فيا حبيبي يا رسول الله ليست هذه الحجارات التي يرميها الله ببعيدة من الظالمين الذين يظلمون أهل بيتك وشيعتهم .

﴿وإلى مَدين أخاهم شعيباً﴾ وتذكّر يا حبيبي حينما أرسلنا إلى قبيلة مدين أخاهم شعيباً من قبيلتهم بالرّسالة والنبوّة فقام بأداء الرسالة ، ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰهٍ غيره﴾ فكانوا كفاراً ومشركين وبخلاء وسُرّاق يبخسون المكيال والميزان فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك الأوثان ، ﴿ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾ ودعاهم إلى أن لا يسرقوا من المكيال ولا يبخسوا الميزان بل يلتزموا بالعدل في البيع والشراء ، ﴿إنّي أراكم بخير﴾ فإن عبدتم الله وحده والتزمتم العدل والإنصاف في البيع والشراء ولم تنقصوا المكيال والميزان فستكونون في سعادة الدارين ، ﴿وإنّي أخاف عليكم عذاب يومٍ محيط﴾ ولكنّكم إن أصررتم على الشرك وعلى السرقة والظلم فأنا أُحذّركم نزول عذاب يشملكم جميعاً ويهلككم ، ﴿ويا قَوْمِ﴾ فكما خاطب شعيب قومه وأمرَهم بالعدل وعدم السرقة والغصب وبخس المكيال والميزان فخاطب قومك يا مُحمَّد كذلك ، ﴿أوفوا المكيال والميزان بالقسط﴾ وقل لِأمّتك وأتباعك المسلمين أن يتمّوا الوزن الكامل في المكيال والميزان في معاملاتهم ، ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ وقل لهم يا حبيبي : لا تغصبوا حقَّ الناس ولا تسلبوهم ما خوَّلهم الله فلا تغتصبوا الخلافة ولا تمنعوا الخمس ولا تبخسوا الزَّهراء حقَّها ، ﴿ولا تعثَوا في الأرض مُفْسدين﴾ وقل لهم يا حبيبي أن لا تُزيحوا الخلافة عن أهلها ولا تجعلوها قيصريّةً وكسرويةً وملوكيّةً وأمويّةً وعباسيّةً وعثمانيّةً فلا تُفسدوا في الأرض .

﴿بقيّة الله خيرٌ لكم﴾ وقل لهم يا حبيبي : إن تخضعوا لولاية آل محمدٍ وتتمسّكوا بأهل البيت والقرآن فالنتيجة هي حكومة بقيّة الله المهدي ( عليه السلام ) وهي خيرٌ لكم من حكومة غيره ، ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وتؤمنون بالقرآن والنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فالله ورسوله يأمرانكم بطاعة أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ فإن لم تطيعوا أهل البيت ( عليهم السلام ) ولم تخضعوا لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وولَدِه بل أفسدتم في الأرض بمخالفتهم فأنا لَن أحفظكم من عذاب الله وانتقامه ، ﴿قالوا

يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾ فلنستمرّ في قصّة شعيب وقومه يا حبيبي فلمّا دعاهم شعيبٌ إلى عبادة الله وحده وتركِ عبادة الأوثان والأصنام قالوا استهزاءً : هَل صلاتك تأمرك بهذا ؟! ﴿أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾ أو أنّ صلاتك تأمرك أن تنهانا عن أن نفعل ما نريد من السرقة والخيانة والبَخس في المكيال والميزان كما نشاء ، ﴿إنّك لأنت الحليم الرَّشيد﴾ فاستهزؤوا به وسخروا منه وقالوا له إنّك كُنت فينا قبل هذا مشهوراً بالحلم والعقل فكيف تقول لنا أن نترك الأرباح ؟؟ ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بيّنةٍ من ربّي﴾ فأجابهم قائلاً يا قوم ما هو رأيكم لو أنّي أُثبت لكم بالدّليل والبُرهان والإعجاز أنّي مُرسلٌ من قِبَلِ الله بهذا ؟ ﴿ورزقني منه رزقاً حسناً﴾ والله سبحانه هو الذي رزقني رزقاً حلالاً من جانبه بدون أن أسرق أو أبخَس الناس أشياءَهم ، ﴿وما أريد أن أُخالفكم إلى ما أنهاكم عنه﴾ وأنا بِمَنعكم عن النقص في المكيال والميزان لا أُريد أن أمنعكم ربحاً كي أجرّه الى قُرصي بل أنا واعظٌ مُتّعِظٌ ، ﴿إن أُريد إلاّ الإصلاح ما استطعت﴾ بل إنّي أقصد من ذلك إجراءَ العدل ومنع الظلم وإصلاح أمور المجتمع وإصلاح نفوسكم وتهذيبها حسب الإمكان ، ﴿وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب﴾ وللوصول إلى غايتي هذه أطلب التوفيق من الله إذ التوفيق منحصرٌ بيده فعليه توكّلت وإليه أُخلِص وأبتهِل وألجأ .

﴿ويا قوم لا يجرِمَنّكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح﴾ وقال لهم شعيب : يا قوم مدين لا يكسبنّكم جريمة مخالفتي وعصياني العذاب الإلهي والهلاك كما فعل الله بقوم نوحٍ والطّوفان من قبل ، ﴿أو قوم هودٍ أو قوم صالحٍ وما قوم لوطٍ منكم ببعيد﴾ أو كما صبَّ الله من العذاب المُهلِك لعادٍ وثمودٍ وأهل سدومٍ من الصّاعقة والصيحة والدّمار ومطرَ الحجارة وهو قريبُ العهد منكم ، ﴿واستغفروا ربّكم ثم توبوا إليه إنّ ربّي رحيمٌ ودودٌ﴾ يا قوم توبوا الى الله من الكفر والشرك واستغفروهُ لذنبكم الكبير والنقصان في المكيال والميزان فإن فعلتم فالله يرحمكم ويتقبَّل توبتكم ويغفر ذنوبكم وهو يُحبّ التوّابين ، ﴿قالوا يا شعيب ما نفقه

**كثيراً ممّا تقول﴾** فأجابوه مُستَخِفّينَ بأقوالِه ومواعظهِ ونصائحهِ يا شعيب لا نفهَمُ أكثر ما قلت نعم كان قبلنا أقوام ونحن خلَّفناهم ولا أكثر ، **﴿وإنّا لنراك فينا ضعيفاً﴾** يا شعيب نحن لا نعبأ بأقوالِك وتهديداتك بالعذاب وإنذارك لأنّنا نراك فينا زاهداً عابداً ناسكاً قليل المال ، **﴿ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيزٍ﴾** واعلم يا شعيب لولا عشيرتك وجماعتك المؤمنين لحاربناك وضربناك بالحجارة لمُعاداتك آلهتنا وليس لك إحترامٌ وعزّةٌ عندنا ، **﴿قال يا قوم أرَهطي أعزُّ عليكم من الله﴾** فأجابهم شعيبٌ وقال : يا قوم مديَن إنّكم لم ترجموني لاحترام عشيرتي وقومي فهل هم أعزُّ من الله واحترامه عندكم ، **﴿واتخذتموه وراءكم ظِهرياً إنّ ربّي بما تعملون محيط﴾** فالله هو خالقهم وخالقكم ومُرسِلي فهُوَ الأجدرُ بالإعزاز والإكرام وقد اتّخذتم أمره خلف ظهوركم وخالفتموه وهو ربّي أحاط علماً بما تفعلون فيُعاقبكم عليه ، **﴿ويا قوم اعملوا على مكانتكم﴾** فيا حبيبي يا محمَّد خاطِب قومك كما خاطب شعيبٌ قومه وقل للمسلمين أن يعملوا بالتقوى وأحكام القرآن والسنّة ويتمسّكوا بأهل البيت ( عليهم السلام ) ، **﴿إنّي عامل﴾** وقل للمسلمين : إنّي عاملٌ بجميع أحكام القرآن ومبلِّغٌ جميع آياته ولا أترك الوصيّةَ بل لا أدَع الخلافة بل أنصِب علياً وصياً ووليّاً وإماماً وخليفةً ، **﴿سوف تعلمون من يأتيه عذابٌ يُخزيه﴾** فإن لم تتمسّكوا بالقرآن والعترة ولم تطيعوا الله ورسوله وأهل بيته ففي المستقبل تعلمون من يُهلكه الله بسيف المهدي ( عليه السلام ) المنتقم ويُخزيه به ، **﴿ومن هو كاذب﴾** فعند ظهور الإمام المهدي ( عليه السلام ) من أهل البيت وهو القائم المنتقم يُعرَف الكاذب المدّعي ولايةً غير عليٍّ ( عليه السلام ) كذباً فيُجازى على كذبه ، **﴿وارتقبوا إنّي معكم رقيب﴾** أيّها المؤمنون انتظروا الفرَج فإنّ انتظار الفَرج من الفرج فارتقبوا دولة المهدي ( عليه السلام ) فأنا معكم متلَهِّفٌ لظهوره وقيامِه .

**﴿ولمّا جاء أمرنا نجّينا شعيباً﴾** فلنستمرّ يا حبيبي في سردِ قصّة شعيبٍ وعذاب قومه فحينما حان وقت هلاكهم وعذابهم أمرنا شعيباً أن يخرج مع المؤمنين من مدين ، **﴿والذين آمنوا معه برحمةٍ منّا﴾** فأنقذنا أتباعه المؤمنين مَعَهُ وشملتهم

رحمتنا فأمرناه بأن يأمرهم بالخروج قبل نزول العذاب من بين ظهورهم ، ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ فأمرنا جبرائيل أن يصيح فيهم بالعذاب فصاح صيحةً أهلكهم بها بعد أن جَثَوا على ركبتهم فماتوا في هذه الحالة ليلاً فَأصبحوا ولا متنفّس يتنفّس ، ﴿كَأَنْ لَم يغنوا فيها ألا بُعداً لمديَن كما بعدَت ثمود﴾ فأهلكهم الله في ديارهم ومنازلهم كأنّهم لم تنفعهم بيوتهم وحصونهم وقلاعهم من الموت والهلاك وكأنّهم لم يعيشوا فيها فاعلموا أنّ الله أبعدهم من رحمته كما أبعد ثمود .

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطانٍ مبين﴾ وتذكّر يا حبيبي حينما أرسلنا موسى بآيات التوراة والمعاجز وأيّدناه بوزارة هارون وإمامته فذلك السلطان البيّن الظاهر ، ﴿إلى فرعون وملائه﴾ فأمرناه أن يُبلّغ رسالتنا ودعوتنا إلى التوحيد وترك الشرك بالله الى فرعون مصر والأقباط ، ﴿فاتّبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد﴾ لكن المصريّين اتّبعوا أمر فرعون بعبادته دون الله وصدّقوه وأطاعوه وخالفوا موسى مع أنّ دعوة فرعون تخالف العقل إذ انّه مخلوقٌ ، ﴿يقدُم قومَه يوم القيامةِ﴾ فسيحشره الله يوم القيامة فيحاسبه ويحاكمه ويحاسب أتباعه وقومه ، فإضافةً على عذابهم بالغَرَق في الدّنيا يُحكم عليهم بالنار ، ﴿فأوردهم النّار وبِئس الوِردُ المورود﴾ فيسحبونهم بسلاسل من حديدٍ خلف فرعون وتجرّهم الملائكة الى جهنّم فيدخلونهم فيها وهي أسوأ مكانٍ يدخل فيها الدّاخلون ، ﴿ذلك من أنباء القُرَى نقصّه عليك﴾ يا حبيبي يا رسول الله هذه القصص التي أوحيناها إليك عن نوحٍ وإبراهيم وهودٍ وصالحٍ وشعيب ولوطٍ وموسى وأقوامهم حوادث تاريخيّة غابرة ، ﴿منها قائمٌ وحصيد﴾ فمن أمثال تلك الحوادث الغابرة ما هي موجودة فعلاً في زمانك يا محمّد فالمنافقون مكذّبون لك وأعداؤك وأعداء أهل بيتك وسيُحصَدون بالسّيف .

﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم﴾ وإذا كنّا عَذّبنا تلك الأُمَم السالفة وأهلكناهم فهو نتيجة لظلمهم وشركهم وكفرهم وعنادهم فنحن لم نظلمهم من غير

استحقاقٍ ، ﴿فما أغنَت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء﴾ فعندما أرسلنا العذاب عليهم ما أنقذتهم الأوثان والأصنام والآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله ولا أفادتهم شيئاً ، ﴿لما جاء أمر ربّك وما زادوهم غير تتبيب﴾ فعندما جاء العذاب المهلك من قِبَل الله ما نفعتهم عبادتهم للأصنام والأوثان غير تخسيرٍ وتعذيبٍ ، ﴿وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القُرى﴾ وهكذا شأن كل قومٍ من الأقوام المشركة بالله والكافرة والمكذّبة للأنبياء والمُصرّة على الفسق حينما يعذّبها ويُهلكها ، ﴿وهي ظالمة إنّ أخذَه أليمٌ شديد﴾ فلولا أنّها ظالمةٌ ومعاندةٌ ومكذبةٌ للأنبياء لما أخذها الله بالعذاب المؤلم وأهلكها بشدة وقسوة .

﴿إنّ في ذلك لآيةً لمن خاف عذاب الآخرة﴾ بالتأكيد إنّ في سرد قصص الأمم الغابرة الهالكة لعبرةً لمن يخاف عذاب الله على هذه الأمّة التي هي في آخر الزمان وهي آخر الأُمم ، ﴿ذلك يومٌ مجموعٌ له الناس﴾ بعذاب المنافقين والمكذبين من أُمّة الإسلام يكون في يوم ظهور القائِم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وهو يومٌ يُجمَع الناس فيه لمشاهدة الإنتقام ، ﴿وذلك يومٌ مشهود﴾ فيوم قيام القائم ويوم الإنتقام والحصد بالسّيف وقتل أعداءَ أهل البيت وتعذيبهم وقتل ظالمي آل محمدٍ يومٌ يشهدُهُ المؤمنون وشيعة آل محمد ، ﴿وما نؤخّره إلّا لأجلٍ معدود﴾ فيا حبيبنا نحن لا نؤخّر وقت قيام القائم المهدي ( عليه السلام ) ولا نطيل غيبته إلّا لكي نُتِمّ الحُجّة على الجميع ونختبر المسلمين إلى وقتٍ معينٍ محدودٍ تَعرِفُه .

﴿يومَ يأتِ لا تكلّم نفسٌ إلّا بإذنه﴾ ففي اليوم الذي يأتي فيه القائم ( عليه السلام ) ويظهر المهدي من غيبته ، ويخرج ثائراً منتقماً بالسيف لا يَدَع أحداً من الناس يتكلّم إلّا بإذنه ، ﴿فمنهم شقيّ﴾ ففي ذلك اليوم بين الناس من هو مخالفٌ لأهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم ومُعادٍ لهم فهو شقيٌّ يشقى بسيف المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿وسعيدٌ﴾ ومِنَ النّاس مَن هو مِن مُحبّي آل محمدٍ ومن شيعة أهل البيت ( عليهم السلام ) ومواليهم ومن منتظري المهدي ( عجّل الله

تعالى فرجه ) وأنصاره فهو يسعد بلقائه ، ﴿فأمّا الذين شَقُوا﴾ فأمّا المخالفون لأهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم والنّاصبون العداء لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وأتباعهم يقتلهم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) بسيفه ، ﴿ففي النار لهم فيها زفيرٌ وشهيق﴾ فعندما يقتلهم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) بسيفه ينتقلون إلى النار الجحيم مباشرةً فيزفرون فيها ويصيحون ويشهقون ويموتون ، ﴿خالدين فيها ما دامتِ السماواتُ والأرضُ﴾ وهؤلاء المخالفون لأهل البيت ( عليهم السلام ) والمتّبعون لخلفاءِ زمانهم من بني أميّة وبني العباس ومَن شاكلهم يخلدون في النار بخلود الكون ، ﴿إلاّ ما شاء ربّك إنّ ربّك فعّالٌ لما يُريد﴾ ويُستثنىٰ من الخلود الدائم الأبديّ في النار مَن كان جاهلاً قاصِراً من المخالفين فربّما تناله الشفاعة إن كان مُحبّاً لأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿وأمّا الذين سُعِدوا﴾ ويا حبيبي يا رسول الله أبشِر فعاقبة الموالين لك ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) وشيعة عليٍّ ( عليه السلام ) والأئمّة المعصومين ( عليهم السلام ) الذين سعدوا بولايتهم ومتابعتهم ، ﴿ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض﴾ فهؤلاء يدخلون الجنّة يوم القيامة ويخلدون فيها أبداً بدوام السماوات والأرض ودوام العالَم ، ﴿إلاّ ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ﴾ إلاّ أن يشاء الله أن يُخلّدهم فيها أكثر من دوام السماوات والأرض فله ذلك وذلك ثوابٌ غير منقطع .

﴿فلا تكُ في مريةٍ ممّا يعبد هؤلاء﴾ فيا حبيبي يا رسول الله لا تشكّ ولا تُمارِ وتجادل حول ما يعبد هؤلاء المنافقون أعداء عليٍّ ( عليه السلام ) فهم لم يؤمنوا بالله طرفة عين أبداً ولم يعبدوه ، ﴿ما يعبدون إلاّ كما يعبد آباؤهم من قبل﴾ فهؤلاء المنافقون المخالفون لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) إنّما يعبدون الدّنيا والدينار ، والدّرهم والشهوات والأوثان ، كما كان آباؤهم يفعلون ، ﴿وإنّا لموفّوهم نصيبهم غير منقوص﴾ ونحن يا حبيبي كما عذّبنا الأمم السالفة سنعذّب هؤلاء المنافقين المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) في الدّنيا والآخرة ونُجازيهم جزاءً كاملاً ، ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختُلف فيه﴾ وبالتأكيد نحن أنزلنا التوراة على موسى بن

عمران فاختلف اليهود بشأنِه وحرَّفوه وخالفوه وغيَّروه ، ﴿ولولا كلمةٌ سبَقت من ربّك لقُضيَ بينهم﴾ فيا حبيبي لولا أنّ الله سبحانه سَبَقَ في حُكمِه أن يُمهل المنافقين المكذبين لك المخالفين المُعادين لعليٍّ ( عليه السلام ) وشيعته لقضى الله بينهم بالإنتقام العاجل ، ﴿وإنّهم لفي شكٍّ منه مُريب﴾ وإنّ المنافقين المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) لفي شكٍّ وترديد من قيام القائم المهدي ( عليه السلام ) وظهوره بعد غيبته فهم مُرتابون في حتميّة ظهوره ، ﴿وإن كُلاًّ لَمّا ليُوفيَنّهم ربّك أعمالهم﴾ فتيقَّن يا حبيبي إنّ الله سبحانه سيُعاقب ويحاسب ويجازي ويعذّب كلّ مخالفٍ لأهل بيتك ( عليهم السلام ) على مخالفته لهم ، ﴿إنّه بما يعملون خبير﴾ فالله سبحانه عالمٌ ومطّلعٌ على ما يَعمَلُه مخالفوا أهل البيت ( عليهم السلام ) من الظُلم والجور والفسق والفجور ومعاداة الحق .

﴿فاستقِمْ كما أُمِرت﴾ فاستقِم يا حبيبي واثبُت على الدعوة للإيمان بالله وبولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) مهما خالف المنافقون وعاندوا ، ﴿ومَن تابَ معك﴾ وليستقِم أصحابك المؤمنون الخُلَّص الموالون لعليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) على بيعته يوم الغدير وليثبتوا على ولايته ، ﴿ولا تطغَوا إنّه بما تعملون بصير﴾ وقل لهم لا تجاوزوا حكم الله وأمرِهِ بمبايعة عليٍّ بالولاية ولا تعصوه ولا تخالفوه ولا تنكثوا بيعته فالله يبصر ما تفعلونه بعد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) .

﴿ولا تَركَنُوا إلى الذين ظَلَمُوا﴾ وقُل للمسلمين يا حبيبي : لا تنحازوا الى الذين ظلموا حقّ آل محمدٍ وغصبوهم وظلموا شيعتهم وخالفوا علياً وولَدِه ( عليهم السلام ) ، ﴿فتَمَسَّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء﴾ فإن ركنتم إلى خلفاءِ الجور الظالمين الذين غصبوا خلافة عليٍّ ( عليه السلام ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) تحرقكم نار جهنّم يوم القيامة ولا وليٌّ ينقذكم منها من دون الله ، ﴿ثمَّ لا تُنصرون﴾ واعلموا عِلم اليقين أيّها المسلمون إن ركنتم إلى خلفاء الجور والظالمين ودخلتم نار جهنّم لا ينصركم أحدٌ منها ، ﴿وأقم الصلاة طَرَفَي النهار﴾ يا

رسول الله عليك بإقامة صلاة الجماعة مَرَّتين في النهار مرّةً في الفجر ومرّة ثانية للظُّهرين جمعاً، ﴿وزُلَفاً من الليل﴾ وعليك يا رسول الله أن تقيم الجماعة في المَغرب أوّل الليل لِصلاتي المغرب والعشاء جمعاً للتّسهيل على أمّتك ، ﴿إنّ الحسنات يُذهبن السيّئات﴾ ويا حبيبي نؤكّد لك بشارةً لك وللمؤمنين الموالين لك ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) إنّ المحبّة والمودّة والطاعة والمتابعة لكم هي حسنات تُذهب بالسيّئات الصغيرة ، ﴿ذلك ذكرى للذاكرين﴾ فهذه البشارة وهذا الوعد هو ذكرى لمن تذكّر وأحبَّ ووالى وأطاع وتابع وآمن بولايتك وولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) فحُبّ عليٍّ حسنةٌ لا تَضرُّ معها سيّئة صغيرة ، ﴿واصبر فإنّ الله لا يُضيع أجر المحسنين﴾ فيا حبيبي إصبر على ما تناله من التكذيب والمخالفة والعصيان من المنافقين بشأن نصبك عليّاً بالولاية فالله لا يُضيع أجركم أبداً ، ﴿فلو لا كان من القرون من قبلكم أُولو بقيّةٍ﴾ فيا رسول الله إنّ ما نَعتِبُه على الأُمم الماضية الهالكة إنّه لم يكن فيهم عِدّةً منهم يخالفونهم في الكفر ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ، ﴿ينهون عن الفساد في الأرض إلاّ قليلاً﴾ فما كان فيهم عدداً من المؤمنين الآمرين بالمعروف النّاهين عن المنكر سوى أفراداً قليلون جداً، ﴿ممّن أنجينا منهم واتّبع الذين ظلموا ما أُترفوا فيه﴾ فهؤلاء النفر القليلون أنجيناهم من العذاب والهلاك ولكن الأكثرية هم الذين اتّبعوا الظلمة والأثرياء المُترفين ، ﴿وكانوا مُجرمين﴾ وكان أكثريّة الأمم السالفة الهالكة والقرون الماضية مجرمين بالشرك والكفر والعصيان والفسق والفجور وتكذيب الأنبياء .

﴿وما كان ربّك لِيُهلك القُرى بظلمٍ﴾ ولولا إجرامهم وكفرهم وشركهم وعنادهم وعصيانهم ومخالفتهم الأنبياء لما أهلكهم الله فالله لا يُهلك بظلمٍ من دون استحقاقٍ ، ﴿وأهلُها مصلحون﴾ والله سبحانه لا يُهلك أهل المدن وسكّان البلاد إن كانوا مؤمنين أتقياء مطيعين لله ولرسوله ، ﴿ولو شاءَ ربّك لجعَلَ الناس أُمّةً واحدة﴾ فيا حبيبي لو يشاء الله إشاءة جبرٍ وإكراهٍ دون تكليفٍ باختيار ، لَجَعَل الناسَ كلُّهم مؤمنون موالون لكَ ولأهل بيتك ،﴿ولا يزالون مختلفين﴾ ولكنَّ الله

جعل أساس التكليف والشَّرع على الأمر بين الأمرين ، لا جبرَ ولا تفويض ، بل اختيار فلذلك لا يزال المسلمون يختلفون في الإمامة والخلافة ، ﴿إلاّ مَن رَحِم ربّك﴾ سوى المؤمنين الذين رَحِمَهُم بموالاتك وبولاية أهل بيتك فإنّهم لا يختلفون في إمامة عليٍّ وولده ( عليهم السلام ) المعصومين ، ﴿ولذلك خَلَقَهُم﴾ والعِلّة من الخلقة والإيجاد هي موالاة محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومحبّتهم وطاعتهم ومتابعتهم فالغاية من خلقِ الناس ذلك ، ﴿وتمّت كلمة ربّك﴾ وقد نصَّ الله سبحانه في كتابِه وكلامِهِ القرآن وأبلغَ ذلك بواسطة نبيّه محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأقسمَ على ذلك بعزّته وجلاله ، ﴿لأملأنَّ جهنّم من الجِنّة والناس أجمعين﴾ فأقسَم أنّه يملأ جهنّم مِن كلّ مَن عصوه وخالفوه وتركوا موالاة محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) من الجنّ والإنس جميعاً .

﴿وكُلاً نقصُّ عليك من أنباءِ الرُّسل﴾ وكلّ هذه الآيات التي أوحيناها إليك من قِصَص الأنبياء والرُّسل قبلك نوح وإبراهيم وشعيب وهود وصالح وموسى وعيسى ( عليهم السلام )، ﴿ما نُثبِّت بهِ فؤادَك﴾ كلّ ذلك لأجل أن نُزيح القَلَق من قلبك ونزيل الهَمَّ والحُزن عنه حيث خِفتَ على عليٍّ ( عليه السلام ) وأهل بيتك من أذى المنافقين، ﴿وجاءَك في هذه الحق وموعظةٌ﴾ وفي هذه السورة وفي هذه الآيات والقصص لك يا رسول الله موعظةً لكي تَستمرَّ بالدّعوة لولايةِ عليٍّ متوكّلاً على الله ، ﴿وذكرى للمؤمنين﴾ ولتكون هذه الآيات والمواعظ ذكرى للمؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) والموالين لأهل البيت حتى يثبتوا على ولايته ، ﴿وقُلْ للّذين لا يؤمنون﴾ فيا رسول الله يا حبيبي قل للمنافقين والمخالفين الذين لا يؤمنون بولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) وأهل البيت الطاهرين ، ﴿إعمَلوا على مكانتكم﴾ بما انّكم لستم مُجبَرين ومُكرَهين بل إنّكم مختارون فاعملوا حيث عملتم من النفاق ومخالفة أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿إنّا عاملون﴾ وقل لهم إنّا نحن المعصومين الأربعة عشر ، محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله عاملون على طاعة الله

ومطبّقون أحكامه وندعو الناس لولايتنا وطاعتنا ، ﴿وانتظروا﴾ وقل لمن خالف أهل البيت ( عليهم السلام ) وعاداهم وأعرضَ عن ولايتهم : إنتظروا عقاب الله العاجِل في الدنيا وعذابه الآجل في الآخرة ، ﴿إنّا منتظرون﴾ فإنّنا منتظرون ظهور القائِم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فهو الذي سيَنتقِم منكم ويملأها قِسطاً وعدلاً بعدما مُلِئَت ظُلماً وجوراً ، ﴿ولله غيبُ السماوات والأرض وإليه يُرجَعُ الأمر كلُّه﴾ فإنّما ننتظر ظهور المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فإنَّ غيبته هي من غيب السماء ، وبأمرِ الله ، وهي غيب الأرض وإلى الله يَرجع أمر الإنتقام من أعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) كلّه ، ﴿فاعبُدهُ وتوكّل عليه﴾ فيا حبيبي اعبُد الله حَقَّ عبادته وتوكَّل عليه فإنّه سينصُر أهل بيتك ( عليهم السلام ) وشيعتهم ويُعزّهم وينتقم من أعدائهم ، ﴿وما ربُّك بغافلٍ عمّا تعملون﴾ وليس الله بغافلٍ عمّا يعمل المنافقون والمخالفون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) ولعليٍّ ( عليه السلام ) وشيعته بل سينتقم منهم ويعذّبهم بنفاقهم في الدنيا والآخرة ، ( صدق الله العليُّ العظيم ).

(١٠)

# سورة يوسف (ع)

﴿بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم الٓر﴾ بإسم ذاتي ورحمانيّتي ورحيميّتي أرمز إليك بألفٍ ولامٍ وراءٍ بما تعرفه أنت وأهل بيتك ( عليهم السلام ) يا مُحمَّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ﴿إنَّا أنزلناه قرآناً عربياً﴾ أيّها الناطقون بلغة الضّادِ ، وأيّها المتكلّمون بلغة يَعرُب بن قحطانٍ : بالتأكيد إنّا أنزلنا القرآن باللغة العربيّة ، ﴿لعلّكم تعقِلون﴾ إنّما أنزلناهُ بلغتكم أيّها العَرَب ولم نُنزِله بالعبرانيّة أو السُّريانيّة وبلغة الإنجيل والتوراة أملاً بأن تفهموه وتتدبَّروه وتدرسوه .

﴿نحن نقصُّ عليك أحسنَ القصص﴾ يا حبيبي يا رسول الله : نحن نقصُّ عليك أحسنَ وأنفَعَ وأفيَدَ القِصص الحقيقيّة التاريخية لكي تعتَبِر بها وتَتَّعِظ ، ﴿بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ فكما إنّنا أوحينا إليك القرآن كتاباً للدّرس والتعلُّم وتهذيب الأخلاق وتزكية النفوس وتنظيم المجتمع كذلك قصصها فهي ليست خيالية غرامية هزليّة ، ﴿وإن كنتَ من قبلِه لَمِنَ الغافلين﴾ فإنك يا حبيبي كنت قبل أن نبعثك بالرسالة ونوحي إليك القرآن غافلٌ من كيد الحاسدين لك ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) ، ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إنّي رأيت أحدَ عشر كوكباً﴾ فتذكَّر قصّة يوسف الصدّيق حينما رأى في المنام رؤياً صادقةً فقصَّها على يعقوب

فقال له رأيت بِعَدَد إخوتي كواكب ساجدة لي ، ﴿والشَّمس والقمرَ رأيتُهم لي ساجدين﴾ ورأيتُ يا أبتِ الشمس والقمر نزلتا من السماء وخَرَّتا أمامي على الأرض وأنا جالسٌ على عرش المُلك ، ﴿قال يا بُنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك﴾ قال يعقوب النبيّ ليوسف الصدّيق : يا ولدي إياك وأن تَقُصّ هذه الرؤيا على إخوتك فالأولى صيانة الرؤيا عن غير أهلها ، ﴿فيكيدوا لك كيداً﴾ فإنك إن قَصَصت رؤياك على إخوتك يفهمون منها أنّك سوف تمتاز عليهم بالملك فيحسدونك ويكيدون لقتلك ، ﴿إنَّ الشيطان للإنسان عدوٌ مبين﴾ فبالتأكيد إنّ الشيطان يوسوس إليهم بالحسد ، كما فعل بقابيل على هابيل فهو منذ أن أبى عن السجود لآدم ولُعِن ، أضمَر العداوة لوُلده، ﴿وكذلك يجتبيك ربّك ويعلّمك من تأويل الأحاديث﴾ قال يعقوب ليوسف مُعبِّراً له رؤياه نعم كما رأيت في منامك فإنّك ستمتاز على إخوتك بالنبوّة والمُلك باجتباء الله واصطفائه فتعرف تعبير الرؤيا ، ﴿ويُتمّ نعمته عليك وعلى آل يعقوب﴾ فالله سبحانه سيختارك إذاً للنبوّة والإمامة باجتباء الله لا باختيار الناس ويُتمّ نعمته عليك وعلى عشيرتك بالمُلك والسلطان والقوّة ، ﴿كما أتمّها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إنّ ربّك عليمٌ حكيم﴾ كما أتمَّ الله النِّعمة من قَبلُ على أجدادك إبراهيم وإسحاق حيث منحهما النبوّة وأنقذهما من الكفار والمشركين وأمَّرهما على قومهما فالله عليمٌ حكيمٌ في صُنعِه .

﴿لقد كان في يوسف وإخوته آياتٌ للسائلين﴾ ففي قصّة يوسف مع إخوته دروسٌ وعِبَر وتجارب وحِكَم ومواعظ لِمَن سأل عنها وطلبها وفهمها ، ﴿إذ قالوا لَيوسُف وأخوه أحبّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة﴾ منها أنّ أخوة يوسف تحادثوا بينهم عن محبّة يعقوب ليوسف وبِنيامين فقالوا إنّه يحبّهما أكثر منّا مع أنّنا جماعة عشرة من وُلدِه الكبار ، ﴿إنّ أبانا لفي ضلالٍ مبين﴾ فيا حبيبي إن كان المنافقون يتحدَّثون عن حُبّك لعليٍّ والزهراء والحسنين ( عليهم السلام ) ويُخطِّئونك بذلك فقد خَطَّأَ وُلد يعقوب أباهم وقالوا إنّه في ابتعادٍ عن الحقّ واضح ، ﴿أُقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يَخلُ لكم وجهُ أبيكم﴾ فتآمَرَ إخوة يوسف عليه وصمَّموا وقالوا اقتلوه أو

اطرحوه في جُبٍّ بعيدٍ في الأرض حتى يضطرَّ يعقوب ليحبّكم من دونه وهكذا تآمر المنافقون على قتل عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾ فقال بعضهم لبعض : إن قتلتم يوسف سيصلح حالكم مع أبيكم وسترثون النبوّة بعده وتكونون خلفاءه وهكذا كان أمل المنافقين ، ﴿قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابتِ الجُبّ﴾ قال يهوذا لسائر إخوته لا تقتلوا يوسف لأنّ قتله يُبتر أعماركم ويُقصّرها فألقوه في ظلمات بئرٍ عميقٍ وهكذا إذا أراد الله أن يؤخّر أجلَ إنسانٍ ، ﴿يلتقطْه بعض السيّارة إن كنتم فاعلين﴾ فإذا ألقيتموه في بئرٍ مظلمٍ تنجون منه بدون قتله حيث يُخرجه من البئر بعض المسافرين العابرين فيأخذه معه إن كنتم تريدون الخلاص منه ، ﴿قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنّا على يوسف وإنّا له لناصحون﴾ فطلبوا من يعقوب أن يرسله معهم فأبى لأنّه كان يخاف عليه منهم ولا يأتمنهم عليه فقالوا له مُصرّين وحالفين بأنّهم يُخلصون له المودّة والرّعاية والخِدمة ، ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنّا له لحافظون﴾ فقالوا له أرسِل يوسف معنا غداً إلى الصحراء لكي يستنشق الهواء الطلق ويركض في الصحراء فينشط ويشبّ وينمو ونُعاهدك على حفظه ، ﴿قال إنّي ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب﴾ قال يعقوب لبنيه : إنّي أحزن من فراق يوسف ولو قليلاً وإن ذهبتم به فتُسبّبون الحزن لي وأخاف أن يأكله من هو في صفةِ الذئب روبيل أخوه الأكبر لأنّه كان يعلم أنّ الذئب لا يأكل الأنبياء ، ﴿وأنتم عنه غافلون﴾ إنّ قول يعقوب هذا لبنيهِ يدلُّ على أنّه كان يعلم إنّهم عازمون على التخلّص منه وسوف يختلقون كذباً أنّ الذِّئب قد أكله وقصد من أنكم عنه غافلون أي عن حقيقة مقامِه ، ﴿قالوا لَئِن أكله الذئب ونحن عصبة إنّا أذاً لخاسرون﴾ فأجابوه حيلةً ومكراً وقالوا كيف يمكن أن يأكله الذئب ونحن أكثر من عشرة رجال فإن حَدَثَ هذا فنحن نخسر إعتمادك علينا وثقتك بنا .

﴿فلمّا ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابةِ الجُبّ﴾ فاضطرَّ يعقوب بالرّضى لكثرة حلفهم وعهدهم وميثاقهم وإصرارهم فأخرجوه معهم إلى الصحراء فضربوه

كثيراً وخلعوا ملابسه واتّفقوا على إلقائه في بئرٍ عميقٍ ، ﴿وأوحينا إليه لتُنَبِّئَنَّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ فأرسل الله إليه جبرائيل فقال له يا يوسف إصبر في ذات الله فإنّ الله سيحفظك ويوصلك إلى المُلك فيحتاج إليك إخوتك وهم لا يعرفونك فحينئذٍ تُخبرهم بعملهم هذا ، ﴿وجاؤا أباهم عشاءً يبكون﴾ فرجعوا في المساء إلى البيت وتظاهروا بالبكاء والحزن والأسى والأسف على فقد يوسف وهكذا المنافقون يفعلون فما كُلّ بكاءٍ بُكاءٌ عن حقيقة ، ﴿قالوا يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا﴾ فقالوا كذباً ومكراً وخديعةً لأبيهم يعقوب نحنُ انشغلنا بالتّسابُق ، بالخيل في الصحراء وتركنا يوسف عند ملابسنا وثيابنا وأمتعتنا ﴿فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين﴾ فلما بقي يوسف تؤمن أنّ السباع لا تفترسكم ، حتى ولو كنّا صادقين وصَدَّقتنا ، ﴿وجاؤا على قميصه بدم كذبٍ قال بل سوَّلت لكم أنفسكم أمراً﴾ فلكي يُثبتوا إدّعاءهم أتوا بثوبِ يوسف وقد لَطَّخوه بدمٍ ليس ليوسف فأروه ليعقوب فلمّا عرف ذلك قال لهم إنّكم قد زَيّنت لكم أنفسكم الخلاص منه ، ﴿فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون﴾ فقال لهم ليس لي سوى الصَّبر على مصيبةِ فراق يوسف وأستعينُ بالله على أن يحفظه ويردّه إليَّ سالماً وأن يصونه من أن يُقتل .

﴿وجاءت سيّارةٌ فأرسلوا وارِدَهم فأدلى دَلْوَه﴾ ونتيجةً لصبر يعقوب واستعانتهِ بالله حضَرَت قافلةٌ عابرةٌ من مَدْيَن إلى مصر قريباً من بئر يوسف فبعثوا السَّقاء فأنزل دلوه في البئر ، ﴿قال يا بُشرى هذا غلامٌ﴾ فلما أن نزل حبل الدّلو الى قاع البِئر تعلَّق به يوسف فخرج من البئر فلمّا رآه السَّقاءُ صاحَ فَرِحاً مسروراً وأخبَر جماعته قائلاً : خرج من البئر شابٌ صبيح ، ﴿وأسرّوه بضاعةً والله عليمٌ بما يعملون﴾ ففي تلك الساعة حَضَر إخوة يوسف فقالوا هذا عبدٌ لنا وقعَ في الجُبّ أمس وقالوا ليوسف سِرّاً إمّا أن تُقِرَّ لنا بذلك أن نقتلك فأقرَّ لهم فباعوه لبعض المسافرين ، ﴿وشروه بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودةٍ وكانوا فيه من الزاهدين﴾ فباعوه بعشرين درهم حيث لم يقصدوا سوى الخلاص منه وإبعاده الى مصر وإلاّ

فغلامٌ جميلٌ مثله كان غالياً ، ﴿وقال الذي اشتراهُ من مصر﴾ فلمّا وصلت القافلة الى مصر استقبلتهم شرطةُ عزيز مصر وفرعونها وملِكها فلمّا رأوه شاباً جميلاً اشتروه لعزيز الملِك ، ﴿لامرأتِه أكرمي مثواه﴾ فلمّا رآه المَلِك ورأى أدبه وجماله وكان عقيماً أبتراً قال لزوجته زُلَيخا لا تَشُقّي عليه ولا تُكلّفيه في الخدمة بل تَلطّفي معه كضيفٍ لنا ، ﴿عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً﴾ فقال لزُليخا إنَّ هذا الشاب مبروكٌ عسى أن تنالنا بركاته وعاقلٌ مؤدّبٌ عسى أن ينفعنا بأدبه وعقله وربّما نَتَبَنّاه ونتّخذه إبناً لنا .

﴿وكذلك مكّنا ليوسف في الأرض﴾ وبنجاته من القتل وإخراجه من الجُبّ وإيصاله إلى قصر مَلِكِ مصر منحناه القدرة والمكنة في أرض مصر ورفعناه من قعر البئر الى أعلى القصر ، ﴿ولنُعلّمه من تأويل الأحاديث﴾ وإضافةً على ما تفضّلنا عليه من التّمكين في بلاد مصر وهَبناه وعلّمناه عِلمَ تعبير الأحلام وتفسيرها لأنه سيحتاج إليه الناس ، ﴿والله غالبٌ على أمرِه ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ كلّ ذلك لأن الله قد أرادَ مُسبقاً أن يُفضِّل يوسف على إخوته ويُميّزه بالمُلك والنبوّة وهو غالبٌ في إرادتِه على إرادةِ غيره لكنّ الناس غافلون ، ﴿ولمّا بلغ أشدَّه آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين﴾ وعندما بلغ يوسف سنّ الرُّشد أي تجاوز الثامنة عشرة من عُمره أوحينا إليه الحكمة الشّرعية وأحكامها وعلم الدّين والشّرع والقضاء جزاءً على صبره .

﴿وراودته الّتي هو في بيتها عن نفسِه﴾ وبما أنّ المؤمن مُبتلى وأنَّ الشيطان عدوٌّ له يُريد إغواءه وكان يوسف في غاية الحُسن والجمال دَعَته زُليخا الى أن تقضي وَطَرَها منه ، ﴿وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك﴾ لكنّه أبى وامتنع من تلبية طلبها فَهَمَّ بالفرار من القصر لكنها أغلقَت الأبواب في وجهه وحبستهُ فقالت له دعني أُقبّلك ، ﴿قال معاذ الله إنّه رَبّي أحسنَ مثواي﴾ فقال لها أعوذ بالله منكِ ومن الشيطان وأعوذ به من نفسي الأمّارة ومن أن أعصيه وأخون زوجك وهو سيّدي أحسنَ ضيافتي ، ﴿إنّه لا يُفلح الظالمون﴾ فإنّ هذا العمل ظلمٌ بحقّهِ وإساءةٌ في

قبالِ إحسانه وحتماً فإنّ الظالمين لا يُفلحون بظلمهم بل يشقون ويخسرون ، ﴿ولقد همّت به﴾ فعندما امتنع من تلبية طلبها وأبى الخيانة وزجرها ، ألقت نفسها عليه لتحتضنه وتُقبّله ، ﴿وهمّ بها لولا أن رأى بُرهان ربِّه﴾ وهمَّ يوسف ليضربها الحَدَّ ويوجعها ليردعها عن المعصية ، لكنّه تذكّر حُكم الله بعدَم جواز القصاص قبل الجناية ، ﴿كذلك لنصرف عنه السّوءَ والفحشاء﴾ وهكذا لأنّه معصومٌ من كلّ إثم عَصَمناه من أن يتجنّى عليها وعصمناه من أن يُلبّي طلبها ويرتكب معها القبيح ، ﴿إنّه من عبادنا المخلصين﴾ بالتأكيد إنّ يوسف كان من أنبيائنا المعصومين وعبادنا المخلصين في عبادتهم وطاعتهم لنا .

﴿واستبقا الباب وقَدَّت قميصه من دُبُرٍ﴾ فلم يَرَ بُدّاً سوى الهروب منها فسبقها إلى الباب ليهرب فَجَرَّت أذيال ثيابه من الخَلف فمزّقتها لتحبسه ، ﴿وألفيا سيّدها لدى الباب﴾ وفي هذه اللحظة فتح عزيزُ مِلكِ مصر الباب فوجداه خلف الباب فرآهما في هذه الحالة ، ﴿قالت ما جزاءُ من أراد بأهلِك سوءاً﴾ فَسبَقَت يوسف بالكلام إذ هي سيّدة القصر وقالت لزوجها : إنّه أراد أن يخونه فيها فليس جزاءه سوى ما أحكُم ، ﴿إلاّ أن يُسجَن أو عذابٌ أليم﴾ فإمّا أن تسجنه لإباقِه لي وعدم طاعته ، وإمّا أن تأمُر بضربه وتأديبه حتى يكون عبداً مطيعاً لي ، ﴿قال : هي راودَتْني عن نفسي﴾ فحينئذٍ دافعَ عن نفسه وشرفِهِ ، فقال للمِلك : إنّي لم أقصد الخيانة بل هي التي دعتني إلى ذلك فأبيت، ﴿وشهد شاهدٌ من أهلها﴾ فقال يوسف للمَلِك إنّها أغلقت الأبواب بوجهي ولم يشهدنا أحدٌ سوى الله فاسألِ الطّفل في المهد إبن عمّها ، فنَطَق الطّفل قائلاً ، ﴿إن كان قميصُه قُدَّ من قُبُل فصدقت وهو من الكاذبين﴾ فأنطق الله الطفل في المهد ليستدلّ بدليلٍ عقليٍّ وشرعيٍّ وقانونيّ فقال : إن كان ثوبه ممزوقاً من الأمام فهي المدافعة عن نفسها وهو كاذب ، ﴿وإن كان قميصُه قُدّ من دُبُرٍ فكذبت وهو من الصادقين﴾ وإن كان ثوبه ممزوقاً من خلفه فهو الهارب منها وهي المتعلّقة بثوبه من خلفه فهو الصّادق وهي الكاذبة ، ﴿فلمّا رأى قميصه قُدَّ من دُبُرٍ﴾ فأقبل الملك مفتّشاً لثوب يوسف فرآه

ممزوقاً من خلفه فعرف صدق كلامه وأنّ زُليخا هي العاشقة له ، ﴿قال إنّه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيمٌ﴾ فقال عزيز مصر لزليخا إنّ قولك ما جزاءُ من أراد بأهلك سوءاً هو من كيدك إذ اعتبرت فراره إرادة سوءٍ لك ، فإنّ كيدكنّ يا نساء البلاط عظيمٌ .

﴿يوسف أعرِض عن هذا﴾ فقال الملك ليوسف أعرض عن بيان هذه الحادثة وذكر ما أرادته زُليخا مِنك حفظاً لشرفنا وكرامتنا عند الناس ، ﴿واستغفري لذنبك إنّك كنت من الخاطئين﴾ وقال لزوجته زُليخا أُطلبي العفوَ منّي لقصدكِ فأنتِ خاطئةٌ بهذا واطلبي العفو من يوسف لِتُهمَتِك إيّاه لأنّ عزيزاً كان كافراً بالله ، ﴿وقال نسوةٌ في المدينة﴾ وانتشر الخبر في المدينة وذاع بسبب انتقاد يوسف للملكة أو نقل خَدَمِ البلاط للقصة فأخذت النساء تَلومها ، ﴿امرأةُ العزيز تراوِد فَتاها عن نفسه قد شغفَها حبّاً﴾ فقالت النساء : يقبح لسيّدة البلاط وهي ملكة أن تتنازل لعبدها فتراودُه الحُبّ والغرام وتطلب منه الوَطَر ، ﴿إنّا لَنراها في ضلالٍ مبين﴾ وقلن نحن نراها في متاهةٍ وانحرافٍ في الذّوق والعقل لوجود الشبّان بكثرةٍ في البلاد من الطبقات المُترَفةِ ، ﴿فلمّا سمعت بمكرهنّ أرسلت إليهنّ واعتدت لهنّ متّكئاً﴾ فلمّا سمعت زُليخا أنّ النساء يَلُمنها ويتّخِذن حبّها ليوسف ذريعةً لتحطيم كيانها وشرفها والإستخفاف بحُرمتها والإنتقاص منها دَعَتهُنّ إلى القصر لرؤيته ، ﴿وآتت كلّ واحدةٍ منها سكّيناً﴾ فقدّمت لهُنّ الأُترُجّ وأعطت كلّ واحدةٍ سكينةً لتقشير الأُترُجّ إذ لو قدّمت فاكهةً أُخرى لما احتجن إلى سكّينٍ ، ﴿وقالت أُخرُج عليهنّ﴾ ثمّ أمرت يوسف أن يعبُر من أمامهنّ أو أن يُطِلّ من النّافذة والشُّباك عليهنّ فخرج يوسف بملابسهِ البيضاء ، ﴿فلمّا رأينه أكبَرنه وقطّعنَ أيديهنّ﴾ فعندما خرج عليهم يوسف ورأينَ حسنَهُ وجماله الخارق وطلعته البهيّة ونوره الساطع استعظَمنَه وبَهرنَ من جماله فأخذن يجرن السكّين على أيديهنّ من دونِ التفاتٍ ، ﴿وقُلنَ حاشَ لله ما هذا بشراً إن هذا إلاّ مَلَكٌ كريم﴾ فقُلن في وصفه ووصف جماله وبهائه وحيائه وعفّته حاشَ لله أن يكون هذا قد تعرّض لها فليس هذا من صنف أهل مصر بل

هو أشبه بالملائكة ، ﴿قالت فذلكنّ الذي لُمتُنّني فيه﴾ فحينئذٍ قالت زُليخا للنّسوة ما بالكُنّ لقد قطّعتُنّ أيديكنّ من غير شعورٍ وبَهَرَكُنّ جمال يوسف فهذا ما كنتنّ تلومونني فيه ، ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ فبالتأكيد أنا التي دعوته إلى أن يشفى غليلي ويُلبّي طلبي لأقضيَ وطراً منه لكنه أبى وامتنع والتزم العصمة ، فهذه الآية صريحةٌ في عصمة يوسف ( عليه السلام ) ، ﴿ولَئِن لم يفعل ما آمرهُ ليسجننَّ وليكوناً من الصّاغرين﴾فقالت هو عبدٌ أملِكُ رقَبَته ويجب عليه أن يطيعني فيما أريد فإن يمتنع فسآمُر بسجنهِ حتى يتأدّب ويطيعني ويكون عبداً ذليلاً لي .

﴿قال ربِّ السّجنُ أحبُّ إليَّ ممّا يدعونني إليه﴾ فعند ذلك رفع يوسف يده الى السماء مبتهلاً الى الله قائلاً إلهي إنّي أُحبّ طاعتك ولو أُسجَن عليه ولا أُحبّ الفاحشة ، ﴿وإلاّ تصرف عنّي كيدهنّ أصبُ إليهنّ وأكُن من الجاهلين﴾ فقال : إلهي إنّ هذه النسوة يدعونني لكي أُطيع أمرَ زُليخا وأُلبّي طلبها وهنّ أيضاً يُبدين الحُبّ لي ويطلبنَ وصلي فإن لم تخلّصني منهنّ أُصوّبهُنّ بالحجارة ، ﴿فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ إنّه هو السميع العليم﴾ فاستجاب الله سبحانه باللحظة نفسها دعاءَ يوسف وأنقذهُ من النسوة وزليخا فحضرَ المَلِك ووزراؤه وجنده إلى القصر فنجّى يوسف وقد سمع الله دعاءه وعَلِمَ به .

﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليُسجننّه حتّى حين﴾ فلمّا رأى المَلِك ووزراؤه وقوّاده أنّ النسوة قطّعن الأيدي من شَغَفَهِنّ بالنظر إلى يوسف أمر الملك بعد استشارتهم بأن يسجن يوسف حتى لا يعرف الناس الحقيقة لمدّةٍ .

﴿ودخل معه السّجن فتيان﴾ فلما أُدخل يوسف السجن أُدخل عليه غلامان للملك أحدهما الساقي للملك والثاني الطبّاخُ الخاصّ له أُتُّهما بِدَسّ السُّمّ إلى الملك ، ﴿قال أحدهما إنّي أراني أعصر خمراً﴾ فقال الشاب الذي هو ساقي الملك : يا يوسف إنّي رأيت في منامي انّي أعصِر العنب لِأُهيّىء الخمر للملك ، ﴿وقال الآخر إنّي أراني أحمِل فوق رأسي خبزاً تأكل الطّير منه﴾ وقال له الشاب

الثاني وهو طبّاخ الملك يا يوسف إنّي رأيت في حُلُمي بأنّي حملت طبق الخبز لِأحضره إلى مائدة الملك فجاءت الطّير فاختطفته ، ﴿نَبِّئنا بتأويله إنّا نراك من المحسنين﴾ فقالا له يا يوسف نحن نعلم إنّك عفيفٌ شريفٌ بريءٌ وعالمٌ بالأحلام فأخبِرنا عن تعبير أحلامنا وتفسيرها وأحسن إلينا بذلك ، ﴿قال لا يأتيكما طعامٌ تُرزقانه إلّا نَبّأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما﴾فلمّا قصّا عليه منامَهُما عرف تعبيرها لكنه قال لهما سأُخبِركُما عن تعبير أحلامكما قريب الظُّهر الزَّوال وقبل غذائكما ، لكي يفكّر في مصلحة تعبيره لهما ، ﴿ذلكما ممّا علّمني ربّي إنّي تركت ملّة قومٍ لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون﴾ وقال لهما إنّ عِلمَ تفسير الأحلام هو ما علّمنيه ربّي بعد إعراض عن دين الكفاراوالمشركين وبعد أن تركتُ عاداتِهم وتقاليدهم وفسقهم وفجورهم ، ﴿واتّبعتُ ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نُشرك بالله من شيء﴾ فأخذ يدعوهما إلى الإيمان بالتوحيد وبرسالةِ الأنبياء وترك الشِّرك وعبادة غير الله وطاعة الفراعنة والجبابرة فأخبرَهُما عن دين آبائه، ﴿ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون﴾ فقال لهما: إنّما أرسل الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب بالنبوّة ليس مُجَرّد فضلٍ منه عليهم بل هو تفضّلٌ على الناس ليعتنقوادينهم ويتّبعونهم ولكنّ الأغلب لا يشكرون فضل الله عليهم ، ﴿يا صاحبَي السجن ءأربابٌ متفرّقون خيرٌ أم الله الواحد القهّار﴾ فخاطَبَهما بالدّليل العقليّ الوجدانيّ قائلاً فَكِّر أو أنصفنا واحكُما هل عبادة وطاعة خالقُ الخلائق المُحيي المُميت أفضل أم طاعة البشر والأصنام والملوك ؟ ﴿ما تعبدون من دونِه إلّا أسماءً سمّيتموها أنتم وآباؤكم﴾ فإنّ الأصنام والأوثان ومن تعبدونهم من البشر والفراعنة ليسوا بخالقين بل إنّهم مخلوقين وليسوا آلهة بل أنتم سمّيتموهم أرباباً لكم وآباؤكم سمّوها آلهة ، ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ وإذا كنتم تَدَّعون أنّها تُقرّبكم إلى الله زُلفى لكنّ الله لا يرضى بعبادتها وليس لكم أيّ دليلٍ على أنّ الله أمركم بذلك ، ﴿إن الحكم إلّا لله أمرَ أن لا تعبدوا إلّا إيّاه﴾ فنتيجة الحُكم الوجداني والحكم العقليّ وحكم العدل والإنصاف أن العبادة لا تجوز إلّا لله والله هو الذي أمركم أن

لا تشركوا به ولا تعبدوا غيره ، ﴿ذلك الدّين القَيِّم ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ فإنّ التوحيد والإيمان بالله والعبادة الخالصة ونفي الشّريك عنه هوالدين المستقيم الصّحيح من قِبَلِ الله ولكنّ الكفار جاهلون به .

﴿يا صاحِبَي السّجن أمّا أحدكما فيسقي ربّه خمراً﴾ فقال لهما مُعَبِّراً أحلامهما أيّها الغلامين يا رفيقَيَّ في السّجون هذا تعبير منامكما فتعبير حلم الساقي هو أنّه يرجع الى عمله في سقاية الملِك ، ﴿فأمّا الآخر فيُصلَب فتأكل الطّير من رأسه﴾ وأمّا تعبير حُلم الطباخ فهو أنّه سيأمر المَلِك بصلبه فيُصلب مدّةً طويلة فتأتي البُزاة والصّقور فتأكل من رأسه ، ﴿قُضِي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ فلمّا سمعا منه هذا التعبير نَدِما على عرض الحُلم عليه وأسفا فقالا له أردنا أن نختبرك ولَم نَرَ حُلماً ، قال لهما : سيكون ما قُلتُ حَتماً ولا مَرَدَّ له من الله ، ﴿وقال للّذي ظَنَّ أنّه ناجٍ منهما : أُذكُرني عند ربّك﴾ ثم قال يوسف للساقي بَدَلَ أن يطلب حاجته من الله فقط ويَدَع الأسباب : عندما تسقي المَلِك ذَكِّرهُ ببراءتي وتعبيري لِحُلمك ، ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلَبِثَ في السِّجن بِضع سنين﴾ فلمّا عرف إبليس ما كلّف يوسف الساقي ألقى النّسيان عليه ليبقى يوسف في السجن فلم يذكر الساقي رسالة يوسف للملك فبقي عدّة سنوات في السجن ، ﴿وقال المَلِك : إنّي أرى سبع بقراتٍ سمانٍ يأكلهنّ سبعٌ عجاف﴾ فلمّا أنسى الشيطان الساقي ذكر يوسف للملك وأراد الله نجاة يوسف من السجن وأراد أن يُذكِّر الملك بيوسف ليخرجه أراه حُلماً فرأى سبعَ بقراتٍ ضعافٍ يأكلن سبع بقراتٍ سمانٍ ، ﴿وسبع سنبلاتٍ خضرٍ وأُخر يابساتٍ﴾ ورأى الملك في منامه سبع سنابل حنطة خضراء يانعة وسبعة أُخرى صفراء جافّة يابسة ورآها فاستيقظ من نومه ، ﴿يا أيّها المَلأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ فطلب تعبير رؤياه من أهل القصر ومن أهله وخواصّه ووزرائه وأهل التّعبير من المصريّين لكنّه غَفَل عن يوسف في سجنه ، ﴿قالوا : أضغاثُ أحلامٍ وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ فأجابه علماء تفسير الأحلام ووزراؤه وخواصّه وندماؤه إنّ هذه الرؤيا هي من بخارات المعدة ومن أخلاط

الأحلام غير الواضحة ونحن لا نعلم تفسيرها ، ﴿وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أُمّةٍ أنا أُنبّئكم بتأويله فأرسلون﴾ عندئذٍ قال ساقي الملك متذكّراً يوسف الصدّيق وتعبيره للرؤيا بعد مدّةٍ طويلةٍ من نسيانه انّ المُعبِّر لهذه الرؤيا هو يوسف فأرسلوني إليه ، ﴿يوسُف أيّها الصدّيق أفتِنا﴾ فأرسل الملك الساقي إلى السجن ليسأل يوسف فجاءه وقال له : يا يوسف أيّها الصادق في إتّهامِهِ للملكة وأيّها الصادق في تعبير الأحلام عبِّر لنا ، ﴿في سبعِ بقراتٍ سمانٍ يأكلهنّ سبع عجاف﴾ فعَبِّر لنا رؤيا الملك وهي أنّه رأى في منامه سبع بقراتٍ ضعافٍ أكلت سبع بقراتٍ سمانٍ وقضت عليهنّ ، ﴿وسبع سنبلاتٍ خضرٍ وأُخَر يابساتٍ لعلّي أرجع الى الناس لعلّهم يعلمون﴾ ورأى أيضاً سبع سنابل حنطةٍ طريّةٍ خضراء وورائها سبع سنابل جافةٍ صفراء فعبِّرها لي حتّى أُخبر الملك وأُخبر الناس الذين مهتمّون برؤياه حتّى يعرفوه ، ﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلاّ قليلاً ممّا تأكلون﴾ قال يوسف مُعبِّراً للرؤيا إنّ البقرات السبع السّمان والسُّنبلات الخُضر معناها أنّ السبع سنين الآتية تكون كثيرة الخير والزّرع فادّخِروا فيها الطّعام ، ﴿ثمّ يأتي من بعدِ ذلك سبعٌ شدادٌ يأكلن ما قدَّمتم لهنّ إلاّ قليلاً ممّا تحصنون﴾ ثم سيكون بعد السنين السبعة هذه سبع سنين مُجدِبةٍ مقحطةٍ تأكلون فيها ما ادّخرتموه من الطعام وأحرزتموه إلاّ قليلاً ، ﴿ثمّ يأتي من بعد ذلك عامٌ فيه يُغاثُ الناس وفيه يعصرون﴾ وبعد هذه السنوات السبع المُجدِبةِ يُغيث الله عباده ويرحمهم فيرزقهم الزّرع والثّمر والمطر فيَعصرون الخمور من العنب والتّمر ويعصرون الحليب من البقر والغنم ، ﴿وقال المَلِك ائتوني به﴾ فلمّا حضر الساقي عند الملك وأخبره بتعبير رؤياه وأخبره بتعبير حُلمه من قبل ورؤيا صاحبه الطبّاخ فأمر الملك بإخراج يوسف وإحضاره ، ﴿فلمّا جاءه الرسول قال ارجع إلى ربّك فاسأله﴾ فلمّا أن جاء رسول الملك إلى السجن ليُطلق سراحه ويُحضره عند الملك أبى يوسف إلاّ أن تُثبَت براءته فقال : إرجع الى الملك واسأله ، ﴿ما بالُ النسوة اللاّتي قطّعن أيديهن﴾ فاسأل المِلك كي تَثبُت براءتي عنده من التّهمة وليعرف الناس بأنّي سُجِنت مظلوماً ، عن سبب جرح

النسوة أيديهنّ بالسكاكين ، ﴿إنّ ربّي بكيدهنّ عليم﴾ إنّ الله يعلم أنّ النسوة هذه إلى أيّ حَدٍّ شَغفن حُبّاً بي وطلبن منّي وصلاً ولكنني أبيت وامتنعت ورددتُهنّ ، ﴿قال ما خطبُكنّ إذا راودتُنّ يوسف عن نفسه﴾ فجمع الملك النسوة وأحضرَهُنّ فسألهنّ هل رأيتن من يوسف ميلاً أو استجابةً لكُنّ حينما راودتْنه الحبّ والغرام ؟ ﴿قُلنَ حاشَ لله ما علمنا عليه من سوءٍ﴾ فأجابت النسوة الملك قائلات شهادةً منّا أمام الله إنّ يوسف حاشاهُ من التهمة والخيانة بل لم نَرَ منه مَيلاً الى الإجابة ، ﴿قالت امرأة العزيز ألآن حَصحَص الحقّ﴾ فبعد هذه الشهادة من النسوة على براءة يوسف إضطرّت زُليخا أن تُعلِن براءته فقالت : ألآن وضح الحقّ وظهرت براءته ، ﴿أنا راودتُه عن نفسه وإنّه لَمِن الصادقين﴾ فأنا أقرّ وأعترف بأنّي أنا الّتي راودتُ يوسف وأردتُ منه الإجابة لطلبي واطاعتي لقضاء الوَطَر منه ويوسفُ صادقٌ في كلّ أحواله وأقواله ، ﴿ذلك لِيعلم أنّي لم أخُنه بالغيب﴾ فإنّ إقراري هذا واعترافي ببراءة يوسف هو لأجل أن يعلم يوسف أنّني لست خائنةً بحقّه في غيابه وإنّما دعاني لاتّهامه استنقاص الناس عليَّ ﴿وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ فأنا لم أقصد الخيانة حيث كنتُ أظنّ أنّه مِلكُ يميني لا بُدَّ أن يطيعني في مآربي والآن لا أخونه لأنّ الله لا يوفّق الخونة في خيانتهم ، ﴿وما أُبَرِّئُ نفسي إنّ النفس لأمّارةٌ بالسّوء﴾ فقالت زُليخا تِباعاً : أنا لا أُبَرِّئُ نفسي من مراودة يوسف كما أنّ النسوة راودنَهُ لأنّ نفس النساء أمّارةٌ بمثل ذلك بالنسبة لمثل يوسف ، ﴿إلاّ ما رَحِم ربّي إنّ ربّي غفورٌ رحيمٌ﴾ فإنّ كل إمرأة تميل نفسها إذا رأت فتىً شاباً جميلاً مملوكاً لها وهي مَلِكةُ البلاط وسيّدة البلاد إلاّ أن يرحم الله بعصمته له .

﴿وقال الملك ائتوني به أستخلِصهُ لنفسي﴾ فعند ذلك قال الملك أخبروا يوسف ببراءته وأحضروه لديَّ لكي أجعله نديماً خالصاً ومستشاراً ووزيراً لي دون غيره ، ﴿فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لَدَينا مكينٌ أمين﴾ فلمّا أخبروه بأنّ الملك أعلن براءته وطلب حضوره والتقى به فلمّا رحّب به واعتذر منه قال له أنت اليوم ذو مِكنةٍ عندي ومؤمَّنٌ فأيّ المناصب تطلُب ؟ ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ

عليم﴾ فقال يوسف للملك بما أنّ رؤياك تدلُّ على سنين مُمرعةٍ وأُخرى مُجدبةٍ فاجعلني متولّياً على بيت المال وأُمور الرّيع والزّرع وأقوات الناس كي أُدبِّر اقتصادهم فأنا عالمٌ به .

﴿وكذلك مكنّا ليوسف في الأرض يتبوّأُ منها حيث يشآء﴾ وهكذا بإخراجهِ من السجن وعَرض المَلِك عليه المناصِب وانتخابهِ هو الولايةَ على أرض مصر وبيت المال منحناهُ المكنةَ والقُدرة في مصر يتنقّل في مصر أينما أراد ، ﴿نُصيب برحمتنا من نشاءُ ولا نُضيعُ أجرَ المحسنين﴾ فالله سبحانه يُجازي مَن صَبَر وعَفّ واتّقى بنصيب في الدّنيا وعُلوٍّ في المقام والقُدرة رحمةً منه لِمَن أراد ولا يُضيع أجرَ مَن أحسن الطّاعةَ والصَّبر ، ﴿ولأجر الآخرة خيرٌ للذين آمنوا وكانوا يتّقون﴾ وبالتأكيد إنّ ثواب الله وأجره في يوم القيامة أفضل من نِعَمِهِ في الدنيا للمؤمنين الصّابرين الذين التزموا بالتّقوى ، ﴿وجاء إخوةُ يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون﴾ فلمّا جاءت سَنَة القحط واحتاج آل يعقوبٍ إلى الطّعام جاءَ إخوة يوسف إلى مصر ليشتروا طعاماً فدخلوا على يوسف فعرفهم وهم لا يعرفونه ، ﴿ولَمّا جَهَّزهم بجَهازهم قال ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم﴾ فسألهم من أنتم ؟ قالوا : نحن أولاد يعقوب ، قال : هل له غيركم ؟ قالوا كان له ولدٌ اسمه يوسف فأكله الذئب وله أخٌ إسمه بنيامين إحتفظ به أبوه فلمّا أعطاهم الطعام قال لهم ائتوني به ، ﴿ألا تَرون أنّي أوفي الكيل وأنا خير المنزلين﴾ ألا تنظرون إنّي أُعطي لكلّ فردٍ طعام سنته ومَؤنةَ عامِه كاملاً وأنا أُكرِم الغريبَ وأُقرِي الضّيف فائتوني به سريعاً لِأُكرِمكم ، ﴿فإن لم تأتوني بهِ فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ فإذا لم تُحضِروه معكم فاعلموا أن ليس لكم أيّ حقٍّ عندي من الطعام والقوت فلا تأتوا إلى مصر لهذا الغَرَض ، ﴿قالوا سنُراوِد عنه أباهُ وإنّا لفاعلون﴾ فقالوا ليوسف إنّ يعقوب بعد أن إئتمنّنا على يوسف فأكله الذّئب فإنّه لا يُرسل بنيامين معنا ولكنّنا سنُصِرّ عليه ونَجيءُ بهِ .

﴿وقال لِفتيانِه اجعلوا بِضاعتَهم في رِحالهم﴾ ثمّ أمَر يوسف غِلمانَه فقال لهم

اجعلوا دراهمهم في حمولتهم وأمتعتهم فوضع الغِلمان نقودَهم بين أجناسهم ، ﴿لعلّهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلّهم يرجعون﴾ فإذا وضعتم دراهمهم بين متاعهم فسيعرفونها عندما يُلقون رحالهم في منزلهم بمدين فيعرفون انّنا رَدَدناها إليهم فيطمعون ثانياً فيرجعون مباشرةً ، ﴿فلمّا رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا مُنِعَ منّا الكيل﴾ فلمّا رجعوا الى مدين وألقوا رحالهم ووجدوا بضاعتهم رُدَّت إليهم قالوا ليعقوب إنّ عزيزَ مصر منعنا أن نأتيه للطعام إلاّ بشرط ، ﴿فأرسِل معنا أخانا نكتَل وإنّا لهُ لحافظون﴾ فشرَط علينا أن نأتيه ببنيامين فابعَثهُ معنا حتى نأخذ منه الطعام فإن لم تُرسله سنموت جوعاً ونحن سنُحافظ عليه من كلّ طارىءٍ ، ﴿قال هَل آمنُكم عليه إلاّ كما أمِنتكم على أخيه من قبل﴾ فقال يعقوب لبنيه كيف أئتَمِنُكم عليه اليوم وقد نَدِمتُ على ائتمانكم على يوسف من قبلُ وقد فرَّطتم فيه وخنتم، ﴿فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الرّاحمين﴾ فعندئذٍ توكّل يعقوبُ على الله دون وُلدِهِ في حِفظ وَلَدِه بنيامين وقرأ آيةَ الحفظ عليه ولو كان فَعَل ليُوسف لَرَحِمَهُ الله ، ﴿ولمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم رُدَّت إليهم﴾ فلمّا أرادوا تفريغ أحمالِهِم من الطّعام رأوا دراهمهم فيها قد رُدَّت إليهم فلم يؤخَذ على الطعام منهم ثمنٌ بل حسبوه مجاناً ، ﴿قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا﴾ فوضعوا الدّراهم في يد يعقوب فلمسها فَشَمَّ منها رائحة يوسف وأحسَّ بتدبير يوسف فقالوا لهُ هذه دراهمنا أرجَعَها لنا ، ﴿ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعيرٍ ذلك كيلٌ يسير﴾ فأرسِله معنا لكي نأتي بالميرةِ لأهلنا ونحن نحفظ بنيامين ويزداد على طعامنا حِمل بعيرٍ بسببِهِ ذلك ما يُوجب اليُسر والرَّخاءَ لنا .

﴿قل لن أُرسله معكم حتّى تُؤتونِ موثقاً من الله﴾ فقال يعقوب لبنيه لا أبعَثُ بنيامين معكم أبداً إلاّ أن تحلفون لي بالله وتتعاهدون بالله معي في حفظه وردِّهِ ، ﴿لتأتُنني بِهِ إلاّ أن يُحاط بكم﴾ وتُرجعوه إليَّ وتُسلّموه بيدي سالماً إلاّ أن تُغلَبون عليه ويمنعكم من إرجاعه مَن يحوطكم بالقوّة لأنّه كان يحتمل أنّ يوسف يبقيه معه ،﴿فلمّا آتوه مَوْثِقهم قال : الله على ما نقول وكيل﴾ فلمّا حلف له بنوه

على أن يحفظوا بنيامين ويُرجعوه إليه سالماً وأعطوه الميثاق عليه قال إنّ الله يشهد على عهدنا وميثاقنا ، ﴿وقال يا بنيّ لا تدخلوا من بابٍ واحدٍ وادخلوا من أبوابٍ متفرّقة﴾ فخاف على وُلدِه الحَسَدَ والعَين فنصحهم ، وقال يا أبنائي لا تدخلوا جميعاً من بابٍ واحدٍ فتجلبون الأنظار فيُصيبكم العَين بل تَفرَّقوا في الدّخول ، ﴿وما أُغني عنكم من الله من شيءٍ إن الحكم إلاّ لله﴾ واعلموا أنّ نصيحتي هذه ليست لِدفعِ قَدَرِ الله وقضائه عنكم بل لأدفَعَ عنكم ضَرَرَ العين فقط فالحكم والقضاءُ والقَدَر بيد الله ، ﴿عليه توكّلت وعليه فليتوكّل المتوكّلون﴾ فأعلَنَ يعقوب توكّله على الله فحسب وقال : توكّلت على الله في حفظ بنيامين ويوسف ولا أتوكّل عليكم ولا على غيركم ، فمن أراد أن يتوكّل فليتوكّل على الله ، ﴿ولمّا دخلوا من حيثُ أمرهم أبوهم﴾ فعندما وصل أولاد يعقوب إلى أرض مصر ودخلوا المدينة من أبوابٍ متفرّقة ولم يدخلوها جميعاً دفعةً واحدة كي يُحسَدوا ، ﴿ما كان يُغني عنهم من الله من شيءٍ إلاّ حاجةً في نفس يعقوب قضاها﴾ لم يفد ذلك الحَذَر عمّا قدَّره الله من إيصال بنيامين الى يوسف والفراق بينه وبين يعقوب موقّتاً بل نفعهم في دفع مضرّة الحسد والعين عنهم ، ﴿وإنّه لذو علمٍ لما علّمناه ولكنّ أكثر الناسِ لا يعلمون﴾ فبالتأكيد إنّ يعقوب عالمٌ بما أوحينا إليه من أنَّ يوسف ليس ميّتاً بل هو حيٌّ وقد مكّنهُ الله في الأرض كما رأى في المنام ولكنّ الأغلب لا يعلمون أنّه كان يعلم .

﴿ولمّا دخلوا على يوسف آوىٰ إليه أخاه﴾ فعندما دخلوا على العزيز وأدخلوا بنيامين عليه كما طلب منهم واشترط ضَمَّ في السر عنهم بنيامين إليه وألهاهُم بالطّعام كي لا يشعرون ، ﴿قال إنّي أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾ هَمَس في أُذنه قائلاً : إنّي أنا يوسف أخوك من أُمّك وأبيك فتعانَقا ففرح بنيامين كثيراً وذهب حزنه على يوسف وقال له يوسف لا تحزن على ما مضى من ظلم إخوتك عَلَيَّ ، ﴿فلمّا جهَّزهم بجهازهم جعل السِّقاية في رَحل أخيه﴾ فَدبَّر يوسف حيلة لكي يُبقي بنيامين عنده فكان مِن عُرف الناس أنّ السارق يكون مملوكاً للمسروق منه فوضع يوسف المكيال في حِمل بنيامين ومتاعه ، ﴿ثمّ أذّن مؤذن أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾

فلم يَتَّهِم أخاه البريء ولم يكذب عليهم بل أَمَرَ مُناديه أن يُنادي أيّها المسافرون الغرباء إنّكم سارقون أي سرقتم يوسف من يعقوب ، ﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ فرجع أولاد يعقوب سائلين ما الّذي سرق منكم وما هي السرقة التي وقعت وماذا فُقِد منكم من البضاعة والمال ؟ ﴿قالوا نفقد صواع المَلِك ولمن جاء به حِمل بعيرٍ وأنا به زعيم﴾ فقال غلمان يوسف وعُمّاله ومناديه فَقَدنا مِكيال الملك الذي يُكتال به لكم الطعام وسنعطي جائزةً لمن يجيء به حِمل بعيرٍ طعاماً وقال المنادي أنا كفيلٌ بذلك ، ﴿قالوا تاللهِ لقد علمتم ما جئنا لنُفسد في الأرض وما كُنّا سارقين﴾ فجاء إخوة يوسف يحلفون بالله الأيمان المُغَلَّظة أنّهم ما جاؤوا إلى مصر للسرقة والخيانة بل جاؤوا لأخذ الطعام فحلفوا أنّهم ما سرقوه ، ﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين﴾ فقال عُمّال يوسف لهم : فماذا يستحقّ السارق من جزاءٍ عندكم أيّام القحط إن كنتم كاذبين في براءتكم من السرقة إذ كانوا قد سرقوا يوسف من يعقوب ، ﴿قالوا جزاؤه من وُجِد في رَحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين﴾ فقال إخوة يوسف إنّ جزاء السارق عندنا هو أن يُستَرقّ ويكون مملوكاً للمسروق منه وهكذا نُجازي السُّراق ، ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاءِ أخيه ثمّ استخرجها من وعاءِ أخيه﴾ فأمر يوسف أن تُفَتَّش أحمال إخوته من أبيه قبل حِمل بنيامين كي لا يلتفتون إلى الحيلة ثُمَّ أمرَ بتفتيش حِملِه فأخرجوا الصواع منه .

﴿كذلك كِدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاهُ في دين المَلِك﴾ فهكذا عَلَّمنا يوسف الطريق ليأخذ بنيامين ويُبقيه عنده إذ لم يكن جائزاً في شرع فرعون مصر أن يُستَرقَّ السّارق ، ﴿إلّا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء﴾ فلولا مشيئة الله وإرادته وتعليمه الكيد ليوسف لما تَمكّن يوسف من أخذ بنيامين بحُجّة السّرقة ومشيئة الله تهدف أن ترفع درجة يوسف وبنيامين على إخوتهم ، ﴿وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم﴾ وفوق علم يوسف بهذه الحيلة والتّدبير هو علم يعقوب الّذي كان يتفرَّس الأمور من بُعدٍ ينتظر لقاء يوسف بعد الفراق .

﴿قالوا إن يسرق فقد سرقَ أخٌ له من قبل﴾ فقال الإخوة ليوسف إن كان

بنيامين قد سرق الصُّواع فليس بعجيبٍ حيث سَرَق يوسف أخوه المِنطقة من عَمَّتِه حيث اتّهمتهُ به في صِغَره ، ﴿فأسرَّها يوسف في نفسه ولم يُبدها لهم﴾ فلمّا اتّهموه بالسّرقة جهاراً أراد أن يَرُدّ عليهم ويُخبرهم ببراءتِه وأنّ عمّته اتّهمته لِتَستَرِقّه فسكت لِيَسترِقّ أخاه دونَ أن يعرفوا ، ﴿قال لهم أنتم شرٌّ مكاناً والله أعلم بما تصفون﴾ فاكتفى بأن لَوَّحَ لهم بأنّهم هم الخونة السُّراق الذين سرقوه من أبيه فقال لهم أنتم أسوأ حالاً من بنيامين وأقبح فِعلاً والله يعلم حقيقة ما تتّهمون به يوسف .

﴿قالوا يا أيّها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً﴾ فلمّا تذكّروا عهودهم ومواثيقهم وأيمانهم بأن يُرجعوا بِنيامين إلى أهله سالماً قالوا ليوسف : أيّها العزيز إنّ لهُ أباً أصابته الشيخوخة وهو يأنَس به وعاهدناه ، ﴿فخُذ أحَدَنا مكانه إنّا نراك من المحسنين﴾ فاقترحوا عليه مع علمهم بعدم إمكان ذلك في عُرفهم وشرعهم لكنّهم أرادوا أنْ يكملوا العذر عِند يعقوب فقالوا إن تَسترِقّ أحدنا مكانه فهو أحسن ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلاّ مَن وجدنا متاعنا عنده إنّا إذاً لظالمون﴾ فقال يوسف ألَم تقولوا إنّ في شرعِكم هو أن يُستَرقّ السارق جزاءً لسرقته فمعاذ الله من مُخالفةِ شرعِهِ بل نَستَرِقُّ بِنيامين الذي وجدنا الصُّواعَ عنده ، ﴿فلمّا استيئَسوا منه خلصوا نجيّاً﴾ فلمّا استيأسوا من رجوع بنيامين معهم لثبوت التُّهمة عليه وشهادتهم عليه وقضائهم المُسبَق أن يُستَرَقّ مَن سَرَق جلسوا يتشاورون ويتناجون ويتهامسون ، ﴿قال كبيرُهم ألَمْ تعلموا أنّ أباكُم قد أخذ عليكم موثقاً من الله﴾ قال أخوهم الأكبر يهودا : يا إخوتي أنتم تعلمون أنّ أباكم يعقوب لم يُرسل معكم بنيامين حتى أخذ منكم المواثيق والعهود والأيمان بأن تَرُدّوه إليه ، ﴿ومن قبل ما فرَّطتم في يوسف﴾ وهل تذكرون ما ارتكبتموه من الخيانة والظُّلم والحِقد والحَسَد في حقّ يوسف فائتمنتموه من أبيه وفرَّطتم في حفظِ الأمانة فألقيتموه في الجُبّ ، ﴿فلَن أبرَحَ الأرض حتّى يأذن لي أبي﴾ فأنا أبداً لا أخرج من مصر ولا أترك بنيامين هنا وأرجع من دونه إلى مَدين من غير إذن يعقوب لي بذلك ، ﴿أو يحكم الله لي وهو خيرُ الحاكمين﴾ فلا أرجع إلاّ ويأذن والدي يعقوب ، أو يحكم الله بما يُقدّره مِن أجلي ،

أو نجاة بنيامين ، أو مجيء يعقوب إلى مصر ، والله يحكم بما هو الأصلح ، ﴿إرجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إنّ ابنك سرق﴾ فقال يهودا لإخوته إرجعوا الى مَدين وخذوا إليه الطعام وقولوا له : إنّ يهودا بقي هناك لأجل أنّ بنيامين سرَقَ صُواع المَلِك فاسترقّوه ، ﴿وما شهدنا إلاّ بما علمنا وما كُنّا للغيب حافظين﴾ فقولوا له : إنّنا لم نشهد على صِحّة اتّهام بِنيامين بالسّرقة إلاّ بعد أن علمنا يقيناً بوجود الصُّواع في متاعِه وعندما عاهدناك لم نكن نعلم الغيب إنّه سيسرق ، ﴿واسأل القريةَ التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنّا لصادقون﴾ فيا أبانا إسأل عن صحّة دعوانا أهل المدينة التي كنّا فيها بمصر والقافلة التي رجعنا فيها فإنّهم سمعوا النِّداء ورأوا الصّواعَ في رَحلِ بنيامين فمؤكّدٌ صِدقُنا .

﴿قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً﴾ فلمّا رجع وُلدُ يعقوبٍ دون يهودا وبِنيامين إلى مَدين وقالوا له ذلك أجابهم يعقوبٌ قائلاً بل أنتم الذين حكمتم بأن يُستَرقَّ من وُجِدَ في رحلهِ الصّواعُ وإلاّ لما أُخِذ ، ﴿فصبرٌ جميلٌ عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنّه هو العليم الحكيم﴾ فليس لي سوى أن أصبِر من دون جزعٍ على مصيبة فراق بنيامين ويوسف ويهودا فنتيجةً للصبر الجميل أرجو أن يُرجعهم الله ويرُدّهم إليَّ كلّهم إنّه عليمٌ بصبري حكيمٌ بكيفيّة رَدِّهم ، ﴿وتولّى عنهم وقال يا أسفي على يوسف﴾ فأدار يعقوبٌ وجهه عنهم وأعرض عنهم وأخذ يتأوّه من فراق يوسف وأخويه ويتأسّف عليه أكثر ممّا يتأسّف عليهما لعلمه باصطفاءِ الله لهُ ، ﴿وابيضّت عيناه من الحُزن فهو كظيم﴾ ولكنّه أخذ يقاوم الدّموع ويتصبَّر ويتجلّد ويتجرَّع الغصّة فنزل الماءُ الأبيض في عينهِ وضعف بصره من شدّة الحزن إذ كان يكظم غيظه ويتجرّعه ، ﴿قالوا تالله تَفتَؤُ تذكر يوسف﴾ قال أولاد يعقوب حسداً منهم لذكر يوسف ، ليعقوب تالله لا تزال تذكر إسم يوسف وتلهج بذكره كأنّك لا تدري أنّه ميّت ، ﴿حتى تكون حَرَضاً أو تكون من الهالكين﴾ وإنّك لست تترك ذكر يوسف حتى تُشرف على الموت أو حتّى يجرُّك حزن فراقِه إلى الهلاك والموت ، ﴿قال إنما أشكو بثّي وحُزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ فأجابهم يعقوب

انّني لست أشكو مصيبتي إليكم بل انّما أشتكي إلى الله من حُزني وغمّي على مُصابي فقط وأعلم أنّ انتهاءِ الفراق والمصائب بيد الله ولكنّكم لا تدرون ، ﴿يا بَنِيّ اذهبوا وتحسّسوا من يوسف وأخيه﴾ فأمرهم بالتّفتيش عن يوسف والإستفسار عن مصيره ومصير بنيامين لعلمه من الله ما لا يعلمون وأنّ يوسف حيٌّ موجودٌ يُرزَق ، ﴿ولا تيأسوا من رَوح الله إنّه لا ييأس من رَوح الله إلاّ القوم الكافرون﴾ ولا يأخذكم اليأس والقنوط من رحمة الله وشمول عنايتِه ليُوسف وصيانته من الذئب وإطالة عمره فلا يقنط من رحمة الله إلا من لا يؤمن بالله .

﴿فلمّا دخلوا عليه قالوا يا أيّها العزيز مَسّنا وأهلنا الضرّ﴾ فجاء وُلدُ يعقوب إلى مصر وحضروا عند يوسف وبدلاً من أن يستعطِفوه في بنيامين إشتكوا جوعهم وضُرّهم وطلبوا منهُ الطّعامَ استجداءً ، ﴿وجئنا ببضاعةٍ مُزجاةٍ فأوفِ لنا الكيل﴾ وقالوا ليوسف نحن جئنا هذه المرّة لنمير القمح لأهلنا لكنّنا لم نملك الثّمن الصحيح لفقرنا فهذه دراهم رديّة لا نملك غيرها وأعطوه كتاباً من يعقوب بذلك ، ﴿وتصدَّق علينا إنّ الله يجزي المُتصدّقين﴾ وقالوا له تَصدَّق علينا بإطلاق سراح بنيامين ، والله يثيبُ على الصّدقات ، ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ فلمّا اشتكوا ضُرَّ آل يعقوبٍ وأعطوه كتاب يعقوب فقرأهُ أخذَ ينتحِب باكياً ثمَّ وبَّخَ إخوته قائلاً : هل تذكرونَ ما فعلتم بيوسف وضربتموه وألقيتموه في البئر وبِعتموه وحكمتُم بسرِقَةِ بنيامين ، ﴿قالوا إنّك لأنتَ يوسف ؟﴾ وحيث أخبرهم بما أسرّوه من الخيانة والحسد ليوسف ولم يعلم به سوى يوسف سألوه هل أنت يوسف ؟ .

﴿قال أنا يوسف وهذا أخي قد مَنَّ الله علينا﴾ فأجابهم نعم أنا يوسف ذلك الذي فعلتم ما فعلتم به وهذا أخي بنيامين قد مَنَّ الله عليَّ فأوصلني إلى ما ترون ومَنَّ عليه بوصلي ، ﴿إنّه من يَتّقِ ويصبر فانّ الله لا يُضيع أجر المحسنين﴾ فبالقطع واليقين إنّ مَن يتّقي الله ويطيعه ويصبر على المكارهِ والمصائب والبلايا ويتحمّل الشّدائد والآلام فالله لا يُضيع ثواب أعماله الحسنة ، ﴿قالوا تالله لقد آثرَكَ الله علينا وإن كُنّا لخاطئين﴾ قالوا حالفين بالله تعجّباً بالتأكيد انّ الله فضّلك علينا

بالمُلك والسلطان والجاه والمال ونحن أخطأنا في ظُلمنا لك ، ﴿قال لا تثريبَ عليكم اليوم﴾ فقال يوسف في جوابهم متفضلاً مُمتنّاً عليهم فاليوم لا لَوْمَ عليكم ولا مؤاخذة ولا توبيخ ولا معاقبة فقد غفرتُ لكم ما هو مِن حقّي ، ﴿يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ وأمّا بالنسبة لغُفران الله لكم ذنوبكم بشأن أبيكم يعقوب وأخيكم بنيامين فاستغفروه لعلّه يغفر لكم ويرحمكم بيده الرَّحمة والمغفرة وهو أرحم منّي .

﴿إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجهِ أبي﴾ ثُمَّ أخرَجَ قميص إبراهيم الذي جاء به جبرائيل من الجنّة وألبَسَهُ حين أُلقِيَ في نار نمرودٍ وكان يعقوب مَنَحَهُ إيّاه فأعطاه لإخوته ليوصلوه إلى يعقوب فيشُمَّه ، ﴿يأتِ بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين﴾ فقال لهم انّ يعقوب إذا شَمَّ قميص إبراهيم سيذهب الماءُ الأبيض من عينه فيرجع كما كان نافذ البصر ثمّ ارجعوا به إليَّ مع جميع آل يعقوب .

﴿ولمّا فَصَلتِ العيرُ قال أبوهم إنّي لأجِد ريحَ يوسف لولا أن تُفنّدون﴾ وعندما خرجت القافلة من أرض مصر ودخلت أرض فلسطين حَمَلَ الصّبا ريحَ قميص يوسف الى مَشام يعقوب فقال : أشمّ رائحة يوسف إن لم تُخَطِّئونِ ، ﴿قالوا تالله إنّك لفي ضلالك القديم﴾ فلمّا سمع من هو جالسٌ عنده من نساء وُلدِه وأولادهم قالوا له كأنّك بحقّ الله مُصيِّرٌ على محبّة يوسف وتفضيله على إخوته ، ﴿فلمّا أن جاء البشيرُ ألقاهُ على وجهه فارتَدَّ بصيراً﴾ فلمّا جاء يهوذا الولد الأكبر ليعقوب حاملاً القميص ومُبشِّراً ليعقوب بالبشارة ألقى القميص على وجه يعقوب فذهب الماء الأبيض من عينهِ ورجع بصيراً ، ﴿قال ألم أقُل لكم إنّي أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ فعند ذلك خاطب يعقوبُ بنيهِ فقال لهم أتذكرون إنّي قلتُ لكم أنّي أعلم من الله علماً لا تعلمونه فهو أنَّ يوسف حيٌّ موجودٌ وأنتم لا تعلمون بذلك .

﴿قالوا يا أبانا استغفرْ لنا ذُنُوبنا إنّا كُنّا خاطئين﴾ فقالوا وهم نادمون على خطاياهم وطلبوا الشفاعة من يعقوب عند الله فقالوا استغفر لنا واطلب العفو من الله لذنوبنا وخطايانا التي عملناها ، ﴿قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور

الرّحيم﴾ فوعَدَهم يعقوب أن يدعو الله لهم بالمغفرة والعفو والرحمة ليلة الجمعة وأكّد لهم أنّ الله يغفر ذنوب التائبين النادمين ويرحمهم ، ﴿فلمّا دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه﴾ فحملوا يعقوب وأهليهم جميعاً وجاؤوا بهم إلى مصر فلمّا دخلوا على يوسف لم ينزل لهم إحتراماً لأبيه بل استقبله راكباً فسَلَبَ الله النبوَّة من عَقِبِه ، ﴿وقال ادخلوا مصر إن شآءَ اللهُ آمنين﴾ فلمّا استقبلهم رحَّبَ بهم وعانق أبويه ثمّ أذِنَ لهم بدخول المدينة بإذن الله ومشيئتهِ وإرادته وضمن لهم الراحة والسلامة والإطمئنان ، ﴿ورفَعَ أبويه على العرش وخرّوا له سُجّداً﴾ فذهب بهم إلى قصرهِ فأدخلهم القصر فأجلسَ أبويه على كُرسيّ المُلك وعرش مصر فَخَرَّ إخوته له وانحَنوا احتراماً وتعظيماً كما رأى في المنام ، ﴿وقال يا أبتِ هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً﴾ فلما انحنى إخوته له تعظيماً إلتفت إلى أبيه يعقوب مذكّراً أباه برؤياه قائلاً هذا تعبير رؤياي الصادقة حقّقها الله ليَ الآن ، ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾ فلمّا قال يوسف لأبيه ذلك قال له يعقوب : أخبرني ماذا فعل بك إخوتك قال له سَلني ماذا فعل بي ربّي لأُجيبك انّه أحسنَ بي وأخرجني من البئر ومن السجن ، ﴿وجاءَ بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي﴾ ويا أبتِ إنّ ربّي أحسنَ بي إذا جاء بكم من صحراء فلسطين إلى صعيد مصر من بعد أن أراد الشيطان أن يفرّق بيننا بأن وسوَسَ في صدور إخوتي بالحسد لي ، ﴿إنّ ربّي لطيفٌ لما يشاء إنّه هو العليم الحكيم﴾ وفي روايةٍ هكذا سيمُنّ الله على آل محمدٍ بعد أن حسدهم أعداءهم فتكون لهم الدولة في الدنيا وسيورّثهم الله الأرض كلّها فبالتأكيد إنّ الله يعمّ بلطفه من يشآء من أوليائه وهو عالمٌ بالعواقب حكيمٌ بالمصالح .

﴿ربِّ قد آتيتني من المُلك وعلّمتني من تأويل الأحاديث﴾ فعندئذٍ رفع يوسف يديه مبتهلاً إلى الله قائلاً إلهي أشكرك على أن آتيتني مُلك مصر ومُلك النبوّة وعلّمتني تعبير الأحلام وتفسير الرؤيا ، ﴿فاطر السماوات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة﴾ : أنت إلهي وربّي وخالق جميع السماوات بما فيها والأرض وما

عليها لكَ الولاية المطلقة التامّة عليٍّ فتولّى مصالحي وسعادتي في الدنيا والآخرة ، ﴿توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾ فيا إلهي وربّي وخالقي أسألك أن تتوفّاني على دين الإسلام والتوحيد الذي ستُكمِلُه بولاية محمدٍ وآل محمدٍ وفي الجنة ألحقني بدرجة محمد وآل محمد والأنبياء ، ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ إنّ خبر يوسف وإخوته هذا هو من الحوادث التاريخيّة الغابرة الماضية الّتي لم تحضرها ولكنّنا أوحينا إليك لتعرفه ، ﴿وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾ والدليل على أنّك اطّلعت على قضيّة يوسف وإخوته بالوحي ولم تسمعه من أحدٍ من الناس هو عدم علم أحدٍ بما تشاوَرَ بهِ إخوة يوسف سِرّاً واحتالوا على يوسف ، ﴿وما أكثر الناس ولو حرصتَ بمؤمنين﴾ فيا حبيبي يا رسول الله كما أنّ إخوة يوسف حسدوا يوسف فكذلك المنافقون حسدوا عليّاً فخالفوه فالمنافقون لا يؤمنون بولاية عليٍّ ووُلدِهِ ولو أصررت عليهم وأكّدتَ عليهم بحرصٍ ، ﴿وما تسألهم عليه من أجرٍ﴾ فأنت يا رسول الله لم تطلب من المسلمين أجراً على تبليغك الرسالة أو ذهباً وفضّة بل إنّما امرتهم بالمودّة في القُربى وموالاة أهل البيت فحَسب . ﴿إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين﴾ فولاءُ عليٍّ والإيمان به والمبايعة معه على إمرة المؤمنين والخلافة والوصاية إنّما هو فرضٌ واجبٌ نُذَكّر به جميع أهل العالم في كلِّ زمانٍ ومكان .

﴿وكأيّن من آيةٍ في السماوات والأرض﴾ فيا حبيبي كم من آيةٍ في القرآن وعلامة في السماوات وبراهين في الأرض تدلُّ على ضرورة نصب الإمام من بعدك إذ لو خُليَت لَقُلِبَت ، ﴿يمرّون عليها﴾ فهذه الآيات والعلامات والبراهين العقلية والوجدانية يمُرّ عليها المنافقون فيرون مثلاً أن لا بُدَّ للجسد من روحٍ ولا بُدَّ للنحل من يعسوبٍ ولا بُدَّ للسفينة من رَبّانٍ و . . . . ﴿وهم عنها مُعرضون﴾ ولكنّ هؤلاء المنافقين يُعرضون عن جميع الآيات التي تنُصّ على ولايةِ عليٍّ وولده ويُعرضون عن الدلايل والبراهين التي تُثبت ضرورة نصب الإمام المعصوم ، ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون﴾ فهؤلاء وإن أعلنوا الإسلام والشهادتين إلّا أنّهم مشركون شِركَ طاعةٍ بالله بطاعة خلفاء الجور ومشركون بالله بنصبِ العداء

ومحاربة عليٍّ وولده ، ﴿أفأمِنُوا أن تأتِيهم غاشيةٌ من عذاب الله﴾ هل إنّ المنافقين الذين تركوا ولاية آل محمدٍ إطمأنّوا أن لا تأتيهم نقمة تغشاهم وبلاءٌ يعُمّهم من عذاب الله في الدنيا كانتقام المهدي القائم ( عليه السلام )المنتقم لآل محمد ؟ ﴿أو تأتيَهم الساعةُ بغتةً وهم لا يشعرون﴾ أو هل اطمأنّ المنافقون الذين أعرضوا عن التمسّك بأهل البيت أن تأتيهم ساعة الإنتقام وساعة الهلاك دفعةً واحدةً دون أن يشعروا بها ، ﴿قُلْ هذه سبيلي﴾ فيا حبيبي يا رسول الله قل للمسلمين : إنّ طريقي لهدايتكم ونهجي لسعادتكم هو أن تتمسّكوا بالقرآن والعترة أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿أدعو إلى الله على بصيرةٍ﴾ فأنا بدعوتي لكم إلى التمسّك بالقرآن والعترة وموالاة عليٍّ وولده إنّما أدعوكم إلى المحجّة الواضحةِ والمذهب الحقّ ، ﴿أنا ومن اتّبعني﴾ فكما أنّي أدعوكم إلى الله بالبرهانِ الواضح فكذلك يدعوكم من اتّبعني أوّلاً وهو عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) وولده من بعده اتّبعوني عليه ، ﴿وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ فقل لهم يا حبيبي إنّ الله مُنزَّهٌ عن تعيين غير عليٍّ وتقديم المفضول على الفاضل وتفضيل غيرهِ عليه وهو الأفضل الأعلم الأكمل وقل لهم : أنا مُتَبرّىءٌ أن أكون من مخالفي عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾ فيا حبيبي لماذا يستبعد هؤلاء المنافقون أن يكون نصب عليٍّ بوحيٍ منّا فإنّا لم نُرسل الأنبياء قبلك إلّا وهم آحادٌ من الناس ، ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ ألم يسافروا ويسيحوا في الأرض فيروا آثار الأُمم الماضية الهالكة الذين كذّبوا الأنبياء وعصوهم فيعتبروا ويدعوا مخالفة عليٍّ ( عليه السلام ) وولده ، ﴿والدّار الآخرة خيرٌ للذين اتّقوا أفلا تعقلون﴾ فقل لهم يا حبيبي إنّ جنّة الخُلد التي أعدّها الله في الآخرة داراً للمؤمنين المُتّقين المُوالين لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) أفضل من خلافة خلفاء الجور في الدنيا إن عَقِلتم ، ﴿حتّى إذا استيأس الرُّسل﴾ فقبل هذا عندما كان الأنبياء ييأسون من هداية الأُمَم الكافرة بعد إكمال المُدّة وإتمام الحُجّة وينتهي أملهم ، ﴿وظنّوا أنّهم قد كُذّبوا﴾ وكانوا يعلمون أنّ الكفار لا

يرجعون عن غَيِّهم وعِنادهم ولن يؤمنوا بهم ولن يُصدّقوا برسالاتهم بل يُصرّون على تكذيبهم ، ﴿جاءهم نصرنا﴾ فعند ذلك كان يأتيهم نصرنا فنُرسل العذاب على الكفار ونُهلكهم وننصر رسلنا ومَن آمن معهم ونُنقذهم ، ﴿فنُنجّي من نشاء﴾ فنحن ننجّي من العذاب والإنتقام والهَلاك والدّمار من نشاء من أُمّتك وهم المؤمنون الموالون لأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿ولا يُردُّ بأسنا عن القوم المجرمين﴾ فعندما نرسل العذاب يوم قيامِ القائم ( عليه السلام ) على المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) فلا يردّ العذاب عنهم أحدٌ ولا يدفع بشيء ، ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ بالتأكيد إنّ في سَردِ قِصَص الأنبياء والأُمم الماضية عِبَرٌ ودروسٌ للعقلاء من أمّتك فيُطيعوك في موالاة عليٍّ ( عليه السلام ) ووُلدِه ، ﴿ما كان حديثاً يُفترىٰ ولكن تصديق الّذي بين يديه﴾ فحديث قِصَص الأنبياء ليس افتراءً عليهم بل هو وحيٌ من الله ليكون دليلاً على تصديقك بنصب من هو بين يديك عليّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، ﴿وتفصيل كلّ شيء﴾ ولكن نفصل كلّ شيءٍ بشأن من هو بين يديه عليّ ( عليه السلام ) من حَسَدِ المنافقين له ولأهل البيت ( عليهم السلام ) ثُمَّ تآمرهم عليهم ثُمَّ سَيثأر الله لهم بقيام القائم ( عليه السلام ) وهلاك المخالفين بسيفه ، ﴿وهدىً ورحمةً لقومٍ يؤمنون﴾ ولتكون هذه القِصص سبباً لهداية الناس إلى ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وآله ولتكون بشارةً بالنَّصر والفوز للمؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، ( صدق الله العليّ العظيم ) .

(١١)

# سورة الحجر

﴿بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم الٓرٰ﴾ بإسم ذاتي وباسم رحمانيّتي ورحيميّتي أوحي إليك يا مُحمَّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بالرَّمز الذي تعرفه أنت وأهل بيتك ( عليهم السلام ) فقط ( أ ل ر ) = ٢٣١ . ﴿تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾ يا رسول الله هذه آيات الكتاب المُنزَل عليك دفعةً واحدة أمرناك أن لا تقرأه على الناس بل تتّبع قُرآنه بالتّدريج فهذه الآيات قرأناها بواسطة جبرائيل عليك ، ﴿ربّما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ يا حبيبي يوم القيامة حينما لا يجوز على الصِّراط إلاّ من بيده صَكٌّ من عليٍّ ( عليه السلام ) يَوَدّ الذين كفروا بولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) لو كانوا رضوا بالإسلام الذي رضيه الله لهم ديناً يوم الغدير ، ﴿ذَرهُم يأكلوا ويتمتّعوا ويُلهِهِمُ الأمل فسوف يعلمون﴾ فيا حبيبي دَع الذين لم يتمسّكوا بالقرآن والعترة أن يأكلوا الفيء والخُمس ويتمتّعوا بغصب الخلافة ويُشغلهم أملهم بدوام المُلك فقريباً يعلمون العاقبة ، ﴿وما أهلكنا من قريةٍ إلاّ ولها كتابٌ معلوم﴾ ونحن لم نُهلك قوماً من أهل القُرى من الأُمَم السالفة إلاّ وكان هلاكهم في الموعد المَحدّد والأجل المُقدّر المعلوم

لذلك ، ﴿ما تسبق من أُمّةٍ أجَلَها وما يستأخرون﴾ فكما أنّ الأمَم الماضية لم نُنزل عليها عذابنا قبل موعده ولم يتأخّر عنهم عن موعده فكذلك أُمّتك يا حبيبي فقد حَدَّدنا وقت الإنتقام منهم .

﴿وقالوا يا أيّها الذين نُزّل عليه الذكر إنّك لمجنون﴾ يا رسول الله نحن نعلم ما لَقيتَه من المنافقين والكفار حينما دعوتهم إلى التمسّك بالقرآن والعترة حيث نسبوك إلى الجنون ، ﴿لو تأتينا بالملائكة إن كُنتَ من الصادقين﴾ فقالوا إن كنت صادقاً في دعواك أنّ الله أمَرك بتبليغنا ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وأهل بيتك ( عليهم السلام ) فلماذا لا تأتينا الملائكة تخبرنا بذلك ، ﴿ما ننزّل الملائكة إلاّ بالحقّ﴾ فقل لهم نحن ننزّل الملائكة والرّوح ليلة القدر جميعاً لكي يُسلِّموا عليك وعلى عليٍّ والأئمّة من وُلده ( عليهم السلام ) من بعدك كلّ سنةٍ فقط ، ﴿وما كانوا إذاً منظَرين﴾ وعندما ننزّل الملائكة بالعذاب عليهم وإهلاكهم في الوقت المُحدَّد له وهو يوم قيام القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فإنّهم لا يمهلون ، ﴿إنّا نحن نَزّلنا الذِّكر﴾ فبالتأكيد يا رسول الله إنّا نحنُ تفضّلنا بإنزال الوَحي عليك والقرآن بشأن ظهور بقيّة الله في الأرض المهديّ المُنتَظر ( عجّل الله تعالى فرجه ) وقيامه للثّأر والإنتقام ، ﴿وإنّا له لحافظون﴾ وبالتأكيد أيضاً إنّنا سنتعهّد ونتكفّل بحفظ وليّنا الحُجّة بن الحسن المهدي القائم المنتظر ( عجّل الله تعالى فرجه ) الإمام الثاني عشر من شرِّ الأشرار وطوارق الليل والنهار .

﴿ولقد أرسلنا من قبلك في شِيَع الأوّلين﴾ وبالتأكيد إنّا أرسلنا الأنبياءَ في الفِرَقِ والأُمَم السالفة والبَشَر الأوّلين في تاريخ البشريّة ، ﴿وما يأتيهم من رسولٍ إلاّ كانوا بِهِ يستهزؤون﴾ فكانت معاملتهم مع هؤلاء الأنبياء والرُّسل أسوأ معاملة إذ لم يُقابلوهم إلاّ بالاستهزاء والسُخرية ، ﴿كذلك نسلُكُه في قلوب المجرمين﴾ فكما أنّ أُولئك الأُمم كانوا يستهزؤون من رسلهم فكذلك المنافقون المجرمون والكفار يستهزؤون بِكَ ، فكما اختبرنا قلوب أُولئك للإيمان نختبر قلوبهم ، ﴿لا

يؤمنون بهِ وقد خَلَت سنّة الأوّلين﴾ فيا حبيبي إنّ هؤلاء المجرمون المنافقون بعد الإختبار والتكليف بأن يؤمنوا بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لا يؤمنون بهِ فهُم على منهاج الأُمم الهالكة ، ﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلّوا فيه يعرجون﴾ فنحن أتممنا عليهم الحُجّة بما لا تزيد عليه فلو فسحنا لهم مجالاً للعروج إلى السماء كما عَرجتَ يا حبيبي ، ﴿لقالوا إنّما سُكِّرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون﴾ فإن فعلنا بهم ذلك لما آمنوا بولايته بل لقالوا ليس إلاّ أنّنا سُحِرَت عيوننا كي نرى ذلك وليس بحقيقةٍ فمُحمدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يسحرنا ، ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً﴾ وبالتأكيد نحن خلقنا الأئمة الاثني عشر في سماءِ العوالم كلّها ، وسماء الولاية كالبروج الإثني عشر والكواكب الدُّريّة ، ﴿وزيّناها للناظرين﴾ وزيّنا سماءَ الولاية والإمامة بالأئمّة الإثني عشر ولا يُشاهد زينتها إلاّ من نظر إليها بنظر الولاء والحُبّ ، ﴿وحفظناها من كلّ شيطانٍ رجيم﴾ وحفظنا سماء الولاية والإمامة والعصمة من كلّ شيطانٍ إنسيٍّ أو غيره أبعده الله من رحمته فلا ينالها من هو ظالمٌ فاسق ، ﴿إلاّ من استرق السّمع﴾ إلاّ أننا لم نحفظ سماء الإمامة مِمَّن يُجالس الأئمّة ويُحدّثهم ويتلمّذ عندهم فيسترق السّمع ثُمَّ يكون إماماً لمذهبٍ في الإسلام ، ﴿فأتبعه شهابٌ مبين﴾ لكن الأئمّة المعصومين كالباقر ( عليه السلام ) والصادق ( عليه السلام ) سيُربّون من شيعتهم علماء فقهاء يتتبّعون أُولئك المُسترقين فيردّون عليهم بعلوم أهل البيت ( عليهم السلام ) .

﴿والأرض مددناها﴾ وقد قدرنا يا حبيبي أن تمتدّ الأراضي الإسلاميّة وينتشر دينك إلى حدود الصين شرقاً والأندلس غرباً ثم تمتدّ على المعمورة كلّها زمن المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ وسنُقيم في أرجاء البلاد الإسلامية مراقد مقدّسة للأئمّة ( عليهم السلام ) وأولادهم وستكون قِبابُهم عالية راسية ، ﴿وأنبتنا فيها من كلّ شيءٍ موزون﴾ وقد أسّسنا بيد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وعليٍّ ( عليه السلام ) المدرسة العلميّة الفقهيّة في المدينة وسنَبُثّ في البلاد الإسلامية الحوزات العلمية الشيعيّة مدى التاريخ ، ﴿وجعلنا لكم فيها معايشَ

ومن لَستم له برازقين﴾ وجعلنا لـلأمة الإسلامية هـذه الحوزات العلميـة الشيعية مصـدر تغذيـة روحيّة وثقـافيّة ولمن لم تتمكنوا من تثقيفه بدون علوم آل محمد ( عليهم السلام ) ، ﴿وإن من شيءٍ إلاّ عندنا خزائنُهُ﴾ فما من علمٍ شريفٍ إلا وأنّ معدنُـه وأساسُه هو الذات الإلهي وهو الذي منحه للنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فهـو مـدينة العلم وعـليٌّ ( عليه السـلام ) باب مـدينة علم النبيّ ( صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ) ، ﴿وما نُنَزّله إلاّ بقَدَرٍ معلوم﴾ فعِلم الآجال والمَنايـا والبَلايـا والأرزاق وما في الأرحام وغيرها التي يقدّرها الله تعالى ينـزله ليلة القـدر على إمـام الزّمـان في كلّ سنةٍ ، ﴿وأرسلنا الرّياح لواقح﴾ ونحن من قِبَلنا نُرسل هوى محبّة محمدٍ ( صلّى الله عليـه وآلـه وسلّم ) وآل محمـد ( عليهم السـلام ) عـلى القلوب فنجـذبهـا إليهم فيتمسكون بهم ويتّبعونهم ، ﴿فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكُموه﴾ وكذلك فإنّ ولاءَ أهل البيت هو كـماءِ المطر مُـطَهِّرٌ للقلوب من الـدَّرَن والنفاق ويـروي الأفئدة بمـزيد الإيمان بالله ، ﴿وما أنتم له بخـازنين﴾ وانّ هـذه المحبّة وهـذا الولاء لأهـل البيت ( عليهم السلام ) هو مـا يجمعه الله في قلب من يشـاء ويُخزنـه ولا تقدرون أنتم من إدخالِهِ في قلوب المنافقين .

﴿وإنّا لنحن نُحيي ونُميت﴾ وبالتأكيد فإنّه هو الذي يُحيي قلوب من يشآء من عباده بمحبّة محمدٍ ( صلّى الله عليـه وآله وسلّم ) وآل محمـد ( عليهم السلام ) وهـو الذي يُحرم مخالفيهم من نعمة ولايتهم ، ﴿ونحن الوارثون﴾ وبـالتأكيـد إنّنا سـوف نـورث الأرض ومن عليها المهـدي القائم المنتـظر من آل محمـد ( عليهم السـلام ) وشيعته وأنصاره فهم الوارثون لها ، ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم﴾ وبالتأكيد إنّنـا نعـرف من تقدَّم في الإيمـان بولايـة محمدٍ ( صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) والتمسّك بأهل البيت ( عليهم السلام ) كأصحـاب عليٍّ ( عليـه السلام ) وأصحاب الأئمّة من بعده ، ﴿ولقد علمنا المستـأخرين﴾ وبـالتأكيـد أيضاً نحن نعرف مُسبَقاً من سيكون من شيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) في آخر الزمـان ويتمسّك بالقرآن والعِترة ، ﴿وإنّ ربّك هو يحشـرهم إنّه حكيمٌ عليم﴾ ويـا حبيبي

إنّ الله هو سيحشر مواليَ أهل البيت ( عليهم السلام ) على الحوض فتسقيهم بيدك من ماءِ الكوثر إنّ الله حكيمٌ في ثوابه عليمٌ بمن يستحقّه ، ﴿ولقد خَلَقنا الإنسانَ من صَلصالٍ من حمإٍ مسنون﴾ فيا حبيبي إن يعصيك المنافقون ويستنكفوا عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فبالتأكيد إنّ ذلك من الشيطان فنحن عندما خلقنا آدم من طينٍ يابسٍ مَحميٍّ بالشمس تتخلّله المسامات ، ﴿والجانّ خلقناه من قبل من نارِ السَّموم﴾ وقبل أن نخلق آدم كنّا قد خلقنا الجانّ من العُنصر الناريّ ونفسٍ ناميةٍ وغرائز وأهواء فكان إبليس منهم تَوصَّل إلى صفوف الملائكة بالعبادة ، ﴿فإذا سوّيتُه ونفختُ فيه من روحي﴾ فخاطبنا الملائكة ومعهم إبليس وقلنا عندما تكمُل خِلقة آدم بنفخ الرّوح والنّفس الناطِقة والنّفس السائلة الحيوانيّة في جسمه ، ﴿فَقَعُوا له ساجدين﴾ فعندما يكون إنساناً حيّاً وتتجلّى فيه أعلى صفاتي الخلاقيّة وإبداعي وتصويري إذ يُجمَع فيه الرّوح والمادّة والعقل والغرائز فاسجدوا لي في قِبالِهِ واجعلوه قِبلَة ، ﴿فسَجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون﴾ فأطاعت الملائكة أمر الله بالسجود مقابل آدم لله كلّهم جميعاً بجميع مراتبهم ودرجاتهم كملائكة الرحمة وكالمقربين وملائكة العرش والسماوات والجنّة والنّار وغيرها ، ﴿إلاّ إبليسَ أبى أن يكون من الساجدين﴾ لكنّ إبليس مع أنّه كان في صفوف الملائكة لكنّه أبى عن السجود واستكبر وعصى ، وتجبّر وطغىٰ ، وحسد آدم وامتنع أن يكون مع الملائكة مطيعاً ، ﴿قال يا إبليس ما لكَ ألاّ تكون مع الساجدين﴾ فقال الله سبحانه للملائكة سلوا إبليس وقولوا له ما لك وما دهاكَ أن أبيتَ عن السجود مع الملائكة لله في قِبال آدم ، ﴿قال لم أكن لأسجد لِبَشرٍ خَلَقتَه من صَلصالٍ من حَمإٍ مسنون﴾ فأجاب الخبيث مستعملاً للقياس قائلاً لا ينبغي أن أسجد لآدم الذي خلقته من طينٍ محمومٍ ذو مسامٍ ، وأنا مخلوقٌ من نارٍ ، والنار أفضل من الطين ، ﴿قال فاخرُج منها فإنّك رجيم﴾ فقال الله تعالى للملائكة فليخرُج إبليس من صَفِّ الملائكة ومن مقام قُربي ومحيط رحمتي فقولوا له إنّك مطرودٌ مُبعَدٌ ، ﴿وإنّ عليك اللّعنة إلى يوم الدين﴾ فيشملك الغَضَب الإلهي وجزاؤه وعذابُه وانتقامُه مِن الآن إلى أن تقوم القيامة

فتدخل النار هكذا فيا حبيبي هكذا كلّ من يُعانِد علياً ( عليه السلام ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) .

﴿قال ربِّ فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾ فعند ذلك طلب إبليس جزاء عباداتِه السّابقة وأجرها ، فقالَ تعالىٰ : لكَ ما تطلُب ، فلم يطلب العَفو والمغفرة بل طلب أن يُمهِله إلى يوم القيامة ، ﴿قال إنّك من المُنظَرين إلى يوم الوقتِ المعلوم﴾ فقال الله عزّ وجلّ : نَعم إنّ لك ما طَلِبت من الإنظار إلاّ أنّك لا تستحقّ الإنظار إلى يوم يبعَثون بل نُمهلك الى يوم قيامِ القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فَقَط ، ﴿قال ربّ بما أغويتني لأُزيّنَنّ لهم في الأرض﴾ فلمّا أعطى الله الإنظار لإبليس أجراً على عبادته السابقة الى يوم قيام القائم ( عجّل الله تعالى فرجه ) من آل محمد ( عليهم السلام ) قال إبليس عناداً : فكما غويتُ بمعصيتي لك فإنّي سأُزيّن لأبناءِ آدم المعصية والكفر ، ﴿ولأغوينّهم أجمعين﴾ فعن طريق تزيين الإثم والذّنب والعصيان والكُفر لهم أُغويهم وأُضلّهم جميعاً حتى يستحقّوا اللّعن مثلي فيدخلون الجحيم ، ﴿إلاّ عبادَك منهم المخلصين﴾ فأُغوينَّ جميع أولادِ آدم عَدىٰ من هو يعبدك بإخلاصٍ ولا يُشرك بعبادتك أحدٌ ولا يعصيك ولا يطيعني فأنا لا أتمكّن من غوايته ، ﴿قال هذا صراطٌ عليَّ مستقيم﴾ فأجابه الله متحدّياً له وراغماً أنفَه إنّ الإخلاص في عبادتي وطاعتي هو الطريق الى جنّتي ، وأيضاً فصراطُ عليٍّ ( عليه السلام ) هو المُستقيم ، ﴿إنّ عبادي لَيس لكَ عليهم سلطانٌ إلاّ من اتّبعك من الغاوين﴾ فبالتأكيد إنّ من يعبدني من أولاد آدم ويؤمن بي ويُخلص في عبادتي ليس لك أيَّ قوةٍ وسلطةٍ وسيطرةٍ لإغوائه عَدىٰ مَن أطاعك وعصى الله فغوى ، ﴿وإنّ جهنّم لموعدُهم أجمعين﴾ فإنّ هؤلاء العُصاة الذين يتّبعوك من أولادِ آدم ويكونون من الغاوين فإنّ مصيرهم يوم القيامة عذاب جهنّم جميعاً ، ﴿لها سبعةُ أبوابٍ لكلِّ بابٍ منها جزءٌ مقسوم﴾ إنّ لجهنم سبعة أبوابٍ يدخل من كلّ بابٍ منها جماعةٌ من الذين اتّبعوك فالباب الأول للظالم الأول وحِزبه ، والثاني للظالم الثاني وحزبه ، والثالث للثالث وحزبه ، والرابع لمعاوية وحزبه ، والخامس لعسكر الجَمل وحزبها ،

والسّادس لعبد الملك وحزبِه، والسابع لأبي مسلم والعبّاسي وحزبه .

﴿إنّ المتّقين في جنّاتٍ وعيون﴾ فيا حبيبي يا رسول الله تلك عاقبة من خالَفَ عليّاً ( عليه السلام ) واتّبع الشيطان وأمّا المتّقون المؤمنون بالولاية لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) فهم سيكونون في جناتٍ ودرجاتِ الخلد ولهم العيون الصافية الرقراقة ، ﴿اُدخلوها بسلامٍ آمنين﴾ فالمؤمنون المتّقون الذين يخالفون الشيطان وحزبه ويتمسّكون بالقرآن وأهل البيت ( عليهم السلام ) فهم مع عليٍّ ووُلدِه ( عليهم السلام ) يناديهم الله تعالى وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) : اُدخلوا الجنّة بسلامٍ وأمان .

﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ﴾ ويا حبيبي إنّنا ننزع ونُخرج بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وحُبّ أهل البيت ( عليهم السلام ) كلّ حقدٍ وحَسَدٍ وبُغضٍ وعِداءٍ من قلوب الشيعة المؤمنين ، ﴿إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾ فهؤلاء المؤمنون المتّقون من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) يكونون في الجنّة إخواناً متحابّين متواددين متقابلين على سُرُر الجنّة يتسامَرون ، ﴿لا يمسّهم فيها نَصَبٌ وما هم فيها بمخرجين﴾ فهؤلاء المتّقون من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) لا يعتريهم تعبٌ أو إرهاقٌ ولا مَلَل ، أو كسل وليسوا بمُخرجين من الجنّة أبداً .

﴿نَبِّئْ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم﴾ يا نبيّنا يا حبيبي أخبر عبادي المتقين المؤمنين الموالين لمحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) بأنّي سأغفر لهم زلّاتهم وأرحمهم إن ثَبَتوا على الموالاة ، ﴿وإنّ عذابي هو العذاب الأليم﴾ وأخبرهم بأنّ عذابي للعُصاة الفسقة الظالمين من أعداء عليٍّ أمير المؤمنين (عليه السلام) والكفار والمنافقين هو عذابُ الحريق في جهنّم والهلاك في الدنيا .

﴿ونبّئهم عن ضَيفِ إبراهيم﴾ ثمّ أخبرهم عن قصّة إبراهيم ولوط وإرسالنا العذاب على قوم لوطٍ حتى يعرفوا بأنّ عذابنا هو العذاب الأليم فأخبرهم حينما جاء جبرائيل والملائكة الى ضيافة إبراهيم ، ﴿إذْ دخلوا عليه فقالوا سلاماً﴾ فلمّا دخل

جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل على إبراهيم حَيّوهُ بتحيّة الإسلام وقالوا له : السَّلام عليك ، ﴿قال إنّا منكم وَجِلون﴾ فَردَّ عليهم السلام وقام لإحضار المائدة والطعام لهم فلمّا قدَّم لهم العِجل المشويّ ورأى أنّهم لا يأكلون قال لهم نحن قَلِقون منكم ، ﴿قالوا لا تَوجَل إنّا نُبشّرك بغلامٍ عليم﴾ فأخبره جبرائيل عن ماهيّته وأزاح عن لِثامِه فعرفه فقبل أن يفاجئه بالمهمّة التي جاء من أجلها وهي هلاك قوم لوطٍ بَشَّرهُ بولادة النبيّ إسحاق ، ﴿قال أبشّرتموني على أن مَسّني الكِبَر فَبِمَ تُبشّرون﴾ فأجابه إبراهيم إنّ هذه البشارة جديّة أم ماذا ؟ إذ أنّني في سِنٍّ الشيخوخة والمَشيب وكبيرٌ في السِّن وكذا زوجتي وهي عاقر ، ﴿قالوا بشّرناك بالحقّ فلا تكن من القانطين﴾ قالوا له يا إبراهيم ليس ذلك مِزاحٌ منّا بل بشارةٌ من جانبِ الله ووحيٌ إليك فلا تيأس من أن تُرزَق ولداً نبيّاً ، ﴿قال من يقنط من رحمة ربّه إلا الضالّون﴾ أجابهم إبراهيم أنا لسنُ بقانطٍ من رحمة الله بل استبعَدتُ ذلك لاستحالتِه عادةً ، أمّا بالإعجاز فأنا أعتقده ولا يقنط من ذلك إلاّ ضعيف الإيمان .

﴿قال فما خَطبُكم أيّها المُرسَلون﴾ فبعد ذلك سألهم عن سبب مجيئهم إلى الأرض جميعاً مرّةً واحدةً فقال لهم : ما شأنكم ولماذا أُرسلتم ؟ ﴿قالوا إنّا أُرسلنا إلى قومٍ مجرمين﴾ فقالوا له نحن مُرسَلون بأمر الله لإهلاك قوم لوطٍ المجرمين المرتكبين لجريمة اللّواط وتكذيب لوطٍ النبيّ ﴿إلاّ آل لوطٍ إنّا لمنجّوهم أجمعين﴾ وقالوا له لكن فليطمئنّ بالك على لوطٍ وأهله فإنّا سنأمرهم بالخروج من القرية ليلاً ثم نُهلكهم صباحاً ، ﴿إلاّ امرأته قدَّرنا إنّها لَمِنَ الغابرين﴾ واستثنوا من أهل لوطٍ زوجته الخائنة التي كانت تُعين الكافرين على فسقهم فقالوا إنّها لن تنجو بل حَكَمَ الله بهلاكها مع الهالكين ، ﴿فلمّا جاءَ آل لوطٍ المرسلون﴾ فلمّا ذهب جبرائيل ومن معه لإبلاغ الرسالة إلى لوطٍ بهيئة رجالٍ مُردٍ كضيوفٍ عليه فدخلوا منزله ، ﴿قال إنّكم قومٌ منكرون﴾ قال لهم لوطٌ إنّكم قومٌ غير معروفين ولستم من أهل البلاد المجاورة ولستم في زيِّ المسافرين بعيدي الشُّقة ، ﴿قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون﴾ فعند ذلك أخبروه بأنّهم ملائكة الله جاؤوا لِنُصرتِه وإنقاذِه من الكفّار

وليهلكوهم بعد أن كانوا يشكّون في العذاب ، ﴿وآتيناك بالحقّ وإنّا لصادقون﴾ وقالوا له جئناك بالوعد الحقّ فغداً سنُهلك قومك المجرمين ونحن صادقون في قولنا هذا ووَعدنا .

﴿فأسْرِ بأهلك بقطعٍ من الليل واتّبع أدبارهم﴾ فسافر ليلاً واحمِل أهلَك وأخرِجهم من القرية واخرُج من ورائهم وامشِ خلفهم تسوقهم أمامك ، ﴿ولا يلتفت منكم أحدٌ وامضوا حيث تؤمَرون﴾ ولا يرجع أحدٌ منكم إلى القرية ليأخذ شيئاً فلا تتوقّفوا عن السّير بل امضوا الى الشام حيث أمركم الله ، ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابرَ هؤلاء مقطوعٌ مصبحين﴾ وأوحينا إليه أنّ المُهمّة التي أرسلنا الملائكة لأجلها هو هلاك قومهِ المجرمين سيكون في الصّباح غداً ، ﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾ ولمّا علم قوم لوطٍ بوجود ضيوفٍ في دار لوطٍ وهُم شبابٌ مُردٌ جاؤوا مُسرعين يتباشرون بينهم بأنّهم سيقضون منهم وَطَرَهم ، ﴿قال إنّ هؤلاء ضيفي فلا تفضحون﴾ فوقف لوطٌ بوجهِهِم يمنعهم من الدّخول إلى الدّار والتّعدّي على ضيوفه وقال لهم لا تفضحوني أمام الغُرباء فإنّهم ضيوفي ، ﴿واتّقوا الله ولا تخزون﴾ وخافوا من عذاب الله وعقابه وانتقامه وارجعوا ولا تُجرموا بحقّ ضيوفي فإنّهم في حمايتي فلا تُخزونِ بالإعتداء عليهم ، ﴿قالوا أوَلَم نَنهك عن العالمين﴾ قالوا له يا لوط ألَم نَقُل لك لا تستضِف أحداً من الغُرباء والمسافرين وإلاّ فسنقضي وطرنا منهم ، ﴿قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين﴾ فقال لهم إن كنتم ولا بُدَّ فهؤلاء بناتي أزوّجُهُنّ إيّاكم ﴿لَعَمرُك إنّهم في سكرتهم يعمهون﴾ فوحقّ حياتِك الغالية وعُمرُك الشّريف إنّ قوم لوطٍ تَرَدّدوا في سكرتهم وغيّهم وأصرّوا على الحرام والعصيان ، ﴿فأخَذَتهم الصّيحة مشرقين﴾ فصاح فيهم جبرائيل صيحةً عاليةً مُدويّة مُهلكة مع إشراقة الشمس من الصّباح فأخذت أرواحهم وأعمارهم ، ﴿فجعلنا عاليَها سافلها﴾فبعد ذلك عذّبهم الله بتدمير قريتهم فوضع جبرائيل أحد جناحيه تحت القرية والأخرى فوقَها فرفعها ثمّ قلّبها على وجهها ، ﴿وأمطرنا عليهم حجارةً من سجّيل﴾ وإضافةً على ذلك كلّه أخذت الملائكة جميعاً ترميهم بالحجارة المُسجّل

عليها إسم من يضربونه بها وهي من أحجار الجحيم .

﴿إنّ في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين﴾ فبالتأكيد إنّ عذابنا لقوم لوطٍ هكذا فيه دلالاتٍ على انتقام الله وسخطهِ من الكفار والفاسقين لمن ينظُر ويَعتبر في أحوالهم ، ﴿وإنّها لبسبيلٍ مُقيم﴾ وبالتأكيد أيضاً إنّ الانتقام الإلهي وعذابه للعُصاة المَرَدَة والكفّار والظالمين والمنافقين عادةٌ جاريةٌ لله وطريقٌ للجزاء قائمٌ إلى الآن ، ﴿إنّ في ذلك لآيةً للمؤمنين﴾ وبالتأكيد إنّ عادة الله على الإنتقام من المنافقين والفاسقين والظالمين هو دليلٌ قطعيٌّ على صِحّة ادّعاءِ المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) بحتميّة قيام المهديّ المنتقِم ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين﴾ فالإنتقام من أعداء عليٍّ والزهراء وأهل البيت ( عليهم السلام ) بواسطة المهديّ المنتقم ( عجّل الله تعالى فرجه ) حتميٌّ وإن عَمَدوا إلى قطع الأيكة والأراكة التي استظلّت بها الزهراء ظلماً وعدواناً ، ﴿فانتقمنا منهم﴾ فيا حبيبي نؤكّد مكرَّراً إنّنا انتقمنا من قوم لوطٍ وأهلكناهم لِمُخالفتهم للوطٍ وإصرارهم وعنادهم على العصيان والإثم ، ﴿وإنّهما لَبِإمامٍ مبين﴾ فيا رسرل الله إن لوطاً وعليّ بن أبي طالب (عليهما السلام ) كلاهما إمامان معصومان منصوبان من قِبَل الله فلوطٌ هو إمامٌ مع النبيِّ إبراهيم وعليٌّ ( عليه السلام ) إمام مَعَك .

﴿ولقد كذّب أصحاب الحِجر المرسلين﴾ ويا حبيبي نُذَكّرك بقصّة قوم ثمودٍ حيث كذّبوا جميع المرسلين بتكذيبهم لنبيّهم صالح ولم يؤمنوا بالله ولم يُصدّقوه ، ﴿وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين﴾ ولقد آتينا ثمود الناقة والدّلائل الأُخرى والمعاجِز الدالّة على الله والمصدِّقة لنبوّة صالح لكنّهم أعرَضوا عنها ، ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين﴾ فلمّا هدَّدهم صالحٌ بنزولِ العذاب عليهم كما نَزَل على قوم لوطٍ أخذوا ينحتون البيوت في الجبال حتى لا تتهدَّم عليهم فيأمَنوا ، ﴿فأخَذَتهم الصيحة مصبحين﴾ لكنهم ظنّوا أنَّ الله لا يتمكّن من إهلاكهم لِتَحصُّنِهم في البيوت الصخرية الجبلية لكنّ الله أهلكهم بالصّيحة لا بالزلزال ، ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ فحيلتهم لتَخَلُّصِهم من عذاب الله وتحصُّنهم في

بيوتٍ داخل الجبال ما أغنَتهُم من عذاب الله بل أهلكهم الله داخلِ بيوتهم ، ﴿وما خلقنا السماواتِ والأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ﴾ فيا حبيبي أنا الله الخالقُ العادلُ خلقتُ السماوات والأرض والجنّ والبشر حسب نظام العدل وجعلتُ التكليف على أساس العدل وهكذا الجزاء ، ﴿وإنّ الساعة لآتيةٌ﴾ فساعة الجزاء بالعدل حتماً انّها تجيءُ فينال كلُّ جزاء عمله إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ ثوابٌ أو عقاب ، ﴿فاصفَح الصَّفح الجميل﴾ فيا حبيبي عليك بالصَّبر والإعراض عن مؤامرات المنافقين ضِدّك وضِدّ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) دون أيّ تَضَجُّرٍ أو جزع ، ﴿إنّ ربّك هو الخلّاق العليم﴾ فيا حبيبي إنّ الله هو الخالق القادر المتعال وهو الذي عصاه إبليس فمع ذلك أمهَلَه فهو يعلم كيف ينتقِم من المنافقين .

﴿ولَقَد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ وتذكَّر يا حبيبي فضل الله العظيم عليك حيث آتاك العِصمة والنبوّة وجعلك واحداً من أربعة عشر المعصومين مِنحةً من الله لك ، ﴿والقرآن العظيم﴾ وهكذا يا حبيبي فكما آتيناك فاطمة وعليّاً والحسنين والتّسعة من وُلد الحسين ( عليهم السلام ) فقد آتيناك القرآن العظيم فهُم يعدلون به ﴿لا تَمُدَّنَّ عينيك إلى ما مَتَّعنا بهِ أزواجاً منهم﴾ ويا حبيبي لا يجلِب نظرك ما متّعناك أنت به من زوجاتٍ هُنّ من بناتِ المنافقين كأُمّ حبيبة ، ولا تتعجَّب حيث أمرناك بتزويجهنّ ، ﴿ولا تحزن عليهم﴾ ويا حبيبي لا تحزن على هؤلاء المنافقين الذين يناوئون علياً ( عليه السلام ) فنعذّبهم وننتقِم منهم لكونك صِهرهم فإنّهم يستحقّون العذاب ، ﴿واخفِض جناحك للمؤمنين﴾ ويا حبيبي عليك بالتواضع والتوادُد لِعليٍّ وشيعته المؤمنين ( عليه السلام ) كسلمان وأبي ذَرّ ومِقداد وعَمّار وحُذيفة وجابر بن عبد الله وغيرهم ، ﴿وقُل إنّي أنا النّذير المُبين﴾ ويا رسول الله قل لمن يخالف علياً ( عليه السلام ) ويترك ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ولا يتمسّك بهم إنّي بالتأكيد نذيرٌ من جانبِ الله لكم وأُنذركم العذاب في الدّنيا والآخرة .

﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ فكما أنزل الله العذاب بسيفي على الوليد بن

المغيرة وحزبه الذين اقتسموا شعاب مكّة ليَصُدّوا الناس عن الإسلام ، ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ هؤلاء الزُمرة المنافقة الكافرة الملعونة كانوا يقولون للناس : إنّ القرآن هو من أكاذيب مُحمّد وليس بوحيٍ من الله ، ﴿فوَربّك لنسألنّهم أجمعين﴾ ويا حبيبي بحقّ الله نقسم لك إنّنا بالتأكيد سنسأل أُمّتك عن ولاية عليٍّ بن أبي طالب وأبنائه المعصومين ( عليهم السلام ) يوم القيامة ، ﴿عمّا كانوا يعملون﴾ فوالله سنسألهم عن أعمالهم تجاهَ عليٍّ والزهراء والحسنين والأئمّة المعصومين ( عليهم السلام ) وعن تمسّكهم بهم وعن خذلانهم لهم .

﴿فاصدَع بما تُؤمر﴾ فيا رسول الله عليك أن تُعلِن لِلمَلأ وجوب إتّباع أهل البيت ( عليهم السلام ) والتمسّك بهم وأن تُنصِّب علياً ( عليه السلام ) إماماً ووليّاً ووصيّاً من بعدك، ﴿وأعرِض عن المشركين﴾ وأعرض يا رسول الله عن أقوال هؤلاء المنافقين الذين كانوا مشركين بالله من قَبل وهُم يُشركون مع عليٍّ ( عليه السلام ) غيره في الخلافة من بعدُ ، ﴿إنّا كفيناك المستهزئين﴾ فيا حبيبي بالتأكيد سنكفيك شرَّ المنافقين المُستهزئين بِكَ وبِعَليٍّ ( عليه السلام ) كالوليد وخالد بن الوليد والعاص والحكم ومروان وأبو سفيان ومعاوية وحزبهم ، ﴿الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ إنّ هؤلاء المستهزئين بك وبعليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وشيعته مشركون بالله وكفارٌ قطعاً فهدِّدهم بعذاب الله وعقابه ، ﴿ولقد نعلم انّك يضيق صدرك بما يقولون﴾ يا حبيبي بالتأكيد أنا أعلم أنّه يحزُنكَ قول المنافقين : إنّه أدارَ النّار لقُرصِ إبن عمِّه وصِهره ولكنّنا سنُحرِمُهُ وستتقمَّصُ الخلافة من بعده . ﴿فسبِّح بحمدِ ربّك﴾ فبعد الإعراض عن المنافقين يا رسول الله عليك أن تُسبّح لله وتحمده دائماً على نِعَمِهِ عليك وعلى أهل بيتك ( عليهم السلام ) ﴿وكُن من الساجدين﴾ واسجد شكراً لله على نِعمة الولاية التي منحناك بها ووهبناها لعليٍّ وولده المعصومين ( عليهم السلام ) ، ﴿واعبُد رَبَّك حتى يأتيك اليقين﴾ فالإعراض عن المنافقين وخَفضِ الجناح لعليٍّ ( عليه السلام ) والمؤمنين والتسبيح والحمد لله وشُكره على الولاية هي العبادة التي يجب أن تقوم بها

ما دُمتَ حيّاً .

فسبحان الله والحمد لله وله الشكر على ولاية محمدٍ وآل محمدٍ الطاهرين والبراءة من أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين .

(١٢)

# سورة الرحمن

﴿بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم﴾ بإسم ذاتي القُدسي وصفتي الرّحمانيّة العامّة لجميع الخلق وصفتي الرحيميّة الخاصّة للمؤمنين أبداً ، ﴿الرَّحمن عَلَّم القرآن﴾ يا حبيبي إن كان المشركون يقولون : إنّما علّمه بشرٌ ، فجوابنا الحاسم المُستدَّل هو أنّ الله الذي وسعت رحمته كلّ شيء هو الذي أوحى إليك القرآن ، ﴿خَلَقَ الإنسان عَلَّمَهُ البيان﴾ فالله الخالق هو الذي خَلَقَ أكمل إنسانٍ وأشرفه نبيَّهُ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وهو الذي علّمه بيان كلام الله بعد أن كان أُميّاً ، ﴿الشمسُ والقَمرُ بِحُسبانٍ﴾ فكما أنَّ الشمس والقمر يدوران ويجريان ويُنيران ويُضيئان بحسابٍ دقيقٍ فهكذا الزّهراء وفاطمة وعليّ بن أبي طالب ( عليهم السلام ) محسوبٌ لهما دوام نورهما ، ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ وكما أنّ الأنجُم في السماء والأشجار في الأرض تخضع لإرادة الله فكذلك الحَسَن والحُسين ( عليهما السلام ) فهما يسجدان لله فقط ولا يخضعان لمعاوية ويزيد !!!

﴿والسماءَ رفَعها ووضعَ الميزان﴾ والله سبحانه كما جعل السماء مرتفعة على الأرض فهو أيضاً رفَعَ سماءَ الولاية والإمامة عن مُتَناوَلِ غير المعصومين من آل محمد ( عليهم السلام ) والله هو العادل الذي بعليٍّ ( عليه السلام ) وَضَع قانون العدل ،

﴿ألاّ تطغَوا في الميزان﴾ فالله حَكَمَ بالعدل والقِسط واتّباعِ عليٍّ ( عليه السلام ) وأمَرَكم به لكي لا تجوروا ولا تخرجوا عن ميزان العدل في أعمالكم وأقوالكم ومعاملاتكم وعباداتكم وحُبّكم وبغضكم ، ﴿وأقيموا الوَزن بالقِسط ولا تُخسروا الميزان﴾ وعليكم بإجراءِ العدل وتطبيقه تماماً وإيّاكم ومخالفة عليٍّ ( عليه السلام ) ميزان الأعمال ، فهو صوت العدالة الإلهيّة وميزان العدل البشري ، ﴿والأرض وضعها للأنام فيها فاكهةٌ والنّخلُ ذات الأكمام﴾ فكما أنّ الله وَضَعَ الأرض لذوي الرّوح من الخلائق ينتفعون بها وبفاكهتها ونخيلها المُثمرة ، فكذلك الزهراء ( عليها السلام ) جَعَلها الله أُمّ الأئمّة وزوج عليٍّ وأُمّ وُلدِه ( عليهم السلام ) ، ﴿والحَبّ ذو العَصفِ والرّيحان﴾ فكما أنّ بذور النباتِ بعضها ذو عصفٍ يابسٍ عديم اللُّبِّ غير مفيدٍ وبعضهُ زرعٌ مفيدٌ لذيذٌ وعَطِرٌ فكذلك الناس فمنهم مُبغِضٌ لأهل البيت ( عليهم السلام ) ومنهم شيعتُهُم ومواليهم ، ﴿فبأيِّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الجنّ ويا أيّها الإنس بأيّ نِعَمِ الله التي ذكرناها والتي أنعمها عليكما تكذّبان ؟ فهل تُنكر أياديه وأنعُمِه كلاّ ، ثمّ كلاّ .

﴿خَلَقَ الإنسان من صَلصالٍ كالفخّار﴾ فمن نِعَمِ الله العظيمة أن خلق أصل الإنسان وأوّل إنسانٍ وهو آدمُ من طينٍ يابسٍ مفخورٍ في الشّمس لا في النّار ، ﴿وخلق الجانّ من مارجٍ من نار﴾ ومن آلائه أيضاً وأياديه أن خلق الجنّ وأباهم الجانّ الأوّل من اللّهيب المتصاعد من النّار ومزيج أبخرتها ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ بأيّ نِعَمٍ من أنعُمِ الله تُكذّبان فهل لا تصدّقون أنّه خلقكم ممّا ذكر ؟ ﴿ربّ المشرقين وربّ المغربين﴾ ومن نِعَم الله سبحانه أن خلق لكم مشرق الشمس ومغربها ومشرق القمر ومغربه ، وكذا أشرقت الأرض بميلاد الأربعة عشر المعصومين ( عليهم السلام ) وتغرب أنوارهم في مراقِدِهم ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تُكذّبان﴾ فيا أيّها الثّقلين أيّ نعمةٍ من نِعَمِ الله عليكما تنكران ولا تُصدّقان أليس الشروق والغروب بديهيّاً لكم ووجدانياً .

﴿مَرَجَ البحرين يلتقيان﴾ فكما أنّكم تَرَون بأمّ أعينكم أنّ الله أجرى أمواج

بحرين أحدهما على الأُخرى ، فالتقتا فكذلك زَوَّج علياً والزهراء ( عليهما السلام ) بَحري الولاية والعِصمة ، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾ وكما أنّ بين الماء الفُرات والبحر حاجزٌ من الله ، فلا البحر يُمِجّ الفرات ، ولا الفرات يتأثّر بماءِ البَحر فكذلك عليٌّ والزهراء ( عليهما السلام ) فلا يعتدي أحدهما على الآخر ولا يظلمه ، ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الناس ويا جماعة الجنّ هل يمكنكما تكذيب ما هو بديهيٌّ وجدانيٌّ ممّا ذكرنا أفلا تُصدِّقان أنّ علياً والزهراء ( عليهما السلام ) لا يعتدي أحدهما على الآخر .

﴿يخرُجُ منهما اللؤلؤ والمَرجان﴾ فكما عِند التقاء مياه الأنهار الحلوة أو مياه الأمطار بمياه البحر يتكوّن اللؤلؤ والمَرجان فكذلك من التقاء عليٍّ والزهراء ( عليهما السلام ) يخرج الإمامان الحَسَنان ( عليهما السلام ) ، ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فبأيّ النِّعَمِ الإلهية التي أنعَمَ الله بها عليكم أيّها الجنّ وأيّها الإنس يمكنكما أن تُكذِّبا ، أبِنعمَة اللؤلؤ والمَرجان أم بنعمةِ السِّبطين الحسنين ؟ ﴿وله الجوار المُنشآت في البحر كالأعلام﴾ وكما أنّ لكم أيّها الناس السُفُن ذات الشِّراع تسير في البحار فكذلك فإنّ لله سفُن النجاة لكم وهم أهل البيت المعصومون ( عليهم السلام ) فهم كسفينة نوحٍ من ركبها نجىٰ ومن تخلّف عنها غرق وهوى ، ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الثَّقَلَين الإنس والجنّ بأيِّ إمامٍ معصومٍ من أهل البيت ( عليهم السلام ) الذين أنعَمَ الله بهم عليكم وجعلهم سُفُن النجاة تكذّبان ؟ .

﴿كلّ من عليها فانٍ﴾ فيا أيّها الإنس والجنّ اعلموا أنّ من على الأرض سيفنى ويموت حتماً حتى الأنبياء والأئمّة ( عليهم السلام ) فإيّاكم وتكذيبهم ، ﴿ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام﴾ فبعد أن يفنى كلّ مَن على الأرض يفنى كلّ من في السماء من الملائكة حتّى قابضُ الأرواح فلا يبقى في الوجود سوى وجهُ واجبِ الوجود فقط . ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ أفهل يمكنكما أن لا تُصدِّقان حقيقة الموت والفناء ونعمة الوجود والحياة كلّا ؟ ﴿يسأله من في السماوات والأرض﴾ فكلّ مخلوقٍ موجودٍ هو فقيرٌ بالذّات مُحتاجٌ

لاستمرار نعمة الوجود والفيض عليه فبلسان حالِهِ يسأل الله الغني بالذّات إدامَة الإفاضة ، ﴿كلّ يومٍ هو في شأن﴾ والله جَلّت عظمته بإحياءِ عبادٍ وإماتَةِ آخرين وإرزاق جماعةٍ ومَنعِ آخرين وإفاضة فيضٍ وسَلبِهِ وما شاكل من الشؤون يعرضها كلّ آنٍ ووقتٍ ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس والجنّ بأيِّ صفةٍ من صفاتِ الله تكذّبان ؟ أبصفة خالقيّته أو رازقيّته أو إحيائه أو إماتَتِهِ أو غيرها ؟ .

﴿سنفرغ لكم أيّها الثقلان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ سنترك الشؤون كلّها يوم القيامة ونهتمّ بمحاسبتكم وجزائكم والسّؤال عن ولايتكم لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فبأيّ آلاء الله وأياديه وقدراته وإرادتِهِ يمكنكما أن تكذّبان ؟ أبيوم القيامة أم بالحساب أم بالجزاء أم بالثواب والعقاب ؟ ﴿يا معشرَ الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا﴾ فعندما سنفرغ لحسابكم أيّها الثقلان وأوقفناكم للحساب والجزاء فإن تمكّنتُم يومئذٍ من الفرار من حكومة الله والخروج من قبضته ، ﴿من أقطار السماوات والأرض فانفذوا﴾ فإن تمكّنتُم من الهروب والخروج من حدود السماوات والأرض وجوانبها والتَملُّص من حساب الله فاهربوا !!! ﴿لا تنفذون إلاّ بسلطان﴾ فقطعيٌّ انّكم لا تتمكّنون من الهروب والنّفاذ والخروج من قبضة الله ومن حدود سيطرة عقابه وانتقامه إلا بالإيمان والتقوى والطاعة ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ أيّها الثَقَلان بأيّ آيةٍ من عظمةِ الله وقُدرته وارادته وسلطانه تكذّبان فهل يجوز لعاقلٍ تكذيبها ؟ ﴿يُرسَل عليكما شواظٌ من نارٍ ونُحاس فلا تنتصران﴾ فإذا كذّبتم أيّها الإنس وأيّها الجنّ بذلك وكفرتم فسيعذّبكم الله بلهيب جهنّم والنحاس المُذاب فيها ولا ينقذكم منها أحدٌ ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الثقلان بأيٍّ من أيادي الله تكذّبان أبإرسال الشواظ أم بوجود جهنّم أم بقدرة الله على ذلك ؟

﴿فإذا انشقّت السماءُ وكانت وردةً كالدِّهان﴾ فقُبيل يوم القيامة وحشر الخلائق من الجنّ والإنس والملائكة تنشقُّ السماء أي تنفرج طرقاً لنزول الملائكة ويصبح لونها محمراً كالدّهن المغليّ ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ وانشقاق السماء

مُسبقة لقيام الساعة والحشر والنشر وكلّها من آلاءِ الله ونِعَمِهِ وأياديه وقدرته وهو قادرٌ على ذلك فهل يمكنكما تكذيبها ؟ ﴿فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبِه إنس ولا جان﴾ فيوم القيامة لا يُسأل عن ذنب معادي عليٍّ ( عليه السلام ) ومناوئهِ ومحاربِه ومخالفِه ومن ليس من شيعتهِ أحدٌ من الإنس والجنّ وإن كان هو يلقي اللّوم على غيرهِ ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ أبنعمة ولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام )، تكذّبان أم بفضل الله على شيعته وآلائه لديهم بعذاب عدوّهم ؟

﴿يُعرف المجرمون بسيماهم﴾ ففي يوم القيامة كما أنّ الشيعة غُرٌّ محجلون يُعرفون من نورهم نكذلك أعداء عليٍّ ( عليه السلام ) ومخالفوه تسوَدُّ وجوههم فيُعرفون من سيماهم ، ﴿فيؤخذ بالنّواصي والأقدام﴾ فعندما يُعرف المجرمون المنافقون المخالفون لآل محمدٍ وأهل بيته(عليهم السلام ) تأخذهم ملائكة العذاب من نواصيهم وأقدامهم سَحباً الى النار ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ هل لا تُصدّقون أنّ لله ملائكة عذابٍ وهل تكذّبون أنّ المجرمين يُعرفون بسيماهم ؟ ﴿هذه جهنّم التي يكذّب بها المجرمون﴾ ففي ذلك اليوم ينادي المنادي وهو قسيم الجنّة والنّار عليٌّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فيقول : هذه جهنّم التي كذّب بها أعدائي إذ قال أبو سفيان وعترته لا جنّة ولا نار ، ﴿يطوفون بينها وبين حميمٍ آن﴾ فالمجرمون من أعداء عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) يدورون مستصرخين مستغيثين في طبقات جهنّم ويلجأون إلى ماءٍ من النُحاس المُذاب في قَعرِ جهنّم ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الجنّ والإنس بعد أن علمتم أنّ الله أعَدَّ هذا العذاب لمنكري نعمة محبّةِ وولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وآل محمدٍ فهل تكذّبان بهذه النعمة الإلهية ؟

﴿ولِمَن خاف مقام ربّه جنّتان﴾ وأمّا الثواب والجزاء الذي أعَدَّه الله لمن خاف مقام الحساب بين يدي ربّه فوالى محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) وأطاعهم واتّبعهم فله بستانان في الجنّة ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما

تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ هل تتمكّنان من التكذيب بثواب الله وجزائه لشيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والمتمسّكين بولايتهم ؟؟ ﴿ذواتا أفنان﴾ في هذين البستانين أغصان متدلّية كثيرة الفواكه وفننٍ من صفوف الأشجار المثمرة يأكلون منها ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الثقلان بأيّ نعمةٍ من نِعَمِ الله تعالى التي أنعمها على المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) تكذّبان ؟ ﴿فيهما عينان تجريان﴾ وفي هاتين الجنّتين المُعدَّتين للمتّقين المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) عينان هما التَّسنيم والسلسبيل تجريان في البستانين، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الثقلان بأيّ واحدةٍ من الجنّتين تكذّبان ، فهما من نِعَمِ الله على شيعة عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ﴿فيها من كل فاكهةٍ زوجان﴾ وفي البستانين أُعِدَّ للمتّقين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) جميع أصناف الفواكه طازجها ومُجَفَّفها ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ أنتما لا تستطيعان تكذيب هذه النعم المُعدَّة للشيعة الأتقياء ، ﴿متّكئين على فُرُشٍ بطائنها من استبرق﴾ يتّكِئُ الشيعة المتّقون في الجنتين على الفُرُش المهيّأةَ ظواهرها من السندس وبطانتها من الديباج البَرّاق والحرير المُطَرَّز ، ﴿وجنا الجنتين دان﴾ والثمار التي يجتنيها المؤمنون المتّقون من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في البستانين قريبة من أيديهم ومُتَناولهم وهم متّكِئون ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ بأيِّ نِعَمِ الله تعالى على شيعة عليٍّ ( عليه السلام ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) تكذّبان إذ لا مجال للتكذيب !!!

﴿فيهنّ قاصرات الطّرف﴾ وفي الجنّتين حور العين اللاتي خلقهنّ الله للشيعةِ المتّقين وهُنّ يقصُرن من نظرهنّ دلالاً وجمالاً ، ﴿لم يطمثهنّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ﴾ فهنّ من الحور لا من نساءِ الدنيا حيث لم يفتضهُنّ ولم يُزِل بكارتهنّ قبل هؤلاء الشيعة الأتقياء أحدٌ من الجنّ والإنس ! ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ بأيّ نعمةٍ من نِعَمِ الله على الشيعة المتقين الموالين لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) يمكنكما أن تكذّبان ؟ ﴿كأنّهنّ

الياقوت والمرجان﴾ فهذه الحور العين القاصرات الطّرف كالياقوت الشفّاف صفاءً والمرجان الطريّ طراوةً ونعومةً ومثلهما ثَمَناً ، ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فأيّها الثقلان كيف يمكن أن تكذّبان بنِعمةٍ من نِعَمِ الله ربكما التي أعدَّها للشيعة الأتقياء ؟ ﴿هل جزاءُ الإحسان إلاّ الإحسان﴾ فأيّها الثقلان انّكما تمتلكان العقل والشعور والإدراك فاحكُما بالعدل والإنصاف هل جزاءُ إحسان المؤمنين وموالاتهم لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآلهِ إلاّ الإحسان بالجنّة ؟ ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس والجنّ معاً بأيّةِ نعمةٍ من نِعَمِ الله وإحسانه على المحسنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) تكذّبان ؟

﴿ومن دونهما جنّتان﴾ وقبل تلك الجنّتين جنّتان غيرها أعدَّها الله للمؤمنين المحسنين المتّقين الموالين لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) والأئمة المعصومين ( عليهم السلام ) ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فأنتما أيّها الثقلان لم تعلمان ما أعدَّ الله ربكما للأتقياء من الجنان فبماذا تكذّبان ؟ ﴿مُدهامّتان﴾ وهاتان الجنتان خَضِرتان كثيرتا الخُضرة مُدهامّتان من شدَّة الخضار وكثافتها كغابتين ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكم تكذّبان﴾ فأنتما أيّها الثَقَلان أبالجنّتين الأُولتين تكذّبان ، أم بالجنّتين المدهامّتين ؟ كلاّ لا مجال للتكذيب فلعنة الله على يزيد بن معاوية حيث قال : لا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نَزَل . !!﴿فيهما عينان نضّاختان﴾ وفي الجنّتين المدهامّتين عينان فوّارتان جاريتان رَقراقتان حلوتان عذبتان لا تنشفان ، ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ فيا أيّها الإنس ويا أيّها الجنّ بأيِّ نعمةٍ من نعم الله وإحسانه وفضله على الشيعة الموالين لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) تكذّبان ؟

﴿فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّان﴾ وفي هاتين الجنتين الغابتين أشجار الفواكه جميعاً وكرومها وفيها نخيل التّمور بأنواعها والرمّان بأشكاله المختلفة ، ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾ أيّها الثقلان الإنس والجانّ بأيّ نعمةٍ من نعم الله التي أعدَّها لعبادهِ المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) لا تُصدّقان ؟ ﴿فيهنّ خيراتٌ حِسان﴾ في هاتين الجنّتين المدهامّتين حورياتٌ كريماتُ الأخلاق حُسنيات وجيهاتٌ

جميلات ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فكيف يمكنكما أيّها الثقلان أن تكذّبا بهذه النعمة أو غيرها من نِعَمِ الله تعالى على المؤمنين ؟ ﴿حورٌ مقصوراتٌ في الخيام﴾ وهذه الخيرات الحسان عيونهنّ واسعة وسواد عيونهنّ شديدٌ وبياض عيونهنّ صافٍ وهُنّ في قصورٍ من خيام المجوهرات ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فيا بني الإنسان ويا بني الجانّ بأيّة نعمةٍ وحوريّةٍ من نعم الله تعالى وحوره لعباده الشيعة المتّقين تَشُكّان ؟

﴿لم يطمثهُنّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ﴾ وقبل أن يضاجعهنّ المؤمنون من شيعة أهل البيت ( عليهم السلام ) لم يمسهُنّ أحد قبلهم من الإنس والجنّ ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فأنتما أيّها الثقلان يا بني الإنسان والجانّ بأيِّ نعمةٍ من نعم الله التي أعدَّها للمحسنين المتّقين من شيعةِ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) تكذّبان ؟ ﴿مُتّكئين على رفرفٍ خضرٍ وعَبقريٍّ حِسان﴾ فهؤلاء الشيعة المتّقون المحسنون الموالون لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) والأئمة الطاهرين يستندون جالسين على وسائد من الديباج الأخضر وطنافس من الحرير الرّاقي الجميل ، ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ فهذه نِعَم الله تعالى لأوليائه المؤمنين المتّقين الموالين لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله الميامين(عليهم السلام ) فبأيّ نعمةٍ منها لا تُصدّقان أيّها الإنس والجانّ فالفريقان بريئان ممّن كذب بآلاء الله .

﴿تبارك اسم ربّك﴾ مباركٌ ذات الله عزَّ وجل ومبروكةٌ أسماؤه الحسنى ، والبركات كلّها مصدرها الإسمُ الأعظم الإلهي وإسم الجلالة ( الله ) ، ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ وإسمه المبارك ذو الجلال والإكرام مبروكٌ له بركات وصفاتُه الجلاليّة وصفةِ إكرامه اقتضت الإنعام بهذه النِّعَم على الشيعة وإكرامهم ،

( صدق الله العليّ العظيم وصدق رسوله الكريم وبلّغ مولانا أمير المؤمنين وبعده الأئمة المعصومون ( عليهم السلام ) وأنا على ذلك من الشاهدين والشاكرين ) .

(١٣)

# سورة الأنبياء (ع)

﴿بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم اقترَبَ للنّاس حسابهم﴾ بإسم ذاتي ورحمانيّتي ورحيميّتي أبدأُ بالوحي إليك يا حبيبي إنّك خاتم الأنبياء ، وشريعتك خاتمة الشّرايع ، وأنت نبيّ آخر الزمان فستتّصِل حكومة ولدك المهديّ بالقيامة فاقتَرَب حسابُ الناس ، ﴿وهم في غفلةٍ مُعرضون﴾ ولكن يا حبيبي إنّ المنافقين من أصحابك وبعض زوجاتك وبني أُميّة وبني العبّاس وبني مُغيرة وبني الأشعث في غفلةٍ من حساب يوم القيامة مُعرضون عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿ما يأتيهم من ذِكرٍ من ربّهم مُحدَث إلّا استمعوه وهم يلعبون﴾ فهؤلاء الغافلون من حساب الله المُعرضون عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ما نُنزّل من القرآن ما يُذكّرهم بالحساب وبولاية عليٍّ ( عليه السلام ) إلا ويُعرضون عنه ، ويستمعون إليه مستهزئين .

﴿لاهيةً قلوبهم وأسرّوا النّجوى الذين ظلموا﴾ فهؤلاء المُعرضون عن الحقّ وعن ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) يُشغِلون قلوبهم بحُبِّ الدّنيا وحُبّ الجاهِ والمال والرّئاسة بعد النبيّ ، وتشاوروا وتناجوا بينهم سِرّاً وتآمروا على ظُلمِ عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿هل هذا إلّا بشرٌ مثلكم أفتأتون السِّحر وأنتم تبصرون﴾ فقال

بعضهم لبعض هل محمد إلاّ بشرٌ ، وكما أنتم بشر ، وإن يمتاز عليكم بمعجزةٍ فانه السحر ، فهل تتّبعون سِحره ، وأنتم تنظرون إلى سحره ؟؟ ﴿قال ربّي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم﴾ يا رسول الله قل لهم إنّ ربّي الذي يعلم بكلِّ قولٍ وبكلِّ نجوةٍ وسرٍّ في السماوات والأرضين كيف لا يعلم ما قلتم ، بل هو السميع لقولكم العليم بسرّكم .

﴿بل قالوا أضغاث أحلام﴾ فإنّهم لم يكتفوا بقولهم انّ قرآن محمدٍ هو سحرٌ وليس بوحيٍ بل ازدادوا كفراً وقالوا إنّه يرى أحلاماً مختلطةً من بُخاراتِ المعدة فيدّعي النبوّة ، ﴿بل آفتراه بل هو شاعر﴾ وقالوا : إنّ محمداً افترى الكذب على ربّه ، ونسب إليه ما يقرأه من القرآن فيقول هو وحيٌ ، وليس كذلك بل هو شعرٌ من نفسه فهو شاعر ، ﴿فليأتنا بآيةٍ كما أُرسل الأوّلون﴾ فإن كان صادقاً في ادّعاء النبوّة فليُحضر لنا التوراة وعصا موسى والإنجيل ومعاجز عيسى لا أن ينسخ التوراة والإنجيل ويأتينا بالقرآن ، ﴿ما آمنتْ قبلَهم من قرية أهلكناها﴾ فيا حبيبي إنّ ما يتحجّجون به إنّما هو وسيلة لتكذيبك فقط إذ أنّ الكفار من قَبل كفروا بالتوراة والإنجيل ومعاجز الرُّسل فكم من أقوامٍ هم وقد أهلكناهم بتكذيبهم ، ﴿أفهم يؤمنون﴾ فبعد أن كذّب قوم نوحٍ وهودٍ وصالحٍ وقوم موسى وعيسى بالآيات والمعاجز فهلكوا فهل إنَّ هؤلاء المنافقين والكفّار يؤمنون بها ؟ .

﴿وما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم﴾ لماذا ينكرون نبوّة محمدٍ لأنّه بشرٌ مثلهم ؟ أفهل الأنبياء من قبله لم يكونوا بشراً مثلهم ؟ بلى إنّا لم نرسل نبيّاً إلا كان رجلاً نوحي إليه . ﴿فآسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾ فقل لهم فليسألوا آل محمدٍ الذين هم أهل القرآن ، ونزل القرآن في بيتهم ، عن الرُّسل والأنبياء فهم أعرف الناس بأحوالهم وعن أيّ شيءٍ يجهلونه ، ﴿وما جَعلناهُم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ فما الذي يمتاز به الرُّسل والأنبياء على محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فقد كانوا جميعاً بشراً واجسادهم بشريّة تحتاج إلى الغذاء فكانوا يأكلون الطعام ويُحدِثون ، ﴿وما كانوا خالدين﴾ فإن كان الأنبياءُ السَّلف يأكلون ثُمَّ يخرج

منهم الحَدَث فيُرى لكنّ محمداً لم يُرَ لهُ حَدَثٌ فكانت الأرض تبتلعه فهو يمتاز عليهم وما كانوا خالدين في الدّنيا حتى يخلُد محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ﴿ثُمَّ صدقناهم الوَعدَ فأنجيناهم ومن نشآء﴾ فأُولئك الأنبياء كُذِّبوا بل عُذِّبُوا وطُردوا وشُرِّدوا واستُهزىء بهم فكما وعدناهم أن نُهلك أقوامهم الكفار صدقناهم فأهلكنا أقوامهم ونجّيناهم وأتباعهم ، ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ فبعد أن نجّينا نوحاً ومَن معه في السفينة ، ونجّينا لوطاً وأهله بإخراجهم من القرية و . . فبعد ذلك أرسلنا العذاب على الكفّار الذين أسرفوا على أنفسهم بالإصرار على الكُفر .

﴿لقد أنزلنا كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ بالتأكيد أيّها الناس نحن أنزلنا القرآن كتاباً إليكم بواسطة جبرائيل على محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ليكون تذكيراً لكم بالأُمَم الماضية وما حَلَّ بهم نتيجة معصية الرُّسل أفلا تتذكّرون وتَتَفهّمون وتعتبرون ؟؟ ﴿وكم قصمنا من قريةٍ كانت ظالمةً وأنشأنا بعدها قوماً آخرين﴾ أفلا يتذكّرون كيف قصمنا ظهر الكفار وأهلكناهم فكم من أُمّةٍ من أهل القرى كانت ظالمة بالكفر والعصيان دمَّرناهم ثمّ اقمنا مكانهم قوماً آخرين ، ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هُم منها يركضون﴾ فأُولئك الأقوام كانوا حينما يحسّون بنزول العذاب عليهم يفرّون على وجوههم لِكَي يسلموا من العذاب ، ﴿لا تركضوا وارجعوا الى ما أُترِفتُم فيه ومساكنكم لعلّكم تُسألون﴾ فكانت ملائكة العذاب تخاطبهم وتقول لهم لا تركضوا فارّين بل ارجعوا فلا نجاة من العذاب اليوم فارجعوا الى بيوتكم فرُبّما تُسألون لماذا تركتم بيوتكم وخرجتم الى الصحراء ؟ ﴿قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين﴾ لكنّهم حينما أيقنوا بالهلاك ندموا على تفريطهم وإصرارهم على الكُفر فأخذوا ينادون واوَيلاه هذا نتيجة ظلمنا وكفرنا ، ﴿فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾ فما زالت صيحات واويلاه تُسمَع منهم حتى أن انقطعَت أنفاسهم وخرجت أرواحهم وهلكوا فحصدهم الموت فخمدت صيحاتهم ، ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لا عبين﴾ وإنّ ما يجرّ الكفار الى الهلاك هو اتّخاذهم الحياة لعباً ولهواً لكنّنا لم نخلق السماء والأرض إلّا بالحكمة

والتدبير والعدل والنِّظام الدّقيق ، ﴿لو أردنا أن نَتَّخِذ لهواً لاتّخذناه من لدنّا ان كنّا فاعلين﴾ فلو كان اللهو والعَبَث واللَّعِب جائزٌ عقلاً على العقلاء لكنتم تَرَون آثاره في نظام الكون والسماء والأرض لكنّكم لا تجدون الآن منه شيئاً ، ﴿بل نقذِف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهقٌ ولكم الويل ممّا تصفون﴾ بل إنّنا في عالم التكوين نوجِد العَدل والنظام الحكيم في الكون وفي عالم التشريع فوجِب العدل واتّباع الحقّ ومخالفة الباطل فيَغلبُ الحقُّ الباطلَ والويل لمُنكرِ نظام العدل .

﴿وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادتِه ولا يستحسرون﴾ وإنّ نواصي جميع العباد بيد الله وهو مالك رقابهم سواءً الملائكة والإنس والجنّ ، فأمّا الملائكة فكلّهم مطيعون له يعبدونه من دون إعياءٍ ، ﴿يسبّحون الليل والنهار لا يفترون﴾ فالملائكة كلّهم يسبّحون الله ويُقدّسونه دائماً في جميع الأوقات ليلاً ونهاراً باستمرار لا يتكاسلون ولا يتماهلون عن التسبيح لله ، ﴿أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون﴾ لكنّ الكفار اتّخذوا لأنفسهم إلهاً يعظّمونه من الأرض إنساناً أو حجراً أو خشباً أو ذهباً أو فضةً هم يختلقونه ويصنعونه .

﴿لو كان فيها آلهةٌ إلاّ الله لَفَسَدتا﴾ إنّ دليل إستحالة إجتماع المِثلَين هو دليلٌ عقليٌّ منطقيّ وجدانيٌّ فإذا كان في السماء والأرض إلهان لاختلفت إرادتهما ولتغيَّر النِّظام الموجود ، ﴿فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون﴾ فمُنزَّهٌ ومقدّسٌ ذات الله تبارك وتعالى الذي هو الخالق القادر المتعال المحيط بعرش القُدرة فسبحانه عمّا يصف الكفّار من الشِّرك ، ﴿لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون﴾ والله سبحانه إرادته فوق إرادة البشر وإرادته تامّةٌ في جميع الأشياء نافذةٌ ويفعل ما يُريد ولا يجوز السؤال عن سبب إرادته لكنَّ البَشَر يُسألون عن أفعالهم ، ﴿أم اتّخذوا من دونِه آلهة قُلْ هاتوا بُرهانكم﴾ فإذا اتّخذ الكفّار والمشركون آلهةً غير الله سبحانه فقل لهم يا حبيبي : هاتوا بُرهانكم دليلكم على أُلوهيّتِه وعلى جواز عبادته ، ﴿هذا ذكرُ من معي وذكرُ من قَبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحقَّ فهم معرضون﴾ فهذا الدليل هو

ما يذكِّرُ به عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) الذي هو معي في أداء الرسالة وهذا الدليل بعينه كان ما يُذكِّر به الأنبياء من قَبلي أُمَمهم لكنّ أكثر المنافقين لا يعرفون الحقّ وهم مُعرِضون عن عليٍّ ( عليه السلام ) ﴿وما أرسلنا من قَبلك من رسولٍ إلاّ نوحي إليه أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون﴾ فيا حبيبي إنّنا لم نُرسل قَبل أن تُرسَل من نبيٍّ إلاّ بالتوحيد فنأمُر إليه بالوحي أن يدعو الناس لعبادتي وتوحيدي ونفي الشرك .

﴿وقالوا اتّخذ الرَّحمٰن ولداً سبحانه بل عبادٌ مكرمون﴾ وقال المشركون والكفار إنّ الله اتخذ عزيزاً والمسيح وغيرهما أولاداً سبحانه مُنزَّهٌ عن أن يتّخِذ ولداً بل إنّه أكرَمَ هؤلاء الأنبياء لأنّهم من عباده المخلصين ، ﴿لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ فهؤلاء الأنبياء هم عباد الله المكرَمين لا يسبقون وحيَ الله بشيءٍ من القول بل يبلّغون كلام الله وهم بأمر الله يعملون لا بهوى النّفس ، ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ فالله سبحانه يعلم بما يصدُرُ من أُمّتهم من عملٍ وما يعاملونهم به في حياتهم ويعلم أيضاً ما تعمل أُمّتهم من بعدهم وما يغالون فيهم ، ﴿ولا يشفعون إلاّ لِمَن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾ وهؤلاء الأنبياء المكرمون لا يشفَعُون في الآخرة إلاّ لمَن ارتضى الله دينَه فلا يشفعون للكفّار والمشركين والمُغالين وهم يخافون من غضبِ الله تعالى ، ﴿ومَن يقُل منهم إنّي إلٰهٌ من دونه فذلك نَجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين﴾ فلو فُرِضَ على نحو المحال أن يقول أحدٌ من الأنبياء إنّي إلٰهٌ سوى الله فإنّنا سنجازي ذلك القائل بعذاب جهنّم وذلك جزاء كلّ ظالمٍ كافر ، ﴿أوَلم يَرَ الذين كفروا أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ أفهل ينظر علماء الفلك والهيئة والنجوم أنّ الكواكب وكُرة الأرض كانت متّصلة ثمّ فصلنا الأرض من الشمس وكذا سائر الكواكب ليختبروا الكفار ، ﴿وجعلنا من الماءِ كلّ شيءٍ حيٍّ أفلا يؤمنون﴾ أفلا يؤمنون ويتدبّرون هؤلاء الكفار عظمة خلقنا للأحياء على وجه الأرض حيث كانتَ كرةً ناريةً ثم بَرَّدنا سطحها ، ثم أحطناها بالغيوم ، فأمطرنا عليها فأحييناها بالمطر ، وكذلك الإنسان فخلقناه من ماءٍ وطين ، ﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم﴾ أفهل يؤمن الكفار بعظمة

الخالق حيث خلق الجبال الرّاسيات لتثبيت سطح الأرض من الزلازل والهزّات حتّى يُمكن العيش عليها والحياة ، ﴿**وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلّهم يهتدون**﴾ أفلا ينظرون كيف أنّنا جعلنا بين الجبال الشاهقة العظيمة ودياناً ومسالك وطُرُقاً نافذةً كي يعبروا منها ويصلوا إلى أماكن العيش ، ﴿**وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون**﴾ أفلا يتدبّرون كيف جعلنا الفضاءَ المحيط بالأرض إطاراً جاذبيّاً كالسَّقف يحفظه عن السّقوط وهم عن آيات السماء الدالّة على وجود الله معرضون ، ﴿**وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كلٌّ في فلكٍ يسبحون**﴾ فالله سبحانه هو الذي جعل دوران الأرض حول نفسها كي تنتج الليل والنهار وهو الذي خلق الشمس والقمر كلٌّ من الشموس والأقمار والكواكب يسير في دائرةٍ بدَوَرانٍ حول نفسها ، ﴿**وما جعلنا لِبَشرٍ من قبلك الخُلد أفإن مِتّ فهم الخالدون**﴾ فيا حبيبي سيدّعي بعض المنافقين أنّك لم تَمُت حيلةً منهُ ومكراً لكنّنا لم نجعل لِبَشرٍ الخلود في الأرض من قَبلِك ولا مِن بعدك فبديهيٌّ عندما تكون أنت من الميّتين فليسوا هم بخالدين ، ﴿**كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت ونبلوكم بالشرِّ والخير فتنةً وإلينا تُرجعون**﴾ فلا بُدَّ لكلّ ذي روحٍ أن تنفصل نفسه من جسده ، وأما أنتم أيّها البشر فمكلّفون تُختَبرون بالشرِّ والخير إمتحاناً في حياتكم ثُمَّ تُرجعون للحساب بين يدي الله ، ﴿**وإذا رآك الذين كفروا إن يتّخذونك إلاّ هُزُواً**﴾ فيا حبيبي يا رسول الله حينما يراك المشركون والكفار والمنافقون كأبي سفيانٍ وَوُلدِه والعاص ووُلدِه وأبي جهلٍ والوليد وخالد بن الوليد يسخرون منك ويستهزؤون بك ويضحكون ، ﴿**أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرَّحمٰن هم كافرون**﴾ ثم يقول بعضهم لبعضٍ أهو هذا محمّدٌ نفسه يُعيب ويستنقِص أوثانكم وأصنامكم ؟ ويعتبرون ذلك منافياً للشرف ومع ذلك فهم يسخرون من ربِّ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ألرَّحمٰن ولا يتحاشون من ذلك ويُعلنون كفرهم به ، ﴿**خلق الإنسان من عَجَلٍ سأُريكم آياتي فلا تستعجلون**﴾ إنّ كلّ إنسانٍ خُلِقَ من نطفةٍ قُذِفَت بعجَلَةٍ في الرَّحِم ، وإذا بهم يعجلون بطلب العذاب ، قُل لهم : ستَرون عذاب الله ووَقعِ

السّيوف في بدرٍ وحُنين وأُحُدٍ والأحزاب فلا تستعجلوا ، ﴿فيقولون متى هذا الوَعدُ إن كنتم صادقين﴾ فعندما ينكرون ذلك ويستبعدون نزول العذاب بسيفِ القائم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) قل لهم غداً سترون آياتي وقل لهم : فدولتنا في آخر الدّهر تظهرُ وسترون عذاب الله يوم قيام القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يُنصرون﴾ فإنّ المنافقين والكفار يتمنّون لو يعلمون موعِدَ قيام القائم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) للثأر حتى يستعدّوا لِحَربِهِ ويُدافعوا عن أنفسهم لكنّهم لا يعلمونه فلا يدفعون حرَّ السيف والأحزان عن أنفسهم ولا يتخلّصون من النّار ، ﴿بل تأتيهم بغتةً فتبهَتُهم فلا يستطيعون ردَّها ولا هم يُنظَرون﴾ بل يُباغَتون بساعةِ الإنتقام ونزول العذاب وبقيام القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فيتحيّرون ولا يعلمون كيف يقاوِمونَه بل لا يستطيعون ردَّ العذاب يوم ذاك ولا يعطيهم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فرصةً لذلك ، ﴿ولقد استُهزِئَ بِرُسلٍ من قبلك فَحاقَ بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ فيا حبيبي لست أوّل رسولٍ يُستَهزَأُ بهِ بل لقد استُهزِئ من الرُّسُل قبلك كنوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم فنزل بأقوامهم العذاب الذي كانوا يسخرون منه ، ﴿قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرَّحمٰن بل هم عن ذكر ربّهم مُعرضون﴾ فقل يا حبيبي للكفار والمنافقين مَن الذين يحفظكم ويُنقِذكم من عذاب الله بالليل أو النهار حينما يأتيكم ءأصنامكم تُنقذكم أم ماذا ؟ ومع هذا فإنّهم لا يذكرون الله بل يُعرضون عنه ، ﴿أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصرَ أنفسهم ولا هم منّا يُصحَبون﴾ فإذا ظنّوا أنّ الأوثان والأصنام تقيهم من عذاب الله فقل لهم إنّ آلهتهم لا تستطيع أن تنصر أنفسها لأنّها لا تدفع الضَّرَر عن نفسها فلا تتمكّن أن تُجير الكفّار من عذابنا ، ﴿بل متّعنا هؤلاء وآباءهم حتى طالَ عليهم العُمُر﴾ فإن كان الكفّار يظنّون إنّ هذه الأصنام هي التي متّعتهم بالثروة والمال والعُمر الطويل فقُل لهم بل إنّ الله أتمَّ الحُجّة عليكم ومتّعكم إختباراً ، ﴿أفلا

يـــرون أنّا نـأتي الأرض ننقصُها من أطـرافها أفَهُم الغـالبـون﴾ ولكي يعلمـوا أنّ الأوثان لا تقدر على شيءٍ قُل لهم إنّنا سنُنقِص أراضيهم بفتح النبيّ ( صلّى الله عليه وآلـه وسلّم ) لهـا وقتلهِ لِـرجـالهم فحينـذاك فلينـظروا أنحن الغـالبـون أم الأوثـان والأصنام ، ﴿قل إنّما أُنذركم بالوحي ولا يسمع الصُّمّ الدّعاء إذا ما ينذرون﴾ فقل لهم يـا حبيبي إنّما أنـا أُنذركم بعـذابِ الله عن طـريق وحي الله لا من تلقـاءِ نفسي لكنّكم صممتم آذانكم عنه فكما لا يسمع الأصمُّ النِّداءَ الإنذاريَّ لا تسمعون .

﴿ولَئِن مسّتهم نفحةٌ من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظـالمين﴾ ولكنّ هؤلاء الكفّار لو يلمسـون جزءً قليـلاً من عذاب الله الـذي يُنذَرون بـه فعند ذلـك يُصدّقون بالعذاب فيقولون : ألويل لنا باستحقاقنا هذا العذاب بظلمنا ، ﴿ونضـع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلَم نفسٌ شيئاً﴾ وأمّا حسابنا في يـوم القيامـة فهو حسب قانون العدل الكامل فنضع موازين الأعمال بالقِسط ونحسب كلّ خـيرٍ وشرٍّ منهم فنجازي عليها ثواباً وعقاباً فلا نظلم أحداً حقّه ، ﴿وإن كـان مثقال حبّـةٍ من خردلٍ أتينا بها وكَفىٰ بِنا حاسبين﴾ فإن كان مِن عملٍ بثقل حبّةٍ من خَردلٍ ووزنها وهي أقلّ من عُشرِ حبّة شعيرٍ فنحن نسجلها في الحساب ولا نتركها وكفى بِنا دِقّة في حساب الحاسبين .

﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفُـرقان﴾ ويـا حبيبي تذكّـر أنّنا لم نؤت مـوسى وهارون التوراة فحسب بل آتيناهما الإمامـة والولايـة وهكذا فعـليٌّ ( عليه السـلام ) مِنك بمنزلة هارون من موسى . ﴿وضياءً وذكراً للمتّقين﴾ وإمامة هارون بعد موسى دليلٌ قطعيٌّ على إمامَة عليٍّ ( عليه السلام ) من بعدك وضياء يضيء للمؤمنين لاتّباع الأئمّة وذكراً لِمَن أراد أن يتـذكّر من أهـل التّقوى ، ﴿الـذين يخشَون ربَّهم بـالغيب وهم من السّـاعة مشفقـون﴾ فأهـل التقـوى من شيعـة عـليٍّ أمـير المؤمنـين ( عليـه السـلام ) هم الذين يخشَـون من ربّهم إن تـركـوا التمسُّـك بـأهـل البيت ( عليهم السـلام ) وخوفهم من الله ليس ريـاءً بل هم من حسـاب يوم القيـامة خـائفـون ، ﴿وهـذا ذكرٌ مبـاركٌ أنزلنـاه أفأنتم لـه مُنكرون﴾ وهـذا الـدليـل أي لـزومِ إمـامٍ

منصوبٍ للنبيّ من قِبَلِ الله كما أنّ هارون كان إماماً بعد موسى دليلٌ مباركٌ أنزلناه لإثبات ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فأيّها المسلمون هل إنّكم بعد هذا تُنكرون ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ؟ ﴿ولقد آتينا إبراهيم رُشدَه من قبل وكنّا به عالمين﴾ ويا حبيبي يا رسول الله بالتأكيد لقد منحنا الإمامة لإبراهيم حين قال : واجعلني للناس إماماً قَبلَ إمامةِ هارون وإمامةِ عليٍّ ( عليه السلام ) وكنّا نعلم أنّه يليقُ بها ، ﴿إذ قال لأبيهِ وقومِه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ فكان إبراهيمُ لائقاً للإمامة إذ لم يُشرك بالله طرفة عينٍ وكان معصوماً منذ صِغَرِه حيث اعترض على عَمِّه آزَر وقومه عبادتهم للأوثان ، ﴿قالوا وجدنا آبائِنا لها عابدين﴾ فأجابه عمُّه آزَر وقومه عُبّاد الوَثَن وعُبّاد الأفلاك فقالوا : نحن رأينا آباءنا يعبدونها فقلّدناهم في ذلك واتّبعناهم ، ﴿قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلالٍ مبين﴾ فأجابهم إبراهيم قائلاً إنّكم بتقليدكم الأعمى لآبائكم ضللتم طريق الهدى والعدل والعقل وهم بعبادتهم لما لا ينفع ولا يضرُّ ضلّوا عن الهدى ، ﴿قالوا أجِئتَنا بالحقّ أم أنت من اللاّعبين﴾ فقالوا له إن كنّا نحن في ضلالٍ مبينٍ كما استدلّلتَ وهكذا آباؤنا فما هو طريق الهُدىٰ والحقّ أهل تعرفهُ أم أنت تكتفي بالسُّخرية مِنّا ، ﴿قال بل ربّكم ربّ السماوات والأرض الذي فطرهُنّ وأنا على ذلكم من الشاهدين﴾ فقال لا أكتفي بسُخريّتكم فحسب بل أدلّكم على خالقكم وربكم وإله السماوات والأرض ليست هذه الأوثان خالقة للسماء والأرض بل الله الذي خلقهُنّ وأنا أشهد بدليل العِلّية على ذلك .

﴿وتالله لأكيدَنَّ أصنامكم بعد أن تولّوا مُدبرين﴾ فقال لهم أنا لا أكتفي بالسُّخرية من آلهتكم بل سأُدبِّر مكيدةً لتحطيم أصنامكم حينما تخرجون من البلدة يوم العيد إلى الصحراء ، ﴿فجعلهم جُذاذاً إلا كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون﴾ فلمّا خرجوا من البلد كانت مكيدته أن تمارَضَ فبقيَ هناك وحدَهُ فحَطّم الأصنام بِفَأسِهِ عَدىٰ الصّنم الكبير تركه ليُعلّق عليه الفأس لعلّهم يرجعون إلى دينه ، ﴿قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن الظّالمين﴾ فلما رجع القوم الى المدينة ورأوا الأصنام مُحطّمَةً

قالوا من فعل هذا بها ؟ إنّ محطم الأصنام قد ظلمنا بالإعتداء على آلهتنا ، ﴿قالوا سمعنا فتىً يذكرهم يقال له إبراهيم﴾ فقال الذين سبق أن قال لهم إبراهيم تالله لأكيدنّ أصنامكم نحن سمعنا شاباً يذكر آلهتكم بالتّهديد والمكيدة يُسمّى إبراهيم ، ﴿قالوا فأتوا بهِ على أعين الناس لعلّهم يشهدون﴾ فقالوا أحضروه للمحاكمة والإستجواب بمرأىً ومَسمَع من جميع النّاس لعلّهم يشهدون على أنّه كان يسخر من الأصنام ويُهدِّدُها ، ﴿قالوا ءأنت فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾ فلمّا أحضَرُوهُ للمحاكمة أمام الناس قالوا له هل أنت فعلتَ هذا التحطيم بالأصنام التي هي آلهتُنا يا إبراهيم ؟ ﴿قال بل فَعَلَهُ كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ فأجابهم متحدّياً ومُجادلاً بل إنّ الفعل هذا فعلُ كبيرٍ أكبَرُ من الأصنام يقصد بذلك نفسه ، ثُمَّ أراد تنبيههم فقال : إسألوهم لأنّكم تعتقدون ألوهيّتها ، ﴿فرجعوا الى أنفسهم فقالوا إنّكم أنتم الظّالمون﴾ فانتبه القوم من كلام إبراهيم وعَرفوا أنّ الأصنام لا تنطق ولا تَفهم ولا تدفَع عن نفسها الضُرّ فكيف عنهم فقالوا إنّ عبادتنا لها ظُلم ، ﴿ثم نُكّسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ ثمّ إنّ القوم أجابوه خَجِلين من جوابهم ناكسين رؤوسهم فقالوا : أنتَ تعلم يا إبراهيم أنّ الأصنام لا تتكلّم ولا تنطق ، ﴿قال : أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضرّكم﴾ فعند ذلك جعل وجدانهم حَكَماً وحَكَّم عقولهم فقال : أفهَل يجوز أن تعبدوا من دون الله هذه الأصنام الّتي لا تنطق ولا تنفع ولا تضرّ ، ﴿أُفٍّ لكم ولما تَعبُدون مِن دون الله أفلا تعقلون﴾ ثمّ أخذ يوبّخُهُم ويلومهم فقال لهم قُبحاً لكم وللأصنام الّتي تعبدونها من دون الله وأنا أبغضها وأُعاديها وأبرأُ منكم وعبادتكم المخالفة للعقل ، ﴿قالوا حَرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾ فعندما وبَّخَهُم وأعلن عِدَاءَه للأصنام وبُغضهُ لها وبراءتهُ من عبادتها أخذتهم العصبيّة الجاهليّة فحكموا عليه بالإحراق لنُصرة الأصنام ، ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ فعندما أَجّجوا النار وألقوهُ بالمَنجنيق وَسَطَ النار أتاهُ جبرئيل قائلاً : قُل يا إبراهيمُ : يا حميدُ بِحَقِّ محمدٍ ، ويا عالي بحقِّ عليٍّ ، ويا فاطرُ بحقِّ فاطمة ، ويا محسنُ بحقِّ

الحسن ، ويا قديم الإحسان بحقِّ الحُسين ، فلمّا قالها قال الله : يا نار كوني بَرداً وسلاماً عليه .

﴿وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾ فلمّا ألقوه في النار أرادوا إحراقه وإعدامَه أراد الله نجاته وفضيحتهم فرأوه سالماً في وسط النار ، فظهرت المُعجزة فآمن به جماعةٌ وخسر الكفّار المعركة ، وكانت الغلبة له ، ﴿ونجّيناه ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ وهكذا نجّينا إبراهيم الخليل من نمرود وقومِه ، ونجّينا الإمامَ مِن بعدهِ لوطاً النبيّ من قومِه ، فهاجرا من قريتهما إلى بيت المقدس الّتي بارك الله فيها للأنبياء وأُمَمِهم ، ﴿ووهبنا له إسحاقَ ويعقوب نافلةً وكُلًّا جعلنا صالحين﴾ ثمَّ وهبنا لإبراهيم وَلَده إسحاق وحفيده يعقوب بن إسحاق ونافلتهُ إبن حفيدهِ يوسف بن يعقوب وكُلًّا منهم جعلناه وليّاً معصوماً ، ﴿وجعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا﴾ وبما أنّ الإمامة جعليّةٌ من قِبَلِ الله وليست إنتخابيّةً للنّاس فنحن جعلناهم أئمّةً وبما أنّ الإمامة مشروطةٌ بالعصمة لهداية الناس بأمر الله لا بالأهواءِ فكانوا يهدون بأمر الله ، ﴿وأوحينا إليهم فِعلَ الخيرات وإقامَ الصّلاة وإيتاءَ الزكاة﴾ وبعد أن جعلناهم أئمّةً بعثناهم بالرّسالة فأوحينا إليهم بوجوب عمل الخير والصّلاح وأوجبنا عليهم أداءَ الصلاة وإعطاءَ الزكاة للفقير ، ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ فهؤلاء الأنبياء كانوا في فعلهم للخيرات وإداءِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة وهداية الناس يقصدون العبادة الخالصة لله ، ﴿ولوطاً آتينا حُكماً وعلماً﴾ وتذكّر يا حبيبي أنّ لوطاً النبيّ إبن أخٍ لإبراهيم الخليل آمنَ به واتّبعه فآتيناه الولاية والإمامة والرّسالة وهكذا نؤتي علياً ( عليه السلام ) حُكماً وعِلماً لاِتّباعِك ، ﴿ونجّيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انّهم كانوا قوم سوءٍ فاسقين﴾ لكنّ لوطاً إبتُليَ بقومِهِ الفاسقين الكفّار فنجّيناه منهم حيث أمرناه بالخروج من سَدومِ الشّهيرة بالفحشاء ، إذ أنّ أهلها كانوا يكتفون بالغِلمان وكانت النساءُ تكتفي بالنساء ، ﴿وأدخلناهُ في رحمتنا إنّه من الصالحين﴾ فلمّا أن خرج من قريتهم ودمّرناها أدخلناهُ الأراضي المقدّسة من فلسطين الشام إنّه كان من الأولياء المعصومين .

﴿ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجّيناهُ وأهله من الكرب العظيم﴾ وتذكّر يا حبيبي نوحاً النبيّ حينما نادى مُبتهلاً يا حميدُ بحقّ محمدٍ ويا عالي بحقّ عليٍّ ويا فاطرُ بحقّ فاطمة ويا مُحسنُ بحقّ الحَسَن ويا قديمَ الإحسان بحقّ الحُسين ربِّ إنّي مغلوبٌ فأنقِذ فاستجبنا دعاءَه ونجّيناه بالسفينة من الطوفان ، ﴿ونصرناه من القوم الذين كذّبوا بآياتنا إنّهم كانوا قوم سوءٍ فأغرقناهم أجمعين﴾ فلمّا طلب النُصرة على قومه الذين كذّبوا برسالته ونُرقانِه نصرناه عليهم فأغرقناهم جميعاً لأنّهم كانوا يُصرّون على الشِّرك والكفر والعصيان ولم يكونوا من أهل الخير .

﴿وداوودَ وسليمانَ إذ يحكمان في الحَرث﴾ وتذكّر يا حبيبي داودَ النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وَوَلَدِه سليمان بن داود وتذكّر قضاءهما وحُكمهُما بين المتنازعَين حول الزّرع الذي أكلته الغَنَم ، ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين﴾ حينما سرحت فيه الغنم ليلاً من دون علم صاحبها فحَكَمَ سليمان بأن يُسلِّم الغنم لصاحب الزّرع لِيَتقاصَّ من ألبانها وأمر صاحبها أن يزرع مكان الزّرع فيستلِم غنمه فأمضى داودُ حُكمَه ، ﴿ففهّمناها سليمان وكُلاًّ آتينا حُكماً وعلماً﴾ فيا حبيبي نحن ألهمنا سليمانَ أن يحكم ويقضي بذلك ونحن آتيناهُ وداود الولاية والإمامة والرسالة ، ﴿وسخّرنا مع داوود الجبال يسبّحن والطّير وكُنّا فاعلين﴾ وقد منحنا داودَ النبيّ الولاية التكوينيّة على الأشياء فهي مُسخَّرةً له فكان يُنطقها بِنُطقها الخاصّ لها فكانت تسبّح معه حينما يسبّح سيّما الجبال والطّير والولاية التكوينيّة هي مِن فِعلنا ، ﴿وعلّمناه صنعةَ لبوسٍ لكم لتُحصنكم من بأسِكُم فهل أنتم شاكرون ؟﴾ وبما أنّ الله ضامنٌ نصر المجاهدين في سبيلِه عُلِّمَ داود أن يصنعَ الدِّرع لكم حتّى تحفظكم من أذى الأعداء وسيوفهم ورماحهم فلا بُدَّ أن تشكروا الله على ذلك .

﴿ولسليمان الرّيح عاصفةً تجري بأمرهِ إلى الأرض التي باركنا فيها وكُنّا بكلِّ شيءٍ عالمين﴾ وكذلك منحنا الولاية التكوينيّة لسليمان بن داود فكان يُسخِّر الرّياح فتَهُبُّ مسرعةً فأينما يأمرها فهي تجري ، سيّما الى أرض مكّة والقُدس والغَريِّ

الكوفة فولايتنا التكوينيّة فيها علم كلّ شيءٍ ، ﴿ومِن الشياطين مَن يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكُنّا لهم حافظين﴾ وقد أعطيناه الولاية التامّة على الخلق بما فيهم الجنّ الّذين كان الشيطان منهم ، فهم وبعض شياطين الإنس كانوا يغوصون في البحار ويستخرجون الحُليّ منها لهُ وكُنّا نحفظهم من الغَرَق .

﴿وأيّوب إذ نادى رَبَّه أنّي مَسَّني الضرُّ وأنت أرحم الرّاحمين﴾ وتذكّر يا حبيبي عِنايَتِنا بأيّوب الصّابر الذي ابتَلَيناهُ في مالِهِ وولَدِه وجسمه فمَرِض وافتَقَر فلم يشك الى أحدٍ بل صَبَر فنادى قائلاً : إلهي أنت تعلم أنّه قد مَسَّني الفقرُ والمرضُ فارحمني ونَجِّني من النار ، ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما بهِ مِن ضُرّ وآتيناهُ أهله ومِثلَهُم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين﴾ فَلَبَّينا نداءَهُ وأذهبنا عنهُ السُّقمَ والفقر ورَدَدنا لهُ وُلدَه وعشيرته وردَدنا لهُ زرعَه وأغنامَه وأمواله بل أضفناها ضِعفاً من رحمتنا فليتذكّر شيعةُ عليٍّ ( عليه السلام ) هذا . ﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصابرين﴾ وتذكّر يا حبيبي جَدّكَ إسماعيل بن إبراهيم وتذكّر إدريس النبيّ وذا الكفلِ النبيّ فكلّهم صبروا على البلاءِ والأذى والإختبار وثبتوا على الصّبر ، ﴿وأدخلناهم في رحمتنا إنّهم من الصالحين﴾ فهؤلاء الأنبياء الصّابرون أدخلناهم في رحمتنا الخاصّة فمَنحناهُم الولاية التكوينيّة إذ أنّهم أثبتوا صلاحهم للولاية بالصّبر .

﴿وذا النّون إذ ذهب مُغاضباً فظنَّ أن لن نَقدِرَ عليه﴾ وتذكّر يا حبيبي يونس النبيّ صاحب الحوت حينما ذهب مُغاضباً على قومه الكفار وَوَعدَهم الهلاك مُستعجلاً ولم يصبر فظنَّ أن لا نُضيِّق عليه بلى ابتليناهُ وضيَّقنا عليه ، ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾ فلمّا امتحنّاهُ بالبلاءِ فأُلقِيَ في البحر وابتَلَعَهُ الحوتُ نادانا في ظلمات بطنِه ولم ينسانا فقال مُهلِّلاً إلهي أنت مُنزَّهٌ من الظُّلم بل أنا ظلمتُ نفسي بِعَدَمِ الصَّبر مع قومي ، ﴿فاستجبنا له ونجّيناهُ من الغَمِّ وكذلك نُنجي المؤمنين﴾ فلمّا دعانا وابتهَلَ إلينا مُهلِّلاً مُسبِّحاً وأقرَّ بِقِلّة صبرِهِ وطلبَ النجاة استجبنا دعاءَهُ فأنجيناهُ من ذلك السِّجن والغَمّ وهكذا

نُنجي المؤمنين ﴿وزكريّا إذ نادى ربَّهُ ربِّ لا تذرني فَرداً وأنت خير الوارثين﴾ وتذكّر يا حبيبي زكريّا النبيّ حيث بَلَغَ الشيخوخة وهو عقيمٌ ليس له ولدٌ فدعانا قائلاً إلهي لا تَدَعني وحيداً بلد عَقبٍ وأنت الذي ترث الأبناء للآباء ، ﴿فاستجبنا لهُ ووهبنا له يحيى وأصلحنا لهُ زوجَه﴾ فيا حبيبي مع أنّه كان شيخاً كبيراً استجبنا دعاءَهُ فوهبنا له ولَدَهُ يحيى بن زكريّا الشّهيد بعد أن أصلحنا زوجتهُ العجوزة العاقرة فجعلناهُ منها ، ﴿إنّهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رَغَباً ورَهباً وكانوا لنا خاشعين﴾ إنّ أهل بيت زكريّا كانوا لا يتماهَلون في الصَّدَقات وكانوا يتبادَرون الطاعات والعبادات ويبتهلونَ لَنا في السَّراء والضرَّاء وطلبوا منّا التّأسّي بأهل بيتك وبالحُسين ( عليه السلام ) !!!

﴿والّتي أحصَنَت فرجَها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آيةً للعالمين﴾ واذكُر كلّ ذلك لأمّتِك وذَكِّرهُم بقصّة مريم العَذراء البَتول حيث صانت عِرضِها مِنَ الدَّنَس فأرسلنا لها روحنا فتَمثَّلَ لها ونفَخَ في جَيبِها فحمَلَت بعيسى فجعلناهما آيةً على خالقيّتنا ، ﴿إنّ هذه أُمّتكم أُمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاعبدون﴾ فيا حبيبي قُل لأمّتِك إنّ هذه الشريعة الإسلامية واحدة لجميع الأُمّة الإسلامية فالدّينُ واحدٌ لا مذاهِبَ فيهِ ، فيجب على المسلمين كافّة التمسُّك بالقرآن والعترة وأن لا يطيعوا ولا يعبدوا غير الله ، ﴿وتقطَّعوا أمرهم بينهم كلٌّ إلينا راجعون﴾ لكنّ رجال أُمّتك يا حبيبي سَيَتَفرَّقون عن عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وسيختلفون بينهم ويبتدعون مذاهبَ في قِبالِ مذهب أهل البيت ( عليهم السلام ) والقرآن لكنّ مصيرهم إلينا جميعاً يوم القيامة ، ﴿فَمَن يعمَلْ من الصالحات وهو مؤمنٌ فلا كُفرانَ لِسَعيهِ وإنا له كاتبون﴾ ولكن يا حبيبي إنّ مِن أُمّتك من يُوالي عليّاً وأهل البيت ( عليهم السلام ) ويكون من شيعتهِم ويعمل الصّالحات ويؤمن بولايتهم فلا جُحودَ وإحباطَ لِسَعيهِ بل ستُثبتهُ في صحيفة أعمالهِ ونُثيبه عليه .

﴿وحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنّهم لا يرجعون﴾ وهذه الفضيلة وثوابها الخاصّ بشيعة عليٍّ ( عليه السلام ) حرامٌ على أي جماعةٍ من أهل البلاد الإسلامية أهلكناها

بسيفِ عليٍّ وآله ( عليهم السلام ) والمهديّ المنتقم ( عجّل الله تعالى فرجه ) ولا تشملهم الرَّجعة في زمانِه ، ﴿حتّى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج وهُم من كلِّ حَدبٍ ينسلون﴾ فعندما تحين علامات ظهور المهديّ القائم ( عجّل الله تعالى فرجه ) فَيَظهر ويفتح الصّين واليابان وكلّ الأقوامَ الصُّفر الوُجوه فيَنتشرون من بلادهم إلى جميع أقطار العالم .

﴿واقتربَ الوعدُ الحقّ﴾ حينذاك أي عند ظهور القائم المهديّ المنتقم ( عجّل الله تعالى فرجه ) يقترب موعِدُ الإنتقام والثّأر من أعداءِ أهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم ، ﴿فإذا هيَ شاخصةٌ أبصار الذين كفروا﴾ فعندما يرى من كفَرَ بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وأعداءُ أهل البيت ( عليهم السلام ) وأعداءُ شيعتهم أنّ المهديَّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) قد ظَهَرَ بالسّيف ينظرون إليهِ متعجّبين خائفين مذعورين وجِلين ، ﴿يا ويلنا قد كُنّا في غفلةٍ من هذا بل كُنّا ظالمين﴾ فيقول هؤلاء المخالفون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم يا ويلنا من عذاب الله ومن سيف المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فنحنُ كُنّا في غفلةٍ من انتقامِ الله بل كنّا ظالمين بِتَركنا ولايةَ آلِ محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهنّم أنتم لها واردون﴾ فيقول لهم الإمام المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) أيّها المخالفون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) إنّكم ومن اتّبعتُموهُ من خُلفاءِ الجور وأطعتُموه دون الله حَطَبٌ لجهنّم فَكُلُّكم سَتَردونها بأمرِ عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿لو كان هؤلاء آلهةً ما وردوها وكلٌّ فيها خالدين﴾ فلو كان هؤلاء الخُلفاء الظالمون ، لا هذه الأصنام ، تجوز عبادتهم وطاعتهم كما فعلتم أيّها المخالفون لما وردوا النّار فكُلُّ الذين غصبوا الخلافة خالدون في النار ، ﴿لهُم فيها زفيرٌ وهم فيها لا يسمعون﴾ ولهؤلاء الخلفاء الغاصبين لِحَقِّ آلِ محمدٍ ( عليهم السلام ) أنينٌ وآهاتٌ في النار وهُم من شدّة الصراخ والعويل والأنين لا يسمعون حديثاً .

﴿إنّ الذين سَبَقَت لهم منّا الحُسنى أولئك عنها مُبعَدون﴾ فيا حبيبي تلك

حالة المخالفين لك ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) أمّا الذين تمسّكوا بالقرآن وبولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) حيث سبَقَ أن أمرناهم بذلك ففعلوا فهم مُبعَدون عن النار ، ﴿لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتَهَت أنفسهم خالدون﴾ فشيعة آل محمدٍ الأتقياء لا يسمعون صوت الحريق واللّهيب للنّار فكيف بأن يَحسّوا حرارتها ، بل إنّهم في الجنّة بجوار أئمّتهم المعصومين ( عليهم السلام ) خالدون ، ﴿لا يحزنهم الفَزَعُ الأكبر﴾ فإن كان أعداءُ أهل البيت ( عليهم السلام ) فَزِعين مَرعوبين حينما يرَون أنَّ الخلفاء في النار ويفزعون حينما يُحرمون من الشفاعة ويُسحبون على وجوههم لكنّ الشيعة لا يحزنهم شيء إذ أنَّ علياً ( عليه السلام ) هو قَسيمُ الجنّة والنّار والأئمّة شُفعاؤهُم، ﴿وتَتَلقّاهُم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعَدون﴾ فشيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) تستقبلهم الملائكة بالبُشرى قائلةً هنيئاً لكم ولايتكم لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) فسوف يوصلكم إلى الجنّة وهذا ما وَعَدَكم الله بهِ ورسولُه وأهلُ بيتِه ( عليهم السلام ) .

﴿يومَ نطوي السّماءَ كطَيِّ السِّجِلِّ للكُتُب﴾ فيا حبيبي كما منحناك وأهل بيتك ( عليهم السلام ) القُدرة على طَيِّ الأرض فتنتقلون فيها بسُرعةٍ حيثما تشآؤون ، فلَكَ يومَ نطوي السماء لك فتعرُجُ بالسبراق بسرعةٍ خارقةٍ كطيِّ أوراق الكُتُب ، ﴿كما بدأنا أوّل خلقٍ نُعيدُه﴾ فيا حبيبي كما أنّا بَدأنا بخلق نورِك أوّلاً قبل كلّ شيءٍ فأنت العقلُ الأوّل والتّجلّي الأوّل ، فكنت مُحدِقاً بالعَرشِ قَبلَ خَلقِ الخَلقِ ، فَسَنرفَعُك إلى مقامِ قابَ قوسَين ، ﴿وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين﴾ فهذا المعراج قَد وَعَدناك به حينما كُنتَ مُحدِقاً بالعَرش وأنت نورٌ قبل خِلقَةِ الخلائق بأربعة عشر ألف عامٍ فَسَنَفِي بِوَعدِنا قريباً .

﴿ولقد كتبنا في الزّبور من بعدِ الذّكر﴾ ويا حبيبي بالتأكيد نحن قَدّرنا وقضينا في اللّوح المحفوظ حين كَتَبنا ذلك الوعد في زبورِ داوود ( عليه السلام ) لكي لا يظنّ الإسرائيليّون انّهم سيحكمون على كلِّ الأرض !!! ﴿أنّ الأرض يَرِثُها

عِبادِيَ الصّالحون﴾ قَدَّرنا في اللّوح المحفوظ وكَتَبنا في الزّبور أنّ حكومة الأرض هي لأهل البيت ( عليهم السلام ) والمهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) من آلِ محمَّدٍ وشيعتهم عباد الله الصّالحين ، في عاقبة الأمر﴿إنّ في هذا لبلاغاً لقومٍ عابدين﴾ بالتأكيد إنّ هذا الوعدُ الحقّ وهذه الإرادة الإلهيّة بأن تكون الأرض إرثاً للمهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) وأتباع أهل البيت ( عليهم السلام ) فيه الكفاية للشّيعة المُوالين لأهل البيت ( عليهم السلام ) . ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين﴾ فيا حبيبي نحن ما أرسلناك نبيّاً للنّاس جميعاً ولا رسولاً إلى البشرية أجمَع إلاّ لكي تُسعِدهم دُنياً وآخرةً فمن اتّبعك ووالى أهل بيتك ( عليهم السلام ) تشملهُ رحمتنا ، ﴿قل إنّما يوحىٰ إليَّ أنّما إلهكم إلٰهٌ واحدٌ فهل أنتم مسلمون﴾ فيا حبيبي قُل للمسلمين لا يعبدوا ولا يُطيعوا أحداً إلاّ الله فقُل لهم إنّا أوحينا إليك أنّه لا إله لهم غيري فهل يتركونَ طاعة الخلفاء ؟؟ ﴿فإن تولّوا فقُل آذنتُكم على سواءٍ﴾ فإن أعرَضَ بعض المسلمين عن التمسُّك بالقرآن والعترةِ وترك طاعة الخُلفاء الظّالمين فقل لهم أعلمتُكُم جميعاً بقيامِ وَلَدِيَ المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿وإن أدرى أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون﴾ ويا حبيبي قُل لهم أنا أدري ولكنّي لا أُخبِرُكُم فلا تعلَمونَ وإن كُنتُ أنا أعلَمُ أقريبٌ أم بعيدٌ هو قيام القائم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) . ﴿إنّه يعلم الجَهرَ من القول ويعلم ما يكتمون﴾ وقل لهم يا حبيبي : إنّ الله يعلَمُ ما يتجاهرون بهِ من الشّعار المُعادي لأهل البيت ( عليهم السلام ) ويعلم ما يكتمون من الحِقد والبغضاء لهم ولشيعتهم المؤمنين ، ﴿وإن أدرى لعلّهُ فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين﴾ وقل لهم يا حبيبي أنا أدري بأنّ الفترة قبل دولة المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فتنةٌ واختبارٌ لكم وإمتاعٌ لكم بأن تحكموا ، إتماماً للحُجّة حتى لا يبقىٰ لكم عُذر عند ظهورِهِ وقيامِه ، ﴿قُل ربِّ احكُم بالحقّ﴾ فيا حبيبي يا رسول الله أُدعُ الله لتعجيلِ فَرَجِك وفَرَجِ أهل بيتِك ( عليهم السلام ) وشيعتِهِم بظهور المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) فحكومته حكومة الله بالحقّ على الخَلق ، ﴿وربُّنا الرَّحمٰن المُستعانُ على ما تصفون﴾ وقل لهم يا حبيبي إنّ

ربّك ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع الخلق ولولا رحمته لما أعطاهم المتاع الى حين ، والله المُستعانُ على ما يصفون من خذلانِ الله لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم فَسَيُعينُهُم بظهورِ المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) ( صدَق الله العليّ العظيم ) .

(١٤)

# سورة الأنعام

﴿بسمِ الله الرَّحمٰن الرَّحيم الحَمدُ للهِ﴾ بإسم ذاتي وبإسم جلالتي وإسم رحمانيّتي ورحيميّتي أُوحِي إليك يا حبيبي وأُنزِل هذه الآيات فالثّناء خاصٌّ لله وحدَهُ وهو أهلٌ للحَمد . ﴿الذي خَلَقَ السَّماوات والأرض﴾ فلا يليقُ الحَمدُ والثّناءُ والتَمجيدُ والتعظيم إلاّ لله الذي أبدَعَ الكون من العَدَم وخلقَ السّماوات بعجائبها والأرض بما فيها ، ﴿وجَعَلَ الظّلماتِ والنورَ﴾ فلما خَلَقَ السماوات وخلق الأرض فيها جعلها تدورُ حولَ نفسها وحول الشمس فأوجد اللّيل والنّهار على الأرض والظُّلمةَ والنّور في سائر الكواكب ، ﴿ثُمَّ الذين كفروا بربِّهم يَعدلون﴾ فمع أنّ خلْقِ السماوات والأرض والليل والنهار يدلُّ على وجود الخالق وحكمته وتدبيره وقدرته وعظمته فمع ذلك كلّه ترى الكفار يعدلون عن عبادةِ الله وطاعته ، ﴿هو الذي خلَقكم من طينٍ﴾ فيا حبيبي قل للكفار جميعاً وأبلغ البشريّة كلّها وذكِّرهم بأساس خِلقَتِهم فالله الذي خَلَقَ أباكُم من طينٍ لازبٍ ثُمَّ نفَخ فيه من روحِهِ ، ﴿ثُمَّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده ثُمَّ أنتم تمترون﴾ ثمّ وَلَّدكم من آدم نسلاً بعد نَسلٍ بأعمارٍ مُعَيّنةٍ محدودةٍ من قِبَلِ الله وآجالٍ مُعلّقةٍ وآجالٍ حتميّة فهل تشكّون بعد هذا في قدرته على البعث ؟ ﴿وهو الله في السماوات والأرض﴾ فخالق

السّماوات والأرض وخالق الليل والنهار وخالق البشر ومُقدِّر آجالهم هو وحدُهُ الذي تعبدُهُ الملائكة في السماء ويجب أن يُعبَدَ في الأرض ، ﴿**يعلمُ سرَّكم وجهركم ويعلم ما تكسبون**﴾ فالله هو الذات الواجبُ الوجود الخالقُ المدبّر الحكيم الحليم الخبير البصير السميع العليم فلذا يعلم أسراركم وما تُسرّون به ويعلم ما تُعلنونه وكلّ ما تفعلونه بقصدٍ ، ﴿**وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربّهم إلاّ كانوا عنها مُعرضين**﴾ ولكن المنافقين والكفار وما تأتيهم آيةٌ من القرآن تأمرهم بطاعة الله ورسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) وتأمرهم بالمودّة في القربى وموالاة عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وما شاكل فهم يُعرضون عنها بوجوهِهم ، ﴿**فقد كذّبوا بالحقِّ لمّا جاءهم فسوف يأتيهم أنباءُ ما كانوا به يستهزؤن**﴾ فهذه الآيات القرآنيّة هي الحقُّ من الله وعليٌّ ( عليه السلام ) مع الحقّ والحقّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) وعليٌّ ( عليه السلام ) مع القرآن والقرآنُ مع عليٍّ ( عليه السلام ) لكنّ الكفاروالمنافقين كذّبوا بذلك فسينالون جزاء تكذيبهم واستهزائهم ﴿**ألَم يرَوا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ مكنّاهم في الأرض ما لم نُمكِّن لكم**﴾ أفلا يعتبرون من هلاك الأُمم الماضية فكم من أقوامٍ أهلكناهم بعد أن أعطيناهُم القوّة في الأرض ما لم نُعطِها لكم .

﴿**وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم**﴾ فتلك الأمم أرسلنا عليهم الأمطار الغزيرة فكثرت زراعتهم وخيراتهم وأجرينا في أراضيهم الأنهار لتسقيها إتماماً للحُجّة واختباراً لهم ، ﴿**فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين**﴾ فلمّا أن تمّت الحجة والنعمة عليهم وأصرّوا على ذنوبهم أهلكناهم بها جزاءً لها في الدنيا قبل الآخرة ثمّ أنشأنا بعدهم قوماً غيرهم ، ﴿**ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاسٍ فلَمسوه بأيديهم**﴾ يا حبيبي يا رسول الله إن كان بعض الكفار كنضر بن الحارث ونوفل بن خويلد وعبد الله بن أُميّة يطلبون نزول الوحي مكتوباً مع أربعةٍ من الملائكة يشهدون على رسالتك وعليه ، ﴿**لقالَ الذين كفروا إن هذا إلاّ سحرٌ مبين**﴾ فلو فعلنا ذلك ولمسوا الكتاب المُنزَل بأيديهم لقالوا هذا ليس من الله بل هو إلاّ سحرٌ ظاهرٌ منك يا محمّد .

﴿وقالوا لولا أُنزِل عليه مَلَك﴾ ثُمّ قال هؤلاء الكفّار هلاّ أرسَلَ الله الملائكة إلى محمّدٍ عياناً نَراهُم ؟ كما جاؤوا إبراهيمَ بهيئة ضيوفٍ وكذا لوط النبيّ ( عليه السلام ) ، ﴿ولو أنزلنا مَلَكاً لقُضي الأمر ثمّ لا يُنظرون﴾ ألا يعلم هؤلاء الكفّار أنّا حينما أرسلنا الملائكة عياناً كضيوفٍ لإبراهيم ولوطٍ كانوا مُرسَلين بالعذاب فلو أرسلناهم لهُم لأرسلناهم بعذابهم دون تأخير ، ﴿ولو جعلناهُ ملكاً لجعلناهُ رجلاً ولَلَبسنا عليهم ما يلبسون﴾ ونحن لو جعلنا من أنزلناهُ إليهم وأرسلناهُ نحوهم ملكاً لجعلناهُ في هيئةِ رجلٍ من البَشَر كَدِحية الكَلبي جعلنا لهُ لِباساً كَزيٍّ مِن أزيائهم ، ﴿ولقد استُهزِئَ برُسُلٍ من قبلك﴾ فيا حبيبي إن كان هؤلاء الكفّار يستهزؤون بك وبنزول الوحي عليك ونزول الملائكة عليك فقد استُهزِئَ بالأنبياء من قبلك ، ﴿فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ فنزل بالأقوام الذين سخروا واستهزَؤوا بالأنبياء عذاب الله وانتقامِه الذي كانوا يستهزؤون منه .

﴿قُل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبةُ المكذّبين﴾ فقُل لهؤلاء المكذّبين برسالتك فليسيروا في الأرض وينظروا إلى آثار بابِل والأهرام وغيرها فليعتبروا ممّا نزل عليهم من العذاب والدّمار ، ﴿قُل لِمَن ما في السماوات والأرض﴾ فقُل لهم يا حبيبي مَنِ الذي يملك خلق السماوات والأرض وتدبير نظامها والقدرة والسلطة عليها تكويناً ؟؟ ﴿قُل للهِ كَتَبَ على نفسه الرَّحمة﴾ فقُل لهم إنّ الملكيّة الحقيقيّة والقُدرة التامّة والسلطنة القاهرة لله وحده الخالق للسماوات والأرض وهو رحمانٌ بالذات ، ﴿ليجمعنَّكم إلى يوم القيامة لا ريبَ فيه﴾ وبما أنّ الله هو مالك السماوات والأرض ومالك رقابهم وهو خالقكم ورازقكم ومُحييكم ومُميتكم فهو حتماً سيبعثكم يوم القيامة دونَ شكٍّ ، ﴿الّذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ وقطعاً إنّ الذين يخسرون أنفسهم بدخول النار يوم القيامة وبعد البَعث والنشور هُم الذين لا يؤمنون بالله ورسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) ، ﴿ولهُ ما سكنَ في الليل والنهار وهو السميع العليم﴾ ولله سبحانهُ أرواح البشر الساكنة في الليل بالمنام فهو خالقها وهي في قبضتِهِ ولله ما سكن وهَدَء في الأرض ليلاً ونهاراً وهو

سميعٌ للأقوال عليمٌ بالأفعال .

﴿قُل أغيرَ الله أتَّخِذُ وليّاً فاطر السّماوات والأرض﴾ فقُل لهم يا حبيبي إنّ وليّي الله وإنّما وليّكم الله ورسوله وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) فهل يمكن أن أتّخِذَ وليّاً غير الله فالولاية هي لهُ حيث فطَرَ السماوات والأرض وخلقها وصوَّرها ودبَّرها ، ﴿وهو يُطعِم ولا يُطعَم قُل إنّي أُمِرتُ أن أكون أوّل من أسلم﴾ والله سبحانه هو الذي يُطعِم الخلائق من جنٍّ وإنسٍ والحيوانات جميعها ويرزقها وهو غنيٌّ عن الخلائق بالذّات فأمرني أن أكون أوّل من أسلم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) !!! ﴿ولا تكونَنَّ من المشركين﴾ وقد أمَرني الله بطاعته ونهاني عن مُداهنة المشركين ومودّتهم بقوله لا تكونَنَّ من المشركين فأنا بريءٌ من المشركين ولا أكون محبّاً لهم ولا أُطيعهم أبداً ، ﴿قُل إنّي أخافُ إن عَصيتُ ربّي عذاب يومٍ عظيم﴾ قُل للمسلمين يا حبيبي إنّي أخافُ إن عصيتُ ربّي بِعَدَمِ إبلاغ ولاية عليٍّ وأهل بيتي ( عليهم السلام ) عذابَ يوم القيامة فعذابُ منكِر ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) عظيمٌ شديدٌ ، ﴿من يُصرف عنه يومئذٍ فقد رَحِمَه وذلك الفوز المبين﴾ ففي يوم القيامة من يُصرَف عنه عذاب جهنّم فقد رَحِمَهُ اللهُ وأخذ صَكَّ الجواز على الصِّراط من عليٍّ ( عليه السلام ) فيذهب إلى الجنّة وهو الفوز الظّاهر ، ﴿وإن يَمسَسكَ اللهُ بضرٍّ فلا كاشفَ لهُ إلاّ هو﴾ ويا حبيبي يا رسول الله إن يمتحنك الله بأن يمسّك بالفقر والمرض وأذى المنافقين والكفّار فلا يكشِفه عنك سواه ، ﴿وإن يَمسَسك بخيرٍ فهو على كلِّ شيءٍ قدير﴾ وإن أراد الله سبحانه أن يُذيقَكَ النَّصر على الأعداء ويمنحك الغلبة عليهم ويفتح اللهُ لك فهو قادرٌ على ذلك وسَيفعله ، ﴿وهو القاهرُ فوقَ عباده وهو الحكيمُ الخبير﴾ فالله سبحانه هو السلطان القادر المهيمن على عباده وإرادته غالبةٌ على إرادتهم وهو المقدِّر المقضي لهم ما يشاء ويحكم لهم ما يريد وهو حكيمٌ في حكمه وخبيرٌ في قضائه .

﴿قُل أيّ شيءٍ أكبر شهادةً قُل الله شهيدٌ بيني وبينكم﴾ فيا حبيبي قُل إن يطلُب منك الكفّار والمنافقون شهادةً يرتضونها على رسالتك فقُل لهم أيُّ شهيدٍ

أعدل من الله فهو العادل بالذّات وسواه عادلٌ بالعرض فشهادته أكبر من شهادة أيّ عادلٍ ، ﴿وأُوحي إليَّ هذا القرآن لأُنذركم به ومَن بَلَغَ﴾ وقل لهم يا حبيبي إنّ الله هو الذي أوحى إليَّ هذا القرآن ولم أكن أعرفهُ مِن قَبل فهذا شاهدٌ على صِدقِ رسالتي وإنّ الله أمرني بإنذاركم وأمَر عليّاً ( عليه السلام ) بإنذاركم من بعدي وأمر الأئمّة من وُلده ( عليهم السلام ) بالإنذار ، ﴿أئِنّكم لتشهدون أنّ مع الله آلهةً أُخرىٰ قُل لا أشهد﴾ فاستفسرهم توبيخاً هل إنّكم تشهدون على أنّ لله شريكٌ فلا يمكنكم أن تشهدوا لاستحالته فلذا إن خالفتم العقل وشهدتم فإنّني لا أشهد بالكذب ، ﴿قُل إنّما هو إلـهٌ واحداً وإنّني بريءٌ مما تُشركون﴾ فقل لهم يا حبيبي وللبشرية أجمع وللناس كلّهم إنّ الألوهيّة مُنحصرةٌ في ذاتِ الله الواحد فلا إله إلاّ هو وقُل إنّني أبرأ وأعادي كلّ ما تعبدونه وتطيعونه سوى الله ، ﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ فيا حبيبي إنّ المسلمين الذين آتيناهم القرآن يعرفون عليّاً ( عليه السلام ) وانّه المقصود من قولنا : مَن بَلَغ وقد أوحينا إليك وأمرناك وأمرناه بالإنذار فهُم جميعاً يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ لكنّ الذين تركوا طريق الهُدى الى الضّلال والنّور الى الظُلمة وتركوا الجنّة الى النار فخَسِروا أنفسهم باستحقاقهم النار هُمُ الذين لا يؤمنون بولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) .

﴿ومَن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذَّب بآياتِه﴾ فيا حبيبي فسأل إستنكاراً من هو أظلمُ ممّن قال : إنّ الله لم يختار إماماً بعد مُحمَّد فافترى على الله كذباً وكذَّب بآيات الولاية والتبليغ والتطهير والمودّة في القربى وَ ، وَ ، وَسائر الآيات الدّالة على ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ؟؟ ﴿إنّه لا يُفلح الظّالمون﴾ بالتأكيد والقطع واليقين يا حبيبي يا رسول الله إنّ الظالمين المُنكرين لولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) والمُفترين على الله الكذب لا يفلحون أبداً ، ﴿ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا﴾ ويا حبيبي بالتأكيد أنّنا سنَحشُر الظالمين المُخالفين لعليٍّ ( عليه السلام ) والمنكرين لولايته يوم القيامة أجمَع للحساب فنقول لِمَن أطاعَ

غيره وتولّى غيره وأشرك سواه في الخلافة والإمامة : ﴿ أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ فعندما نوقِفُهُم للحساب والسؤال عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) والإيمان بالله ورسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) نُريهم الخلفاء الذين أشركوا بهم شِركَ طاعةً في النّار فنقول لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنّهم يشفعون لكم ؟ ﴿ثُمَّ لم تكن فتنتهم إلاّ أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مُشركين﴾ فيا حبيبي إنّ الذي سيقوله المنكرين لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وإمامته وخلافته من بعدك ، يوم القيامة هو أنّهم يحلفون بأنّهم كانوا من المسلمين ويُجرون الشّهادتين ؟؟ ﴿أُنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون﴾ فيا حبيبي أُنظر إلى وقاحتهم وضلالهم وعِنادهم وغَيِّهم فهُم قد أشركوا شركَ طاعةٍ وتركوا طاعة الله ورسوله باتّباع عليٍّ ( عليه السلام ) لكنّهم كذبوا على أنفسهم بادّعاءِ الإسلام وغابَ عنهم ما كانوا يَفترون ويدَّعون من خلافة غيرِ عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه﴾ ومن الذين آتيناهم الكتاب والقرآن الذين يدّعون الإسلام وهم مشركون كأبي سفيانٍ وشيعته والوليد وخالدٍ والعاص وعمروٍ والحَكَم ومروان يستمعون القرآن ولكنّهم لا يفهموا حقيقة عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿وفي آذانهم وقراً وإن يَروا كلَّ آيةٍ لا يؤمنوا بها﴾ فهم يسمعون القرآن ولا يستمعونَهُ إستماع إيمانٍ وطاعةٍ فهم إذا سمعوا منك تلاوة آيةٍ بشأن مُوالاة أهل البيت ( عليهم السلام ) واتّباع عليٍّ ( عليه السلام ) لا يؤمنوا بها ، ﴿حتّى إذا جاؤك يُجادلونك يقول الذين كفروا﴾ فعندما يجيءُ المنافقون يا حبيبي يُجادلونك بشأن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ويسألونك أمِنَ اللهِ ورسوله فتُجيبُهم نَعَم يقول الذين كفروا بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وبهذه الآيات : ﴿إنّ هذا إلاّ أساطير الأوّلين﴾ يقولون ليست هذه الآيات التي يأتي بها محمدٌ بشأنِ عليٍّ وأهل بيته إلاّ أكاذيب ورثها من هاشمٍ وعبد المطّلب وأبي طالب باستعلائهم على قُريش وبني أُميّة ، ﴿وهم ينهَون عنهُ وينأون عنه﴾ فبعد قولهم هذا فإنّ هؤلاء المخالفون لعليٍّ ( عليه السلام ) ينهَون عن عليٍّ ( عليه السلام ) واتّباعه وموالاته

وينأون ويتباعدون عنهُ ويخالفونَه . ﴿وإن يُهلكون إلاّ أنفسهم وما يشعرون﴾ فهؤلاء المنافقون بنَهيِهم عن اتّباع عليٍّ ( عليه السلام ) وموالاته وابتعادهم عنهُ وتَركِ التمسُّكِ بهِ إنّما يُهلكون أنفسهم ويوجبون لها النّار ولكنّهم لا يشعرون بذلك .

﴿ولو تَرىٰ إذ وُقِفوا على النّار﴾ فيا حبيبي إنّك حتماً سترى كيف يوقَف أعداء عليٍّ ( عليه السلام ) على شفير جهنّم ليُلقَون فيها ولكن لو كنت ترى ذلك الآن لكُنت تفرَحُ بذلك ، ﴿فقالوا يا ليتَنا نُرَدّ ولا نُكذِّب بآيات ربّنا﴾ فعندما توقفهم ملائكة جهنّم الغلاظ الشِّداد مُصَفَّدين بالأغلال على شفير جهنّم يقولون : يا ليتنا نُرَدّ إلى الدُّنيا فلا نُكذِّب بآيات الله بشأنِ عليٍّ ( عليه السلام ) وفضلِهِ . ﴿ونكون من المؤمنين﴾ ويقولون يا ليتنا نُرَدّ إلى الدّنيا فنؤمن بولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ونَتَّبِعُه ونكون من شيعته المؤمنين الفائزين بالجنّة ، ﴿بل بَدا لَهُم ما كانوا يُخفون من قَبل﴾ فيا حبيبي إنّ قول أعداء عليٍّ ( عليه السلام ) هذا ليس حقيقة بل هو جزءٌ من نفاقهم أيضاً إذ يبدو ويظهر ما كانوا يُخفون من عداء عليٍّ ( عليه السلام ) وبُغضِه من جميع جوارحهم ، ﴿ولو رُدّوا لعادوا لما نُهوا عنه وإنّهم لكاذبون﴾ فيا حبيبي لو رَدَدنا أعداء عليٍّ ( عليه السلام ) إلى الدنيا كما تمنّوا ليكونوا من شيعته لعادوا على مخالفته وعناده فإنّهم كاذبون في تمنّيهم هذا ، ﴿وقالوا إن هي إلاّ حياتنا الدّنيا وما نحن بمبعوثين﴾ وأعداءُ عليٍّ ( عليه السلام ) ومخالفوه كأبي سفيان ومعاوية ويزيد وغيرهم قالوا : لا جنّة ولا نار وقالوا : لا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نَزَل ، وأنكروا المعاد والجزاء ، ﴿ولو ترى إذ وُقِفوا على ربِّهم قال أليس هذا بالحقّ ؟﴾ سترى ، ولكن لو كنت تَرىٰ الآن ذلك الموقف إذ يوقَف أعداءُ عليٍّ ( عليه السلام ) في المحشر أمام الله فيخاطبهم عليٌّ ( عليه السلام ) أليسَ هذا البَعث بالحقّ ؟ ﴿قالوا بلى وربّنا قال : فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ فيجيب هؤلاء المنافقون قائلين : نَعَم بحقِّ ربّنا نحن أهل المحشر فيقول لهم عليٌّ ( عليه السلام ) : فنتيجةً لأعمالكم ذوقوا النار وادخلوها بما كنتم تكفرون بولايتي . ﴿قد خَسِرَ الذين كذبوا بلقاءِ الله﴾ فيا حبيبي يا رسول الله بالتأكيد لقد خَسِرَ أبو سفيان

ومعاوية ويزيد وخلفاء بني أُميّة وغيرهم الصَّفقة المُربحة وخسِروا الجنّة بتكذيبهم البعث . ﴿حتّى إذا جاءتهم الساعةُ بغتةً قالوا يا حسرتنا على ما فرَّطنا فيها﴾ فإنّهم حينما تأتيهم القيامة وساعة الحساب والجزاء يقولون : واحسرتاه على ما قصَّرنا في الدُّنيا بالتّهيئةِ لها والإستعداد ليومها ، ﴿وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساءَ ما يَزِرون﴾ فعند ذلك يؤمَرون بحملِ صحائِفَ أعمالهم رجرائمهم وظُلمِهم وآثامهم وفسقِهم وفجورِهم على ظهورهم وهي ثقيلةٌ جِدّاً وهي أسوأ حِملٍ مّا يحملونها أُولئك ، ﴿وما الحياة الدّنيا إلاّ لَعِبٌ ولهوٌ﴾ فيا أيّها المسلمون ليست هذه الحياة الدنيا لهؤلاء المنافقين الظالمين الضالين المكذّبين إلاّ دارَ لهوٍ ولَعِبٍ كما قال أبو سفيان : تلاقَفوها كتلاقُفِ الكُرة وكما فعلوا ، ﴿وللدّار الآخرةُ خيرٌ للّذين يتّقون أفلا تعقلون﴾ وبالتأكيد أنّ الدّار الآخرة ونعيم الجنّة والخلود فيها خيرٌ من الدنيا وما فيها للّذين يتّقون ويوالون علياً ( عليه السلام ) إمامَ المتّقين أفلا تعقلون ذلك ؟؟

﴿قد نَعلم انّه ليحزُنك الّذي يقولون﴾ يا حبيبي يا رسول الله بالتأكيد نحن عالمون بأنّه يُحزنك قول المنافقين بأنّ محمداً يَجُرُّ النّارَ لِقُرصِ إبنِ عَمِّهِ وليس ذلك وَحياً من الله ، ﴿فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ فيا حبيبي إنّ قولهم هذا ليس تكذيباً لك فَحسب بل إنّ هؤلاء الظالمين من أعداءِ عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) بالآيات النازلة من الله في حَقِّهِ يجحدون ، ﴿وإن كان كَبُرَ عليك إعراضهم﴾ فيا حبيبي نحن نعلم أنّه يَكبُرُ عليك إعراض المنافقين عن ولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ولكنّنا أتمّمنا عليهم الحُجّة بالآيات الشريفة ، ﴿فإن استطعتَ أن تبتغي نَفَقاً في الأرض أو سُلَّماً في السماء فتأتيهم بآية﴾ فإن شِئتَ يا حبيبي أن تجعل نَفَقاً بداخل الأرض ينتهي الى الجنّ والأبالسة الذين يوحون إليهم أو تجعل لهم سُلَّماً إلى السماء ليسمعوا الملائكة تهتفُ بإسم عليٍّ ( عليه السلام ) فافعل ، ﴿ولو شاء الله لَجَمَعَهم على الهُدى﴾ ولكن إن فعلتَ ذلك فليسوا بمؤمنين بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) إذ أنّنا لم نُجبِرهم بل أعطيناهم الإختيار فلولا ذلك لكان الله يَقدِرُ على إجبارهم على ذلك ابتداءً ، ﴿فلا تكونَنَّ من الجاهلين﴾

فيا حبيبي لا تَكُن من المُداهِنين والمُجاملين والموادين للجاهلين المُعرضين عن ولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فتُحسَبُ منهم ، ﴿إنّما يستجيبون الذين يسمعون﴾ فيا حبيبي إنّما يستجيبُ لدعوتك إلى موالاة أهل بيتك ( عليهم السلام ) والتَمسُّكِ بهم الذين يسمعون آيات الله وأحاديثك فيُطيعون ، ﴿والموتى يبعثهم الله ثُمَّ إليه يُرجعون﴾ أمّا ذوي الضَّمائر الميّتةِ والذين هم كالموتى لا يسمعون آيات الله وأحاديثك بشأنِ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) فإنّهم سيبعثهم الله للحساب والجزاء ويُرجعون إليه .

﴿وقالوا لولا نُزِّل عليه آية مِن ربِّه﴾ فيا حبيبي مع أنّ المنافقين يرون أنّا أنزلنا عليك آياتٍ بشأنِ عليٍّ ( عليه السلام ) يقولون : لولا أُنزِلَ على عليٍّ ( عليه السلام ) آية من ربّه إن كان إماماً من قِبَلِ الله !!! ﴿قُل إنّ الله قادرٌ على أن يُنزّل آيةً ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾ فقل لهم يا حبيبي إنَّ الله قادرٌ على أن يُنزِّل على عليٍّ ( عليه السلام ) آيةً فلا يمكن تحديدُ قُدرة الله ولكنّ أكثرهم لا يعلمون أنّك خاتم الأنبياء والرُّسُل فلِذا لا نُرسِل إليه الوحي ، ﴿وما مِن دابّةٍ في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أُمَمٌ أمثالكم﴾ وقل لهم يا حبيبي : إنّكم وسائر الحيوانات والطّيور المُحَلِّقة سواءٌ بأنّ تدبيركم وخَلقِكُم ورِزقكُم بيد الله وهو يتولّى أموركم ولهذا نَصَبَ علياً ( عليه السلام ) وليّاً عليكم ، ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾ فهذا المثالُ على ضرورة إمامة عليٍّ ( عليه السلام ) وولايته هو إضافةً على الأدلّة والآيات الكثيرة من قَبلِها ولم نُفرِّط في القرآن بشيءٍ بشأن ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿ثُمَّ إلى ربّهم يُحشَرون﴾ فيا حبيبي بعد أن أتممنا الحُجّة في القرآن عليهم بشأن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وإمامته وخلافته وعِصمته وفضيلته سيُحشرون ويُسألون عن كلِّ ذلك .

﴿والّذين كذّبوا بآياتنا صُمٌّ وبكمٌ في الظلمات﴾ فيا حبيبي إنّ الذين كذّبوا بآياتنا في حقِّ عليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) إنّهم كالطُّروشِ عن سماعها وكالخرسان عن بيان فضائله وهُم في ظلمات الجَهل عن ولايته ، ﴿ومن يَشأ الله

يُضلِله ومن يَشَاء يجعلهُ على صراطٍ مستقيم﴾ فيا حبيبي تـارةً تقتضي مشيئة الله أن يترُكَ مَن ضلَّ على ضلالتـه وتارةً تقتضي مشيئتُـهُ أن يُثبِتَ من كان عـلى ولاية عـليٍّ ( عليه السلام ) على ولايته ، ﴿قُـل أرأيتكم إن أتاكُم عـذابُ الله﴾ فقل يـا حبيبي لِمَن ضلَّ عن ولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : إن أتاكم عذابُ الله وانتقامُهُ بسيفِ المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) مِن آل محمّدٍ ( عليهم السلام )، ﴿أوأتَتكم الساعة أغيرَ الله تدعون إن كنتم صادقين﴾ أوَترَون لـو أتتكم ساعـة البَعث والنّشور والقيام للحساب والجزاء والعذاب أفهَل تطلبون نجاةً من غير الله إن كنتم صادقـين بأنَّ الخلافة لغير عليٍّ ( عليه السلام ) ؟؟ ﴿بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليـه إن شاء﴾ بل إنّكم حين نزول العذاب تطلبـون رفعَ العـذاب ودفعه من الله لا مِن غيره فالله هو الذي يكشف العذاب إن اقتضت مشيئتُهُ ذلـك كما دَفَـع بعليٍّ ( عليـه السلام ) عمرو بن وُدٍّ !! ﴿وتنسـون ما تُشـركون﴾ فـأنتم حينما ينـزل بكم الخوف والرُّعب والعذاب رالبـلاء تنسون خلفـاءكم الذين تـطيعونهم دونَ الله وكُـلٍّ يُنادي وانَفساه ، ﴿ولقد أرسلنـا إلى أُمَمٍ من قبلك﴾ فيا حبيبي يـا رسول الله تـذكّر بـأنّنا أرسلنا من قَبلِكَ الرُّسُل إلى الأُمَم الماضية السالفـة وكلّفناهم بـالشرائـع والأحكام ، ﴿فأخذناهم بالبأساءِ والضرّاء لعلّهم يتضرّعون﴾ فابتليناهم وبَلَوناهُم بالفقر والـذُلّ والمَرَض والتّفرقة والتّشتُّتِ لعلّهم يؤمنون بالله ويطيعـونه ويـدعونـه وينهضون للحقّ والعدل . ﴿فلولا إذا جاءهم بأسنا تضرّعوا﴾ فهلاّ رجَعَ أُولئك عن غيِّهم وكفرهم وعنـادهم حينما نـزل بهم البلاء والعـذاب وهلاّ آمنـوا بالله وتضـرّعوا إليـه ليـدفـع العـذاب ، ﴿ولكن قست قلوبهم وزيَّن لهم الشيـطان مـا كـانـوا يعملون﴾ ولكنّ أُولئك الأُمَم الهالكة بَدَل أن يتضرَّعوا إلى الله أصرّوا على ضـلالهم وعنادهم وقست قلوبهم عن الخضوع للحقّ والخشوع لله وسبَّب لهم الشيطان أعمالهم ، ﴿فلمّا نَسُوا مـا ذُكِّروا بـه فتحنا عليهم أبـواب كلّ شيء﴾ ولكنّنـا لم نستعجِل عليهم بـالإنتقام والعذاب حينما نَسـوا ما ذُكـروا به من الـطاعة لله وتـركِ الإثم بل أمهلنـاهم وأتمَمنا عليهم الحُجّة وأتممنا عليهم النِّعَم . ﴿حتّى إذا فَرِحوا بما أُوتوا أخـذناهم بغتـةً فإذا

هُم مُبلسون﴾ فأمهلناهم إتماماً للحُجّة عليهم حتّى إذا اغترّوا بملاذّ الدُّنيا وطَغَوا فيها أخذناهم بغتةً بالعذاب فإذا هم مُتحيِّرين ومَطرودين كإبليس . ﴿فقُطع دابرَ القوم الذين ظلموا والحمد لله ربِّ العالمين﴾ فبعد ذلك استأصلنا جذور الظالمين وهكذا سنفعل بالظالمين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) والحمد لله ربِّ العالمين على ذلك ، وعندما يُفنيهم المهديُّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) بسيفه سيقول الناس : الحمدُ لله ربِّ العالمين .

﴿قُل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختَمَ على قلوبكم﴾ قُل لمنكري ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) : ما هو رأيكم لو أخذ سمعكم فأصمّكم ، وأخذ أبصاركم فأعماكم ، وخَتَمَ على قلوبكم فسلَبَكُم عقولكم ، ﴿مَن إلَهٌ غير الله يأتيكم به أُنظر كيف نُصرِّف الآيات ثُمَّ هم يصدفون﴾ فإن فعل الله ذلك بكم مَن إلَهٌ قادرٌ غير الله على أن يعطيكم السَّمع والبَصَر والفؤاد فلماذا تكفرون بنعمتِهِ فانظر يا حبيبي كيف نَشرح لهم الدّلائل ثُمَّ هُم يُعرضون عن عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتةً أو جهرةً﴾ قُل لِمَن أعرَضَ عن ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) : أرأيتم لو جاءَكم العذابُ من الله بسيفِ المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) من آل محمدٍ ( عليه السلام ) يُباغتكم أو يُعلِن الثّأرَ مُنادياً يا لثارات جدّتي فاطمة ( عليها السلام ) ، ويا لثارات الحسين ( عليه السلام ) ، ﴿هل يهلك إلاّ القوم الظالمون﴾ فهل ، وذلك سؤال بيانٍ ، يُهلَكُ بسيف المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) الثائر المُنتقم إلاّ القوم الذين ظلموا آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ولم يوالوهم وظلموا شيعتهم ؟؟ ﴿وما نُرسل المرسلين إلاّ مبشِّرين ومُنذرين﴾ وقيام المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) حتميٌّ إذ أنّنا لم نُرسِل المُرسَلين إلاّ مُبشِّرين للمؤمنين ومُنذرين لأعدائهم فلا يَشُذُّ رسول الإسلام عنهُم فلا بُدّ من بشارةِ حكومةِ المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) للمؤمنين وانتقامِه من الأعداء . ﴿فمَن آمَنَ وأصلَحَ فلا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنون﴾ فمن آمَن بولاية عليٍّ وأهل البيت

( عليهم السلام ) وأصلَحَ باتّباعه لهم وتشيُّعه لهم فلا خوفٌ عليه من عذاب الله فالمؤمنون من شيعة عليٍّ ( عليه السلام ) لا يحزنون يوم القيامة ، ﴿والذين كذّبوا بآياتنا يَمسُّهم العذاب بما كانوا يفسقون﴾ وأمّا الذين كذّبوا بآيات الله في القرآن النازلة بشأنِ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وفضائلهم يمسُّهم عذاب الله جزاءً على فسقهم وعدم موالاتهم لهم ، ﴿قُل لا أقول لكم عندي خزائنُ الله﴾ فيا حبيبي عندما يقولون : لولا أُنزل عليه كنزٌ قل لهم : أنا جئت لأدعوكم الى الله والجنّة : ولم أدَّعِ أنّ لي كنوز الأرض وليست الذّهب والفضّة والثروة ملاكُ لدعوتي وهَدَفي ، ﴿ولا أعلمُ الغيب ولا أقول لكم إنّي مَلَك﴾ وقُل لهم يا حبيبي : أنا لا أقول بأنّي لا أعلم الغيب بل الله أعلَمَني ذلك لكنّني بشرٌ ولا أقول انّي من الملائكة ، ﴿إن أتّبع إلّا ما يُوحىٰ إليَّ﴾ فأنا لا أمتازُ عليكم بكوني من الملائكة بل لأنّي رسولٌ من قِبَلِ الله إن أتّبعُ ما يُوحىٰ إليَّ من الله في عليٍّ ( عليه السلام ) بواسطة جبرائيل ( عليه السلام ) ، ﴿قُل هَل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكّرون ؟﴾ فقُل لهم يا حبيبي : هل يستوي الأعمى والذي يبصر فإن قالوا لا فقُل : لهم : فَهَل يستوي من لا يرى الحقّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) ومَن يرى الحقّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) وعليٌّ ( عليه السلام ) مع الحقّ أفلا تتفكّرون ؟؟ ﴿وأنذِر به الذين يخافون أن يُحشرون إلى ربّهم ليس لهم من دونه وليٌّ﴾ ويا حبيبي أنذِر بالقرآن الذي يخافون أن يحشرهم الله يوم القيامة وليس لهم غير عليٍّ ( عليه السلام ) وليٌّ يسألهم الله عن ولايته ، ﴿ولا شفيعٌ لعلّهم يتّقون﴾ وليس حينما يُحشَرون إلى ربِّهم ويُسألون عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) شفيعٌ لهم غيرَ عليٍّ ( عليه السلام ) فهو قسيمُ الجنّة والنار وشفيعُ يوم الجزاء فلعلّهم يتّقون ويُوالون عليّاً ( عليه السلام ) .

﴿ولا تَطرُد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يُريدون وجهَه﴾ فيا حبيبي إن يطلُب منك المنافقون أن تطرد سلمان وأبا ذرّ وبلال وعمّار والمقداد وأمثالهم فلا تفعل فإنّهم يُخلصون العبادة والطاعة لله وحده ، ﴿ما عليك من حسابهم من شيءٍ وما مِن حسابك عليهم من شيء﴾ فهؤلاء المؤمنون الذين يُخلصون العبادة لله هم

شيعةُ عليٍّ ( عليه السلام ) وحزبه فليس عليك من حسابهم من شيءٍ فلا يُحاسبك الله لماذا تُدنيهم منك وليس من حسابك عليهم من شيءٍ فلا تُحاسِبهُم عن دنوّهم منك ، ﴿فتطرُدَهم فتكون من الظالمين﴾ فإن أجَبتَ طَلَبَ المنافقين وطَردت سلمان وربعِهِ من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فتكون بذلك من الظالمين المعادين لعليٍّ أمير المؤمنين وشيعته ، ﴿وكذلك فَتَنّا بعضهم ببعضٍ﴾ وهكذا جعلنا بعض أصحابك فتنةً وامتحاناً لبعضٍ فسلمان وربعِهِ يمتحنُ اللهُ بهم سائر الصحابة وهُم حُجّةٌ على غيرهم بتشيُّعهم لعليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿ليقولوا أهؤلاءِ مَنَّ الله عليهم من بيننا﴾ فعندما تُدنيهم وتقرّبهم منك ، وتقول : سلمان منّا أهل البيت ( عليهم السلام ) ، وهكذا تقول في أبي ذرّ ، وتقول : أمرني الله بحُبّ أربعةٍ يقول سائِرُ الصّحابة : أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا ؟ ﴿أليس الله بأعلم بالشّاكرين﴾ لماذا يستنكرون أن يكون سلمانُ وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وربعهم قد مَنَّ اللهُ عليهم من بين الصحابة أليس الله بأعرف وأعلم بمن هو من الشّاكرين لله على نعمة ولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام )؟؟ ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ فيا حبيبي عندما يأتيك الذين يؤمنون بآياتنا كلّها بما فيها آيات الولاية والتّبليغ والتّطهير والمُباهلة والمودّة وغيرها ، ﴿فقُل سلامٌ عليكم كتَبَ ربّكم على نفسه الرَّحمة﴾ فقُل لهؤلاءِ المؤمنين الخُلّص من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) سلامٌ عليكم مِنَ الله فالسَّلام يُقرئُكم السَّلام ويقول انّه كتَبَ على نفسهِ الرّحمة لَكُم ، ﴿انّه من عمل منكم سوءاً بجهالةٍ ثُمَّ تابَ من بعده وأصلَحَ فإنّه غفورٌ رحيم﴾ وقُل لهم انّ من الرّحمة التي كتَبَها الله لكم على نفسِهِ أنّه من عَمِلَ منكم أيّها الشيعة ذنباً دون إصرارٍ ثُمَّ تابَ منهُ وأصلَحَ العَمَل فيَغفر له ، ﴿وكذلك نفصّل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين﴾ وبهذا الإمتياز لشيعة عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وربعه نشرَحُ الآيات النّازلة بحقِّ عليٍّ ( عليه السلام ) وفضله وفضل شيعته حتى يتّضح بُطلان مذهب المجرمين المخالفين للشّيعة ، ﴿قُل إنّي نُهيت أن أعبُدَ الذين تَدعون من دونِ الله﴾ قل للمنافقين يا حبيبي : إنّ الله نَهاني أن أُحِبّ وأُوالي وأُطيع مَن تطيعوه

دون الله كأبي سفيان والحكم بن العاص ، ﴿قُل لا أتّبع أهواءكم قد ضَلَلتُ إذاً وما أنا من المهتدين﴾، قل لهم يا حبيبي إنّي لا أتبع أهواءكم بطردي لشيعة عليٍّ ( عليه السلام ) فإن أفعل فقد ضللت عن الحق والعدل ولست بذلك من المهتدين . ﴿قل إنّي على بيّنةٍ من ربّي وكذّبتم به﴾ قل لهم يا حبيبي : إني على بيّنةٍ وبُرهانٍ صادقٍ من ربّي على الدّعوة إلى ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لكنّكم كذّبتم بولايتهِ ، ﴿ما عندي ما تستعجلون به﴾ وقل لهم ليس عندي ما تستعجلون به من عذاب الله وانتقامه بل هو بيد المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) فسيأتيكم ما تستعجلون به عند ظهوره ، ﴿ان الحكم إلا لله يقصّ الحق وهو خير الفاصلين﴾ فَحُكم ظهورِ المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) وقيامه هو بيد الله وإنّ الحكومة في زمانه لله فحكومتُه حكومةُ الله واللهُ هو الحاكمُ بالحقّ وهو العادلُ في حكمه وقضائه ، ﴿قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقُضِيَ الأمر بيني وبينكم والله أعلمُ بالظالمين﴾ قل لهم يا حبيبي لو أنّ عذابكم بسيف المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) كان أمرُهُ بيدي لأمَرتُ بظهوره وقُضِيَ الأمر بيني وبينكم وهلكتُم والله يُهلِكُ بسيفِ المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) كلّ الظالمين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وهو أعلمُ بهم منّي .

﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو﴾ وقُل لهم يا حبيبي : إنّ علامات وأسباب انتهاءِ غيبة المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) عند الله ولا يعلم وقتها إلاّ الله وعِلمُنا من علمه، ﴿ويعلم ما في البَرّ والبحر وما تسقط من ورقةٍ إلاّ يعلمها﴾ فعِلمُ الله ذاتيٌّ محيطٌ بما كان وما يكونُ وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ويعلمُ ما في البَرّ والبحر من شيءٍ ويعلمُ بكلِّ ورقةٍ تسقط من الأشجار ، ﴿ولا حبّةٍ في ظلمات الأرض ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلاّ في كتابٍ مبين﴾ والله عالمٌ بكلِّ حبّةٍ في باطن طبقات الأرض ولا من نباتٍ ولا جمادٍ إلاّ وعلمه مدوَّنٌ في اللوح المحفوظ عند الله ، ﴿وهو الذي يتوفّاكم بالليل ويعلمُ ما جرحتُم بالنّهار ثُمّ يبعثكم فيه﴾ فالله سبحانه إضافةً على علمه هذا قادرٌ قديرٌ مهيمنٌ عليكم إذ هو الذي يُلقي النّوم

عليكم بالليل قهراً وهو عالمٌ بأعمالكم في النهار حيث يبعثكم من النوم فيه ، ﴿ليقضى أجل مسمّىً ثُمَّ إليه مرجعكم ثُمَّ يُنبّئكم بما كنتم تعملون﴾ فيبعثكم الله من النّوم الذي هو الموت الأصغر حتّى تنقضي آجالكم المُعيَّنة الحتميّة ثُمَّ بعد الموت ينبّئكم بما كنتم تعملون في حياتكم ، ﴿وهو القاهرُ فوق عبادِهِ ويُرسِل عليكم حفظةً﴾ فالله سبحانه هو القاهرُ لعباده بالموت والقاهِرُ لهم بالتّكليف ويُرسل عليهم حفظةً تُسجل وتكتُب أعمالهم وأقوالهم ، ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفَّته رسلنا وهم لا يفرّطون﴾ فحينما يحينُ أجلُ أحدكم ووقتَ موته تُسلِّمه ملائكة الله إلى قابض الأرواح فيقبض روحه والملائكة لا يعصون أمر الله ، ﴿ثُمَّ رُدّوا إلى الله مولاهم الحقّ﴾ ثم بعد أن توفَّتهُم الملائكة سوف يُرَدّون إلى حساب الله يوم القيامة فيُبعثون ، والله هو الخالقُ المدبِّر لهم حقاً ومالِكُهم ، ﴿ألا لهُ الحُكمُ وهو أسرعُ الحاسبين﴾ ألا فليعلم النّاس كلّهم أنّ الحُكم لله في يوم القيامة وهو الحكمُ العدل وهو أسرع الحاسبين لحساب خلقه وعباده ، ﴿قُل من يُنجّيكم من ظلمات البرّ والبحر تدعونَه تضرّعاً وخفية﴾ فقل لمن يُشرك بعبادة الله وطاعة غيره منِ الَّذين يُنجّيكم حينما تضلّون في الصحاري والبحار حينما تستغيثون به وتتضرَّعون خوفاً من الهلاك والغرق سرّاً ؟؟ ﴿لَئِن أنجانا من هذه لنكونَنَّ من الشاكرين﴾ فتدعون الله وتقولون لَئِن أنجانا اللهُ من هذا الخَطَر وهذه الورطة والمهلكةِ فَنَتَعهَّد أن نكون من الشاكرين لفضله ، ﴿قُل اللهُ يُنجيكم منها ومِن كلِّ كربٍ ثُمَّ أنتم تشركون﴾ قل لهم يا حبيبي : إنّ الله يستجيبُ دعاءكم واستغاثتكم حينئذٍ ويُنجّيكم من المَهلَكَةِ وهو الذي يُنجّي من كلِّ كَربٍ فمع ذلك بعد النجاة ترجعون إلى الشرك ، ﴿قل هو القادرُ على أن يبعَثَ عليكم عذاباً من فوقكم﴾ قل لهم يا حبيبي وأنذِرهم بأنّ الله هو قادرٌ على أن يُرسِل عليكم الصّاعقة من السماء فتُحرقكم أو يُمطركم بالحجارة بطيرٍ أبابيل ، ﴿أو من تحتِ أرجلكم أو يلبسكم شِيَعاً ويُذيقَ بعضكم بأس بعضٍ﴾ وهو القادر أن يبعثَ عذاباً من تحت أرجلكم كالخَسفِ والزّلازل والطّوفان أو يلبسكم ذلّ التفرقة والتشتّت ويذيق بعضكم أذى البعض الآخر وقتاله ، ﴿أُنظُر

كيف نُصرِّف الآيات لعلّهم يفقهون﴾ فإذا كانت أُمّتك يا رسول الله يخافون عذاب الله ولا يُريدون ذلّ التفرقة والتمزُّق فليتمسّكوا بالقُرآن والعِترة ويَدَعوا سائر المذاهب فانظُر كيف نَشرَحُ لهم الآيات والبراهين لعلّهم يفقهون ويفهمون ، ﴿وكذَّب بهِ قومك وهو الحقّ قُل لستُ عليكم بوكيل﴾ وكذَّب بعليٍّ ( عليه السلام ) وفضله وولايته وإمامته قومك من قريشٍ تَيمٌ وعَدِيّ وبني أُميّة ولكنّ علياً هو الحقّ فالحقُّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) وعليٌّ ( عليه السلام ) مع الحقّ ، فقُل لهم : لستُ بمُجبِركم عليه أو مكرهكم !!! ﴿لكلِّ نبأ مُستَقَرٌّ وسوف تعلمون﴾ فقُل لهم يا حبيبي : إنّ لكلّ نبَإٍ من أنباءِ عليٍّ ( عليه السلام ) وأيّامه مُستقَرٌّ وموعدٌ مُحدَّدٌ يوم يقوم ولده القائم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) فسوف تعلمون ما فائدةُ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وما نَفعُه . .

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرِض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ فيا حبيبي حينما تَرى المنافقين يخوضون في حديثِ المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) وفي الآيات النازلة في شأن أهل البيت ( عليهم السلام ) ويتناولونها ويُحرّفونها فأعرِض عنهم واستنكِر عليهم ذلك ولا تُجالِسَهُم حتى ينتهوا منه ، ﴿وإمّا يُنسينَّكَ الشيطانُ فلا تقعُد بعد الذِّكرى مع القوم الظالمين﴾ فيا حبيبي عندما يتعهَّد لك عَدوُّ عليٍّ ( عليه السلام ) فلان الشيطان أن لا يخوضوا في حديثه فتُجالسهم ثُمَّ يبدأوا بالخوض بالباطل فتذكَّر الشّرط له فبعده لا تجلُس مع أعداءِ عليٍّ ( عليه السلام ) الظالمين ، ﴿وما على الذين يتَّقون من حسابهم من شيءٍ ولكن ذكرى لعلّهم يتّقون﴾ وإذا جالسَ الشيعة المتّقون القوم الظالمين لمصلحةٍ أو تقيّةٍ فليس من حساب ظُلمِهِم عليهم شيئاً ولكنْ بشَرطِ أن يُذكّروهم بالله لعلّهم تُؤثّر فيهم فيتّقون الله ، ﴿وذَرِ الذين اتّخذوا دينهم لَعِباً ولهواً وغرَّتهُمُ الحياةُ الدنيا﴾ فيا حبيبي إن لم تتمكّن من هداية المنافقين ولم تتمكّن من رَوعِهم عن الغيّ والضّلال فدَعهم وذَرهُم يخوضوا ويلعبوا ويُلهيهم الأمل فلا يَفرّون من العقاب ، ﴿وذَكِّر بهِ أن تُبسَل نفسٌ

بما كَسَبت ليس لها من دون الله وليٌّ ولا شفيع﴾ فيا حبيبي عليك أن تُذكِّر الأمّة بعليٍّ ( عليه السلام ) وولايتِه وحقِّهِ وفضلِهِ وتُنذرهم بيوم القيامة حيث تُلزَمُ كُلّ نفسٍ عَمَلها ليس لها دون الله وأوليائه من وليٍّ وشفيعٍ يُنَجِّيهم ، ﴿وإن تعدل كلَّ عدلٍ لا يؤخذ منها أُولئك الذين أُبسلوا بما كسبوا﴾ وذكِّرهم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وأهمّيته فلو أنّ من لم يواليه يعدِل تمام العدل كعُمر بن عبد العزيز مثلاً لكنّه لا يتمسّك بأهل البيت ( عليهم السلام ) لا يُفيدُهُ ذلك ويُلزَم بما عَمِل من ترك التشيّع ، ﴿لهم شرابٌ من حميمٍ وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يكفرون﴾ فالذين لا يوالون عليّاً والأئمة المعصومين من أهل البيت ( عليه السلام ) لهم يوم القيامة شرابٌ من صَديدِ النار المُحمىٰ وعذابٌ أليمٌ في جهنّم بما كانوا يكفرون بولاية عليٍّ وولدِه ( عليهم السلام ) ، ﴿قُل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرّنا﴾ قل لهم يا حبيبي بإستفهام إنكاري هل ندعو وليّاً من دون الله أن يُعيّنه الله فنتّخذ إماماً غير عليٍّ ( عليه السلام ) لا تنفعنا إمامته ولا يضرّنا الإعراض عنه ، ﴿ونُردّ على أعقابنا بعد إذ هَدانا الله﴾ وقُل لهم إستنكاراً هل يجوز أن نرتدَّ على أعقابنا بعد أن بايعنا عليّاً ( عليه السلام ) بالولاية وهدانا الله بولايته فنضلّ بترك ولايته ، ﴿كالّذي استهوته الشياطين في الأرض حيران﴾ فهل يجوز وقطعاً لا يجوز أن أكون كالمنافق الذي استهوتهُ شياطين الإنس والجنّ ودَعَتهُ لمُتابعة الهوى ومخالفة عليٍّ ( عليه السلام ) فهو فاقدٌ لِبَصيرَتِهِ حيرانٌ تائِه ، ﴿لهُ أصحابٌ يدعونه إلى الهُدى ائتِنا﴾ ومع أنّه مُحاطٌ بالشياطين الذين يدعونه إلى ترك عليٍّ ( عليه السلام ) ومتابعة الهوى لكنّ لهُ أصحابٌ يدعونه الى ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) والهُدى ويقولون تَعالَ معنا واتّبِع عليّاً ( عليه السلام ) ، ﴿قُل إنّ هُدىٰ الله هو الهُدى﴾ فقل لأُمّتك يا حبيبي : إنّ هُدىٰ الله وأمره باتّباع عليٍّ ( عليه السلام ) وموالاته هو الهُدىٰ وليس اتّباع غيره هُدىً من الله بل هو ضلالٌ ، ﴿وأُمِرنا لِنُسلمَ لِربِّ العالمين﴾ وقل لهم نحن جميعاً ، أنا وكلّ مسلمٍ آمنَ بالله أُمِرنا أن نطيع ونُسلِم لأوامِر الله ربِّ العالمين فنُوالي علياً ( عليه السلام ) ونؤمن بولايته ، ﴿وأن أقيموا الصلاة واتّقوه وهو الذي

إليه تُحشرون﴾ وقل لهم أُمِرنا أن نقيم الصلاة وشرط قبولها الولاية وأُمرنا بتقوى الله وهي متابعة عليٍّ ( عليه السلام ) والتمسُّك بالقرآن والعترة وأخبرهم بأنّهم الى الله يُحشرون .

﴿وهو الذي خلقَ السماوات والأرض بالحقّ﴾ فالله سبحانه هو الخالقُ العادلُ الذي خَلَق السماوات والأرض بالحقّ فلذلك أمركم بالعدل ، ﴿ويوم يقول كن فيكون قولُه الحقّ وله الملك﴾ فلِلّه الولاية التكوينية الذاتية التامة المطلقة على كل شيءٍ فلهذا منَحَ الولاية لنبيّه ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) والأئمة من آله ( عليهم السلام ) فإذا أراد البعث يقول كُن فيكون ، ﴿يوم يُنفخ في الصّور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير﴾ فعندما يأمرُ الله سبحانه بالحشر ويريد بعث الخلائق ينفخُ إسرافيل في البُوقِ بميدان الحشر فيقوم الناس للحساب فالله هو عالمٌ بالساعة وعالمٌ بالشُّهود والغُيوب وهو حكيمٌ خبيرٌ في خَلقِه .

﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتّخذ أصناماً آلهة﴾ وتذكّر يا حبيبي حينما قال إبراهيم النبيّ خليل الرَّحمٰن لعمّه الذي ربّاه وهو آزر أخو تارِخ والدُ إبراهيم مستنكراً أتتّخِذ الحجر المخلوق آلهةً بدل الخالق المُتعال ، ﴿إنّي أراك وقومك في ضلالٍ مبين﴾ إنّي أراك باتّخاذك الأصنام آلهة واتّخاذها قومك آلهة في ضلالٍ واضحٍ عن الحقّ والعقل والهُدىٰ والصَّواب ، ﴿وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾ فعندما لم يُشرِك إبراهيم بالله لحظةً بل وَحَّدَ الله تعالى ونَهىٰ عن الشِّرك أزاحَ الله عن عينه الغِطاءَ فأراهُ السماوات السَّبع وما فيها والأرضين وما فيها ورأى الأربعة عَشَر الأنوار المُحدقة بالعرش ، ﴿فلمّا جَنَّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربّي ؟﴾ فإضافةً على عبادة عمّه للأصنام كان قوم نمرود بعضهم يعبد الكواكب فلمّا حان الليل ورأى الكواكب قال إبراهيم مُستهزءاً مُستنكراً أهذا ربّي ؟ ﴿فلمّا أفَلَ قال لا أُحبّ الآفلين﴾ ولمّا كان الصَّباح وأفَلَ الكوكب وغابَ عن الأنظار خاطَبَ من يعبدوه قائلاً لو كان ربّاً لما أفَلَ فأنا لا أُحِبّ الآفلين العاجزين عن البقاء دوماً ، ﴿فلمّا رأى القَمَر بازغاً قال هذا ربّي﴾ وكان

بعض الناس يعبُد القمَر ويتّخِذه إلهاً فلمّا نظَرَ إليه إبراهيم قال ساخراً لهم أهذا ربّي ؟؟ ﴿فلمّا أفَلَ قال لَئِن لم يهدِني ربّي لأكونَنَّ من القوم الضالين﴾ فلما أفل القمرُ وغاب عن الأعين قال مثل قوله في الكوكب ووجَّه كلامَهُ لعُبّادِ القمر قال لَئِن لم يهدني ربّي إليه لأكون مثل هؤلاء ضالاً عن الحقّ لِيُلفِتَهُم إلى غيّهم، ﴿فلمّا رأى الشمس بازغةً قال هذا ربّي هذا أكبر﴾ وكان قسمٌ من الناس يعبدون الشمس في زمانه فكما استدلَّ على الكواكب والقمر استدلّ على الشمس فقال مُستهزءاً أهذه ربّي ؟؟ ﴿فلمّا أفَلَت قال يا قوم إنّي بريءٌ ممّا تشركون﴾ فلمّا أفلت الشمس وغابت استدلّ على عدم كونها آلهة بغيابها وعجزها عن بقائها دواماً فحينئذٍ قال : يا قوم إنّي بريءٌ من كلّ ما تُشركون بالله ، ﴿إنّي وجَّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض﴾ فلمّا أعلَن براءته ممّا يشركون أعلن توحيده لله وإيمانه وعبادته له قائلاً إنّي أتوجَّهُ بالعبادة لمن خلق السماوات والشمس والقمر والكواكب وخلق الأرض ومن فيها ، ﴿حنيفاً وما أنا من المشركين﴾ فأنا على الدّين الحنيف وهو الإسلام الذي كان عليه آدم ونوح وسائر الأنبياء والمرسلين ولستُ أنا من المشركين بالله شيئاً ، ﴿وحاجَّه قومه قال أتُحاجّوني في الله وقد هداني﴾ فلمّا أعلن براءته من شركهم وأعلن توحيده لله وأعلن دينه الإسلام حاجَجَهُ وناظَرَه قومه أن كيف تعبُد من لا تراه ولا يُرى ؟ قال لهم ما فائدة احتجاجكم هذا بعد أن هداني الله لتوحيده ؟ ﴿ولا أخاف ما تُشركون به إلاّ أن يشاء ربّي شيئاً﴾ وقال لهم بعد أن خوّفوه من حوبة الأصنام وأذاها قائلاً إنّي لا أخاف منها لأنّها عاجزةٌ نَعَم إذا شاء الله أن يصِلُني أذىً فذلك مُحتملٌ ، ﴿وَسِعَ ربّي كلّ شيءٍ علماً أفلا تتذكّرون﴾ فالله ربّي هو قادرٌ على كلّ شيءٍ فهو الذي ينفع ويضرّ لمن شاء ومتى شاء وأين شاء وهو أعلم بالمصالح أفلا تتذكّرون أنّ الأصنام ليست كذلك ، ﴿وكيف أخافُ ما أشركتم ولا تخافون أنّكم أشركتم بالله﴾ فقال لهم كيف أخاف ما أشركتم وهي الأصنام والأوثان التي لا تنفع ولا تضرّ وهي عاجزةٌ ولا تخافون من الله الذي ينتقم من الذين يُشركون به ويُعاقبهُم.؟ ﴿ما لم يُنزل به عليكم سلطاناً فأيّ الفريقين أحقُّ بالأمن إن كُنتم تعلمون﴾ فإنّ شرككم

بـالله لم يكن بتجويـزٍ من الله حتى لا تخافـونه وتـأمنون عقـابـه ولكنّني آمِنٌ من ضُرّ الأوثانِ فأيّنا أولى بالأمن من الضَّرَر لو لم تكونوا جاهلين ؟ ﴿الّذين آمنـوا ولم يلبِسوا إيمانهم بِظُلمٍ﴾ فيا حبيبي يا رسول الله ان الذين آمنـوا بالله وبـولايتك وولايـة عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) ولم يخلطوها بولاية فُلانٍ وفُـلانٍ من خلفاء الجـور ولم يظلموا أحداً ، ﴿أُولئك لهم الأمن وهم مهتـدون﴾ فهؤلاء المؤمنون المُخلصـون من شيعـة أمير المؤمنـين ( عليه السـلام ) لهُم الأمنُ في الـدنيـا والآخـرة وهُم المهتـدون الفائزون السُّعداء .

﴿وتلك حُجَّتنا آتيناها إبراهيم عـلى قومـه﴾ فيا حبيبي إنّ استـدلال إبراهيم على قومه بلزوم خوفهم من الله وعدم خوفه ممّا يشركون هي حُجّتنـا آتيناهـا إبراهيم بالوحي ليُفحِم بها قومه ، ﴿نرفعُ درجاتٍ من نشـاء إنّ ربّك حكيمٌ عليم﴾ فنحن نرفع درجات إيمان من نشاء كما رفعنا درجات إبراهيم ورفعناه الى درجة الإمامة بعد درجـة النبوّة والخلّة إنّ الله حكيمٌ من منحـهِ الـدرجـات عليمٌ بمن هـو أهـلٌ لهـا ، ﴿ووهبنا له إسحاقَ ويعقوب كُلاًّ هدينا﴾ ويا حبيبي لقد وهبنا لإبراهيم من زوجته العاقرة إسحـاق ومن إسحاق يعقـوب وقد أعـطيناهمـا العصمة والنبـوّة والرسـالة ، ﴿ونوحاً هدينا من قَبلُ﴾ وقد سَبَقَ أن هدينا نوحاً قبلَ إبراهيم بالعصمة فتوصَّل إلى نبوّتنا واجتبينـاهُ لرسـالتنا ، ﴿ومن ذرّيته داوودَ وسليمان وأيّـوب ويوسف ومـوسى وهـارون﴾ فيا حبيبي لقـد وهبنا لإبـراهيم من نسله وذريّته أنبيـاء ومُرسلين كـداود وسليمـان وأيّوب ويـوسف بن يعقوب ومـوسى بن عمـران وهـارون ، ﴿وكـذلـك نجزي المحسنين﴾ وهكذا يكون جزاؤنا لأوليائنا المعصومين وأرسلنـا الذين يُحسنـون أداء رسـالتهم وهكذا سنجـزيك فنجعـلُ الإمـامـة في ذرّيتـك ، ﴿وزكـريّـا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين﴾ فيـا حبيبي لقد جعلنـا من ذرية إبـراهيم أنبياء وأولياء كزكريّا ويحيى إبنـه وعيسى وإن لم يكن له أبٌ فهـو ذرية لإبـراهيم من مريم وهكذا الأئمّة من ذريتك من فاطمة وإلياس أيضاً ، ﴿وإسماعيـل واليسَع ويـونس ولـوطاً وكُـلاًّ فضّلنا عـلى العالمـين﴾ ووهبنا لإبـراهيم من أهل بيتـه إسماعيـل إبنه

واليسَعَ ويونس بن متّى ولوطاً إبن أُخته وكلّ هؤلاء كانوا أفضل أهل زمانهم فيشترط أن يكون الإمام والنبيّ أفضل الناس فلا ينالها غير أهل بيتك ( عليهم السلام ) ، ﴿ومن آبائهم وذرّياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراطٍ مستقيم﴾ فمن هؤلاء المعصومين مَن فضّلناهُم على غيرهِم كما فضّلنا آباءهم وأولادهم وإخوانهم واجتبيناهم للرسالة وهديناهُم بالعصمة إلى طريق الحقّ والعدل ، ﴿ذلك هُدىٰ الله يهدي به من يشاء من عباده﴾ فيا حبيبي إنّ تفضيل الأنبياء والأئمّة على الناس واجتبائهم وهدايتهم بالعصمة الى طريق الحقّ والعدل هو هدى الله يختصُّ به من يشاء وليس باختيار الناس ، ﴿ولو أشركوا لَحَبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ فيا حبيبي لو كان هؤلاء المعصومين يُشركون لحظةً واحدةً مُنذ صغرهم حتّى آخر عُمرِهِم لأحبَطَ الله دينهم وعصمتهم ورسالتهم وولايتهم فالمُشرك لا ينالها أبداً .

﴿أُولئك الذين آتيناهم الكتاب والحُكم والنبوّة﴾ فيا حبيبي إنّ من سمّيناهم ووصفناهم هُمُ الذين آتيناهم الوحي والتنزيل وآتيناهم الولاية والإمامة وآتيناهم النبوّة والرسالة ولا نؤتيها من أشرك ، ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ فإن يكفر بالولاية والإمامة والإجتباء والتفضيل والعصمة هؤلاء المنافقون فاطمئنّ يا رسول الله إنّا وكّلنا للايمان قوماً من أهل بيتك ( عليهم السلام ) وشيعتهم ليسوا بها بكافرين ، ﴿أُولئك الذين هَدى الله فبِهُداهُم اقتدِه﴾ فأهل بيتك ( عليهم السلام ) هم قومٌ وكّلناهم بالولاية والإمامة فأُولئك الأئمة الإثنا عشر الذين هداهُم الله كما هدى الأنبياء بالعصمة فبِهداهُم اقتدي يا حبيبي ، ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلاّ ذكرٌ للعالمين﴾ فقُل لأُمّتك يا حبيبي أنا لا أطلب منكم أجراً على رسالتي وأتعابي مالاً أو ذهباً أو فضةً وإنّما آمُركم بالمودّة في قُربايَ والتمسُّك بأهل بيتي وذلك تذكيرٌ للبشريّة جمعاء ، ﴿وما قَدَروا الله حَقَّ قدرِهِ إذ قالوا ما أنزلَ الله على بشرٍ من شيء﴾ إنّ هؤلاء الكفّار والمنافقون يا حبيبي ما عَرفوا قدر الله وعظمته وقُدرته ولُطفه بعباده وإرساله الوحي إليهم حيث قالوا ما أنزل الله الوحيَ على بشرٍ أبداً ، ﴿قُل مَن أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهُدىً

للناس﴾ فقُل لهم إن كنتم تنكرون نزول القرآن فهل تنكرون التوراة فمن الذي أنزلها من قبلُ على موسى بن عمران لكي يُبلِّغ شريعتها بني إسرائيل لهدايتهم ونجاتهم من ظلمات الكفر والجهل ؟ ﴿تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم﴾ فأنتم استنسختم التوراة في الأوراق ثُمَّ تُظهرونها للناس حينما تريدون أن تعارضوا القرآن وتُخفون الآيات المُبَشِّرة بمحمدٍ وعلمتم فيها أنّ هارون إمامٌ وخليفة موسى ، ﴿قل الله ثمَّ ذَرهم في خوضهم يلعبون﴾ فعندما تسألهم من أنزل التوراة قُل لهم إنّ الله أنزلها فكيف تقولون أنّ الله لم يُنزل الوحي على البَشر وانّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) نَصَبَ عليّاً ( عليه السلام ) من تلقاء نفسه بل هو وحيٌ من الله ثم دعهم وما يقولون وما يفعلون .

﴿وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ مصدّقُ الذي بين يديه﴾ فقل لهم إنّ هذا القرآن أنزلهُ الله عَلَيَّ بواسطة جبرائيل وهو كتابٌ مباركٌ قراءتُهُ وتطبيقُهُ والنَّظر فيه والإستماع إليه والتمسُّك به للمؤمنين وهو مصدِّقٌ بالتوراة والإنجيل والزّبور ، ﴿ولِتُنذِر أُمّ القُرىٰ ومن حولها﴾ وهذا القرآن يا حبيبي أنزلناه لتُنذِر بِهِ أهل مكّة والمدينة والطائف ومُدُن الحجاز واليمن وغيرها تُنذرهم من عقاب الكفر والشرك وجزاءِ ترك ولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهُم على صلاتهم يحافظون﴾ والذين يؤمنون بالآخرة ويخافون الحساب يوم القيامة ويخافون النار ويأملون دخول الجنّة يؤمنون بالقرآن والعِترة وهُم على صلواتهم وصِلاتهم بالعترة يحافظون ، ﴿ومن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً أو قال أُوحيَ إليَّ ولم يُوحَ إليه شيء﴾ أيّها المسلمون لا يوجد ظالمٌ أظلم ممّن افترى على الله كذباً ولفّق على الوحي من عنده ، ﴿ومن قال سأُنزِل مِثلَ ماأنزَلَ الله﴾ أو كمن قال : سأختَلِق مثل آيات القُرآن فقال : الفيلُ ما الفيل ، وما أدراكَ ما الفيل ، لهُ خرطومٌ طويل وعاجٌ جميل ، كي يُضاهي بها سورة الفيل وأين الهذيان من الوحي ؟؟!! ﴿ولو تَرى إذِ الظالمون في غَمَرات الموت والملائكة باسطو أيديهم﴾ فلو كنتَ تشهَد يا حبيبي نزع روح الظالمين عندما هُم في غمرات الموت يتيهون

ويغرقون فتذهب جبروتهم وطُغيانهم هباءً وملائكةُ العذاب ينتزعون بأيديهم أرواحهم بشدّةٍ ، ﴿أخرجوا أنفسكم اليوم تُجزَون عذاب الهون بما كنتم تقولون﴾ فتُخاطبهم ملائكة العذاب حين انتزاع أرواحهم الخبيثة أخرجوا أنفسكم خلافاً ورغماً لكم في حُبّكم لها فاليوم نُجازيكم عذاب المذلّة بما كنتم تنكرون من الوحي والنبوّة والولاية ، ﴿على الله غير الحقّ وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ فكنتم تقولون انّ الله لم يوحِ إلى محمدٍ ما يقوله بشأنِ عليٍّ وأهل بيته ( عليهم السلام ) وقولكم باطلٌ على الله وكنتم عن آيات الله النازلة بشأنِه وفضلِه تستكبرون .

﴿ولقد جئتمونا فُرادى كما خلقناكم أوّل مرّةٍ وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم﴾ فعندما يُحشرون الى الله سبحانه للحساب والعقاب يُخاطبهم عزّ وجلّ لقد كنتم مُغتَرّين بِعَددِكم وعُدّتكم ومجتمعين على الباطل فاليوم حشرناكم فُرادى عُزّل ، ﴿وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنّهم فيكم شركاء لقد تقطّع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون﴾ فأنتم كنتم في الدّنيا عصابة مجتمعة على عِداء أهل البيت ( عليهم السلام ) لكنّكم اليوم فُرادى أليس معكم خلفاءكم الذين حسبتموهم شفعاء وزعمتم أنّهم شركاءُ عليٍّ وولدِهِ ( عليهم السلام ) في الإمامة لقد افترقتُم وذَهب زعمكم هباءً ﴿إنّ الله فالقُ الحَبّ والنَّوى يُخرِجُ الحيّ من المَيّت ومُخرِجُ المَيّت من الحيّ ذلكم الله فأنّى تُؤْفَكون﴾ بالتأكيد إنّ الله هو الخالقُ من النُّطفَةِ والبُوَيضة والبَذرِ ، وهو يُخرج المؤمن من الكافر ، والطيّب من الخبيث ويُخرج الكافر من المؤمن ، كإبن نوحٍ فالله هو القادر فكيف تُنكرون قدرته ؟ ﴿فالقُ الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ وتتجلّى قدرة الله في الخلق والإبداع انّه يفلق النور عن الظُّلمة في الصباح وانّه يُلقي النوم على الناس ليلاً ليسكنوا وجعل الشمس والقمر منشأ تاريخ الأيّام والأشهُر والسنين بعزّته وقُدرته وعلمه ، ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون﴾ فكما أكّدَ الله ، جَعَلَ الشّمس والقَمَر نوراً وضياءً للبَشَر كذلك جَعَلَ الأئمّة المعصومين ( عليهم السلام )

نجوماً في سماءِ الدّين لتهتدوا بهم من ظُلمات الشرك والنفاق في البرّ والبحر ، وهكذا فصّلنا الدّلائل على إمامتهم لمن لا يجهلها ، ﴿**وهو الذي أنشأكم من نفسٍ واحدةٍ فمُستَقَرٌّ ومستودع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون**﴾ والله سبحانه هو الذي خلق الناس كلّهم وجعلهم مُختارين في أنفسهم من دون جبرٍ ولا تفويض فمنهم من هو مستقرُّ الإيمان ومنهم مستودعه غيرُ ثابتٍ عليه وبهذا شرحنا الدّلائل لمن يفهمها منهم ، ﴿**وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلّ شيءٍ فأخرجنا منه خَضِراً**﴾ والله سبحانه القادر المتعال هو الذي أرسَلَ الأمطار فسقى بها جميع النباتات وبذورها فاعشوشبت واخضرَّت ونبتَت وأمرَعت ، ﴿**نُخرج منه حبّاً مُتراكباً ومِنَ النَّخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجنّاتٍ من أعناب والزّيتون والرُّمان**﴾ ومن هذه المزروعات والنباتات نُخرج من الأرض اليابسة بعد سقيها بالأمطار الحبوب والبقول المتراكمة ونُخرج من النخل وطلعها رُطبٌ وتمرٌ متدلّية ونُخرج باستين من الفواكه كلّها ، ﴿**مشتبهاً وغير متشابه اُنظروا إلى ثَمَرهِ إذا أثمَر وينعِه إنّ في ذلكم لآياتٍ لقومٍ يؤمنون**﴾ وهذه الفواكه المتنوّعة كالأعناب والزيتون والرُّمان فيها ما يشبهُ بعضها البعض ومنها ما لا تتشابه فتدبَّروا حيثما تُثمِر أشجارها وتنضج كي تعرفوا قدرة الله وعظمته ففي ذلك آياتٌ للوحدانيّة يفهمها المؤمنون .

﴿**وجعلوا لله شركاءَ الجنّ وخلقهم ، وخرقوا له بنينَ وبنات بغير عِلمٍ سبحانه وتعالى عمّا يصفون**﴾ فمع هذه القدرة العظيمة لله جعل المشركون لله الجنّ الذين هم مخلوقين لله شركاءه واختلقوا لله بنين كعُزيرٍ والمسيح وبنات كالملائكة بدون دليلٍ وبُرهانٍ والله منزّهٌ ومتعال عمّا ينسبون له من شريك ، ﴿**بديع السماوات والأرض أنّى يكون له وَلَدٌ ولم تكن له صاحبةٌ وخلق كل شيء وهو بكلّ شيءٍ عليم**﴾ فالله سبحانه هو خالق السماوات والأرض ومبتدعها ومصوّرها فهو غنيٌّ بالذات فكيف يكون له ولدٌ ولم يتزوّج وهو خالقُ الخلق جميعاً وهو عالمٌ بخلق كل شيءٍ يشاؤه ، ﴿**ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيءٍ فاعبدوه وهو على كلّ شيءٍ وكيل**﴾ فالله هو الخالق البارىء المصوّر المبدع المدبِّر الحكيم الغنيُّ المقتدر

الواحد الأحد فذلكم الله ربّكم ليس له شريكٌ ولا ربٌّ سواه وهو خالقُ الأشياء كلّها فيجب أن تعبدوه فهو المولى وهو مدبِّر الأشياء كلّها ، ﴿لا تُدركُهُ الأبصار وهو يُدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ فالله عزّ وجلّ الذي هذه أوصافه هو مدرِكٌ بالذات فيُدرك جميع الحركات والخطرات والنيّات سيّما النظرات ولكنّ الأبصار لا تُدرِكُه ولا تراه وهو لطيفٌ بعباده خبيرٌ بخلقه .

﴿قد جاءكم بصائرُ من ربّكم فمن أبصر فلنفسه ومن عَمِيَ فعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾ بالتأكيد أيّها الناس جاءكم الوحي يبصركم طريق الهدى عن العمى من ربّكم في القرآن فمن أبصر طريق الهُدى فقد اهتدى ومن عَمِيَ الطريق فقد ضلَّ وما أنا سوى هادٍ الى الهُدى ولستُ بمُجبِرُكم عليها ، ﴿وكذلك نُصرِّف الآيات وليقولوا درست ولنبيّنه لقوم يعلمون﴾ وهكذا نشرح الآيات ونوضحها لكم لكنَّ المنافقون والكفار يقولون عناداً إنّ محمدا درس القرآن عند الأحبار ومن يتمكّن أن يأتي بمثل القرآن فنحن نُخاطِب بالقرآن المؤمنين لا الجُهّال .

﴿إتّبع ما أُوحيَ إليك من ربّك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين﴾ فيا حبيبي لا يهمّك قول المنافقين والمشركين ، بل اتّبع الوحيَ وأبلغهُ للناس فالوحيُ منهُ وحدهُ ولا شريك لَهُ فيه حتى جبرائيل فهو واسطةُ الوحي وليس شريكاً فيه فأعرِض عن قول المشركين ، ﴿ولو شاءَ الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ فلستَ يا حبيبي مسؤولاً عن شركهم إذ لو كان الله يُجبرهم على الإيمان لما أشركوا ولكنّهم مخيَّرون فأشركوا باختيارهم وما جعلناك عليهم حفيظاً تمنعهم بالجَبر عن الشِّرك ولستَ وكيلاً عليهم تُجبرهم على الإيمان ، ﴿ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم﴾ أيّها المؤمنون لا تسبّوا أئمّة الكفر وخلفاء الجور عند أتباعهم فيسبّوا أئمّتكم ويسَبُّهم يُسَبُّ الله دون أن يعلموا بذلك أو يشعروا ، ﴿كذلك زيّنا لكلّ أُمّةٍ عملهم ثمّ إلى ربّهم مرجعهم فينبّئهم بما كانوا يعملون﴾ وهكذا تركنا الشيطان يُزيّن لكلّ أمّةٍ ظالمة سبّهم لأولياء الله ولله كمعاوية وبني أُميّة والمتوكّل العبّاسي وشاكلتِهِ ثُمَّ يُحشَرون أمام الله للحساب

فيُخبرهم بما كانوا يعملون من الجرائم والسبّ ، ﴿وأقسموا بالله جَهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمننّ بها قل إنّما الآيات عند الله﴾ وقد أقسم أبو سفيان وحزبه والمنافقون بالله وبذممهم لك يا حبيبي أن لو تجعل الصّفا ذهباً وتُحيي موتاهم فسيؤمنون برسالتك قل لهم يا حبيبي : إنَّ المعاجز بيد الله وإرادته لا باشتهائكم وارادتكم، ﴿وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ فيا حبيبي إنّك لو أنفقتَ ما في الأرض جميعاً لهم لما آمنوا ، فكيف يضمنون إن جعلنا الصّفا ذهباً يؤمنون ؟ بل إنّهم لا يؤمنون أبداً ، ﴿ونُقلِّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا بهِ أوّلَ مرّةٍ ونَذَرُهُم في طغيانهم يعمَهون﴾ فنحن مُطّلعون على ضمائرهم وقلوبهم وقلّبناها ظهراً لبطنٍ فهي مملوءةٌ كفراً وعناداً من بادىء الأمر حتى لو أريناهم المعجزة فهم في طغيان الكفر فَنَدَعُهم فيه تائهين ، ﴿ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاً ما كانوا ليؤمنوا﴾ فهؤلاء راسخون في طغيان الكفر فلو أنزلنا إليهم ملائكتنا ليروهم وأحيينا لهم أمواتهم فكلّموهم وجعلنا الصّفا ذهباً ما كانوا ليؤمنوا بالله وبكَ وبأهل بيتك وعليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿إلّا أن يشاء الله ولكنَّ أكثرهم يجهلون﴾ فهؤلاء ما كانوا ليؤمنوا طَوعَ رغبتهم وباختيارهم أبداً نَعَم إذا شاء الله أن يجبِرهم على الإيمان لآمنوا ولكنّ الله لا يجبر أحدا فأكثرهم يجهلون هذا ، ﴿وكذلك جعلنا لكلِّ نبيٍّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ﴾ فهكذا يا حبيبي فإنّنا حينما اجتبَينا الرُّسُل وفضّلناهم على غيرهم فلازمُهُ أن يكون لهم أعداء فلكلّ نبيٍّ عدوٌّ من شياطين الإنس والجنّ ولكلّ إمامٍ أيضاً ، ﴿يوحي بعضهم إلى بعضٍ زُخرُف القول غروراً ولو شاء ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ فأعداءُ الله وأعداءُ رسوله وآله يتهامسون بينهم ويوحي بعضهم الى الآخر بشعارات برّاقة ناشئة من غرورهم كقولهم لك إنّك لتهجُر وقولهم حسبنا كتاب الله فلو أجبَرهم الله على تركه لما فعلوه فدعهم في أكاذيبهم ، ﴿ولتصغىٰ إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مُقترِفون﴾ وهذه الشعارات البرّاقة لا يصغي إليها ولا يهواها سوى المنافقين الذين لا يؤمنون بحساب يوم القيامة ويرضون بها ثُمَّ يتّبعونها

ويتركون الحقّ ويرتكبون الإثم ، ﴿أفغير الله أبتغي حَكَماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مُفصّلاً﴾ فمن هو عادلٌ بالذّات ويقضي بالحقّ غير الله ؟ فكيف أبتغي حَكَماً غيره ؟ وهو الذي أنزلَ القرآن وفصّل فيه بلزوم إتّباع أهل البيت ( عليهم السلام ) والموالاة لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) .

﴿والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه مُنَزّلٌ من ربّك بالحقّ فلا تكونَنّ من المُمتَرين﴾ وإنّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) الذين آتيناهم القرآن وأنزلناه في بيتهم يعلمون أنّه وحيٌ مُنزَلٌ من الله بالحقّ بواسطة جبرائيل فلا تكُن مُداهناً للمنافقين المتشكّكين ، ﴿وتمّت كلمة ربّك صِدقاً وعدلاً لا مُبَدِّل لكلماته وهو السميع العليم﴾ فيا حبيبي تمّت كلمة الله ربّك في عليٍّ ( عليه السلام ) وولايته وولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) ووجوب تولّيهم صدقاً وعدلاً منه ولا بداءَ فيه ولا تبديل لكلماته وهو سميعٌ لأقوالكم عليمٌ بأفعالكم .

﴿وإن تُطِع أكثر من في الأرض يُضلّوك عن سبيل الله إن يتّبعون إلّا الظنَّ وإن هُم إلّا يخرُصون﴾ فيا حبيبي إن تُطِع هؤلاء أكثر الناس على وجه الأرض بما أنّهم ضالّون يُضلّون عن سبيل الله اذ أنّهم لا يتّبعون وحي الله بل يتّبعون ظنونهم وأهواءهم ولا يقولون إلا تخرّصاً ، ﴿إنّ ربّك هو أعلم مَن يضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمُهتدين﴾ فيا حبيبي بالتأكيد إنّ الله أعلمُ من جميع الناس والأنبياء والملائكة والأولياء بمن يضلّ عن طريق الله وسبيله الذي هو ولاية أمير المؤمنين وأهل البيت ( عليهم السلام ) وهو أعلم بمن يهتدي إليهم وبهم . ﴿فكُلوا ممّا ذُكِر اسمُ الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين﴾ فيا أيّها المسلمون لا تأكلوا الأموال المحرَّمة التي يُرشيكم بها خلفاء الجور لتتركوا متابعة أهل البيت ( عليهم السلام ) وتنحازوا إليهم بل عليكم بأكل الحلال وما ذُكِر عليه اسمُ الله من الذبائح إن كنتم تدّعون الإيمان بالقرآن ، ﴿وما لكم ألّا تأكلوا ممّا ذُكِرَ اسمُ الله عليه وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم إلّا ما اضطُررتم إليه﴾ فما لكم لا تُسلّمون بيتَ المال للأئمّة حتى يُقسّموه

بينكم بالعدل فتأكلوا الحلال ؟ بل تتّبعون خلفاءِ الجور وتأكلون الحرام وقد شَرَح لكم الله حُرمة ذلك إلاّ أن تضطرّوا إليه تقيّةً ، ﴿وإنّ كثيراً ليضلّون بأهوائهم بغير علمٍ إنّ ربّك هو أعلمُ بالمعتدين﴾ وبالتأكيد إنّ كثيراً من مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) يُضلّون الناس بأهوائهم ورغباتهم دون أخذ العلم من أهل البيت ( عليهم السلام ) إنّ الله أعلمُ بأحوال المعتدين التاركين لولاية أمير المؤمنين ( عليه السلام ) .

﴿وذَروا ظاهر الإثم وباطنه إنّ الذين يكسبون الإثم سيُجزَون بما كانوا يقترفون﴾ لكنّنا نخاطبهم أن دَعوا التجاهُر بالعداء لأهل البيت ( عليهم السلام ) ودَعوا النّفاق وإضمارَ العداءِ لهم إنّ الذين يكسبون إثم مخالفتهم سيُجزَون عقابَ ما كانوا يقترفونه من مخالفتهم ، ﴿ولا تأكلوا ممّا لم يُذكَر اسمُ الله عليه وإنّه لَفِسق﴾ فيا أيّها المسلمون لا تأكلوا الأموال الحرام الّتي تأخذونها من الحكومات الجائرة ولا الذّبائح التي لم يُسَمَّ عليها حين ذبحها فإنّ ذلك فسقٌ وإثم ، ﴿وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليُجادلوكم إن أطعتموهُم إنّكم لَمُشركون﴾ وبالتأكيد إنّ شياطين الإنس والجنّ من أعداءِ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) ليوحون الى أتباعهم ليجادلوا المؤمنين الموالين لمحمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وآله فإن أطعتموهم فإنّكم تُشركون شركَ طاعةٍ .

﴿أوَمَن كان ميتاً فأحييناهُ وجعلنا لهُ نوراً يمشي به في الناس﴾ أفهل يتساوى من كان لا يعرف ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وكان كالميّت قلبُه فأحييناهُ بولايتهم وجعلنا له نور الإيمان بهم يسيرُ على هداهُ بين الناس ، ﴿كَمَن مَثَلُهُ في الظُّلمات ليس بخارجٍ منها كذلك زُيِّن للكافرين ما كانوا يعملون﴾ فهل إنّ هذا المؤمن مَثَلُه كَمَثَلِ المنافق الميّت قلبُه المركَسِ في ظلمات الجهل والنِّفاق ومخالفة الحقّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) لا يتوبُ أبداً ؟ وزيَّن الشيطان للكافرين بالولاية أعمالهم ، ﴿وكذلك جعلنا في كلّ قريةٍ أكابِرَ مُجرميها ليمكُروا فيها وما يمكرون إلاّ بأنفسهم وما يشعرون﴾ فنحن

للإمتحان والإختبار وإتماماً للحُجّة وإكمالاً للعُذر أطلقنا يَدَ المجرمين الكبار في كلّ أُمّةٍ فلم يعدلوا بل يظلموا ويمكروا ومَرَدُّ ذلك إليهم لكنّهم لا يشعرون ، ﴿وإذا جاءتهم آيةٌ قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أُوتيَ رُسُل الله﴾ إنّ هؤلاء المنافقون وكبار المجرمين وخلفاء الجور والظلمة حينما يُبَلَّغون بآيةٍ بشأنِ أهل البيت ( عليهم السلام ) يقولون لن نؤمن بولايتهم حتى يعطينا الله مِثلَ فضلهم وولايتهم .

﴿ألله أعلمُ حيثُ يجعل رسالته﴾ فليعلم الناس جميعاً إنّ الله هو أعرف وأعلم بمن يليق للولاية والإمامة والرسالة وأعرف بمن يجتبيه ويصطفيه لها وهُم محمدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فقط ، ﴿سيُصيب الذين أجرموا صغارٌ عند الله وعذابٌ شديدٌ بما كانوا يمكرون﴾ وعن قريبٍ يُصيبُ الله الذين أجرَموا بظُلمِ حقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم ذِلّةً واستحقارٌ في الدّنيا والآخرة من أولياء الله وعذابٌ شديدٌ يوم القيامة بما كانوا يمكرون بآل محمدٍ ( عليهم السلام ) .

﴿فمن يُردِ الله أن يهديه يشرح صدرَهُ للإسلام﴾ فاعلموا أيّها المسلمون إذا أراد الله بعبدٍ خيراً وأراد أن يهديه إلى طريق الجنّة يشرح صدره للإسلام الكامل بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿ومن يُرِد أن يُضلّه يجعل صدرَهُ ضيّقاً حَرَجاً كأنّما يَصَّعَّد في السماء﴾ وإذا أراد الله أن لا يهدي أحداً لولاية عليٍّ وولدِهِ ( عليهم السلام ) ويتركه في ضلالِهِ يَدَع نفسه تضيق حسداً وحقداً لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) كأنّه خارجٌ عن نطاق جاذبية الأرض ، ﴿كذلك يجعلُ الله الرِّجسَ على الذين لا يؤمنون﴾ فبهذا الحِقد والعِداء والحسد المُتزايد في صدور المنافقين وقلوبهم ضدّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم يرسخون في رِجسِ الظُلم والنِّفاق فيدعهم الله فيه فيجعل الرِّجس على الذين لا يؤمنون بأمير المؤمنين ( عليه السلام ) .

﴿وهذا صراط ربّك مستقيماً قد فصّلنا الآيات لقومٍ يذّكّرون﴾ فيا حبيبي إنّ

صراطَ عليٍّ ( عليه السلام ) هو صراطُ ربّك مستقيماً دونَ انحرافٍ عن العدل والعصمة فمن أراده فليواله، قد وضّحنا الآيات النازلة بحقّه للذين يتذكّرونها ، ﴿لهُم دارُ السَّلام عندَ ربِّهم وهو وليُّهم بما كانوا يعملون﴾ فالمؤمنون الموالون لعليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) المتمسّكون بالقرآن والعِترة والسائرون على الصراط المستقيم لهم دار السَّلام في البرزخ والجنّة في المَعاد ضَمِنَها الله لهُم وهو سيتولّى ثوابهم على أعمالهم وموالاتهم ، ﴿ويوم يحشرهم جميعاً يا مَعشر الجنّ قد استكثرتُم من الإنس﴾ ففي يوم القيامة سيحشُرُ الله أُولئك الذين لا يؤمنون بوليّهِ محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله فيخاطِبُ الله شياطينَ الجنّ والأبالسة انّكم قد أضلَلتُم كثيراً من الناس ، ﴿وقال أولياؤهم من الإنس ربَّنا استمتَعَ بعضنا ببعض﴾ فيقول أولياءُ الشياطين وأتباعُهُم من المنافقين والمخالفين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ربَّنا نحنُ لم نَتَّبع الشياطين بل تمتَّعنا بيننا نحن أعداء عليٍّ ( عليه السلام ) بالخلافة والزعامة ، ﴿وبلغنا أجلنا الذي أجَّلت لنا﴾ فنحن كنّا نستمتع بعضنا ببعضٍ في أمر الخلافة والزعامة والرّئاسة فيداولها البعض الى بعضنا الآخر ويمنعها أهل البيت ( عليهم السلام ) إلى أن انتهَت آجالنا ، ﴿قال النّار مثواكم خالدين فيها إلاّ ما شاء الله إنّ ربَّك حكيمٌ عليم﴾ فعند ذلك يأتيهم الخطاب الإلهي قائلاً : إنّ نار جهنّم مصيركم ومسكنكم وسجنكم خالدين فيها إلاّ إذا شاء الله أن يُخرج منها من دَخَلها بكبيرة من شيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾ فهكذا كما كان المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) يتّبعون خلفاء الجور والظلمة في الدنيا نُجبرهم يوم القيامة أن يتّبعوهم إلى النار وذلك جزاء تولّيهم إيّاهم في الدنيا ومتابعتهم لهم ، ﴿يا معشر الجنّ والإنس ألَم يأتكم رُسُلٌ منكم يقصُّون عليكم آياتي﴾ فيخاطب الله هؤلاء الظالمين الذين اتّبعوا خلفاء الجور وتركوا آل محمدٍ ( عليهم السلام ) من الجنّ والإنس قائلاً ألَم نُرسل لكم رُسُلاً من البشر يتلون عليكم آياتنا ويشرحونها لكم ؟؟ ﴿وينذرونكم لقاءَ يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرَّتهم الحياة الدنيا﴾ ألم

يبلّغوكم آياتنا وينذروكم العِقاب في هذا اليوم والعقاب والجزاء ؟ فيُجيبون نَعَم نشهَدُ على أنفسنا بأنّهم أنذَرونا وغَرَّتنا حُبُّ شهوات الدنيا وملذّاتها ، ﴿وشهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين﴾ فيعترفون ويُقرّون بتقصيرهم وتفريطهم ويشهدون على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين بولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومُخالفين لَهُم . ﴿ذلك أن لم يكُن ربّك مُهلِك القُرىٰ بظُلمٍ وأهلها غافلون﴾ وهذا السؤال والحساب والميزان يوم القيامة هو لطفُ الله وعدله كي يُثبت أنّ الله لا يُهلِك ولا يُعذِّب الأُمَم دون استحقاقهم ولا إذا كانوا غافلين عن التّكليف .

﴿ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عملوا وما ربُّك بغافلٍ عمّا يعملون﴾ ولكلِّ فردٍ من الناس يوم القيامة درجاتٌ في ميزان الأعمال من الشرّ والخير والثواب والعقاب ودرجات الجنة والجحيم ولا يغفل الله عن جزاء أيّ عملٍ من أعمال الناس ، ﴿وربُّك الغنيُّ ذو الرحمة إن يشأ يُذهِبكُم ويستخلف من بعدكم ما يشاء﴾ فيا حبيبي إنّ الله ربّك هو الغنيُّ بالذّات عن العالمين وهو ذو الرحمة عليهم وهو القادرُ على أن يُذهب الظّالمين ويستخلف من بعدهم مهديَّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿كما أنشأكم من ذرية قومٍ آخرين﴾ كما أنّ الله أنشأ الأمّة الإسلامية من ذرية الأقوام السالفة الماضية من قبلهم واستخلفهم بلادهم وأراضيهم وآثارهم، ﴿إنّ ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمُعجزين﴾ فبالتأكيد إنّ ما توعدونَهُ من حكومة المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) واستخلافه في الأرض بعدكم هو حتميٌّ ويأتي في حينه ولستم أنتم يا أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) بمُعجزين الله والقائِمَ المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) في ذلك ، ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنّي عاملٌ﴾ فقل يا رسول الله لمن يترُك ولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ويُخالف العترة الطاهرة ولا يتمسّك بالقرآن وبهم اعمَلوا ما شئتُم إنّي أُؤدّي رسالتي ، ﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدّار إنّه لا يُفلح الظالمون﴾ وهَدِّدهُم وأنذِرهُم يا حبيبي وقل لهم سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدّار ومَن غيرُ المهديّ ( عجّل

الله تعالى فرجه ) سَيَرِثُ الأرض ودار الدّنيا ومَن عليها فحينئذٍ لا يُفلح الظالمون أعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) .

**﴿وجعلوا لله ممّا ذرأ من الحَرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا﴾** إنّ هؤلاء المشركين وكفّار قريش لقد أشركوا حتى في القرابين والنذور فجعلوا نِصفها لله ونصفها للأصنام بادّعائِهم ، مع أنّ كلّها خلقها الله وذرأها ، **﴿فما كان لِشُركائهم فلا يَصِلُ إلى الله وما كان لله فهو يَصِلُ الى شركائهم ساءَ ما يحكمون﴾** لكنّهم حينما يَفصِلون سَهمَ أصنامهم وأوثانهم يُحرّمونها على الله وضيوف بيت الله فيقولون إنّه غنيٌّ فيعطوها الأصنام ويقولون أنّها فقيرةٌ وذلك حكمٌ ظالمٌ ، **﴿وكذلك زَيّن لكثيرٍ من المشركين قتلَ أولادهم شركاؤهم ليُردّوهم﴾** وإضافةً على هذه الصفة للمشركين من أعداء الله وأعداء رسوله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأهل بيته ( عليهم السلام ) فإنّ أكثر هؤلاء مَن وَأَدَ بناته وقَتَلهُنّ حيث زَيّن الشيطان لهم ذلك ليُسقطهم في هاوية الظُلم ، **﴿وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذَرهم وما يفترون﴾** والشياطين إنّما يُزيّنون قتلَ البنات لهم ليُشبّهوا عليهم العصبيّة والعمياء بدل الدين الحقّ ولو أراد الله أن يجبرهم على العدل ما فعلوه فَدَعهُم وما يفترون كذباً ويفعلون ظُلماً ، **﴿وقالوا هذه أنعامٌ وحرثٌ حِجرٌ لا يطعمها إلاّ من نشاء بِزَعمهم﴾** وهؤلاء المشركون ابتدعوا البِدَعَ من أنفسهم فقَسّموا الأنعام والزّرع فجعلوا قِسماً منها حرامٌ على الله إلاّ أن يُطعموها هم لمن يريدون ، **﴿وأنعامٌ حُرِّمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها﴾** والقسم الثاني هي الأنعام التي حَرّموا ركوبها والقسم الثالث الأنعام التي حرّموا التلبية للحجّ عليها فلا يركبوها في الحجّ أبداً ، **﴿إفتراءً عليهم سيجزيهم بما كانوا يفترون﴾** فهذه التحريمات والتشريعات التي ينسبونها الى الله كلّها كذبٌ عليه وافتراء وسَيُعاقبُهم الله عليها وعلى إفترائهم عليه ، **﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةٌ لذكورنا ومُحرّمٌ على أزواجنا﴾** وقال هؤلاء المشركون مُبتدعين مُشرّعين إنّ ما في بطون الأنعام من الأجِنّة خاصّة للرجال دون النساء فحلالٌ لنا وحرامٌ على زوجاتنا ، **﴿وإن يكن ميتة**

فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنّه حكيمٌ عليم﴾ وإذا كانت هذه الأجنّة ميتةً في بطونها أو خرجت ميّتة فهم والنساء فيها شركاء سيُعاقبهم الله بتشريعهم هذا إنّ الله حكيمٌ في تشريعه عليمٌ بالمصالح ، ﴿قد خَسِر الذين قتلوا أولادهم سَفَهاً بغير علمٍ وحرّموا ما رزقهم الله﴾ بالتأكيد لقد خَسِر الذين وأدوا بناتهم وقتلوا أولادهم من المشركين من دون تعقُّلٍ وتدبُّرٍ بالسَّفَهِ والعصبية والجهل وحرَّموا الأنعام على أنفسهم وقد رزقهم الله وحلّلها لهم ، ﴿إفتراءً على الله قد ضلّوا وما كانوا مُهتَدين﴾ وادّعوا كذباً بأنّ الله هو الذي أجاز لهم ذلك وشرَعَهُ افتراءً عليه وقد ضلّوا بذلك وما كانوا ليهتدوا بالظُّلم .

﴿وهو الذي أنشأ جنّاتٍ معروشاتٍ وغير معروشاتٍ﴾ فالله سبحانه بفضله وجوده ومنّه وكرمه ولطفه ورحمته أنشأ لكم في الأرض بساتين ذي العروش والساباط ، والأشجار المتسلِّقة بساتين المزارع الأرضية ، ﴿والنَّخل والزَّرع مختلفاً أُكُلُه والزيتون والرُّمان متشابهاً وغير متشابه﴾ وهو الذي أنشأ وأوجدَ وأبدَع لكم أشجار النخيل والتّمور والزّرع بأنواعه المختلفة وطعمه المتنوّع والزّيتون والرمّان بأشكاله المُتعدِّدة المتشابهة وغير المتشابهة ، ﴿كُلوا من ثَمَره إذا أثمر وآتوا حقَّه يوم حصادِهِ ولا تُسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين﴾ فكلّ ذلك خلقه الله حلالاً لكم فلا تحرّمونه بل كلوا من ثمره إذا أثمر وأعطوا الفقير الحفنة حين حصاده واقتطافه ولا تتصدّقوا بجميعه فتُحرمون أنفسكم منه إنّ الله لا يُحبّ من يُسرف ، ﴿ومن الأنعام حمولةً وفرشاً كلوا ممّا رزقكم الله ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبين﴾ وعلى خلافِ بدع المشركين والمنافقين لقد حلّلنا لكم ركوب الأنعام وتحميلها وحلّلنا لكم صنع الفُرُش من أصوافها وأوبارها وكلوا من لحومها وألبانها الّتي رزقكم الله ولا تُحرِّموها إتّباعاً لتشريع الشيطان فإنّه عدوٌّ ظاهر ، ﴿ثمانية أزواجٍ من الضّأن اثنين ومن المعز اثنين قُل آلذّكرين حرَّم أم الأُنثَيين﴾ فالله سبحانه أحلّ لكم من الأنعام ذكورها وأُناثها وأهليها ووحشيّها ومن كلّ صنفٍ زوجين فمن الغنم الذّكر والأُنثى ومن الماعز كذلك ومن الإبل هكذا فقُل للمشركين إستنكاراً إنّ الله حرَّم

الذكور فيها والإناث ، ﴿أمّا اشتَمَلَت عليه أرحام الأُنثَيَين نَبِّئوني بعلمٍ إن كنتم صادقين﴾ فقل إعتراضاً عليهم يا حبيبي أفهَل حرَّم الله ما حَوَته بطون الإناث من الضأن والماعز ؟ أخبروني بوحيٍ نازلٍ من الله فيه إن كنتم صادقين في قولكم إنّ الله حرَّم بعض الأنعام ، ﴿ومن الإبل اثنَين ومن البقر اثنين قُل ألذَّكرين حرَّم أم الأُنثَيَين﴾ فإن هؤلاء يقولون : إنّ مِنَ البَقَر والبَعير قِسمٌ محرَّمٌ علينا فقُل لهم : إنّ الإبل ذكرٌ وأُنثى وهكذا البقر فقل استهزاءً لهم أيّهما حرَّمها عليكم ؟ أَلذّكور منها أو الإناث ؟ ﴿أمّا اشتملت عليه أرحام الأُنثَيين أم كنتم شُهداء إذ وصّاكم الله بهذا﴾ فقل لهم هل حرَّم الله ذكورها أم إناثها أم الأجنّة التي في بطون إناثها أفهل تشهدون شهادةً حسيّة وبعلمٍ ووحيٍ انَّ الله قد شرَّع لكم ذلك ؟ فهيهات وهيهات وكلاّ وحاشا .

﴿فَمَن أظلمُ ممَّن افترى على الله كذباً ليُضلّ الناس بغير علمٍ إنّ الله لا يهدي القومِ الظالمين﴾ فبعد أن تُثبِت لهم زَيفَ ما يدَّعون قُل لهم يا حبيبي : مَن هو أظلمُ مِمّن يكذب ويفتري على الله إفتراءً كذباً ليُضلّ الناس بغير دليلٍ وبُرهانٍ ووحيٍ فالله لا يهدي من يفعل ذلك ويرتكب الظُلم . ﴿قل لا أجدُ في ما أُوحِيَ إليَّ مُحرَّماً على طاعمٍ يطعمهُ إلاّ أن يكون ميتةً أو دَماً مسفوحاً﴾ فقل لهم يا حبيبي : إنّي لا أجد في القرآن ووحيِ الله إليَّ شيئاً من الأنعام محرَّماً ذاتاً على الناس أكْلُه إلاّ أن يكون حراماً عرضاً بأن تكون ميتةً أو الأجزاء المحرّمة كالدّم السائل وغيره ، ﴿أو لحم خنزيرٍ فإنّه رجسٌ أو فسقاً أُهِلّ لِغير الله به﴾ ولا أجدُ في كتاب الله حيواناً مأكولَ اللّحم حراماً سوى الخنزير والكلب وما يلحق بهما من السِّباع فإن لحومها رجسٌ ونجسٌ أعيانها وكلّ حيوانٍ لم يُذكَر اسمُ الله عليه وذُبِحَ لغير الله ولغير القِبلة . ﴿فمَن اضطُرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فإنّ ربَّك غفورٌ رحيم﴾ وقل لهم يا حبيبي : إن هذه المحرّمات التي أجدُها في القرآن وأجد فيه أنّها حلالٌ على من اضطُرّ إليها الى حدّ الضرورة فقط لا أن يتجاوزها بأكثر فالمضطرّ يعفو الله له ذلك ويرحمه .

﴿وعلى الذين هادوا حرَّمنا كُلَّ ذي ظُفرٍ ومن البقر والغنم حرَّمنا عليهم شحومها إلاّ ما حملت ظهورهما﴾ فالمحرَّمات في الشريعة الإسلامية تلك ، وأمّا ما قد كُنّا حرَّمناه على اليهود سابقاً ونسخناه بالقرآن فهو إنّنا حرمنا عليهم كلّ حيوانٍ ذي حافرٍ وحرَّمنا شحوم البقر والغنم عدى أحشاءها ، ﴿أو الحوايا أو ما اختلط بعظمٍ ذلك جزيناهم ببغيهم وإنّا لصادقون﴾ واستثنينا من التحريم الشحوم التي في أجوافها ، وما لصَقَ بعظامها وهذا التحريم ليس لمفسدةٍ في المحرَّمات ، بل تحريمٌ تأديبيٌّ عقابيٌّ لبغيهم وعصيانهم ونحن صادقون في نسخه ، ﴿فإن كذّبوك فقُل ربّكم ذو رحمةٍ واسعةٍ ولا يُرَدُّ بأسُه عن القوم المجرمين﴾ فيا حبيبي إن يُكذّبوك قائلين إنّ الله لم يَنسِخ أحكام التوراة ومُحرَّمات شريعة اليهود قُل لهم نَعَم إنّ رحمتهُ الواسعة اقتضت أن ينسخ الأحكام الحَرَجيّة ويُسهِّل عليكم وسيُعاقب الله من يُكذّب بذلك .

﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرَّمنا من شيءٍ﴾ سيقول المشركون في جوابك يا حبيبي : إنّ الله هو الذي شاء بأن نشرك فلو شاء غيره ما أشركنا ولا أشرك آباؤنا ولا حرَّمنا الأنعام مُنكرين الإختيار وقائلين بالجَبر الذي يُنافي التكليف أساساً !!! ﴿كذلك كذَّب الذين من قبلهم حتّى ذاقوا بأسنا قُل هل عندكم من علمٍ فتُخرجوه لنا﴾ وهكذا كذَّب المشركون من سلَفهم من قبلُ بالرُّسُل وبالوحي والعقل والبرهان وقالوا بالجبر ونَسَبوا شِركهم بمشيئة الله حتى أهلَكهم الله فقل لهم هل عندكم في ذلك وحيٌ من التوراة والإنجيل تُخرِجوه لنا ؟؟ ﴿إن تتّبعون إلاّ الظنَّ وإن أنتم إلاّ تخرُصون﴾ فقل لهم إنّكم ليس لَدَيكم علمٌ مُنزَلٌ من الله في ما تُحرّمونه وتحلّلونه بل إن تَتّبعون ظنونكم وأهواءكم وإن أنتم إلاّ تَدَّعون باطلاً وتخرُّصاً ، ﴿قُل فَلِلّه الحُجّة البالغة﴾ فقل لهم إنّ لله عليكم الحجّة التامة البالغة وأتمّها عليكم بأن أعطاكم الإختيار وكلّفكم ولم يجبركم فلو شاء أن يجبركم على الهداية لفعل ولكنّه خيَّركم إتماماً للحُجّة ، ﴿فلو شاء الله لهداكُم أجمعين﴾ فإن مشيئة الله اقتضت أن يُخيِّر الإنسان ولا يجبره فيُكلّفه باختياره لِيحيىٰ

مَن حَيَّ عن بيّنةٍ ويهلك من هلك عن بيّنةٍ فلو شاء الله أن يهدي الناس جميعاً الى الإيمان به وبرسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) جبراً يفعل ! ﴿قل هَلمّ شهداءكم الذين يشهدون أنّ الله حرَّم هذا﴾ نقل لهم يا حبيبي : فليتقدَّم شهداؤكم وأحضروهم ليشهدوا أنّ الله في كُتُبه المنزلة وشرائع الأنبياء قد حرَّم ما حرَّمتم من الأنعام والحرث ، ﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ فيا حبيبي إنّهم عاجزون عن إقامة البيّنة العادلة والشهادة الصحيحة لإثبات ادّعائهم الكاذب فإن شهدوا زوراً فلا تقبل شهادتهم لأنّهم فُسّاق .

﴿ولا تَتّبعْ أهواء الذين كذّبوا بآياتنا﴾ فيا حبيبي عليك دائماً أن تَتّبع الحق والعدل وتتّبع الوحي والقرآن ولا تتّبع أهواء وميولات الكفار والمشركين والمنافقين وكلّ من كذّب بآيات الله وأحكامه ، ﴿والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربّهم يعدلون﴾ ويا حبيبي لا تَتّبع أهواءَ الّذين لا يؤمنون بالآخرة والجنّة والنار كأبي سفيان وبني أُميّة ومن شاكلَهُم ولا تَتّبع الذين يُطيعون أُمرائهم وخلفائهم الظالمين كطاعة الله !!! ﴿قل تعالوا أتلُ ما حرَّمَ ربّكم عليكم﴾ يا رسول الله قُل لِأُمّتك ليس ما يُشرّعهُ هذا وذاك ممّن ليسوا بأنبياء ولا أئمّة وما يُحرّمون من حلال محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وحلال الله كالمتعتان حراماً أبداً ، بل إنّ حرام محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) حرامٌ إلى يوم القيامة وحلاله حلالٌ الى يوم القيامة ، ﴿ألاّ تشركوا به شيئاً﴾ فالمحرّمات التي حرّمها الله في الإسلام وأتلوها عليكم أيّها المسلمون أوّلها الشِّرك بالله سواءً شِركُ العبادة أو شرك الطاعة ، ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ وثاني المحرّمات عقوق الوالدين فهو من الكبائر في الإسلام فيجب عليكم البرّ والإحسان بالوالدين إلاّ أن يأمُرا بمعصيته ، ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ﴾ وثالث الكبائر المُحرَّمة قتل النّفس البريئة حتى ولو كان وَلَداً جنيناً فيَحرُم إسقاطه وقتلهُ وحتّى ولو خِفتم الفقر والعيلة فلا يجوز مطلقاً ، ﴿نحن نرزقهم وإيّاهم﴾ فالذين يطرحون الأجنّة أو يَئِدون البنات ويقتلون الأولاد خوف الفقر فَلْيَتّقوا أنّ الله تكفّل برزقهم فإيّاكم أن تقتلوهم ، ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهَر منها وما بطَن﴾

وحرَّم عليكم ربّكم إتيان الفاحشة من الزّنا واللّواط والسّحق سواءً التجاهُر بها أو في الخفاء كما حرَّم ربّكم الفاحشة الظاهرة كنكاح زوجة الأب والجمع بين الأُختين ونكاح المحارم وارتزاقكم منها ، ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلاّ بالحقّ﴾ وحرَّم الله عليكم قتل النفس المحترمة وهي كلّ مسلمٍ شهد الشّهادتين فدَمُهُ وعِرضُهُ ومالُهُ محترمة إلاّ بالقِصاص والحدود والإرتداد والبغي . ﴿ذلكم وصّاكم به لعلّكم تعقلون﴾ فهذه المحرّمات الّتي ذكرناها وسنذكرها تباعاً هي ما شرعها الله لكم وكتبها عليكم وحَكَمَ بها وأمَرَكم ووصّاكم الله بالإلتزام بحُرمتها أملاً بأن تتّبعوا العقل وتُطيعوه .

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن حتى يبلُغ أشُدّه﴾ وحرَّم الله عليكم أن تتصرّفوا وتأكلوا وتغتصبوا أموال اليتامى إلاّ الوَليّ الفقيه والوليّ نَسَباً والقَيِّم الشرعيّ فلهُ التصرُّف بالعدل حتى يبلغوا الحلم فيسلّمها لهم ، ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقِسط﴾ وحرَّم عليكم التطفيف والغش والتّدليس في المعاملات فأوجب إيفاءَ الكيل والوزن بالعدل والوفاء بالعقود والعهود والشرائط ، ﴿لا نكلِّف نفساً إلاّ وسعَها﴾ ونحن في تشريعنا للمحرّمات والواجبات وغيرها لا نكلِّف أحداً إلاّ على مقدورِهِ وطاقتِهِ ولا نُكلِّف فوق طاقته فالأُمور تُقَدَّر بقدَرها ، ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾ وحرَّم الله من القول الكذب والغيبة والنميمة والتّهمة والفرية والقذف والسَّب وشهادة الزّور والتنابُز واللغو والغناء وأوجبَ الصِّدق والعدل في المقال عليكم والشهادة ، ﴿ولو كان ذا قُربى﴾ فيجب عليكم قول الصِّدق والحقّ ولو على ذي قُربى بل ولو على أنفسكم فلا أقربَ من النَّفس فقُل الحق ولو على نفسك !!! ﴿وبعهد الله أوفوا﴾ وحرَّم عليكم نقض العهود ونكث البيعة ومخالفة الوعد بل أوجب عليكم الوفاء بالعهود والنّذور والعقود والشّروط الشرعيّة كلّها ، ﴿ذلكم وصّاكم به لعلّكم تذكّرون﴾ فإنّ هذه الأحكام ما شرعها الله لكم وأمركم وأوجب عليكم ووصّاكم بالإلتزام بها حَدَّ الجُهد والطاقة لعلّكم تتذكّرون أحكامه ، ﴿وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه﴾ فقل بعد ذلك لأُمّتك إنّ القرآن وأحكامه والعترة

والتمسُّك بها وولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) هو صراطي وسبيلي المستقيم فيجب عليكم إتّباعه فاتّبعوه ، ﴿ولا تتّبعوا السُّبُل﴾ ويحرم عليكم اتّباع غير أهل بيتي ( عليهم السلام ) وغير صراطي فلا تتّبعوا هذا وذاك من خلفاء الجور والظلم المتقمصين للخلافة والمحرّمين حلالي والمحلّلين حرامي ، ﴿فتفرّقَ بكم عن سبيله﴾ فاتّباع المذاهب والسُّبُل المخترعة المبتدعة في قبال مذهب القرآن والعترة وآل محمد ( عليهم السلام ) تُشتّتكم وتُفرّقكم عن سبيل الله وسبيل النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) وتُبعدكم عن الصِّراط المستقيم ، ﴿ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون﴾ فالأمر باتّباع صراطي والتمسّك بالقرآن والعترة وموالاة أهل البيت ( عليهم السلام ) هو ما وصّاكم الله به وأوجبه عليكم وأمركم به لعلّكم بذلك تتّقون وتطيعون .

﴿ثمَّ آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن﴾ ثُمَّ يا حبيبي بعد أن آتينا إبراهيم الأنبياء من ذريّته آتينا موسى التوراة تماماً وكاملاً على هارون الذي أحسن خلافة موسى وكان أماماً من بعده ووصيُّه ، ﴿وتفصيلاً لكلّ شيءٍ وهُدىً ورحمة لعلّهم بلقاءِ ربّهم يؤمنون﴾ وقد فصّلنا كلّ شيءٍ في التوراة وبشّرنا فيها بمجيءِ خاتم الأنبياء وأهل بيته ( عليهم السلام ) وذكرنا أسماء الخمسة أهل البيت فيها ليهتدي اليهود إلى الإسلام وتشملهم الرَّحمة فيؤمنون بالآخرة ، ﴿وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ فاتّبعوه﴾ ثمَّ قل لهم يا حبيبي : إنّ هذا القرآن كتابٌ أنزلناهُ من السماء بواسطة جبرائيل إليكم وهو مباركٌ التمسّك به وتطبيقه وقراءته واتباعه فاتّبعوه، ﴿واتّقوا لعلّكم تُرحمون﴾ وقل لهم يا حبيبي : عليكم بتقوى الله والتمسّك بالقرآن والعترة والعمل بأحكام القرآن لعلّكم تُرحمون فتنجون من عذاب الله ، ﴿أن تقولوا إنّما أُنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا﴾ وهذا القرآن أنزله الله إليكم لكي لا تقولوا إنّ الله خَصَّ اليهود والنصارى من قبلنا بالتوراة والإنجيل ولم يُنزل إلينا كتاباً ﴿وإن كُنّا عن دراستهم لغافلين﴾ ولكي لا تقولوا إنّ التوراة والإنجيل لم تكن بِلُغَتِنا العربية وكنّا عاجزين عن دراستها

وقراءتها فأنزلنا القرآن لكم بلُغتكم ، ﴿أوتقولوا لولا أُنزِل علينا الكتاب لكُنّا أهدى منهم﴾ ولكي لا تقولوا لماذا لم يُنزل الله علينا كتاباً بلُغتنا فلو كان يفعل لكنّا أهدى من جميع الأمَم ومن اليهود والنصارى ، ﴿فقد جاءكم بيّنةٌ من ربّكم وهُدىً ورحمةٌ﴾ فبالتأكيد لدفع هذه المعاذير جاءكم الوحي والقرآن واضحاً بليغاً من ربّكم ومصدر هدايةٍ ورحمةٍ لكم وللناس أجمعين حيث أمَركم القرآن بموالاة محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) .

﴿فمن أظلمُ ممّن كذّب بآيات الله وصدَفَ عنها﴾ فيا أيّها المسلمون بعد أن منَّ الله عليكم بالقرآن وأهل البيت ( عليهم السلام ) فبعد هذا من هو أظلمُ من الذي يكذّب بآيات القرآن الخاصة بشأنِ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وأعرَضَ عنها ، ﴿سنَجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ فعن قريبٍ نُجازي بأسوءَ العذاب والإنتقام والعقاب والجزاء الذين يُعرضون عن الآيات النازلة بشأن عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) جزاءً لإعراضهم عنها عمْلاً وإن كانوا يرتلون القرآن ترتيلاً ، ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة﴾ أفهل يرقبون هؤلاء المُعرضين عن آيات القرآن الخاصة بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) سوى أن تدنوا آجالهم وتنتهي أعمارهم فتأتيهم الملائكة قابضة لأرواحهم ، ﴿أو يأتي ربّك﴾ أو هل ينتظرون يا حبيبي إلاّ أن يأتي أمر ربّك بهلاكهم والإنتقام منهم في الدنيا قبل الآخرة كما فعل بالأمم المُعرضة الهالكة من قبل ؟ ﴿أو يأتي بعض آياتِ ربّك﴾ ففي يوم قيام القائم المهدي المُنتظر ( عجّل الله تعالى فرجه ) من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والعلامات الحتميّة لظهوره وعند إعلانه الثّار والإنتقام ، ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ فعند ذلك يُغلَق باب التوبة ولا يفيد النّدَم ولا ينفع نفساً من مُخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) إظهار الإيمان إن لم تكن آمنت بولايتهم من قبل ظهوره وقيامه ، ﴿أو كَسَبت في إيمانها خيراً﴾ وكذلك لا تنفع نفساً إيمانها بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) إن حالت المعاصي الكبيرة بينَهُ وبين إيمانه وركَنَ إلى الظالمين ولم يكسِب

التّوبة والعمل الصالح مع الولاية ، ﴿قُل انتظروا﴾ فقل يا رسول الله لِأمّتك الإسلاميّة يجب عليكم جميعاً انتظار قيام القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وظهوره وانتظار فرج آل محمدٍ ( عليهم السلام ) بظهوره ، ﴿إنّا مُنتظِرون﴾ وقل لهم بالتأكيد إنّا نحن أهل البيت ( عليهم السلام ) الذين وَعَدَنا الله النصر على يد المهديّ ( عليه السلام ) وهكذا شيعتنا منتظرون له متوقّعون لظهوره .

﴿إنّ الذين فرّقوا دينهم وكانوا شِيَعاً لستَ منهم في شيء﴾ يا حبيبي بالتأكيد إنّ الذين أوجدوا المذاهب المُبتدعة والفِرق المختلفة في الإسلام وتركوا أهل البيت ( عليهم السلام ) وكانوا فرقاً مقابل الشيعة لست ترضى منهم أبداً بل أنتَ بريءٌ منهم، ﴿إنّما أمرهم إلى الله ثمّ يُنبّئهم بما كانوا يفعلون﴾ فليس إلاّ أنّ مصيرهم غداً إلى محكمةِ الله وحسابِ الله وعقابِه ففي ذلك اليوم يُخبرهم بما كانوا يفعلون من الظُلم والضّلال ومُخالفة أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿من جاءَ بالحسنة فَلَهُ عشرُ أمثالها﴾ أيّها المسلمون من أتى بحسنةٍ مع ولايةِ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فإنّه سَيُثابُ عليها بعشرِ أمثالها وَحُبُّ عليٍّ ( عليه السلام ) حسنةٌ لا يضرُّ معها صغيرة ، ﴿ومن جاء بالسيّئة فلا يُجزى إلاّ مثلها وهم لا يُظلمون﴾ ومن يجيء بالسيّئة أي عداوةَ أهل البيت ( عليهم السلام ) ، أو من يأتي بالمعصية من مواليهم فلا يُجزى إن لم يَتُب ولم يُشفَع لهُ إلاّ مثلها حسب قانون العدل الإلهي ، ﴿قُل إنّي هداني ربّي الى صراطٍ مستقيم﴾ قُل يا رسول الله للعالم أجمع إنّني هداني الله منذ طفوليّتي الى دين الإسلام والتوحيد والعدل وترك الآثام والأوثان ، ﴿ديناً قيماً مِلّةَ إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ فأنا وآبائي عبد الله وأبو طالب وعبد المُطّلب وهاشمُ إلى عدنانٍ وإسماعيل على الإبراهيميّة الحنيفيّة والدين القيّم وسنّة إبراهيم الخليل والتوحيد لله فما كان إبراهيمُ من المشركين ، ﴿قُل إنّ صلاتي﴾ فقل للناس يا حبيبي : إنّ صلاتي التي قُلتُ لكم : صَلّوا كما رأيتموني أُصلّي ، بوضوءِ المَسحِ ، وإسبال اليدين ، دون آمين ، مع أذان حَيَّ على خيرِ العمل ، والسّجود على التربة ، و، و، و ﴿ونُسكي﴾ وقل

لهم : إنّ مناسك حجّي الذي قُلتُ لكم : حُجّوا كما رأيتموني أحجّ ، حجّ التمتُّع ومتعة الحجّ ، وطواف النساء ، وعدم الاستظلال في السَّير و . . . ﴿ومحيايَ ومماتي﴾ وقل لهم إنّ كلّ حياتي وجميع أدوارها لياليها وأيّامها وكلّ لحظاتها وآناتها وهكذا مماتي واستشهادي في سبيل الإسلام والله والقرآن ، ﴿لله ربِّ العالمين﴾ كلّ ذلك كان لله وفي سبيل الله وبقصد التقرُّب الى الله وفي طريق رضى الله وبأمر الله وطاعة الله ربّ العالمين جميعاً ، ﴿لا شريك له﴾ وإنّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي كلّها تدلُّ على أن لا شريك لله وكانت لأجل نفي الشِّرك عن الله ومُحاربة المشركين بالله ، ﴿وبذلك اُمِرت﴾ وقد أمرني الله أن أجعل صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي له فقط ولأجله ولطاعته وضدّ الشِّرك والمشركين ، ﴿وأنا أوّل المسلمين﴾ وأعلِن للعالم أجمع بأنّ أوّل ما خلق الله نورك وأنت أوّل من آمن به وأسلم لله في عالم الخِلقة والإيجاد وأعلن للناس وقل : أنا أوّل مسلمٍ من الأمّة الإسلامية وأوّل من أسلم وآمن بولاية عليٍّ وولدِه ( عليهم السلام ) .

﴿قُل أغير الله أبغي ربّاً وهو ربُّ كلّ شيءٍ﴾ فيا حبيبي إن إقترَحَ عليك الكفار أن تُعاهدهم على أن يعبدوا إلهك عاماً وتعبُد إلٰههم عاماً فقُل لهم هل يجوز عقلاً أن أطلُب ربّاً سوى الله الذي هو وحدُهُ خالقُ كلّ شيءٍ وربّهُ ؟؟؟ ﴿ولا تكسب كلّ نفسٍ إلا عليها﴾ فلو أنّي فعلتُ ذلك وعاهدتكم عليه أفهل يحاسب الله أيّ نفسٍ إلا بما عملَت هي فيكون جزاءها عليها فجزائي على نفسي وليس عليكم إن فعلتُ!! ﴿ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزرَ اُخرى﴾ فإن كنتم تقولون إتَّبِعوا سبيلنا ولنَحمِل خطاياكُم فتَتحمَّلون إثمنا لكنّ الله العادل لا يحملُ إثم أحد على غيره ولا معصيته على سواه ، ﴿ثُمَّ إلى ربكم مرجعكم فيُنبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ وقل لِأُمّتك بعد هذا إنّكم سترجعون إلى الله وتُحشرون إليه فمصيركم إليه غداً فيُخبركم بما كنتم فيه تختلفون من أمر الخلافة والإمامة وتتركون عليّاً وأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿وهو الذي جعلكم خلائِف الأرض﴾ وقل لهم يا حبيبي : إنّ الله هُوَ جَعَلكم مُستخلفين بعد الاُمم الماضية على الأرض فأنتم آخر الاُمم ونبيكم خاتم

الأنبياء والمهديُّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) آخر الخُلفاء ، ﴿ورفَعَ بعضكم فوق بعضٍ درجات﴾ والله سبحانه هو الذي رفع درجة بعضكم فوق بعضٍ بالإيمان والتّقوى والعمل الصالح وهو الذي فضّل علياً وأهل البيت ( عليهم السلام ) وأصحابهم على غيرهم ، ﴿ليبلوكم في ما آتاكم﴾ وبالتأكيد إنّ الله يمتحِنُكم ويختبرُكم في ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) مع القرآن الذي آتاكم بها ويبلوكم بنصب عليٍّ ( عليه السلام ) للإمامة باستحقاقٍ ، ﴿إنّ رَبَّك سريعُ العِقاب﴾ وبالقطع واليقين إنّ ربّك يا محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) سريع العقاب لمن سَقَطَ في الإختبار وفَشَل في الإمتحان الإلهي ولم يتمسّك بأهل البيت ( عليهم السلام ) ﴿وإنّه لغفورٌ رحيم﴾ وبالقطع واليقين أيضاً إنّ الله سيغفرُ لمن ثَبَت في الإمتحان وعلى ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومودَّتهم ويرحمه برحمته الواسعة . ( صدق الله العليُّ العظيم ) .

(١٥)

# سورة نوح (ع)

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ بإسم ذاتي ورحمانيّتي لجميع الخلائق ورحيميّتي الخاصّة بالمؤمنين أُوحي إليك يا حبيبي بأنّي بعثتُ نوحاً بالنبوّة وأرسلتُه لإنذار قومه ، ﴿أن أنذِر قومَك مِن قَبل أن يأتيهم عذابٌ أليم﴾ بأنّ قومك أصرّوا على الكفر والشّرك والعصيان فاستحقّوا العذاب فأنذرهم وهددهم بذلك لكي تتم الحجة عليهم قبل نزول العذاب الأليم ، ﴿قال يا قوم إنّي لكم نذيرٌ مبين﴾ فذهب إليهم ليؤدّي رسالة ربّه فقال لهم يا قوم إنّي جئتكم من قِبَلِ الله وأنا نذيرٌ لكم بنزول عذابه إن أصرَرتُم على الكفر وأُعلِنُ هذا الإنذار ، ﴿أن اعبدوا الله واتّقوه وأطيعون﴾ وإذا أردتم النجاة من عذاب الله فعليكم أن تعبدوهُ وتؤمنوا به وحده وتتّقوه وتخافوه فتتركوا الشّركَ والمعاصي ولا تخالفوني بل تُطيعوني ، ﴿يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجلٍ مُسمّىٰ﴾ فإن فادَكُم الإنذار وعبدتُم الله واتّقيتموه وأطعتموني يغفر الله لكم ذنوبكم السالفة ولا يُهلككم بل يُعَمِّركُم إلى حين آجالكم المُقدَّرة ، ﴿إنّ أجَلَ الله إذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون﴾ وقال لهم إعلموا أنّكم لو لم ترجعوا عن غيّكم وتُصرّون على كفركم فإنّ أجلَ وموعِد نزول عذاب الله حينما يحين فلا يؤخّر ولا رادِعَ له لو كنتم تعلمون صِدقَ إنذاري .

﴿قال ربِّ إنّي دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلاّ فراراً﴾ فلمّا أن أدّى رسالة ربّه وأنذر قومه وأتمَّ الحُجّة عليهم وصبر على أذاهم وازدادوا كفراً قال : إلهي إنّي أدَّيتُ رسالتي ليل نهارٍ لكنّهم لم يجيبوا دعوتي بل ازدادوا كفراً ، ﴿وإنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكباراً﴾ وقال : إلهي أنا كلّما دعوتهم إلى التوحيد والإيمان كي تغفر لهم ذنوبهم وضعوا أنامِلَهم داخل آذانِهم وغطّوا رؤوسهم بثيابهم وأصرّوا على الكفر واستكبروا عن الإيمان بعنادٍ وتكبُّرٍ ، ﴿ثُمَّ إنّي دعوتهم جهاراً ثمّ إنّي أعلنتُ لهم وأسررتُ لهم إسراراً﴾ ويا إلهي إنّي مع فعلِهم هذا تجاهَرتُ بدعوتي وناديتُ بها وأعلنتُ إنذاري لهم بعد ذلك إعلاناً عاماً وقد أسررت إلى رؤسائهم بأنّ العذابَ هو الغَرَقُ بالطّوفان فَرداً فَرداً ، ﴿فقلتُ استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً﴾ وقلتُ يا إلهي لقومي : يا قوم استغفروا الله ربّكم وخالقكم من الكُفر والشرك والآثام والمعاصي والذّنوب إنّه بالتأكيد غَفّارٌ لِمَن تابَ واستغفَر ، ﴿يُرسِلِ السَّماءَ عليكم مِدراراً ويُمدِدكم بأموالٍ وبنينَ ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهاراً﴾ وقلتُ لهم إن استغفرتُم الله مُخلِصين فإنّ الله يُثيبكم في الدّنيا والآخرة فيُرسل الأمطار الغزيرة ويرزقكم الزّرع والأنعام الكثيرة والأولاد ويرزقكم البساتين المُثمِرة وبركات الأنهار ، ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقَكُم أطواراً ؟﴾ وقلتُ لهم يا إلهي : يا قوم ما لكم لا تَرون لله عظمةً ومهابةً في قلوبكم ولا تؤمنون به وأنتم تعلمون أنّكم مخلوقين والله الذي خلقكم من النطفة أطواراً حتى سنّ الشيخوخة .

﴿ألم تَرَوا كيف خَلَقَ الله سبعَ سماواتٍ طِباقاً﴾ وقلتُ لقومي مُثبِتاً لهم وجودَ خالقٍ للكون : ألَم تَرَوا خَلقَ طبقاتِ السماوات السَّبع بنظامٍ دقيقٍ وحكمةٍ فلا يكون هذا إلاّ من الله الخالق الحكيم المُدَبِّر ، ﴿وجعل القمر فيهنّ نوراً وجعل الشّمس سراجاً﴾ وقلتُ لهم ألَم تَروا الإبداع في الصُّنع والخَلقِ والإيجاد الذي يَدلُّ على إله قادر عليم مصوّر إذ جَعَلَ القمَرَ في السماء عاكساً لنور الشّمس وجعل الشمس ذاتها مضيئةً ملتهبةً كالسّراج ، ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ وقلتُ لهم

إنّ الله كما خَلَقَ السماوات والأرض وما فيهنّ هو الذي خلقكم من تُراب الأرض بعد رَشِّه بالماء فأحياكم منه كالنّبات ، ﴿ثُمّ يعيدكم فيها ويُخرجكم إخراجاً﴾ ثُمّ إنّكم ترون أنّ الله يميتكم فيُعيدكم إلى التراب والأرض فالذي خلقكم من ترابٍ وأعادكم إليه هو الذي يُخرجكم منهُ يوم القيامة نشوراً .

﴿والله جعلَ لكم الأرض بساطاً لتسلكوا فيها سُبُلاً فِجاجاً﴾ وقلتُ لهم إنّ الله هو الذي جَعَلَ لكم الأرض بسيطةً ولم يجعل سطحها كلّها جبليّةً وعِرَةً حتى تتمكّنوا من السير في طرقٍ ومعابر وممرّات وسيعة وتتنقلون فيها بسهولةٍ ، ﴿قال نوح ربِّ إنهم عصوني واتبعوا مَن لم يَزِدهُ مالُهُ وولدُهُ إلاّ خساراً﴾ ثمّ قال نوحٌ : إلهي وربي إنّ قومي أعرضوا عن دعوتي وعصموني وأطاعوا واتّبعوا الأثرياء منهم الذين لم يزدهُم الأموال والأولاد إلاّ طُغياناً وغُروراً وعِصياناً ، ﴿ومكروا مَكراً كُبّاراً﴾ ويا إلهي إنّ قومي إضافةً على عصياني واتّباع رؤساء الكفر أجمعوا على محاربتي ومخالفتي وعدائي ومكروا مكراً عظيماً كبيراً لِيَنصُروا الأوثان ، ﴿وقالوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُم﴾ فاتّفقوا على العُكوف على عبادة الأصنام والأوثان رَغماً لي وعِناداً وإصراراً على مخالفتي فتواصوا بينهم وقالوا لا تتركوا عبادة أصنامكم، ﴿ولا تذَرُنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يغوثَ ويعوقَ وَنَسراً﴾ وتواصوا على عدم ترك عبادة الأصنام الكبيرة الشهيرة المسماة بودٍّ وسُواعٍ ويغوثٍ ونَسر وهي مِن الحجر والخشب والطّير المحنَّط ، ﴿وقد أضلّوا كثيراً ولا تزِد الظالمين إلاّ ضلالاً﴾ ويا إلهي إنّ من اتّبعوهم أضلّوا بعبادة الأصنام كثيراً منهم فيا إلهي لا تُجازي الظالمين الأثرياء الذين أضلّوا الناس إلاّ ضلالاً عن الحقّ والهُدى .

﴿مِمّا خطيئاتهم أُغرقوا فأُدخلوا ناراً فَلَم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾ فيا حبيبي هذه دعوات نوح فالطّوفان الذي أرسلناهُ كان نتيجة لخطيئاتهم وإصرارهم على الشرك فأُغرقوا بعد الإنذار ثُمَّ أُدخلوا نار جهنّم فلا نَصَرهُم أحدٌ من عذاب الله ، ﴿وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ فيا حبيبي إعلم أنّ نوحاً دَعى على قومِه بنزولِ العذاب وطلب منّا هلاك الكفار جميعاً وقال : ربِّ

لا تُبقِ على الأرض من الكفّار أحداً ، ولك أن تدعو عليهم كذلك ، ﴿إنّك إن تَذَرهُم يُضلّوا عبادك ولا يَلِدوا إلاّ فاجراً كفّارا﴾ فقال نوحُ : إلهي إنّك إن تُبقيهم وتَدَعهُم أحياءً على الأرض يضلّوا كلّ من وُلِدَ من عبادك ولا يولدوا إلا فاجراً مُصرّاً على الكفر متجاهراً به ، ﴿ربِّ اغفر لي ولوالديّ﴾ فيا حبيبي لقد استجبنا دعاءَ نوحٍ فأهلكنا قومَه وأغرقناهم بالطّوفان ونجّيناهُ ومن معه فدعانا في مسجد الكونة قائلاً : ربِّ اغفر لي ما ارتكبَهُ قومي واغفر لِوالِدَيَّ ، ﴿ولِمَن دَخَلَ بيتي مؤمناً﴾ ثمّ يا حبيبي دعانا نوحُ طالباً شمول الغفران والرّحمة والرضوان لمن يدخُلُ بيت قبرِهِ ويكون ضجيع لحدِهِ وهو عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ وطلب المغفرة والرحمة للمؤمنين والمؤمنات من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ضجيعه في قبره ، ﴿ولا تزد الظّالمين إلاّ تبارا﴾ وقال نوحُ وهو يدعو على أعداءِ عليٍّ ( عليه السلام ) كما دعا على قومه فقال : إلهي لا تَزِدِ الظّالمين لحقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) إلاّ خُسراناً وعذاباً في الدُّنيا والآخرة ، (صدق الله العليّ العظيم ) .

(١٦)

# سورة يونس (ع)

﴿بسمِ الله الرَّحمٰن الرَّحيم الٓرٰ﴾ بإسم ذاتي ورحمانيّتي العامّة لجميع خَلقي ورحيميّتي الخاصّة بالمؤمنين أرمزُ إليك يا حبيبي بما تعلمُهُ أنت وأهل بيتك ( عليهم السلام ) فَقَط ، بألف لام راء ، ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ إنّ الآيات السابقة وهذه التي أوحيناها إليك هي آيات القرآن المُحكم الذي هو دستور للحكم والحكومة ومطابقٌ للحكمة العظيمة والحكمة العمليّة ، ﴿أكانَ للنّاس عَجَباً أن أوحينا إلى رجلٍ منهم﴾ أفهل كان سبباً لتَعَجُّب الناس من أهل مكة أن أنزلنا الوحي والقرآن على محمد بن عبد الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) الذي هو أحدُ رجال مكّة وشخصيّاتها وأشرفهُم : ﴿أن أنذِر الناس وبَشِّر الذين آمنوا أنَّ لهم قَدمَ صدقٍ عند ربّهم﴾ فهل فيه عجبٌ وحيُنا لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) أن خوِّف الناس وهدّدهم إن أعرضوا عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وبشِّر الذين آمنوا بولايته أنَّ لهم قدَمَ صدقٍ بالولاية عند الله فيُثَبِّتُهم عليه !؟ ﴿قال الكافرون إنَّ هذا لساحرٌ مُبين﴾ فعندما نُنذرهم يا حبيبي بعذابنا إن أعرضوا عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) يقول الكفار إنّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) هو ساحرٌ ظاهرٌ سِحرُه إذ لماذا لا تنزِلُ الآيات في فضلِنا وتَنزِل في فضل عليٍّ ( عليه السلام ) وحدَهُ ؟ .

﴿إنّ ربّكم الله الذي خَلَق السماوات والأرض في ستّة أيّام﴾ أيّها الناس إنّ القرآن ليس بكلام ساحرٍ بل هو كلامُ الله ربّكم الذي خلَقَ جميع الخلق بما فيها السماوات السَّبع والأرض بالتّدريج والرُّتبة الزّمنيّة في ستّة مقاطِع زمنيّة ، ﴿ثُمَّ استوى على العرش يُدبِّرُ الأمر﴾ وكان الله قبل ذلك ومع ذلك وبعد ذلك مُستولياً مُسيطراً بِسُلطانِه على عَرشِ القُدرة والعظَمة يُدبِّرُ أُمور الخلق وشؤون السماوات والأرض كلّها ، ﴿ما من شفيعٍ إلاّ مِن بَعد إذنِه﴾ واعلموا أيّها المسلمون ما مِن شفيعٍ لدى الله ووليٍّ يتصرَّف بالولاية التكوينيّة في الكون إلاّ بإذن الله وما من شفيعٍ من المعصومين والمؤمنين يوم القيامة إلاّ بإذنه، ﴿ذلكم الله ربّكم فاعبدوه أفلا تذكّرون﴾ فذلك هو الله ربّكم وتلك أوصافُه فعليكم بالخلوص في عبادته وطاعته فلا تعبدوا وتُطيعوا غيره أفلا يكفيكم ذلك ذِكراً وموعظةً ، ﴿إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقّاً إنّه يَبدأُ الخلق ثُمَّ يُعيده﴾ فاعلموا أيّها الناس إنّ مرجعكم وميعادكم إلى الله جميعاً وهو الذي وعدكم بذلك ووعدُهُ الحقّ فلا يخلفه إنّه كما بدأ خلقكم هو الذي يُعيدكم أيضاً ، ﴿لِيَجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقِسط﴾ وذلك دليلُ المعاد وأمّا حِكمَتُه فهو لأجل الجَزاء فالذين آمنوا به وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) يُثيبهم على أعمالهم الصالحة ويجزيهم بالعدل فجزاؤهم الجنّة ، ﴿والذين كفروا لهم شرابٌ من حميمٍ وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يكفرون﴾ وأمّا الذين كفروا بالله وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فلهم جزاءُ كُفرهم وعنادهم يوم القيامة شرابٌ من صهرِ الحديد والنُّحاس وعذابُ جهنّم الحريق المؤلم نتيجة لكُفرِهم .

﴿هو الذي جَعَل الشَّمس ضياءً والقمَرَ نوراً وقدَّرهُ منازل﴾ والله سبحانه القادرُ المتعالُ هو الذي جعل الشمس ملتهبةً مضيئةً وجعل القمر مُقتبساً لنور الشمس عاكساً لهُ وقدَّر القمر منازل من أوّل الهلال الى المحاق ، ﴿لِتعلموا عَدَدَ السّنين والحساب ما خلق الله ذلك إلاّ بالحقّ﴾ فقدَّر القمر منازل لكي تعلموا عدد الأيّام والشهور والسنين وحساب التاريخ كلّ ذلك بلطفه وفضله عليكم وما خلق

الله ذلك إلاّ بنظام العدل والحقّ ، ﴿يُفصّل الآيات لقومٍ يعلمون﴾ فكما أنَّ الشّهور في كلّ سنةٍ إثنا عشَرَ شهراً فلا بُدّ أن يكون عدد الأئمّة إثنا عشَر إماماً فقط لا يزيدون ولا ينقصون وبذلك شَرَحنا الآيات للذين لا يجهلون !!!

﴿إنّ في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات﴾ بالتأكيد إنّ في نظام تعاقُبِ الليل والنهار واختلاف ساعاتها في الفصول ونظام الخِلقة في السماوات والأرض دلائل على حكمةِ الصّانع وتدبيره يفقهُها المُتّقون ، ﴿لقومٍ يتّقون﴾ وهذه الدّلائل والبراهين الدالّة على قُدرة الله وعظمته وحكمته وتدبيره يفهمُها ويعقِلُها المتّقون المتمسّكون بالقُرآن والعِترة فقط .

﴿إنّ الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدُّنيا واطمأنّوا بها﴾ وأمّا غير الأتقياء المؤمنون مِنَ الذين لم يتمسّكوا بالقرآن والعِترة رجاءَ رحمة الله يوم القيامة بَل رضوا بِلَذّات الحياة الدنيا ورَكَنوا إليها ، ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ فأُولئك صفتهم أنّهم عن آيات الله ودلائله وبراهينه في عوالم الكَوْن والخِلقة غافلون وعن الآيات النازلة بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) في القرآن غافلون ! ﴿أُولئك مأواهُم النّار بما كانوا يكسبون﴾ فهؤلاء الذين يغفلون عن الآيات النّازلة بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) والدّلائل المُثبتة لضرورة وجود إمامٍ معصومٍ ورضوا بالحياة الدّنيا مصيرهم النّار جزاءً لما كَسبوه من الإثم ، ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربُّهم بإيمانهم﴾ وبالتأكيد إنّ الذين آمنوا بالله وبرسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) وعملوا الصالحات يهديهم الله سبحانه بنورِ عليّ بن أبي طالب والأئمة ( عليهم السلام ) وإيمانهم بهم عند العبور من الصِّراط الى الجنّة ، ﴿تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾ فهؤلاء المؤمنون يعبُرون الصِّراط بنور الولاية والإيمان وبِيَدِهِم صكّ الجواز من يدِ عليٍّ ( عليه السلام ) فيدخلون الجنّة وقصورها التي تجري من تحتها أنهار الجنّة في جنّات وبساتين النّعيم الخالد ، ﴿دعواهم فيها سُبحانك اللهمّ وتحيّتهم فيها سلام﴾ إنّ دُعاء المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في الجنّة هو تسبيحُ الله وتقديسُهُ دائماً ويقولون سُبحانَك اللهمَّ وأمّا تحيّتُهُم فيما بينهم

وتحيّتهم لحور العين هو سلامٌ عليكم ، ﴿وآخِر دعواهم أن الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾ وهؤلاء المؤمنون دائماً يُعقِّبون تسبيحهم وسلامهم بقولهم : الحمدُ لله ربِّ العالمين على ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله الطاهرين فيحمدون الله على نِعمة الولاية والجنّة .

﴿ولو يُعَجّل الله للناس الشرَّ استعجالهم بالخير لقُضي إليهم أجلهم﴾ فيا حبيبي إنّ الله لا يَعجَل بالإنتقام من الذين لا يرجون لقاءه ورضوا بالحياة الدُّنيا والّذين عن ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) غافلون فلو يُعجِّل عذابهم كما يستعجلون هم باكتسابِ المال لأهلَكَهُم وقَضى عليهم ﴿فَنذَرُ الذين لا يرجون لِقاءَنا في طُغيانِهم يَعمَهون﴾ فلأنّا لم نستعجِل بإنزال العذاب على مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) وأعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فإنّا نَدَعُهُم في طُغيانهم يتخبَّطون كالعميان ولا يبصرون طريق الحقّ والعدل ، ﴿وإذا مَسَّ الإنسان الضرُّ دعانا لِجَنبِهِ أو قاعداً أو قائماً﴾ وصِفَةُ الإنسان غير المؤمن الصابر المتّقي هو أنّه إذا أصابَهُ ضُرٌّ وعجزَ عن دفعِهِ تراهُ يطلبُ من الله وأوليائه دفع ذلك عنه ولا يدعوه إلا في الضرِّ ، ﴿فلمّا كشفنا عنه ضُرَّه مَرَّ كأن لم يَدعُنا إلى ضُرٍّ مسَّه كذلك زُيِّن للمُسرفين ما كانوا يعملون﴾ ولكنّه حينما يكشف الله عنه ضُرَّه ينسى الله وينسى نِعَمَهُ عليه ويعصي الله ويعصي أولياءه ولا يتمسَّك بالقرآن والعِترة وهكذا زيَّن إبليسُ لهؤلاء مخالفتهم لأهل البيت ( عليهم السلام ) .

﴿ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا﴾ فيا حبيبي قُل لهؤلاء المنافقين الظالمين لحقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والمخالفين لولايتهم بالتأكيد إنّا أهلكنا الأُمَم السالفة من قبلكم حينما ظلموا وعصوا رسولهم ،﴿وجاءتهم رسلُهم بالبيّنات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين﴾ فالأُمَم الهالكة جاءتهم أنبياءهم بالدّلائل الواضحة ولكنّهم أبوا أن يؤمنوا بهم ويُطيعوهم وهكذا المنافقون من أُمَّتِك يا رسول الله أبَوا أن يؤمنوا بولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) فسنُهلِكُهُم بإجرامهم ذلك ، ﴿ثُمَّ جعلناكم خلائِف في الأرض من بعدهم لنَنظر كيف تعملون﴾ فبعد

أن أهلكنا تلك الأُمَم الظالمة جعلناكم خَلَفاً لهم في الأرض وجعلنا فيكم محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) خُلفاء الله في الأرض لننظُر كيف تُعاملونهم فهل تُوالونهم أو تظلمونهم ؟؟

﴿وإذا تُتلىٰ عليهم آياتنا بيّناتٍ قال الّذين لا يرجون لقاءَنا ائتِ بقرآنٍ غير هذا﴾ فيا حبيبي حينما تتلو على الناس آيات القرآن النازلة بشأن عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) يقول المخالفون لهم الذين لا يرجون رحمة الله بموالاتهم جئنا بآياتٍ غير هذه الآيات ، ﴿أو بَدِّلْه قل ما يكون لي أن أُبَدِّلَه من تِلقاءِ نفسي﴾ فيقولون إمّا أن تأتينا بقرآنٍ خالٍ من فضائل عليٍّ ( عليه السلام ) والعترة أو بَدِّل عليّاً ( عليه السلام ) واجعل مكانه أبا بكر أو أبا سفيان أو غيرهما ، فأجِبهُم : لا يحقُّ لي أن أُبَدّل عليّاً بهوى نفسي ! ﴿إن أتّبِع إلاّ ما يوحى إليَّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يومٍ عظيم﴾ فإنّي بنَصبي عليّاً ( عليه السلام ) وليّاً وأمركم باتّباعه إن أتّبع إلا ما يوحىٰ إليَّ من الله وإنّي أخاف الله إن عصيتُ الله وبَدَّلتُ غيرَهُ مكانَه ومِن عذاب الله في يوم الجزاء والحساب ، ﴿قُل لو شاء الله ما تَلوتُه عليكم ولا أدراكم بِه﴾ فقل لهم يا حبيبي : لو شاء الله أن يكون غير عليٍّ ( عليه السلام ) أحد مكانهُ ولياً وإماماً لما تلَوتُ عليكم آية ولايته ولما دريتُم بأنّه إمامٌ من بعدي ، ﴿فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ وقل لهم إنّكم إن كنتم لا تصدّقوني بأنّ الله أوحى إليَّ في عليٍّ ( عليه السلام ) وأمرني بتبليغ ولايته ألا تدرون إنّني مكثتُ بينكم أربعين سنة لم تصدُر منّي كذبةٌ واحدة فكيف أكذِبُ الآن أفلا تعقلون ؟؟ ﴿فمن أظلمُ مِمَّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنّه لا يُفلِحُ المجرمون﴾ وقل لهم من هو أظلَمُ مِمَّن يفتري على الله كذباً ويقول إنّه لم يُؤمر بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) أو كذّب بالآيات النازلة بشأنه فالجواب ليس أظلمُ مِنهُ ، والنتيجة إنّه لا يُفلِحُ المجرمون المناوئون لعليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم و لاينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ وهؤلاء المنافقون المخالفون لعليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) يعبدون

عبادة طاعةٍ خُلفاء الجور دون الله وهم لا يضرُّهم مخالفتهم ولا ينفعهم طاعتهم ويدّعون أنّهم شفعاؤهم عند الله !! ﴿قل أتنبِّئونَ الله بما لا يعلمُ في السماوات ولا في الأرض﴾ فقل لهم يا حبيبي : إنّ الله لم يتَّخِذ لنفسه شفيعاً من الظالمين الجائرين فهل تُنبّئون الله بما لم يتَّخِذ لنفسه في السماوات والأرض ؟؟ ﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾ وقل لهم سُبحانه فهو منزّهٌ عن أن يكون لَدَيهِ شفيعٌ من الظالمين أو يقبل من ظالمٍ شفاعةً وتعالى الله عمّا يُشركون بالله شرك عبادةٍ وشرك طاعة .

﴿وما كان الناس إلاّ أُمّةً واحدةً فاختلفوا﴾ يا حبيبي كان الإختلاف بين الناس منذ قُتِل هابيل بيد قابيل إلى مَبعثِك فجمع الله الناس على الإسلام بعد هلاك المشركين فلم تكن أُمّةٌ غير أُمّةٍ إسلامية واحدة فاختلفوا حول الخلافة بعدك ، ﴿ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك لقُضي بينهم فيما فيه يختلفون﴾ ولولا أنّ الله وعد بتأخير عذاب أُمّتك الى ظهور المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وسبقت كلمة تأجيل العقوبة منه لقضى الله بين المختلفين حول الخلافة بالإنتقام معجّلاً ، ﴿ويقولون لولا أُنزل عليه آية من ربّه﴾ فيا حبيبي إنّ هؤلاء المنافقين حينما يَرون نزول الآيات بشأن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) يقولون : لولا أُنزلت عليه آية بشأن أبي سفيان وأبي بكر أو عُمَر ومن شاكلَهُم ؟ ﴿فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ فقل لهم إنّ الأُمور الغيبيّة هي بيد الله فقط ومن تلك الأُمور غيبة ولدي المهدي ( عليه السلام ) فانتظروا ظهوره إنّي معكم من المنتظرين لظهور المهدي ( عليه السلام ) . ﴿وإذا أذقنا الناس رحمةً من بعد ضرّاء مَسَّتهُم إذا لهم مكرٌ في آياتنا﴾ فيا حبيبي ما أظلَم هؤلاء المنافقون فإنّنا حينما أذقنا الناس الرحمة ببركة محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) وأنقذناهم من شفا جُرُفٍ هارٍ وأنجيناهم من الفرس والروم فإذا بعضهم يمكرون بآل محمدٍ ( عليهم السلام ) !! ﴿قل الله أسرعُ مكراً إنّ رُسلنا يكتبون ما تمكرون﴾ فقل لهؤلاء الذين يمكرون بأهل بيتك ( عليهم السلام ) ويمكرون بعليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ليغتصبوا حقّه إنّ ملائكتنا يكتبون في صحائف عملِكُم ما تمكرون بآل محمد

( عليهم السلام ) .

﴿هو الذي يُسيّركم في البَرّ والبحر حتى إذا كنتم في الفُلك وجرَين بهم بريحٍ طيّبةٍ وفرحوا بها﴾ إنّ مَثَل هؤلاء هو كمثل السائرين في البحر ، وسيّرهم الله فيه وفي البَرّ وحينما كانوا جالسين في السفينة وهي تجري بهم بهدوءٍ وأمانٍ وهُم فرحون بذلك ، ﴿جاءتها ريحٌ عاصفٌ وجاءهُمُ الموجُ من كلِّ مكانٍ وظنّوا أنّهم أُحيطَ بهم﴾ وفي هذا الأثناء جاءت للسفينة عواصفُ ورياحُ شديدةٌ وأحاطت بها الأمواج الهائلة فرأوا أنّهم مُحاطون بالأخطار من كلِّ جانبٍ وتُهدِّدهُم العواصف والأمواج ، ﴿دَعَوا الله مخلصين له الدّين لَئِن أنجيتنا من هذه لنكوننَّ من الشاكرين﴾ فعندما أحدق بهم الخطر العظيم توجّهوا الى الله وأخذوا يدعونه بإخلاصٍ وتضرُّعٍ ويعاهدونه لَئِن أنجيتنا من هذه المَهلكة سنكون من عبادك المطيعين الشاكرين ، ﴿فلمّا أنجاهُم إذا هُم يبغون في الأرض بغير الحقّ﴾ ولكنّ هؤلاء حينما استجاب الله دعاءَهُم وأنجاهُم من المهلكة الحتميّة بمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) إذا هُم يَبغون في الأرض الخلافة والرِّئاسة من غير حقٍّ ويظلمون آل محمد ( عليهم السلام ) .

﴿يا أيّها الناس إنّما بغيُكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثُمَّ إلينا مرجعكم فنُنَبِّئُكم بما كنتم تعملون﴾ فقل لهم يا حبيبي : أيّها الناس البُغاة على آل محمدٍ ( عليهم السلام ) إنّما بغيكم مرَدُّهُ إلى أنفسكم إذ لا تَتمتَّعون بالخلافة في الحياة الدنيا إلاّ قليلاً ثُمَّ مرجعكم إلى الله فيجزيكم بِبَغيِكُم على آل محمد ( عليهم السلام ) ، ﴿إنّما مَثَلُ الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل الناس والأنعام﴾ واضرب لهم مثلاً يا حبيبي وقُل : ليست الحياة الدّنيا إلاّ كمطَرٍ ينزل من السماء فيشرب منه الشوك والحشيش والشجر المُثمِر والزَّرع فهو فيضٌ عامٌّ يستفيذ منه كلّ زَرعٍ وهكذا الدّنيا يستفيد منها كلّ إنسانٍ ، ﴿حتّى إذا أخذَتِ الأرض زخرفها وازّينَت فظنَّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً﴾ولكن متعة الحياة الدّنيا هذه ليست دائمة بل هي كعشب الرّبيع يعقبها

الجفاف والخريف فالأمطار تسقي النبات فتمرع لكنّها تأتيها أمرنا بالجفاف بعد زينة الخضرة والنضارة ، ﴿فجعلناها حصيداً كأن لم تغنَ بالأمس كذلك نُفصّل الآيات لقومٍ يتفكّرون﴾ فكما أنّ الزّرع يُحصَد فكذلك زينة الحياة الدنيا ليست دائمةً بل زائلةٌ وعندما تغنىٰ فهي كأن لم تغنَ بالأمس وكأن لم تكُن فليعتبر أهل الدنيا وهكذا نشرحُ الآيات لمن يتفكّر في شأن الدّنيا ! ﴿والله يدعو الى دار السلام﴾ فالله لا يدعو إلى الرّكون إلى زينة الحياة الدنيا وملاذّها الزائلة بل يدعوكم إلى العمل لأجل دار السلام والخُلد والجنان في الآخرة ونعيمها الدائمة ، ﴿ويهدي من يشاءُ الى صراطٍ مستقيم﴾ والله سبحانه لا يكتفي فقط بالدّعوة الى دار السلام بل يُرشدكم ويهديكم الى طريقها ، وطريقها هو الصِّراطُ المستقيم ولاية محمد وآل محمد ( عليهم السلام ) والتمسُّك بهم .

﴿لِلّذين أحسنوا الحُسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قَتَرٌ ولا ذِلّةٌ﴾ فالذين يهديهم الله إلى ولاية محمد وآله ( عليهم السلام ) وأحسنوا موالاتهم ومتابعتهم فلهم الحُسنى من الشفاعة والجنّة والرضوان بل زيادةً على ذلك يشفعون هُم لغيرهم ولا يردُّ لهم الله شفاعةً ولا يُخجلهم ولا يذلّهم يوم القيامة ، ﴿أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾ فهؤلاء الذين أحسنوا موالاة محمد وآل محمد ( عليهم السلام ) وثَبَتوا على ولايتهم والتمسّك بهم وتحمّلوا المشاقّ في سبيلهم هم أصحاب الجنّة خالدون فيها أبداً ، ﴿والذين كسبوا السيّئات جزاءُ سيّئةٍ بمثلها وترهقهم ذلّة﴾ والذين اكتسبوا الذنوب والآثام بتركهم ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وموالاتهم للظّالمين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) والغاصبين لحقوقهم وظالمي شيعتهم سينتقم اللهُ منهم ويذلّهم كما أذلّوا الشيعة ، ﴿ما لهم من الله من عاصم كأنّما أُغشِيَت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً﴾ فلا يعصمهم ولا يمنعهم ولا يصونهم خلفاءهم من انتقام الله وعذابه وإذلاله لهم فهم يوم القيامة وجوههم مسودّةٌ كسواد الظلام الحالك ، ﴿أُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ فلا تشملهم شفاعة محمد وآل محمد ( عليهم السلام ) ولا ينقذهم أحدٌ من عذاب الله فيؤمَر بهم إلى

جهنّم فهم أصحابها وأهلها يخلدون فيها إلى الأبد .

﴿ويوم نحشرهم جميعاً ثُمَّ نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾ فيوم القيامة يحشر الله خلفاء الجور والظلم وأتباعهم جميعاً للحساب والعقاب فيقول لهم رسول الله وأمير المؤمنين قفوا جميعاً للحساب عن ولاية أهل البيت ( عليهم السلام )!! ﴿فزيَّلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيّانا تعبدون﴾ فعندما نوقفهم للحساب نُزيّل المودّة من بينهم والولاء والمحبّة فيقول الخلفاء لأتباعهم الذين أطاعوهم وأشركوا بالله شرك طاعةٍ بطاعتهم إنّكم عبدتم إبليس فما كان يحقُّ لكم أن تطيعونا وتعبدونا دون الله ، ﴿فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ان كُنّا عن عبادتكم لغافلين﴾ فيقول الخلفاء يوم القيامة لأتباعِهِم إنّ الله أحصى أعمالنا كلّها فيكفي به مُطّلِعاً وشاهداً على كُفرنا وضلالنا وهو يعلم بأنّنا كنّا غافلين عن نتيجة عبادتكم لنا وغافلين عن عقابه عليها ، ﴿هناك تبلو كلُّ نفس ما أسلفَت﴾ فعند الميزان والصراط تختبر كلّ نفس مخالفة لأهل البيت ( عليهم السلام ) منهم موالاتهم للظّالمين وما أسلفت من الظّلم في الدّنيا حيثُ لا تتمكّن من العبور والجواز على الصِّراط ، ﴿ورُدّوا إلى الله مولاهم الحقّ﴾ فيردّهم رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وعليٌّ ( عليه السلام ) عن الحوض ولا يسقونهم من الكوثر فلا يجوزون على الصراط إلى الجنّة بل يرجعون القهقري إلى المحشر فيحكم الله الحُكم الحقّ بدخولهم النار ، ﴿وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون﴾ فعند ذلك تذهب هباءً إدّعاءاتهم بأنّ الخلفاء سيشفعون لهم غداً ويُدخلونهم الجنّة ويفقدون أملهم فيهم وفي كلّ ما ادّعوه كذباً وافتراءً .

﴿قُل من يرزقكم من السماء والأرض﴾ فيا حبيبي ذَكِّرهم بأنّ الرزق بيد الله لا بيد خلفاء الجور والحكّام الجبابرة فقل لهم من الذي يُرسل الأمطار ويُخرج الزّرع والمعادن لكم ؟ ﴿أمَّن يملك السّمع والأبصار﴾ واسألهُم مَنِ الذي بيده خلق العيون والآذان وهو يملك التصرّف فيها فإن أعمى أحداً فلا تقدرون على منحِهِ البصر وإن أصمّ فلا تقدرون على منحِهِ السّمع ، ﴿ومن يُخرج الحيّ من الميّت ويُخرج الميّت

من الحيّ﴾ واسألهم يا حبيبي عن خالق الأحياء من العدم كلّها ومُميت الأحياء ومعدِمها ومن الذي يُخرج من الأرض الزَّرعَ ويُخرج من الأحياء الأموات غير الله ؟؟؟ ﴿ومَن يُدبّر الأمر فسيقولون الله﴾ وقُل لهم يا حبيبي مَنِ الذي يُدبِّر أمر المخلوقات أجمع ونظام الكون الدّقيق ربّها أم غيره ؟ فسيجيبون أنّ الله هو مدبِّر أمور الخلق كلهم ، ﴿فقُل أفلا تتّقون﴾ فعند ذلك قل لهم يا حبيبي : بعد أن أقررتم بأنّ الله هو الرّازق والمالك والمُحيي والمُميت والمدبّر فهلّا تتّقوه وتطيعوه بموالاة محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومتابعتهم ؟؟ ﴿فذلكم الله ربّكم الحقّ فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال﴾ وقل لهم ذلكم الله ربّكم حقاً وهو أحقُّ بالعبادة والطاعة من خلفائكم وهو الذي أمركم بموالاة محمدٍ وأهل بيته ( عليهم السلام ) ومتابعة الحقّ فماذا بعد ولايتهم سوى الضّلال عن الحقّ ؟ ﴿فأنّى تُصرَفون﴾ فإلى أين تصرفون بوجوهكم عن ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومتابعتهم والتمسّك بالقرآن والعترة وتتوجّهون إلى خلفاء الجور والظّلمة وأئمّة الضّلال ؟؟؟ ﴿كذلك حَقَّت كلمة ربّك على الذين فَسقوا﴾ فكما أنّهم يصرفون بوجوههم عن ولايتك وولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) فكذلك حقّت كلمة عذابِ الله على الذين فسقوا بترك ولايتكم وطاعتكم ، ﴿انّهم لا يؤمنون﴾ فإنّ هؤلاء فسقوا بتركهم موالاتكم ومتابعتكم وبموالاة أعدائكم وطاعتهم وفسقوا لأنّهم لا يؤمنون بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ولا يؤمنون بعصمتهم وشفاعتهم وليسوا من شيعتهم .

﴿قُل هل من شركائكم من يبدأُ الخَلقَ ثُمَّ يعيده﴾ فاسألهم إستنكاراً وقُل لهم هل من خلفائكم ومتبوعيكم ومن تطيعونهم من دون الله وتُوالونهم من دون آل محمدٍ ( عليهم السلام ) من يقدر على أن يخلُق خلقاً ويُحييهِ بعد موته ؟؟؟ ﴿قُل الله يبدأُ الخلق ثمّ يعيده فأنّى تؤفكون﴾ فبعد أن تُلزمهم الإقرار بأنّ خلفاءهم غير قادرين على خلق مخلوقٍ فقل لهم إنّ الله هو الذي يبدأُ بخلق الخلق ثمّ يثنّي بخلقه بعد موته وإعادته ثانياً فإلى أين تتّجهون بالطاعة والإنقياد ؟؟ ﴿قُل هل من شركائكم من يهدي الى الحقّ ؟﴾ ثُمَّ استفسر منهم إستنكاراً هل إنّ خلفاءهم وحُكّامهم

وأُمراءهم وملوكهم ورؤساءهم من يهدي النّاس إلى العدل والتّقوى والحَلال كأهل البيت ( عليهم السلام ) ؟ ﴿قل الله يهدي للحقّ﴾ ثمّ عقّب سؤالك بالجواب القطعيّ الحاسم قائلاً إنّ الله هو يهدي الخلائق لولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ويهديهم للحقّ والعدل والجنّة . ﴿أفمن يهدي الى الحقّ أحقّ أن يُتّبع﴾ ثمّ حكّم وجدانهم وضمائرهم وعقولهم واسألهم إنّ من يهدي الى الحقّ كعليّ بن أبي طالب وولده ( عليهم السلام ) أحقّ بالاتباع والموالاة والمشايعة ، ﴿أمّن لا يهدي إلّا أن يُهدى ؟﴾ أم إنّ الخلفاء الذين لا يهتدون طريق الحقّ والعدل إلّا أن يهديهم عليٌّ وولده ( عليهم السلام ) وينادون لولا عليٌّ لَهلكنا ولا يعرفون معنى الكلالة والأَبّ ، أحقّ ؟؟؟ ﴿فما لكم كيف تحكمون﴾ فبعد أن تُفهِمَهُم بأنّ حُكم العقل والشّرع والإنصاف والوجدان هو أنّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) الذين يهدون إلى الحقّ أحقّ بالإتباع قُل لهم ما لَكُم كيفَ تحكمون بمتابعة خُلفاء الجَور ؟؟؟ .

﴿وما يَتّبع أكثرهم إلّا ظنّاً﴾ فيا حبيبي ما يَتّبع أكثر أمّتك وغالبيّة المسلمين إلّا خُلفاء الجور ظنّاً بأنّهم يهدونهم إلى الحقّ لكنّ ظنّهم خائِبٌ ، ﴿إنّ الظنّ لا يُغني من الحقّ شيئاً﴾ لكن بالتأكيد والقطع واليقين إنّ ظنّهم ذلك في خلفائهم لا يُغنيهم من تركِ الحقّ وموالاة أهل البيت ( عليهم السلام ) شيئاً ، ﴿إنّ الله عليمٌ بما يفعلون﴾ وبالتأكيد إنّ الله جِدُّ خبيرٌ ومطّلعٌ وعالمٌ بما يفعلونه من إتّباع الظنّ ومخالفة الحقّ والعدل فيجازيهم به .

﴿وما كان هذا القرآن أن يُفترى من دون الله﴾ فعندما يرون أنّ القرآن يتحدَّث عن فضائل عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) ولم تنزل في مدحِهِم آيةٌ واحدةٌ ويقولون إنّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يفتري الوحي على الله فقل لهم لا يمكن أن يكون القرآن من غير الله !! ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب﴾ فحتماً إنّ هذا القرآن بلفظه المعجز ومعانيه الإلهيّة ومعارفه الربوبية وحيٌ من الله وفيه تصديقٌ لإمامة الأئمّة وولاية عليٍّ وولده ( عليهم السلام ) وتفصيل الأحكام الشرعية ، ﴿لا ريب فيه من ربّ العالمين﴾ وهذا

القرآن من أوّله إلى آخره لا شكّ فيه ولا ترديد ولا عيب ولا نقص ولا غلط ولا ركّة ولا خطأ فقطعيٌّ أنّه كلام الله ووحيٌ من ربّ العالمين .

﴿أم يقولون افتراهُ قُل فأتوا بسورةٍ مثله﴾ فإذا يقول هؤلاء المنافقون : إنّ محمداً يفتري على ربّه القرآن ، قُل لهم إن كان ممكناً جعله وافتراؤه فافعلوا وأتوا ولو بسورةٍ واحدةٍ مثل القرآن ، ﴿وادعوا من استطعتم من دون الله﴾ وقل لهم متحدّياً فادعوا لإفتراء سورة تشبهُ القرآن من استطعتم من الجنّ والإنس والأُدباء والبُلغاء والفُصحاء من عدا الله . ﴿إن كنتم صادقين﴾ فإن كنتم صادقين في دعوى الإفتراء على الله فجرّبوا حتى يتّضح زيف كلامكم فآية الرّجم التي افتريتموها فهي لا تشبه شيئاً من القرآن ، ﴿بل كذّبوا بما لم يُحيطوا بعلمه﴾ فهؤلاء كذّبوا بنزول الآيات في حقّ عليٍّ وبشأن أهل البيت ( عليهم السلام ) مع أنّهم عجزوا عن الإتيان بمثله ولم يحيطوا بفضائل عليٍّ وولده ( عليهم السلام ) ، ﴿ولمّا يأتهم تأويله﴾ وإذا كانوا عاصروا القرآن حين نزوله وعرفوا شأن نزول الآيات في حقّ عليٍّ ( عليه السلام ) لكنّهم لم يعرفوا تأويل تلك الآيات التي ستتّضح في المستقبل وسيعرفون التفسير الصحيح للقرآن بظهور المهديّ ( عليه السلام ) ، ﴿كذلك كذّب الذين من قبلهم﴾ وهؤلاء كالأُمم الهالكة السالفة الذين كذّبوا الأنبياء والرُّسل وخالفوهم وكذّبوا بالوحي وأصرّوا على الكفر والجحود ، ﴿فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ فيا حبيبي أُنظُر كيف كانت عاقبة أمر الأُمَم الهالكة الظالمة حيث أهلكناهم بظلمهم فهكذا سنفعل بظالمي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم .

﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به﴾ فيا حبيبي إنّ من المسلمين من يؤمن بالقرآن النازل في حقّ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) ومن الأمّة الإسلامية من لا يؤمن بالوحي النّازل من الله في حقّهم ، ﴿وربّك أعلم بالمفسدين﴾ فيا رسول الله إنّ الله أعلمُ من كلّ عليمٍ بفساد وعقيدة المفسدين في الأرض المخالفين لعليٍّ ( عليهم السلام ) من الناكثين والقاسطين والمارقين وكلّ

خلفاء الجور ، ﴿وإن كذّبوك فقل لي عملي ولكم عملكم﴾ فيا حبيبي إن كذّبوك هؤلاء المنافقين وقالوا إنّ آية التبليغ والولاية وغيرها لم تنزل من الله في عليٍّ ( عليهم السلام ) بل أنّ محمداً هو الذي يدّعيها على الله فقُل لهم إنّي أُوالي عليّاً وأنتم والوا غيره ، ﴿أنتم بريئون ممّا أعمل وأنا بريءٌ ممّا تعملون﴾ وقل لهم إن كنتم تبرَؤون من ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فأنا بريءٌ منكم ومن معاداتكم له ومن موالاتكم لغيره ومخالفتكم لأهل البيت ( عليهم السلام ) .

﴿ومنهم من يستمعون إليك أفأنتَ تُسمِعُ الصم ولو كانوا لا يعقلون﴾ فيا حبيبي إنّ من المنافقين من يستمِعُ إليك حينما تتحدَّث عن فضائل عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وتتلو الآيات النازلة بشأنهم لكنّهم بلا وعي وتدبّر ، ﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ فيا حبيبي إنّ من هؤلاء المنافقين من ينظر إليك حينما تُباهِل النصارى بأهل بيتك ( عليهم السلام ) وحينما تُقَبِّل الحسنين وتعطي الراية لعليٍّ ( عليه السلام ) وترفعه يوم الغدير ، ﴿أفأنت تهدي العُمَى ولو كانوا لا يُبصرون﴾ أفهل يمكن أن يهتدي الأعمى للطريق بالوصف فقط ؟ فهؤلاء كالعميان الذين لا يبصرون الطريق لغضّهم الطَّرف عناداً عن الحقّ وعن عليٍّ ( عليه السلام ) ﴿إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون﴾ بالتأكيد إنّ الله لا يظلم الناس حينما يأمرهم بموالاة محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) بل ذلك عينُ العدل واللُّطف منه ولكنّ الناس يظلمون أنفسهم بترك ولايتهم ، ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلّا ساعةً من النهار﴾ فهؤلاء المنافقين من أعداء أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وخلفاء الجور والظلم ومخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) وإن دام مُلكُهم أكثر من ألف شهرٍ لكنّهم يحشرون يوم القيامة ويدوم عذابهم آلاف أضعاف مدّة ملكهم فكأنّهم لم يلبثوا في الملك إلّا ساعة ، ﴿يتعارفون بينهم قد خَسِر الذين كذّبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين﴾ فيوم القيامة يعرف التابعين متبوعيهم من خلفاء الجور والظلم ويعرف الخلفاء أتباعهم من مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام.) ويعرفون جميعاً أنّهم خاسرون بتركهم ولاية عليٍّ (عليه السلام ) وتكذيبهم ثواب الولاية

نتيجة الهداية والموالاة لهم !.

﴿وإمّا نُرينَّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينَّك﴾ فيا حبيبي ، فنحن سواءٌ إن نُريك عذاب المنافقين والمخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) أو لا نعذّبهم في حياتك بل نتوفينّك ونعذّبهم عند قيام ولدك المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ، ﴿فإلينا مرجعهم ثُمَّ اللهُ شهيدٌ على ما يفعلون﴾ فإنّ مرجعهم ومآبهم ومصير هؤلاء المنافقين جميعاً إلى الله وحسابه وميزانه وعقابه وعذابه الشّديد في الآخرة وهو شاهدٌ عادلٌ مُراقِبٌ على أفعالهم وظُلمهم وجورهم ، ﴿ولكلّ أُمّة رسولٌ فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقِسط وهم لا يظلمون﴾ وبديهيٌّ أنّ لكلِّ أُمّةٍ من الأُمَم رسولٌ يُنذرهم عذاب الله وانتقامه فحينما يأتيهم الرسول بالنُّذُر فيكذّبوه يقضي الله عليهم بعدله فيعذّبهم بذنوبهم ولا يظلم أحداً من غير ذنبٍ ، ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ فيا حبيبي إنّ عذاب الله لمخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) بسيف المهديّ ( عليه السلام ) من ولدِك حتميٌّ ولكنّهم يقولون متى هذا الوعد بالإنتقام موعدُهُ ؟ إن كنتم صادقين في حتميّة ظهور المهدي ( عليه السلام ) ، ﴿قل لا أملِك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً إلّا ما شاء الله لكلِّ أُمّةٍ أجل﴾ فقل لهم يا حبيبي أنا وإن كانت لي الولاية المطلقة التامّة من قبل الله إلّا أنّي أُفوّض اُموري إلى الله ولا أُخالف تقديره فلا أُقدِّم موعد ظهور المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ولا أُؤخِّر دون الله فإنّ لكلّ أُمّةٍ أجلٌ للإنتقام ، ﴿فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون﴾ فلقيام المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) وانتقام الله بسيفه من المنافقين وتعذيبهم بيده موعدٌ محدّدٌ وأجلٌ معيّنٌ فإذا جاء وظهر المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون ولا يُمهَلون ولا يعذَرون .

﴿قُل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً﴾ فقُل لمخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) يا حبيبي : أرأيتم لو جاءكم موعِدُ الإنتقام والعذاب بسيف القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) ليلاً دون إعلام بل مُباغتةً ، أو نهاراً دفعةً واحدةً ، ﴿ماذا يستعجل منه المجرمون﴾ فما الذي يدعو المجرمين من مخالفي آل محمدٍ ( عليهم

السلام ) للإستعجال أليسوا يخافون الإنتقام والثأر لدماء أهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم وحقوقهم المغصوبة ؟ وهل لا يخافون العذاب والهلاك بسيفه ؟؟ **﴿أثمَّ إذا ما وقع آمنتم به﴾** فعندما يظهر القائم المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) المنتقم بالسيف فحينذاك يؤمنُ أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) بصدق وعدِ الله بظهوره فيُقال لهم توبيخاً لماذا لم تؤمنوا به من قبل ؟؟ **﴿الآن وقد كنتم به تستعجلون﴾** فيُقال للمجرمين المنافقين الذين كانوا يقولون لماذا لا يظهر مهديُكم لو كنتم صادقين ؟ عندئذٍ الآن تؤمنون بصدق وعدِ الله ؟ وقد كنتم تستهزؤون وتطلبون ظهورَهُ عِناداً ، **﴿ثُمَّ قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخُلد﴾** فعندما يُهلك الله الذين ظلموا آل محمد ( عليهم السلام ) وشيعتهم وظلموا أنفسهم بترك ولايتهم ومودّتهم بسيف المهدي ( عليه السلام ) ، يحشر الله أرواحهم إلى جهنّم فتقول لهم ملائكة العذاب ذوقوا العذاب الأبديّ ، **﴿هل تُجزَون إلاّ بما كنتم تكسبون ؟﴾** وتقول لهم ملائكة العذاب ومالِكُ خازن النيران أفهل تنالون جزاءً غير جزاء عملكم في الدنيا ومخالفتكم لأهل البيت ( عليهم السلام )؟؟ .

**﴿ويستنبئونك أحقٌّ هو ؟﴾** فيا حبيبي يا رسول الله يستخبرونك ويسألونك عن نبإ ظهور المهديّ ودولة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) هل سيكون حتماً وهل هو حقيقيٌّ قطعيٌّ ؟ **﴿قُل إي وربّي إنّه لَحَقٌّ وما أنتم بمعجزين﴾** فقل لهم يا حبيبي : نعم وحَقُّ ربّي فهو والله وعدٌ حقٌّ وبالتأكيد إنه سيظهر فيملأُها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظُلماً وجوراً وما أنتم بمعجزين المهديّ ( عليه السلام ) من القيام والإنتقام ، **﴿ولو أنّ لكلِّ نفسٍ ظلمت ما في الأرض لافتدت به﴾** وقل لهم عند قيام المهديّ للثّأر والانتقام بالسيف من أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وظالمي شيعتهم ومُخالفيهم لو يكن لأحدهم كلّ خزائن الأرض يُقدِّمُها فديةً للخلاص من سيفه وانتقامه لم تَفِدهُ ، **﴿وأسرّوا الندامة لَمّا رأوا العذاب﴾** فعند ذلك يندمون على ما فرَّطوا ويُسرّون ندامتهم إمّا لكي لا يشمُت بهم الشيعة وإما تأخذهم العزّة بالإثم ويقولون كخلفائهم : ( النار ولا العار ) ، **﴿وقُضيَ بينهم بالقسط وهم لا**

يظلمون﴾ ففي يوم ظهور القائم المهدي ( عليه السلام ) يحكُم بينهم بالعدل ويقضي بين مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) والشيعة بالعدل ولا يُظلم الشيعي بترك قصاص عدوّه ولا يُظلم المنافق بحكم لا يستحقّه ، ﴿ألا إنّ لله ما في السماوات والأرض﴾ فليعلم الناس جميعاً هذا الإعلان وليعرفوا أنَّ الولاية التكوينيّة والتشريعيّة على الكون والسماوات والأرض هي لله فيُخوِّلها للمهديّ ( عليه السلام ) ﴿ألا إنّ وعد الله حقّ﴾ فسيرث الأرض ومَن عليها المهدي ( عليه السلام ) وسيحكُم على الكون أجمع وتشمل حكومته وسلطتُهُ جميع أقطار العالم وهو بقيّة الله في الأرض وظهوره حقٌّ حتميٌّ وعد الله به ولا يُخلِف ، ﴿ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾ ولكنّ أكثر الأمة الإسلامية وأكثر المسلمين لا يعلمون بأنّ ظهور المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) هو وعد الله الذي هو حقٌّ وحتميٌّ وقطعيٌّ ، ﴿هو يُحيي ويُميت وإليه تُرجعون﴾ إنّ المسلمين وإن كانوا يعلمون أنّ الله هو يُحيي ويميت الخلائق لكن أكثرهم لا يعلمون أن الله يحيي الأرض بعدل المهدي ( عليه السلام ) ويُحيي شيعتَهُ بعدله ويُميتُ أعدائهم بسيفه .

﴿يا أيّها الناس قد جاءتكم موعظةٌ من ربّكم﴾ يا أيّها الناس جميعاً وأيّها المسلمون خاصّة بالتأكيد جاءتكم هذه الآيات المُنذِرة والمُبشِّرة بقيام المهدي ( عليه السلام ) وظهوره موعظةٌ من ربّكم فاتّعظوا واتّبِعوا آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وانتظروا المهدي ( عليه السلام ) ، ﴿وشفاءٌ لما في الصدور﴾ والبشارة بظهور المهدي ( عليه السلام ) وقيامه ودولة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وحكومة العدل هي شفاءٌ لما في صدور المؤمنين والشيعة من الحُزن والهمّ والغمّ على آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومُصابهم ، ﴿وهُدىً ورحمةٌ للمؤمنين﴾ والبشارة بحتميّة ظهور المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وهذه الآيات المثبِتَة لولاية الله التكوينية والتشريعية على الكون المثبتة بالنتيجة لولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) هِيَ دلائل وبراهين تهدي المؤمنين لولايتهم وهي رحمة لهم من الله ، ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ فقُل للمؤمنين من شيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) يا

مُحمَّد : إنَّ هذا كلّه بفضل الله ورحمته عليكم وعلى أئمّتكم المعصومين فلا تحزنوا من عنادِ المخالفين وعدائهم بل افرحوا بمتابعتكم وتمسُّكِكُم لأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿هو خيرٌ ممّا يجمعون﴾ وقل لهم : إنّ موالاة أهل البيت ( عليهم السلام ) والتمسُّك بالقرآن والعترة ومتابعة الحقّ والعدل والهُدى بذلك هو أفضل من كلّ ما يجمعه ويكنزله أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) من الثّروة والمال والدُّنيا !!! ﴿قُل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزقٍ فجعلتم منهُ حراماً وحلالاً﴾ قل لأمّتك يا حبيبي : ليس من حقّكم أن تُحرِّموا ما حلَّل الله وتُحلِّلوا ما حرَّمه الله من رزق الأموال والفروج كغصبكم للفيء وفدَكٍ وتحليل الخُمس وتحريمكم المتعتَين المحلَّلتين وغيرها .

﴿قُل آلله أذِنَ لكم أم على الله تفترون﴾ فقل لهم يا حبيبي هل إنّ الله أذِنَ لكم بالإجتهاد مُقابِلَ النَّصِّ وتحليل ما حرَّمهُ الله وتحريم ما حلَّلهُ الله ؟ أم أذن لكم بالبدعة وتشريع البدع أم يقيناً أنّكم تكذبون على الله وتفترون عليه بتشريعاتكم ، ﴿وما ظنُّ الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة﴾ فقل لهم أفهل يظنّ هؤلاء المبتدِعَة المخالفون لأهل البيت ( عليهم السلام ) ، الّذين يكذبون على الله ورسوله ويُحرّمون الحلال ويحلّلون الحرام غير عذاب الله وعقابه يوم القيامة جزاءً لِبِدَعِهِم وأكاذيبهم ؟؟ ﴿إنّ الله لذو فضلٍ على الناس ولكنَّ أكثرهم لا يشكرون﴾ فبالتأكيد إنّ الله لهُ الفضل الكبير والمنّة واللُّطف على الناس بنصبه محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) للولاية والإمامة وتشريع الأحكام ولكنّ أكثر الناس يتّبعون غيرهم ولا يشكرون فضل الله بنصب الأئمّة ! ﴿وما تكون في شأنٍ وما تتلو منهُ من قُرآنٍ﴾ فيا حبيبي يا محمّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ما تكون أنت في شأنٍ من شؤون تبليغ ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وإبلاغ الأحكام وآيات القرآن التي تتلوها عليهم بشأن عليّ ( عليه السلام ) وفضلِهِ ، ﴿ولا تعملون من عملٍ إلاّ كُنّا عليكم شهوداً إذ تُفيضون فيه﴾ وأنتم أيّها المسلمون ما تعملون من عملٍ من الحلال والحرام وما تعملون من الطاعة

والـولاية لآل مُحمَّـدٍ ( عليهم السـلام ) أو المخـالفـة والجفـاء والعـداء إلاّ كـان الله وملائكته عليكم شهوداً عليه حينَ ارتكابه .

﴿وما يَعزُبُ عن ربّـك من مثقال ذرّةٍ في الأرض ولا في السـماء﴾ ولا يغيبُ عن علم الله أيّ عملٍ من الطاعة والولاية أو المعصية أو النفاق حتى ولو كـان قليلاً كمثقال ذرّةٍ وزنُها سواءً كـان العمل تحت الأرض أو في الفضـاء ، ﴿ولا أصغَر من ذلـك ولا أكبر إلاّ في كتـاب مُبين﴾ وكـذا لو كـان العمل جـزاءً أقلّ من الـذرَّة في الوزن أو أكبر في الميزان فكُلُّه مسجَّلٌ في صحيفـة الأعمال وكتـاب الرّقيب والعتيـد والملكين الشاهدين .

﴿ألا إنّ أوليـاء الله لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحـزنون﴾ فليعلم النـاس جميعاً ونُعلِن للعالم أجمع والبشريّة كلّهـا : إنّ المؤمنين المتّقـين من شيعة عـليٍّ أمير المؤمنـين وأولاده الطاهرين ( عليهم السلام ) لا خوفٌ عليهم يوم القيامـة عند الحسـاب ولا هُم يحزنون غداً ، ﴿الذين آمنوا وكانوا يتّقون﴾ فهؤلاء الأولياء لله الذين لا خـوفٌ عليهم ولا يحـزنون يـوم القيامـة هُمُ الذين آمنـوا بالله ورسـوله وأهـل بيته ( عليهم السلام ) وكانوا يوالـونهم ويتّبعونهم بـالتّقوى والعمـل الصالـح ، ﴿لهُم البُشرى في الحيـاة الدّنيـا﴾ ولهؤلاء المؤمنين المتّقـين من شيعة أهـل البيت البشـارة بـدولـة الحقّ وحكومة المهدي ( عليه السلام ) من آل محمدٍ والغلبـة على أعـدائهم والإنتقام منهم بسيفِه ، ﴿وفي الآخرة لا تبـديل لكلمـات الله﴾ وللشيعة المتّقـين المتمسّكين بـولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) بشارة أُخرى في الحياة الآخرة بالخلود في الجنّة والأمن من الفزع الأكبر والبشارتان حتميّتان ولا تبديـل لهما ، ﴿ذلـك هو الفـوز العظيم﴾ فقطعاً إنّ البشارة لهم من الله بحتميّة هـلاكِ أعدائهم ومخـالفيهم في الدّنيـا والآخرة وفـوزهم بالجنّـة ورضى الله وشفاعـة آل محمدٍ ( عليهم السـلام ) هو الفـوزُ العظيمُ الكبيرُ لهم .

﴿ولا يحـزنك قـولهم﴾ فيا حبيبي يـا رسول الله لا يحـزُنـك قـول المنـافقـين

الحاسدين لعليٍّ ( عليه السلام ) والحاقدين على أهل بيتك ( عليهم السلام ) حينما يقولون : سنُذِلُّ أهل بيته من بعده وسنُذلُّ علياً ( عليه السلام ) وشيعته ، ﴿إنّ العزّة لله جميعاً هو السميع العليم﴾ فبالتأكيد أنّ العزّة هي لله ومن الله فهو الذي يُعزّ علياً وأهل بيتك ( عليهم السلام ) وشيعتهم في الدنيا والآخرة وإن يذلهم المنافقون والله يسمع أقوالهم ويعلم أفعالهم ، ﴿ألا انّ لله من في السماوات ومن في الأرض﴾ إعلموا أيُّها الناس وأيُّها المسلمون إنَّ جميع الخلق والعباد من الإنس والجنّ والملائكة والحيوان كلّهم في قبضة مِلك الله وناصيتهم بيده ، ﴿وما يتّبع الذين يدعون من دون الله شركاء﴾ وليعلم المنافقون المشركون بالله شركَ طاعة فيُطيعون خلفاء الجور دون الله ودون آل محمد ( عليهم السلام ) أنّ خلفاءهم أيضاً نواصيهم بيد الله وهم في قبضة انتقام الله ، ﴿إن يتّبعون إلّا الظنَّ وإن هم إلّا يخرصون﴾ فهؤلاء المنافقون المطيعون لخلفاء الجور المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) إن يتّبعون في طاعتهم لهم إلّا الظنّ بأنّهم سيشفعون لهم عند الله وإن هُم إلّا يَدَّعون الإمامة في غير أهلها ويدَّعون كذباً وباطلاً محضاً ، ﴿هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مُبصراً إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يسمعون﴾ فالله هو الذي جعل الظّلام في اللّيل للرّاحة والنَّوم فيه وجعل الضَّوْءَ والنّور في النّهار ليُبصَرَ بِهِ ويُساعِد على الرّؤية فهكذا جعل نور الأئمّة لهداية الطريق المستقيم ففي هذا دليلٌ على الولاية لِمَن يسمع ، ﴿قالوا اتَّخذ الله ولداً سبحانه هو الغنيُّ له ما في السماوات وما في الأرض﴾ إنّ هؤلاء المنافقين كانوا قبل أن يتظاهروا بالإسلام مُشركين بالله ويقولون بأنّ لله ولداً كعُزيرٍ والمسيح وغيرهما لكنَّ الله هو الغنيُّ بالذّات ولا يحتاج إلى ولدٍ وهو مالكُ السماوات والأرض ، ﴿إن عندكم من سلطانٍ بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ فهل يوجد دليلٌ عقليٌّ على ما تنسبونه إلى الله من ولد أفهل انّ الله جسمٌ أو هل له زوجةٌ أو هل يُساعد العقل والمنطقُ على هذه النسبة أيّها الجُهّال ؟؟

﴿قل إنّ الذين يفترون على الله الكذب لا يُفلحون﴾ فقل يا حبيبي لهؤلاء

الذين كانت سابقتهم الشرك والآن هم يضمرون الشرك والنفاق ويظهرون الإسلام ويكذبون على الله ويفترون عليه بادّعاء الإمامة في غير أهلها إنّهم لا يفلحون ، ﴿متاعٌ في الدنيا ثمَّ إلينا مرجعهم ثمَّ نذيقهم العذاب الشّديد بما كانوا يكفرون﴾ إنّ مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) وأعداء عليّ ( عليه السلام ) وخلفاء الجور وأتباعهم المنافقين يتمتّعون بالخلافة في الدنيا لمدّة ثُمَّ مرجعهم إلى عقاب الله فيعذّبهم في النار الخلود جزاءً بما كانوا يكفرون بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿واتلُ عليهم نبأ نوحٍ إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبُر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله﴾ فيا حبيبي إن كان كبُر على المنافقين تذكيرهم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فأتلُ عليهم قصّة نوح النبيّ ( عليه السلام ) حيث قال لقومه الكفار يا قوم أنا لا يهمُّني بعد أداءِ رسالتي إن يكبُر عليكم دعوتي وتذكيري لكم بعذاب الله !! ﴿فعلى الله توكّلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ فأنا متوكّلٌ على الله في دعوتي إيّاكم وتذكيري لكم بعذاب الله ففكّروا في أمركم وفي عاقبتكم وفي عاقبة الذين تعبدونهم من دون الله ، ﴿ثُمَّ لا يَكُن أمركم عليكم غُمّة﴾ فتدبّروا أقوالي ونُصحي وتذكيري ودعوتي وإنذاري وفكّروا فيها كي لا تكون عاقبة أمركم عليكم خفيّة فأنا محذّركم ومنذركم عذاب الله وعقابه ، ﴿ثُمَّ اقضوا إليَّ ولا تُنظرون﴾ فبعد أن تَتُمّ عليكم الحُجّة فامضوا فيما تعزمون عليه ليهلك من هلك من بيّنةٍ ويحيى من حَيَّ عن بيّنة فإن عزمتُم على الهُدى فبها ونعمت وإلا فاستعجلوا بالكفر كي تنالون جزاءكم عاجلاً ، ﴿فإن تولّيتم فما سألتُكم من أجرٍ﴾ فيا حبيبي قل لهم بعد أن تتلو عليهم قول نوحٍ لقومه أنا كذلك أقول لكم فإن تولّيتُم عن ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) فأنا ما سألتكم على رسالتي من أجرٍ وما أردت منكم إلّا المودّة في القُربى ، ﴿إن أجري إلّا على الله وأُمرتُ أن أكون من المسلمين﴾ وقل لهم إنّ أجريَ على تبليغ رسالتي وولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ليس إلّا على ربّي الذي أمرني بذلك وجعلني أجيراً ، لذلك فعليه الأجر وقد أمرني الله أن أكون من المسلمين بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) من بعدي .

﴿فكذّبوه فنجّيناه ومن معه في الفُلك وجعلناهم خلائف﴾ فيا حبيبي كما انّ قوم نوحٍ كذّبوه فكذلك يكذّبك قومك من تيمٍ وعديٍّ وأُمَيّة وغيرهم فكما نجيّنا نوحاً ومن معهُ في السفينة وجعلناهم المستخلفين في الأرض فكذلك نُنَجّيك وأهل بيتك الذين هم سُفُنُ النّجاة وشيعتهم ونستخلفهم في الأرض ، ﴿وأغرقنا الذين كذّبوا بآياتنا فانظُر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ فكما أنّنا أغرقنا قوم نوحٍ الذين كذّبوا بآيات الله ، كذلك سنُهلِك أعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) الذين كذّبوا بولايتهم بسيف المهديّ ( عليه السلام ) فانظر وتيقّن بأنَّ عاقبة من تُنذِرهم الهلاك ، ﴿ثُمَّ بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم بالبيّنات فما كانوا ليؤمنوا﴾ ويا حبيبي وبعد أن قضىٰ نوحٌ ومات وكثُر نسل البشر ثانياً ، كفر أقوامٌ بالله فبعثنا من بعد نوحٍ إبراهيم ووُلدِه الأنبياء ولوطاً وهوداً وصالح وأيّدناهم بالمعجزات لكنّ الكافرون لم يؤمنوا بهم ، ﴿بما كذّبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المُعتدين﴾ فالكفّار لم يؤمنوا بالله والرُّسُل والبيّنات بعد أن جاءهم الرُّسُل كما كانوا كفاراً من قبل مجيئهم إذ طُبِعَ على قلوبهم العمىٰ والضّلال باعتدائهم على الأنبياء وعدم الطاعة لهم وإصرارهم على الكفر ، ﴿ثُمَّ بعثنا من بعدهم موسى وهارون﴾ فيا حبيبي لا تنسى بأنّنا بعثنا بعد إبراهيم وآل إبراهيم موسى بن عمران كليم الله وبعثنا معه أخاه إماماً وخليفةً ووزيراً وكذلك جعلنا عليّاً ( عليه السلام ) لك أخاً ووزيراً وخليفةً من بعدك ، ﴿إلى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين﴾ فبعثنا موسى وهارون إلى فرعون مصر وأتباعه وشعبه الكفّار بالتوراة والعصا والمعاجز الأُخرى وكانوا قوماً مُجرمين معاندين للحقّ ، ﴿فلمّا جاءهم الحقُّ من عندنا قالوا إنّ هذا لَسِحرٌ مبين﴾ فلمّا أن جاءهم موسى وهارون بالمعجزات والحقّ من عند الله قالوا بالتأكيد إنّ هذه الخوارق والمعجزات هي سحرٌ ظاهرٌ بينٌ ، ﴿قال موسى أتقولون للحقّ لمّا جاءكم﴾ قال موسى لقومه أتقولون لمُعجزة العصا واليد البيضاء التي هي حقٌّ جاءكم من قِبَل الله سحرٌ والسِّحر باطلٌ وإثم ، ﴿أسِحرٌ هذا ولا يُفلح السّاحرون﴾ فسألَهُم مُستنكِراً أهذهِ المعاجز هي سحرٌ وهل يَقبَلُ هذا العقلُ والوجدان ؟ فإن كان سحراً

لِغَلَبتِه السَحرَة ولأنّه معجزٌ غَلَب السِّحرَ كُلَّه فهل يُفلح السَّحرَةُ بالسحر الباطل كلاّ وهيهات !! ﴿قالوا أجئتَنا لِتَلفِتَنا عمّا وجدنا عليه آباءنا﴾ فأجابوه فراراً من الجواب على سؤاله قائلين : إنّك بهذه المعاجز جئتنا لِتمنَعَنا وتَرُدَّنا عن ديننا الذي وجدنا عليه آباءنا وهو الشِّرك ، ﴿وتكون لكما الكبرياءُ في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين﴾ واتّهموه وأخاهُ قائلين إنّكما تُريدان بهذه الدَّعوة أن تكون لكما الرِّئاسةُ والزعامة والإمامة والسيادة والعظمة في أرض مصر وما نحن بمؤمنين لكما بالرِّسالة ، فهكذا يا حبيبي يقولون لك ولعليٍّ أعدائكما ، ﴿وقال فرعون أئتوني بكلِّ ساحرٍ عليم﴾ فلمّا نفى موسى عن نفسه التهمة وطلب الجاه والمقام والرِّئاسة والكبرياء وأظهر المعاجز التي يعجزُ عن مثلها فرعون وكلّ الطُّغاة أمَرَ فرعون بإحضار السَّحَرة المهَرَة جميعاً ، ﴿فلمّا جاء السَّحرةُ قال لهم موسى ألقوا ما أنتم مُلقون﴾ فلمّا أحضر فرعون السَّحرة المهرة وجمعهُم في مكانٍ واحدٍ مع موسى ليغلبوه بالسحر خاطبهم موسى قائلاً : إنّ السحر حرامٌ وباطلٌ لكن أنا مستعدٌّ لإبطاله فألقوه ، ﴿فلمّا ألقوا قال موسى ما جئتُم به السِّحرُ إنّ الله سيُبطله إنّ الله لا يصلح عمَلَ المفسدين﴾ فلمّا ألقى السحرة عصيَّهم وحبالهم التي سعت كالحيّة قال موسى مبطلاً سحرهم ما جئتم به من السحر فإن الله سيبطله بإرادته ومشيئته وبمعجزتي إنّ الله لا يصلح سحر السّحرة المفسدين .

﴿ويُحِقّ الله الحقَّ بكلماته ولو كره المجرمون﴾ فالله سبحانه يُحقّ الحقَّ ويغلب به الباطل ويظهر المعجزة التي تقضي على السحر بكلمات الإسم الأعظم التي يدعو بها الأنبياء والأئمّة على رغم المجرمين أعدائهم ، ﴿فما آمن لموسى إلاّ ذريّة من قومه على خوفٍ من فرعون﴾ فمع أنّ موسى أبطل بمعجزةِ عصاه سحر السحرة وأظهر الحق وأبطل الباطل فما آمن من قومه إلاّ جماعةً قليلون كانوا يُخفون إيمانهم تقيّةً من الفراعنة ، ﴿وملَأهم أن يفتنهم وإنّ فرعون لعالٍ في الأرض وإنّه لمِنَ المُسرفين﴾ وكانوا يخافون من فرعون أن يستطمعهم بالمال والدنيا ويهدّدهم بالقتل والموت فيفتنهم عن دين موسى وبالتأكيد إنّ فرعون طغى واستكبر في مصر

وأسرف بالأموال في سبيل المُلك والشّهوات ، ﴿وقال موسى يا قوم إن كُنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا إن كنتم مسلمين﴾ فلمّا رأى موسى شدّة خوف أتباعه من فرعون قال لهم يا قوم إن كنتم آمنتم بالله حقّاً وصدقاً ويقيناً فتوكّلوا عليه فهو يحفظكم من أذى فرعون ويدفع شرّه والتوكّل على الله شرطُ الإيمان بالله ، ﴿فقالوا على الله توكّلنا ربّنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين﴾ فعندما أمرهم موسى بالتوكُّل على الله قالوا توكّلنا على الله ربّنا وابتهلوا إلى الله سائلين قالوا ربّنا لا تجعلنا نفتَتِن بالظالمين ونكون مُبتلين بفتنَتِهم وظلمهم ، ﴿ونجّنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ فطلبوا النجاة من شرِّ فرعون وحزبه والكُفّار والظالمين من الله وسألوه ذلك قائلين : ربّنا نجِّنا برحمتك علينا من قوم فرعون والفراعنة ، ﴿وأوحينا الى موسى وأخيه أن تَبَوَّءآ لقومكُما بمصر بيوتاً﴾ فاستجبنا دعاءهم فأمرنا موسى وهارون بالوحي أن يُخرجا قومهما من بيوت الكفار وإلى محلّةٍ خاصةٍ بهم بعد أن هَدَم فرعون بيعهم وصوامعهم ، ﴿واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة وبشّر المؤمنين﴾ فأمرهم الله بأن يصلّوا في بيوتهم بدل الصلاة في البيَع والمعابد وأن يجعلوها محلَّ عباداتهم وأوحى الله لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) حبيبه أن يُبشِّر المؤمنين الموالين له ولآله بالنّجاة من فراعنةِ الزمان !.

﴿وقال موسى ربّنا إنّك آتيت فرعون وملأهُ زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا﴾ فذهب موسى لميقات ربّه ومناجاته والتكلّم معهُ فقال : ربنا إنّك برحمتك أتممت الحجّة على فرعون وأتباعه فرزقتهم النِّعم والأموال والأولاد في الدُّنيا ، ﴿ربّنا ليُضلّوا عن سبيلك﴾ ربّنا إنّك رزقتهم كي يشكروا لك فضلك ويؤمنوا بك ويطيعوك ولا يعصوك ولكنّهم قد ضلّوا فكأنّما رزقتهم ليُضلّوا الناس عن دينك حيث استعانوا بذلك عليه ، ﴿ربّنا اطمسْ على أموالهم واشدُد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتّى يَرَوا العذاب الأليم﴾ ربّنا دَمِّر أموالهم وأتلفها فعوِّضهم الفقر عنها واضرب بشدّةٍ على قلوبهم فإنّها قاسيةٌ ربّما تلين وتخشع فإنّهم من قسوتهم لا يؤمنوا بك حتّى يروا العذاب المؤلم والغرق في النيل ، ﴿قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا

تتّبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ فعند ذلك استجاب الله دعاءهما وأوحى لموسى وهارون أنّي استجبتُ دعاءكما فاستقيما على دعوتكما ولا تتّبعا طريق الرُكون إلى الظالمين الذي هو عادة الجُهّال .

﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبَعَهم فرعونُ وجنوده بَغياً وعَدواً﴾ فعندما حان حينُ استجابة الله دعوة موسى على فرعون أمرَهُ الله أن يجوز ببني إسرائيل بحر النيل بعد أن أوقف الماء كجدارين فعبروه فاتبعهم ولحقهم فرعون وجنوده ﴿حتّى إذا أدركهُ الغرق قال آمنتُ أنّه لا إله إلا الذي آمَنَت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ فلمّا عبر موسى وربعهُ النيل ووصل فرعون وجنوده إلى وسط النيل رَدَّ الله المياه كما كانت فغرقت جنوده وحينما كاد أن يغرق فرعون قال : الآن آمنتُ بإله موسى كما آمَنَ به بنو إسرائيل وأنا منهم ، ﴿الآن وقد عصيتَ قبلُ وكُنتَ من المفسدين﴾ فأرسلنا جبرائيل فضرب فاهُ بطينِ النّيل قائلاً : الآن تقول آمنتُ لكي تنجو من الغرق وقد عصيت من قبلُ ولم تؤمن وكنت ظالماً معانداً باغياً مُعتدياً مفسداً ؟؟؟ ﴿فاليوم نُنَجّيك بِبَدَنِك لتكون لمن خلفَكَ آية﴾ وقال له لا بدّ وأن تهلك يا لعين ولكنَّ الله سيُنجّي بدنك ويُخرجه الى الساحل فيحنّطك قومك حتّى تكون للأجيال عبرةً ودليلاً على انتقام الله ، ﴿وإنّ كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ ويا حبيبي يا رسول الله مع أنَّ جسد فرعون المُحنَّط باقٍ في أهرامِ مصر لحدّ الآن لكنَّ كثيراً من الناس يغفلون عن الإعتبار فيه وعن دلائل عذاب الله .

﴿ولقد بوّأنا بني إسرائيل مُبَوَّأَ صِدقٍ ورزقناهم من الطيّبات﴾ وبالتأكيد إنّنا أسكنّا بني إسرائيل موطن راحةٍ وسعادةٍ ورخاءٍ وأمانٍ في مصر وفلسطين والأُردُن ورزقناهم المنَّ والسلوى وجميع الفواكه والخضار ، ﴿فما اختلفوا حتى جاءهُم العِلم﴾ فما اختلف اليهود وبنو إسرائيل بشأن مجيء الرسول العربي راكب البعير الذي بَشَّرَ به التوراة ومبعث خاتم الأنبياء حتى أن ظهر محمدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وجاء بالقرآن !! ﴿إنّ ربّك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بالتأكيد يا حبيبي يا محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) إنّ ربّك يقضي

بين هؤلاء اليهود الذين اختلفوا بشأنِك منهم من قال هو ذلك الذي بَشَّر به موسى ومنهم من أنكر ويُجازيهم يوم القيامة على اختلافهم ، ﴿فإن كُنتَ في شَكٍّ ممّا أنزلنا إليك﴾ فيا حبيبي إنّك مُتيقّنٌ من وجوب ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) على الناس كافّةً حتّى أنت وعلىٰ فرضِ أن تكون في شكٍّ من وجوب ولايته عليك وشمول آية التبليغ لذلك ، ﴿فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك﴾ فاسأل علماء اليهود والنصارى عن ضرورة تعيين موسى هارون خليفةً وتعيين عيسى الشّمعونَ الصَّفا ، خليفةً وأن لا بُدَّ لكُلّ نبيٍّ من وصيٍّ .

﴿لقد جاءك الحقُّ من ربّك فلا تكونَنَّ من المُمترين﴾ فيا حبيبي إنّ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) حقٌّ واجبٌ من الله جاءك لتُبلّغه الى الناس وتأمرهم به فلا تكن من الشاكّين ولا تجادل فيه ، ﴿ولا تكونَنَّ من الذين كذّبوا بآيات الله﴾ ويا حبيبي إيّاك ومُداهنة المنافقين ومجاملتهم ، وترك إبلاغ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) مداراةً لهم ، ﴿فتكون من الخاسرين﴾ فيا حبيبي إن لم تبلّغ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وما أُنزِلَ فيه إلى الناس تكون من الخاسرين وكأنّك لم تُبَلِّغ رسالة الله أبداً ويحبط عملك ، ﴿إنّ الذين حقّت عليهم كلمة ربّك لا يؤمنون﴾ فيا حبيبي إنّ المنافقين المناوئين لعليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) الذين حقّت عليهم كلمة العذاب من الله لا يؤمنون بولايتهم ولا يوالونهم ، ﴿ولو جاءتهم كلُّ آية حتى يروا العذاب الأليم﴾ فهؤلاء المخالفون لأهل البيت ( عليهم السلام ) لو جاءتهم الآيات النازلة بشأن عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) كلّها لم يؤمنوا بها وبهم حتى ينالون جزاءهم بسيف المهدي ( عليه السلام ) المنتقم .

﴿فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفَعها إيمانها إلاّ قوم يونُس﴾ فعند نُزول العذاب لا ينفع النَّدَم والإيمان فهلاّ نَفعت الأُمَم السالفة إيمانها حين نزول العذاب عدى قوم يونس حيث آمنوا قبل نزول العذاب فارتفع عنهم ، ﴿لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخِزيَ في الحياة الدنيا ومتّعناهم الى حين﴾ فقوم يونس آمنوا قبل نزول العذاب وتابوا وضجّوا الى الله مستغفرين فكشف عنهم العذاب المُهلك وهكذا

أمّتك لو آمنوا بالولاية قبل ظهور المهدي ( عليه السلام ) ينفعهم وإلّا فلا ! ﴿ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً﴾ فيا حبيبي لو شاء الله أن يُجبِرَ جميع الناس على ولاية عليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) لآمنوا بولايتهم كلّهم لكنّه خيَّر الناس كلّهم مختارين ، ﴿أفأنتَ تُكرِهُ الناس حتى يكونوا مُؤمنين﴾ فيا حبيبي بعد أن لم يُجبر الله الناس وجعلهم مختارين وأمرهم بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) اختياراً فهل يُمكنك إكراههم على أن يؤمنوا جميعاً بولايتهم فكيف وفيهم المنافق وولد الزِّنا والحيض ؟؟ .

﴿وما كان لنفسٍ أن تؤمن إلّا بإذن الله﴾ ويا حبيبي ليس لأيّ نفسٍ من الإنس والجنّ أن تؤمن بولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) إلّا بإذن الله وتوفيقه وعنايته وهي خاصّةٌ لمن طابَ وطهُر مواليده ، ﴿ويجعل الرِّجس على الذين لا يعقلون﴾ وكلّ نفسٍ لم تؤمن بولايتهم يجعل الله اللعنة والعذاب عليها وعلى كلّ الذين لا يعقلون الآيات النازلة بشأن عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وفضائلهم وولايتهم ، ﴿فهل ينتظرون إلّا مثل أيّام الذين خَلَوا من قبلهم ﴾ فيا حبيبي هل ينتظر هؤلاء المنافقون المخالفون لعليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) إلّا مثل أيّام انتقام الله من الأُمم الهالكة السالفة فتلك عاقبتهم حتماً ، ﴿قل فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين﴾ فقل لهم يا حبيبي فانتظروا ظهور المهدي من ولدي ( عليه السلام ) لينتقم بسيفه منكم وقل : إنّي مع المنتظرين له ومن المنتظرين لظهوره ! ﴿ثُمَّ نُنَجّي رسلنا والذين آمنوا﴾ وانّ الله سيُنجّي رسول الله وأهل بيت رسوله ومحمداً وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) الأئمّة المعصومين وشيعتهم المؤمنين بولايتهم من أعدائهم كما نَجّىٰ الرُّسُلَ من قبل ، ﴿كذلك حَقّاً علينا نُنجي المؤمنين﴾ فكما أنّ الله نجّى نوحاً وحزبه وإبراهيم ولوط وموسى وعيسى وشيعتهم فكذلك حقّاً عليه واجباً باللُّطف والوفاء بالعهد والصدق بالوعد والعدل في القضاء أن يُنجّي شيعة آل محمد ( عليهم السلام ) المؤمنين .

﴿قل يا أيّها الناس إن كنتم في شكٍّ من ديني فلا أعبُد الذين تعبدون من

دون الله﴾ فيا حبيبي قل للكفّار والمشركين والمنافقين أيّها النـاس إن كنتم تشكّون في ديني هل هو حقٌّ أم لا فاعلموا أنّي لا أعبُـدُ ولا أُطيعُ من تعبـدونه من دون الله من صنمٍ أو بشرٍ ظالمٍ أو غيره ، ﴿ولكن أعبد الله الذي يتوفّاكم وأُمِـرت أن أكون من المؤمنين﴾ بل أنا أعبُدُ الله وحـده وأطيعه وحـده وهو الـذي ناصيتُكم بيـده ويميتكم ويتوفّاكم وقد أمرني الله أن أكون من المؤمنين بولاية عـليٍّ ( عليه السـلام ) ومحبّتِه ، ﴿وأن أقِمْ وجهك للدّين حنيفاً ولا تكونَنَّ من المشركين﴾ وأمرني الله بأن أثبت على الإسلام والإيمان وولايـة عليٍّ ( عليـه السلام ) وأن أُقيم وجهي للدّين الـذي أُكمِل بولايته حنيفاً مُخلصاً ولا أكون من المشركين بالطاعة لغـير الله ، ﴿ولا تدعُ من دون الله ما لا ينفعك ولا يضـرّك فإن فعلت فـإنّك إذاً من الـظالمين﴾ ونهاني الله من أن أُطيع غير الله وأتّبـع هواه من أصحـابي الذي لا ينفعني مـودّته ولا يضـرُّني مخالفتـه وهَدَّدَني الله قائلاً : إن فعلت ذلك فأُحسَبُ من الظالمين .

﴿وإن يمسسكَ الله بضرٍّ فلا كاشف له إلاّ هـو﴾ وثق يا محمـد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) إن يمسسك الله اختباراً بضُرٍّ من أعدائك وأعداء عليٍّ ( عليه السـلام ) وأذىً منهم فلا يكشفه إلاّ الله وحده فاصبـر ، ﴿وإن يُرِدكَ بخـيرٍ فلا رادَّ لفضله﴾ وإن أرادَك الله بخيرٍ وأراد لك النصر والغلبة وأراد لأهل بيتـك ( عليهم السلام ) ، ذلـك على أعـدائكم فلا يتمكّنُ أحـدٌ من ردِّ فضـل الله عليكم ، ﴿يُصيبُ بـهِ من يشاء من عباده وهو الغفور الرّحيم﴾ فالله سبحانه هو المتفضِّل الذي يصيب بفضله وخيره من يشاء من عباده الأنبياء والأولياء والصالحـين وهو الـذي يتغمّدهم بـرحمته وغُفرانه .

﴿قُل يا أيّها الناس قد جاءكم الحقُّ من ربّكم﴾ فيا حبيبي قُل للنّـاس : أيّها النـاس قد جـاءكم الحقّ وهو ولاءُ عـليٍّ وأهـل البيت ( عليهم السـلام ) من ربّكم بالحقِّ مع عليٍّ وعليٌّ ( عليه السلام ) مع الحقّ يدور معه حيثما دار ، ﴿فمن اهتـدى فإنّما يهتدي لنفسه﴾ وقُل لهم فمن اهتدى بولاية عـليٍّ ( عليه السـلام ) واهتدى إلى الحقّ باتّباع عليٍّ ( عليه السلام ) فليس إلاّ أنّه يهتدي لنفسه إلى السعادة في الدّارين

وإلى الجنّة . ﴿ومن ضَلَّ فإنّما يضلُّ عليها وما أنا عليكم بوكيل﴾ وقل لهم ومن ضلّ عن ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) فهو إنّما يضلُّ على نفسه عن طريق الهُدى والسعادة والجنّة الى العَمى والنيران وما أنا بوكيل عليكم لأجبركم على الولاية ! ﴿واتّبع ما يُوحى إليك﴾ ويا حبيبي إتّبع ما يوحى إليك من ربّك بشأن عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وبشأن تبليغ ولايتهم ومودّتهم وبيان فضائلهم للنّاس ، ﴿واصبر حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾ واصبر يا حبيبي على نفاق المنافقين وأذاهم لكَ ولأهل بيتك ولعليٍّ والزّهراء والحَسنين والأئمّة ( عليهم السلام ) حتى يحكم الله بظهور المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) فيحكُم بالعدل والله خيرُ من يحكُم بالعدل والإنتقام من الظالمين ، ( صدق الله العليّ العظيم ) .

(١٧)

# سورة النحل

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم﴾ بإسم ذاتي القُدسيّ الواجب للوجود الذي منه الوجود كلّه وبإسم رحمانيّتي التي وسعت كلّ شيءٍ ورحيميّتي التي اختصّت بالمؤمنين أبدأُ بالوحي : ﴿أتىٰ أمرُ الله﴾ بعد أن أوعدنا المنافقين العذاب بسيف المهديّ ( عليه السلام ) واستبطؤوه نُعلِنُ للملأ والأمّة الإسلامية بأنّه قَرُبَ موعِدُ ظهوره وسيكون التّاسعُ من ولد الحسين ( عليه السلام ) ، ﴿فلا تَستعجلوه﴾ فيا أيّها المنافقون المخالفون لولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) لا تستعجلوا بنزول عذاب الله عليكم وهلاككم بسيف المهدي ( عليه السلام ) إذ لا يظهر إلّا بعد غيبةٍ طويلةٍ !! ﴿سبحانهُ وتعالى عمّا يُشركون﴾ وسبحان الله وتقدَّس وتنزَّه وتعالى وعَزَّ وجلَّ وعَظُم شأنُه عمّا يُشركون بطاعته طاعةَ خلفاءِ الجَور والظُلم ، ﴿يُنزّل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده﴾ فالله سبحانه لم يجعل الإمامة لخُلفاء الجور بل يُنزّل الملائكة مع روح القدس كبير الملائكة ليلة القدر بكلِّ أمرٍ مقدَّرٍ في اللّوح على من يشاءُ من عباده المعصومين فقط ، ﴿أن أنذِروا أنّه لا إله إلاّ أنا فاتّقون﴾ فيأمُر الأنبياء والأئمّة المعصومين أن يُنذروا النّاس بترك طاعةِ غير الله وعبادته ويأمروهُم بوجوب الإيمان بالله وبولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ويتّقون

الله ولا يتّبعوا الظالمين .

﴿خلق السماوات والأرض بالحقّ تعالى عمّا يشركون﴾ فالله سبحانه جعل أساس خلقةِ السماوات والأرض على الحقّ والعدل والحكمة ومن نور محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فكيف يتركهم سُدىً بعد نبيّه من غير إمام هُدىً ؟؟؟، ﴿خَلَقَ الإنسان من نُطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مبين﴾ والله سبحانه قد خلق جميع الإنس من نسل آدم من نطفة المنيّ ولا يسوغ لهم أن يطغوا ويتكبَّروا لكنّ المنافق المُعادي لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) إذا هو خصيمٌ لله ولهم علناً تعالى الله عمّا يشركون في طاعته غيره .

﴿والأنعام خَلَقها لكم فيها دفءٌ ومنافع ومنها تأكلون﴾ والله سبحانه بعد أن خلق الإنسان لم يُهمِل شؤونَه بل خلق للإنسان الحيوانات المأكولة اللّحم لتكون له غذاءً منها وملبوساً من جلودها وأصوافها فكيف يتركهم من غير إمامٍ ؟؟ ﴿ولكم فيها جمالٌ حين تُريحون وحين تسرحون﴾ والله جعل للإنسان من الأنعام ما يركبونه ويتجمَّلون به وينتفعون به حين ردّها لمراحها وحين تسريحها لمراعيها ، ﴿وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلاّ بشقِّ الأنفُس﴾ والأنعام من الإبل والخيل والحمير والبغال جعلها الله ذلولةً تحمل أثقالكم وحملكم في أسفاركم البعيدة شُقَّتها والنّائية ، ﴿إنّ ربّكم لرؤوفٌ رحيم﴾ فالله سبحانه من رأفته ورحمته بالناس خلق لهم الأنعام فكيف تقتضي رأفته ورحمته أن يتركهم سُدىً من دون إمام هُدىً ؟؟؟ .

﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينةً ويخلق ما لا تعلمون﴾ والله سبحانه من رأفته ورحمته خلق للإنسان أصناف الحيوان لركوبه وليوم جهاده وحربه ويوم عرسه وسباقه وحلّه وارتحاله ويخلق الله سيّارات للركوب وطائرات وقاطرات في المستقبل !!! ﴿وعلى الله قصدُ السبيل ومنها جائر﴾ وواجبٌ على الله من باب اللُّطف أن يهدي الإنسان ويُرشده للطريق المستقيم وولاية محمدٍ وآله من الأُمّة الإسلامية من هو جائرٌ يتّبع وُلاة الجور ، ﴿ولو شاء لهداكُم أجمعين﴾ ولو شاء الله

أن يُجبِرَ جميع الناس على قصد السبيل والصراط المستقيم وولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله( عليهم‌السلام ) لفعل وأجبرهم على الهداية لكنّه جعل الإختيار أساس التكليف .

**﴿هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تُسيمون﴾** والله سبحانه بلُطفه ورأفته أنزل من السماء الأمطار لكي تشربوا منها وتشرب أنعامكم أو أشجاركم ومراعيكم التي ترعون فيها أنعامكم ، **﴿ينبت لكم به الزَّرع والزيتون والنّخيل والأعناب ومن كلّ الثمرات﴾** وبمياه الأمطار يُنبتُ الله للنّاس الزَّرع كلّه الحنطة والشعير والأرزّ والذرة والبقول وأشجار الزيتون والتّمور والأعناب تفضّلاً منه وبرحمته ، **﴿إنّ في ذلك لآيةً لقومٍ يتفكّرون﴾** فليتفكّر المتفكّرون في حكمةِ الله وتدبيره ولطفه ورأفته ورحمته بالناس حتى يدركوا دليل لزوم نصب الإمام حسب قاعدة اللُّطف ، **﴿وسخَّر لكم اللّيل والنهار﴾** والله سبحانه حسب قاعدة لطفه وحكمته وتدبيره وعدله وفضله سخَّر للناس الليل والنهار ليكونا سُباتاً ومعاشاً لهم ، **﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾** وخلق الله سبحانه الشمس والقمر والنجوم والكواكب وكلّ الأفلاك والمجرّات وهي مسخّرة لإرادته ومسخَّرة بأمره لوليّه المعصوم وله الولاية التكوينية عليها ، **﴿إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون﴾** وفي نظام الفلك ومنظومة الشمس وكواكبها دلائل على ضرورة وجود إمام معصوم ووليٍّ للكون من قبل الله يفهمها العقلاء الذين يعقلون الدّلائل العقليّة .

**﴿وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانُه إنّ في ذلك لآيةً لقومٍ يذَّكّرون﴾** وكلّ ما خلق الله لكم أيّها الناس في الأرض من معادنها وكنوزها وخيراتها وزروعها بأشكالها المختلفة وأنواعها المتفاوتة ففي كلّ ذلك دليلٌ على حكمته وعدله ولُطفه تعالى يفهمها من يتذكّر أياديه ، **﴿وهو الذي سخَّر البحر ليأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حليةً تلبسونها﴾** والله سبحانه هو الذي خلق البحر وجعله تحت تصرّفكم لتصيدوا منه الأسماك غذاءً وتستخرجوا منه اللآلِىء والمرجان والكنوز

وغيرها تصنعون منها الحليَّ للزّينة ، ﴿وترى الفُلك مواخِرَ فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون﴾ وتبصُر أيّها الإنسان السُّفُن تَشُقُّ عُباب أمواج البحر تنقلون فيها التجارات لتكسبوا الأرباح والمنافع من فضل الله وذلك دليلٌ على ضرورة نصبِ الإمام فكما أنَّ لِلسُّفُن ربّان فلا بُدّ لكم من إمامٍ يقودكم فاشكروا الله على ذلك ، ﴿وألقىٰ في الأرض رواسي أن تميدَ بكم﴾ والله سبحانه أوجد وأثبت في الأرض جبالاً شامخةً صلدةً كي يصونها من الهزّات والزلازل المدمّرة التي تهزُّكم وهذا الإمام هو أمانٌ لأهل الأرض فلو خليت لقلبت ، ﴿وأنهاراً وسُبُلاً لعلّكم تهتدون﴾ والله سبحانه جعل لكم أيّها الناس في الأرض أنهاراً وطُرُقاً وَوِديانـاً بين الجبال لعلّكم تهتدون السَّير في الأسفار وهكذا جعل الأئمّة مَناهِل العلم كالأنهار وسُبُلاً للسَّير إلى الله والهداية ، ﴿وعلامات وبالنَّجم هُم يهتدون﴾ وكما أنّ الله سبحانه خلَقَ النّجوم وهي تُزيّن السماء وتدلُّ وتهدي السائرين وحين الصلاة فهكذا الأئمّة المعصومون فهم نجوم هدايةٍ للأمّة ، ﴿أفَمَن يخلُقُ كَمَن لا يخلُق أفلا تذكّرون﴾ أيّها العقلاء ويا ذوي الوجدان الحيّ والإنصاف والعدل هل إنّ الإمام الذي يخلُقُ بإذنِ الله كما قال عيسى إنّي أخلُقُ لكم من الطّين كهيئةِ الطّير هل يتساوى مع أئمّة الجور العاجزين عن هذه المعجزة ؟! ﴿وإن تَعُدُّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفورٌ رحيم﴾ ويا أيّها المسلمون إن تعدّدوا نعم الله تعالى عليكم ببركة الأئمة وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فلا يمكنكم إحصاؤها كما لا يمكن إحصاء فضائلهم فبِهم الخلق والوجود من الله وبإذنه الوجود فكما لا يمكنكم شكر ما لا تحصونه فيغفر الله لكم ويرحمكم ، ﴿والله يعلم ما تُسرّون وما تعلنون﴾ والله سبحانه يعلم كلّ ما تُخفونه وتضمرونه من الحبّ والبغض والمودّة والعداء لمحمّدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وما تُعلنون من ذلك ، ﴿والّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون﴾ وخلفاء الجور الذين يطيعونهم ويتّبعونهم هؤلاء المنافقون من دون الله ليست لهم معجزة ولا يخلقون ولو ذُباباً وهم مخلوقين من نُطفةٍ ، ﴿أمواتٌ غير أحياءٍ وما يشعرون أيّانَ يُبعثون﴾ وهؤلاء الخلفاء المغتصبون للخلافة من أهل البيت

( عليهم السلام ) هُم أمواتٌ ، قلوبهم ميّتة وضمائرهم ميّتة فولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) هي حياة القلوب وهم خسروها ولا يشعرون بذلك ولا يشعرون متى سيُبعَثون للحساب .

**﴿إلٰهكم إلٰهٌ واحدٌ فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم مُنكرة وهم مستكبرون﴾** أيّها المسلمون إلهكم إله واحدٌ يجب أن تعبدوه وتطيعوه فحسب ولا تشركوا بطاعته وعبادته خلفاء الجور فهم لا يؤمنون بحساب يوم القيامة بل ينكرونه في قلوبهم ويتكبّرون عن ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ، **﴿لا جَرَمَ أنّ الله يعلم ما يُسرّون وما يعلنون إنّه لا يحبّ المستكبرين﴾** حقاً إنّ الله عالمٌ بما يُخفون ويُضمرون من الكفر والنِّفاق والعداء لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وما يُعلنونه منه إنَّ الله لا يحبّ المستكبرين عن ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) .

**﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزَل ربّكم قالوا أساطير الأوّلين﴾** وهؤلاء المنافقون المستكبرون عن ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) إذا قيل لهم ماذا أنزَلَ الله في عليٍّ ( عليهم السلام ) وولايته وإمامته قالوا أكاذيب وقصص خياليّة كأُسطورة العنقاء والغيلان ، **﴿ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة﴾** بالتأكيد إنّ هؤلاء المكذّبين بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) سيحملون وزرَ تكذيبهم ونفاقهم وعنادهم وعدائهم لهم عند الميزان والصِّراط يوم القيامة فينالون الجزاء الكامل والخلود في العذاب ، **﴿ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علمٍ ألا ساء ما يَزِرون﴾** وسيحملون من أوزار وذنوب وآثام أتباعهم الذين أضلّوهم جهلاً فتركوا ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) واتّبعوهم بغير علمٍ فليعلموا أنّهم أسوءَ وزرٍ يزِرون ، **﴿قد مكَرَ الذين من قبلهم فأتى الله بُنيانَهم من القواعد﴾** هؤلاء المنافقون هم أذنابٌ للمنافقين الذين مكروا قبلهم فبنوا مسجد الضرار وحاربوا النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فدمّر الله بُنيانهم من الأساس

وقلع جذورهم ، ﴿فخرَّ عليهم السّقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ فخرَّ السقف أي سقفُ مسجد ضِرارٍ وبيوت المنافقين على رؤوسهم بيد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وحزبه وأتاهم عذاب الله بسيف عليٍّ ( عليه السلام ) في عدّة مواطن لا يكونوا يحتسبونها ويشعرون بها ، ﴿ثُمَّ يوم القيامة يُخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقّون فيهم﴾ ثمّ يوم القيامة يُخزيهم عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) إذ هو قسيم النار فيأمر بهم إلى النار ويقول لأتباعهم أين شركائي في الإمامة والولاية الذين تزعمون وكنتم تخالفون الشيعة فيهم ؟؟؟ ﴿قال الذين أُوتوا العلم إنّ الخزي اليوم والسّوءَ على الكافرين﴾ فعند ذلك يقوم الأئمّة ( عليهم السلام ) من علماء آل محمدٍ الذين زُقّوا العلم زقّاً وآتاهم الله العلم إنّ الخزي والعذاب في هذا اليوم على من كفر بولايتنا أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿الذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ أُولئك الكافرون هم الذين تتوفّاهم الملائكة وتنزع أرواحهم وهم ظالمون لأنفسهم بترك ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وأهل بيته ( عليهم السلام ) واتّباعهم لخلفاء الجور ، ﴿فألقوا السَّلَم ما كنّا نعمل من سوءٍ بلى إنّ الله عليمٌ بما كنتم تعملون﴾ ففي يوم القيامة وعند الحساب والميزان والصراط يظهرون السِّلم وترك العداء والخصومة لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ويُنكرون أعمالهم السيّئة القبيحة فيقول لهم عليٌّ ( عليه السلام ) بلى إنّ الله عليمٌ بما كنتم تعملون ضدّي وضدّ شيعتي ﴿فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين﴾ ثمَّ يقول لهم عليٌّ ( عليه السلام ) : فادخلوا أبواب جهنّم وبعد دخولكم لا نجاة لكم منها بل تخلدون فيها وهي أسوأُ مكانٍ ومسكنٍ ومأوىً للمتكبّرين عن ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) .

﴿وقيل للذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم ؟﴾ وعندما يسأل شيعة آل محمدٍ الأتقياء ماذا أنزل الله ربّهم في حقِّ عليٍّ ( عليه السلام ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) وفضائلهم وولايتهم ومودَّتهم والتمسُّك بهم ؟ ﴿قالوا خيراً﴾ فيُجيب الشيعة الأتقياء على هذا السؤال بأنّ الله أنزَل في عليٍّ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ما فيه الخير

والسعادة والهُدى والنجاة وشرف الدنيا والآخرة ، ﴿للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة﴾ فلكلّ من أحسن بولايته لأهل البيت ( عليهم السلام ) وتمسُّكه بهم ومتابعته لهم والإقتداء بسُنَّتهم فله الحياة الطيّبة والسعادة الدنيويّة والثّواب والحسنة على تشيُّعه لهم ، ﴿ولدارُ الآخرة خيرٌ ولنعمَ دار المتّقين﴾ وبالتأكيد إنّ الجنّة ونعيمها والخلود فيها هي أفضل من نعم الدُّنيا ولذائذها وبالتأكيد انّها خيرٌ من دار الدّنيا ، والجنّة دار المتّقين الشّيعة ، ﴿جنّاتُ عدنٍ يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون﴾ فللشّيعة المتّقين بساتين في جنّة العدن يسكنونها مخلّدين تجري من تحت قصورهم أنهارها ويتنعّمون بكلّ ما تشتهيه الأنفُس وتلذُّ الأعين بمجرَّدِ ما يشتهون ، ﴿كذلك يجزي الله المتّقين﴾ فهكذا هو ثواب الله وجزاؤه وأجرُه لعباده الشيعة المتّقين الموالين لأمير المؤمنين وولده ( عليهم السلام ) على ولايتهم وتقواهم وتشيّعهم .

﴿الذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين﴾ هؤلاء الشيعة الأتقياء صفتهم أنّهم يموتون على ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) طيّبون طاهرون من الشرك والنفاق كما طابت مواليدهم تطيبُ وفياتهم ﴿يقولون سلامٌ عليكم اُدخلوا الجنّة بما كنتم تعملون﴾ فحينما يقبض ملك الموت أرواحهم يقول لهم سلامٌ عليكم وحينما يُسلّمون على أمير المؤمنين ( عليه السلام ) عند الموت يجيبهم سلامٌ عليكم وعندما يُحشرون تقول لهم الملائكة سلام عليكم اُدخلوا الجنّة ثواباً على ولايتكم وتشيُّعكم لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) واله ( عليهم السلام ) ، ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمرُ ربّك﴾ فيا حبيبي هل ينتظر المنافقون المخالفون لآل محمدٍ وأهل البيت ، ( عليهم السلام ) إلاّ أن تأتيهم ملائكة العذاب بالعذاب أو يأتي أمرُ الله بظهور المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) بالسيف ؟؟؟ ﴿كذلك فَعَل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ فهكذا فعل الأقوام الهالكون حيث أصرّوا على الكفر والعناد والعصيان فأهلكهم الله وما ظلمهم بذلك بل استحقّوه بأفعالهم وهم ظلموا أنفسهم بذلك .

﴿فأصابهم سيّئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ فالمنافقين والكفّار من الأمم الهالكة بعذاب الله لم يهلكوا إلّا أنّهم أصابتهم مخالفتهم للأنبياء ومعصيتهم فنزل بهم العذاب الذي كانوا يسخرون منه ، ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء﴾ ويقول المجبّرة من مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) الذين أشركوا بطاعة الله طاعة خلفاء الجور لو أراد الله ما أطعنا وعبدنا من دونه خلفاء الجور والظلم ! ﴿نحن ولا آباؤنا ولا حرّمنا من دونه من شيء﴾ فيقولون لو شاء الله لما أشرك آباؤنا كأبي سفيان والخطّاب وأبو قُحافة والعفّان وغيرهم من آبائهم ولو شاء لما حرّمنا المتعتين ولما حرّمنا غيرها من الحلال ! ﴿كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرُّسل إلّا البلاغ المبين﴾ وكما أصرّ المنافقون على ضلالهم فعل الأقوام الهالكة بعذاب الله والذي قُتلوا بسيف عليٍّ ( عليه السلام ) والمسلمين ، في بدرٍ وحُنين والأحزاب وأُحُد فهل على النبيّ والأئمّة واجبٌ تكليفيٌّ سوى إبلاغ الولاية والأحكام ؟؟

﴿ولقد بعثنا في كلِّ أُمّةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ وبالتأكيد القطعيّ إنّنا بعثنا كلّ نبيٍّ إلى أمّته برسالة خطيرة هي أن يعبدوا الله فقط ويجتنبوا طاعة الظالم الجابر الطاغي ، ﴿فمنهم من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضلالة﴾ فمقابل هذه الرسالة الإلهية التي كلّف بها الأنبياء فالناس منهم من هداهُ الله لذلك ومنهم من عصى فحقّت عليه الضلالة والعمى بإتباعه لأئمّة الجور ، ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين﴾ فيا أيّها المسلمون سيروا في بقاع الأرض وآثار الأُمم الهالكة فانظروا واعتبروا كيف كان عاقبة أمر المكذّبين لرسالة الله ، ﴿إن تحرص على هُداهم فإنّ الله لا يهدي من يضلّ﴾ فيا حبيبي إن تحرص وتطمع في أن تهديهم لولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) لكن نأبى أن نهدي لولايتهم من اتّبع الضلالة باتّباع خلفاء الجور ، ﴿وما لهم من ناصرين﴾ واعلم يا حبيبي إنّ هؤلاء الذين تركهم الله في ضلالتهم ولم يهديهم لولاية آل محمدٍ ليس لهم ناصرٌ من عذاب الله وانتقامه ، ﴿وأقسَموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله

من يموت﴾ وهؤلاء المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) والضالين يحلفون بالله بكل الإيمان المغلّظة أن لا بعث ولا نُشور بعد الموت ولا جنّة ولا نار كقول أبي سفيان ومعاوية ويزيد لعنهم الله ، ﴿بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ قل لهم يا حبيبي : بلى بالتأكيد سيبعثُ الله من يموت حيث وعد بذلك ووعده الحقّ ولا يخلف الله الوعد ولكنّ أكثر المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) لا يعلمون ، ﴿ليُبيّنَ لهم الذي يختلفون فيه﴾ فالعلّة الغائيّة والهدف الأسمى من البعث هو لأجل أن يُبيّن الله لجميع الخلائق حقيقة عُلُوّ مقام محمدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) وعظمته ولايتهم وأجرِ مَودّتهم الذي كانوا يختلفون فيه ، ﴿وليعلم الذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين﴾ وحتى يعلم الذين كفروا بالله وبولاية محمدٍ وأهل بيته ( عليهم السلام ) وكفروا بالآيات النازلة بشأن ولايتهم أنّهم كانوا كاذبين بادّعائهم أنّ خلفاء الجور سيشفعون لهم .

﴿إنّما قولنا لشيءٍ إذا أردناه أن نقول له كُن فيكون﴾ فالولاية التكوينية منحصرة فينا ونعطيها لمن اصطفينا ، وإذا أردنا تكوين شيءٍ فنقول له كُن بالولاية فيكون بالإرادة الإلهية ، ﴿والّذين هاجروا في الله من بعد ما ظُلموا﴾ فكلّ الذين هاجروا لله وفي الله من مكّة الى المدينة وإلى الحبشة ومن مكّة الى كربلاء وكلّ إمامٍ معصومٍ هاجر وكلّ شيعيٍّ مهاجرٍ من بلاد الظالمين ، ﴿لَنُبَوّئنّهم في الدُّنيا حسنة﴾ فهؤلاء جميعاً نحييهم في الدّنيا حياةً طيّبةً ونُخَلّد ذكرهم مدى الأجيال ونجعلهم في قمّة المجد والعظمة في تاريخ الدُّنيا والعالم ، ﴿ولأجرُ الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ وبالتأكيد إنّ الأجر والثواب الذي سنُعطيهم لهؤلاء المهاجرين في الله في الآخرة هو أكبرُ من ثواب الدّنيا لو كان المخالفون يعلمون ولا يجهلون ، ﴿الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾ فالنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وعليٌّ ( عليه السلام ) ومن هاجر معهما وجعفر بن أبي طالب ومن هاجر معه والحسين ( عليه السلام ) ومن هاجر معه وغيرهم من المهاجرين من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم همُ الذين صبروا على أذى الظالمين وتوكّلوا على الله فحسب ، ﴿وما

**أرسلنا من قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم﴾** فيا حبيبي إن كانوا يقولون : إن كان الله يُرسِل من جانبه أحداً فليُرسل الملائكة لا بشراً مثلنا ، فقل لهم إنّ جميع رُسُل الله من قبلك كانوا رجالاً نُنزّل الوحي عليهم بواسطة الملك ، **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** فقل لجميع المسلمين يا رسول الله وأبلغهُم بهذا الأمر الواجب الفرض : أن يسألوا أهل البيت ( عليهم السلام ) وأهل الذكر والقرآن والوحي عن أصول الدّين وفروعه وفروضه وأحكامه وسُنَنِه ، **﴿أفأمِنَ الذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾** فيا حبيبي نستَفسرُ استنكاراً هل أمنَ واطمئنّ مخالفوا أهل البيت ( عليهم السلام ) الذين دبَّروا المكايد ضدّهم ومكروا بهم ليغصبوا حقوقهم أن تُدمّرهم الخسف والزلازل بأمر الله ؟؟؟ **﴿أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾** أو أمِنوا أن يأتيهم العذاب والذلّ على يد يزيد بن معاوية في وقعة الحرَّة وعلى يد الحجّاج والسَّفاح والقرامطة والتتار والصليبيّين واليهود الإسرائيليّين والملحدين ؟ **﴿أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين﴾** أو هل أمِنَ المخالفون لأهل البيت ( عليهم السلام ) وأعداء عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) أن يأخذهم عذاب الله حينما يتقلبون على كراسي الحُكم كالحروب الدّامية فلا يعجزون الله عن ذلك ، **﴿أو يأخذهم على تخوُّفٍ فإنّ ربّكم لرؤوفٌ رحيمٌ﴾** أو هل أمِنوا من عذاب الله وعقابه الذي يخافون منه وهو الإنتقام بسيف المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) القائم الثّائر الآخذ بالثّأر فبالتأكيد إنّ الله رؤوفٌ بالشيعة ورحيمٌ بهم فيُعزُّهم بالمهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) .

**﴿أوَلم يرَوا إلى ما خَلَقَ الله من شيءٍ يتفيّؤا ظِلالهُ﴾** فإن كانوا يا حبيبي يُنكرون أن سَيكون المهدي ( عليه السلام ) حيّاً يُرزَق ولا يُرىٰ ويغيب عن الأنظار أفلا يُفكِّرون أنّ الملائكة والجنّ هُم غائبون عن النَّظَر وهم أكثرُ من البشر ولهم هياكل وأجسامٌ لها ظِلّ ، **﴿عن اليمين والشمائل سُجّداً لله وهُم داخرون﴾** فظِلال اليمين وهم الملائكة وظلال الشمائل وهمُ الجنّ كلّهم يعبدون الله ويُطيعونه خاضعين ساجدين مطيعين منقادين غير عاصين لله ، **﴿ولله يسجد ما في السماوات**

**وما في الأرض من دابّةٍ﴾** وبالتأكيد إنّ جميع الموجودات المفتقرة في وجودها لواجب الوجود وهو الله الخالق الموجد لها وكلّ ذي روحٍ ونفسٍ سائلة ونامية بتكوين حالها تسجُد لعظم خالقها ! **﴿والملائكة وهم لا يستكبرون﴾** فإن كان بعض الدّواب من الإنسان يستكبر أن يسجُد لله ويعبده مخلصاً ويُطيعُهُ مؤمناً لكنَّ الملائكة يسجدون لله بكلّ إخلاصٍ لا يستكبرون ، **﴿يخافون ربَّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾** فالملائكة يعبدون الله ويطيعونه دون استكبار أو تجرّي أو عصيان ويفعلون كلّ ما يأمرهم به الله ويأمرهم به النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) والأئمّة ( عليهم السلام ) .

**﴿وقال الله لا تتّخِذوا إلهين إثنين﴾** وأبداً ودائماً يأمر الله عباده أن يوحّدوه ولا يشركوا به أحداً وأن يطيعوه وحده ولا يطيعوا معه خلفاء الجور ولا يتّخذ المخالفون خلفاءهم آلهة بالطّاعة دونه !! **﴿إنّما هو إلـهٌ واحدٌ فإيّاي فارهبون﴾** فدائماً يقول الله : إنّ الألوهيّة والرُّبوبيّة منحصرة في ذاته فقط ولا تجوز عبادة غيره وطاعته دونه ودائماً يقول : لا ترهبوا حُكّام الجور أبداً بل إرهبوني أنا !!! **﴿وله ما في السماوات والأرض وله الدّين واصباً أفغير الله تتّقون﴾** ولله ملكيّة كلّ ما في الوجود وما في السماوات والأرض وله السّلطنة عليها ولا بُدَّ أن يكون له الدّين والطاعة دائماً مستمرّاً ولا يُطاع غيره من حُكّام الجور أفهل تتّقون غير الله وهو أحقُّ أن تتّقوه ؟؟

**﴿وما بِكُم من نعمةٍ فمن الله﴾** فاعلموا أيّها الناس وأيّها المسلمون أنَّ كلَّ نعمةٍ من نعم الله تعالى تتنعّمون بها من العافية والمال والبنين والأمن والعزّة فكلّها من الله لا من الحُكّام فلا تطيعوهم ، **﴿ثُمَّ إذا مسّكم الضرُّ فإليه تجئرون﴾** فالدليل على أنّ جميع النِّعم من الله لا من حُكّام الجور هو أنّكم حينما تُصابون بالفقر والمرض والأذى تستغيثون إلى الله لدفع الضرّ والضّرر ، **﴿ثُمَّ إذا كشف الضرّ عنكم إذا فريقٌ منكم يُشركون﴾** لكن بعد أن يستجيبُ الله لدعائكم ويكشف عنكم الضرّ والسوء والبلاء يرجع فريقٌ منكم إلى طاعة حُكّام الجور ويُشركون بالله

شرك طاعةٍ وعبادة ، ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون﴾ فهؤلاء الذين يرجعون الى طاعة حُكّام الجور والخلفاء الظّالمين كلّهم كافرون بنعمة الله وبولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) فنقول لهم تمتّعوا في الدّنيا قليلاً فسوف تعلمون جزاءكم غداً ، ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً ممّا رزقناهم تالله لَتُسألُنَّ عمّا كنتم تفترون﴾ ويجعل هؤلاء الكافرون بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) وبنعمة الله للأصنام التي لا يعلمون نفعها وضررها قسماً من القرابين فقسماً بالله سيُحاسبهم على افترائهم هذا ، ﴿ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون﴾ وهؤلاء الكفرة بولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) ينسبون لله البنات ويقولون إنّ الملائكة بنات الله ويجعلون لأنفسهم الذّكور أولاداً ينتسبون بهم .

﴿وإذا بُشّر أحدهم بالأُنثى ظلَّ وجههُ مسوداً وهو كظيم﴾ وإذا بُشِّر أحد هؤلاء الجُفاة بالأُنثى أي بولادة أُنثى من زوجه صار وجهه فاحماً غضباً ومسوداً من شدّة عصبيّته وهو يكظم غيظه على ربّه كعمر بن الخطّاب ، ﴿يتوارى من القوم من سوء ما بُشِّر به﴾ ولشدّة عصبيّته الجاهلية وحمقه يختفي من ربعه وقومه خوفاً من التعيير إذ شعاره النار ولا العار ويتوارى عن أهله لكي لا يرَوا سواد وجهه وشدّة غضبه ، ﴿أيُمسِكُهُ على هونٍ أم يَدُسُّهُ في التراب﴾ فأخذ يُفكِّر بما سيفعله بالوليدة البريئة والبنت الطفلة الصغيرة الريحانة أيُمسك المولود على ذلّة أم يدفنه حيّاً في التراب ؟؟ ﴿ألا ساء ما يحكمون﴾ لكنّه حفر بيده قبراً لبنته الموؤدة وعندما كان يحفر القبر كانت بنتَهُ تنكث التراب عن لحيته لكنّه مع ذلك قسى عليها ووأدها وهي حيّةٌ في التراب ألا ساء ما حكم عليها بالظُّلم والقسوة ، ﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى﴾ تلك صفة الذين لا يؤمنون بالمعاد والحساب والجزاء إذ يئدون بناتهم الّاتي هم بحاجة إليها للنّسل ، ولله المثل الأعلى باستغنائه عن الزوجة والولد وتنزُّهه عن الظُّلم ، ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ فإضافة الى أنّ جميع الأسماء الحسنى لله ، وجميع المثل الأعلى والصفات الثبوتية والسلبية لله فهو عزيزٌ يُعزّ آل محمد ( عليهم السلام ) وحكيمٌ يحكُمُ بالعدل .

﴿ولو يؤاخِذ الله الناس بظُلمهم ما ترك عليها من دابةٍ﴾ ويا حبيبي لأجلِك ولأجل بركةِ وجود أهل بيتك ( عليهم السلام ) فالله يحلُم ولا يعجِّل العقوبة فلو يؤاخذ اللهُ النّاس بظلمهم لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وظُلمهم بشيعتهم لما تَرَكَ على الأرض دابةً من مُخالفي آل محمدٍ ( عليهم السلام وجمعيّتهم !! ﴿ولكن يؤخِّرهم إلى أجلٍ مسمىً﴾ ولكن الله يُمهلهم ولا يُهملهم فيؤخّر عقابهم وأخذهم بظلمهم الى أجلٍ معينٍ محدّدٍ وهو يوم قيام قائم آل محمد ( عليه السلام ) ، ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون﴾ فإذا جاء موعد انتقام الله منهم بسيف المهدي ( عليه السلام ) فحينذاك فلا مُهلَةَ لهم ولا تأخير لعذابهم كما لا يستقدمون العذاب قبل قيامه ، ﴿ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أنَّ لهم الحُسنى﴾ وهؤلاء الكفرة مع أنّهم يكرهون البنات إلى حدٍّ أنّهم وأدوها في التراب فمع ذلك انّهم ينسبون لله البنات وتصفُ ألسنتهم الإدعاء الكذب أنّ لهم الجنّة ، ﴿لا جرَمَ أنَّ لهم النّار وأنّهم مفرطون﴾ حقّاً وعدلاً إنَّ لهؤلاء الكفرة من أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) جحيم النار جزاء كفرهم وظلمهم وكذبهم على الله وعدائهم للحقّ وأنّهم مُسبقون إلى النار من لحظة موتهم .

﴿تالله لقد أرسلنا الى أُمَمٍ من قبلك فزيَّن لهم الشيطان أعمالهم﴾ فيا حبيبي قسماً بذاتي : بالتأكيد لست أوّل نبيٍّ أو رسولٍ يعصىٰ ويُحارب ويعادىٰ حيث أرسلت قبلك رسُلاً إلى الأقوام السالفة فزيَّن لهم الشيطان مخالفتهم للرسول ، ﴿فهو وليُّهم اليوم ولهم عذابٌ أليم﴾ فتالله يا رسول الله إنّ الشيطان هو وليُّ أعداء محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومولاهم ورئيسهم وقائدهم وزعيمهم وسيّدهم وبالتأكيد إنّ لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة ، ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلاّ لتُبيّنَ لهم الذي اختلفوا فيه﴾ فيا حبيبي تالله ما أنزلنا عليك القرآن إلاّ لأجلِ أن تُبيّن للناس من هو الإمام والوليُّ والخليفة من بعدك يحكُم بالقرآن وهو عليٌّ ( عليه السلام ) ﴿وهُدىً ورحمةً لقومٍ يؤمنون﴾ فعندما تُبيّن لهم أنَّ الإمام هو عليٌّ ( عليه السلام ) وأنّ الخلافة له من بعدك وهو الوصيُّ والوليُّ فإن

لم يتركوا الإختلاف لكنَّ ذلك يُوجب الهدى والرحمة للشيعة المؤمنين .

﴿والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ فكما أنّ الله يُحيي بالأمطار النباتات والإنسان والحيوان ويُحيي الأرض بعد الجفاف فكذلك بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) يُحيي القلوب الميّتة ويُزيل الإختلاف ، ﴿إنّ في ذلك لآيةً لقومٍ يسمعون﴾ إنّ في هذا المثال دليلٌ واضحٌ على أهميّة ولاية عليٍّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) وضرورته يفهمها القوم الذين يسمعون كلام الله ، ﴿وإنّ لكم في الأنعام لعِبرَةً﴾ أيّها الناس إنّ لكم في التفكّر في شأن الأنعام عبرةً توصلكم إلى ضرورة نصب الإمام المعصوم فكما أنّه لا بدَّ لها من راعٍ يرعاها فكذلك لا بُدّ للناس من إمام يقودهم ، ﴿نسقيكم ممّا في بطونه من بينٍ فرثٍ ودمٍ لبناً خالصاً سائغاً للشّاربين﴾ فلولا رعاية الرّاعي للأنعام لما حصلتُم على فائدةٍ فيها من ألبانها التي هي نعمةٌ عظيمةٌ من الله ولذيذةٌ سائغةٌ شربها لكم وللحيوانات .

﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سَكَراً ورزقاً حسناً إنّ في ذلك لآيةً لقومٍ يعقلون﴾ وكذلك إنّ في الثمار الشهيّة المختلفة من التمور والأرطاب والأعناب التي تُولِّدون منها السُكَّر وساير الأغذية الحسنة دليلٌ على لزوم نصبِ الإمام فلولا الفلّاح الذي يرعى النخيل والأشجار لما حصلت الثّمار ، ﴿وأوحى ربّك إلى النَّحل﴾ فيا حبيبي لماذا يُصرُّ أعداء محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) على إنكار علم غيبهم واتّصالهم بالوحي والإلهام الإلهي إذ أنّ الله أوحى إلى النَّحل وهي حشرةٌ فكيف بيعسُوب الدين عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشَّجر وممّا يعرُشون﴾ فأوحى الله الى النَّحل التي لا تسير ولا تنتقل ولا تتّخِذ بيتاً إلّا تحت رعاية يعسوب لها وهو إمامها أن تتّخِذ من الأماكن الحصينة القريبة من الأوراد بيوتاً لتُنتج العسل ، ﴿ثُمَّ كُلي من كلِّ الثمرات فاسلُكي سُبُل ربّك ذُللاً﴾ وأوحى إليها أن تتّبع يعسوب النحل إلى الأوراد والأثمار فتأكلُ منها ثُمَّ تسلُك الطُّرق بسهولةٍ إلى مساكنها وتدَّخِر فيها

رحيقها ، ﴿يخرُج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيها شفاءٌ للناس﴾ فلولا وحيُ الله لها وقيادة يعسوبها لما اهتدت للأثمار والأوراد ثُمَّ ببركة ذلك يخرُجُ العسل من رحيقها بأنواعٍ مختلفةٍ فيها شفاءٌ للنّاس ، ﴿إنَّ في ذلك لآيةً لقومٍ يتفكّرون﴾ إن في وحي الله للنّحل وفي قيادة يعسوب النّحل للنّحل وفي خروج العسل اللّذيذ منها دليلٌ على أنَّ ولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فيه شفاءٌ للناس يفهمُهُ من يتفكَّر في ذلك .

﴿والله خلقكم ثُمَّ يتوفّاكم ومنكم من يُرَدّ إلى أرذل العُمُر﴾ ودليلٌ آخر على ضرورة نصب الإمام أنّ الله خلقكم أطفالاً لا تحتاجون للرّعاية حتّى الوفاة ومنكم من يطول عمره حتى يرجع كالطفل الصغير لا بُدّ له من راعٍ ، ﴿لكي لا يعلم بعد علمٍ شيئاً إنّ الله عليمٌ قديرٌ﴾ فإن كنتم تقولون : إنّ الصغير والجاهل لا بُدَّ له من راعٍ فإذا بَلَغَ مرتبة الكمال في العلم فلا يحتاج إلى إمامٍ لكنّنا نقول إن بقي العالم يرجع الى حدٍّ لا يعلم بعد علمٍ شيئاً فيحتاجُ الإمام والله عليمٌ قديرٌ بذلك ، ﴿والله فضّل بعضكم على بعضٍ في الرّزق﴾ ودليلٌ آخر على لزوم نصب الإمام أنّ الله فضّل تكويناً لبعض النّاس على بعضهم في اكتساب الأرزاق ولولا إمامٌ يعدلُ في قسمة الأرزاق بينهم لهلك الفقراء ، ﴿فما الذي فُضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمانهم﴾ فلولا إمامٌ عادلٌ يأخذ من الغنيّ حقّ الفقير فإنّ الذين فضّلوا على غيرهم بالمال والثروة لا يُردّون ما اكتسبوه من الرزق على الفقراء ولو كانوا مملوكين لهم ، ﴿فهم فيه سواءٌ أفبنِعمَةِ الله يجحدون ؟﴾ ولكنّ الله سبحانه ينصبُ الإمام العادل كعليٍّ ( عليه السلام ) وولده المعصومين فيحكمون بالعدل ويقسمون بيت المال بالسويّة ويُساوي عقيلاً ونفسه بغيره من الفقراء أفهل يجحدون نعمة ولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) من قِبَل الله ؟

﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدةً﴾ ودليلٌ آخر على الإمامة أنَّ الله هو الذي جعل للنّاس أزواجاً ورزقهم منها أولاداً وأحفاداً فكيف لا يكون الحسنان أبناء رسول الله وأولاده من الزهراء ( عليها

السلام ) ؟؟ ﴿ورزقكم من الطيّبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾ ودليلٌ آخر هو أنَّ الله هو الذي رزق الناس الطيّبات من النِّساء بالمتعة وشرَّعها لهم أفهَل يؤمنون بتحريم عُمَر لها ويكفرون بحلّيّة المتعة ويكفرون بالولاية التي هي نعمة الله لهم ؟؟ ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السماوات والأرض شيئاً ولا يستطيعون﴾ وهؤلاء الذين يكفرون بنعمة الله التي هي ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) يعبدون من دون الله خلفاء الجور الذين لا يملكون إنزالُ المطر وإنبات الزَّرع ولا يستطيعون على الإعجاز بالولاية التكوينية كآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿فلا تضربوا لله الأمثال إنّ الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ فيا أيّها الناس ويا أيّها المسلمون لا تضربوا لله الأمثال فتقولوا : إنَّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ثُعالةٌ شاهدُهُ عليٌّ ذنبه أو أنَّ علياً ثُعالةٌ والزهراء ذَنبه ، فبالتأكيد إنّ الله يعلم فضله وأنتم لا تعلمون !!

﴿ضرَبَ اللهُ مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدرُ على شيءٍ﴾ فاسمعوا الأمثال التي يضربها الله لكم ليستدلّ على ضرورة ولاية محمد وآل محمد ( عليهم السلام ) فضرب الله مثلاً أن يقْرنَ عبداً مملوكاً ليس له اختيارٌ وتدبيرٌ ولا يقدر على التصرّف بشيءٍ، ﴿ومن رزقناهُ منّا رزقاً حسناً فهو يُنفق منه سرّاً وجهراً هل يستوون؟﴾ أن يُقرن هذا برجل حرّ ثريٌّ مدبِّرٍ عاقلٍ ينفق من الثروة في الخيرات والمبرّات والصالحات سرّاً مخلصاً لله وجهراً مشوّقاً لغيره، فهل يستويان ؟؟؟ ﴿الحمدُ لله بل أكثرُهُم لا يعلمون﴾ فبديهيٌّ أنّهما لا يستويان في الفضل والقدرِ والمنزلة الإجتماعيّة فهكذا أهل البيت والأئمّة المعصومين ( عليهم السلام ) إذا قُرنوا بغيرهم من الخلفاء فالحمد لله على فضل أهل البيت ( عليهم السلام ) وشرفهم على غيرهم لكنّ أكثر المخالفين يجهلون ، ﴿وضربَ اللهُ مثلاً رجُلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيءٍ وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأتِ بخيرٍ﴾ ومثلٌ آخر على أفضليّة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) هو أن ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أخرسُ عاجزٌ عن النُّطقِ وعلى العمل لا ينفع مولاه بل يُلقى كلَّهُ عليه ولا خيرَ لهُ إليه ولا فائدة ، ﴿هل يستوي

**هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراطٍ مستقيم﴾** فهل انّ هذا الأبكم العاجز يستوي شأناً مع مَن هُو بليغٌ فصيحٌ بل هو أفصح العرب ويأمُر بالعدل كعليٍّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) وهو على صراطٍ مُستقيمٍ ويهدي الناس إليه فالجواب كلاّ ثمَّ كلاّ وهيهات هيهاتَ وحاشا ، **﴿ولله غيب السماوات والأرض وما أمرُ الساعة إلاّ كلمحِ البصر﴾** فيا حبيبي إنَّ جميع الأُمور الغيبيّة هي بيد الله فالملائكة والوحي التي هي غيب السماوات بيده وغيبة المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) من غيب الأرض وما أمرُ ساعة انتهاءِ الغيبة وظهور المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) إلاّ كَرَمشَةِ العين سهولةً على الله ، **﴿أو هو أقرب إنّ الله على كلِّ شيءٍ قدير﴾** وكما أنَّ لمحَ البصر لا يطول في مقياس الزمان فكذلك مُدّة غيبة المهدي ( عجّل الله تعالى فرجه ) بل هو أقربُ من لمح البصر بالنسبة الى الله وإحاطته بجميع الأزمنة والله قادرٌ على طول المدّة وإنهائها كذلك .

**﴿والله أخرجكُم من بطون أُمّهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾** ومثلٌ آخر على ضرورة نصبِ الإمام المعصوم هو أنّ الله أخرجكم من بطون أُمّهاتكم جُهَلاء وعاجزون تحتاجون للرّعاية والتّربية والتعليم والإرشاد والتوجيه ، **﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون﴾** ثُمَّ جعل الله لكم السمع ويمكن أن يستفاد منه في الخير والشرّ والأبصار هكذا وجعل لكم الأفئدة فهي تميلُ للحق والباطل فلا بدّ من إمام يقودكم نحو الهدى لعلّكم تشكرون نعمة وجود الإمام .

**﴿ألم يَرَوا إلى الطّير مسخَّراتٍ في جوّ السّماء ما يُمسكُهُنَّ إلاّ الله إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يؤمنون﴾** ومثلٌ آخَر هو طيرانُ الطّيور في الجوّ والطائرات المحلّقة في الفضاء ، أفهل يمكنها أن تطير بدون أن تكون مسخَّرةً لنظام فيزيائي يمنعها من السّقوط ؟؟؟ **﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً﴾** ومثالٌ آخر هو تولّي الله رعاية مصالح حياتكم الدنيويّة ورعاية شؤون معيشتكم فجعل لكم من بيوتكم مساكن للرّاحة وجعل البيوت لكم من جلود

الأنعام وأوبارها ، ﴿**تستخِفّونها يوم ظَعنِكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين**﴾ وجعل الله لكم تلك البيوت والخيام خفيفةً للتنقُّل والرَّحل والإقامة في البادية وفي رحلة الشِّتاءِ والصَّيف وجعل من أصوافها وأوبارها وشعرها ملابِس وفُرُش لفترةٍ مُعيّنةٍ ، ﴿**والله جعل لكم ممّا خلقَ ظلالاً**﴾ ومثالاً آخر على رعاية الله لمصالحكم إنّه يعلم ضعفكم أمام حرارة الشمس المحرقة فجعل لكم من الأشجار وغيرها مظلّات تُظِلُّ عليكم فكيف لا ينصِب لكم إماماً لِتَستظِلّون بظلِّه ؟؟ ﴿**وجعلَ لكم من الجبال أكناناً**﴾ والله سُبحانه اهتمَّ برعايتكم حتى جعل لكم من مغارات الجبال والسِّرب أماكن تستكِنّون فيها وتتحصّنون ، ﴿**وجعل لكم سرابيل تقيكُم الحَرَّ وسرابيل تقيكُم بأسكم**﴾ والله سبحانه بفضله ألبَسَكم السِّروال والثوب الذي يصون أجسادكم من رمضاءِ الهَجير ، وبرودة الشتاءِ ، وملابس حربيّةً تصونكم في حروبكم ، ﴿**كذلك يُتِمُّ نعمته عليكم لعلّكم تُسلمون**﴾ فلأنَّ الله يُريد خيركم ومصلحتكم ويرعى شؤونكم فلهذا أتمَّ تلك النِّعَم عليكم بإكمال دينكم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لعلّكم تُسلمون لولايته وتطيعونه ، ﴿**فإن تولّوا فإنّما عليك البَلاغ المُبين**﴾ فيا حبيبي إن تولّوا بعد ذلك عن ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) فليس إلاّ الإبلاغ الواضح بولايتهم إلى النّاس فقط واجبٌ عليك .

﴿**يعرفون نعمة الله ثُمَّ ينكرونها وأكثرهم الكافرون**﴾ فالمخالفون المنافقون يعرفون نعمة الله وهي ولاية عليٍّ ووُلدِه ( عليهم السلام ) ثُمَّ يُنكرونها وأكثرهم كافرون بنعمة ولاية أهل البيت وآل محمد ( عليهم السلام ) ، ﴿**ويوم نبعث من كلّ أمّةٍ شهيداً**﴾ ويوم القيامة حينما يُبعَثُ الناس للحساب يَبعثُ الله من كلِّ أمّةٍ وجيلٍ إماماً معصوماً شهيداً شاهداً عليهم ، ﴿**ثمّ لا يؤذن للذين كفروا ولا هُم يُستعتبون**﴾ فعند ذلك لا يؤذن للذين كفروا بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) المعصومين أن يعتذِروا أو يطلبوا الشفاعة والعفو ولا هُم يعطون العُقبى والرّجوع الى الدُّنيا ، ﴿**وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يُخفَّف عنهم ولا هُم**

يُنظرون﴾ ففي يوم القيامة إذا رأى الذين ظلموا آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم العذاب والنار الحريق وأغلالاً وسعيراً فلا يُخفَّفُ عنهم العذاب ولا يُمهَلون أبداً .

﴿وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربَّنا هؤلاء شركاؤنا الذين كُنّا ندعوا من دونك﴾ فإذا رأى الذين أشركوا بالله شِرك طاعةٍ وعبادةٍ باتّباع خلفاءِ الجور وأعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) يقولون : ربَّنا إنّ هؤلاء الذين أطعناهم واتّبعناهم فأشرِكهُم في العذاب ، ﴿فألقوا إليهم القول إنّكم لكاذبون﴾ فعند ذلك يقول خلفاء الجور والظُّلم من مُخالفي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) لأتباعهم وأشياعهم وأحزابهم إنّكم لكاذبون لأنّنا لسنا أئمة معصومين ولم يأمرُ الله بطاعتنا وولايتنا ، ﴿وألقَوا الى الله يومئذٍ السَّلَم وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون﴾ وهؤلاء الخلفاء الظالمين الجائرين يُلقون أنفسهم بالإستسلام والخضوع لِحُكم الله يومئذٍ فيحكُم عليهم بالعذاب ويَضِلّ عنهم كلّما كانوا يدَّعون كذباً من الولاية والإمامة وخلافة المسلمين ، ﴿الّذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يُفسدون﴾ فهؤلاء الذين كفروا بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وصدّوا النّاس عن التمسُّك بولايتهم والتشيُّع لهم زدناهُم عذاباً فوق العذاب في جهنَّم بما كانوا يُفسدون في الأرض .

﴿ويومَ نبعَثُ في كلِّ أُمّةٍ شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ وفي يوم القيامة نَبعَثُ مع كلِّ أُمّةٍ وجيلٍ من المسلمين إماماً معصوماً شهيداً هو إمام زمانهم من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فيشهَد عليهم وهو منهم ، ﴿وجئنا بكَ شهيداً على هؤلاء﴾ وفي ذلك اليوم نجيء بك يا رسول الله شهيداً شاهداً على هؤلاء الصَّحابة جميعاً فتشهَدُ على من والى أهل بيتك ( عليهم السلام ) ومن عاداهُم ، ﴿ونزّلنا عليكَ الكتاب تبياناً لكلِّ شيءٍ﴾ ويا رسول الله نحن نزَّلنا عليك القرآن لبيان كلّ شيءٍ من أُصول الدّينِ وفُروعه وأحكامه وسُنَّتِهِ فكيف نترُكُ أمرَ خِلافة المُسلمين والولاية ؟ ﴿وهُدىً ورحمةً وبُشرى للمسلمين﴾ ونزَّلنا عليك القرآن لهداية المسلمين فكيف لا نهديهم

لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وأنزلناهُ رحمةً وبُشرىٰ للمسلمين فكيف نَدَع أمرَ الولاية سُدىٰ ؟؟؟

﴿إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدل والإحسان﴾ فلأنّنا أنزلنا القرآن تِبياناً لِكلِّ شيءٍ وهُدىً ورحمةً وبُشرى فبالتأكيد إنّ الله يأمُرُ فيه المسلمين بالعدل واتّباع عدل عليٍّ ( عليه السلام ) والتمسُّك بولايته والإحسان بالتمسُّك بأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿وإيتاءِ ذي القُربى﴾ واللهُ سبحانه في القرآن يأمُرُ بإيتاءِ حقِّ ذي القُربى من المودَّة والموالاة وإعطائهم حقوقهم الشرعيّة من الخُمس والنِّحلة أي فَدَك ومَنصبِ الخلافة ، ﴿ويَنهى عن الفحشاء والمُنكر والبغي﴾ واللهُ سبحانه في القرآن ينهى الناس عن الفحشاء والمعاصي والآثام والكبائر وينهى عن المنكر ومخالفة الحقّ ومُعاداة أهل البيت ( عليهم السلام ) ويَنهى عن البغي واتّباع خُلفاءِ الجَور ، ﴿يَعِظكم لعلّكم تذَكَّرون﴾ والله سبحانه إنّما يأمركم بالعدل والإحسان والموالاة لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومودَّتهم وينهاكم عن الفحشاء ومخالفتهم وطاعة أعدائهم لأنّه يَعظُكم كي تَهتدوا ولا تَضِلّوا .

﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتُم﴾ أيّها المسلمون ويا صحابة رسول الله أوفوا بعهد الله إذا عاهدتُم الله ورسوله وبايعتُم عليّاً يوم الغدير بإمرة المؤمنين والولاية ، ﴿ولا تنقضوا الأيمان بَعدَ توكيدِها﴾ فيا أيّها المسلمون يا من بايعتم عليّاً ( عليه السلام ) بأمرِ النبيّ ( صلى الله عليه وآله) يوم غدير خُمٍّ في حجَّة الوداع لا تنقُضوا الأيمان والبيعة بعد أن أكَّدتُم بقولِكُم بَخٍ بَخٍ لكَ يا علي أصبَحتَ مولاي ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ! ﴿وقد جعلتُم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون﴾ إنّكم يوم الغدير سألتُم النبيَّ هل إنّ الأمر ببيعةِ عليٍّ ( عليه السلام ) من جانب الله ؟ فأجابكم نعم فبايعتموه وجعلتُم الله على ذلك شاهداً وكفيلاً فلا تنقضوا بيعته والله يعلم ما تفعلون ببيعتِهِ ، ﴿ولا تكونوا كالتي نقضَت غَزلَها من بعد قُوّةٍ أنكاثاً﴾ فإنّكم إن كان لكم خدمة للإسلام وللنبيّ وللمُسلمين فلا تُبطلوها بنقضِ بيعة عليٍّ ( عليه السلام ) كالّتي نقضت الغَزلَ التي غَزَلَتها قويّاً فأتلفَتها وجعلتها خيوطاً فكأنّها

لم تغزل ، ﴿تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾ فلا تكونوا مثل المرأة الحمقاء التي نقضت غزلها فتتخذون أيمانكم مدسوساً مكراً وخداعاً وزيفاً ونفاقاً فتظهرون الولاء لعليٍّ ( عليه السلام ) وتضمرون العداء له ، ﴿أن تكون أمّةٌ هي أربى من أمّة﴾ ولا تنقضوا ولاية عليٍّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) لأجل أن تكون الأمّة المعادية والمخالفة له أكثرُ عدداً من أمّة الشيعة والموالين له ، ﴿إنّما يبلوكم الله به وليُبيّنّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون﴾ إنّ كثرة عدد مخالفي عليٍّ ( عليه السلام ) إنّما هو إبتلاءٌ واختبارٌ يمتحنكم الله به ليرى ثباتكم على ولايته وبالتأكيد سيُبيّنّ لكم الله يوم القيامة حقيقة مقام الإمام وعظمته شأنه الذي اختلفتم فيه .

﴿ولو شاء الله لجعلكم أمّةً واحدةً﴾ فيا أيّها المسلمون لو أراد الله أن يُجبركم على ولاية عليٍّ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) لجعلكم أمّةً واحدةً موالية لأهل البيت ( عليهم السلام ) ومتمسّكةً بولايتهم ، ﴿ولكن يُضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتُسئلُنَّ عمّا كنتم تعملون﴾ لكنَّ الله لا يُجبر أحداً على شيءٍ بل خلق الناس عُقلاء وكلّفهم بالإختيار فقسمٌ منهم يضلّون باختيارهم وآخرون يهتدون باختيارهم ويوم القيامة يُحاسبون على أعمالهم ، ﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلَّ قدمٌ بعد ثبوتها﴾ فيا أيّها المسلمون لا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم بولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) نفاقاً بينكم تُظهرون لهم الولاء وتُضمرون لهم العداء فتُخالفون عليّاً بعد أن بايعتموه فتزلّون بعد الولاء ، ﴿وتذوقوا السّوءَ بما صددتُم عن سبيل الله ولكم عذابٌ عظيم﴾ فإذا فعلتم ذلك ونقضتُم ولاءَ عليٍّ ( عليه السلام ) فستذوقون الخزي والعار والذُّلّ والشقاء بما صددتُم عليّاً ( عليه السلام ) عن الخلافة وصددتُم الناس عن ولايته ولكم يوم القيامة عذابٌ عظيمٌ في جهنّم .

﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً﴾ أيّها المسلمون لا تبيعوا ولاءَ عليٍّ ( عليه السلام ) مقابل منفعةٍ دنيويّة قليلة وتشتروا بنقض بيعته رضى خُلفاء الجور ، ﴿إنّما عند الله هو خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾ فبالتأكيد والحصر واليقين إنَّ ثواب الله على ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) وجنّتَهُ ونعيمها هو خيرٌ لكم من الدنيا وملاذّها إن كنتم

لا تجهلون ، ﴿ما عندكم يَنفد وما عند الله باقٍ﴾ فما هو عندكم من لذائذ الدُّنيا التي تحصلون عليها مقابل نَقضِكُم لولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) من خُلفاء الجور ينفد ويفنى وتبقى تبِعَتُه وما عند الله من الثواب على ولايته يبقى خالداً أبداً ، ﴿ولَنجزِينَّ الذين صبروا أجرهم بأحسنَ ما كانوا يعملون﴾ وبالتأكيد سنجزي الشّيعة الذين صبروا على تحمُّل الأذى في سبيل ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) أجرَهُم وثوابهم بأحسَن وأفضل وأكثر ممّا تحمَّلوا مِنَ الأذى ، ﴿مَن عمل صالحاً من ذكرٍ أو أُنثى وهو مؤمِنٌ فَلَنُحيينَّهُ حياةً طيّبةً﴾ وقبلَ جزائنا لهم يوم القيامة فإنّ لِكُلِّ مَن عمَلَ صالحاً من المؤمنين والمؤمنات من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فنحيينَّهُ حياةً سعيدةً شريفةً بعِزٍّ وفخرٍ وعاقبةً على خيرٍ ، ﴿ولنجزينَّهم أجرهم بأحسَنَ ما كانوا يعملون﴾ وبالتأكيد أبعد أن نمنح المؤمنين الصلحاء من شيعة عليٍّ ( عليه السلام ) الحياة الطيّبة والممات على الولاية نجزينَّهم في الآخرة بأحسن ما عملوا من الطاعة بمراتب مضاعفة .

﴿فإذا قرأت القرآن فاستعِذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ فيا حبيبي عليك أن تجعلها سُنّةً ثابتةً فإذا قرأتَ القرآن وأبلَغتَ النّاس به فتعوَّذ بالله من شرِّ الشيطان الرَّجيم وحزبه ، ﴿إنّه ليس لهُ سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكَّلون﴾ فبالتأكيد إنّ الشيطان ليس لهُ سُلطانٌ على الشّيعة الذين آمنوا بالله وبولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وعلى الله يتوكَّلون في حربهم مع الشيطان ، ﴿إنّما سُلطانُهُ على الذين يتولّونه والذين هُم به مشركون﴾ فينحصر سلطانُ الشيطان على المنافقين الذين يتولَّونَهُ والذين هم مشركون بالله شركَ طاعةٍ باتّباعهم الخلفاء الظالمين .

﴿وإذا بَدَّلنا آيةً مكان آيةٍ والله أعلمُ بما يُنزِّل﴾ وإذا بدَّلنا عليّاً مكان أبي بكرٍ في إبلاغ سورة البراءة للمُشركين أو نسخنا آية النَّجوى بآيةٍ أُخرى وما شاكَل وكُلّ ذلك لمصلحةٍ عند الله واللهُ أعلمُ بمصلحة ما يُنزِّل ، ﴿قالوا إنّما أنت مُفتَرٍ بل أكثرهم لا يعلمون﴾ فحينذاك يقول المنافقون لرسول الله إنّما أنت مُفتَرٍ على الله

الكَذِب وليس كذلك بل أكثرهم لا يعلمون الحقّ ولا يعلمون الأسرار والمصالح الإلهية ، ﴿قُل نَزَّلهُ روحُ القُدُس مِن ربّك﴾ فيا رسول الله قُل للنّاس جميعاً إنّ أمر ولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) نزّلهُ روح القدس من جانب الله عليك لتبلّغه ولست مُفتَرٍ بهِ ، ﴿بالحقّ ليُثبِّتَ الذين آمنوا وهدىً وبُشرى للمسلمين﴾ فروح القدس نزّل أمر ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) من الله بالحقّ والغايةُ منه أن يُثَبِّتَ الذين آمنوا بالله ورسوله على الإيمان والولاية كما ثَبَتوا ولأجل أن يَهتدي بولايته المسلمون ويُبَشَّرون بالجنّة ، ﴿ولقد نعلَمُ إنّهم يقولون إنّما يُعلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ وبالتأكيد إنّنا نعلَمُ أنَّ المنافقين والمخالفين لولاية عليٍّ يقولون ، حينما يسمعون إبلاغ الولاية منك : إنّما يُعَلِّمُهُ بذلك سلمانُ الفارسيّ !! ﴿لسانُ الّذي يُلحِدونَ إليه أعجَميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مُبين﴾ لكنّهم كيف ينسبون آيةَ التّبليغِ أو الولاية لتعليم سلمان للنبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ويُنكرون وحيَ الله ويُلحدون بذلك إذ أنَّ لسان سلمان أعجميٌّ والآيات النازلة هي بلسان عربيٍّ بليغٍ .

﴿إنَّ الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذابٌ أليمٌ﴾ فبالقطع واليقين إنّ الذين لا يؤمنون بالآيات القرآنيّة النّازلة في ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لا يهديهم الله لطريق الجنّة أبداً ولهم عذابُ جهنّم المؤلم . ﴿إنّما يفتري الكذِبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله وأُولئك همُ الكاذبون﴾ فليس إلّا أنّ المفتري بالآيات كذباً على الله كآيةِ الرَّجم وغيرها هُمُ الذين لا يؤمنون بآيات الله النازلة في ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وأُولئك هُمُ الكاذبون على الله .

﴿مَن كَفَر بالله من بعد إيمانه إلّا مَن أُكرِهَ وقَلبُهُ مُطمئِنٌّ بالإيمان﴾ فاعلموا أنّ من يكفر بالله بعد أن أظهر الإسلام والإيمان سوى من اتّقى واضطرَّ بإظهار الكُفر مع إضماره الإيمان كعمّار بن ياسر حين التعذيب ، ﴿ولكن شَرَحَ بالكُفر صدراً فعليهم غَضَبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيم﴾ لكنَّ من كفر بالله دون تقيّةٍ أو إكراهٍ بل شَرَح بالكُفر صدراً ولم يتولَّ عليّاً ( عليه السلام ) وأصرَّ على النِّفاق فعليهم غَضَبٌ

من الله ولهم عذابٌ عظيمٌ يوم القيامة ، ﴿ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدُّنيا على الآخرة وأنَّ الله لا يهدي القومَ الكافرين﴾ ذلك نتيجةٌ حتميّةٌ لأنّهم استحبّوا شهوات الحياة الدُّنيا المُحرَّمَة على ثواب الآخرة من ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وذلك لأنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين بولايته للجنّة ، ﴿أُولئك الذين طَبَع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأُولئك هُمُ الغافلون﴾ فالمخالفون لولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) هُمُ الذين طَبَعَ الله على قلوبهم بالنّفاق باختيارهم ذلك وعلى سمعِهم وأبصارِهم غشاوة بإرادتهم السيّئة وهمُ الغافلون عن ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿لا جَرَم أنّهم في الآخرة هُمُ الخاسرون﴾ فكما أنّهم غافلون عن الحقِّ وعن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لا جَرمَ وحقّاً أنّهم في الآخرة هُمُ الخاسرون لثواب الولاية والجنّة وهُمُ المتَلقّون لجزاءِ غفلتهم عن ولايته .

﴿ثُمّ إنّ ربَّك للذين هاجروا من بعد ما فُتنوا﴾ وعلى عكسِ خُسران أُولئك الغافلون عن الولاية هُمُ الذين هاجروا لله وعلى ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) كهجرة الحُسين وصحبِهِ من المدينة الى مكّة ومنها الى كربلاء بعد أن أصابتهم فتنةُ الأعداء وامتحنهم الله ، ﴿ثُمَّ جاهدوا وصبروا إنَّ ربَّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ﴾ وبعد أن هاجروا في سبيل الله على الولاية فجاهدوا أعداء الولاية وصبروا على أذاهُم فبالتأكيد إنَّ الله بعد ذلك يغفرُ للشّيعة ويرحمهم ، ﴿يوم تأتي كُلُّ نفسٍ تُجادِلُ عن نفسها﴾ أمّا ذوي النّفوس المريضة ففي يوم القيامة تأتي كلّ نفسٍ منها مُنافقةٍ مُخالفةٍ لولاية عليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) يوم القيامة تُحاجِجُ جَدَلاً لِتُنقِذَ نَفْسَها من العذاب ، ﴿وتُوَفّىٰ كُلُّ نفسٍ ما عَمَلت وهُم لا يُظلَمون﴾ وهل ينفعُ الجدال ذلك اليوم كلّا فستُجازىٰ كلّ نفسٍ جزاءَ ما عَمَلَت في الدُّنيا حَسَبَ العدل الإلهي ولا يُظلَمُ أحدٌ في الجزاء .

﴿وضرَبَ اللهُ مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنّةً يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكانٍ﴾ وبعد تلك الأمثال الكثيرة يضيف مثالاً آخَر فَضَرَبَ الله مثلاً أهل قريةٍ لُأمّةٍ

كانت آمِنَةً من الأخطار مُطمئنّةً من العذاب يأتيها الرِّزق الواسع من جميع الجهات ، ﴿فَكَفَرت بأنعُمِ الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ وكم أُمّةً سالفةً كانت كذلك فكفرت بنعم الله عليها وعصت الرسل فأذاقها الله الفقر والمرض والهلاك والدّمار والذلّة بكُفرانها نعم الله فلا تكفروا نعمة الولاية ، ﴿ولقد جاءهم رسولٌ منهم فكذّبوه فأخذهم العذاب وهُم ظالمون﴾ وبالتأكيد إنّ الأُمَم الهالكة جاءهم رسولٌ من جنسهم من قِبَلِ الله فكذّبوه ولم يُعطوه فأخذَهُم الله بالعذاب المُهلِك وهُمُ ظالمون لأنفسهم وللرسل ، ﴿فكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً واشكروا نعمة الله إن كُنتم إيّاه تعبدون﴾ فيا أيّها المسلمون كذلك أنتُم رزقناكم مِثلَهُم فكُلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً لا غصباً ونهباً من يد الخُلفاء واشكروا نعمةَ الله عليكم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) إن كنتم تعبدون الله ولا تعبدون الخلفاء .

﴿إنّما حرَّم عليكم الميتةَ والدَّمَ ولحمَ الخنزير وما أُهِلّ لغير الله بِهِ﴾ فكما أنّ الله حرَّمَ عليكم أكل الميتة والدَّم ولحم الخنزير كذلك حرَّم عليكم ما أُهِلَّ به لغير الله واغتُصِب ظُلماً وقُدِّم قُرباناً للأصنام والخُلفاء والحُكّام ، ﴿فَمَن اضطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ فإنّ الله غفورٌ رحيم﴾ أمّا مَن اضطُرَّ من المسلمين بالإكراه والإجبار أو الضَّرورة القُصوى لإنقاذ النَّفس من التَهلُكَة ولم يكن باغياً مُعتدياً مغتصباً ناهِباً فأكَلَ من الحرام فالله يغفرُ له ويرحمُهُ ، ﴿ولا تقولوا لما تَصِفُ ألسنتكُم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرام﴾ أيّها المخالفون لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لا تقولوا لما تَصِفُ ألسنتكم وتُشَرِّع بدعةً في الإسلام كذباً وخلافاً لشريعة محمدٍ وآلِهِ ( عليهم السلام ) فتُحرّمون من حلال محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وتُحَلِّلون حَرامَه كالمتعة وغيرها ، ﴿لتَفتروا على الله الكذب إنّ الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ تُحرّمون الحلال وتُحَلِّلون الحرام لكي تفتروا على الله شريعةً كذباً إذ أنَّ حلالَ مُحَمَّدٍ وحرامهُ من قِبَلِ الله وأنتم تُغيّرونه وليس من قبل الله بل هو افتراءٌ عليه بالكذب فإن فعلتموه فلن تُفلحوا أبداً ، ﴿متاعٌ قليلٌ ولهم عذابٌ أليم﴾ فإن قيل كيف لا

يُفلحون بعد تحريمهم الحلال وتحليلهم الحرام وهُم قد حكموا وملكوا سنين طوال ؟ فالجواب أنّه متاعٌ قليلٌ في الدنيا ولهم عذابٌ أليمٌ في جهنّم ، **﴿وعلى الذين هادوا حرَّمنا ما قَصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾** فيا حبيبي إن يُحرّموا ويُحلّلوا خلافاً لكَ فإنّا سَبَقَ أن حرَّمنا على اليهود ما قصصناهُ عليك قبلَ هذا وهو صيدُ يوم السّبت والشحوم لكنّهم حَلَّلوها فانتقمنا منهم وما ظلمناهم بل هُم ظلموا أنفسهم وسنفعل بهؤلاء مثله ، **﴿ثُمَّ إنّ ربَّك للذين عملوا السوء بجهالةٍ ثُمَّ تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إنَّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ﴾** ومع أنّنا سننتقم من هؤلاء المبتدعين كانتقامنا من اليهود إلاّ أنّ ربّك لِمَن فعل ذلك ثُمَّ تاب وتمسَّكَ بالولاية وأصلح واتّقى فإنّ الله بعد التوبة يغفر له ويرحمه كحُرٍّ بن يزيد الرياحي مثلاً .

**﴿إنّ إبراهيم كان أُمّةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين﴾** يا حبيبي إنّ دين التوحيد مشروطٌ بالإمامة والولاية فإنّ إبراهيم الموحِّد كان إماماً مع كونه نبيّاً وكان مُطيعاً للهِ وكان على الحنيفيّة القيِّمة ولم يُداهِن المشركين ، **﴿شاكراً لأنعُمِهِ اجتباهُ وهداهُ الى صراطٍ مستقيم﴾** ولأنّ إبراهيم كان قانتاً لله وحنيفاً وعلى الدّين القيّم ولم يُداهن المشركين وشاكراً لنعم الله اجتباه الله وهداه إلى الولاية والإمامة فلا ينالها من لم يكُن كذلك ، **﴿وآتيناهُ في الدنيا حَسنةً وإنّه في الآخرة لمن الصالحين﴾** فآتينا إبراهيم على الدُّنيا الولاية والإمامة في الدنيا وجعلنا في ذريّته النبوّة الإمامة وهي تمام الحسنة التي آتيناه وهو في الآخرة سيكون في زُمرة الأولياء الصالحين والأئمّة المعصومين ، **﴿ثُمَّ أوحينا إليك أن اتّبع مِلّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾** ولولا أن نُعطي إبراهيم مقام الولاية والإمامة لما كلّفناكَ باتّباعه فبعد إمامته أوحينا إليك أن اتّبع مِلّة إبراهيم الحنيفيّة ولا تركن إلى المُشركين .

**﴿إنّما جُعِلَ السَّبتُ على الذين اختلفوا فيه﴾** يا حبيبي نحن نعلم أنّ الأمر بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) سيوجِب الإختلاف من أُمّتِك بالنسبة لذلك لكنّنا إنما جعلنا السَّبتَ على اليهود فكُنّا نعلم أنّهم سيختلفون فيه ، **﴿وإنَّ ربَّك لَيحكُم**

**بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾** وبالتأكيد إنّ الله الحَكَمُ العدلُ وسيحكُم بين الذين يختلفون حول أمر الله ووحيه يوم القيامة بالحُكم العادل والجزاء الكامل بالنسبة لما اختلفوا حوله .

**﴿أُدعُ إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾** فيا رسول الله أُدعُ النّاس إلى ولاية عليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) بالحكمةِ العقليّة والعمَليّة والحِكمَةِ في الدَّعوة وبالموعظة والنَّصيحة والإرشاد والتوجيه والإتعاظ ، **﴿وجادِلهم بالتي هي أحسن إنَّ ربَّك هو أعلمُ بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلمُ بالمهتدين﴾** ويا حبيبي إن جادَلَك المخالفون لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فجادلهم بالأدلّة التي هي أحسنُ في إفحامِهم وإلزامهم إنّ الله أعلم منك بمن ضلَّ عن الولاية وهو أعلمُ بالشيعة المهتدون ، **﴿وإن عاقَبتم فعاقِبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتُم لهو خيرٌ للصّابرين﴾** وإن عاقبتم الظالمين من النّاكثين والقاسطين والمارقين والمنافقين والمخالفين والغاصبين فعاقبوهم بمثل ما عوقبتُم به وأُذيتُم وظُلمتُم ولو تصبروا ولا تزيدوا على القصاص المُثلةَ فهو أحسنُ لكم ، **﴿واصبرو وما صبرُك إلاّ بالله﴾** فيا حبيبي إصبر على عناد المنافقين وعدائهم لعليٍّ ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) ومُخالفتهم لهم وأذاهم لك ولهم ولا تتمكّن من الصَّبر إلاّ بمعونة الله ، **﴿ولا تحزَن عليهم﴾** ولا تحزن يا حبيبي على مُخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) ومُنكري ولاية عليٍّ ووُلدِه ( عليهم السلام ) بأنّهم يدخلون نار جهنَّم ويخسرون سعادة الدُّنيا والآخرة لتركِهِمُ الولاية ، **﴿ولا تَكُ في ضيقٍ ممّا يمكرون﴾** ولا تهتمَّ ولا تغتمَّ يا حبيبي ممّا يمكُرُ هؤلاء المنافقون بعليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) في حياتك وبعد مماتك ويغدرون بهم ويظلمونهم ، **﴿إنَّ الله مَعَ الذين اتّقوا والذين هُم مُحسنون﴾** بالتأكيد يا حبيبي إنّ الله معَ عليٍّ والأئمّة المعصومين من آلِك ( عليهم السلام ) وشيعتهم والذين هُم مُحسِنون بالتمسُّك بولايتهم والإقتداء بهم فهو سينصُرُهم حتماً ، (صدق الله العليّ العظيم) .

(اللهمّ اجعنا من الذين اتّقوا والذين هم محسنون بحقِّ محمدٍ وآله الطاهرين) .

(١٨)

# سورة طه

﴿بسم اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم طَـهٰ﴾ بإسم ذاتي الواجب وُجودُه الموجِدِ للموجودِ المّتصِف بالرَّحمة الواسعة في الإيجاد والمُختَصّ برحمتِه من يشاءُ من خلقِهِ أوحي إليك يا طَـهٰ يا مُحمَّد الطُّهرُ الطّاهر تكويناً من كلِّ سوء ، ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقىٰ﴾ نحنُ ، أي أنا وأمين الوحي لم نُنزِل عليك وحيَ القرآن دفعةً واحدةً وبتدريجٍ لِتَقرَأَهُ على النّاس لكي تشقىٰ بعداء المُنافقين لكَ ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) ، ﴿إلاّ تذكِرَةً لِمَن يَخشىٰ﴾ فأنت لا تشقىٰ بكثرة العبادة والجهاد لله لكنّك يَشُقُّ عليك إعراضُ الناس عن ولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) ونحنُ لم نُنزِل القرآن إلاّ ليتذكّر بهِ مَن يخشىٰ الله فلا يَترُك الولاية ، ﴿تنزيلاً مِمَّن خَلَقَ الأرض والسَّماوات العُلىٰ﴾ والقرآن الذي أوحيناهُ إليك تذكرة لِمَن يخشىٰ الله بولايتك وولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) ليس إلاّ تنزيلاً من الله الذي خلق الكَوْنَ وهُوَ أعلمُ بمصالِحِهِ ولزوم وَليٍّ للكوْن .

﴿الرَّحمٰنُ على العرش استوى﴾ فالله الذي وَسَعَت رحمته جميع خلقه فنصب لهم وليّاً من قِبله يتولّى شؤونهم التكوينيّة والتشريعيّة هو الذي استوى على عرشِ

القدرة والعظمة وليس جسماً ، ﴿**لهُ ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثَّرى**﴾ فللّه الرَّحمن القادر المُتعال بِملكيّة كلّ ما في الوجود ولهُ الولاية التكوينيّة لما في السماوات والأرض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الأرض من الموجودات ، ﴿**وإن تَجهَرْ بالقول فإنّه يعلمُ السِّرَّ وأخفى**﴾ فيا حبيبي إنَّ الولاية لله وقد نَصَبَك لها ونَصَبَ علياً والأئمّة المعصومين ( عليهم السلام ) لها فإن تُعلِن بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فالله يَعلَمُ من يضمر له الولاء ويُخفي له العداء .

﴿**آلله لا إله إلاّ هُوَ لهُ الأسماءُ الحُسنى**﴾ فيا حبيبي إنّ الله واحدٌ لا شريك له ولا ربَّ سواه ولهُ الأسماءُ الحُسنى ومنها إسمُ العليِّ وقد اشتقَّ إسم عليٍّ ( عليه السلام ) من إسمه وقد طابق عددُ إسمه بعدد لا إله إلاّ هو فهو وليُّه ، ﴿**وهل أتاك حديثُ موسى ؟**﴾ ويا حبيبي إنَّ الله خلقَ علياً ( عليه السلام ) من نورِك ومِن نورِهِ وكان مع الأنبياء سِرّاً وهو معك جهراً فهل تعلمُ فضائلهُ قبل ولادته وهل أتاك قصّة موسى النبيّ ؟؟ ﴿**إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إنّي آنستُ ناراً**﴾ فإنّ موسى كان في سيناء فرأى ناراً من بُعدٍ فقال لزوجته وعائلته امكُثُوا في سيناءَ إنّي بَصُرتُ شُعلَةً تَتَوقَّد من جانبِ الغَريّ بالعراق ، ﴿**لعلّي آتيكم منها بقَبسٍ أو أجدُ على النّار هُدىً**﴾ فقال لعلَّ أن آتيكم بجَذوةٍ من هذه الشُّعلَة الوَقّادة لتِدفِئُكُم أو لعلَّ أن أجِدُ مَن جانِبِ الغَريّ نورَ الولاية والهِداية ، ﴿**فلمّا أتاها نُودِيَ يا موسى**﴾ فَقَصد الشُّعلَة الوهّاجة المضيئة فلمّا أن وصل الى طور النَّجف عند مرقد آدم ونوحٍ وهودٍ وصالحٍ فإذا النور يخاطبه يا موسى ، فإذا بها ليست ناراً بل نوراً مُضيئاً مُشرِقاً ، ﴿**إنّي أنا ربُّك فاخلع نَعلَيْكَ إنّك بالوادِ المقدّسِ طُوى**﴾ فإذا بنور الله يقول له إنّي أنا ربُّك فاخلع نعليكَ احتراماً وتعظيماً وتجليلاً لأنّك بالوادِ المُقدَّسِ وادي السَّلام ووادي طُوىٰ والغَريّ .

﴿**وأنا اخترتُك فاستمِع لما يُوحىٰ**﴾ فقال الله لموسى : إنّي اخترتُكَ للرّسالة والنُبوّة والوحي بواسطة تجلّي النور على الشجرة فاستمع لما يُوحى إليك منّي :

﴿إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبُدني وأقِمِ الصَّلاةَ لذكري﴾: إنّني يا موسى لَستُ مَلَكاً ولا جِنيّاً أتكلَّمُ معكَ بل أنا الله لا إله غيري خالق للخلق فاعبدني يا موسى ولا تعبُد الفراعِنة والطُغاة وأقِمِ الصَّلاة لعبادتي بحضور القلب ، ﴿إنّ الساعة آتيةٌ أكادُ أُخفيها لِتُجزىٰ كُلّ نفسٍ بما تَسعىٰ﴾ فبالقطع واليقين يا موسى إنَّ ساعة القيامة آتيةٌ حتماً لكنّني بحكمتي وتدبيري سأُخفي موعدها ، والعلّة من البعث كي تُجزىٰ كُلّ نفسٍ جزاء ما تسعى بعملِهِ في الدُّنيا ، ﴿فلا يَصُدَّنَّك عنها من لا يؤمن بها واتّبَعَ هَواهُ فتردى﴾ فيا موسى لا يصدُّنَّك عن الإستعداد للقيامة بالعمل الصالح والعبادة لله من لا يؤمن بالمعاد ومن لا يؤمن بالحساب والجزاء واتّبَع هَواهُ كَفِرعَون وحزبِه فتهلِك . ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ فبعد أن جعل الله عصى موسى مُعجزةً له لإثبات رسالته وهو بعدُ لا يعلم به سأله ليفتنه قائلاً : ما هِيَ التي تمسكها بيمينك يا موسى ؟ ﴿قال هيَ عصايَ أتوكّأُ عليها وأهُشُّ بها على غنمي ولي فيها مآربُ أُخرى﴾ فأجاب موسى حسبَ عِلمه السّابق قائلاً إنّها العصى التي أعطانيها شُعَيبُ أتّكِىء عليها وأهُشُّ بها الغنم وأطرُد بها الذِّئاب وأحفر بها الأرض وأُعلِّقُ الركوة عليها وأجمع الحطب بها ووو ، ﴿قال ألقِها يا موسى فألقاها فإذا هي حيَّةٌ تسعى﴾ فقال الله يا موسى : ألقِ عصاكَ على الأرض لترىٰ المعجزة ، فألقاها موسى فإذا رآها بشكل حيّة تزحف على الأرض !! ﴿قال خُذها ولا تخف سنُعيدها بسيرتها الأولى﴾ فقال الله لموسى يا موسى هذه معجزةٌ لك فخذ عصاك بيدكَ فستَرجِع كما كانت ولا تَخَف منها لأنّها انقلبت حيّة فمتى مسكَتها سنُعيدها عصىً كما كانت ، ﴿واضمُم يدك إلى جناحِك تخرُج بيضاء من غير سوءٍ آيةً أُخرىٰ﴾ ثُمَّ قال الله لموسى سأجعَلُ لكَ مُعجزةً أُخرىٰ فأدخِل كفَّك تحت أبطِك وأخرِجْها فَستَكون مضيئةً بيضاءَ مِن غيرِ بَرَصٍ تَشُعُّ نوراً ، ﴿لِنُرِيَكَ مِن آياتنا الكُبرىٰ﴾ فإذا فعلتَ ذلك فسوف ترى كفَّك يَشُعُّ نوراً مُضيئاً وترى أكبَر دليلٍ على رسالتك وأكبر آيةٍ على الإعجاز والولاية التكوينيّة .

﴿إذهب إلى فرعون إنّه طغى﴾ فبعد أن اختار اللهُ موسى لرسالته وأعطاهُ

المعجزة والولاية التشريعيّة والتكوينيّة المحدودة كلّفهُ بالرسالة الى فرعون ليدعوه للإيمان بالله وترك الطُغيان ، ﴿قال ربِّ اشرح لي صدري ويَسِّر لي أمري واحلُل عُقدة من لساني يفقهوا قولي﴾ فحينذاك أخذ موسى يدعو وَيَبتَهل قال : إلهي أعطني الصَّبر والحِلم وسَهِّل لِيَ العقبات واحلُل عُقدةً من لساني فسَبَقَ مِن فرعون على أن تكفلني طفلاً وليس عُقدةً في النُّطق ونقصاً ، ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اُشدُد بهِ أزري﴾ ودَعاهُ أيضاً قائلاً إلهي واجعل لي وزيراً ووصيّاً ومُعيناً لي في رسالتي مَن هُوَ مِن أهلي ورَحِمي هارون أخي وقَوِّ بِهِ عَضُدي وظهري ، وهكذا أنتَ يا مُحمَّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) حين أردت علياً ( عليه السلام ) وزيراً ، ﴿وأشرِكهُ في أمري كي نُسبِّحك كثيراً ونذكرك كثيراً﴾ وطلب موسى من الله أن يُشرك هارون في الرّسالة والولاية فَفَعَل فلماذا يعتَرِض المنافقون عليك يا حبيبي أن نصبنا عليّا ( عليه السلام ) للولاية والإمامة وقد ضمن موسى لله التّسبيح والذكر الكثير كما فعلتَ أنت ، ﴿إنّك كُنت بنا بصيرا﴾ فأضاف موسىٰ قائلاً إلهي إنّك حينما اخترتني وحينما تختار هارون كُنتَ بصيراً بِنا وبِلياقَتِنا وقابليّتنا فلا يَنال الولاية مَن لم يَكُن أهلاً لها ، ﴿قال قد أُوتيت سُؤلَك يا موسىٰ﴾ فاستجاب الله دعاء موسىٰ وأجاب طَلَبَهُ قائلاً قد أعطيناك ما سألت يا موسى وهكذا يا حبيبي قد أعطيناك سؤلك في علي (عليه السلام ) فجعلناهُ وزيراً ووصياً لك .

﴿ولقد مَنَنّا عليك مرّةً اُخرىٰ﴾ فقال الله لموسى بالتأكيد مَنَنّا عليك بِنَصبِ هارون وزيراً لَكَ مرّة اُخرىٰ بعد أن مَنَنّا عليك مراراً وقد كنت طفلاً ، ﴿إذ أوحينا إلى أمِّك ما يُوحىٰ﴾ والمنّة الأولى عليك حينما كنتَ طفلاً رضيعاً وكان فرعون يَقتُل الأولاد فأوحينا وحيَ إلهامٍ الى اُمِّكَ أو بخطاب ملكٍ من الملائكة ، ﴿أن اقذفيه في التّابوت فاقذفيه في اليمِّ فليُلقِه اليَمُّ بالسّاحِل﴾ فأوصينا إليها أن ضعي موسى في صندوقٍ وألقيه في النيل كي توصله أمواج النيل الى ساحل الأمان من فرعون وبطشه ، ﴿يأخُذُهُ عَدوٌّ لي وعَدوٌّ لهُ وألقيتُ عليك مَحبَّةً منّي ولِتُصنَع على عيني﴾ فلم نُوحِ إليها بأنَّ فرعون عَدوُّ الله وعدوُّ موسى سيأخذه بل

أمرناها بذلك كي يأخذه فرعون ويتخذه ولداً وألقينا محبّة فرعون وزوجته عليك لكي تُربّىٰ تحت رعاية الله ، ﴿إذ تَمشي أُختُك فتقول هل أدلّكم على من يكفُلُه فرجعناك الى أُمِّك كي تَقَرَّ عينها ولا تحزن﴾ وعندما امتنعتَ من الرضاع من غير أُمّك أرسلت أُمُّك أُختَك الى قصر فرعون لتقول أنّها تدلُّهم على إمرأةٍ صالحةٍ ربّما يرتضع منها ، فهكذا رجعناك إليها كي تأنَسَ بك وتُناغيك ، ﴿وقَتلتَ نفساً فنجّيناك مِنَ الغمّ وفتنّاكَ فتوناً﴾ ولقد مننّا عليك حينما قتلتَ نفساً قِبطيّاً من دون أن تقصد قتله فأرادوا قتلَكَ به فنجّيناك من الخوف وابتلوناك وامتحنّاك اختباراً ، ﴿فلبِثتَ سنينَ في أهل مَدينَ ثُمَّ جِئتَ على قَدَرٍ يا موسى﴾ فمكثتَ عشر سنين عند شعيبٍ في مدين بعد أن تزوَّجتَ بنتَه ثمَّ جئت إلى هنا وقد بلغت الأربعين سنّ الكمال فاخترتُك للرسالة يا موسى ، ﴿واصطنعتُك لنفسي إذهب أنتَ وأخوكَ بآياتي ولا تَنيا في ذكري﴾ واخترتُك يا موسى لِنَفسي بالرّسالة لتؤدّي وحيي إلى الناس إذهَب أنت وهارون بالتوراة لِتُبلّغها ولا تُغيِّر أو تَتأنَّيا في إبلاغ الوحي .

﴿إذهبا إلى فرعون إنّه طغى فقولا له قولاً ليّناً لعلَّهُ يتذكَّر أو يخشىٰ﴾ واذهبا لإبلاغ الرسالة الى فرعون الذي طغى بادّعائه الرّبوبيّة فقولا له كلاماً ليّناً ليرجع عن طغيانه وغيّه فبالقول اللينّ لعلّه يتذكّر أنّه مخلوقٌ ويخشى خالقهُ ويتوب ، ﴿قالا ربَّنا إنّنا نخافُ أن يفرُط علينا أو أن يطغى﴾ فلمّا أمَرَ الله موسى وهارونَ بالذّهاب الى فرعون أجابا بالإمتثال لكنّهما أعلنا قَلَقَهُما وخوفهما من زيادة طغيانه ولم يخافا على نفسيهما بل خافا أن يستعجل بعقوبتهما ومنعهما من أداء الرّسالة ، ﴿قال لا تخافا إنّني معكما أسمَعُ وأرىٰ﴾ فقال الله لموسى وهارون لا تقلقا ولا تخافا أن يمنعكما فرعون من إبلاغ الرسالة وهداية الناس فأنا معكما أنصُركما وأحميكما فأنتما بمسمعٍ منّي ومرأى ، ﴿فأتياهُ فقولا إنّا رسولا ربّك فأرسِل معنا بني إسرائيل ولا تُعَذِّبهم﴾ وأمَرَهُما قائلاً إئتيا فرعون وقولا لَهُ إنّا كُلّفنا من قِبَل الله بإبلاغك رسالته وهي أن تُرسِل بني إسرائيل مَعَنا إلى الشام وفلسطين ، وينهى اللهُ أن تُعذِّبَهُم وتَشُقّ عليهم وتمنعهم حُرّياتهم ، ﴿قد جئناكَ

بآيةٍ من ربّك والسَّلامُ على من اتّبع الهُدى﴾ وقولا لفرعون إنّنا لإثبات مُدَّعانا بالرِّسالة جئناكَ بمعجزةٍ من الله الذي هو ربّك وخالقك فإنّ السلامة والسعادة لمن آمن بالله واهتدى ، ﴿إنّا قد أُوحِيَ إلينا أنَّ العذابَ على مَن كذَّب وتولّىٰ﴾ وهدِّداهُ إن لم يؤمن وقولا له إنا قد أوحى الله إلينا أنَّ العذاب من قبل الله سينزل على من كذَّب برسالتنا وتولّى عن الإيمان بالله ، ﴿قال فَمَن ربّكما يا موسى ؟﴾ فلمّا ذهبا بالرّسالة الى فرعون وأبلغاهُ بها قال فرعون : هل هُناك ربٌّ غيري فمَن هُوَ هذا الذي هو ربّكما يا موسى ؟ ﴿قال ربّنا الذي أعطى كلّ شيءٍ خَلْقَه ثُمَّ هَدىٰ﴾ فأجابَهُ موسى قال ربُّنا الله الذي مَنَحَ الوجودَ للموجودات وخلَق كل شيءٍ من المخلوقات ثُمَّ وهب الحياة للأحياء وهداها لمنافعها ، ﴿قال فما بال القرون الأولى ؟﴾ فقال فرعون : إن كان ربّك هو خالقُ الخلق جميعاً فما بال الأقوام الماضية كقوم نوحٍ وعادٍ وثمودٍ وهودٍ وصالحٍ ولوطٍ لم يؤمنوا بالله ربّهم ؟ ﴿قال عِلمُها عند ربّي في كتابٍ لا يضلّ ربّي ولا يَنسى﴾ فأجابَهُ موسى قال : إنَّ العلم بأحوال القرون والأُمَم الماضية وأعمالِهم عند الله مُسجَّلٌ في اللّوح المحفوظ لا يغفل الله عن أعمالهم ولا ينسى ما عملوا فسيُجازيهم بها ، ﴿الّذي جعل لكم الأرض مَهداً وسلك لكم فيها سُبُلاً﴾ فأضاف موسى قائلاً إنَّ الله هو الذي يُحصي الأعمال ويكتُبُها لأنّهُ أتَمَّ النِّعَم على عباده في الدنيا فجعل لكم الأرض مستقرّاً ومثوى وجعل لكم فيها طُرُقاً للسّير والسَّفر ، ﴿وأنزَل من السَّماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نباتٍ شَتّىٰ﴾ فلستَ أنتَ يا فرعون بقادرٍ على ذلك والله أنزل الأمطار ولم تقدر أنت على ذلك فأخرجَ بها أنواعاً من الزَّرع والثَّمر والنَّبت مختلفة الشّكل مُتعدّدة ، ﴿كلوا وارعوا أنعامكم إنّ في ذلك لآياتٍ لأُولي النُهىٰ﴾ فَوَجَّهَ الخِطاب لقوم فرعون وبني إسرائيل الحاضرين قائلاً : إنَّ الله أطلَق لكم الحُريّة وليس كفرعون يظلمكُم فكلوا وارعوا أنعامكم ففي هذه الحُريّة ونزول الأمطار دلائل للعُقلاء على وجود الله .

﴿منها خلقناكم وفيها نُعيدكم ومنها نُخرجكم تارةً أُخرى﴾ وقال موسى

إنَّ الله يقول خلقتكم من التُّراب أي خلقَ آدم منه ويقول أيضاً بأنّه يعيدكم أيّها الناس الى التراب ويوم القيامة يخرجكم من التُّراب مرّةً ثانية . ﴿ولقد أريناه آياتنا كُلَّها فكذَّب وأبى﴾ فيا حبيبي بالتأكيد إنّنا أتممنا الحُجَّة على فرعون وأريناه الدلائل والبراهين على إثبات الوحدانية ورسالة موسى فكذَّب بها وأبى من قبولها !! ﴿قال أجِئتَنا لِتُخرجَنا من أرضنا بسحرِكَ يا موسى ؟﴾ فأجاب فرعون قائلاً أجئتنا لتخرجنا أنا والأقباط من أرض مصر لأنّه دعا بني إسرائيل للخروج الى فلسطين لكنّه سمّى المعجزة سحراً ، ﴿فلَنأتينَّكَ بسحرٍ مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ فهدَّدَ فرعونُ موسى قائلاً : بالتأكيد نحنُ نتمكَّن من الإتيان بمثلِ عصاك الذي ينقلب حَيّة فعينٍ موعداً لاجتماع الناس جميعاً ليُشاهدوا ذلك ، ﴿لا نخلِفُهُ نحن ولا أنتَ مكاناً سوىً﴾ ويجب أن نلتزم جميعاً بذلك الموعد المعينَّ المحدَّد الذي يجتمع الناس فيه في مكانٍ وميدانٍ وسط المدينة ، ﴿قال موعدكم يوم الزينَة وأن يُحشَر النّاس ضُحىً﴾ فقال موسى أنا مستعدٌّ لإثبات معجزتي وإنّها ليست بسحرٍ بلٍ تغلبُ السِّحر والموعد للإجتماع هو يوم العيد وأن يكون الإجتماع في وقت الضُّحى ليتيسَّر للجميع الحُضور فيه .

﴿فتولّى فرعون فَجَمَعَ كيدَهُ ثُمَّ أتى﴾ فتولّى فرعون مُهمّة جمع السَّحرة ودعوتهم وإحضارهم فأمرهم بالتّهيئة ليوم الإجتماع والإستعداد لإظهار سحرهم وكيدهم ليغلبوا موسى فاجتمعوا ، ﴿قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً﴾ فلمّا اجتمع الناس يوم العيد في المكان المُعَينَّ وحَضَر فرعون وسحرتَهُ وحضر موسى فخاطبهم قائلاً : الويلُ والعذابُ لكم من الله لا تفتروا على الله وتقولوا إنّ المعجزة سحرٌ كذباً ، ﴿فيُسحِتَكُم بعذابٍ وقد خاب من افترى﴾ فإنكم إن افتريتم على الله كذباً وقلتم إنّ معجزة العصا هي سحرٌ فإنّ الله يهلككم وبالتأكيد ما نالَ كذّابٌ خيراً بل خابَ أمَلُ مَنِ افترى على الله ، ﴿فتنازعوا أمرَهم بينهم وأسرّوا النّجوى﴾ فلمّا أتمَّ موسى عليهم الحُجّة تنازع السَّحَرة بينهم فمنهم من قال إنّه يُريدُ الفِرار ويخافُ الفشل ومنهم من قال رُبّما

يصدق فتشاوروا بينهم سِرّاً ماذا يفعلون ؟ ﴿قالوا : إنَّ هـذان لساحـران يُريـدان أن يُخرجاكم من أرضكم بسحرهما﴾ وكانت نتيجة مشورتهم ونجواهم أن اتَّفقُوا على القول بأنّ موسى وهارون ليسا إلاّ سـاحران يُـريدان أن يُخـرجا الأقبـاط من مصر بتحميـل الناس الخضـوع لسحرهمـا ، ﴿ويذهبـا بطريقتكم المُثلى﴾ واتّفقَ السَّحَرةُ على القول بأنَّ موسى وهارون يُريدان أن يذهبا بزعامة السَّحرَةِ وسيادتِهم على شَعبِ مصر ويتولاّن السيادة بأنفسهما عليهم .

﴿فأجمعوا كيدكم ثُمَّ ائتوا صفّاً وقد أفلح اليوم من استعلى﴾ فصمَّموا على هذا الرأي إذ قـالوا يجب عليكم أن تجمعـوا سحركم كلَّه وشُعبـذتكم ومكر كم وخداعكم ثمّ اتحدوا جميعاً ضدّهما حتى تغلبوهما فالفوز اليوم لمن غلب بسحـره ، ﴿قـالـوا : يـا مـوسى إمّـا أن تُـلقِيَ وإمـا أن نـكـون أول من ألـقى﴾ ، قال السحرة يا موسى نحن مستعدّون فاختر إمّا أن تبـدأ أنت وتُلقي عصاك وإمّـا أن نبدأ نحن ونُلقي عِصِيّنا وحبالنا أولاً ؟؟ ﴿قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيّهُم يُخيَّلُ إليه من سحرهم أنّها تسعى﴾ فقال لهم موسى : بل إبـدأوا أنتُم فلمّا ألقى السَّحرةُ سحرهم وتصرّفوا في خِيالِ فرعون وسحروا عيون الناس فتخيَّل فرعون والناس أن الحبال والعصيّ تسعى كالحيّة .

﴿فأوجس في نفسه خيفةً موسى﴾ فلمّا رأى موسى أنّ لسحر السحرة أثرٌ في فرعون وخياله وأثرٌ في عيون الناس أحسَّ بشيءٍ من الخوف والقلق بأن لا يهتدوا للتمييز بين سحرهم ومعجزته ، ﴿قُلنا لا تَخَف إنّك أنتَ الأعلى﴾ فيا حبيبي عند ذلك أوحينا إلى موسى أن لا تَخَف من غَلَبة سحر السَّحرة واتّباع الناس لهم لأنّك بمعجـزتك ستكـون أنت الأعـلى كعبـاً عليهم وستغلبُهُم ، ﴿وألقِ مـا في يمينـك تلقَف ما صنعوا﴾ وقلنـا لموسى ألقِ عصـاك من يدك عـلى الأرض فتنقلب ثُعبانـاً وأفعىً تلقف وتبتلع كلّ ما صنعـوه بحبالهم وعصيّهم وتصـرّفوا في عيـون الناس وخيالهم ، ﴿إنّما صنعوا كيد ساحرٍ ولا يُفلِحُ الساحرُ حيث أتى﴾ فيا موسى إنّ ما صنعوه ليس إلا خُدعَة الساحر ومكرهِ وليس لهُ حقيقة ولا واقعـاً بل هـو تصرُّفٌ

في الخيال والعين ولا يفوز الساحِرُ بالسِّحر الباطل ، ﴿فألقِيَ السَّحَرةُ سُجَّداً قالوا آمنّا بربِّ هارون وموسى﴾ فلمّا ألقى موسى عصاهُ وابتلعت كل ما ألقاه السّحرة وغلبهم على سحرهم وقضى على سحرهم أذعنوا أنّها معجزةٌ من الله وليست بسحر فقالوا آمنّا بإله موسى وهارون ، ﴿قالَ آمنتم لهُ قبلَ أن آذنَ لكُم﴾ فقال فرعون للسَّحرة وهو مغضبٌ جدّاً من إيمانهم كيف آمنتم له قبل أن أرضى بذلك وآذن لكم فكان يرى لنفسه السلطنة على عقائد الناس مع أنّه كان قد أقرَّ للغالب مُسبقاً ، ﴿إنّه لكبيركم الذي علّمكم السحر فلأقطّعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلافٍ﴾ فاتّهمهم قائلاً إنّ موسى كبيرُ السَّحرة وأُستاذكم ومعلّمكم فهو الذي علّمكم السحر ولولا ذلك لما اتّبعتموه فهدَّدهم بأن يقطع أيديهم وأرجلهم من المفاصل قطعاً متخالفاً ، ﴿ولأُصلِّبنَّكم في جذوعِ النَّخلِ ولتعلَمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذاباً وأبقىٰ﴾ وهدَّدهم بأن يُعلِّقَهُم ويصلِّبَهُم على جذوعِ النَّخل حتى يموتوا أشدَّ ميتةٍ وأضاف أنّكم ستعلمون أيُّنا أنا أو ربّ موسى أشدُّ عذاباً وأدومُ عقاباً ؟؟ ﴿قالوا لن نؤثرَكَ على ما جاءنا من البيّنات والذي فطرنا﴾ فأجاب السَّحرةُ فرعون قائلين : أبداً لا نُقدِّمُك في اختيارنا على ما جاءنا من الدّلائل الظاهرة من الله قسماً بالله الذي خَلَقَنا ، ﴿فاقضِ ما أنتَ قاضٍ إنّما تقضي هذه الحياة الدُّنيا﴾ فلو تُهَدِّدنا بقطع الأيدي والأرجُل والصَّلب وأشدّ العذاب فاحكُم بما تُريدُ فليست هذه الحياة إلاّ فانيةً والأعمارُ مُنقَضِية .

﴿إنّا آمنّا بربّنا ليَغفِرَ لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السِّحر والله خيرٌ وأبقى﴾ وقالوا لهُ إنّا آمنّا بالله لالأجل أنّ موسىٰ مُعلّمنا وكبيرنا في السحر بل لأجل أن يغفر الله خطايانا وكُفرنا ويغفر لنا إثم السِّحر الذي أجبرتنا أن نعمله والله خيرٌ منك ثواباً وأبقى أجراً ، ﴿إنّه من يأتِ ربَّهُ مُجرماً فإنّ له جهنَّم لا يموتُ فيها ولا يحيىٰ﴾ بالتأكيد إنّ الذي يُحشَر يوم القيامة مُجرماً وكافراً بالله وعاصياً فإنّ له جزاءَ إجرامه جهنَّم يخلُدُ فيها دائماً فلا يموت مرّةً واحدةً ليرتاح ولا يحيىٰ حياةً هادئةً ، ﴿ومن يأتِهِ مؤمناً قد عمل الصالحات فأُولئك لهم الدّرجات العُلى﴾

ومن تخرج روحهُ وتَتَّصِل بالله وهو مؤمنٌ ونفسهُ مطمئنَةٌ قد عمل الصالحات والطاعات والعبادات مُخلصاً فمن هم كذلك فأولئك لهم الدّرجات العالية في الجنّة ، ﴿جنّاتُ عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّىٰ﴾ ولهم البساتين المثمرة في جنّة العدن في وسط الجنّات تجري من خلال قصورهم أنهارُ الماء والحليب والعسل والخمر الحلال يخلدون فيها وهذا جزاءُ من زكّى نفسه بالإيمان والعمل الصالح

﴿ولقد أوحينا الى موسى أن أسرِ بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يَبَساً﴾ فيا حبيبي بعد ذلك أردنا بالانتقام من فرعون وحزبه فأوحينا الى موسى أن سافر مساءً بعبادي المؤمنين من مصر فاضرب بعصاك النيل واجعل لهم طريقاً في هذا البحر يابساً ، ﴿لا تخاف دركاً ولا تخشى﴾ ولا تخاف يا موسى أن يُدركك فرعون وجنوده ولا تخشى الغَرَق على ربعك المؤمنين بل توكّل على الله ، ﴿فأتبعهُم فرعون بجنوده فغشيهم من اليمّ ما غشيَهُم﴾ فلمّا سار فرعون بالمؤمنين في وسط النيل أتبعهم فرعون وجنوده ليقتلوهم فغشيتهُم الأمواج والمياه وأغرقتهم جميعاً فهلكوا ،﴿وأضلّ فرعونُ قومهُ وما هدى﴾ ففرعون قد أضلَّ أهل مصر بادّعائه الربوبية ثمَّ بمنعهم من اتّباع موسى ثمّ أضلّهم بأن قادهم الى النيل فأغرقهم وما هداهم للنجاة ، ﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوِّكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ فقال الله يا بني يعقوب إسرائيل الله بالتأكيد إنّا أنقذناكم من فرعون وجنوده وواعدنا موسى بجانب الطور الأيمن الأقدس بالوحي والتوراة لكم ، ﴿ونزّلنا عليكم المَنَّ والسَّلوى﴾ وهكذا بعد أن أنزلنا التوراة لكم على موسى بجانبِ الطور الميمون المبارك نزّلنا عليكم المنَّ والسلوى كالحليب والعسل طعاماً وشراباً ، ﴿كلوا من طيّباتِ ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلُّ عليكم غضبي﴾ فكلوا من المنِّ والسَّلوى والفواكه والخضر واللحوم والحبوب ما رزقناكم نحن ولكن إيّاكم والطّغيان بالنعمة فإن تطغوا فيحلُّ عليكم غضب الله ، ﴿ومَن يَحلِل عليهِ غضبي فقد هَوىٰ﴾ فكلّ من يستحقُّ غضب الله

بطغيانه من نعمه ويحلُّ عليه غضبُهُ وينزل عليه عذابه فبالتأكيد يكون من الهاوين الخاسرين المسلوبين للنِّعَم .

**﴿وإنّي لغفّارٌ لِمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً ثُمَّ اهتدى﴾** فيا حبيبي بالتأكيد إنّني أغفِرُ دائماً الذّنوب والمعاصي لمن تاب منها وآمن بالله ورسوله وأهل بيته وعمل عملاً صالحاً ثُمَّ اهتدى بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، **﴿وما أعجَلَك عن قومك يا موسى﴾** ثمَّ يا حبيبي أوحينا إلى موسى حينما حَرَّك قومه وخلَّف هارون فيهم وجاء لميقاتنا : ما حَمَّلَكَ على الإستعجال للميقات يا موسى ؟؟؟ **﴿قال هُم أولاءِ على إثري وعجِلتُ إليك ربِّ لِتَرضىٰ﴾** فأجاب موسى قائلاً : إنّ قومي قريبون هُم منّي يأتون من ورائي واستعجلتُ للمجيء لميقاتك طلباً لرضاك ودفعاً لسخطك ، **﴿قال فإنّا قد فَتَنّا قومك من بعدك وأضلَّهم السّامريّ﴾** فقال الله لموسى : إعلم أنّا امتحنّا وابتلونا قومك بفتنةٍ من بعدك بتمديد مدّة الميقات فأتممناها بعشرٍ فشكّوا وارتدّوا وأغواهُمُ السامريُّ بالعِجل فعبدوه ، **﴿فرجع موسى الى قومه غضبان أسِفاً﴾** فلمّا عَلِمَ موسى بارتداد قومه واتّباعهم للسّامريّ رجع إليهم غضبان عليهم من رِدَّتهم على السامريّ ومتأسِّفٌ من ضلالهم وخُسرانهم ، **﴿قال يا قوم ألَم يَعِدكم ربُّكم وعداً حسناً﴾** فقال لهم موبِّخاً ومُعاتِباً ومستنكراً يا قوم ألم يسبق أن وعدكم الله بإنزال التوراة عليكم والتّابوت بجانب الطّور الأيمن ؟ **﴿أفطَالَ عليكم العهد أم أردتُم أن يَحِلّ عليكم غَضَبٌ من ربّكم فأخلفتُم موعدي﴾** فعاتَبَهُم قال لم يكن تأخيرُ أكثر من عشرة أيّام أُضيفت على مدّة الميقات أفهل طال غيابي عنكم أشهُراً وسنين حتّى انقلبتُم أم تُريدون أن ينزل عليكم عذاب الله فلم تنتظروا مجيئي ؟؟ **﴿قالوا ما أخلفنا موعدك بِمَلكِنا﴾** فأجابوا موسى قائلين نحنُ ما أخلفنا وعدنا معك لننتظر عودتك من الميقات ونطيع هارون في غيابك باختيارنا وقُدرتِنا ، **﴿ولكنّا حُمِّلنا أوزاراً من زينةِ القوم فقذفناها فكذلك ألقى السّامِريُّ﴾** وقالوا لكنّنا بعد أن أعطانا الأقباطُ أثقالاً من الذّهب والفضّة بعدما دعاهُم السامريُّ ليصنَع لهم منها عجلاً ذهبيّاً يَشخَر

فقذفناها في البوتقةِ فاذابها وصنع العجل وألقى فيه تُراب قَدَمِ جبرائيل ( عليه السلام ) .

﴿فأخرَج لهم عجلاً جسداً لهُ خُوارٌ فقالوا هذا إلٰهكم وإلٰه موسى فنَسيَ﴾ فصاغَ السامريُّ لهم من الذَّهب عجلاً جسداً أي مُجَسّمة عِجلٍ وجعل من دُبُرِهِ مَنفَذَ الهواء ومن حلقه مخرجاً لهُ فيُسمَع منه كالخوار فقال الجُهّال هذا ربّكم وربّ موسى لكنّه نَسيَ رَبَّهُ فذهب يطلبه في الطّور !! ﴿أفلا يرَوْنَ ألاّ يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرّاً ولا نفعاً ؟﴾ وكيف حكموا بأنَّ العجل إلٰهم بمجرَّد الخُوار ألا يرَون ويعقلون أنّ العجل جمادٌ لا يشعُر ولا يلتفت إليهم بتكلُّمٍ ولا يقدر على ضررٍ أو نفعٍ لهم ؟ ﴿ولقد قال هارون لهم من قبلُ : يا قوم إنّما فُتِنتُم به وإنّ ربّكم الرحمٰنُ فاتَّبِعوني وأطيعوا أمري﴾ وبالتأكيد سبق أن خاطبهم هارون قبل موسى قائلاً يا قوم ليس إلاّ أنّكم ابتُليتُم بفتنةٍ واختبارٍ بالعجل وباليقين إنّ ربّكم الله الذي وسِعَت كلّ شيءٍ رحمته فاتّبعوني على الإيمان وأطيعوا أمري بتركِ العجل .

﴿قالوا لَن نبرَح عليهِ عاكفينَ حتّى يرجع إلينا موسى﴾ فأجابوا هارون قائلين نحن لا نترُكُ أبداً عبادة العجل ولا نزالُ عاكفين على عبادتِهِ حتّى يرجع إلينا موسى من الميقات في طور ، ﴿قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا ألاّ تتّبِعَنِ أفعصيتَ أمري ؟﴾ فعاتب موسى هارون ماسكاً بلحيته ورأسه قائلاً يا هارون ما الذي منعك حينما ارتدّوا أن تَتَّبِع أثري الى الطور وبقيت هُنا أفهل عصيتَ أمر خلافتي ووصايتي ؟ ﴿قال يابنَ أُمّ لا تأخُذ بلحيتي ولا برأسي إنّي خَشيتُ أن تقول فَرَّقتَ بينَ بني إسرائيل ولم ترقُب قولي﴾ فأجابَ هارون قائلاً يا أخي من أُمّي وأبي لا تغضب عليَّ فتأخُذ بلحيتي ورأسي تجرّهما إنّي ما مَنَعني من إتّباع أثرِك إلاّ خَشيتي بأن تقول فَرَّقت بين القوم فجئتَ بقسمٍ وتركتَ قسماً آخر ولم تلتزم بالخلافة ، ﴿قال فما خطبك يا سامري﴾ فعندئذٍ وَجَّهَ العتب واللوم والتوبيخ الى السامريّ وهو الذي كان من الأطفال الذين أخفوهُم في المغارات

لكي لا يقتُلَهُم فرعون وكان جبرائيل يغذّيهم فقال له ما شأنُك وما دعاكَ لهذا ؟ ﴿قال بصُرتُ بما لم يبصروا به فقبضتُ قبضةً من أثَرِ الرّسول فنبذتُها وكذلك سوَّلَت لي نفسي﴾ فأجاب السامريُّ قائلاً لقد رأيت جبرائيل راكباً في طريقه الى الطّور وهم لم يرَوهُ فقبضتُ قبضةً من أثَرِ جبرائيل فنبذتُها في العجل فأخذَ يخورُ وهكذا سوَّلَت لي نفسيَ الأمّارة . ﴿قال فاذهب فإنَّ لك في الحياة أن تقول لا مساس وإنَّ لك موعداً لن تُخلفه﴾ فقال موسى للسامريّ الآنَ وقد اعترفتَ وأقرَرتَ بالخطيئة فلا أقتُلُك ولكن إنّ عليك في الحياة أن لا تمسّ أحداً ولا يمسّك وإلاّ أصابكما الحُمّى وإنّ لك لجزاء عملك موعد القيامة لَن تُخلفَهُ، ﴿وانظُر إلى إلهك الّذي ظلتَ عليهِ عاكفاً لنُحرِقَنَّهُ ثُمَّ لنَنسفنَّه في اليمّ نسفاً﴾ وقال له انظر الى العجلِ الذي اتّخذته إلهاً لنفسك ومكثتَ عاكفاً على عبادته بالتأكيد سنكسِرُهُ ونحرقنَّهُ بالنّار الشديدة ثمَّ نذرِينَّهُ في البحر لا يبقىٰ منه أثرٌ أبداً .

﴿إنّما إلهكم الله الذي لا إله إلاّ هو وسِعَ كلّ شيءٍ علماً﴾ فالألوهيّة والرُّبوبيّة منحصرةٌ في الله تعالى الذي هو وحدُهُ الخالقُ المعبود ولا معبود سواه وهو الذي أحاط بكلِّ شيءٍ علماً وحكمةً وتدبيراً ﴿كذلك نَقُصُّ عليك من أنباءِ ما قد سبَق وقد آتيناك من لدُنّا ذكراً﴾ فيا حبيبي هكذا بالتّفصيل نَقُصُّ عليك من أخبار موسى وهارون والسامريّ والعجل وبالتأكيد ذكّرناك بارتداد الناس عن عليٍّ ( عليه السلام ) بعدك واتّباعهم العجل والسامريّ !! ﴿مَن أعرض عنهُ فإنّه يحمل يوم القيامة وزراً﴾ فيا حبيبي مَن أعرض عن عليٍّ ( عليه السلام ) وولايته وخلافته من بعدك فبالتأكيد يُحشَر يوم القيامة وهو يحمل الحِملَ الثّقيل من الذنوب والآثام ، ﴿خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حِملاً﴾ فالذين يُعرضون عن عليٍّ ( عليه السلام ) وإمامته وولايته يدخلون جهنّم جزاء ما يحملون من الوزر الثقيل خالدين في العقاب فأسوأُ حِملٍ يُحمَل في الحشر ولايةُ أعداءِ عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿يوم يُنفخ في الصّور ونحشر المجرمين يومئذٍ زرقاً﴾ فعندما ينفخ

إسرافيل في صور القِرن فيصعق كلّ الأحياء ثُمَّ يحشُر الله المجرمين المخالفين لولاية عليٍّ وولدِهِ (عليهم السلام) يومئذٍ عُمى العيون، ﴿يتخافتون بينهم إن لَبِثتُم إلاّ عشراً﴾ فعند ذلك يعرف المجرمون المخالفون لعليٍّ (عليه السلام) مصيرهم فيتهامسون ويتشاورون بينهم فيقولون إنّ لبثنا في الدُّنيا كان قليلاً بالنسبة للآخرة فكأنّنا لبثنا عشرة أيّام! ﴿نحنُ أعلمُ بما يقولون إذ يقول أمثلهُم طريقةً إن لبثتُم إلاّ يوماً﴾ فيا حبيبي نحن أعلم بسبب قولهم ذلك لأنّهم يستقلّون أيّام الدُّنيا في قبال الخلود في العذاب وحتى من كان أعدلُ المخالفين لعليٍّ (عليه السلام) كعُمَر بن عبد العزيز يقول: بل إنَّ كلّ مُدّة مُلكِنا ليس إلاّ يوماً! ﴿ويسألونك عن الجبال فقُل ينسفها ربّي نسفاً، فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عِوجاً ولا أمتاً﴾ فيا حبيبي عندما تذكر لهم إنَّ أرض المحشر مستوية مسطّحة يسألونك هؤلاء المنافقين أين تذهب الجبال إذاً؟ فقُل لهم يَدُكّها ويفتّتها ويُذريها ربّي فيدعها أرضاً منبسطاً مستوياً دون تعويج وتعقيد. ﴿يومئذٍ يتّبعون الدّاعي لا عِوَجَ له وخشعت الأصوات للرَّحمٰن فلا تسمعُ إلاّ همساً﴾ فبعد أن ينسف الله الجبال ويذرُ الأرض قاعاً صفصفاً يُحشِر الخلائق فيتّبعون نداء إسرافيل فيقومون من أجداثهم مُسرعين للمَحشر دون انحرافٍ عن سيرهم تغلِبُهُم الخشوع لله لهولِ المطّلع فلا يتكلّمون.

﴿يومئذٍ لا تنفعُ الشّفاعة إلاّ من أذن له الرَّحمٰن ورضيَ له قولاً﴾ ففي ذلك اليوم لا تنفعُ الشفاعة من خلفاء الجور وأئمّة المذاهب الأربعة وعلمائهم وفقهائهم وعُبّادهم بل تختصُّ الشفاعة لمحمدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وآل محمدٍ (عليهم السلام) الذين أذِنَ الله لهم بها ورضيَ لهم قولاً، ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾ فالله سبحانه يعلم بكلّ ما قدَّموهُ بين أيديهم من عملٍ وما هو جزاءٌ لهم من خلفهم وهم لا يُحيطون علماً بما قدَّر الله لهُم من جزاءٍ، ﴿وعنَتِ الوجوه للحيّ القيّوم وقد خابَ من حَمَل ظُلماً﴾

وخضعت وجوهُ الخلائق في المحشَر لله الذي هو حيٌّ بالذّات لا يموتُ وهم ذاقوا الموت بأمره والقيّوم على حسابهم وحشرهم وجزائهم ويومئذٍ بالتأكيد خاب من لم يوالِ محمداً وآله ( عليه السلام ) وحمل ظُلماً بترك ولايتهم .

﴿ومَن يعمل من الصالحات وهو مؤمنٌ فلا يخافُ ظلماً ولا هضماً﴾ ويومئذٍ من أتى الله وقد عمِل من الصالحات وهو مؤمنٌ بولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فلا يخاف ظلماً في الحساب والميزان ولا هضماً من الثواب والأجر ، ﴿وكذلك أنزلناهُ قرآناً عربيّاً وصرَّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يُحدِث لهم ذكراً﴾ فيا حبيبي هكذا أنزلنا قصّة موسى وهارون والعجل والسامريّ قرآناً بلُغةِ قومك وشرحنا فيه من التحذير لعلّهم يتّقون فيوالونك ويوالون عليّاً ( عليه السلام ) بعدك ولا يتّبعونَ العجل والسامريّ فيتذكّرون عاقبة العجل والسامريّ ، ﴿فتعالى الله الملك الحقّ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيُه﴾ فتعالى اللهُ وتقدَّس عمّا يقول أعداءُ عليٍّ ( عليه السلام ) والمنافقون فالله هو الملِك الحقُّ ولا يحكم بالباطل ولا ينصِب عليّاً ( عليه السلام ) ظُلماً ويا حبيبي لا تعجَل بإبلاغ القرآن مِن قَبل أن تؤمَر بإبلاغه ، ﴿وقُل ربِّ زدني علماً﴾ ويا حبيبي إبتَهِل إليَّ بالدّعاءِ لكي أزيدك علماً بفضائل عليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) ومناقبهم وقربهم ومنزلتهم منّي فقل : ربِّ زدني علماً بمناقب عليٍّ وآله ( عليهم السلام ) !! .

﴿ولقد عَهِدنا إلى آدم من قبلُ فنَسيَ ولم نَجِد لهُ عزماً﴾ وبالتأكيد يا حبيبي إنّنا عهدنا إرشاداً لا وجوباً إلى آدم في الجنّة أن لا يأكل من الحنطة كي لا يوجد فيه الغريزة الحيوانيّة والتوالُد ولا يُخرَج من الجنّة لكنّه أحبَّ أن يكون أباً لكم أهل البيت ونسيَ إنّه سيولَدُ منه ظالمي آل محمد ( عليهم السلام ) أيضاً فضَعُفَت إرادتُه .

﴿وإذ قُلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبى﴾ وتذكَّر يا

حبيبي إذ قلنا للملائكة اسجدوا لله في قبال آدم أعظم خلق الله فأطاعت الملائكة فسجدوا إلاّ إبليس الجنّ كان معهم فأبى عن السجود ، ﴿فقُلنا يا آدم إنّ هذا عدُوٌّ لك ولزوجك فلا يُخرِجنّكما من الجنّة فتشقىٰ﴾ فلمّا أبى إبليسُ فشمَلتهُ اللّعنةُ وطَلَبَ الإنكار فمُنِح جزاءَ عباداته السابقة قلنا يا آدمُ إنَّ هذا عدوّكما وحاسدٌ لكما فلا يُخرجنّكما من الجنّة بمكره فلا تصدِّقا أقواله ، ﴿إنَّ لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى وأنّك لا تظمأُ فيها ولا تضحى﴾ فإن لم تُطِع إبليس تبقى خالداً في الجنّة لا يصيبك الجوعُ والعطش ولا تفقد الملابس الإستبرقيّةِ ولا يصيبك حَرُّ الشمس ولا يخرج منك بولٌ ولا غائطٌ ولا مَنيٌّ ، ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلُّك على شجرة الخلد ومُلكٍ لا يبلىٰ﴾ فكان إبليس واقفاً وراء سياج الجنّة فوسوس إلى آدم قائلاً هل أدُلُّكَ على شجرة الحنطة التي إن أكلتَ منها تبقى خالداً في الجنّة ولا تُسلب نعمَتَها؟ ﴿فأكلا منها فَبَدَت لهما سوآتهما وطفِقا يخصفان عليهما من ورقِ الجنّة وعصى آدمُ ربَّه فغوى﴾ فأكل آدم وحوّاء من الحنطة فظهرت لديهما الغريزة الحيوانية وبدت عورَتيهما فهرعا يلزقان عليهما من أوراق أشجار الجنّة لسترهما وعصى آدمُ أمر ربّهِ الإرشاديّ فأغواهُ الشيطان .

﴿ثُمَّ اجتباهُ ربُّه فتاب عليه وهدى﴾ فلمّا بدت لهما العورتان والغريزة التّناسليّة اهبِطا إلى الأرض لأنّ الجنّة ليست مكان الحدث والخبث فحينئذٍ توسَّل الى الله بمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) فاجتباهُ الله للرسالة وتاب عليه وهداهُ للولاية ، ﴿قال اهبِطا منها جميعاً بعضكم لبعضٍ عدوٌّ فإمّا يأتينَّكم منّي هُدىً فَمَنِ اتَّبع هُدايَ فلا يَضِلُّ ولا يشقىٰ﴾ فقال الله سبحانه لآدم وحوّاء إهبطا إلى الأرض اهبطا من الجنّة فكما أنَّ الشيطان عدوٌّ لكما يجب عليكما معاداته فإذا جاءكم منّي وحياً وشريعةً فمن اتّبع هدايَ اهتدى ولا يضلُّ طريق الجنّة ولا يشقى بالنار ، ﴿ومَن أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشةً ضنكاً ونحشرُهُ يوم القيامة أعمى﴾ ومَن أعرض عن الوحي والرسالة والولاية والإمامة فإنَّ لهُ نتيجة إعراضه معيشةً ضيّقةً تحت حُكم الجائرين الظالمين ونحشُرهُ يوم

القيامة أعمى العين والبصر ، ﴿قال ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً ؟﴾ ففي يوم القيامة يعترضُ من أعرض عن الولاية والوحي على ربّه قائلاً : لِمَ حشرتني أعمى وقد كنتُ في الدنيا أبصرُ بعينيَّ وانظرُ بهما ؟ ﴿قال كذلك أتتكَ آياتنا فنسيتَها وكذلك اليوم تُنسى﴾ فعند ذلك يُجيبُهُ الله ويقول نَعم كذلك قد أتتك آياتنا ووحينا وأمرنا بالتمسُّكِ بالولاية فتعامَيتَ ولم تبصرها ونسيتها فكذلك اليوم تُنسى عمداً !! ﴿وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآياتِ ربِّهِ ولعذاب الآخرة أشدُّ وأبقى﴾ فيا حبيبي كذلك نجزي من أسرف وترك الولاية ولم يؤمن بآيات ربِّه النازلة بشأن أُولي الأمر المعصومين محمد وآله ( عليهم السلام ) ثُمَّ بعد ذلك فعذابُ جهنّم في الآخرة أشدُّ وأدوم .

﴿أفلم يهدِ لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون ويمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآياتٍ لأُولي النُّهى﴾ فيا حبيبي أفلا يتبينُ لهؤلاء المخالفين لولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) كم أهلكنا قبلهم من الأُمم كانوا يمشون بغرورٍ في مساكنهم فهلكوا ، إنَّ في ذلك لدلائل لأهل العقل والتفكير ، ﴿ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك لكان لزاماً وأجلٌ مُسمّىً﴾ فيا حبيبي لولا كلمة التّقدير والقضاء التي سجَّلَتها المشيئة الإلهية في اللّوح المحفوظ سابقاً من تأخير عذاب منافقي أُمَّتِك إلى انتهاءِ مدَّة غيبة المهديّ لكان لزاماً هلاكهم لكنّ الأجل محدّدٌ ، ﴿فاصبر على ما يقولون وسبِّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ فاصبر يا حبيبي على ما يقولون هؤلاء المنافقون من أنّك تنطق عن الهوى أو أنّك لتهجُر وأنّك تؤثر عليّاً ( عليه السلام ) عليهم بهواك ، فاصبر حتّى يقوم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) وسبِّح بحمد ربّك صباحاً ومساءً ، ﴿ومن آناءِ اللّيل فسبِّح وأطراف النهار لعلَّك ترضى﴾ ومن أوائل ساعات الليل فسبِّح بحمد ربّك وفي أطراف النهار عند الفجر فإن ذلك يؤثّر في تعجيل ظهور المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) فلعلَّك بذلك ترضى بالإنتقام ، ﴿ولا تَمُدَّنَّ عينيك إلى ما متَّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنَهُم فيه ورزقُ ربِّك خيرٌ وأبقى﴾

فيا رسول الله لا تَمُدنَّ عينيك بنظر الإحترام إلى ما متَّعناك به أزواجاً من بناتِ أبي سفيان وأبي بكر وعُمر لكي نختبرهم بذلك ورزقُ ربِّك في الجنّة أحسن وأدوم !.

**﴿وأمر أهلك بالصَّلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتّقوى﴾** ويا حبيبي أُؤمُر أهل بيتك بالصَّلاة كلَّ صباحٍ وقل لهم الصلاة يرحمكم الله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ، واصطبر عليها حتى يعرف الناس أهل بيتك فنحنُ سنُشرِّعُ لكم الخُمس والعاقبة لكُم حتماً ، **﴿وقالوا لولا يأتينا بآيةٍ من ربِّه أوَلَم تأتِهم بيّنة ما في الصُّحُف الأُولى ؟﴾** وقال المنافقون المخالفون لولاية عليٍّ وولَدِهِ ( عليهم السلام ) لولا يأتينا مُحمَّدٌ بمعجزةٍ من ربّه تُثبِتُ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، فيا حبيبي أوَلَم تأتهم ببيان ما في التوراة والإنجيل من قصص الأُمم الهالكة وبيان إسم عليٍّ : إيليا ؟.

**﴿ولو أنّا أهلكناهُم بعذابٍ من قبلِه﴾** فيا رسول الله لو أنّا أهلكنا المنافقين المخالفين لولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) قبل موعد قيام القائم المهديّ (عجّل الله تعالى فرجه) وموعد هلاكهم بسيفه بالعذاب، **﴿لقالوا ربّنا لولا أرسلتَ إلينا رسولاً فنتَّبِع آياتك من قبل أن نذلَّ ونخزى﴾** فعندئذٍ كانوا يقولون ربَّنا لماذا لم تُرسِل إلينا قبل هلاكتِنا رسولاً يُتِمُّ علينا الحجّة فنتَّبِع آياتك بشأنِ عليٍّ ( عليه السلام ) قبل أن نذلَّ ونخزى بترك الولاية ، **﴿قُل كلٌّ مُتَرَبِّصٌ فتربَّصوا فستعلمون من أصحابُ الصِّراط السويّ ومن اهتدى﴾** فقل يا حبيبي لمخالفي ولاية آل محمدٍ (عليهم السلام ) كلٌّ منّا نحنُ وأنتُم متربّصون فانتظروا حتى قيام القائم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) فعندئذٍ تعلمون مَن مِنّا من أصحاب الطريق المستقيم ومن اهتدى بالولاية والإمامة ؟؟؟ ( صدق الله العليّ العظيم ) .

( ١٩ )

## سورة الواقعة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم إذا وقعت الواقعة﴾ بإسم ذاتي ورحمانيّتي الواسعة ورحيميّتي الخاصّة بعبادي المؤمنين أُوحي إليك وأُخبِرُك بما إذا وقعت واقعة القيامة ، ﴿ليس لوقعتها كاذبةٌ خافضةٌ رافعة﴾ فحينما تقوم القيامة وتقع واقعة المعاد والحشر والنشر ليس لوقعتها نفسٌ كافرةٌ كاذبةٌ لوقوعها وهي خافضةٌ للكفّار والمشركين رافعةٌ للمؤمنين ، ﴿إذا رُجَّت الأرض رجّاً وبُسَّت الجبال بسّاً فكانت هباءً مُنبثّاً﴾ فحينئذٍ ترجُّ الأرض وتحرّك حركةً قويّةً وتفتّت الجبال وتدكُّ فتكون غباراً هباءً مُنتشراً متبعثراً مبثوثاً على الأرض ، ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثةً فأصحاب الميمنة ما أصحابُ الميمنة وأصحاب المشئَمة ما أصحابُ المشئَمة﴾ فيومذاك يكون الناس أصنافاً ثلاثةً فالصنف الأول هُمُ الذين يؤتون كتبهم في أيمانهم وهم المتمسّكون بالقرآن والعترة والثاني يؤتون بشمائلهم وهم المخالفون لولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام )

﴿والسابقون السابقون أولئك المُقرَّبون في جنّات النّعيم ثُلّةٌ من الأوّلين وقليلٌ من الآخرين﴾ والسابقون إلى الإسلام هم الصِّنف الثّالث وهمُ من

الرجال عليٌّ ( عليه السلام ) ومن النساء خديجة ومن تلاهما فهم المقرَّبون عند الله في جنّات النعيم في مقعدٍ صدقٍ عند مليك مقتدر وثُلّةٌ من الأوّلين وهم الأنبياء وأوصياؤهم والآخرين همُ الأئمّة الإثنا عشر ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) **﴿على سُرُرٍ موضونةٍ متّكئين عليها مُتقابلين يطوف عليهم ولدانٌ مخلّدون بأكوابٍ وأباريق﴾** فهؤلاء السابقون يجلسون على سُرُر منضومةٍ بالجواهر واليواقيت وهي من الذّهب والفضّة ونسجها من الإستبرق يتقابلون عليها مُستلقين يخدمونهم الولدانُ ويسقونهم الخَمر واللّبن والعسل بأكواب فضّةٍ وقوارير ، **﴿وكأسٍ من معين لا يصدَّعون عنها ولا ينزِفونَ وفاكهةٍ ممّا يتخيَّرون ولحم طيرٍ ممّا يشتهون﴾** وبأيدهم الكأس من معين الكوثر السَّلسبيل يسقونهم منها بين حين وحين لا توجب لهم صداعاً ولا سُكراً وبأيديهم أطباقُ الفواكه التي يختارونها ولحوم الطَّير الّتي يشتهونها ، **﴿وحورٌ عينٌ كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاءً بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً﴾** ويطوف عليهم نساءٌ حوريات وهُنَّ شديدات سواد العين وبياضها وواسعات العيون وهُنَّ متساويات القوائم كأمثال اللُّؤلؤ المصون المنضود جزاءً لهم بطاعتهم وتقواهُم لا يسمعون فحشاً ولا لوماً ، **﴿إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً﴾** فلايسمعون هؤلاء السابقون عليٌّ ( عليه السلام ) وربعه خديجةُ وربعها الذين سبقوا الى الإسلام والصلاة إلاّ سلاماً من الملائكة والحور والولدان وأهل الجنان .

**﴿وأصحاب اليمين ما أصحابُ اليمين في سدرٍ مخضودٍ وطلحٍ منضودٍ وظلٍّ ممدودٍ وماءٍ مسكوبٍ﴾** وأما أصحابُ اليمين وهم شيعة محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآله ( عليهم السلام ) ومحبّيهم ما أعظم شأنهم فهم بين أشجار النَّبق السدر المتفرّع الأغصان وبين أشجار الموز الكثير الثَّمر وظلالٍ دائمةٍ ومياهٍ جاريةٍ ونابعةٍ ، **﴿وفاكهةٍ كثيرةٍ لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ وفُرُشٍ مرفوعةٍ إنّا أنشأناهُنَّ إنشاءً﴾** وهؤلاء مُنَعَّمون بفواكه كثيرة في أشجارها دائمة في كل الفصول ولا تنقطع أبداً وهي في متناول أيديهم وليست ممنوعة عليهم ولهم

نساءً مستلقياتٌ على فُرُش الحرير والديباج خلقهُنَّ الله لهم هكذا ، ﴿فجعلنا هُنَّ أبكاراً عُرُباً أتراباً لأصحاب اليمين ثُلَّةٌ من الأوّلين وثُلَّةٌ من الآخرين﴾ فالله جعلهُنَّ مختوماتٍ بالبكارة وكلّ واحدة منهنَّ عروبٌ تحنُّ إلى زوجها وعشيقها وكلّهنّ في تربٍ واحدٍ متساويات الأعمار وهُنَّ لأصحاب اليمين وشيعة أمير المؤمنين ومحبّيه من الأُمم السالفة وهذه الأمّة.

﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سمومٍ وحميمٍ وظلٍّ من يحموم لا باردٍ ولا كريم﴾ وأمّا الصنف الثالث وهمُ الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم وما أقبح حالهم وهم الذين تركوا ولاية محمدٍ وآل محمد ( عليهم السلام ) فهم في سموم الجحيم ولظى النار ودخانٍ أسودٍ يظلّهم في النار لكنّه ليس ظلاًّ بارداً ومفرحاً ، ﴿إنّهم كانوا قبل ذلك مُترفين وكانوا يُصرّون على الحِنثِ العظيم﴾ إنّ هؤلاء المنافقين المخالفين لولاية أمير المؤمنين ( عليهم السلام ) كانوا في الدنيا قبل الآخرة مُترفين بالخلافة والملك والثروة والملذّات وكانوا يصرّون على نصبهم العداء لآل محمدٍ (عليهم السلام)﴿وكانوا يقولون أئذا مِتنا وكُنّا تراباً وعظاماً إنّا لمبعوثون أو آباؤنا الأوّلون﴾ وكان هؤلاء المنافقون يقولون بينهم ويتهامَسون ماذا يقول مُحمَّدُ إنّي سأردّكم عن الحوض و. . . فإنّا إذا متنا وأصبحنا رميماً هل يُمكن أن نُبعث ثانياً ؟ أو هل سيُبعث آباؤنا السَّلَف ؟؟ ﴿قُل إنّ الأوّلين والآخرين لمجموعون إلى ميقاتِ يومٍ معلوم﴾ فقُل في جوابهم يا حبيبي : نَعَم بالتأكيد إنَّ آباءكم الأوّلين وأنتُم وأخلافكم الآخرين سيجمعكم الله بقدرته ويحشركم ثانياً ويبعثكم الى ميقاتِ يوم القيامة .

﴿ثُمَّ إنّكم أيّها الظالمون المكذّبون الآكِلون من شجرٍ من زقّومٍ فمالئونَ منها البُطون﴾ وقُل لهم بالتأكيد إنّكم أيّها الضّالون عن عليٍّ ( عليه السلام ) والحقّ والصراط المستقيم والهدى ، المكذّبون بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) والمكذّبون بالبعث والحساب والجزاء ستأكلون في جهنّم من شجرة الزقّوم المرّة

كالحنظل بشبَعٍ ، ﴿فشاربون عليه من الحميم فشاربون شُربَ الهيم هذا نُزُلهم يوم الدين﴾وقل لهم فبعد ذلك ستشربون على الزقوم من ماء الحميم والصديد الفائر كشرب الإبل العطاش تُهيمون إليه من شدّة الحرّ واللّهيب واللّظى في الجحيم فهذا مصيركم يوم القيامة ، ﴿نحن خلقناكم فلولا تُصَدِّقون أفرأيتُم ما تُمنون ءأنتُم تخلقونَه أم نحنُ الخالِقون؟﴾ وقل لهم إنّ الله أوجدكم من العدم وصوَّركم فأنتم مخلوقون فلماذا لا تُصدّقون بالبعث أتنظرون إلى منيّكم هل هو لوحده يُنتج خلقاً أم الله يخلق منه النَّسل ؟، ﴿نحن قدَّرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدِّلُ أمثالكم ونُنشِئكم في ما لا تعلمون﴾ قل لهم إنّ الله قدَّر بينكم الموت بآجالٍ مختلفة وأعمار شتّى كما يشاء وأنتم عاجزون عن تقديمها أو تأخيرها وليس الله بعاجزٍ على أن يُبدِّل أمثالكم من البشر مكانكم ويميتكم ويُنشئكُم في البرزخ الذي لا تعلمونه ، ﴿ولقد علِمتُم النشأة الأولى فلولا تذكَّرون﴾ وقل لهم يا مجيبي بالتأكيد والقطع واليقين علمتُم أنّكم لم تخلقوا أنفسكم وأنتم مخلوقين لله وهو الذي أنشأكم أوّل مرّةٍ فهو قادرٌ على أن يُنشأكُم مرَّةً أُخرى فهلاّ تتذكّرون قُدرتَه ؟.

﴿أفرأيتم ما تحرثون ؟ ءأنتم تزرعونه أم نحنُ الزّارعون﴾ وقل لهم يا حبيبي هل تُبصرون حينما تحرثون الأرض وتُلقون البذر فيه فهل يُنتِج دائماً ؟ بل إن أراد الله أن يُزرعه نبت وأنتج وإلاّ فلا ، فهل أنتم تزرعونه أم الله الذي يُزرعه ؟؟؟ ﴿لو نشآءُ لجعلناه حُطاماً فظلتُم تفكَّهون إنّا لمغرمون بل نحن محرومون﴾ فإن كنتم تدَّعون أنّكم تزرعونه فلماذا حينما تحرثون الأرض وتنشرون البذر وتسقونه فمع ذلك يكون حطاماً يابساً لا حبَّ فيه فتظلّون متعجّبين وتقولون إنّا مغرمون ما أنفقناهُ ومحرومون الرِّزق ! ﴿أفرأيتُم الماء الذي تشربون ءأنتُم أنزلتموه من المُزن أم نحنُ المنزلون لو نشاءُ جعلناهُ أُجاجاً فلولا تشكرون﴾ وانظروا الى الماء الذي تشربونه أنتم وأنعامكم وزرعكم هل أنتم تُنزلونه من الغيم والسحاب أم نحن نُنزلُهُ منها وإذا شئنا جعلناه مالحاً كماء البحر

فلماذا لا تشكرون نِعَمنا ؟؟ ﴿**أفرأيتم النار التي تورون ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المُنشئون نحن جعلناها تذكرةً ومتاعاً للمُقوين**﴾ وهل تنظرون إلى النار التي توقدونها من الحطب والخشب هل أنتم أوجدتم شجرها كالعفار والكلخ والسعف أم نحن ؟ بل نحنُ جعلنا النار تذكرةً لنار جهنَّم وبُلغةً للمسافرين والمتنقّلين بالمفاوز ﴿**فسبِّح باسم ربِّك العظيم فلا أُقسم بمواقع النجوم وإنّهُ لقسمٌ لو تعلمون عظيم**﴾ فيا حبيبي بعد أن تقول لهم كلّ ذلك فسبِّح باسم الله العظيم القادر المقتدر الخالق الرازق وقُل لهم أُقسم بمهابط النجوم وهو قسمٌ عظيمٌ عند أهل العلم والعلماء لكنّكم جُهّال ، ﴿**إنّه لقرآنٌ كريمٌ في كتابٍ مكنونٍ لا يمسُّهُ إلاّ المُطهَّرون تنزيلٌ من ربِّ العالمين**﴾ أقسم بالله العظيم إنَّ الذي أتلوه عليكم وحيٌ من الله وقرآنٌ يقرأوه عليَّ جبرئيل مكتوبٌ من كتابٍ مصونٍ لا يمَسهُ إلاّ الأئمّة المعصومون المطهَّرون بآية التطهير تنزيل كلّ ليلة قدرٍ علينا من ربِّ العالمين ، ﴿**أفبهذا الحديث أنتُم مدهِنون وتجعلون رزقكم أنّكم تكذِّبون**﴾ أفهل بحديث نزول القرآن المكتوب المكنون ليالِيَ القدر عليَّ وبالمطهَّرون من أهل البيت ( عليهم السلام ) أنتم تكذّبون وتجادلون؟ وتجعلون رزقكم أن تدّعون حقاً بكذبٍ فتغصبون حقّ آل محمد ( عليهم السلام )؟؟؟ ﴿**فلولا إذا بلغَتِ الحُلقوم وأنتمٍ حينئذٍ تنظرون ونحن أقربُ إليه منكم ولكن لا تُبصرون**﴾ أفهل تنكرون الموت ؟ فلولا حينما تبلغُ أرواحكم الرُّقُوة عند النَّزع وأنتم في ذلك الوقت تنظرون إلى المحتضر وهو يلفظ أنفاسه والله أقرب إليه من حبل الوريد لكنّكم لا تُبصرونه ، ﴿**فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين**﴾ فلو أنّكم لستُم بمأخوذين على أنفسكم ولكم القدرة والمشيئة والإختيار فارجعوا النَّفس والروح عندما تبلغُ الحلقوم إن كنتم صادقين ! .

﴿**فأمّا إن كان مِنَ المُقرَّبين فَروحٌ وريحانٌ وجنّةُ نعيم**﴾ وهل لهم يا حبيبي : اعلموا فأمّا إذا كان المحتضر المسجّى الذي دَنى أجلُه من المقرَّبين إلى الله فبخروج روحه الطاهرة يرى الراحة والريحان وجنّات النعيم ! ﴿**وأمّا إن كان**

**من أصحاب اليمين فسلامٌ لك من أصحاب اليمين﴾** وأما إذا كان الميِّت من أصحاب اليمين ومن شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وأولاده المعصومين ( عليهم السلام ) فسيلقاك ويرى علياً ( عليه السلام ) عند موته ويُسلّم عليك وعليه ! **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضّالّين فنُزُلٌ من حميمٍ وتصليةُ جحيم﴾** وأمّا إذا كان من تنظرون إليه حال نزع روحه من المكذّبين بالولاية الضالين عن طريق الهداية المخالفين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فبمجرّد موتهم ينزلون جهنّم ويصلون الجحيم فحُفَرهُم حُفرةٌ من النار ! **﴿إنَّ هذا لهو حقُّ اليقين﴾** قل لهم يا رسول الله إنَّ الحقّ واليقين والتأكيد بأنَّ عاقبة المُقرَّبين الروح والريحان وجنّة النعيم وعاقبة الشيعة سلامٌ على النبيّ وأمير المؤمنين وعاقبة المخالفين نُزُلٌ من حميم ، **﴿فسبِّح باسم ربِّك العظيم﴾** فسبّح الله العظيم يا حبيب الله وقدِّسهُ ونزِّههُ من الظلم وهو العادل الذي سيُجازي الخلق بما يستحقّونه بالحقّ .

( صدق الله العليّ العظيم ) ( وهو حسبي ونعم الوكيل ) .

( ٢٠ )

# سورة المؤمنون

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم﴾ بإسم جلالة ذاتي الواجب المستجمع لجميع صفات الكمال والجلال والجمال وبإسم رحمتي الواسعة ورحيميّتي الخاصة أوحي : ﴿قد أفلَحَ المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ بالتحقيق والتأكيد فاز برضى الله وقربه المؤمنون بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) بالتمسّك بولايتهم وهم يتّصفون بالخشوع في الصلاة ، ﴿والذين هم عن اللّغو مُعرِضون والذين هم للزكاة فاعلون﴾ والمؤمنون هم الذين يُعرضون عن اللّغو في القول والفعل والإعتقاد وهم الذين يؤدّون زكاة الفطرة وزكاة الأموال ، ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلاّ على أزواجهم أو ما ملكَت أيمانهم فإنّهم غير ملومين﴾ والمؤمنون هم الذين يحفظون فروجهم ويسترونها عن الأجنبيّ والناظر المحترم وعن الحرام والسّفاح ولا يظهرونها إلاّ لأزواجهم وما ملكته أيديهم فلا بأس بذلك ، ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأُولئك هم العادون﴾ فمن ابتغى من الناس بعد الأزواج وملك اليمين إظهاراً للفروج ولم يحفظوا فروجهم من الزِّنا واللواط والمساحقة والإستمناء باليد فهُم المعتدون على الحدود الشرعيّة .

﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ والمؤمنون المفلحون هم الذين يُراعون ذمّة الأمانات والعهود ويوفون بها وهم الذين يحافظون على أداء صلواتهم صحيحةً كاملةً في أوقاتها بشرائطها من غير بدعةٍ ، ﴿أُولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ فهؤلاء المؤمنون المُستجمِعون لهذه الصِّفات هُمُ الوارثون بعد الفوز والفلاح بالولاية وما يرثونه هو الفردوس الأعلى في جنّة عدنٍ وجنّة الخلد ، ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالةٍ من طينٍ ثمَّ جعلناهُ نطفةً في قرارٍ مكين﴾ وبالتأكيد إنّا خلقنا آدم أوّل إنسانٍ من عجينٍ من طينٍ ثُمَّ جعلنا نسل آدم منيّاً في صُلبِهِ وفي مُستقرّ الرَّحِم أحفظ مكانٍ له ، ﴿ثُمَّ خلقنا النطفة علَقَةً فخلقنا العلَقَة مُضغةً فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثُمَّ أنشأناهُ خلقاً آخر﴾ وبعد أن جعلنا النُّطفة في الرَّحم خلقناها قطعة دمٍ ثُمَّ خلقنا العلقة قطعة لحم ثمَّ خلقنا المضغة هيكلاً عظميّ فكسوناهُ لحماً ثُمَّ نفخنا فيه الروح فصار إنساناً حيّاً !! ﴿فتبارك الله أحسنَ الخالقين﴾ هَب إنّكم تقدرون على أن تصنعون إنساناً منحوتاً من خشبٍ أو حجرٍ أو فلزٍّ لكنّكم عاجزون عن إحلال الحياة فيه فالله هُوَ أحسنُ الخالقين فتبارك وتعالى شأنه وقدرته .

﴿ثُمَّ إنّكم بعد ذلك لميّتون ثمَّ إنّكم يوم القيامة تُبعَثون﴾ وبعد أن خلق الله الإنسان من النُّطفة وأولَجَ فيه الروح وأخرجهُ من ظُلمات الرَّحِم رضيعاً ويُنشأُهُ بعد ذلك حتّى أجلهُ ثمَّ يُميته ثُمَّ يحييه يوم القيامة ويبعثه ، ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائقَ وما كنّا عن الخلق غافلين﴾ وبالتأكيد والتّحقيق إنّا خلقنا فوق رؤوسكم سبع سماواتٍ هُنَّ طُرُقٌ للملائكة وجعلناها مرفوعةً ولم نغفل عن الخلق ورعاية مصالحهم بتنظيم الفصول والليل والنهار لهم ، ﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدرٍ فأسكنّاه في الأرض وإنّا على ذهابٍ به لقادرون﴾ وبالتحقيق إنّا أنزلنا من السَّحاب في السماء مطراً وثلجاً بقدرٍ معينٍ معلومٍ لكي لا يكون طوفاناً وفياضاناً دائماً فأسكنّاهُ في طبقات الأرض ونحن نقدِر على الجفاف ! ﴿فأنشأنا

لكم به جنّاتٍ من نخيلٍ وأعنابٍ لكم فيها فواكهة كثيرة ومنها تأكلون﴾ فأنشأنا وزرعنا لكم بالمطر حدائق وبساتين ومزارع من نخيل التّمور والأعناب والفواكه المتنوّعة الأُخرى تأكلون وتلتذّون بطعمها ، ﴿وشجرةً تخرُجُ من طورِ سيناء تنبتُ بالدُّهن وصِبغٍ للآكلين﴾ وأنشأنا بالماء شجرة الزّيتون التي أول ما خرجت على جبل طور سيناء تنبت بثمر الزيتون ذي الزيت الراقي الذي هو أدامٌ في الطعام .

﴿وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً نُسقيكم ممّا في بطونها ولكم فيها منافعُ كثيرة ومنها تأكلون﴾ وبالتأكيد أيّها الناس لكم في خلقة الأنعام الثّلاث عبرةٌ تدلّكم على عظمة الله ولطفه بكم حيث يُسقيكم من ألبانها ولكم فيها منافع من لحومها وأصوافها وتنتفعون بركوبها وبحرث الأرض والسَّقي ، ﴿وعليها وعلى الفُلك تُحمَلون﴾ واعتبروا أيّها الناس إنّ الله سخَّر لكم الأنعام لتحمل أثقالكم وتحملكم في أسفاركم في البرّ كما سخَّر الله لكم السُّفن لتحملكم في البحر ، ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلهٍ غيره أفلا تتّقون﴾ وبالتحقيق إنّا أرسلنا نوحاً النبيَّ الى قومه ليدعوهم للإيمان فقال لهم يا قوم اعبدوا الله ودعوا الشِّرك وعبادة الأوثان ما لكم إلَهٌ سوى الله أفلا تتّقون الله ؟؟؟ ﴿فقال الملأُ الذين كفروا من قومه ما هذا إلاّ بشرٌ مثلكم يُريد أن يتفضَّل عليكم﴾ فكان ردُّ فعل العصابة الكافرة من قومه أنّهم قالوا : ليس نوحٌ إلاّ بشرٌ مثلكم فكيف يكون مرسلاً تتنزّل عليه الملائكة بالوحي بل إنّه يُريد بادّعائه أن يمتاز عليكم ويرأسكم ، ﴿ولو شاءَ اللهُ لأنزلَ ملائكةً ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين﴾ واستدلّوا بقولهم أنّه لو شاء الله أن يُرسل إليكم رسولاً من عنده لأنزل ملائكةً إليكم تُحدِّثكم فنحنُ لم نسمع من يحرِّم عبادة الأوثان التي تُقرّ بُنا إلى الله زُلفى في الأجيال السالفة ! ﴿إن هو إلاّ رجلٌ به جنّةٌ فتربَّصوا به حتى حين﴾ فيا حبيبي إن ينسبون لك الجنون فقد قال الكفّار من قوم نوحٍ إن هو إلاّ رجلٌ مجنونٌ يدَّعي جُزافاً ويقول هذياناً فانتظروا به حتّى يعقل ، ﴿قال ربِّ انصُرني بما كذَّبون﴾ فعندما نسبوا له الجنون دعا عليهم قائلاً ربِّ انصُرني

عليهم ولا تذلّني بأيديهم وانصُر دعوتي واجعلني الغالب عليهم لأنّهم كذّبوا برسالتي ودعوتي ، ﴿فأوحينا إليه أن اصنَعِ الفُلكَ بأعيُننا ووحينا﴾ فأوحى الله إليه أن باشر بنفسك صُنعَ سفينةٍ شراعيّةٍ من الخشب لننصُرك بالطّوفان فتركبها بأمرنا وتحت رعايتنا وحفظنا ، ﴿فإذا جاء أمرنا وفار التنُّور فاسلُك فيها من كلٍّ زوجين اثنين﴾ فيا نوح حينما يأتيك أمرنا بالركوب في السفينة وأمرنا بالعين المسمّاة بالتنّور في الكوفة بالفوران فأدخِلْ فيها من كلِّ صنفٍ من الحيوانات زوجين ذكراً وأُنثى ،﴿وأهلَكَ إلاّ من سبق عليه القولُ ولا تُخاطبني في الذين ظلموا إنّهم مُغرَقون﴾ واحمل أهلك يا نوح عدى كنعان الذي سبق أن أخبرناك بكُفره وبعد أن دعوت عليهم واستجبنا لك ونصرناك وأهلكناهم بالطّوفان لا تشفع لأحدٍ من قومك الظالمين إذ قضاؤنا فيهم حتميٌّ قطعيٌّ ، ﴿فإذا استويتَ أنتَ ومن معك على الفُلك فقل الحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين﴾ فعندما تستقرُّ أنت ومن معك من المؤمنين والحيوانات في السفينة وتنجون من الهلاك فاشكر الله على النجاة من قومك الظالمين الكافرين فقُل ألحمدُ لله على هلاكهم ، ﴿وقُل ربِّ أنزلني مُنزلاً مُباركاً وأنت خيرُ المُنزلين﴾ وبعد أن يَتُمُّ هلاك الظالمين اُدعونا يا نوح للنّزول بسلامةٍ وبركةٍ في محلٍّ مُباركٍ وهو طورُ الغريِّ وكوفان واعترف بأنّي خيرُ المنزلين فأُنزلك بأمانٍ .

﴿إنّ في ذلك لآياتٍ وإن كُنّا لَمُبتَلين﴾ بالتأكيد إنّ في قصّة نوحٍ لدلالات وبراهين ودروس وعِبَر لمن تدبَّر واعتبَر وإن كُنّا نختَبِر ونَبتَلي سائر الناس والأُمم بعد قوم نوحٍ ، فخذوا التجارب من نوح وعليكم بالتأسّي به ، ﴿ثُمَّ أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾ فبعد أن أهلكنا الكفّار بالطوفان أنشأنا من بعدهم من نسلِ سامٍ وحامٍ وآرٍ ويافثٍ أقواماً آخرين كقوم عادٍ وثمود ، ﴿فأرسلنا فيهم رسولاً منهم أن اعبُدوا اللهَ ما لكم من إلهٍ غيره أفلا تتّقون ؟﴾ولكنَّ الأقوام الآخرين أيضاً كفروا فأرسلنا فيهم هوداً رسولاً منهم فقال لهم اُعبُدوا الله ليس لكم خالقٌ غيره يليق بالعبادة أفلا تخافونَهُ من عصيانكم له ؟؟ .

﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذّبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾ فأجاب دعوة هودٍ جماعة من قومه الكفّار وهم الذين كذّبوا هوداً في دعواهُ بحتميّةِ القيامة والحشر والمعاد وهم كانوا من الأثرياء والمترفين والأغنياء ، ﴿ما هذا إلاّ بَشرٌ مثلكم يأكلُ ممّا تأكلون منه ويشرب ممّا تشربون﴾ فقالوا : ليس هودٌ سوى بشرٌ عادي مثلكم وليس برسول الله أو نبيّ بل هو يأكل الطعام كما تأكلون ويشرب كما تشربون فلا ميزة لهُ عليكم أبداً ، ﴿ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون﴾ فقال هؤلاء المُترَفين الأثرياء المكذّبون للناس إنّكم إذا أطعتم هوداً وهو بشرٌ مثلكم فميَّزتُموهُ عليكم وعظّمتُموه فحينئذٍ تخسرون حرّياتكم ، ﴿أيعدِكم أنّكم إذا مُتّم وكنتم تراباً وعظاماً أنّكم مُخرَجون ؟﴾ فقالوا للنّاس : إن يعدكُم هودٌ بأنّكم بعد ما تموتون وتبلى أجسادكم في القبر ستحشرون ثانيةً وتعادون للحساب ؟؟ ﴿هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون إن هي إلاّ حياتنا الدُّنيا نموتُ ونحيا وما نحنُ بمبعوثين﴾ فإنّ وعدَ هودٍ مُحالٌ ولا يكون أبداً إن الحياة إلاّ هذه الحياة الدنيانحيا فيها ثُمَّ نموت ولسنا بمبعوثين بعد الموت ، ﴿إنْ هو إلاّ رجلٌ افترى على الله كذباً وما نحنُ لهُ بمؤمنين﴾ فليس هودٌ إلاّ رجلٌ إدّعى مُفترياً على الله بأنّه أرسلَهُ بالنُّبُوّة وذلك كذباً فهو بشرٌ عاديٌّ ولسنا نحن بمصدقيّة ولا نؤمن برسالته ، ﴿قال ربِّ انصُرني بما كذّبون﴾ فعند ذلك دعا هودٌ عليهم وقال ربِّ انصرني على قومي وانتقم منهم لأنّهم كذّبوني وكذّبوا برسالتي ودعوتي ، ﴿قال عمّا قليلٍ ليُصبحُنَّ نادمين﴾ فأوحى الله إلى هودٍ باستجابة دعائه وأخبرهُ بأنّ هؤلاء الكفرة المكذّبين له سوف يندمون على تكذيبهم حينما يرَون العذاب الأليم .

﴿فأخذَتهم الصّيحة بالحقّ فجعلناهم غُثاءً فبُعداً للقوم الظالمين﴾ فصدق الله وعدهُ سريعاً فأخذت قوم هودٍ صيحة العذاب باستحقاقهم لهُ فجعلهم الله أمواتاً كالنّبت الجافّ الهشيم وهلكوا جميعاً فبُعداً من الرّحمة مدخورةً لكلّ قومٍ ظالمين ، ﴿ما تَسبِقُ مِن أُمّةٍ أجلَها وما يستأخرون﴾ فكما أنّ لكلّ شخصٍ أجلٌ

معينٌ فكذلك لكلِّ أُمّةٍ أجلٌ حتميٌّ محدّدٌ لا تسبقهُ ولا تستأخره وأجلُ نزول العذاب لظلمة أُمّتنا هو يومُ قيامِ القائم المهديّ ( عليه السلام ) ﴿ثُمَّ أرسلنا رُسُلَنا تترا كُلّما جاء أُمّةً رسولها كذّبوه ﴾ ومن بعد قوم هودٍ أرسلنا أيضاً الأنبياء واحداً تلوَ الآخر إلى الأُمَمْ فكلّما جاء أحد الأُمم رسولها المبعوث كذّبوه ولم يؤمنوا به وبدعوته ، ﴿فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث فبُعداً لقومٍ لا يؤمنون﴾ نجعلناهُم أُمّةً تتبع أمّةً بالهلاك والعذاب والدّمار وجعلناهم عبرةً لمن اعتبر يتحدّث بهلاكهم الناس وتتبعهم اللّعنات فبُعداً من الرّحمة لكلِّ قومٍ لا يؤمنون بالأنبياء .

﴿ثُمَّ أرسلنا موسى وأخاهُ هارون بآياتنا وسلطانٍ مُبين﴾ وبعد ذلك أرسلنا موسى بن عمران وأخاهُ هارون بالتوراة والمعاجز كالعصا واليدِ البيضاء مع سلطان الإمامة والخلافة واضحاً بيّناً ، ﴿إلى فرعون وملائِهِ فاستكبروا وكانوا قوماً عالين﴾ وأمرناهما أن يؤدّيا الرّسالة الى فرعون مصر وإلى شعبِهِ بني إسرائيل والأقباط فاستكبر فرعون وحزبه من قبول الدّعوة والإيمان واستكبروا واستعلوا عليهما ، ﴿فقالوا : أنؤمِن لِبَشَرين مثلنا وقومهما لنا عابدون﴾ فقال فرعون وحزبه إستكباراً واستعلاءً واستخفافاً هل نؤمنُ لموسى وهارون وهما بَشَرين عاديّين مثلنا وقومهما بني إسرائيل هم خَدَمُنا وعبيدُنا ويعبدوننا ؟؟ ﴿فكذّبوهما فكانوا من المُهلَكين﴾ فكذّب فرعون وحزبه دعوة موسى وهارون وكذّبوا برسالتهما فكانت نتيجة تكذيبهم الهلاك بالغرق في النيل فهلكوا أجمعين .

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب لعلّهم يهتدون﴾ وبالتأكيد نحن لم نبعث موسى بالرّسالة إليهم ليهلكوا بل آتيناهُ التوراة لكي يؤمنوا بالله ويصدّقوا برسالته ويعملوا بالتوراة أملاً بهدايتهم ، ﴿وجعلنا ابنَ مريمَ وأُمَّهُ آيةً وآويناهما إلى ربوةٍ ذات قرارٍ ومعين﴾ ولهذا ، أي لهداية الناس جعلنا عيسى ابن مريم وأمّهُ آيةً للهداية والنجاة لمن يُريد الهداية وأسكنّاهما بربوَة بيت المقدس في قرارٍ بالجامع

الأقصى وعيون الماء ، ﴿يا أيّها الرُّسُل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم﴾ فيا حبيبي هذا نداؤنا إليك وللرُّسُل من قبلك أن كُلوا من طيّبات الطّعام ولا تتركوها رُهبانيّةً واعملوا عملاً صالحاً من الإنفاق والإطعام والعبادة وكلّما تعملونه نعلمه ، ﴿وإنَّ هذه أُمّتكم أُمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاتّقون﴾ أيّها المسلمون إنّ أُمّتكم الإسلاميّة هذه يجب أن تكون أُمّةً واحدةً تتمسَّكُ بالقرآن وأهل البيت ( عليهم السلام ) وتسيرُ على هُداهما وتعبد الله وحده فاتّقوا الله يا مُسلمين ! ﴿فتقطّعوا أمرَهُم بينهم زُبُراً﴾ لكنَّ هؤلاء المسلمون بدلَ أن يتّحدوا ويكونوا أمّةً واحداً مسلِمة ، تفرّقوا بينهم فرقاً ومذاهب وأحزاباً مُتَشَتِّتة عن الكتاب وأهل البيت ( عليهم السلام ) ﴿كُلُّ حِزبٍ بما لَدَيهم فَرِحون﴾ وهؤلاء الفرق والمذاهب والأحزاب المتفرّقة عن الكتاب وأهل البيت ( عليهم السلام ) بدلَ أن يغتمّوا على هذه الفُرقة والإختلاف يفرحون بما لديهم من المذاهب الأربعة وغيرها !! ﴿فَذَرهُم في غَمرَتِهم حتّى حين﴾ فيا حبيبي ليس عليك هُداهُم بل دعهُم في ضلالتهم وغيّهم حتّى يحين حينُ أجلِ عذابهم وهلاكهم بسيفِ ولَدِكَ المهديّ ( عليه السلام ) .

﴿أيحسَبون أنّما نُمُدُّهم به من مالٍ وبَنين﴾ أهؤلاء الضُّلّال المُتفرّقون فِرَقاً ومذاهب عن التمسُّك بالقرآن والعترة يحسبون عند أنفُسهم إنّ ما يرزقهم الله في الدنيا من أموالٍ وأولاد مَدّاً ، ﴿نُسارِع لهم في الخيرات بل لا يشعرون﴾ يحسبون ذلك تأييداً وثواباً سريعاً لهم من الله رضىً منه عنهم وعن أفعالهم ؟؟ هيهات بل لا يشعرون أنّ ذلك إتماماً للحُجّة عليهم ! ﴿إنَّ الذين هُم من خشيةِ ربِّهم مُشفِقون﴾ لكن بخلافِ هؤلاء هُمُ الذين تمسّكوا بالقرآن والعِترة وهم من خوف ربّهم وجِلون من التّفرقة والإختلاف بل لترك ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ، ﴿والّذين هُم بآيات ربِّهم يؤمنون﴾ وهؤلاء هُمُ الذين يؤمنون بالآيات النّازلة بشأن القُربى والعترة وآيات الولاية والتّطهير والإبلاغ وغيرها إيماناً بالقول والفعل ، ﴿والذين هُم بِرَبِّهم لا يُشركون﴾ وهؤلاء المؤمنون بولاية عليٍّ

وأهل البيت ( عليهم السلام ) لا يشركون بطاعة ربِّهم طاعة الخلفاء والأُمراء للجور من بني أُميّة وبني العبّاس وغيرهم ، ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلةٌ أنّهم إلى ربّهم راجعون﴾ وهؤلاء المؤمنون هم الذين يعطون الخُمسَ والزكاة والصَّدقات ويُنفقون في سبيل الله بإخلاصٍ ويخافون أن لا تُقبَل يوم القيامة منهم وهي بلا مَنٍّ أو رياء .

﴿أُولئك يُسارعون في الخيرات وهُم لها سابقون﴾ أُولئك الموالون لمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) لا يتأخّرون في أداءِ الحقوق الشرعية والإنفاق في سبيل الله بل يُسرعون دائماً في كلِّ عَمَلِ خيرٍ ويسبقون جميع الناس فيها ، ﴿ولا نُكلِّف نفساً إلاّ وُسعها﴾ ولسنا نأمر أحداً من الناس ونُكلِّفه بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) والتمسُّك بالقرآن والعمل بما جاء فيه إلاّ علماً منّا بوسعهم وقُدرتهم عليه ، ﴿ولدينا كتابٌ ينطقُ بالحقِّ وهُم لا يُظلَمون﴾ وعندنا كتابُ صحائِفِ أعمال المكلَّفين يكتُبُهُ الرّقيبانِ العَتيدان ويوم القيامة سينطق عن أعمالهم بالعدل والحقّ ولا يُظلَمون في الجزاء والحساب ، ﴿بل قلوبهم في غمرةٍ من هذا ولهم أعمالٌ من دون ذلك هم لها عاملون﴾ بَلِ التّاركون لولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) قلوبهم في غفلة من ولاءِ عليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) ولهم أعمالٌ أُخرىٰ من الولاء والطّاعة دون ولاءِ عليٍّ هم عاملون لها بالنِّسبة لخُلَفاء الجور ، ﴿حتى إذا أخذنا مُترَفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون﴾ فهم غافلون عن ولاءِ عليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) حتى قيام القائم المُنتقِم ( عليه السلام ) ، فحينذاك عندما نأخُذ المترفين منهم بسيف المهدي ( عليه السلام ) فإذا هُم يضجّون ويجزعون ، ﴿لا تجأروا اليوم إنّكم منّا لا تُنصَرون﴾ فيُخاطبهم الله عزَّ وجلَّ حينئذٍ لا تجزعوا ولا تضجّوا هذا يوم الإنتقام الذي وُعِدتُم وإنّكم اليوم لا ناصر لكم ولا مُنقِذَ من سيف المهدي ( عليه السلام ) ﴿قد كانت آياتي تُتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾ بالتأكيد إنّكم حينما كانت تُتلى عليكم آياتي النازلة بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) وولايتِهِ فكنتم تُعرِضون عنها وترجعون

القهقرى عن ولايته وطاعته وإتّباعه ، ﴿مُستكبرين به سامِراً تهجرون﴾ تستكبرون عن التمسّك به وبولده ( عليهما السلام ) حيث كنتم تتآمرون على ذلك وعلى غصب حقّهِ في مجالس سمركم وتتّفقون على هجرانه .

﴿أفَلَم يدَّبروا القول أم جاءهم ما لم يأتِ آباءهم الأوّلين﴾ هل إنّهم لم يتدبَّروا قول الله بحقِّ عليٍّ ( عليه السلام ) أم إنّ الوحي المنزل هو شيءٌ غريبٌ لم ينزل قبله وحيٌ على آبائهم إبراهيم وإسماعيل ؟؟ ﴿أم لم يعرفوا رسولهم فهم لهُ منكِرون﴾ أم إنّهم لم يعرفوا مُحمّد بن عبد الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) خلقاً وخُلُقاً ونسباً فينكرونه بل يعرفونه حقَّ المعرفة وهو الصادق الأمين ، ﴿أم يقولون به جنّة﴾ أم إنّهم حينما يأمرهم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وبيعته وطاعته إنّه لمجنون ؟ مع إتّفاقهم على عقله ورُشده قبل بعثته ، ﴿بل جاءهم بالحقِّ وأكثرهم للحقِّ كارهون﴾ بل إنّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) جاءهم بالحقِّ من عند ربِّه بشأنِ عليٍّ ( عليه السلام ) والوحي من الله فيه وأكثر هؤلاء المنافقون يكرهون الحقَّ ويبغضون عليّاً ، ﴿ولو اتَّبع الحقُّ أهواءهم لَفَسَدتِ السماوات والأرض ومن فيهنّ﴾ ولو اتَّبع الوحي الحقّ أهواء المنافقين وسُلِبَت الولاية التكوينيّة والتشريعيّة من عليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) لفسد نظام السّماوات والأرض إذ لو خُلِيَتْ لَقُلِبَت !! ﴿بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم مُعرضون﴾ بل إنّنا بوحينا إليهم بلزوم التمسّك بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) والقرآن آتيناهم الذِّكر لطفاً بهم فهم عن اللُّطف الخاصِّ بهم مُعرضون بإعراضهم عن ولايته ﴿أم تسألهم خَرجاً فخراج ربّك خيرٌ وهو خيرُ الرّازقين﴾ أم إنَّ السَّبَب في إعراضهم عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) هو لأجل أنّك تسألهم أجراً فليعلموا أنَّ أجرَ اللهِ لَكَ ولِعَليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) خيرٌ من أجرهم وهو خيرُ الرّازقين لكم ، ﴿وإنّك لتدعوهم الى صِراطٍ مستقيم﴾ وإنّك يا حبيبي بدعوتك لهم إلى التمسُّك بولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) والقرآن تدعوهم إلى صراطٍ مستقيم للهداية والسَّعادة .

﴿وإنَّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصِّراط لناكبون﴾ وبالتأكيد إنّ المنافقين الّذين لا يؤمنون بيوم القيامة والحساب والجزاء ليعدلون عن صراط عليٍّ المُستقيم وولايته ، ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضُرٍّ للجّوا في طغيانهم يعمهون﴾ ولو رحمناهم بضربةِ عليٍّ ( عليه السلام ) يوم الخندق وكشفنا عنهم خَطَرَ عمرو بن عبدوُدٍّ والأحزاب وما بهم من ضُرٍّ من هتافه هل من مبارز أو كشفنا الضُّرَّ يوم أُحُدٍ لألحّوا وتمادوا في طغيانهم يَتَردَّدون ، ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربِّهم وما يتضرَّعون﴾ وبالتأكيد إنّنا انتقمنا من المنافقين المُبغضين لعليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وأخذناهم بعذاب القحط والجوع سبع سنين فما تواضعوا فيها لله ولم يوالوا عليّاً ( عليه السلام ) ولم يتوبوا ، ﴿حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذابٍ شديدٍ إذ هُم فيهِ مُبلِسون﴾ وعندما ابتليناهم وفتحنا عليهم باباً من الجهاد والقتال ذا عذابٍ شديدٍ من السيوف والجراح والشهادة فإذا هم يقنطون من رحمة الله .

﴿وهو الذي أنشأ لكم السَّمعَ والأبصار والأفئدةَ قليلاً ما تشكرون﴾ والله سبحانَهُ هو الذي خلَقَ لكم السَّمع لتسمعوا كلامهُ والأبصار لتقرَؤا أحكامَهُ والأفئِدَةَ والقلوبَ لتَملؤها حُباً وولاءً لعليٍّ وولدِهِ ( عليهم السلام ) لكنّكم قليلاً ما تشكرون هذه النِّعَم ، ﴿وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تُحشَرون﴾ والله جلَّ جلاله هو الذي خلقكم وأنشأكم فوق التُّراب والأرض ووليُّ الأرض أبو تراب يجبُ الولاءُ له وإلى الله تُحشَرون فيسألكم عن ولائه ، ﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلافُ الليل والنهار أفلا تعقلون ؟﴾ والله سبحانه هو الذي يُحيي النّفوس ويُميتها ويُحيي القلوب بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ويُميتها ببغضهِ ولله اختلافُ الليل والنهار والنور والظُّلمة أفلا تعقِلون كي تُوالونَ عليّاً ؟؟؟ ﴿بل قالوا مثلَ ما قال الأوّلون﴾ فَبدَلاً عن الإيمان بالولاية لعليٍّ ( عليه السلام ) والطّاعة لله وللرّسول ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يقول المنافقون المخالفون لعليٍّ ( عليه السلام ) كما قال الكُفّار والمشركون الأوّلون من قبلِهِم ، ﴿قالوا أئذا مِتنا وكُنّا

تُراباً وعِظاماً أئنّا لَمبعوثون ؟﴾ فأنكَروا البَعث والنّشور والقيامة والحساب والجزاء وقالوا إستنكاراً : هل إذا متنا وأصبحنا رميماً ورُفاتاً معقولٌ أن سَنُبعَث ؟ ﴿لقد وُعِدنا نحنُ وآباؤنا هذا من قبلُ إن هذا إلاّ أساطيرُ الأوّلين﴾ إنّ مسألة البعث والنّشور هو ما وُعِدنا به ووَعَدَ آباءنا من قبلنا موسى والمسيح لكن ليس هذا إلاّ قصصاً خياليّةً مُفتعَلَةً لأولئِك السَّلف .

﴿قُل لِمَن الأرض ومَن فيها إن كُنتم تعلمون ؟﴾ فهؤلاء المنافقون يُنكرون البَعثَ مَعَ إنّهم يتظاهرون بالتّوحيد والإسلام فإذا سألتهم لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون لها ربّاً ؟ ﴿سيقولون لله قُل أفلا تَذَكّرون﴾ فإنّهم سيجيبونك سريعاً ويقولون على الظّاهر إنّ الأرض لله فألزِمهُم بقولهم ذلك وقُل أفلا تَتذكّرون أمر الله بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ؟؟ ﴿قُل مَن ربُّ السماوات السَّبعِ وربُّ العرشِ العظيم ؟﴾ وقل يا حبيبي لهؤلاء المنافقين من هو ربُّ السماوات السَّبع وخالقها ومن ربُّ العرش العظيم وخالقُ الأنوار الأربعة عشر المُحدِقَةِ بالعرش ؟؟ ﴿سيقولون لله قُل أفَلا تَتّقون ؟﴾ فعِندما يتظاهرون بالإيمان ويُجيبون سريعاً ويقولون لله فقُل لهم ألا تخافون الله وتخشونه وتتّقونه من مخالفة أمره وترك ولاية محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمد ( عليهم السلام ) ؟؟ .

﴿قُل مَن بِيَدِهِ ملكوت كلّ شيءٍ﴾ واسألهم أيضاً يا حبيبي وقُل لهم أيُّ ذاتٍ قُدسيٍّ بيدِهِ المُلك والقُدرة والسلطنة المُطلقة على جميع الخلائِقِ والموجودات ؟؟؟ ﴿وهو يُجيرُ ولا يُجارُ عَليهِ إن كنتم تعلمون﴾ ومن هو المالك لِلمُلك على الإطلاق ؟ الذي يحمي ويُدافع ويصون من يستجيرُ إليه ويلجأُ إليه من كُلِّ طاغٍ وباغٍ ولا يمكن لأحدٍ أن يُجيرَ مِنهُ أحداً ؟ ﴿سيقولون لله قُل فأنّى تُسحَرون﴾ فسيُجيبك المنافقون متظاهرين بالإيمان ويقولون إنّ ملكوت كلّ شيءٍ والإجارة لله فقُل لهم فكيف تُخدعون ويسحركم هذا وذاك عن ولاية آل محمد ( عليهم السلام ) ؟؟؟ ﴿بل آتيناهم بالحقّ وإنّهم لكاذبون﴾ فاتّباع الحقّ من الله

أولى من اتّباع الخديعة والسِّحر ، وموالاة عليٍّ وولـدِهِ ( عليهم السلام ) أولى من ولايـة ولاة الجور والخلفـاء الظالمـين فا- نّ مـع عـليٍّ ( عليـه السـلام ) والخُلفـاءُ لكاذبون ! .

**﴿ما اتَّخَذَ اللهُ من وَلَدٍ وما كان معهُ من إلَه﴾** وقل يا حبيبي لهؤلاء المنافقين الذين يقولون بأنّ لله جسماً ويدَّعون الرّؤيـة لهُ وإنّـه ينزلُ الى السـماء الدنيـا ليلة الجمعة أو يضع رجله في جهنّم بـأنَّ الله مُنزَّهٌ عن ذلـك وعن الولـد والشريـك ! **﴿إذاً لَذَهَبَ كلّ إلهٍ بما خلق ولعلاَ بعضهم على بعضٍ سُبحان الله عمّا يصفون﴾** فلو كان لله شريكٌ كما كنتُم تُشركون به مدّةً طويلةٍ من أعماركم لانفـرَدَ كُلّ إلـهٍ بخلقه وتعارضا في الربوبية ولغلب الـواحد الآخـر وفسد النـظام فالله منـزَّهٌ عمّا يصف المنـافقون ، **﴿عـالِمُ الغيب والشهادة فتعـالى الله عمّا يُشـركون﴾** والله جـلَّ جلاله وعظُم شأنه هو عالمٌ بجميع عوالم الغيب من المُجرّدات والأرواح والنّفـوس والعقـول والمقـاصـد والنيّـات وعـالمٌ بجميـع عـوالم الشّهـود وهـو أرفـعُ شـأنـاً وأجلُّ قدراً من شرك المنافقـين ، **﴿قُل ربِّ إمّـا تُريني مـا يُوعـدون﴾** فيا حبيبي بعد إتمام الحُجّة على المنـافقين المخـالفين لأهـل البيت ( عليهم السلام ) أُدعُ الله وقُـل ربِّ ألا تُرِيَني مـا يُوعَـدونَ من العذاب بسيفِ المهـديّ ( عجّـل الله تعـالى فرجه ) من وُلدي ؟ **﴿ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾** وادعُ الله يا رسـول الله وقُل : ربّ فلا تجعلني في زُمـرة هؤلاء المنافقـين الظالمـين المُخالفـين لعليٍّ ( عليـه السـلام ) بعد أن تـزوَّجتُ بناتهم وزوَّجتُهُم ، **﴿وإنّـا على أن نُـرِيَكَ مـا نَعِدُهُم لقادِرُون﴾** واعلم يا حبيبي بـأنّ إرجاعـك في زمن ظهور القـائم المهديّ ( عليـه السـلام ) ليسَ بصعب عَلَينا بـل نحنُ قادرون عـلى أن نُرِيَـك عذابَ المنـافقـين بسيفِهِ .

**﴿إدفَع بالّتي هيَ أحسَن السيّئة نحنُ أعلم بما يصفون﴾** فيا حبيبي إن كان المنافقون ينسبون لك الجنون ويُدَحرِجون لَكَ الذّباب ويقولون إنّه لَيَهجُـر فادفَـع نفـاقَهُم بـالصَّبـر والحلم نحن أعلمُ بمـا يصفـونـك وبمـا يصفـون عليّـاً ( عليـه

السلام ) ، ﴿قُل ربِّ أعوذُ بِكَ مِن هَمزاتِ الشَّياطين﴾ فإنّ هؤلاء الصحابة المنافقون هم شياطينُ الانس يا حبيبي فتعوَّذ إليَّ من شرِّهم وشرِّ همزاتهم ودسائسهم وحيلهم ، ﴿وأعوذ بكَ ربِّ أن يحضرون﴾ وتعوَّذ إليَّ من حضورهم واجتماعهم عندك حينما تُريد أن تكتُبَ الوصيّة والخلافة لعليٍّ ( عليه السلام ) بل مُرهم بالإلتحاق بجيش أُسامة ، ﴿حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربِّ ارجعون﴾ فهؤلاء المنافقون الذين هُم شياطين الإنس ورؤوس الضَّلالة والنِّفاق يُصرُّون على مخالفة عليٍّ وأهل البيت ( عليه السلام ) حتّى لحظة الموت فعند ذلك يتمنَّون الرّجوع ، ﴿لعلّي أعملُ صالحاً فيما تركتُ﴾ فيقول أحدهم حينما يرى العذاب بعينه ربِّ ارجعني لعلّي أعمل صالحاً وأُوالي عليّاً ( عليه السلام ) أو لعلّي أعمل صالحاً من الطّاعة والولاء فيما تركت ، ﴿كلّا إنّها كلمةٌ هو قائلها﴾ وفي لحظة الموت حيث يرى كلّ ميّتٍ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) عندما يطلب المنافق الرجوع يُخاطبه عليٌّ ( عليه السلام ) كلّا لا رجوع لك فكلّا كلمةٌ عليٌّ ( عليه السلام ) قائلها لهم !! ﴿ومِن ورائهم برزخٌ إلى يومِ يُبعَثون﴾ ومن بعد الموت ينتقل هؤلاء المنافقون إلى عالم البرزخ فيُعذَّبون فيهِ حتّى يوم القيامة والبعث والنّشور .

﴿فإذا نُفِخَ في الصّور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾ فعندما ينفخُ إسرافيل في الصّور للحشر ويُحشَر الناس جميعاً فلا أنساب بينهم يومئذٍ إلا نسب رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وعليّ وآلهما ( عليهم السلام ) ويومئذٍ فالمنافقون لا يتساءلون ، ﴿فمن ثَقُلَت موازينه فأُولئك هم المفلحون﴾ فيوم القيامة من ثَقُلَت موازين أعماله بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وإتّباعهم فأُولئك هم المؤمنون المفلحون بالنجاة والجنّة ، ﴿وَمن خفَّت موازينُهُ فأُولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون﴾ والذي خفَّت موازينُ أعماله بتركِ ولاية عليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) فأولئك همُ الذين خسروا النجاة والفوز لأنفسهم وهُم في نار جهنّم يخلدون ، ﴿تلفَح في وجوهِهم النّار وهُم فيها

كالِحون﴾ فهؤلاء التّاركون لولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) تحرق وتشوى وجوههم لهبات النّار في الجحيم ويلهثون بكَلَحٍ مفتوحية متورِّمة شفاهُهُم وألسنتهم ، ﴿ألم تكن آياتي تُتلى عليكم فكنتم بها تُكَذِّبون ؟﴾ فعند ذلك يأتيهم الخطابُ الإلهي بواسطة ملائكة العذاب ومالِكُ خازن النيران : ألَم تكن آياتي بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) تُتلىٰ عليكم وكنتم بها تكذِّبون ؟ ﴿قالوا ربَّنا غَلَبَت علينا شقوتَنا وكنّا قوماً ضالّين﴾ فحينذاك يقولون مُقِرِّين بشقاوتهم وضلالتهم ربَّنا غلبَت علينا شقوتنا فخالفنا أهل البيت ( عليهم السلام ) وكنّا قوماً ضالّين بتركنا ولاية عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، ﴿ربَّنا أخرجنا منها فإن عُدنا فإنّا ظالمون﴾ فعند ذلك يظنّون بأنّهم يُغفلون الله أو أنَّ الله سيرحَمُ الأشقياء الضُّلّالَ المنافقون المخلَّدون في النار فيطلبون منه أن يُخرجهم من النار حتى لا يعودوا لظُلمِ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) !! ﴿قال آخسَؤا فيها ولا تُكَلِّمون﴾ فيأتيهم الخطابُ الإلهي جواباً يتضمَّن الغضب الإلهي عليهم أن ابعدوا أذلّاءَ في النّار ولا تطلبوا الخروج منها ، ﴿إنّه كان فريقٌ من عبادي يقولون : ربَّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين﴾ بالتأكيد عندما كان فريقٌ من عبادي وهُم طائفة الشّيعة الموالين لأهل البيت ( عليهم السلام ) يقولون ربَّنا آمَنّا بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فاغفِر لنا خطايانا وارحمنا لأجلهم وأنتَ خيرُ الرّاحمين ، ﴿فاتّخذتموهم سُخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون﴾ فكنتم تسخرون منهم وتستهزؤون بهم إلى حدٍّ شغلكم ذلك عن ذكر الله ونسيتُم قوله ولا يسخر بعضكم بعضاً وكنتم تضحكون على الشّيعة !! ﴿إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هُمُ الفائزون﴾ وأمّا أنا الله ربُّهم فقد جزيتهم وأعطيتهم الثواب والأجر بما صبروا على أذى المنافقين أنّهم همُ الفائزون بالجنّة والنّعيم المُقيم ، ﴿قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين﴾ عند ذلك يوجِّه الله الرَّؤوف الرّحيمُ خطابَهُ الى الشّيعة المؤمنين الموالين لأهل البيت ( عليهم السلام ) في الجنّة تلَطُّفاً بهم كم لبثتُم في الدُّنيا أعماراً ؟؟ ﴿قالوا لَبِثنا يوماً أو بعض يومٍ فاسأل

**العادّين﴾** فيجيبون : إلهنا وسيّدنا إنّ أعمارنا في الدّنيا بالنّسبة الى الخلود في الجنّة هي كيوم أو بعضهُ فآسأل الملائكة الذين أحصوا أعمارنا ، **﴿قالَ إن لَبِثتُم إلاّ قليلاً لو أنّكم كنتم تعلمون﴾** فيقول الله لهم يا عبادي المؤمنين لم تكن أعماركم في الدنيا بالنسبة الى الخلود الأبديّ في نعم الجنان إلاّ لبْثاً قليلاً لو أنّكم تعلمون ما هُوَ الخلود .

**﴿أفَحَسِبتُم أنّما خلقناكم عَبَثاً وأنّكم إلينا لا تُرجعون﴾** فيا أيّها الناس هل ظننتم في حُسبانكم أنّ الله لم يخلُقكم إلاّ عبثاً وأنّه لا نشور بعد الموت كلاّ وهيهات فقد خَلَقكُم للعبادة وستُرجعون إليه ، **﴿فتعالى الله الملِكُ الحقُّ لا إلّه إلاّ هو ربُّ العرش الكريم﴾** فتعالى الله عمّا يصفُهُ المنافقون وهو الملك الحقّ الذي لا يظلم أحداً وهو الواحد الذي لا ربَّ سواه وهو ربُّ عَرشِ القدرة وهو الكريم على خلقه ، **﴿ومن يدعُ مع اللهِ إلهاً آخر لا بُرهان له به﴾** وكلّ مُنافِقٍ أو مشركٍ يدعُ مع الله للطّاعة والولاء إلهاً ومُطاعاً سواه سواءً كان صنماً أو جائراً ولا بُرهان له بلزوم طاعته ، **﴿فإنّما حسابُهُ عند ربِّه إنّه لا يُفلح الكافرون﴾** فليس حسابه إلاّ على الله يوم الحساب والفصل والميزان والصِّراط ويومئذٍ بالتأكيد لا يُفلِحُ الكافرون بالله ورسوله وولاية أهل بيته ( عليهم السلام ) ، **﴿وقُل ربِّ اغفر وارحَم وأنتَ خيرُ الراحمين﴾** فيا رسول الله أُدعُ الله وقُل ربِّ اغفِر للشيعة المؤمنين وارحم الموالين لأمير المؤمنين وأهل بيته ( عليهم السلام ) الطاهرين وأنت خيرُ الراحمين فإنّه مستجاب لك . . . **(صدق الله العليّ العظيم )** .

( ٢١ )

# سورة المنافقون

﴿بسمِ الله الرَّحمٰن الرَّحيم إذا جآءك المنافقون﴾ بإسم ذاتي القُدسيّ الإلهي ورحمانيّتي ورحيميّتي أُوحي إليك يا حبيبي : حينما يأتيك المنافقون أبو سفيان وحزبه وإبن أُبَيّ وحزبه وإبن الجرّاح وحزبه ، ﴿قالوا نشهد أنَّك لرسول الله واللهُ يعلم أنّك لرسولُه﴾ جاؤوك وقالوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم : نشهد لك بأنّك رسول الله ، وذلك نفاقاً وتزويراً فما آمنوا بالله طرفَةَ عينٍ والله يشهدُ بعلمه أنّك مُرسَلٌ من قِبَلِهِ ، ﴿والله يشهدُ إنّ المنافقين لكاذبون﴾ والله جلَّ جلاله يشهد صدقاً في قبال قول المنافقين نشهدُ كذباً ، بأنّ المنافقين لم يؤمنوا برسالتك وأنّهم لكاذبون في دعواهم .

﴿إتّخذوا أيمانهم جُنّةً فَصَدّوا عن سبيل الله إنّهم سآءَ ما كانوا يعملون﴾ فلماذا إذاً قالوا نشهد أنّك لرسول الله وما هي حيلتهم ؟ فاعلم أنّهم اتّخذوا هذه الشهادة الكاذبة تِرساً لهم ومن وراءِ هذا التِّرس يصدُّون النّاس عن ولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وهذا أسوءُ عملٍ منهم ، ﴿ذلك بأنّهم آمنوا ثُمَّ كفروا فطُبِعَ على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ وعمَلَهُم السيِّء هذا نتيجة نفاقهم حيث

أظهروا الإيمان بألسنتهم وآمنوا بالإقرار باللّسان ولكن لم يؤمنوا بالجنان والقلب بل كفروا في قلوبهم فطُبِعَ على قلوبهم بالكُفر والنِّفاق أفلا يفقهون ما الإيمان ؟؟ ﴿وإذا رأيتهم تُعجبك أجسامهم وإن يقولوا تَسمَع لقولِهم﴾ وصفةُ هؤلاء المنافقين وهيأتهم ومناظرهم وملابسهم فاخرةٌ تتعجَّب كيف مَنَّ الله عليهم بذلك لعدم استحقاقهم إتماماً للحُجّة وعندما يتكلَّمون تَستمِع كلامهم ، ﴿كأنّهم خُشُبٌ مُسَنَّدةٌ يحسبون كلَّ صيحةٍ عليهم﴾ ولكنَّ هؤلاء المنافقين ليس لهم إلاّ ظواهر جميلةٍ فهُم خِلوٌ من الفضائل المعنويّة كالأخشاب المنحوتة والأصنام الخشبيّة الفارغة وجُبناء يحسبون أيّ همهمةٍ بشأنهم ، ﴿هُمُ العدوُّ فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يُؤفَكون﴾ فيا حبيبي المنافقون هُمُ الأعداءُ الحقيقيّون لله ولكَ ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) وهُم أخطرُ من أعدائك المُشركين لتستُّرِهِم بالإسلام فاحذرهُم أهلكهم الله كيف ينسبون الإفك لك ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) .

﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم﴾ وعندما يُقال لهؤلاء المنافقين توبوا إلى الله وتعالوا واستغفروا الله عند رسوله يستغفر لكم رسول الله فيغفر الله لكم أداروا وأعرضوا بوجوهِهِم ، ﴿ورأيتهم يصدّون وهُم مستكبرون﴾ فبدلاً من أن يتوبوا ويستغفروا الله عند رسوله تراهُم يصدّون الناس عن ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) والتمسُّك بهم وهُم مستكبرون عن ولايتهم ، ﴿سواءٌ عليهم استغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم﴾ فيا حبيبي إنّ القابليّة شرطٌ فلا تَتعلّق المشيئةُ بالمحال ، فسواءٌ استغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم إذ لا قابليّة لهم للمغفرة !! ﴿لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ فإلى الأبد وحتّى نهاية السَّرمد لا يغفر الله للمنافقين أعداء أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وبالتأكيد إنّ الله لا يهدي من لا قابليّة له للهداية وهُمُ القوم الفاسقين بترك ولاية أمير المؤمنين ( عليه السلام ) .

﴿هُمُ الذين يقولون لا تُنفِقوا على من عندَ رسول الله حتّى يَنفَضّوا﴾ إنّ

هؤلاء المنافقين هُمُ الذين يتحدّثون بينهم ويوقولون : لا تُعطوا الخُمس والزكاة والصدقات التي يُنفِقُها رسول الله على صحابته الخُلَّص كسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد وعمّار وبلال حتّى يتفرّقوا عنه ، ﴿ولله خزائنُ السماوات والأرض ولكنَّ المنافقين لا يفقهون﴾ وهؤلاء الحمقى لا يعلمون أنّ الأرزاق بيد الله وحدهُ ولهُ خزائنُ رزقِ السماوات والأرض ومن فيهنّ ولكنّ المنافقين لعدم إيمانهم بالله لا يفهمون هذا !! ﴿يقولون لَئِن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزّ منها الأذلّ﴾ ويتآمرون على الشّيعة ويقولون عندما نرجع الى المدينة من غزوة بني المصطلق ليُخرجنّ المنافقين الذين هُمُ الأعزّاء الشيعة المؤمنين الذين همُ الأذلّاء منهما ! ﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون﴾ ولكنّهم غلطوا في ذلك فهُمُ الأذلّاء عند الله ورسوله وإنّ العزّة لله ولرسوله ولهؤلاء المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ولكنّ المنافقين لا يعلمون إنّ العزّة بالإيمان لا غيرها! ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تُلهِكُم أموالكم ولا أولادكم عن ذِكر الله ومن يفعل ذلك فأُولئك هُمُ الخاسرون﴾ أيّها المسلمون الذين آمنوا بالله وبرسوله لا تُشغلكم أموالكم وأولادكم وتصدُّكم عن الإيمان بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) والتمسُّك بهم فمن يفعل ذلك ويترك ولايتهم فقدخَسِرَ الجنّة ، ﴿وأنفِقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربِّ لولا أخَّرتني إلى أجلٍ قريب﴾ أيّها المسلمون إدفعوا الخُمسَ لأهلِهِ وآتوا الزّكاة من الأموال التي رزقناكم من قَبل أن يحين أجل أحدكم فيتمنّى لو يؤخّر في عمره حتّى يدفع الحقوق الشرعيّة ، ﴿فأصَّدَّق وأكُن من الصالحين﴾ فيتمنّى لو يُمهَل قليلاً حتّى يتمكّن من دفع الخُمس والزّكاة ولا يموت غاصباً لحقّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والفقراء بل يكون بدفع الحقوق في زمرة الصّالحين ، ﴿ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبيرٌ بما تعملون﴾ ومحالٌ أبديٌّ ، أن يؤخّر الله أجلَ من حَضَرَ أجلهُ إذ لا يستقدمون ساعةً ولا يستأخرون فليُسرع كلّ مُسلمٍ بأداءِ الخُمس والزكاة قبل أجلِهِ والله خبيرٌ بمن يدفع الخُمسَ والزّكاة ومن لا يدفعها حتّى ولو أُخِّرَ أَجَلُه .

( صدق الله العليّ العظيم ) .

( ٢٢ )

# سورة السجدة

﴿بسمِ الله الرَّحمٰن الرَّحيم آلـم﴾ بإسم ذاتي الواجب الوجود واسم صفة رحمانيّتي الواسعة ورحيميّتي الخاصّة أوحى إليك بالرَّمز الذي تعرفُهُ أنتَ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) فقط أَلِف لام ميم ، ﴿تنزيل الكتاب لا ريبَ فيه من ربِّ العالمين﴾ إنَّ وحيَ القرآن هو الكلام المُنزَل عليك من الله بواسطة جبرائيل أمين الوحي ( عليه السلام ) لا شكَّ فيه ولا ترديد إنّه يأتي به من ربّ العالمين أجمع ، ﴿أم يقولون افتراهُ بل هو الحقُّ من ربِّك﴾ هل يقول الكفّار والمنافقون إنّ محمداً ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) افترى القرآن على الله ؟ فأنا اللهُ أقول : بل إنّ القرآن كلامي ووحيي وهو الحقّ المُنزل من ربِّك ، ﴿لِتُنذِرَ قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قَبلِك لعلَّهم يهتدون﴾ وأوحينا القرآن إليك يا حبيبي لتنذر قريشاً والعرب وغيرهم الذين لم يدركوا الأنبياء ولم يأتهم نذيرٌ بعد عيسى حتى بعثتك فلعلّهم يهتدون بإنذارك .

﴿اللهُ الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام﴾ فليعلموا أنّ الله الذي أرسلك إليهم هو الذي خلق السماوات كلّها والأرض وما فيها في ستّة مراحل

ومدارِج من نورِ مُحمَّدٍ وآلِ محمدٍ ( عليهم السلام ) المعصومين ، ﴿ثُمَّ استوى على العرش ما لكم من دونه من وليٍّ ولا شفيعٍ أفلا تتذكَّرون﴾ وبعد أن خلق السماوات والأرض هيمَنَ بقدرته عليها وتولّى عليها بالتدبير والحكمة والعدل فليس لكم غير الله وليّاً مطلقاً على الخلق ولا شفيعٌ غيرهُ للنّجاة فتذكّروا دائماً ، ﴿يُدبّرُ الأمر من السماء الى الأرض﴾ ولكنّه سبحانه وتعالى جعل وسائطَ للفيض فمنه الوجود وبهم الوجود وأولياء من قبله لهم الولاية التكوينية فيدبّر الأمر من السماء بهم على الأرض ، ﴿ثُمَّ يعرُجُ إليه في يومٍ كان مقدارُهُ ألف سنةٍ ممّا تعدّون﴾ فمحمّدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ليس فقط الوليُّ المطلق من قِبَلِ الله بَل هُو المُختصُّ بالمعراج دون جميع الخلق إذ يعرُجُ إليه ليلة الإسراء ويقطع مسافة ألف سنةٍ ضوئيّةٍ خلال يومٍ واحد فيصلُ إلى مقامِ قاب قوسين ، ﴿ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرّحيم﴾ وهذا أعظمُ تَجلي لله الذي هو غيبُ الغيوب العالِمُ بعوالِم الغيوب وعالِم الشهادة وهو العزيز الذي أعزّ أولياءهُ وهو الرَّحيمُ بالمؤمنين الموالين لأوليائه ، ﴿الذي أحسن كلّ شيءٍ خلقَهُ وبدأ خلقَ الإنسان من طين﴾ والله جلّ جلاله هو الذي أتقَن خَلقَ الأشياء كلّها وأحسنَ في خلقها وهو الذي إبتداء في خلق جنس الإنسان أوّلاً من طينٍ لازبٍ ، ﴿ثُمَّ جعل نسلَهُ من سُلالةٍ من ماءٍ مهين﴾ فبعد أن نفَخَ فيه وركّب فيه الشّهوة والنُّطفة جعل توالده وتناسله من مَنيٍّ محكوم بالنّجاسة بعد خروجه من الجسم وهو عديمُ الحرمة والإحترام ، ﴿ثُمَّ سوّاه وَنَفَخَ فيه من روحِهِ﴾ فبعد أن خلق آدم من الطين وسوّى صورته وشكله وهيكله ونفخ فيه من روحه فجعل روح آدم نفخةً إلهيّة ونفساً ناطقةً قُدسيّةً .

﴿وجعلَ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾ ثُمَّ بعد أن نفخ فيه الروح جعل فيه الحواسّ الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة وخلق له الغرائز ومنحه العواطف القلبيّة لكنّكم قليلاً ما تشكرون هذه النِّعَم !! ﴿وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنّا لفي خلقٍ جديد﴾ ومع أنَّ الله خلق الإنسان من عدم

أوّلاً ثُمَّ من طينٍ ثانياً ثُمَّ من نُطفةٍ ثالثاً ، يقول الكُفّار هل إذا أصبحنا تُراباً في الأرض بعد الموت هل إنّنا نُبعَثُ خلقاً جديداً ؟؟؟ ﴿بل هُم بلقاءِ ربّهم كافرون﴾ فلماذا يستبعدون ذلك ولماذا يستنكرونه إن كانوا يعترفون بالخالق الذي خلقهم من قبل ؟ بل إنّهم كافرون بالمعاد وبلقاءِ الله بعد الموت ، ﴿قُل يتوفّاكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم ثُمَّ إلى ربّكم تُرجَعون﴾ فقل لهم يا حبيبي ليس الموت فناء للذّات الإنسانيّة وللرّوح وإن بُلِيَ الجسد فإنّ عزرائيل هو الذي يأتَمِنُ أرواحكم ويقبضها وهو الذي وكّلهُ الله بكم فقطعيٌّ أنّكم إليه تُرجعون ، ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربّهم﴾ فيا حبيبي عندما يُرجَعُون إلى ربّهم سترىٰ إذا المجرمون المخالفون لولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) يُطأطِئون رؤوسهم ذِلّةً واستكانةً وخَجَلاً من سوءِ عَمَلِهِم عند الحساب يوم القيام ! ﴿ربّنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا نعمل صالحاً إنّا موقنون﴾ فعندما يُحكَم عليهم بالخلود في النار يقولون ربّنا رأينا اليومُ شرفَ مقامِ قُربِ عليٍّ وولده ( عليهم السلام ) عندك وسمعنا ثناءك عليهم فأرجعنا الى الدنيا نواليهم إنّا موقنون بأنّك أوجبت ولايتهم علينا ! ﴿ولو شئنا لآتينا كلّ نفسٍ هُداها﴾ ويا حبيبي لقد كلّفناهم في الدنيا بولايتكم إختياراً ولم نُجبِرهم ولو شئنا لأجبرنا كلّ واحدٍ من الناس بالولاية وأعطيناها هُداها جبراً ، ﴿ولكن حَقَّ القول منّي لأملأنَّ جهنَّ من الجنّة والناس أجمعين﴾ ولكن يا حبيبي لقد سَبَقَ في حُكمي وقضائي وإرادتي ومشيئتي أن أجعَلَ التكليف مقروناً بالإختيار ولا جبر ولا تفويض ثُمَّ اقتضى عدلي أن أملأ جهنَّم من كلّ منافقٍ وكافرٍ وفاجرٍ من الثَّقلَين ، ﴿فذوقوا بما نسيتُم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم وذوقوا عذاب الخُلد بما كنتم تعملون﴾ فيوم القيامة يُخاطبهم الله قائلاً ذوقوا بما نسيتُم إختياراً لقاء يوم القيامة عذابَ الجحيم إذا إنّا نسيناكم عمداً من رحمتنا فذوقوا العذاب الدائم في النار بترككم الولاية .

﴿إنّما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكِّروا بها خرّوا سُجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم

**وهم لا يستكبرون﴾** فليس إلّا أنّه لا يؤمن بآياتنا النازلة بشأن ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) إلّا الشيعة الذين إذا ذُكّروا بتلك الآيات سجدوا لله شُكراً على الولاية وسبّحوه وحمدوه عليها ولم يستكبروا منها ، **﴿تتجافىٰ جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم يُنفقون﴾** هؤلاء الشيعة المُوالون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) تبتعد ظهورهم عن الفراش باللّيل قائمين للصلاة يُناجون ربَّهم خوفاً منه وطمعاً في رحمته وغُفرانه وهم يُنفقون في سبيل الله ما رزقهم الله .

**﴿فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفى لهم من قُرّة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون﴾** فلا يعلم أحدٌ من الناس ما أعدَّ الله لهؤلاء الشيعة الأتقياء وادَّخرَ لهم من نِعمٍ تقرُّ عيونهم بها في الجنّة ثواباً وأجراً في قبال أعمالهم الصالحة ، **﴿أفمَن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ؟ لا يستوون﴾** فنستفهم إستنكاراً هل إنّ من كان مؤمناً موالياً لمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) هو عند الله كمن كان فاسقاً موالياً للجِبت والطّاغوت وخلفاء الجور ؟ فقطعاً لا يستوون ، **﴿أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نُزلاً بما كانوا يعملون﴾** فأمّا الذين آمنوا بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وعملوا الصالحات فإنَّ لهم ثواباً جناتٍ يسكنونها منازل لهم جزاءً بما كانوا يعملون من الصالحات مع الولاء ، **﴿وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها﴾** وأمّا الذين فسقوا وتركوا ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) المعصومين وعصوهم فمأواهُم ومنزلهم جحيم النار كلّما هَمّوا بأن يفرّوا منها أعادتهم ملائكة النيران إليها ! .

**﴿وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تُكذِّبون﴾** ويقول مالِكُ خازن النيران لهم ذوقوا عذاب النار في جهنّم الذي كنتم تكذّبون بوجوده بل كنتم لا تصدِّقون دخول خلفائكم فيه ! **﴿ولنُذيقَنَّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون﴾** ويا حبيبي قبل أن نذيقهم من العذاب الأكبر

بسيف المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) ثُمَّ نار جهنّم سنذيق المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) من العذاب الأدنى من القتل والخوف والجوع لعلّهم يرجعون الى ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿ومَن أظلمُ مِمَّن ذُكِّر بآيات ربِّه ثُمَّ أعرض عنها﴾ ويا حبيبي فليُنصِفوا من هُوَ أظلمُ وأجرمُ ممّن ذُكِّر بآيات القرآن النازلة بشأنِ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وولايتهم ثُمَّ أعرض عنها وخالفهم ؟؟ ﴿إنّا من المُجرمين مُنتَقِمون﴾ فقطعاً وحتماً إنّا من الذين أعرضوا عن ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) سننتقم سيّما ممَّن يُطابق عدد أسمائهم عدد هذه الجُملة وهمُ ١١٩٧ ، ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكُن في مريةٍ من لقائه﴾ ويا حبيبي إنّا آتينا موسى بن عمران التوراة فلا تُمارِ وتجادل في حتميّة لقائك مع موسى بن عمران في السماء ليلة معراجك ! ﴿وجعلناهُ هُدىً لبني إسرائيل﴾ وبالتأكيد جعلنا المعراج وسيلةً لهداية أتباع موسى وبني إسرائيل حيثُ تَصِفُ لهم موسى وكلامه معك فلا بُدَّ أن يُؤمنوا بك .

﴿وجعلنا منهم أئمَّةً يَهدون بأمرنا﴾ وجعلنا من أُمّةِ محمَّدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لهم أئمّةً معصومين من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) إثنا عشر إماماً يهدون النّاس بولايتهم وإمامتهم ، ﴿لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ ولم نجعل الأئمّة أعلاماً لهداية البشر جُزافاً بل لأنّهم صبروا على ما لاقوه من المصائب والأذى في سبيلنا وكانوا على يقينٍ بوعد الله بالنَّصر لهُم ، ﴿إنَّ ربَّك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بالتأكيد إنّ الله هو الحكمُ العدلُ الذي سيحكُم بالحُكم الفصل يوم القيامة بين المسلمين فيما كانوا يختلفون فيه من أمر الإمامة والخلافة وبشأن الأئمّة المعصومين ( عليهم السلام ) ، ﴿أَوَلم يهدِ لهم كم أهلكنا من قبلِهم من القرون﴾ ونسأل هؤلاء المعرضون عن ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ألم يتَّضِح لهم وألَم يهتدوا إلى عاقبةِ الأُمَم الهالكة وإلى مصير قومِ عادٍ وثمودٍ وأصحاب الرَّسِّ وقوم هودٍ وغيرهم ؟؟ ﴿يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآياتٍ أفلا يسمعون﴾ فإن لم يكونوا قد سمعوا عن تاريخ الأُمم

الهالكة شيئاً لكنّهم يمشون على آثار مساكنهم في طريق سفرهم إلى الشام إنّ في ذلك لعبرةً لهم أفلا يسمعون كلام الله ؟؟ .

**﴿أولَم يَروا أنّا نسوق الماء الى الأرض الجُرز فنُخرج به﴾** إنّ ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) هو كالماء الصافي الذي هو سببٌ للحياة ألا يرون أنّا كيف نُجري الماء على الأرض القاحلة فنُحييها بالماء والزّرع ؟؟ **﴿زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾** فكأنَّ الماء يُحيي الأرض اليابسة ويُنبت عُشباً تأكل وترتع منه أنعامهم وحبوباً يأكلون هُم منها فكذلك الولاية تُحيي القلوب الميّتة ، **﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾** ويستبعد الناس قيام القائم المهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) والفتح على يديه ويقولون متى يكون هذا الفتحُ إن كنتم صادقين في وعدكم بظهور المهديّ ( عليه السلام ) ؟؟ **﴿قُل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هُم يُنظرون﴾** فقل يا حبيبي وأعلِن للملأ : إنّ يوم قيام القائم المهديّ ( عليه السلام ) من آل محمدٍ قطعيٌّ حتميٌّ ولكن لا نُحَدِّد موعده وحينما يَحين فلا ينفع الذين كفروا بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) إيمانهم به ولا يُمهلون حينئذٍ !! **﴿فأعرض عنهم وانتظِر إنّهم مُنتَظِرون﴾** فأعرض يا رسول الله عن مُخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) وانتظر قيام المهديّ ( عليه السلام ) من ولدك للثّأر منهم والإنتقام وانتظار الفرج من الفرج ، كما هُم ينتظرون قيامهُ ليقتلوه ، ( قاتَلهم اللهُ بسيفِ المهديّ المنتظر ( عليه السلام ) ( صدق الله العليّ العظيم ) .

( ٢٣ )

# سورة الحجّ

﴿بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم﴾ بإسم ذاتي القدسيِّ الربوبيّ الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال والجمال والجلال وباسم رحمتي الواسعة ورحمتي الخاصة ، ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربَّكم إنّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم﴾ أيّها البشر الغافلون عن القيامة وأهوالها خافوا الله واتّقوا المعاصي إذ أنَّ زلزلة الأرض عند النُّشور عظيمةٌ مخيفةٌ مهولةٌ مدهشةٌ ، ﴿يوم ترَونها تذهل كلّ مُرضعةٍ عمّا أرضعَت وتَضَع كلّ ذاتِ حملٍ حملها﴾ فإذا زُلزلت الأرض زلزالها ترونها تُبهت إلى حدٍّ تنسى الأمّ أولادها وتنادي وانفساه ومن شدّة الهزّات تُلقي كلّ حامل جنينها وتلقي الأرض بأفلاذ كبدها !! ﴿وترى الناس سُكارى وما هُم بسُكارى ولكنّ عذاب الله شديد﴾ فيومذاك ترى يا حبيبي النّاس يفقدون شعورهم كأنّهم سُكارى وليسوا بسكارى من خمرٍ ولكنّ الخوف من عذاب الله الشديد أفقدهُم وعيهُم ! ﴿ومِنَ النَّاس مَن يُجادِل في الله بغير علمٍ ويتَّبع كلّ شيطانٍ مَريد﴾ ومع هذا إنَّ من الناس الغافلين عن أهوال القيامة من يجادل في ولاية الله وولاية رسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) عن جهلٍ ويتّبِع كلّ جائرٍ طاغٍ ماردٍ من خلفاء الجور ! ﴿كُتبَ عليه أنّه من تولاّه فإنّه يضلّهُ ويهديه إلى عذاب السّعير﴾

وقد كتب الله في محكم كتابه إنّ من تولّى كل شيطانٍ إنسيٍّ ماردٍ جائرٍ فإنّه يُضلُّهُ عن طريق الحقّ وولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ويسوقُهُ الى طريق جهنّم وعذاب النار .

﴿يا أيّها الناس إن كُنتُم في ريبٍ من البعث فإنّا خلقناكم﴾ أيّها البشر إن كان بعضٌ منكم في شكٍّ من المعاد وعودة الأرواح والأجساد فدليلُ الخلقة أقوى دليلٍ عليه إذ خلقكم الله وهو قادرٌ على إعادة خلقِكُم ، ﴿من تُرابٍ ثُمَّ من نطفةٍ ثُمَّ من علقةٍ ثمَّ من مُضغةٍ مُخلَّقةٍ وغير مُخلَّقةٍ﴾ وقل خلقناكم أوّل مرّةٍ من التُّراب وهو آدم أبوكم ثمَّ خلقنا نسلهُ من النطفة في الرَّحم ثمَّ بدّلناها إلى قطعة دمٍ ثمَّ إلى قطعة لحمٍ ثمَّ صوّرناها هيكلاً تاماً أو غير تامٍ ، ﴿لِنُبيِّنَ لكم ونُقِرّ في الأرحام ما نشآء إلى أجلٍ مسمّىً ثُمَّ نُخرجكم طفلاً﴾ لنوضح لكم عظمة قُدرتنا على الخلق والإيجاد وإرادتنا التامّة في الخلق فنحن نُقِرُّ في الأرحام بمشيأتنا لا ما تشاؤون أنتُم لمدّةٍ معلومةٍ أكثرها تسعة أشهُرٍ فبعد ذلك نُخرجكم أطفالاً وأقلّها ستّة أشهر ، ولا تتجاوز العشرة ، ﴿ثُمَّ لِتَبلُغوا أشدّكم ومنكم من يُتوفّىٰ ومنكم من يُردُّ إلى أرذلِ العُمُر﴾ وهكذا بعد الولادة فالإرادة الإلهية تُربّيكم الى أن تبلُغوا سنَّ الرُّشد لا إرادتكم حيث ترون وفاة بعضكم حينما لا يريد له البقاء وتريدون ، وبقاء بعضكم إلى سنّ الشيخوخة وأرذل العمُر ضعفاً في العقل والقُوى لا بإرادتِكُم ! ﴿لكيلا يعلم بعدَ عِلمٍ شيئاً﴾ فيبقى بعض المعمَّرين إلى أن يفقد مشاعِرَهُ الدّاركة ويفقد حافظته وذاكرته فتراهُ كالطّفل الصغير لا يعلم شيئاً بعد أن كان عالماً ! ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزَّت وربَت وأنبتت من كلّ زوجٍ بهيجٍ﴾ ودليلُ آخر على البعث هو أنّك ترى الأرض قاحِلةً فإذا أمطرنا عليها انتفعت بالماء وتحرَّكت ونشطت وارتفعت واخضرَّ نبتها المختلف المُتنوّع شكلُهُ .

﴿ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ وأنّهُ يُحيي الموتى وأنّه على كلِّ شيءٍ قدير﴾ ذلك دليلٌ بأنّ الله خالقٌ حكيمٌ عادلٌ بالحقيقة وأنّه تعالى واهبُ الحياة لفاقديها من

الموجودات ودليلٌ على قدرته التّامة المُطلقة في الأشياء ! ﴿وأنَّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها وأنَّ الله يَبعَثُ مَن في القبور﴾ وكلّ ذلك دليلٌ على أنَّ ساعةَ القيامة والنشور حتماً آتِيَةٌ لا شكَّ في مجيئها وبالتأكيد القطعيّ يقدر الله على أن يبعث الموتى من قبورهم ، ﴿ومِنَ النّاس من يجادل في الله بغير علمٍ ولا هُدىً ولا كتابٍ منير﴾ ومع كلّ هذا فمن الناس من لا يؤمن بالبعث ويجادل في قدرة الله عليه بغير علمٍ ولا بإيمانٍ ولا شريعةٍ كأبي جهلٍ وأبي سفيان وحزبهما والنَّضر بن حارث والمنافقين ، ﴿ثاني عِطفِه ليُضِلَّ عن سبيل الله لهُ في الدُّنيا خِزيٌ ونُذيقُه يوم القيامة عذابَ الحريق﴾ فهذا الكافر والمنافق المنكِر للبعث يُثنِّي عطفه نكيراً على الحقّ ليضلّ الجهّال وأتباعه عن سبيل الهداية والولاية فله من الله حدّ القتل والخزي في الدنيا وجهنّم في الآخرة ، ﴿ذلك بما قَدَّمت يداك وأنّ الله ليس بظلّامٍ للعبيد﴾ فعندما يُلقى في جهنَّم يُقال له هذا العذاب نتيجة لما افتريتَ من الإثم والكفر والظُّلم في الدّنيا وذلك هو العدل وليس اللهُ بظلّامٍ لعبيده فهو العادلُ في حُكمِهِ ! .

﴿ومن الناس مَن يعبدُ الله على حَرفٍ﴾ ومن هؤلاء الناس من يتظاهر بعبادة الله على انحرافٍ في عقيدته وإيمانه بل يعبدُه طمعاً ونفاقاً ورياءً ، ﴿فإن أصابه خيرٌ اطمأنَّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه﴾ فهذا المنافق المرائي إن أصابه غنيمة من رسول الله والإسلام اطمأنَّ على فائدة نفاقه وإن أصابته محنةٌ ارتدَّ عن الإسلام وفرَّ من الجهاد ! ﴿خَسِر الدُّنيا والآخرة ذلك هو الخسران المُبين﴾ فعندما يرتدُّ ويفرُّ من الجهاد يخسر دنياه الذي أمَّله عند تظاهره بالإيمان ويخسرُ الآخرة ومثوباتها وذلك هو الخسران الواضح ! ﴿يدعو من دون الله ما لا يضرُّه ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد﴾ إنَّ هذا المنافق يدعو لطاعة غير الله من الطواغيت الذين لا يضرّونه إن آمن بالله وبولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ولا ينفعونه إن دعا إليهم فذلك هو الضلال بعيداً عن الحقّ !! ﴿يدعوا لَمن ضُرُّهُ أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير﴾ فهذا المولى الذي

يدعو لولايته دون ولاية الله وولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) هو من وُلاة الجور والظُّلم هو بئس المولى إذ لم يُولّيهِ الله وبئس النّاصر إذ لا ينصرُ من عذاب الله !! .

**﴿إنَّ الله يُدخِلُ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار إنَّ الله يفعل ما يُريد﴾** بالتأكيد إنّ الله يدخل الذين آمنوا به وبولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وعملوا بسنّتهم الجنّات في الجنان التي تجري من خلالها الأنهار من العسل واللّبن والخمر إنّ الله يفعلُ في ثواب الشيعة كلّما يُريد ، **﴿من كان يظنُّ أن لن ينصرهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرة فليُمدِد بسبب إلى السماء﴾** من كان من المنافقين يظنُّ أنَّ الله لن ينصرُ محمداً وأهل بيته ( عليهم السلام ) في الدنيا والآخرة فليُوجِد إرتباطاً بملائكة السماء ليسألَهُم عن ذلك ! **﴿ثُمَّ ليقطع فلينظر هل يذهبنَّ كيده ما يغيظ﴾** وعلى فرض تمكُّنه من أن يمدد بسببٍ إلى الملائكة فليقوم بقطع إرتباط محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) بهم وعلى فرض قدرته عليه فلينظر هل إن مكائده هذه تذهب بولايتهم التي تغيظه ؟؟!! **﴿وكذلك أنزلناه آياتٍ بيّناتٍ وإنّ الله يهدي من يُريد﴾** وكالإستدلال على البعث أنزلنا الوحي للإستدلال على الولاية آياتٍ واضحاتٍ تُثبت ولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وبالتأكيد إنّ الله يهدي من يريد هدايته بولايتهم .

**﴿إنَّ الذين آمنوا﴾** وذليلٌ آخر على ضرورة البعث والمعاد ويوم الفصل هو الحُكمُ والفصل بين العباد فالذين آمنوا بالله وبرسوله وبأهل بيته ( عليهم السلام ) وتمسّكوا بهم ، **﴿والذين هادوا﴾** والذين كانوا هوداً ويهوداً أتباع يهودا وشعيبُ إسرائيل الله وآمنوا بالتوراة وألواح موسى ( عليه السلام ) وادَّعوا الولاءَ لهُ ، **﴿والصابئين﴾** والذين صَبوا وادَّعوا البقاء على دين نوحٍ وشريعته وتعاليمه فهُم الصابئة ، **﴿والنّصارى﴾** والذين قالوا نحن أنصار الله حينما قال عيسى بن مريم من أنصاري إلى الله فادَّعوا متابعة عيسى المسيح وشريعة الإنجيل ، **﴿والمَجوس﴾** والذين بقوا على دين زرادشت وأصبحوا مجوساً إدَّعوا الإلتزام

بالقول الحسن والفعل الحسن والظنّ الحسن ، ﴿والذين أشركوا إنّ الله يفصل بينهم يوم القيامة إنّ الله على كلّ شيءٍ شهيد﴾ وكذلك المشركون الذين أشركوا بعبادةِ الله وطاعته غيرهُ فبالتأكيد لابدّ أن يفصل الله بينهم وذلك يوم القيامة والله يشهد جميع أفعال عباده فعندئذٍ يعرف المُحِقّ من المُبطل ولولا ذاك لانتفى العدل ، ﴿ألم تَرَ أنّ الله يسجدُ لهُ مَن في السماوات ومَن في الأرض﴾ إنّك ترى يا حبيبي أنّ كلّ ذي عقلٍ وروحٍ في السماوات والأرض يسجدُ لله من الملائكة والجنّ والإنس تكويناً ، ﴿والشّمس والقمر والنّجوم والجبال والشّجر والدّواب﴾ وانّك ترى أنّ الشمس تسجد تكويناً وكذا القمر والنجوم والجبال والشجر بلسان حالها تسجد والدّواب والحيوانات لعظمة الله !! ﴿وكثيرٌ من الناس وكثيرٌ حقّ عليه العذاب﴾ وترى أيضاً يا حبيبي إنّ كثيراً من الناس يسجدون لله وهم مؤمنون ولكنّ كثيراً من المنافقين أيضاً يسجدون فلا بُدّ من التمييز بينهم ! ﴿ومَن يُهِن الله فما لهُ من مُكرِمٍ إنّ الله يفعل ما يشاء﴾ فالمنافقون المخالفون لولايتك وولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) حقّ عليهم العذاب مع أنّهم يسجدون لله فسوف يُهينُهم يوم القيامة فلا من مُكرِمٍ لهم ومشيئةُ الله نافذةٌ .

﴿هذانِ خصمانِ﴾ فيا حبيبي تأكيداً على ضرورة المعاد والحساب والجزاء أنّه لا بدّ من الحكم العدل بين المتخاصمين والمؤمن والمنافق خصمان ، ﴿إختصموا في رَبِّهم﴾ فالمؤمنين والمنافقين خصمان اختصموا في هل أنّ الله نصّ على عليٍّ ( عليه السلام ) بالخلافة بعد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) أم لا ، فالمؤمن قال نَعَم والمنافقُ قالَ لا !!! ﴿فالذين كفروا قُطِّعَت لهم ثيابٌ من نارٍ يُصَبُّ من فوقِ رؤوسهم الحميم﴾ ونتيجة التّخاصُم والفصل بينهما يوم القيامة هو أنّ الذين كفروا بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) سيُعذَّبون بثياب جهنّم ويُصبُّ عليهم العذاب من النار ، ﴿يُصهَرُ بهِ ما في بطونهم والجلود﴾ فعند ذلك يُذابُ بحَرارتها كلّ ما أكلوهُ من الحرام في بطونهم وكلّ من نَبَتَ به الجلدُ

من المآكل والمشارب ، ﴿ولهُم مقامِعُ من حديد﴾ ويُعَدُّ لقمعهم في النار مطارقُ من الحديد المُحماة في النار تُضرَب بها رؤوسهم كما ضربوا المؤمنين في الدنيا ، ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أُعيدوا فيها﴾ فعندما يريدون أن يهربوا من طبقات النيران ولهيبها وعذابها وغمّها تضربهم ملائكة النار الغِلاظ الشِّداد وتُعيدهم فيها ، ﴿ذوقوا عذابَ الحريق﴾ وتقول لهم الملائكة ذوقوا العذاب الذي هو جزاءُ إحراقُ دار فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) وإحراق خيام الحسين ( عليه السلام ) وإحراق ذُرِّيتهما !! .

﴿إنَّ الله يُدخِل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات﴾ وفي قبال أُولئك فإنّ الله يُثيبُ المؤمنين بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وعملوا الصالحات وتمسّكوا بولايتهم وطاعتهم وموالاتهم فيُدخِلُهُم جنّات ، ﴿تجري من تحتها الأنهار يُحَلَّون فيها من أساوِر من ذهبٍ﴾ وتجري من خِلال الجنات أنهارُ العسل واللبن والخمر وتقوم الحور العين بتحلية المؤمنين بذهب الجنّة والأساور المرصّعة بالجواهر ، ﴿ولُؤلؤاً ولباسهم فيها حرير﴾ ويُحَلَّينَ المؤمنين بزينة اللؤلؤ برؤوسهم حتى أقدامهم ويلبسونهم ملابس السُندس والإستبرق من حرير ، ﴿وهُدوا الى الطِّيب من القول وهدوا الى صراط الحميد﴾ وهذا الجزاء للمؤمنين هو لأجل أنّهم اهتدوا إلى أطيب الكلام وأفضل الشعار وهو موالاة محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) واهتدوا إلى صراط الله الذي حَمِدَهُ في كتابه وهو صراطُ عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿إنَّ للذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام﴾ بالتأكيد إنّ جزاء الذين كفروا بالله وبولاية محمدٍ وآله ( عليه السلام ) ويصدّون الناس عن التمسُّك بالقرآن والعِترة ويمنعون متعة الحجّ ويُغيّرون أحكامه ، ﴿الذي جعلناه للناس سواءً العاكفُ فيه والباد﴾ فالقبلة والكعبة والطواف والحجّ والصلاة كلّها أُمورٌ شرعيّةٌ جعليّةٌ وتوقيفيّةٌ ولا يجوز لغيرنا أن يُشرِّع فيها برأيه والكلُّ فيها سواء ، ﴿ومن يُرِد فيه بإلحادٍ بظلمٍ نُذقهُ من عذاب أليم﴾ فالذي يريد إلحاداً عن الشّرع والدّين والقرآن وسُنّة رسول الله ( صلّى الله عليه وآله

وسلّم ) وأهل بيته ( عليهم السلام ) ويُغيِّر مقام إبراهيم ويمنع متعة الحجّ سيذوق حرَّ الجحيم المؤلمة .

﴿وإذ بَوَّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تُشرِك بي شيئاً﴾ فليعلم هذا المُلحِد الذي يُغيِّر مقام إبراهيم ويحرِّم المتعة أنّنا بيَّنّا لإبراهيم الخليل مكان الكعبة ومقامه وأمرناه أن لا يغيّرها ولا يشرك ، ﴿وطهِّر بيتي للطائفين والقائمين والرُّكَّع السجود﴾ وأمرنا إبراهيم الخليل أن يطهِّر البيت الحرام من الأوثان والأصنام لكي يكون معدّاً للطواف والصلاة والعبادة ، ﴿وأذِّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً﴾ وأمرنا إبراهيم الخليل أن يهتف في جميع الناس في كلّ مكان وزمان بأن يحجّوا الى الكعبة ولو مُشاةً بالرِّجل ، ﴿وعلى كُلِّ ضامرٍ يأتين من كلّ فجٍّ عميق﴾ وليحجّوا على كلّ مركوبٍ هزيلٍ أو ناقةٍ مهزولةٍ من كلِّ حدبٍ وصوبٍ وطريقٍ بعيدٍ وشُقَّةٍ نائيةٍ ،﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ فليحجّوا حتى يحضروا الموقف العباديّ السياسيّ الإجتماعيّ الدينيّ التربويّ الأخلاقيّ فينتفعوا بتعاليمه ونتائجه ، ﴿ويذكروا اسم الله في أيّامٍ معلوماتٍ على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ ويجب عليهم أن يذكروا اسمَ الله في أيّام التشريق بمنى على الهدي والأضاحي من الإبل والبقر والغنم ، ﴿فكُلوا منها وأطعِموا البائسَ الفقير﴾ فالهدي الذي تُقَدِّمونه في منى ثُلثٌ لكم وثُلثٌ للمؤمنين والثُّلثُ الثالث للفقير فلا تتركوها تَتلَف ، ﴿ثُمَّ ليقضوا تَفَثَهُم وليوفوا نذورهم وليطوَّفوا بالبيت العتيق﴾ وبعد أن يقدِّمون الهديَ عليهم أن يُنفوا أوساخهم بالحلق والتقصير ثمَّ ليرموا الجمرات ثمَّ عليهم بطواف الحجّ والنساء ، ﴿ذلك ومن يُعظِّم حُرُمات الله فهو خيرٌ له عند ربِّه﴾ هذا هو حكم الحجّ ومناسكه فمن التزم بذلك ويحجّ عليه ولم يغيّر سُنَّةً ولم يترك التَّمتُّع وطواف النساء ويلتزم حرماتها لله فلهُ ثوابٌ عند الله ، ﴿وأُحِلَّت لكم الأنعام إلّا ما يُتلىٰ عليكم فاجتنبوا الرِّجس من الأوثان﴾ وبحكم الهدي أُحلَّت لكم الإبل والبقر والغنم ولم يحرَّم عليكم إلّا ما سبق تلاوته عليكم فاجتنبوا القرابين المقدَّمة للأصنام فهي حرامٌ ، ﴿واجتنبوا قول الزّور﴾ وكما

يجب عليكم أيّها المسلمون أن تجتنبوا الذبائح المُحرَّمة والميتةَ والدَّمَ ولحم الخنزير كذلك اجتنبوا القول بخلافة وُلاة الجور ومحبَّتهم وإدّعاء الزّور وموالاتهم ، ﴿حنفاء لله غير مشركين بهِ﴾ وكونوا موالين مطيعين لله ولرسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) مُشايعين لهم غير مشركين به وبولايتهم طاعة من سواهم من خلفاء الجور .

﴿ومن يُشرِك بالله فكأنّما خرَّ من السماء فتخطَفُهُ الطّير﴾ فمن أشرك بالله وطاعته باتّباعه لولاة الجور وطاعتهم وتركه ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) فهو كالذي سقط من السماء إلى الأرض واختطفتهُ الطّير بل لم يستقرَّ عليها فهَوَىٰ . ﴿أو تهوى به الرّيحُ في مكانٍ سحيق﴾ بل يتسافل ويتساقط أكثر فأكثر فيكون كَمَن إختطفتهُ الخطاطيف فألقتهُ في قعرِ بئرٍ عميقٍ لا يُرجىٰ خَلاصهُ منه ، ﴿ذلك ومَن يُعَظِّم شعائِرِ اللهِ فإنّها من تقوى القلوب﴾ ذلك وصفُ من أشرك بطاعة الله غيرهُ من وُلاةِ الجور وأمّا الشّيعيّ الذي يعظّم شعائر الله ويؤدّي المتعة في الحجّ وطواف النساء فهو دليلٌ على تقوى قلبه ، ﴿لكم فيها منافع إلى أجلٍ مُسمّىً ثُمَّ محلّها الى البيت العتيق﴾ ويجوز لكم الإنتفاع من الهَديِ والقلائد قبل هديها من الركوب وحمل الأثقال وغيره قبل يوم العيد ومحلّ هديها في منى عند بيت الله القديم ، ﴿ولكلِّ أُمّةٍ جعلنا مَنسكاً ليذكروا اسمَ الله على ما رزقهُم من بهيمة الأنعام﴾ ولا يجوز لأحدٍ تشريع المناسك وتغييرها بل إنّنا شرّعنا لكلّ أمّةٍ من الأُمم منسكاً وشرعنا لكم المناسك فحجّوا كما رأيتم النبيّ يحجّ واذكروا اسم الله عند الهَدي ، ﴿فإلهُكُم إلهٌ واحدٌ فلهُ أسلِموا وبشّر المُخبتين﴾ فإلهكم أيّها الناس إله واحدٌ فقط فلا تطيعوا غيره ولا تتّخذوا غيره إلهاً واعملوا بشريعته لا شريعة الخلفاء وأسلموا لله والقبول بالثواب فالبشارةُ للمطيعين .

﴿الذين إذا ذُكِر الله وجِلَت قلوبهم والصّابرين على ما أصابهُم﴾ فالمخبتين المطيعين لله ولرسوله ولأهل بيته ( عليهم السلام ) هم الذين إذا ذُكر الله

خشعت قلوبهم لذكره ومن خوفه وهم الصابرون على أذى أعداء الله ، ﴿والمُقيمي الصلاة ومّما رزقناهُم يُنفقون﴾ وهم الذين يقيمون الصلاة من دون زيادة ونقيصة ومن دون تكتُّفٍ أو قول آمين وهُمُ الذين يُسلِّمون الخُمس لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير﴾ والإبلِ الّتي تُقَدِّمونها هَدياً في منى جعلناها نحنُ لكم هدياً فهي من شعائِرِ الله فلا تدفنوها في التُّراب فإنَّ فيها خيرٌ للفقراء والجياع ، ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبَت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعترّ﴾ فعندما تنحرونها اذكروا اسم الله عليها وكبِّروا ، مصطفَّةً مقابل القبلة فعندما تلفظ أنفاسها وتسقُط الى الأرض فثُلثٌ لكم وثلثٌ للمؤمنين وثُلثٌ للفقراء ، ﴿كذلك سخَّرناها لكم لعلّكم تشكرون﴾ هكذا سخَّر الله لكم البُدن لتنحروها ولو كانت وحشيّة كالسباع لما تمكَّنتم من نحرها وأكلها بسهولةٍ فاشكروا الله على ذلك ، ﴿لن ينالَ الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالُهُ التّقوى منكم﴾ إعلموا أنَّ هذا الحكم ليس لحاجة الله إلى اللّحوم فلن ينال الله لحومَ الهدي ولا دماؤها بل إنّما يختَبِر طاعتكم له وتقواكم ويناله قصد القربة منكم إليه ، ﴿كذلك سخَّرها لكم لتُكَبِّروا الله على ما هداكم وبشِّر المُحسنين﴾ هكذا سخَّرها الله لكم لتتقرّبوا بها إليه وتكبِّروا الله عند تقديم القُربان والهدي إليه وعلى ما هداكم لولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فبشِّر يا حبيبي شيعة أهل بيتك المُحسنين في طاعتهم لله ، ﴿إنّ الله يُدافِعُ عن الذين آمنوا﴾ بالتأكيد إنّ الله يدافع عن حقِّ عليٍّ وشيعته المؤمنين ويدافع عن أعمالهم وثوابها ويدافع عنهم في قبال إعتداء خلفاء الجور والظَّلَمَة والمنافقين ، ﴿إنّ الله لا يحبُّ كلّ خوّانٍ كفور﴾ وبالتأكيد إنَّ الله لا يحبّ كلّ خائنٍ بدينه وشريعته وسُنَّةَ نبيّه وسُنَّة أهل بيته ( عليهم السلام ) وكلّ خائنٍ بحقِّ محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وغاصبٍ للخلافة وكفورٍ بنعمة ولايتهم ، ﴿أُذِنَ للذين يُقاتلون بأنّهم ظُلموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير﴾ أذن الله لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وعليٍّ وولدِهِ ( عليهم السلام )

وشيعتهم الذين قاتلهم الظالمون وخلفاء الجور وكلّ خوّانٍ كفور بالدفاع عن حقّهم فهم مظلومون وبالتأكيد إنّ الله سينصرهم على الظالمين وهو قادرٌ على نصرهم ، ﴿الذين أُخرِجوا من ديارهم بغيرِ حقٍّ إلّا أن يقولوا ربُّنا الله﴾ وأذن الله لأهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم بالإنتقام من الذين أخرجوهم من ديارهم ظُلماً وعدواناً وجوراً وباطلاً وليس لهم ذنبٌ سوى تمسّكهم بالقرآن والعترة ، ﴿ولولا دفعُ الله النّاس بعضهُم ببعضٍ لهُدِّمت صوامعُ وبِيعٌ وصلواتٌ ومساجد﴾ ولولا أن يأذن الله لأهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم بالدّفاع والجهاد ودفع الظالمين والجائرين والكافرين لتغلّبوا على الدّين وهدّموا المعابد والمساجد ومنعوا الصلوات ، ﴿يُذكرُ فيها اسمُ الله كثيراً ولينصرنَّ اللهُ من يَنصرُهُ إنَّ الله لقويٌّ عزيزٌ﴾ وأهمّية المساجد هي أنّها يُذكَر فيها اسمُ الله ويُعلَن فيها الأذان والشهادات الثلاث وبالتأكيد إنّ الله ينصر المؤمنين الذين ينصرون دينه إنّ الله بذاته قويٌّ عزيزٌ لا يحتاجُ الى النصر ، ﴿الذين إن مكنّاهُم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ وشرط الإيمان ونصرةِ الله والدّين هو أنّه إن نصر الله المؤمنين الموالين لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) على أعدائهم ومكّنهم في الأرض أقاموا الصلاة الصحيحة وأدّوا الزكاة والخُمس لأهلها ، ﴿وأمروا بالمعروف ونَهوا عن المُنكر ولله عاقبة الأُمور﴾ فإذا مكنَّهم الله تعالى في الأرض لا يتهاونون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والنّهي عن ولاية غيرهم والعاقبة ستكون لله بظهور بقيّة الله ( عجّل الله تعالى فرجه ) المهديّ ( عليه السلام ) ، ﴿وإن يكذِّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوحٍ وعادٍ وثمودٍ وقوم إبراهيم وقوم لوط﴾ فيا حبيبي إن يكذّبك المنافقون ويقولون إنَّ نصبك لعليٍّ بالولاية ليس من جانب الله فلا تحزن فقد كذَّبت قبلهم الأقوام الذين أهلكناهم فسيكونون مثلهم ، ﴿وأصحاب مَديَن وكُذِّب موسى فأمليتُ للكافرين ثمَّ أخذتُهم فكيف كان نكير﴾ فكُذِّب قبلك نوحٌ وهودٌ وصالحٌ وإبراهيمُ ولوطٌ وشعيبٌ وموسى فأمهلنا المكذّبين الكافرين أيّاماً ثُمَّ أخذتهُم

بالعذاب فكيف كان نتيجة إنكارهم ؟ ﴿فكأيِّن من قريةٍ أهلكناها وهي ظالمةٌ﴾ فيا حبيبي فكم من أهل قريةٍ أخذناهُم بالعذاب وأهلكناهم بتكذيبهم للأنبياء وظلمهم لهم وفسقهم وفجورهم ؟ ﴿ فهي خاويةٌ على عروشها وبئرٍ معطَّلةٍ وقصرٍ مشيدٍ﴾ وتلك آثارُهُم تدلُّ على ذلك فمدُنهم مدمَّرةٌ خَربةٌ خاليةٌ منهم ساقطةٌ سقوفها وآبارهم متروكةٌ وقصورهم مُشيَّدةٌ فارغة !!!

﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوبٌ يعقلون بها﴾ فيا حبيبي ألم تكُن هذه الأمم الهالكة عبرةً لظالمي أُمّتك والمنافقين فيسيروا في الأرض ويُشاهدوا تلك الآثار فتكون لهم قلوبٌ واعيةٌ تعتبر بالتاريخ ؟؟؟ ﴿أو آذانٌ يسمعون بها فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصّدور﴾ أو تكون لهم آذانٌ واعيةٌ يسمعون بها تاريخ الأُمم الهالكة ؟ أجل إنّهم كالأموات فقلوبهم ميّتة وكالعميان الذين لا يبصرون هذه الآثار ، ﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يُخلِفَ اللهُ وعدهُ﴾ ويا حبيبي إنّ مخالفي أهل بيتك ( عليهم السلام ) وأعداء عليٍّ ( عليه السلام ) يستعجلونك بطلب العذاب الموعود منك وهو السيف بقيام المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ولن يُخلِفَ اللهُ وعده بظهوره ، ﴿وإنّ يوماً عند ربِّك كألف سنةٍ ممّا تعدُّون﴾ وبالتأكيد يا حبيبي إنَّ يوماً عند الله وهو يوم غيابِ المهديّ ( عليه السلام ) يطول إلى ألف سنةٍ بعد ولادته وغيبته وكذلك فكلُّ يومٍ من أيّام عدلِهِ يعادل ألف سنةٍ من سنينكم .

﴿وكأيِّن من قريةٍ أملَيتُ لها وهي ظالمةٌ ثُمَّ أخذتها وإليَّ المصير﴾ فكم من أهل قريةٍ من الكفار أمهلتهم ولكنّهم استمرّوا في الظلم ، فبعد إتمام الحُجّة أخذتهم بالعذاب ومصيرهم إليَّ بعد الموت ، ﴿قل يا أيّها الناس إنّما أنا لكم نذيرٌ مبين﴾ فقل يا حبيبي : أيّها الناس ليس إلاّ أنّي نذيرٌ إليكم من قبل الله لكي أُنذركم عذاب الله وانتقامه بسيف المهديّ ( عليه السلام ) إنذاراً بيِّناً ، ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريم﴾ فالذين يخافون

الإنذار ويوالون أهل بيتي ( عليهم السلام ) ويؤمنوا بولايتنا ويعملون صالحاً فيتمسّكون بالقرآن والعِترة فثوابهم المغفرة والرّزق المحترم في الجنّة .

﴿والذين سعوا في آياتنا مُعاجِزين﴾ وأمّا الذين لم يخافوا الإنذار وسعوا في مخالفة آيات الولاية وسعوا في مخالفة أهل البيت ( عليهم السلام ) الذين هم آياتنا وسعوا في إعلان عجزهم ( عليهم السلام ) في التصدّي للخلافة ، ﴿أُولئك أصحاب الجحيم﴾ فهب أنّ هؤلاء المخالفين لأهل البيت ( عليهم السلام ) لم ينالهم العذاب بسيف المهديّ ( عليه السلام ) لكنّهم قطعاً أُولئك أصحاب عذاب النّار الحريق ، ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في أُمنيّته﴾ فيا حبيبي حينما تَمنّيتَ حضور أحبّ الخلق إلى الله عندك ليأكل معك الطّير المشويّ فألقت عائشةُ ودعت أباها ، ثمَّ حفصةُ ولكنّك تمنّيت علياً فكم لذلك من مثيل في الأنبياء قبلك !!! ﴿فينسخُ الله ما يُلقي الشيطانُ ثُمَّ يُحكِمُ الله آياته والله عليمٌ حكيمٌ﴾ فعلى رغمها ينسخُ الله إرادتها فلا يسبق أبو بكر وعمرُ عليّاً ( عليه السلام ) في المجيء ثمَّ تتحقّقُ أُمنيّتك بمجيءِ عليٍّ ( عليه السلام ) فيأكل معك فيثبت الله آياته بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) وهو العليمُ الحكيمُ في مشيئته ، ﴿ليجعل ما يُلقي الشيطان فتنةً للذين في قلوبهم مرض﴾ وبالتأكيد تكون أمانيّهم المخالفة لأُمنيّتك إمتحاناً لهم في مدى طاعتهم للشيطان ومخالفتهم لله ومدى النفاق في ضمائرهم ، ﴿والقاسية قلوبهم وإنّ الظالمين لفي شقاقٍ بعيدٍ﴾ ويكون نسخ الله لأمانيّهم وإثبات أمانيَّك في عليٍّ ( عليه السلام ) إمتحاناً لقسوة قلوبهم تجاهه وبالتأكيد إنّهم ظالمون له وهم في خلافٍ طويلٍ طويلٍ معه ، ﴿وليعلمَ الذين أُوتوا العِلم أنّه الحقُّ من ربِّك﴾ ونتيجة لإثبات أمانيَّك في عليٍّ ( عليه السلام ) ونسخ أمانيهم أن يتيقن العالمون بفضائل علي (عليه السلام) أن علياً (عليه السلام) هو الحقُّ من الله والحقُّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) ﴿فيؤمنوا به فتُخبِتُ لهُ قلوبهم﴾ فيزدادوا إيماناً به وبولايته فتطمئنَّ قلوبهم وترضخُ وتثبُت لولايته ومحبّته وطاعته

ومشايعته ، ﴿وإنّ الله لهادِ الذين آمنوا إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾ وبالتأكيد إنَّ اللهَ هو الذي يهدي الذين آمنوا بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) إلى صراطه المستقيم وإلى هديه وهداه . ﴿ولا يزالُ الذين كفروا في مِريةٍ منه﴾ ومع ذلك كلّه وثبوت الفضائل لعليٍّ ( عليه السلام ) وشيعته لا يزال ترى المنافقين الذين كفروا بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) في شكٍّ من حقّانيتِهِ!! ﴿حتّى تأتيهم الساعة بغتةً أو يأتيهم عذابُ يومٍ عقيم﴾ ويستمرّون في شكّهم هذا حتّى أن تأتيهم ساعة الموت والأجل فعندما يطّلعون على الواقع ويستمرّون في شكّهم حتى أن تأتيهم العذاب بسيف المهدي ( عليه السلام ) .

﴿المُلكُ يومئذٍ لله يحكُمُ بينهم﴾ فعندما يظهر المهدي ( عليه السلام ) فسيكون الملكُ يومئذٍ لعليٍّ والمهديّ ( عليه السلام ) والخلافة لله ولأوليائه ويكون الحكم لله والقرآن والعترة ، ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنّات النّعيم﴾ فيومئذٍ يكون الذين آمنوا بولاية عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وعملوا الصالحات وشايعوا عليّاً ( عليه السلام ) وتمسّكوا بالقرآن والعترة مصيرهم الى جنّات النعيم ، ﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا فأُولئك لهم عذابٌ مُهين﴾ وأمّا الذين يكفرون بولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) ويكذّبون الآيات النازلة بشأنهم وفضائلهم فمصيرهُمُ إلى عذاب جهنّم الذي يهينهم الله بها ، ﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثُمَّ قُتِلوا أو ماتوا﴾ وأمّا أهل البيت ( عليهم السلام ) وشيعتهم الذين هاجروا الأوطان في سبيل الله ثمَّ قُتِلوا واستشهدوا في سبيل الله أو ماتوا على الولاية ، ﴿ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً وإنّ الله لهو خيرُ الرّازقين﴾ بالتأكيد إنّ الله سيرزقهم الجنان ونعيمها ويرزقهم الشّرف بالدُّنيا والآخرة والذكر الجميل مدى الأجيال فالله هو خير الرازقين المثيبين ، ﴿ليدخلنَّهُم مدخلاً يرضونه وإنّ الله لعليمٌ حليم﴾ فسيدخلهم الله مدخل الجنان وقصورها ومقاعد الصدق عنده في جنّة عدنٍ مع النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فيرضون بذلك والله عليمٌ حكيمٌ بكيفيّة جزائهم ، ﴿ذلك ومن

عاقبَ بمثل ما عوقب به ثُمَّ بُغيَ عليه﴾ وقبل الجزاء في الجنّة فإنّ الله وعد المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) بالنّصر حينما يقوم ليُعاقب أعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) بمثل ما عوقبوا به وظُلموا ﴿لينصُرَنَّهُ اللهُ إنَّ الله لعفوٌ غفورٌ﴾ فبالتأكيد إنّ الله سينصرُ المهديّ المنتقم على أعداء أهل البيت ( عليهم السلام ) وأعدائه إنّ الله ليعفو ويغفر للمهديّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) ما ينتقم بسيفه منهم ، ﴿ذلك بأنَّ الله يولِجُ الليل في النهار ويولِجُ النهار في الليل وأنّ الله سميعٌ بصيرٌ﴾ وآية ذلك هو أنَّ الله يُدخِلُ اللّيل في النهار ويُدخل النّهار في الليل فسيُنهى ليل مصائب آل محمدٍ ( عليهم السلام ) بصباحِ ظهور مهديّهم ( عليه السلام ) وبالتأكيد إنّ الله يسمع ويبصر الحوادث ، ﴿ذلك بأنَّ الله هوَ الحقُّ وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ والدليل على ذلك هو أنّ الله باليقين الجزم هو الحقُّ المحض وعليٌّ ( عليه السلام ) مع الحقّ والحقُّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) وأنَّ ما يدعون من دون الله من الخُلفاء هو الباطل ، ﴿وانّ الله هُوَ العليُّ الكبير﴾ وبالقطع واليقين إنَّ الله هو العليُّ الأعلى الكبير وعليُّ بن أبي طالبٍ ( عليه السلام ) هو العليُّ الصغير فهو يعلو ولا يُعلى عليه .

﴿ألم تَرَ أنَّ الله أنزَلَ من السَّماء ماءً فتُصبِحُ الأرض مخضرَّةً إنّ الله لطيفٌ خبير﴾ فإنّك يا حبيبي ترى ويرى كلّ من له عقلٌ سليمٌ بأنَّ الله كما أنزل من السماء الماء فكذلك أنزل ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) كي تُصبح الأرض عامرةً بها بلُطفٍ منه فهو الخبير بمصالح البشر ، ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وانّ الله لهو الغنيُّ الحميد﴾ وولاية عليٍّ ( عليه السلام ) هي من ولاية الله التامة المطلقة في السماوات والأرض فهو وليُّ السماوات والأرض ومالكها وهو الغنيُّ عن الخلق وهو المحمود في فعاله ، ﴿ألم ترَ أنَّ الله سخَّر لكم ما في الأرض والفُلك تجري في البحر بأمره﴾ فماذا يُنكرون من ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ألم يروا وألم ترَ أنت أنّ الله ذلَّل وسخَّر لكم النَّبات والجماد والحيوان فأعطاكم الولاية عليها ؟ وسخَّر لكم السُّفن تجري برُبّانٍ فعليٌّ ربّانٌ لكم ، ﴿ويُمسِكُ

السماءَ أن تَقَعَ على الأرض إلاّ بإذنهِ إنّ الله بالنّاس لرَؤفٌ رحيمٌ﴾ ومن ولاية الله عليكم انّه يمسك السَّماء أن تسقط على الأرض فتدمِّرها كُراتُها إلاّ عند القيامة حيث يأذنُ بذلك إنّ الله رؤوفٌ رحيمٌ ، ﴿وهو الذي أحياكُم ثمَّ يميتكم ثمَّ يحييكم إنّ الإنسان لكفور﴾ والله هو الذي أحيا الناس من العدم فيحييهم بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ثمَّ الله هو الذي يُميت الناس ثمَّ يحييهم يوم القيامة إنّ الإنسان المخالف لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) هو كفورٌ بالله !!! ﴿لكلِّ أُمّةٍ جعلنا منسكاً هُم ناسِكوهُ فلا يُنازعُنَّك في الأمر﴾ إنَّ التشريع بيد الله فهو ينصبُ الإمام والخليفة ولكل أُمّةٍ جعلنا نحن لهم شريعةً يتعبَّدون بها فليس لهم أن ينازعوك في أمر الإمامة والولاية والخلافة ، ﴿وادعُ إلى ربّك إنّك لعلىٰ هُدىً مُستقيم﴾ فيا حبيبي اُدعُ الناس إلى ولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) وإلى هداية ربّك باتّباعه بالتأكيد إنّك على طريقٍ هُدىً مُستقيمٌ حقٌّ عدلٌ ، ﴿وإن جادلوك فقُل أللهُ أعلمُ بما تعملون﴾ وإن جادلك المنافقون المخالفون لعليٍّ ( عليه السلام ) أصحاب الصَّحيفة والسَّقيفة حول ولايته وإمامته فقُل الله أعلمُ بمؤامَراتِكم .

﴿أللهُ يحكُمُ بينكم يوم القيامة فيما كُنتُم فيه تختلفون﴾ وقل للمنافقين المتآمرين على غصب الخلافة من عليٍّ ( عليه السلام ) إنّ الله سيَحكُمُ بينكم يوم الحساب فيما كُنتُم فيه تختلفون من أمر الولاية ، ﴿ألم تعلم أنَّ الله يعلمُ ما في السماء والأرض إنّ ذلك في كتاب إنَّ ذلك على الله يسير﴾ ألم نطلعكَ عن طريق الوحي والإلهام وعلم الغيب يا حبيبي على اللوح المحفوظ وأنت تعلم بأنَّ الله يعلمُ ما في السماء والأرض وعلمُه ذاتيٌّ لدُنيٌّ ولا يصعب عليه عِلم شيءٍ ، ﴿ويعبدون من دون الله ما لم يُنَزِّل به سُلطاناً﴾ وهؤلاء المنافقون الكفرة يعبدون عبادة ولاءٍ وطاعةٍ من دون الله خلفاء الجور والظالمين الذين لم يُنزِّل الله في طاعتهم حُجَّةً ، ﴿وما ليس لهم به علمٌ وما للظّالمين من نصير﴾ وليس فقط إنّه ليس لهم حُجّةً من الله في اتّباع الظالمين بل ليس لهم بذلك دليلٌ عقليٌّ يجوِّز ذلك

بل ليس للظالمين مَن يَنصرُهُم من عذاب الله ، ﴿وإذا تُتلىٰ عليهم آياتنا بيّناتٍ تعرفُ في وجوهِ الذين كفروا المُنكَر﴾ وحينما تتلوا يا حبيبي على المنافقين آياتنا بشأن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ومودّة ذوي القربى واضحاتٍ ترى الإستنكار بادياً في وجوهِ المنافقين الذين كفروا بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) وآياتنا ، ﴿يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا﴾ وهؤلاء المنافقون يكادون يبطشون ويثبون ويهجمون على الذين يتلون عليهم آياتنا بشأن الولاية سواءً كنتَ أنت أو غيرك ، ﴿قُل أفأُنَبِّئكم بشرٍّ من ذلكم النّار وعدَها الله الذين كفروا وبئس المصير﴾ فقل لهم يا حبيبي هل أُخبركم بأصعَب من تلاوة آيات ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) عليكم هو خَبَرُ النّار التي وعدها الله الذين كفروا بولايته وذلك أسوءُ المصير لكم غداً .

﴿يا أيّها الناس ضُرِب مثلٌ فاستمعوا له إنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذُباباً ولو اجتمعوا له﴾ إعلموا أيّها الناس إنّ الله ضرَبَ لكم مثلاً بشأنِ طاعة خلفاء الجور فاستمعوا للمثل إن هؤلاء الظالمين الذين تدَّعون طاعتهم من دون الله أبداً لا يقدرون على خلق ذُبابةٍ ولو اجتمعوا لخلقها ، ﴿وإن يسلُبهُم الذُّباب شيئاً لا يستنقذوهُ منه﴾ فالأوثانُ لا تجتمع لخلق شيءٍ بل لو اجتمع الظالمون فهم عاجزون وإن يسلبُهُم الذُّباب شيئاً لا يستنقذوه منه ولكنَّ علياً ( عليه السلام ) يُحيي الأموات ويقلعُ باب خيبرٍ وَ وَوَ ، ﴿ضَعُفَ الطّالِبُ والمطلوب﴾ فحقّاً إنّ المنافق الطالب للولاية والخلافة والطالب لخُلفاء الجور هو ضعيفُ العقل وقليلُ المعرفة كما أنّ المطلوب له أيضاً ضعيفُ القدرة والعقل ، ﴿ما قدَروا اللهَ حقَّ قدره إنّ الله لقويٌّ عزيز﴾ وهؤلاء المنافقون ما قدروا حقَّ الله وما عرفوه حقّ المعرفة فالله لا يولّي على الناس ضعيفاً جباناً بل إنّ الله قويٌّ عزيزٌ يُولّي علياً ( عليه السلام ) قاتل الأبطال .

﴿اللهُ يصطفي من الملائكة رُسلاً ومن الناس إنّ اللهَ سميعٌ بصير﴾ لذلك فإنّ الله هو الذي يَنتَخِبُ ويختارُ من الملائكة رُسُلاً كجبرئيل الأمين ومن الناس

أنبياء وأئمّة وأولياء كالنبيُّ وعليٌّ ( عليه السلام ) إنّ الله بسمعه وبصره يختار ، ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله تُرجعُ الأُمور﴾ وأنتم لا تعلمون بمصالح يومكم ومُستقبلكم بل الله يعلم مصلحة ما بين أيديكم ومصالح ما خلفكم من الأجيال والقرون وإليه تُرجع الأمور كلّها ، ﴿يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون﴾ يا أيّها الشيعة الذين آمنوا بالله وبولاية رسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) إركعوا واسجدوا وصلّوا واعبدوا وادفعوا الخُمسَ والزكاة وافعلوا الخيرات لعلّكم بذلك تُفلِحون فالولاية من دون عبادةٍ وعملٍ خيرٍ لا تُفلِح !!! ( صدق الله العليُّ العظيم ) .

( ٢٤ )

# سورة الملائكة (ع)

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم ، أَلحَمدُ للهِ فاطِرِ السَّماواتِ والأرض﴾ بإسم ذاتي الرُّبوبيّ الخلاّق البارىء ورحمتي الواسعة ورحيميّتي الخاصة أوحي إليك بأنَّ الحمد والثّناء كلّه لله خالق السماوات والأرض ، ﴿جاعل الملائكة رُسُلاً أُولي أجنحةٍ مثنىٰ وثُلاثَ ورُباع﴾ والله هو الذي يجعل لرسالته من يشاءُ لا أنتم أيُّها البشر ، كما جعل الملائكة رُسُلاً لها مراتب في الخلق والرُّتبة صاحبات أجنحةٍ ثنتان وستّةٍ وثمانية ومثنىٰ أي أربعةٍ ، ﴿يزيد في الخلق ما يشاءُ إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قدير﴾ فهو الذي يجعل من الملائكة وغيرها رُسُلاً ويزيد في الخلق ما يشاء كما يشاء حيث يشاء إذ لا حدَّ لقدرته فهو على كلِّ شيءٍ قدير ، ﴿ما يفتحِ اللهُ للنّاس من رحمةٍ فلا مُمسِكَ لها﴾ كما أنّهُ حين يخصُّ أحد خلقِهِ بشيءٍ كالولاية ويفتحُ بها للناس رحمةً واسعةً فلا يقدِرُ أحدٌ على منعها ، ﴿وما يُمسك فلا يُرسل له من بعدِهِ وهو العزيزُ الحكيم﴾ وأمّا إذا مَنَعَ اللهُ خلقَه من رحمةٍ فلا مطلق للرحمة أحدٌ دونه فالأمر بيده وليست الولاية إختياريّة بل الله يخصُّ أحداً دون غيره بعزّته وحكمته .

﴿يا أيّها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالقٍ غير الله﴾ يا أيّها

الناس الذين نخاطبهم بالقرآن وأيّها المسلمون اذكروا نعمة الله عليكم ابتداءً بخلقكم من العدم فهل خالقٌ لكم غير الله ؟ **﴿يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تُؤفكون﴾** وإنّه هو يرزقكم بعد أن خلقكم ويتكفّل برزقكم من السماء بالأمطار والشمس ومن الأرض بالزّرع والمعدن والصّيد لا ربَّ غيره فأين تصرفون وجوهكم ؟ **﴿وإن يُكذّبوك فقد كُذّبت رُسُلٌ من قبلِكَ وإلى الله تُرجَع الأُمور﴾** يا رسول الله إن كان المنافقون بدل أن يذكروا نعمة الله اعليهم بولايتك وولاية أهل بيتك (عليهم السلام) فهم يكذّبوك فلا تحزن حيث كُذّبت رسُلٌ من قبلك والعاقبة تكون لك فإنّ الأُمور تُرجَعُ الى الله ، **﴿يا أيّها الناس إنّ وعدَ اللهِ حقٌّ﴾** يا أيّها الناس جميعاً وأيّها المسلمون إعلموا يقيناً بأنَّ وعدَ الله بنصر نبيِّه وأهل بيته ( عليهم السلام ) على أعدائهم والإنتقام منهم بعذابه حقٌّ وصدقٌ ، **﴿فلا تَغُرَّنّكم الحياة الدّنيا ولا يغُرَّنّكم بالله الغَرور﴾** فلا تخدعكم مغريات الحياة الدنيا وملاذها وشهواتها ولا يخدعكم ويغريكم بجهله عن الله الشخص الغرور المغترّ خليفة الجور المناوىء لعليٍّ ( عليه السلام ) .

**﴿إنّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتّخذُوهُ عدوّاً إنّما يدعو حزبَهُ ليكونوا من أصحاب السَّعير﴾** إنَّ هذا الشّخص الغرور المنافق هو شيطانٌ وعدوٌّ لكم فلا توالوه وتتّخذوه خليفةً بل عادوه فلا يدعو حزبهُ المخالفين لعليٍّ ( عليه السلام ) **إلاّ** الى الجحيم ، **﴿الّذين كفروا لهم عذابٌ شديد﴾** فالذين كفروا بالله وبرسوله وبولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) لهم عذابٌ شديدٌ في نار جهنّم يوم القيامة ، **﴿والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ﴾** ولكنّ الشيعة الذين آمنوا بالله ورسوله وأهل بيته وعملوا الصالحات والعبادات والخيرات لهم مغفرةٌ من الله وثواب الجنّة أجرٌ كبيرٌ ، **﴿أفَمَن زُيِّنَ لهُ سوءُ عَمَلِهِ فرآه حسناً فإنّ الله يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء﴾** هل يستوي من ينظُرُ بمنظارِ الحقّ ومَن زَيَّنَ له الخلفاء سوءُ عمله فرأى معاداة عليٍّ ( عليه السلام ) حسناً ؟ فإنّ الله يتركه في ضلاله وهو يهدي من والى عليّاً ( عليه السلام ) ، **﴿فلا تذهب**

نفسك عليهم حسراتٍ إنّ الله عليمٌ بما يصنعون﴾ فيا رسول الله لا ينبغي أن تُتلِف نفسك بالحسرات عليهم بل دعهم في ضلالهم ومصيرهم للجحيم إذ أنَّ الله جِدُّ عالمٌ بأعمالهم .

﴿والله الذي أرسَلَ الرِّياح فتُثيرُ سحاباً فسُقناهُ إلى بلدٍ ميّتٍ﴾ والولاية رحمةٌ إلهيّةٌ وفيضٌ من الله كالمطر فالله حينما يُرسل الرِّياح فتُحرِّك سحاباً كي تمطر ثُمَّ يسوقها الى الأراضي القاحلة الجافَّة ، ﴿فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النُّشور﴾ فيُحيي بها الأرض الميتة الجافة القاحلة بالزَّرع والكلأ فهكذا الولاية فهي تُحيي القلوب الميّتة في الدنيا وهكذا في القيامة ، ﴿مَن كان يُريدُ العزّة فَلِلّهِ العِزّةُ جميعاً﴾ فمن كان يريد الحياة الواقعية ويريد إحياء قلبه وروحه من موت الجهل والكفر والنفاق ويريد العزّة فعليه بموالاة محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فالعزّة كلّها لله ، ﴿إليه يصعَدُ الكلمُ الطيِّب والعملُ الصالح يرفعه﴾ وطريق الحصول على هذه العزّة كلّها هي الإقرار بالإيمان بالله ورسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) باللّسان والكلمُ الطَّيّب ثمَّ يقرنُهُ بالعمل الصالح الذي يرفعه الله إليه .

﴿والذين يمكرون السيّئات لهم عذابٌ شديدٌ ومكرُ أُولئك هو يبور﴾ وأمّا الذين يمكرون بمحمّدٍ وأهل بيته وبعليٍّ والزهراء ( عليهم السلام ) وشيعتهم المكر السيّىء فلهم عذابٌ شديدٌ يوم القيامة ومكرُ المنافقين يفنىٰ بالبوار والهلاك ، ﴿والله خلقكم من ترابٍ ثمَّ من نطفةٍ ثُمَّ جعلكم أزواجاً﴾ والله سبحانه هو مولاكم ومدبّر أُموركم ووليّكم الذي خلقكم وخلق آدم أباكم من ترابٍ ثمَّ خلقكم من نطفة المنيّ ثمَّ جعلكم أزواجاً تتناسلون ، ﴿وما تحمِلُ من أُنثى ولا تضعُ إلّا بعلمه﴾ وعندما تدخل النُّطفة في الأرحام فتحمِل النساء فلا يعلم ما حملت إلّا الله ومَن علَّمهُ الله ولا تضعُ الأُنثى إلا بعلمه تعالى ، ﴿وما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ ولا ينقصُ من عمره إلّا في كتابٍ إنّ ذلك على الله يسير﴾ وكذلك مدّة الحياة والعيش في الدُّنيا وعُمر الإنسان فذلك مكتوبٌ في اللّوح المحفوظ لا يعلمه

إلّا المعصوم الذي تنزل الملائكة والروح عليه ليلة القدر وذلك سهلٌ على الله ، ﴿وما يستوي البحرانِ هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابه﴾ فلا يستوي الوليّ المعصوم مع غيره ولا يستوي البحران فبحرُ علوم أهل البيت ( عليهم السلام ) هو عذبٌ فراتٌ مريءٌ سائغٌ حلوٌ شرابهُ ، ﴿وهذا مِلحٌ أُجاجٌ ومن كُلٍّ تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حليةً تلبسونها﴾ ومستنقع جهل المنافقين مرٌّ ومجٌّ وملحٌ أُجاجٌ وإن كانت البحار العذبة والمالحة كلّها فيها الأسماك واللّئالىء وغيرها ، ﴿وترى الفُلك فيه مواخِر لتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون﴾ ولكن كما أنّكم ترون السُّفن تشقُّ عباب البحار فكذلك أهل البيت ( عليهم السلام ) هُم سُفُن النّجاة في لُجَجِ البحار فتذكّروا لعلّكم تشكرون نعمة ولايتهم .

﴿يولج اللّيل في النهار ويولج النّهار في اللّيل وسخّر لكم الشمس والقمر﴾ فالله هو وليُّ السماوات والأرض يدخل الظّلام في الضياء بحركة الأرض حول نفسها ويدخل الضوء في الظلام وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين ، ﴿كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّىً ذلكم اللهُ ربُّكم لهُ الملك﴾ وكلٌّ من الشمس والقمر يسير في مدارٍ معينٍ محدودٍ بقدرته تعالى لا يحيد عنه فذلكم قدرة الله ربّكم له الملكُ الحقيقي ، ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾ وأمّا خلفاء الجور وسلاطين الظّلمة الغاصبين للملك والخلافة لا يملكون ملكاً حقيقياً بمقدار قِشرِ الحبّة والنّواة ، ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾ إن تدعوا هؤلاء الملوك والخلفاء لحوائجكم فلا يستمعون لكم ولو استمعوا فهم لا يستجيبون لطلباتكم في الدُّنيا ، ﴿ويوم القيامة يكفرون بشرككُم ولا يُنبِّئك مثلُ خبير﴾ وأمّا في يوم القيامة فهم أعجزُ منكم فيكفرون بشركِكُم في طاعتكم لهم بدلاً عن الله ولا يخبرُكَ عن يوم القيامة أحدٌ كاللهِ تعالى فهو خبيرٌ بأحوالها .

﴿يا أيّها الناس أنتُم الفُقراء إلى الله واللهُ هو الغنيُّ الحميد﴾ يا أيّها الناس المخاطبون بالقرآن إعلموا بأنّكم تفتقرون إلى رحمة الله وفضله في الدّنيا والآخرة فتمسّكوا بذيلِ رحمته وهم أولياءه والله غنيٌّ عنكم ومحمودٌ في أفعالِهِ ، ﴿إن يشأ

**يُذهبكُم ويأتِ بخلقٍ جديدٍ وما ذلك على الله بعزيزٍ﴾** فالله غنيٌّ عنكم وعن تمسُّككم بالقرآن والعترة فإن لم تفعلوا ربّما تقضى مشيئتُهُ بأن يُهلكَكُم ويأتِ بأناسٍ غيركم يُوالونَ آل محمدٍ (عليهم السلام) وما ذلك بصعب على الله، **﴿ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزرَ أُخرىٰ﴾** واعلموا أيّها النّاس إنّه لا تحمل نفسٌ آثِمةٌ حملَ نفسٍ أُخرىٰ في الحساب يوم القيامة فَكُلٌّ مسؤولٌ عن عمله، **﴿وإن تَدْعُ مُثقَلةٌ إلى حِملها لا يحمل منه شيءٌ ولو كان ذا قُربىٰ﴾** واعلموا أيضاً إن تطلُب نفسٌ مُثقلَةٌ بالأوزارِ والذّنوب أحداً الى حمل الأوزار عن عاتقها لا يحمل منها شيءٌ حتى ولو كان المدعوُّ للحمل رحماً قريباً، **﴿إنّما تُنذِرُ الّذين يخشون ربَّهم بالغيب وأقاموا الصَّلاة﴾** وأنتَ يا رسول الله إنّما تُنذِرُ بهذا المؤمنين من شيعة آل محمدٍ (عليهم السلام) الّذين يخشَونَ الله ويخافونه في السِّرِّ والعلانية ويُقيمون الصلاة الصحيحة من غير بدعةٍ، **﴿ومن تزكّىٰ فإنّما يتزكّى لنفسه وإلى الله المصير﴾** ومن يؤدّي الزكاة من هؤلاء الشيعة الذين يخشون ربَّهم فإنّما يتزكّىٰ لنفسه سينالُ ثوابَهُ وأجرهُ العظيم ومصيرُهُ إلى رحمة الله، **﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظُّلماتُ ولا النّور ولا الظِّلُّ ولا الحَرور﴾** واعلموا أيّها الناس أنّه لا يتساويان في الرؤية الأعمى والبصير فكذلك لا يستوي المنافق والمؤمن الشيعيّ ولا تستوي الظُّلمات والنور ولا الظلّ والهجير، **﴿وما يستوي الاحياء ولا الأموات إنّ الله يُسمِعُ من يشاءُ وما أنت بمُسمعٍ من في القبور﴾** كما لا يستوي الأحياء ولا الأموات فالشيعة أحياءٌ وأعداءهم كالأموات إنّ الله يُسمِعُ بهذا المثل من يشاءُ من عباده وما أن بمُسمِعٍ بها المنافقون الميِّتة ضمائرهم، **﴿إن أنتَ إلّا نذيرٌ إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً ونذيراً وإن من أُمّةٍ إلّا خلا فيها نذيرٌ﴾** فعليك يا حبيبي الإنذار إن أنت إلا نذيرٌ إنّا أرسلناك إليهم بالحقِّ لتُبشِّرهم بالولاية وتنذرهم بمخالفتها وما من أمّةٍ إلّا سَلَفَ فيها نبيٌّ يُنذرهم، **﴿وإن يكذّبوك فقد كذَّب الذين من قبلهم جاءتهم رسُلُهم بالبيّنات وبالزُّبُر وبالكتابِ المُنير﴾** فبعد أن بَلَّغتَ ما أُنزِلَ إليكَ مِن ربّك فإن يُكذِّبوك المنافقون

فهوّن عليك حيث قد كَذّبَ الذين من قبلِهم رُسُلَهُم الذين جاؤوهم بالمعاجز والآيات والكُتُب والتوراة والإنجيل ، ﴿ثُمَّ أخذتُ الذين كفروا فكيفَ كان نكير﴾ وبعد أن كذّبوهم أخذتهُمُ وعاقبتهم بتكذيبهم فأهلكتهم ودمَّرتهم فكيف إنكاري لمنكراتهم برأيك يا حبيبي ؟؟؟ ﴿ألَم تَرَ أنَّ الله أنزَلَ من السماءِ ماءً فأخرجنا بهِ ثمراتٍ مختلفاً ألوانها﴾ ألَم تُشاهِد يا رسول الله أنَّ الله أنزل من السماء المطرِ والمُزنَ فأخرَجَ به الأرض اليابسة ثمراتٍ مُتنوّعة الأشكال فكذلك ولايتكم ، ﴿ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحُمرٌ مُختلِفٌ ألوانها وغرابيبُ سود﴾ وكاختلافِ أنواع الثّمرات والنّبات هو اختلافُ أشكالِ الجماد فتشاهد الجبال منها قُلَلٌ بيضاءَ وحمراء وغيرها وصخورٌ سوداء ، ﴿ومنَ الناس والدّواب والأنعام مُختَلِفٌ ألوانه﴾ وكاختلافِ الجماد والنّبات هو اختلاف الناس فترى الأبيض والأسود والأصفر وكذا الدواب والأنعام فهي مختلفة الأنواع، ﴿كذلك إنّما يخشى الله من عبادِهِ العلماءُ إنَّ الله عزيزٌ غفور﴾ فليس كلُّ إنسانٍ كامِلٌ بل ليس الإنسانُ الكامِلُ الذي يخشىٰ الله سوى العلماءُ المتمسّكون بالولاية من عبادِهِ إنَّ الله عزيزٌ في حُكمِهِ غفورٌ لعباده الشّيعة .

﴿إنَّ الذين يتلون كتابَ الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانيةً﴾ وهؤلاء العلماءُ المتمسّكون بالولاء هُمُ الذين يتلون القرآن وعملوا به وأقاموا الصّلاة الصحيحة وأنفقوا الخُمسَ والزّكاة خُفيةً وجهراً ، ﴿يرجون تجارةً لن تبور﴾ وهؤلاء العلماء المؤمنون الأتقياء الشّيعة المخلصون يرجون عند الله تجارةً وثواباً جزيلاً لن تفنىٰ ولن تتلف ، ﴿ليوفّيهم أجورهم ويزيدهم من فضلِهِ إنّه غفورٌ شكور﴾ وبالتأكيد إنّ الله سيُوفّيهم ثوابهم وأجرهم ويزيد في أجرهم أكثر من عملهم تفضُّلاً منه إنَّ الله غفورٌ لذنوبهم شكورٌ لطاعاتهم ، ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحقُّ مصدِّقاً لما بين يديه إنّ الله بعبادِهِ لخبيرٌ بصير﴾ ويا حبيبي نؤكّد هنا إنّ الذي أوحينا إليك بشأنِ الولاية من القرآن هو الحقُّ المؤكّد تصديقاً لما بيْن يديك من الإمامة والخلافة إنَّ الله خبيرٌ بمصالِحِ عبادِهِ

بصيرٌ بشؤونهم ، ﴿ثُمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ وبعد أن أوحينا القرآن إليك يا حبيبي أورثناهُ بعدك عليّاً والحسن والحُسين والتسعة المعصومين من ذرّيّة الحسين ( عليه السلام ) الذين اصطفيناهم من عبادنا للولاية ، ﴿فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مُقتصِدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ فمِنَ المعصومين من يظلم نفسه بالعمل بالقرآن وهو عليٌّ ( عليه السلام ) حيثُ يُحرِم نفسه الأطعمة المتنوَّعة ويكتفي بخُبزِ الشَّعير ومنهم من يكون معاشُه الإقتصاد في المؤنةِ كأغلبهم ومنهم من يعرف بالجود والكرم لأنّه سابقٌ بالخيرات كالحسنِ والجواد ( عليهم السلام ) أو سابقٌ في الإيمان وهو عليٌّ ومنهم من يكون بالشّهادة سابقٌ بالخيرات كالحُسين ، كلُّ ذلك بإذن الله وبفضله الكبير يرِثون الكتاب ، ﴿جنّات عدنٍ يدخلونها يُحلَّون فيها من أساوِرَ من ذهبٍ ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير﴾ وجزاءً لهم سيدخلون جنّات خلودٍ وأمانٍ فتُلبِسُهُم الحورُ العين الحُلَل الكريمة ومنها في أيديهم أسوِرَةٌ ذهبيّةٌ مخوصةٌ باللّؤلؤ وألبِسَتُهُم في الجنّة من الحرير الخالص ، ﴿وقالوا الحمدُ لله الذي أذهب عنّا الحَزَن إنَّ ربَّنا لغفورٌ شكور﴾ فعند ذلك يقولون : ألحمدُ لله على أن أزاحَ عنّا المصائب والأحزان التي لاقيناها في الدُّنيا من أعدائنا المنافقين إنَّ الله غفورٌ لشيعتنا شكورٌ لنا ولَهُم ، ﴿الذي أحَلَّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصَبٌ ولا يمسّنا فيها لغوب﴾ ويقولون : ألحمدُ لله الذي أسكننا دار الخلود والرّحمة والإستقرار والأمن من فضله لا ينالنا في الجنّة تَعَبٌ ولا ينالنا فيها كلَلٌ أو مَلَلٌ أو كَسَلٌ ، ﴿والذين كفروا لهم نارُ جهنَّم لا يُقضىٰ عليهم فيموتوا ولا يُخَفَّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلَّ كفور﴾ وأمّا الذين كفروا بالله وبولاية محمدٍ وآله فلهم جزاءُ كفرهم نارُ جهنَّم لا يُحكَمُ عليهم بالموت فيموتوا ويستراحوا ولا يُخَفَّفُ عنهم من عذاب جهنّم بذلك نجزي كلَّ كفورٍ بالولاية ، ﴿وهُم يصطرِخون فيها ربَّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كُنّا نَعمَل﴾ وهؤلاء المنافقون المخالفون لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) يصرخون في جهنَّم ويُعولون ويُنادون ربَّنا أخرجنا منها نعمل

عملاً صالحاً ونتمسّك بالثّقلَين ولا نخالف الولاية .

﴿أوَلَم نُعَمِّركم ما يتذكّر فيه من تَذَكَّر وجاءكُم النّذير فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ فتُجيبُهم ملائكةُ الغضب عنِ الله ألم نُعَمِّركم في الدُّنيا ولكن ما تذكَّرتُم بالإنذار الذي جاءكم به رسول الله فذوقوا العذاب فما لأعداءِ أهل البيت ( عليهم السلام ) من ناصرٍ ينصرُهُم ، ﴿إنّ الله عالمُ غيب السّماوات والأرض إنّه عليمٌ بذاتِ الصُّدور﴾ إنّ ما ذكرناهُ هو الغيبُ مِنَ الله وهو عالمُ غيب السماوات والأرض والدّنيا والآخرة وهو جِدُّ عالم بمقاصد الناس ونيّاتهم وما في ضمائرهم ، ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كُفرُه ولا يزيدُ الظالمين كفرهُم عند ربِّهم إلاّ مقتاً﴾ فيا أيّها المسلمون إنّ الله هو الذي جعلكم مستخلفين في الأرض بعد الأُمم فمن كفر بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فعليه وبالُ كُفرِهِ ولا يزيدُ الظالمين كفرهُم بالولاية عند الله إلا بغضاً وشنآناً ، ﴿ولا يزيدُ الكافرين كفرُهُم إلاّ خساراً﴾ ولا يزيد الكافرين بولاية محمدٍ وأهل بيته ( عليهم السلام ) والآيات النّازلة بشأنِهم في القرآن كفرُهُم بهم وبولايتهم إلاّ خسارةً لأنفسهم .

﴿قُل أرأيتُم شركاءكم الذين تدعون من دون اللهِ أروني ماذا خَلَقوا من الأرضِ ؟﴾ وقل لهم يا حبيبي : أُنظروا إلى من أشركتم طاعتَهُ بطاعةِ الله مِمّن تدعون من دون الله وأوليائه من خلفاء الجور أخبروني ماذا خلقوا من الخلق في الأرض ؟؟؟ ، ﴿أم لهُم شِركٌ في السّماوات أم آتيناهم كتاباً فهُم على بيّنةٍ منه﴾ أم أخبروني هل لهم شركةٌ مع الله في السماوات وخلقها ؟ أم هل آتيناهم وحياً وكتاباً ونصّاً على خلافتِهم فيكونوا على بيّنةٍ منه ؟ ﴿بَل إن يَعِدِ الظّالمون بعضُهُم بعضاً إلاّ غروراً﴾ كلّ ذلك بديهيُّ الجواب فليس لهم أيّ دليلٍ أوحجّةٍ بل ما يُوعِد خلفاءُ الجور أتباعهم المنافقون إلاّ باطلاً وإغراءً بالجهل وإغتراراً بالدُّنيا وتغريراً ، ﴿إنّ اللهَ يُمسِك السماوات والأرض أن تزولا ولَئِن زالتا إن أمسكهُما من أحدٍ من بعده إنّه كان حليماً غفوراً﴾ فليس لله شريكٌ في قدرته وهو وحده

يُمسِك السماوات والأرض من الزوال والفناء وحينما تفنيان فمن يُمسِكهما حينئذٍ سواهُ إنّه يحلمُ ويغفر ولولا ذلك لأزال الظالمين فوراً ، **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذيرٌ ليكونَنَّ أهدى من إحدى الأُمم﴾** ويحلف المنافقون والظالمون المخالفون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) بغاية جهدهم في الأيمان ويقولون نَحلِفُ أن نُطِيعكَ غاية الجهد يا مُحمَّد ونحلِفُ أن نكونَ أهدى من اليهود والنصارى ، **﴿فلمّا جاءهم نذيرٌ ما زادهم إلّا نفوراً إستكباراً في الأرض ومكرَ السَّيِّء﴾** ولكن حينما جاءهم محمدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) نذيرٌ فأنذرهم إذا خالفوا عليّاً ( عليه السلام ) ولكن ما زادهُم الإنذارُ إلّا نفوراً من عليٍّ ( عليه السلام ) وإستكباراً عليه بغصب الخلافة ومكرَ السّوء ، **﴿ولا يحيقُ المكرُ السيّء إلّا بأهله فهل ينظرون إلّا سُنّة الأوّلين﴾** ولكن ليعلموا أنّه لا يحيط مكرَ السوء إلّا بمن مكر ولا ينال علياً وولده ( عليهم السلام ) فهل ينتظرون عقاباً سوى عقاب الأوّلين وسنّة الله فيهم الهلاك ، **﴿فلن تجدَ لسُنّة الله تبديلاً ولن تَجدَ لسُنّةِ الله تحويلا﴾** فقد أهلَكَ الله الأوّلين فسَيُهلك هؤلاء فلن تجد لسنّة الله في الأُمم الظالمة تبديلاً ولن تجد لسُنّة الله وعقابه عن المنافقين تحويلاً .

**﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشدّ منهم قوّة﴾** ، ألم يعتبر هؤلاء المنافقون ؟ ألم يسافروا ويسيحوا فينظروا كيف أهلك الله الظالمين فكيف كانت عاقبةُ الأُمم الماضية بعد أن كانوا أشدَّ قوَّةً من المنافقين ، **﴿وما كان الله ليُعجزُهُ من شيءٍ في السماوات والأرض إنّه كان عليماً قديراً﴾** فقطعاً ويقيناً بالحسِّ والوجدان ما كان الله ليعجز عن الإنتقام منهم ولا يعجزه شيءٌ في السماوات والأرض فهو قادرٌ على ما يشاء فسينتقِم بقُدرته منهم إنّه عليمٌ قادرٌ بالإنتقام ، **﴿ولو يؤاخِذُ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّةٍ ولكن يؤخّرهم إلى أجلٍ مسمّىً﴾** ولو يحاسِبُ الله الناس ويعاقبهم بما كسبوا من مخالفة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) لأهلك من عليها من مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام )

الذين هم كالـدّواب ولكن يؤخِّرهم ليـوم قيام القـائم المهديّ ( عجّـل الله تعالى فرجه ) ، ﴿**فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعبادِهِ بصيرا**﴾ فـإن حان أجـلُ معاقبـة الظالمين ومؤاخذتهم والإنتقام منهم بسيف المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فحينئذٍ إنّ اللهَ بصيرٌ بـالمنافقـين وغيرهم فـلا يفلتون من العـذاب . ( صدق الله العليُّ العظيم )

( ٢٥ )

# سورة سليمان (ع)

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم﴾بإسم ذاتيَ الواجبُ المتّصف بالرَّحمة الواسعة الشاملة لجميع الخلق والرحمة الخاصّة بعبادي الصالحين أُوحي إليك ، ﴿طسٓ﴾برمز طآسين الّذي يكون عددهُ الأبجديّ ٦٩ وهو وسائر الطّواسين تاريخٌ لقيام القائم المهديّ ( عليه السلام ) ، **﴿تلك آياتُ القرآن وكتابٍ مُبينٍ هُدىً وبُشرىٰ للمؤمنين﴾** تلك الآيات النازلة بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) والعترة في القرآن والوحي الواضح هي آيات هدايةٍ وبشارةٍ للمؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) **﴿الّذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهُم بالآخرة هُم يوقنون﴾** والشيعة المؤمنون هُمُ الذين يقيمون الصلاة الصحيحة من دون زيادةٍ بدعه ويؤتون الزكاة من النّقدين والأنعام الثلاثة والغلّات الأربع وهم على يقينٍ من القيامة والمَعاد ، **﴿إنَّ الذين لا يؤمنون بالآخرة زيَّنا لهم أعمالهم فهم يعمَهون﴾**وبالتأكيد إنّ المنافقين المخالفين لولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) الذين لا يؤمنون في قلوبهم بالمعاد زينّا في أعينهم الطيّبات والملذّات الحلالة لكنّهم يغضّون الطَّرف عنها كالمتعة ويرتكبون الحرام ! **﴿أُولئك الّذين لهم سوءُ العذاب وهم في الآخرة هُمُ الأخسرون﴾** فأُولئك المنافقون المخالفون لولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) لهم أسوء العذاب في الدنيا بسيف المهديّ ( عليه السلام )

وهُم في الآخرة أخسر العالمين لخلودهم في الجحيم .

﴿وإنّك لتُلقى القرآن من لـدُن حكيمٍ عليم﴾ وبالتـأكيد والقـطع واليقين إنّك يا رسول الله لا تنطق عن الهوى بشأنِ عـليٍّ ( عليه السـلام ) كما يقـولون ، بل تُلَقّىٰ القرآن بواسطةِ جبرائيل وحياً من لَدُن إلٰهٍ حكيم عليمٍ بمصالحِ العباد ، ﴿إذ قالَ موسى لأهلِهِ﴾ والدّليل على أنّك لا تنـطِقُ عن الهوى بـل تتلقّىٰ الوحيَ من الله هـو إخبارك الصحيـح الكامـل عن مـوسى وأهلِهِ وقصّتهم إذ قـال لهم : ﴿إنّي آنستُ ناراً سآتيكم منهـا بخَبَرٍ أو آتيكم بشهـابٍ قبسٍ لعلّكم تصطلون﴾ قال موسى لزوجتِهِ صفورا بنت شُعيب وهُما في سينـاء : إنّي أنظُرُ من بعيـدٍ شُعلةَ نارٍ سأذهبُ وآتيكم منهـا بخبَرٍ أو آتيكم بجـذوةٍ أو شُعلَةٍ منها لعلّكم تستـدفئون بهـا ، ﴿فلمّا جاءهـا نوديَ أن بـورِكَ من في النّارِ ومن حـولها وسبحـان الله ربّ العالمين﴾ فلمّا سار من سيناء إلى جبلِ طور الغـريّ حيثُ مدفَن آدم ونـوحٍ وهودٍ وصالحٍ نودِيَ بالـوحي إن بارك الله بمن في وادي السّـلام الذي رأيت النـار فيه ومن حولها والتّسبيح لله ربِّ العالمين .

﴿يـا موسى إنّـه أنا اللهُ العـزيزُ الحكيم﴾ يـا موسى ليست هـذه النـارُ نـارَ احتراق حطبٍ بل إنّها شُعلَةٌ نوريّةٌ من تجلّياتي في الأرض فأنا اللهُ العزيزُ في ملكِهِ الحكيمُ في سلطانِـهِ ، ﴿وألقِ عصاكَ فلمّا رآهـا تهتزُّ كـأنّها جـانٌّ ولّى مُـدبـراً ولم يُعَقِّب﴾ ونـودي موسى أن ألقِ عَصَـا شُعيبٍ الذي بيـدك فألقـاها فـانقلَبَت حيّةً تسعى فلمّا رآها تزحَفُ كأنّها أفعى من الجنّ أدار وجهَهُ وسار سريعاً يبتعِد ، ﴿يا موسى لا تَخَف إنّي لا يخافُ لَدَيَّ المُرسَلون﴾ فنـودي يا مـوسى لا تَخَف من الحيّة فـإنّها معجزتـك فخذهـا بيدك تـرجع كـما كانت عصى إنّي أنـا اللهُ لا يخـافُ من أرسلته بالرسالة فأنت رسولي من الآن ، ﴿إلاّ مَن ظَلَم ثُمَّ بدّل حُسناً بعد سـوءٍ فـإنّي غفورٌ رحيم﴾ ولا ينبغي أن يخـاف لـدى اللهِ إلاّ من ظلم نفسـه وحتّى من كان ظالماً لنفسه ثُمَّ يتوب إلى الله ويستغفر فإنّه يغفر له ويـرحمه ، ﴿وأدخـل يدكَ

في جيبك تخرُج بيضاء من غير سوءٍ﴾ ومعجزة أُخرى لرسالتك نأمُرُك أن أدخِل يدك في تحتِ قميصك ثُمَّ أخرجها تخرُج بشعاعٍ من نورٍ بيضاءَ من غير بَرَصٍ ، ﴿في تسعِ آياتٍ الى فرعونَ وقومِهِ إنّهم كانوا قوماً فاسقين﴾ فالعصا واليد البيضاء مع سبعة معاجِز أُخرىٰ وهي الجراد والقُمَّل والضَّفادع والدَّمَ وعُبورَ البحر والميقاتِ والطّوفان هُنَّ تسعُ علاماتٍ لفرعون وقومِهِ لكنّهم فاسقون لا يؤمنون ، ﴿فلما جاءتهم آياتنا مُبصرةً قالوا هذا سحرٌ مبين﴾ فكفروا بالآيات التِّسعِ ولم يؤمنوا بها فحينما جاءتهم هذه المعجزات التي منحناها موسى علاماتٍ واضحةٍ قالوا هذا سحرٌ واضحٌ وليس مُعجِزٍ ، ﴿وجَحَدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظُلماً وعُلُوّاً فانظُر كيف كان عاقِبَة المُفسدين﴾ ففرعون وقومه جحدوا بالآيات بعد أن تيقنوا أنّها من الله ظُلماً لموسى وتكبُّراً على الله فانظر يا حبيبي كيف أهلكناهم وكانت عاقبة فسادهم ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذي فضَّلنا على كثيرٍ من عباده المؤمنين﴾ وبالتأكيد والحقيقة يا رسول الله نقُصُّ عليك قِصَّة داود وسليمان حيثُ منَحنا داود عِلمَ القضاء بالعدل وسُليمانَ عِلمَ تسخير الجِنِّ والإنس والرِّياح وعلم منطق الطَّير فقالا : الحمدُ للهِ الذي فضَّلنا على كثيرٍ من عبادِهِ المؤمنين بالنبوّة والحكمة والمُلك وأنتَ يا حبيبي فضَّلناك عليهما .

﴿وَوَرِثَ سُليمانُ داوودَ﴾ وبالتأكيد إنّ الأنبياء يورِّثون وورِث سليمانُ من أبيه داوود المُلكَ والحكم والخلافة والنبوّة وما آتاهُ اللهُ وهكذا سيرث عليٌّ ( عليه السلام ) منك ، ﴿وقال : يا أيّها النّاسُ عُلِّمنا مَنطِقَ الطَّير وأُوتينا من كلِّ شيءٍ إنّ هذا لهو الفضلُ المبين﴾ فيا حبيبي إنّك أفضلُ من داوود وسليمان فعلَّمَك اللهُ ما كانا يعلمان وأكثر وسيرثُ عليٌّ ( عليه السلام ) منك ذلك وقال سليمانُ لأهل مجلِسِهِ إنَّ اللهَ علَّمنا أنا وآصفُ منطِقَ الطَّيرِ وآتانا الولاية التّامة والولاية فضلٌ مُبينٌ .

﴿وحُشِرَ لسُليمان جنودهُ من الجنّ والإنس والطّير فهم يوزعون﴾

وبالولاية التكوينيّة والتشريعيّة جُمِعَ لسليمان جيشاً من الجنِّ والناس والطّيور يُساقون ويُدفعون للسير في الصحراء والهواء ، ﴿حتّى إذا أتوا على وادِ النَّمل قالت نملةٌ يا أيّها النَّملُ ادخلوا مساكنكم﴾ وبَينما سليمان وجنوده يسيرون في الصحراء حتّى وصلوا الى وادي النّمل سمع ملكة النَّمل تقول للنّمل ادخلوا في ثقوب الأرض التي تسكنونها واختفوا ، ﴿لا يحطمنّكم سليمان وجنودُهُ وهُم لا يشعرون﴾ : إنّي أرى سليمان وجيشه مقبلين نحوكم فإذا بقيتم على وجه الأرض فسيسحقونكم تحت أرجلهم لأنّهم لا يشعرون بكم ، ﴿فتبسّم ضاحِكاً من قولها وقال ربِّ أوزعني أن أشكُرَ نعمتك﴾ فلمّا سمع سليمان كلام النملة تبسَّم ضاحكاً من قولها بأنّ سليمان لا يشعر وهو وليُّ الله عليها وعلى النَّمل يعرفُ منطقها فشكر الله على ذلك وقال ربِّ وفِّقني لأن أشكُر النِّعمةَ ، ﴿الّتي أنعمتَ عليَّ وعلى والِديَّ وأن أعملَ صالحاً ترضاه﴾ أشكُرُ نعمة الولاية والمُلك التي أنعمتَ بها عليَّ وعلى داودَ ووفِّقني لأن أعملَ بالعدل التّامِّ عملاً صالحاً ترضاهُ ولا أتّبع الهوى ، ﴿وأدخِلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ ودعا أيضاً ربَّهُ قائلاً ربِّ أدخِلني برحمتك في زُمرَةِ محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) الطّيّبين الأطهار وعبادك الصالحين الأخيار وبذلك تتمُّ نعمتك عليَّ .

﴿وتَفَقَّدَ الطَّيرَ فقال ما لِيَ لا أرى الهُدهُدَ أم كان مِن الغائبين ؟﴾ ثُمَّ استعرَضَ سُليمانُ الطّيور كلَّها فافتقد الهدهد بينها فقال ما لِيَ لا أُشاهِدُ الهدهد وهو النافذُ البصر يُخبرني عن الماء تحت الأرض أهُوَ غائبٌ ؟ ﴿لأعذِّبنَّهُ عذاباً شديداً أو لأذبحنَّهُ أو ليأتيني بسلطانٍ مُبين﴾ فغَضِبَ عليه وقال بالتأكيد سأعذّبه بسجنه مع مخالفيه في القفص لغيابه أو سأذبحهُ إن كان قد ارتكب جنايةً وإمّا يأتيني ببُرهانٍ وعذرٍ واضحٍ مقبولٍ ، ﴿فمَكثَ غير بعيدٍ فقال أحطتُ بما لم تُحِط به وجئتُك من سبإٍ بنبإٍ يقين﴾ فبقي الهدهد غائباً برهةً قليلةً وحضر عند سليمان فقال له : إطَّلعتُ على ما لم تطَّلع عليه وجئتُكَ من سبأ اليمن بنبأ صادقٍ قطعيٍّ ، ﴿إنّي وجدت امرأةً تملكهم وأُوتيت من كلِّ شيءٍ ولها عرشٌ عظيم﴾

إنّي وجدت في سبأ ملكةً تملك قوم سبأ إسمها بلقيس وأُوتِيَت من العُـدّة والعدد والخدم والحشم والمُلكِ ولها سريرٌ ذهبيٌّ مفصَّصٌ بالجواهـر ، ﴿وجدتُهـا وقومَهـا يسجدون للشمس من دون الله﴾ وإنّي وجدت هذه الملكة وقومها لا يؤمنون بالله ولا بـرسالتـك يا سليمـان بل وجـدتها وقـومها يسجـدون للشمس ويعبـدونها ، ﴿وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون﴾ وقد أضلَّهم الشيـطان وزيَّن لهم عبادة الشمس لأنّها مشـرقةٌ منيـرةٌ تدفىء وتُنمّي الـزرع وهي أكبـر الكواكب فصـدَّهم بذلـك عن طريق التـوحيد فضلّوا بـالشِّـرك عن جـادّة الحقّ ، ﴿ألاّ يسجـدوا لله الذي يُخـرجُ الخَبـء في السماواتِ والأرض ويعلم مـا تُخفون وما تُعلنون﴾ هلاّ يسجدوا لله الخالق للشمس وغيرها الذي يُخرِجُ المخبـوّ في السماوات والأرض من مخبئه وهو عالمٌ بالضمائـر والخفيّات ومـا نعلن ، ﴿الله لا إلـه إلاّ هو ربُّ العـرش العظيم﴾ وأضـاف الهدهـدُ بأنّ السجـود خـاصٌّ لله الذي لا إله إلاّ هـو وحده لا شـريك لـه وهو ربُّ العـرش الذي هـو أعظمُ من عرش بلقيس يقيناً .

﴿قال سننظُر أصدَقتَ أم كُنتَ من الكاذبين﴾ فقال سليمان للهُدهد إنَّ ما أخبرتنا به خبرٌ يحتمل الوجهـين وسننظر حقيقتـه فنرى هـل صدَقتَ أم كُنت من الكاذبين في قولك ؟ ﴿إذهب بكتابي هذا فـألقِهِ إليهم ثُمَّ تـولَّ عنهم فانـظر ماذا يرجعون﴾ وقال للهدهد كتبتُ رسالةً الى الملكة فاذهب بكتابي هذا الى ملكة سبأ فألقه إليهم ثمَّ تنحَّ وعليك بالطَّيران فوق رؤوسهم وانظر مـاذا يَرُدُّون الجـواب ؟؟ ﴿قالت يا أيّها الملأ إنّي أُلقِيَ إليَّ كتابٌ كريمٌ إنّه من سليمان﴾ فلمّا ألقى الهـدهُد كتـابَ سليمان في حجـرِ بلقيس قالت لأهـل مجلسهـا : أيّهـا القـوم إنّي أُلقِيَ في حجري كتابٌ مختـومٌ من شخص كريم إنّـه من سليمان بن داود ملكِ الملوك ، ﴿وإنّه بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم ألاّ تعلوا عليَّ وآتـوني مسلمين﴾ ومضمـون هذا الكتـاب ونصّهُ هـذا : بسم الله الرحمن الـرحيم أن لا تتكبَّـروا عـليَّ كـما يتكبَّـر الطّواغيت بل إئتوني إلى بيت المقدس مسلمـين موحّـدين ، ﴿قالت يـا أيّها المـلأ

أفتوني في أمري ما كنتُ قاطعةً أمراً حتّى تشهدون﴾ فقالت بلقيس لوزرائها وقوّادها : أيّها القوم أشيروا عليَّ في أمري أنا كما في سابق قضايا المملكة ما أقطعُ وأجزِمُ في أمرٍ حتّى تحضرون ، ﴿قالوا نحنُ أُولوا قوّةٍ وأُولوا بأسٍ شديدٍ والأمرُ إليكِ فانظُري ماذا تأمُرين﴾ فأجابوها وقالوا إنَّ رأينا هو إنّنا أصحابُ قوّةٍ وسلاحٍ وأصحاب عُدةٍ وعدَدٍ وجيشٍ عرمرَمٍ مستعدُّون لمحاربته فلكِ الأمر فآمُري بما تَرَين ، ﴿قالت إنّ الملوكَ إذا دخلوا قريةً أفسدوها﴾ فقالت لهم بلقيس أنا ملكة سبأ وأعرفُ سجايا الملوك فإنّهم يطمحون في تدمير الممالك واحتلالها فإذا دخلوا بلاداً دمّروها ، ﴿وجعلوا أعِزَّةَ أهلها أذِلَّةً وكذلك يفعلون﴾ ومن سجايا المُلوك والسَّلاطين أنّهم حينما يتغلّبوا على بلادٍ فإنّهم يذلّون أعزَّة أهلها وأشرافها فأخشىٰ أن يفعل ذلك سليمانُ بنا ، ﴿وإنّي مرسلةٌ إليهم بهديّةٍ فناظرةٌ بمَ يرجعُ المرسَلون﴾ وقالت لهم فالأولى أن نجيبهُ بالسِّلم والصُّلح فأرى إنّني أُرسِلُ إلى سليمان هديّةً ملوكيّاً فأرى ماذا يكونُ رَدُّهُ عليها وبماذا يرجع المرسَلون إليهِ بها ؟؟؟ .

﴿فلمّا جاءَ سليمان قال : أتُمِدّونَنِ بمالٍ فما آتانيَ اللهُ خيرٌ ممّا آتاكم بل أنتُم بهديّتكم تفرحون﴾ فلما جاء رسولُ بلقيس حاملاً الهديّةَ إلى سليمان قال لهُ سليمان : أتُمِدّونني بالذَّهب والفضّة والمجوهرات فما آتانيَ اللهُ من الحُكم والنبوّة خيرٌ ممّا آتاكم فأنا لا فرَحَ لي بها بل أنتم تفرحون بها ، ﴿إرجع إليهم فلنأتينَّهم بجنودٍ لا قِبَلَ لهم بها﴾ وقال سليمانُ للرّسولِ : إرجع إلى بلقيس وقومها وقل لهم إنّنا سنأتينَّهم بجنودٍ من الإنس والجنّ والسّباع والطيور لا طاقة لهم بها !! ﴿ولنُخرجَنَّهم منها أذلَّةً وهم صاغرون﴾ وبالتأكيد سنخرِجُهُم من اليمن أُسارى أذِلّاء وهم مكتوفين مكبَّلين بالحديد ينالهم الهوانُ والصِّغار .

﴿قال : يا أيّها الملأ أيُّكم يأتيني بعرشِها قبل أن يأتوني مُسلمين﴾ فلمّا رجع الرّسولُ قال سليمانُ لجلسائه ووزرائه أيّها القوم من منكم يأتيني بعرشِ

بلقيس جالسةً عليه قبل أن يأتوني هي وقومها مستسلمين ؟ ﴿قال عفريتٌ من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقويٌّ أمين﴾ فأجابه الماردُ الجنيّ قائلاً أنا آتيك بها وعرشها قبل أن تقوم للصلاة من مقامك وإنّي قادرٌ على ذلك وقويٌّ وأمينٌ لا أخونها ، ﴿قال الذي عنده عِلمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طرفُك﴾ وقال وصيُّهُ آصفُ بن برخيا الذي كان عندهُ علمٌ من الكتاب ولم يكن عنده علم الكتاب كُلّه كعليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) : أنا آتيكَ بالعرش قبل أن تَرمُشَ أهدابَكَ بقُوّة الولاية !!! ﴿فلمّا رآهُ مُستقِرّاً عندَهُ قال هذا من فضل ربِّ ليبلُوَني ءأشكُرُ أم أكفر﴾ فلمّا رأى سليمان عرش بلقيس مُستَقِرّاً لديهِ أحضرَهُ وصيُّهُ آصفُ قال : هذا الإعجاز بالولاية من فضلِ ربِّي عَلَيَّ وعلى آصِف ليختبِرَني هل أشكُرُ نِعمَة الولاية أم أُقَصِّر ؟ ﴿ومَن شكَرَ فإنّما يشكُرُ لنفسه ومن كفر فإن ربّي غنيٌّ كريم﴾ وبديهيٌّ قطعيٌّ أنّه من شكر نعمة الولاية العظمى وعرف قدرها فتمسّك بها فإنّما يكون ثوابُ شُكرِهِ لنفسه ومن كفرَ بالولاية فإنّ الله غنيٌّ عنهُ كريمٌ على غيره .

﴿قالَ نَكِّروا لها عرشَها ننظُر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون﴾ قال سليمان لخُدّامه من الجنّ غيِّروا شكل عرشها إلى حالٍ تُنكِرُهُ كي نَرى هل هي عاقلةٌ فاهمةٌ تهتدي إلى معرفته أم بلهاء لا تهتدي لمعرفته ؟ ﴿فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك ؟ قالت كأنّه هو﴾ فلما جاءت الى مجلس سليمان لترقى عرشها قال لها بعض الوزراء : أمثل هذا العرش كان عرشُكِ قالت : كأنّهُ هو عرشي جئتم به ، ﴿وأُوتينا العلم من قبلها وكُنّا مسلمين ، وصدّها ما كانت تعبُدُ من دون الله انها كانت من قومٍ كافرين﴾ فكان السؤال منها اختباراً لها فقد أُوتينا العلم بحال عرشها من قبلها وكنّا مسلمين نؤمن بالولاية وقد منعها من عبادة الله عبادة الشمس إنّها كانت من عُبّاد الشمس الكافرين .

﴿قيل لها ادخلي الصَّرحَ فلمّا رأتهُ حَسِبَتهُ لُجّةً كَشَفَت عن ساقيها﴾ وأمر

سليمان بصنع منصَّةٍ عاليةٍ من الزُّجاج ليوضع العرش فوقهُ فأمرهم أن يقولوا لها : أُدخُلي الصَّرح ، فلمّا رأته شفّافاً حسبته حوض ماءٍ فرفعت ثيابها كي لا تبتلَّ ، ﴿قال : إنّه صَرحٌ مُمَرَّدٌ من قوارير قالت ربِّ إنّي ظلمتُ نفسي وأسلمتُ مع سليمان لله ربِّ العالمين﴾ قال سليمان لها : إنّه ليس بماء بل هو صرحٌ مُمَلَّسٌ من زُجاج كي يُريها عظمة مُلكِهِ فأسلمت وقالت : ربِّ إنّي ظلمت نفسي بعبادة الشمس وأُسلِمُ الآن مع سليمان لوحدانيّة الله ربِّ العالمين .

﴿ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهُم صالحاً أنِ اعبدوا الله فإذا هُم فريقان يختصمون﴾ وبعد قصَّة سليمان بالتأكيد يا رسول الله أنّا أرسلنا إلى قومِ ثمودٍ أخاهُم منَ القبيلة صالحُ النبيّ ( عليه السلام ) وقال لهم : اعبُدوا اللهَ وحدَهُ ولا تُشرِكوا فإذا هُم يختلفون بينهم فرقتَين مُتَخاصِمتين ، ﴿قال يا قوم لم تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلّكم تُرحَمون﴾ ولكنّ قومَهُ طلبوا منه أن يُعَجِّلَ عليهم بالعذاب الذي يُهدِّدهم به فقال لهم : يا قومي لماذا تستعجلون بالعذاب قبل التّوبة فهلاّ تتوبون إلى الله وتطلبون منه المغفرة لعلَّهُ يرحمكم ؟ ﴿قالوا اطَّيرنا بكَ وبمن معك قال : طائركُم عند الله بل أنتم قومٌ تُفتَنون﴾ قالوا له : يا صالحُ إنّا تَطَيَّرنا وتشاءمنا بك وبمن آمن معك قال لهم : لا تتطيَّروا بنا فالعذاب الذي وعدتُكُم به هو عند الله وأنتُم قبلَ نزول العذاب تُمتَحَنون .

﴿وكان في المدينة تسعة رهطٍ يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ وكان في مدينة ثمودٍ تسعة كُتلَةٍ وعصابةٍ يُفسدون بالظُّلم والفسق والفجور في الأرض ولا يتوبون أو يعدلون ، ﴿قالوا تقاسموا بالله لنُبيِّتَنَّه وأهله ثمَّ لنقولنَّ لوليّه ما شهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون﴾ فهذه الأحزاب التسعة أقسموا بالله بينهم بأن يهجموا عليه ليلاً ويقتلوه مع أهله ثُمَّ يقولون لقومه وعشيرته ما شهدنا مهلك أهله يقصدون نهاراً وقولنا هذا صدقٌ !! ﴿ومَكَروا مكراً ومكرنا مكراً وهُم لا يشعرون﴾ فمكروا مكراً وتآمروا على قتلِهِ مع أهله ودبَّرنا تدبيراً لحفظه مع أهله

من شرِّهم وحكمنا عليهم بالهلاك وهم لا يشعرون بنزول العذاب ، ﴿فانظُر كيف كان عاقبةُ مكرِهم أنّا دمَّرناهُم وقومهُم أجمعين﴾ فيا حبيبي لا تهتمَّ بمن يمكُرُ بكَ وبعليٍّ وأهل بيتك ( عليهم السلام ) ويدحرجون الذِّباب ليقتلوك فانظر كيف كان عاقبة مكر قوم ثمودٍ أنّا دمَّرناهم أجمعين ، ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إنّ في ذلك لآيةً لقومٍ يعلمون﴾ فتلك هي آثارُ مساكنهم باقية تمرّون عليها فبيوتهم خاليةً منهم نتيجةً لما ظلموا نبيَّهم وأهل بيته إنّ في ذلك لدلالةً لقومٍ يعلمون عاقبة أمرِ العصيان ، ﴿وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتّقون﴾ وأنجينا صالحاً وأهل بيته ومواليه المؤمنين الأتقياء حيثُ أمرناهم بالخروج من بينهم قبل نزول العذاب عليهم فخرج معهم من حضْرموتٍ إلى الغَريّ .

﴿ولوطاً إذ قالَ لقومِهِ أتأتون الفاحشة وأنتُم تُبصرون ؟﴾ وهكذا قصَّة لوط النبيّ يا رسول الله إذا قال لقومه إستنكاراً أتأتون اللواط علناً مُتجاهرين به أمام أعيُنِكُم ؟ ﴿أئنّكم لتأتون الرِّجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قومٌ تجهلون﴾ وقال لقومه هل إنّكم تأتون الذُّكران من دون النساء التي خلقها الله لذلك بل أنتم قومٌ تجهلون ممارسة الغريزة ، ﴿فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا أخرجوا آل لوطٍ من قريتكم إنّهم أُناسٌ يتطهَّرون﴾ فما كان جواب قومه عليه سوى أن قالوا ظالمين : أخرِجوا لوطاً وأهل بيته من قريتكم إنّهم يستنكرون عليكم لأنّهم أُناسٌ يستنجسون الأدبار واللِّواط ، ﴿فأنجيناهُ وأهلهُ إلاّ امرأتهُ قدَّرناها من الغابرين﴾ فلمّا أردنا إهلاكهُم أنجينا لوطاً وأهل بيته ما عدا زوجته ، ولذا قدَّرنا هلاكها معهم، ﴿وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطرَ المنذرين﴾ فلمّا أردنا إهلاكهم أمطرنا عليهم مطراً من الحجارة والصاعقة ساء المطرُ النازل على من أنذرناهم بالعذاب .

﴿قُل الحمدُ للهِ وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى﴾ فيا حبيبي بعد أن سمعت قصتهم وكيف أهلكناهم فقُل الحمدُ لله الذي يُهلك الظالمين وسلامٌ على

عباده الذين اصطفى محمداً وآله الطاهرين ، ﴿الله خيرٌ أم ما يُشركون ؟﴾ وقل يا حبيبي لمن يُشرِك بطاعة الله طاعةِ خلفاءِ الجور ورُؤساء الكفر والنفاق : هل الله أحسنُ أم هؤلاء المنافقين ؟ ﴿أمَّن خلَقَ السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً ؟﴾ أم من خلق السماوات والأرض خيرٌ وهو أنزَل لكم من السماء المطر المُزنَ وجعل من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ ، ﴿فأنبتنا به حدائقَ ذات بهجةٍ ما كان لكم أن تُنبِتوا شَجرها﴾ وهو الذي أنبَتَ بالمطر والماء بساتين وزروعاً ذات جمالٍ ونزهةٍ ولولاه ما كان لكم تُدرةٌ على أن تُنبتوا شجرها ، ﴿أإلهٌ معَ الله بل هم قومٌ يعدلون﴾ فهل يجوز طاعة غير الله من الخُلفاء ؟ فهل هناك إلهٌ مع الله ؟ بل إنَّ المنافقين المخالفين لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) عن الحقِّ يعدون ، ﴿أمَّن جَعَلَ الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسيَ﴾ أم مَن جعل الأرض قراراً ومسكناً خيرٌ أم غيره أم من جعل خلال الأرض أنهاراً جاريةً وجعل فيها جبالاً ثوابتَ ؟؟ ﴿وجعل بين البحرين حاجزاً أإلهٌ مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ والله هو الذي جعل بين البحر المحيط والبحر الهادي حاجزاً من القارّات فهل إلهٌ يوجَد مع الله بل إنَّ أكثر المنافقين لا يعلمون الحقّ ، ﴿أمَّن يُجيبُ المضطَّرَّ إذا دعاهُ ويكشفُ السوء﴾ فمن خيرٌ هل الطاغوت خيرٌ أم من يجيبُ كلَّ مضطرٍّ سيّما المهديّ المضطرُّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) حينما دعاه ليأذن له بأخذ الثأر ويكشف السوء ويُفرّج له ؟؟؟ ﴿ويجعلكم خُلفاءَ الأرض أإلهٌ مع اللهِ قليلاً ما تَذكَّرون﴾ فالله سبحانه هو الذي بظهور المهديّ المنتقم ( عليه السلام ) سيجعلكم أيّها المؤمنون مستخلفين في الأرض فهل هناك إلهٌ مع الله ؟ قليلاً ما تَذكَّرون أيّها المنافقين ، ﴿أمَّن يهديكم في ظلماتِ البَرِّ والبحر ومن يُرسل الرِّياح بُشراً بين يَدي رَحمتِهِ﴾ فالطواغيت خيرٌ أم من يهديكم في ظلمات البرّ والبحر بولاية محمدٍ وآله(عليهم السلام ) ومن يُرسِل الرِّياح لواقح وتُبشّركم بهُطولِ الأمطار رحمةً لكم ، ﴿أإلهٌ مع الله ؟ تعالى الله عمّا يُشركون﴾ فهل هناك طاغوتٌ يعمل كلّ ذلك فلماذا تُطيعون خُلَفاء الجور ؟ هل إلهٌ مع الله يوجد

شريكاً في الألوهيّة ؟ فتعالى الله عمّا يُشركون بطاعته طاعة الخُلفاء ، ﴿أمَّن يَبدأُ الخلقَ ثُمَّ يُعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض﴾ فالمخلوق خيرٌ أم من هو خالقٌ يبدأُ الخلق من العدم إلى الوجود ثُمَّ يعيده من الوجود إلى العدم ثُمَّ يُنشِره وهو الذي يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض الزَّرع والصَّيد والمعدن ، ﴿أإلٰه مع اللهِ ؟ قُل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ فهل هناك إلٰهٌ مع الله يشترِكُ معه في الخلق والإحياء والإماتة والرزق ؟ قل يا حبيبي : هاتوا حُجَّتَكم العقليّة إن كنتم صادقين في إدّعائكم .

﴿قُل لا يعلمُ من في السماوات والأرض الغيب إلاّ الله﴾ قل لهم يا حبيبي إنّ الإمام لا بُدَّ أن يكون عالماً بالمنايا والبلايا وغيرها ولا يعلم هذا الغيب أحدٌ إلاّ الله وهو يُعَلِّمُهُ أولياءه فالخلفاء جُهّالٌ لا يعلمون ذلك ، ﴿وما يشعرون أيّان يُبعثون﴾ وقُل يا حبيبي : إنّ خلفاء الجور ورؤوس المنافقين لا يعلمون متى يُبعَثون للحساب ولكنَّ عليّاً ( عليه السلام ) يقول سلوني عمّا كان ويكون إلى يوم القيامة ، ﴿بل إدّارك عِلمهم في الآخرة بل هُم في شكٍّ منها بل هم منها عَمون﴾ وقُل يا حبيبي : بل إنّ هؤلاء الخلفاء لم يتدارك علمهم بما قبل القيامة أيضاً بل هم في شكٍّ من المعاد بل هم عميانُ القلوب عنها ، ﴿وقال الذين كفروا ءَإذا كُنّا تُراباً وآباؤنا ءَإنّا لَمُخرَجون ؟﴾ يا رسول الله إنّ هؤلاء المنافقين الذين كفروا بالله وبولايتكم أهل البيت صرَّحوا بقولهم في إنكار المعاد وقالوا هل بعد أن صرنا تُراباً نحنُ وآباؤنا يُمكِنُ أن نُبعث ؟؟؟ ﴿لقد وُعِدنا هذا نحنُ وآباؤنا من قبلُ إن هذا إلاّ أساطيرُ الأوّلين﴾ بالتأكيد لقد وَعَدَنا الرُّسُلُ بالمعاد نحنُ وآباؤنا من قبلنا وعدهُم الأنبياء من قبل إنّ هذا الوعد ليس إلاّ من خرافات الأوّلين .

﴿قُل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ قل لهم يا رسول الله أن يسيروا في الأرض وينظروا إلى آثار الأُمَم الهالكة حتّى يعرفوا كيف

كان عاقبة الذين أجرموا في الدّنيا قبل الآخرة فيَعتَبِروا ، ﴿ولا تحزَن عليهم ولا تَكُن في ضيقٍ ممّا يمكرون﴾ فيا حبيبي لا تحزن على المنافقين حيث نُهدِّدهُم بنزول العذاب عليهم في الدّنيا قبل الآخرة ولا تهتمَّ بما يمكرون بأهل بيتك ( عليهم السلام ) ، ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ؟﴾ ويقول المنافقون الّذين أوعدناهُم العذاب بسيف المهديّ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) : متى يكون موعدُ هذا الوعد إن كنتم صادقين في وعدكم ؟؟؟ ﴿قُل عسى أن يكون رَدِفَ لكم بعض الذي تستعجلون﴾ قُل لهم يا رسول الله : عسى أن يكون قد قَرُبَ بعض العذاب لكم قبلَ قيام القائم ( عجّل الله تعالى فرجه ) فسيقَرُ بطن واحدٍ وسيقتل آخر وستهلِكُ بني أُميّة وغيرها ، ﴿وإنَّ ربَّك لذو فضلٍ على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ وبالتأكيد إن ربك يا محمد لذو فضل على الناس في تأخير قيام القائم المهديّ (عجّل الله تعالى فرجه ) والإنتقام من المنافقين ولكنَّ أكثرهم لا يشكرون هذا الفضل منه .

﴿وإنَّ ربَّك ليعلمُ ما تكِنُّ صدورهم وما يعلنون﴾ وبالتأكيد أيضاً إنَّ ربَّك يا حبيبي ليعلم كاملاً ما تُخفي صدورهم من الحقد والحسد لأهل بيتك ( عليهم السلام ) وما يعلنون لهم من البغضاء ، ﴿وما من غائبةٍ في السماء والأرض إلّا في كتابٍ مُبين﴾ ومامن خافيةٍ وما من سرٍّ ومستورٍ في السماء والأرض والصّدور والقلوب والضمائر والنيّات إلّا في كتابِ اللّوح المحفوظ واضحٌ لك ولعليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿إنَّ هذا القرآن يقصُّ على بني إسرائيل أكثر الذي هُم فيه يختلفون﴾ بالتأكيد إنّ هذا القرآن وحيٌ من الله يقصُّ على الناس بالأخصّ بني إسرائيل قصص أنبيائهم كسُليمان قصصاً واقعيّةً صحيحةً بعد أن هم اختلفوا بينهم حولها ، ﴿وإنّه لهُدىً ورحمةً للمؤمنين﴾ وإنّ هذا القرآن هو مزيدُ هدايةٍ وسبب رحمةٍ للمؤمنين من شيعة عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) حيث يزيدهم تمسُّكاً به وبالعترة ، ﴿إنَّ ربّك يقضي بينهم بحُكمِهِ وهو العزيز العليم﴾ وبالتأكيد إنّ ربّك يا محمد سيقضي بين المؤمنين والمنافقين وبين أهل

بيتك ( عليهم السلام ) وأعدائهم يوم القيامة وهو العزيزُ في حكمه العليمُ في قضائه .

﴿فتوكَّل على الله إنّك على الحقِّ المُبين﴾ فتوكَّل يا رسول الله على الله في دعوةِ الناسِ الى ولاية عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) إنّك على الحقّ الواضح إذ أمرك الله بذلك ، ﴿إنّك لا تُسمِعُ الموتى ولا تُسمِعُ الصُمَّ الدُّعاء إذا وَلّوا مُدبرين﴾ ويا حبيبي إنّك لا تُسمِعُ في دعوتك الى ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) من قلوبهم ميّتة والموتى ضمائرهم وهم طروشٌ صمّوا آذانهم عن دعوتك وولّوا مدبرين عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿وما أنتَ بهادي العُمى عن ضلالتهم إن تُسمِعُ إلاّ من يُؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ ويا حبيبي ما أنت بقادرٍ على هداية عُمى القلوب عن ضلالتهم وبُغضهم لعليٍّ ( عليه السلام ) إن تُسمعُ بدعوتك إليه إلاّ مَن يؤمن بالله وبآياته النازلة بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) وهمُ المسلمون لا المنافقين، ﴿وإذا وقع القولُ عليهم أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلِّمُهُم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ وحينما وقع القولَ من الله وحان موعد عذابهم أخرجنا لهم إماماً مهديّاً يدبُّ في الأرض فلا يمنعه مانِعٌ فيكلِّمهُم بأنّ الناس كانوا بآياتنا آل محمدٍ ( عليهم السلام ) لا يوقنون .

﴿ويوم نحشرُ من كلِّ اُمّةٍ فوجاً ممَّن يُكذِّبُ بآياتنا فهم يوزعون﴾ ويوم قيام القائم المهديّ ( عليه السلام ) نحشرُ للرَّجعة من كلِّ اُمّةٍ من المنافقين من صدر الإسلام حتّى يوم قيامه فوجاً ممَّن يكذِّبُ بآيات الولاية فهُم يُساقون لديه ، ﴿حتى إذا جاؤا قال :ـ أكذَّبتم بآياتي ولم تُحيطوا بها علماً أم ماذا كنتُم تعلمون ؟﴾ وحينما يُحشَرون وجاؤوا بين يدي المهدي ( عليه السلام ) قال لهم أكذَّبتم رسول الله بالآيات النازلة بشأن ظهوري وقيامي ؟ ولم تعرفوا معناها أم ماذا كنتم تعلمون من قيامي ؟ ﴿ووقَعَ القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون﴾ فعند ذلك وقع القول عليهم من الله بالانتقام منهم وتعذيبهم في الدّنيا قبل الآخرة بما ظلموا في حقّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فيصلبُهم المهديّ ويحرِّقهُم ،

وهم لا ينطقون ، ﴿ألم يَرَوا أنّا جعلنا اللّيل ليسكُنوا فيه والنّهار مبصراً﴾ ألم يُشاهِدوا بأمّ أعيُنهم أنّ الله هو الذي قدّر اللّيل ليهدأوا فيه والنّهار ليُبصروا فيه الأُمور فهكذا ليلُ غياب المهديّ ( عليه السلام ) وصُبحُ ظهوره ، ﴿إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يؤمنون﴾ بالتأكيد إنّ في خلقِ الليل والنهار وفي إتيانهما مثلاً لكم لدلالاتٍ وبراهين لقومٍ يؤمنون بولاية آل محمدٍ وقيام القائم المهديّ ( عليه السلام ) .

﴿ويومَ يُنفَخُ في الصّور ففزِعَ من في السّماواتِ ومن في الأرض﴾ وحينما يحينُ موعدُ القيامة والبعث والنشور وينفخ إسرافيل في البوق والقرن يفزعُ جميع الخلائق من الملكِ والجنّ والإنس والحيوان في السماوات والأرض ، ﴿إلاّ من شاء الله وكلٌّ أتوهُ داخِرين﴾ ما عدا من شاء الله أن لا يفزعُوا من الخلائق وهم محمدٌ وآلُ محمدٍ ( عليهم السلام ) المعصومين وبعد النفخة كلُّ الخلق يأتون للمحشر ذليلين إلاّ من شاء عزّتَهُم وهم محمدٌ وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿وترى الجبال تحسبُها جامدةً وهي تمُرُّ مرَّ السحاب﴾ وحينما ينفخُ إسرافيلُ في الصّورِ ترى يا رسول الله الجبال وتحسبُها واقفةً كما كانت سابقاً ولكنّها تسير مبثوثةً وتكونُ كالعِهن المنفوش والسّحاب ، ﴿صُنعَ اللهِ الذي أتقن كلّ شيءٍ إنّهُ خبيرٌ بما تفعلون﴾ ويصنعُ الله بالجبال ذلك حتى يستوي سطح المحشر فتسَعُ الخلائق فيه ويكونُ ميداناً للمحاكمة إتقاناً من الله فهو خبيرٌ بأعمالكم فلا بُدَّ من الحساب عليها .

﴿من جاءَ بالحسنة فلَهُ خيرٌ منها وهُم من فزَعٍ يومئذٍ آمنون﴾ ويوم الحساب من جاء بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ومودّتهم مع العمل الصالح والحسنات فلهُ ثوابٌ وأجرٌ خيرٌ منها وهي الجنّة ورضى الله والأمن من فزع ذلك اليوم ، ﴿ومن جاء بالسيّئة فكُبَّت وجوههم في النّار هل تُجزَونَ إلاّ ما كنتم تعملون ؟﴾ ومن جاء يومئذٍ بعداوة محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومخالفتهم وإيذائهم وظُلمهم كخلفاء الجور وأتباعهم فكُبّوا على وجوههم في نارِ جهنّم

ويُقال لهم هل تُجازون إلاّ ما كنتم تعملون من الظُّلم لمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ؟؟؟ **﴿إنّما أُمِرتُ أن أعبُدَ ربّ هذه البلدةِ الذي حرَّمها ولهُ كلّ شيءٍ وأُمِرتُ أن أكونَ من المسلمين﴾** فقُل لهم يا حبيبي لم يأمُرني الله إلاّ أن أعبدُهُ وحده هو ربّ الكعبة ومكّة التي جعلها البيت الحرام وهو مالكُ كلّ شيءٍ وأمرني أن أكون من المسلمين الموالين لعليٍّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، **﴿وأن أتلو القرآن فَمَن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه﴾** وأمرني اللهُ تعالى أن أتلُوا آيات القرآن عليكم وأُبَلِّغُ الوحيَ إليكم وأُبَلِّغَ ما أُنزِلَ إليَّ في ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فمن اهتدى بولايته فإنّما يكون نتيجة هدايته لنفسه ، **﴿ومن ضلَّ فقُل إنّما أنا من المُنذرين﴾** ومن ضلّ منكم عن الهداية وعن الولاية لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) واتَّبع خُلفاء الجور والظالمين فقل يا حبيبي له إنّما أنا من المنذرين لكم عاقبة ضلالكم ، **﴿وقُلِ الحمدُ لله سيُريكم آياته فتعرفونها﴾** وقُل يا رسول الله : الحمدُ للهِ على كلّ حال سواءً اهتديتم أو ضللتم فإنّه سيريكم تأويل آياته بشأن آل محمدٍ ( عليه السلام ) فتعرفونها ، **﴿وما ربُّكَ بغافلٍ عمّا يعملون﴾** وما ربُّكَ يا حبيبي بغافلٍ عن المنافقين المناوئين لولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) وعمّا يعملون من الظُّلم والجور بحقِّهم بل سينتقمُ منهم ، ( صدق اللهُ العليُّ العظيم ) .

( ٢٦ )

# سورة موسى (ع)

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾ بإسم ذاتي القدسيّ المستجمع لجميع صفاتِ الكمال وبإسم رحمانيّتي الواسعة ورحيميّتي الخاصّة أوحي إليك وأرمزُ بحروف طاسين ميم ، ﴿طٰسٓمٓ﴾ هي من الحروف النّورانيّة المقطّعة الأربعة عشر التي جمعها يكون صراط عليٍّ حقٍّ نُمسِكُهُ ، ﴿تلك آيات الكتابِ المبين﴾ تلك الحروف المقطّعة هي خلاصة آيات القرآن كتاب الله المبين الواضح فهي رموز الوحي من الله إليك ، ﴿نتلو عليكَ من نبإِ موسى وفرعون بالحقّ لقومٍ يؤمنون﴾ وإثباتاً لأنَّ الآيات كلّها وحيٌ منّا نتلو عليك بواسطة جبرائيل من خبَرِ موسى بن عمران وفرعون مصر نبَأً بالحقّ والصدق للمؤمنين والشيعة الموالين لك ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) ، ﴿إنَّ فرعون عَلا في الأرض وجعَلَ أهلها شِيَعاً﴾ إنَّ فرعون استعلا وتكبَّر وتجبَّر في أرض مصر وعلا على شعبِ مصر وفرَّق جمعهم ومزَّق كلمتهم وجعلهم طوائف وفرق ، ﴿يستضعف طائفةً منهم يُذَبِّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين﴾ ويجعلهم طوائف متفرقة كي يستضعف طائفة بني إسرائيل منهم فيذبّح أبناءهم لكي ينجو من موسى ويبقي

نساءهم أحياءً إنّه أفسد في مصر كثيراً ، ﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استُضعفوا في الأرض﴾ فيا حبيبي كما مَنَنّا على بني إسرائيل ونجّيناهُم من فرعون تَعَلَّقَت إرادتنا الرّبوبيّة بأن نَمُنَّ على الشيعة الذين استضعفوا من قبل أعدائهم ، ﴿ونجعلهم أئمَّةً ونجعلهم الوارثين﴾ فنُنجّيهم من الاستضعاف ونجعلهم قادة للأُمَم والشعوب وحُكّاماً عليهم ونجعلهم الوارثين لجميع أقطارِ الأرض ، ﴿ونُمَكِّن لهم في الأرض ونُرِيَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ فنمكّن للمهديّ القائم ( عليه السلام ) من آل محمدٍ وشيعته في جميع أرجاء الأرض وبذلك نُري الخليفة الأوّل والثاني وحزبهما من الشيعة ما كانوا يحذرون من الانتقام .

﴿وأوحينا إلى أُمّ موسى أن أرضعيه فإذا خِفتِ عليه فألقيهِ في اليمِّ﴾ وأمّا كيف أنجينا موسى ؟ فقد أوحينا بالإلهام إلى أُمّ موسى وكذلك وحيُنا إلى أهل البيت المعصومين وقُلنا لها : أرضعي موسى وإذا خفتِ عليه من جلاوزة فرعون ضعيه في صندوقٍ وألقيه في النّيل ، ﴿ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادُّوهُ إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ وقُلنا لها : لا تخافي أنتِ عليه الغَرَق والهلاك ولا تحزني من فراقه فأنا وملائكتي سنَرُدُّهُ إليكِ سالماً وسنجعله من المرسلين إلى بني إسرائيل ، ﴿فالتقطَهُ آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً﴾ فلما وصل الصندوق حيال قصر فرعون التقطهُ أعوانُ فرعون فرأوا فيه صبيّاً هو موسى ولا يعلمون أنّه سيكون لهم عدوّاً وسبباً للحُزن . ﴿إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ إنّ فرعون لم يكن خاطئاً في التقاط موسى وتبنّيه ونعم ما فعل ولكنَّ فرعون هذه الأُمّة وهامانها الخليفتان الظالمان وجنودهما وحزبهما من الخاطئين في قتل جنين الزهراء مُحسناً . !!

﴿وقالت امرأةُ فرعون قُرَّة عينٍ لي ولَكَ لا تقتلوه﴾ فلمّا رأتهُ آسيةُ بنت مزاحم زوجة فرعون عرفت في سيماهُ النبوَّة فقالت لزوجها : إنّ هذا الصبيّ يكون لي ولك قُرَّة عينٍ حيث نتمنّى طفلاً فلا تقتلوهُ ، ﴿عسى أن ينفعنا أو

**نتَّخِذه ولداً وهُم لا يشعرون﴾** وقالت لفرعون أبقيهِ حيّاً نُرَبّيهِ عندنا عَسى أن ينفعنا حينما يَشُبُّ يافعاً ونتَّخِذُهُ ولداً بعد أن لم يولَد لنا وهم لا يشعرون أنّه سيكون هلاك فرعون بسببه ، **﴿وأصبح فؤاد أمّ موسى فارغاً إن كادت لتبدى به﴾** فلمّا علمت يوخابد بأنّ فرعون وزوجهُ إتَّخذا موسى ولداً لهما أصبح فؤادها فارغاً من القلق والإضطراب ولما طلبوا له المراضع كادت أن تُبدي لهم أنّها أُمُّهُ ، **﴿لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾** ولولا أن ثَبّتنا فؤادها وربطنا على قلبها بالصَّبر والإيمان بوعدنا لكادت عاطفةُ الأمومة تدعوها لتبدي به ولكنها صبرت ، **﴿وقالت لأختِهِ قُصّيهِ فبصُرَت به عن جنب وهم لا يشعرون﴾** فقالت أُمّ موسى لأخت موسى إقتصّي أثره لتري إلى أين يأخذُه الماء فأخذت تسير على حافّة النيل وتراقبه خفيةً ولا يشعرون بها آل فرعون ، **﴿وحرَّمنا عليه المراضع من قبلُ فقالت هل أدلُّكم على أهل بيتٍ يكفلونه لكم وهُم لهُ ناصحون﴾** ومنعنا موسى من قبول ثدي المرضعات قبل أُمّه فلم يرتضع من أحدٍ فقالت أُختُه لآل فرعون : هل أدلّكم على أهل بيتٍ يكفلون رضاعهُ لكم وهم ناصحون في كفالته ؟؟؟ **﴿فرددناهُ إلى أُمّهِ كي تَقَرَّ عينها ولا تحزَن ولتعلم أنَّ وعد اللهِ حقٌّ ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾** فرددنا موسى بهذا السَّبب إلى أُمّه كي تُرضعهُ وتشُمّهُ وتُقبّله فتقرَّ عينها به ولا تحزن من فراقه وتعلم يقيناً أنَّ وعد اللهِ بإرجاعه إليها وعدٌ حقٌّ ولكنّ أكثر آل فرعون لا يعلمون كلّ ذلك .

**﴿ولمّا بلغَ أشُدَّهُ واستوى آتيناهُ حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين﴾** وحينما بلغ سنَّ البلوغ واستوى عقلُهُ كاملاً آتيناهُ العصمة والإمامة والولاية وهكذا نجزي المحسنين من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فنؤتيهم حكماً وعلماً ، **﴿ودخل المدينة على حين غفلةٍ من أهلها فوجد فيها رجُلين هذا من شيعته وهذا من عدوّه﴾** وخرج موسى يوماً من قصر فرعون ودخل المدينة عاصمته مُلتثماً لا يعرفه أحدٌ في وقت الظَّهيرة فوجد في زقاقٍ رجلين أحدهما إسرائيليّ والآخر قبطيّ من أعدائه ، **﴿فاستغاثَهُ الذي من شيعته على الذي من عدوّهِ فوكزَهُ موسى**

فقضى عليه﴾ فاستغاثه الإسرائيليّ ليدافع عنه ويخلّصه من عدوّه القبطيّ فلبّى استغاثته وضرب موسى القبطيّ ولكمهُ فوقع على الأرض ميّتاً ، ﴿قال هذا من عمل الشيطان إنّه عدوٌّ مضلٌّ مبين﴾ حينئذٍ قال موسى هذا النّزاع من عمل الشيطان الذي يريد أن يوقِعَ العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فدفع القبطيّ لهذا وهو مضلٌّ له علناً ، ﴿قال ربِّ إنّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرّحيم﴾ فدعا موسى مبتهلاً إلى الله وقال ربِّ إنّي ظلمتُ نفسي بهذا العمل إذ لو عرف فرعون ذلك لأمرَ بقتلي ، فغفر اللهُ له ترك التقيّة هذه وهو الغفور الرحيم أزلاً وأبداً ، ﴿قال رَبِّ بما أنعمتَ عليَّ فلَن أكون ظهيراً للمُجرمين﴾ فلمّا أُلهِمَ بأنَّ الله غفر لهُ ترك التقيّة قال يا ربِّ بما أنّكَ أنعمتَ عليَّ بالسِّتر والغُفران فمن الآن إلى آخر العمر فلن أكون عوناً لفرعون وقومه .

﴿فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب﴾ فلم يرجع موسى إلى قصر فرعون ولم يجعل نفسه ظهيراً له وعوناً بل بقي في المدينة مختفياً خائفاً من عيون فرعون وجواسيسه يترقّبهُم ، ﴿فإذا الذي استنصرهُ بالأمس يستصرخُهُ قال له موسى إنّك لغويٌّ مُبين﴾ وعندما كان يمشي في دروب المدينة سمع الإسرائيلي الذي استغاثَهُ سابقاً يناديه صارخاً يا موسى أدركني فرآه يعارك قبطياً آخر قال له موسى : إنَّ غوايتك بيّنةٌ يا هذا ، ﴿فلمّا أراد أن يبطش بالذي هو عدوٌّ لهما قال يا موسى أتُريدُ أن تقتُلَني كما قتلت نفساً بالأمس﴾ فلمّا دنا موسى لينصره على القبطيّ الذي هو عدوّهما قال القبطي لموسى : هل تريد أن تبطِش بي وتقتُلني كما قتلت نفساً قبطيّاً بالأمس ؟ ﴿إن تريد إلاّ أن تكون جبّاراً في الأرض وما تُريد أن تكون من الصّالحين﴾ قال القبطيُّ لموسى إنّك لا تريد بفعلك هذا إلا أن تكون جبّاراً فتاكاً في أرض مصر ولا تريد أن تكون قاضياً عادلاً مصلحاً بين الناس .

﴿وجاء رجُلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إنَّ الملأ يأتمِرونَ بكَ ليقتُلوك﴾ فجاء رجلٌ وهو مؤمن آل فرعون وهو أحدُ الصدّيقون وهم هو وحبيبُ

النجّار وعليّ بن أبي طالب ( عليهم السلام ) جاء يُسرِع قال يا موسى إنَّ فرعون والأقباط يتشاورون في قتلك ، **﴿فاخرج إنّي لك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربِّ نجِّني من القوم الظالمين﴾** وقال له أُخرج من المدينة سريعاً فإنّي لك من الناصحين المشفقين ، فقبِلَ النُّصحَ منه وخرج من المدينة خائفاً يترقّب جواسيس فرعون وقال ربِّ نجِّني من فرعون وقومه الظالمين ، **﴿ولمّا توجَّهَ تِلقاءَ مدينَ قال عسى ربِّ أن يهديني سواءَ السَّبيل﴾** وحينما توجَّه سائراً نحو مدينة مدين مسكن شُعيب النبيّ قال : عسى الله أن يدلّني على طريق مدين والجادَّة الوسطى المستقيمة إليها ، **﴿ولمّا وردَ ماء مدين وجد عليه أُمّةً من الناس يسقون﴾** فحينما وصل الى قرب مدينة مدين عند آبارها شاهد جماعاتٍ من أهلها مزدحمين عندها يسقون مواشيهم ويملأون قربهم ، **﴿ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال : ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرِّعاءُ وأبونا شيخٌ كبير﴾** ورأى موسى عند الآبار بعيداً عن الناس امرأتين هُما إبنتا شُعيب النبيّ تمنعان أغنامهما عن السقي قال لهما ما شأنكما قالتا ننتظر انصراف الرُّعاء حتى نسقي وأبونا شُعيبٌ شيخٌ كبيرٌ ، **﴿فسقىٰ لهما ثُمَّ تولَّ إلى الظِّلِّ فقال : ربِّ إنّي لما أنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقير﴾** فسقى لهما أغنامهما سريعاً ثُمَّ صرفها لهما فرجعتا الى أبيهما ثمَّ انصرفَ موسى إلى ظلِّ شجرةٍ فابتهل فقال : ربِّ إنّي لما أنزلتَ إليَّ من خيرٍ لأداءِ خدمةٍ لشُعيبٍ محتاج ، **﴿فجاءته إحداهُما على استحياءٍ قالت : إنَّ أبي يدعوك ليجزيك أجرَ ما سقيت لنا﴾** فلمّا وصلتا سريعاً سأل شعيبٌ عن السَّبب فأخبرتاه فأمرَ إحداهُنَّ أن تدعوهُ فجاءته وهي تستحي منه فقالت له إنّ شعيباً يدعوك ليكافئك على سقيك الأغنام ، **﴿فلمّا جاءه وقصَّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾** فلمّا حضر موسى عند شعيبٍ وقصَّ عليه القصص التي جرت عليه مع فرعون قال له شُعيبٌ لا تخف من بطشه لقد نجوت منه ومن قومه فلا سُلطان لهم على مدين ، **﴿قالت إحداهما يا أبتِ استأجِرهُ إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويّ الأمين﴾** عندئذٍ أحبَّته إحداهما فقالت

لأبيها يا أبتاه استأجر موسى للرَّعي فإنّه خيرُ أجيرٍ استأجرتَهُ إن رضي هو فإنّه قويٌّ وأمينٌ حيث لم ينظر إلينا بسوءٍ ، ﴿قال : إنّي أُريد أن أُنكِحَكَ إحدى ابنتيَّ هاتين على أن تأجُرَني ثماني حِجَجٍ فإن أتممت عشراً فمن عندك﴾ قال شعيبُ لموسى : إنّي أُريد أن أزوّجك إحدى بناتي التي شاهدتها فاختر إحداهُما على أن تجعل مهرها عملك برعي الغنم لي ثمانِ سنواتٍ فإن أتممت عشر سنين فهو تبرُّعٌ منك ، ﴿وما أُريدُ أن أشُقَّ عليك ستجدُني إن شاء اللهُ من الصالحين﴾ وقال شعيبُ لموسى أنا لا أُريد أن أشُقَّ عليك في المهر إذ تخفيف المهر هو من سُنَنِ الأنبياء وستجدني بمشيئة الله لا مشيئتي من الصالحين للخدمة والإنتساب ، ﴿قال ذلك بيني وبينك أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليَّ واللهُ على ما نقول وكيل﴾ فكان الإيجابُ من شعيب والقبول من موسى فعقد على صفورا الكبيرة وقال موسى لشعيبٍ إنّ الشَّرط بيني وبينك هو الثمان وأيّما الأجلين قضيتُه فهو باختياري ولاجبر عليَّ واللهُ هو الشاهِدُ علينا .

﴿فلمّا قضى موسى الأجلَ وسار بأهله آنَسَ من جانب الطور ناراً﴾ فلما قضى الأُجرة موسى حسب الأجل المعيَّن قال لشعيب أُريد الرّجوع لمصر للقاء أُمّي وأُختي فأعطاه عصاهُ الذي هو من مواريث النبوّة فسار بزوجته في بادية الشّام فرأى من جانب طُور الغريّ ناراً ، ﴿قال لأهله امكُثُوا إنّي آنستُ ناراً لعلّي آتيكُم منها بخبرٍ أو جذوةٍ من النار لعلّكم تصطلون﴾ فقال لصفورا وغنمه قفوا هُنا مكانكم إنّي شاهدت ناراً من بعيدٍ فسأذهب إليها لعلّي آتيكم منها بخبرٍ أو شُعلَةٍ من النار تستدفئون بها هُنا ، ﴿فلمّا أتاها نودِيَ من شاطىء الوادِ الأيمن في البُقعة المباركة من الشَّجرة﴾ فلمّا وصل إلى جبل طور الغريّ سمع نداءً من شاطىء الفُرات عند وادي السَّلام عند مسجد الكوفة في بُقعة مرقد آدم ونوحٍ والنداء من شجرة السِّدر ، ﴿أن يا موسى إنّي أنا اللهُ ربُّ العالمين﴾ فسمع موسى بن عمران كلام الله تعالى من الشجرة يُناديه ويقول : إنّي أنا اللهُ ربُّ العالمين أتكلّمُ معك وهذا نوري قد تجلّى لك ، ﴿وأن ألقِ عصاكَ فلمّا رآها تهتزُّ كأنّها

جانّ ولّى مُدبراً ولم يُعَقِّب﴾ فأمره الله قائلاً ألقِ عصاكَ الذي أخذتـه من شعيب على الأرض لترى الإعجاز فلمّا رآها تهتزُّ كالحيّة السريعة أدبَر عنها مبتعداً عنها ولم يرجع .

﴿يا موسى أقبِل ولا تخف إنّك من الآمنين﴾ فناداهُ اللهُ يـا موسى أقبِـل الى عصاكَ ولا تخف منها لأنّها معجزة لك لا عليك فلا تؤذيـك إنّك من الآمنـين من أذاهـا ، ﴿أسلُك يدَكَ في جيبـك تخرُج بيضـاء من غير سـوءٍ﴾ وأمرَهُ اللهُ أيضـاً قـائلاً : أدخِـل يدك في جيب قميصـك تحت أبطِكَ ثُمَّ أخـرجها لتـرى المعجـزة الأُخـرى تخرُج بيضـاء ناصعـة من غير بَـرَصٍ ، ﴿واضمُمْ إليك جنـاحـكَ من الرَّهب فذانِكَ بُرهانانِ من ربِّك الى فرعون وملائهِ إنّهم كانـوا قومـاً فاسقـين﴾ فإذا أخذتكَ الرَّهبة من بريق يدك فاضممه إلى جيبك مرّةً أُخرى فتعود كما كانت فهاتان معجزتان من ربّك لرسالتك إلى فرعون وقومه الفاسقين ، ﴿قـال ربِّ إنّي قتلتُ منهم نفسـاً فأخـافُ أن يقتلونِ﴾ قال مـوسى لربِّـه ربِّ إنّـك تعلم أنّي قـد قتلت قبطياً من قوم فرعون سابقاً فيطلبونني بدمـه فأخـافُ أن يقبلوا رسالتي بل يقتلوني ، ﴿وأخي هارونَ هو أفصَـحُ منّي لسانـاً فأرسلهُ معي ردءاً يصـدّقني إنّي أخافُ أن يُكذِّبون﴾ فيا ربِّ إنّ أخي هارون لم يقتُل منهم أحداً ولا يطلبونه بدمٍ فهو أطلقُ لساناً في مخاطبتهم منّي لذلك فأرسله معي وزيراً ومعيناً يصدِّق دعـوتي إنّي أخشى أن يكـذِّبوا بـدعوتي ، ﴿قـال سنَشُدُّ عَضـدَكَ بـأخيـكَ ونجعـل لكم سُلطاناً﴾ فقال اللهُ لموسى سنقوّيـك بهارون فنجعله وزيـرك ومعينك في رسـالتك وهكذا يا حبيبي فإنّ علياً ( عليه السلام ) منك بمنزلة هارون من مـوسى ، ﴿فلا يصِلون إليكما بآيـاتنا أنتـما ومن اتّبعكما الغـالبون﴾ وقـال الله لموسى : إنّي أُدافِـعُ عنكما ففرعون وقومه لا يصلون إليكما بمكـروهٍ ولا يغلبوكـما بمعجزاتنـا لكما فـأنتما ومن اتّبعكما من بني إسرائيل غالبون عليهم .

﴿فلمّا جاءهم موسى بآياتنا بيّناتٍ قالوا ما هذا إلاّ سِحرٌ مُفتَرىً وما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين﴾ فحينما جاء موسى فرعون وقومـه بالمعجـزات الواضحـات

من الله وهي العصا واليد البيضاء قالوا ليس هذا إلّا سحرٌ افتراهُ على الله ولم نسمع من آبائنا أن جاءهم نبيٌّ بها ! ﴿وقال موسى ربّي أعلمُ بمن جاء بالهُدى من عنده ومن تكون لهُ عاقبة الدّار إنّه لا يُفلِحُ الظّالمون﴾ وقال لهم موسى إن كان افتراءً على الله فاللهُ أعلمُ بالحال منكم هو يعلم بالهدى ومن جاء بالهُدى من جانبه إليكم وهو يعلم من منّا ستكون له عاقبةُ دار الدُّنيا ومن يُهلَك ، وقطعاً إنَّ الفلاحَ لا يكون للظالمين ، ﴿وقال فرعونُ يا أيّها الملأُ ما علِمتُ لكُم من إلـهٍ غيري فأوقِدْ لي يا هامانُ على الطّينِ فاجعل لي صرحاً﴾ وقال فرعون تمويهاً على الناس بوجود إلهٍ في السماء يا أيّها القوم لا أعرِفُ وجودَ إلهٍ لكم غيري فأنا ربّكمُ الأعلى فإذا كان إدّعاءُ موسى صحيحاً فاطبخ ليَ الآجرَّ يا هامان واصنع لي بُرجاً ، ﴿لعلّي أطّلِعُ إلى إلهِ موسى وإنّي لأظنّه من الكاذبين﴾ فبعد أن تصنع لي بُرجاً عالياً أصعدُ إليه لعلّي أُشاهِدُ أو أرى أثراً من إله موسى الذي يقول إنّه في السماء وإنّي لأظنّه من الكاذبين فلا يُرى هناك .

﴿واستكبَرَ هوَ وجنودهُ في الأرض بغير الحقّ وظنّوا أنّهم إلينا لا يُرجَعُون﴾ وتكبّر وتجبّر فرعون وأعوانهُ في أرض مصر رغم معجزاتِ موسى ودعوته بغير أن تكون لهم حقٌّ في ذلك لأنّهم ظنّوا أنّهم لا يرجعون إلى الله ويفلِتون من حُكمِهِ ، ﴿فأخذناهُ وجنودَهُ فنبذناهم في اليمّ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ فبعد إتمام الحُجّة عليهم أخذناه وجنوده بالهلاك والعذاب فطرحناهُم في النّيل فغرقوا أذلّاء فانظر يا حبيبي كيف كان عاقبة أُولئك الظّالمين فهكذا ستكون عاقبة ظالمي أهل بيتك ( عليهم السلام ) ، ﴿فجعلناهُم أئمّةً يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا يُنصرون﴾ فظالمي أهل بيتك ( عليهم السلام ) وعِترتك يا حبيبي جعلناهُم إمتحاناً ، أئمّةً وخُلَفاء على الأُمّة يهدون أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) إلى النار ويوم القيامة لا يُنصرون من عذاب الله ، ﴿وأتبعناهُم في هذه الدُّنيا لعنةً ويوم القيامة هُم من المقبوحين﴾ ويا حبيبي أتبعنا ظالمي أهل بيتك ( عليهم السلام ) على لسان الملائكة والمؤمنين لعنةً في هذه

الدنيا ويوم القيامة هُم من المنبوذين الذين قَبَّحَهُم الله في الجحيم .

**﴿ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأُولى بصائر للناس وهُدىً ورحمةً لعلّهم يتذكّرون﴾** وبالتأكيد لقد أنزلنا على موسى التّوراة من بعد ما أهلكنا قوم نوحٍ وعادٍ وثمود وقوم لوطٍ وهودٍ وهذا التأكيد هو لأجل البصيرة لُأمَّتك وهدايةً ورحمةً لهم لعلَّهم يتذكّرون عذاب الله ، **﴿وما كُنتَ بجانِبِ الغربيّ إذ قضينا الى موسى الأمر وما كُنتَ من الشّاهدين﴾** فقِصَّةُ موسى هُوَ وحيٌ من الله إليك يا رسول الله وما كُنتَ حاضراً بجانِبِ الغربيّ من طورِ الغريِّ حينما قضينا بالرّسالة إلى موسى وما كُنتَ من الشّاهدين لهُ هناك ، **﴿ولكنّا أنشأنا قروناً فتطاوَل عليهم العُمُر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنّا كنّا مُرسِلين﴾** ولم يبق إلى زمانك هذا ممَّن عاصر موسى بل خلقنا أجيالاً مرَّت عليهم الأعمار الطويلة فنسوا قصَّة موسى ولم تكُ مقيماً في أهل مدين فتعرف قصَّتهم وتتلوها على أُمَّتك بل نحن أرسلناك وأوحينا إليك ، **﴿وما كُنتَ بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمةً من ربّك لتُنذِر قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلِك لعلَّهم يتذكَّرون﴾** وما كنت يا رسول الله واقفاً بجانب جبل طورِ الغريّ حينما كلَّمنا موسى من الشجرة وناديناهُ بالرسالة ولكنّ هذه الآيات رحمة من ربّك لتُنذِرَ بها أُمَّتك عن مخالفتك ومخالفة أهل بيتك ( عليهم السلام ) لعلّهم يتذكّرون عذابنا .

**﴿ولولا أن تُصيبهم مُصيبةٌ بما قدَّمت أيديهم فيقولوا ربَّنا لولا أرسلتَ إلينا رسولاً فنتَّبع آياتك ونكون من المؤمنين﴾** وهذا الإنذارُ لأجل أن لا تصيبهم مصيبة العذاب والهلاك نتيجة ما قدَّمت أيديهم من الظُّلم لأهل بيتك ( عليهم السلام ) قبل الإنذار فيقولون ربَّنا لماذا لم تُرسِل إلينا رسولاً ينذرُنا فنتَّبع آياتك بشأنِ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ونكون من شيعتهم ، **﴿فلمّا جاءهُمُ الحقُّ من عندنا قالوا لولا أُوتيَ مثلَ ما أُوتي موسى﴾** فلمّا جاءهم الحقّ من قصّة موسى وحياً إليك تتلوهُ عليهم ليتذكّروا إتماماً للحُجّةِ عليهم لكي لا يُخالِفوا عليّاً ( عليه

السلام ) قالوا فهَلاّ أُوتِيَ مُحمّدٌ بالعصا مثلَ ما أُوتِيَ موسى ؟؟ ﴿**أوَلَم يكفروا بما أُوتِيَ موسى من قبلُ قالوا سحران تظاهرَا وقالوا إنّا بكُلٍّ كافرون**﴾ فيا حبيبي هَب إنّك أُوتيتَ عصى موسى أوَلَم يكفر الفراعنة بما أُوتي موسى من قبلُ رغم المعجزات وقالوا إنّ موسى ومحمّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ساحران تغلبا بسحرهما وقالوا إنّا بكل من موسى ومحمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) والمعجزات كافرون ، ﴿**قُل فأتُوا بكتابٍ من عند اللهِ هو أهدى منهما أتّبعه إن كنتُم صادقين**﴾ فقل للمنافقين : إن كنتم كافرين بما أُنزِلَ عليَّ وعلى موسى ، فأتوا بكتابٍ وحيٍ من عند الله هُوَ أهدى من القرآن والتّوراة أتّبِعُهُ أنا إن كنتُم صادقين ، ﴿**فإن لم يستجيبوا لكَ فاعلَم إنّما يتّبِعون أهواءَهُم**﴾ فإن لم يستجيبوا لك يا حبيبي في دعوتِك لهم إلى ولاية عليٍّ بن أبي طالبٍ ( عليه السلام ) فاعلم يقيناً إنّهم بعد إتمام البُرهان يتّبعون أهواءهم الشيطانيّة .

﴿**ومن أضلُّ ممَّن اتّبع هواهُ بغيرِ هُدىً من الله إنّ اللهَ لا يهدي القومَ الظالمين**﴾ فيا حبيبي يا تُرى من يكونُ أضلُّ ممّن اتّبعَ هواهُ الشيطانيّ بغيرِ دليلٍ وهدايةٍ من الله وأعرَضَ عن ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) ؟ إنَّ اللهَ لا يهدي القوم الظالمين لحقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿**ولقد وَصَّلنا لهُم القول لعلّهم يتذكّرون**﴾ وبالتأكيد يا حبيبي إنّا أتبعنا الآيات واحدةً تلو الأُخرى لإثبات قولنا في ولاية عليٍّ بن أبي طالبٍ ( عليه السلام ) ووُلدِهِ لعلَّهم بالتِّكرار يتذكّرون فيُوالونَهُ .

﴿**الّذين آتيناهُم الكتاب من قبلِهِ هُم بِهِ يؤمنون**﴾ فسواء تذكّروا أم لا فإنّ الذين آتيناهُمُ الكتابَ من قبلِ القُرآن كسلمانِ الفارسيّ والنّجاشيّ وغيرهما هُم بولاءِ عليٍّ يُؤمنون ، ﴿**وإذا يُتلىٰ عليهم قالوا آمنّا بِهِ إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كُنّا من قَبلِهِ مُسلِمين**﴾ وحينما تتلو عليهم الآيات بشأنِ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) يقولون آمنّا بولاءِ عليٍّ إنّه الحقُّ من ربّنا إنّا كُنّا من قَبلِ أن تتلوهُ علينا مُسلمينَ

مُطيعينَ موالين لكَ ولعليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿أُولئكَ الذين يؤتون أجرهُم مرَّتين بما صبروا ويدرأون بالحسنة السيِّئة﴾ فأُولئك الشيعة المؤمنون هم الذين سيعطون ثواب ولائهم وإيمانهم مضاعفةً يوم القيامة بما صبروا على الأذى من أعداء آل محمدٍ ويدفعون بتشيُّعهم نفاقَ الأعداء ، ﴿وممّا رزقناهم ينفقون﴾ ولأنّهم لم يبخلوا عن أداءِ حقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والخُمسِ المفروضِ عليهم لهُم وممّا رزقناهُم يُنفِقون الخُمسَ لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿وإذا سمعوا اللّغوَ أعرَضوا عنهُ وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ وهؤلاء الشيعة الموالين لعليٍّ ( عليه السلام ) حينما سمعوا اللّغو من مخالفي عليٍّ ( عليه السلام ) ورؤوس المنافقين لو وصفوا غيره بأنّه أمير المؤمنين يُعرِضون ويقولون لهم لنا أعمالنا وتمسُّكنا بالولاية ولكم نفاقكُم ، ﴿سلامٌ عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ فسلامٌ عليكم سلام إعراضٍ عملاً بقوله تعالى وإذا خاطبهُم الجاهلون قالوا سلاماً ويقولن لهم نحن الشيعة الموالين لعليٍّ ( عليه السلام ) لا نبتغي الجاهلين الموالين لغيره .

﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلمُ بالمهتدين﴾ فيا حبيبي إنّك لا تقدر أن تهدي جبراً من أحببت هدايته من أزواجك وأقاربهم لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ولكنّ الله يهدي من يشاءُ ويُحبّ وهو أعلمُ بالموالين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) المهتدين بهم ، ﴿وقالوا إن نتّبع الهدى معك نُتخطَّف من أرضنا﴾ والمنافقين يا حبيبي قالوا لك إن نتّبِع الهُدى معك ونوالي عليّاً ونُبايعه بإمرة المؤمنين والخلافة من بعدك تخطَفُنا العربُ من المدينة ، ﴿أوَلَم نُمَكِّن لهم حَرَماً آمِناً يُجبىٰ إليه ثمراتِ كلّ شيءٍ رزقاً من لَدُنّا ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾ فقل لهم يا حبيبي : ألم نُمَكِّن ونفتح مكّة لهم بفضلِ جهادِ عليٍّ ( عليه السلام ) في بدر ؟ وجعلناها حرماً آمِناً لهم تُجبىٰ إليه من كلِّ صوبٍ من كُلِّ الثّمرات ببركة محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ولكنّهم لا يعلمون ذلك ، ﴿وكم أهلكنا من قريةٍ بطرَت

**معيشتها فتلكَ مساكنهم لم تُسكَن من بعدهم إلاّ قليلاً﴾** فليعتَبِر المنافقون بأنّا كم من أهل قريةٍ أهلكناهم حينما طغت في النعمة فلم يبقَ منهم أحدٌ فتلك بيوتهم خاليةٌ من بعدهم من السُّكنى إلاّ من ينزل بها من المارَّة ، **﴿وكنّا نحنُ الوارثين﴾** فليعلموا علم اليقين كما أهلكنا أهل تلك القُرى فكذلك سنُهلك أعداءَ آلَ محمدٍ ( عليهم السلام ) ونحنُ الوارثين مساكنهم للشّيعة .

**﴿وما كان رَبُّكَ مُهلِكَ القُرىٰ حتّى يبعَثَ في أُمِّها رسولاً يتلو عليهم آياتنا﴾** وبديهيٌّ أنّه ما كان الله يا رسول الله يُهلكُ الأقوام من أهل القُرى حتّى يتمّ عليهم الحجّة وينذرهم ويبعث في وسطهم رسولاً يتلو عليهم آيات الله ، **﴿وما كُنّا مُهلكي القُرىٰ إلاّ وأهلها ظالمون﴾** وما كان ربُّكَ يا حبيبي ولا يكون مهلك القرى بواسطة وليّه المهديّ وأنصاره إلاّ وأهلُها منافقون ظالمون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿وما أُوتِيتُم من شيءٍ فمتاعُ الحياة الدُّنيا وزينتها﴾** فقل لهؤلاء الظالمين لحقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والغاصبين لحقوقهم المتقمّصين للخلافة إنَّ ما أُوتيتم من المُلكِ والخلافة والأموال ليس إلاّ متاعُ أيّام الدُّنيا وزينتها فقط !! **﴿وما عند الله خيرٌ وأبقى أفلا تعقلون﴾** ولكنّ ما عند الله من الثواب والأجر والجنّة ونعيمها لآل محمدٍ وشيعتهم في الآخرة هو خيرٌ ممّا أُوتيتم وأبقى دواماً أفلا تعقلون يا منافقين ؟ **﴿أفمن وعدناهُ وعداً حسناً فهو لاقيهِ كمن متّعناهُ متاع الحياة الدُّنيا ؟﴾** واسألهم يا حبيبي : هَل إنَّ من وعدناهُ وعداً حسناً في الآخرة بالجنّة ونعيمها كعليٍّ والزهراء والحسنين ( عليهم السلام ) وشيعتهم فهو ملاقيه يوم القيامة هو كمن متَّعناه بالمُلك في الدُّنيا فقط ، **﴿ثُمَّ هو يوم القيامة من المُحضرين﴾** ثمَّ يوم القيامة لا يمتَّعُ بشيءٍ أبداً بل يُحرَمُ من الأجر والثواب بل يكون من الممنوعين من نعمِ الآخرة كخُلفاء الجور وأتباعهم .

**﴿ويوم يناديهم فيقول أين شُركائي الذين كنتُم تزعمون﴾** ويوم القيامة إنّ الله يُنادي المنافقين فيقول : لمن يُحاسبهم سلهُم أين شُركائي في الطاعة من

خلفاء الجور الذين كنتُم تزعمون وتدَّعون وجوب طاعتهم ، ﴿قال الذين حقَّ عليهم القولُ ربَّنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهُم كما غَوَينا﴾ فيجيب خلفاء الجور الغاصبين لحقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) والذين حقَّ عليهم القول من الله بالخلود في الجحيم ربَّنا إنّ أتباعنا الذين أضللناهُم عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) كما ضللنا نحنُ ، ﴿تَبرَّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبُدون﴾ : اليوم نَتَبرَّأ منهم إليك حيثُ ما كانوا في إتّباعهم لنا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشيطان بطاعتهم لنا .

﴿وقيل ادعوا شُركاءكُم فدعوهُم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنَّهم كانوا يهتدون﴾ فيقول لهم خزنةُ جهنّم : نادوا الخلفاء الذين أشركتموهم في الطاعة مع الله فينادون يا أبا سفيان ويا معاوية ويا يزيد وَوَوَ . فلم يستجيبوا لهم هؤلاء وحينئذٍ رأوا العذاب محيطاً بهم فبعد هذا لو لا يهتدون لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿ويومَ يُناديهم فيقول ماذا أجبتُم المرسلين ؟﴾ ويوم القيامة ينادي المنافقين عليُّ بن أبي طالبٍ ( عليه السلام ) وهو قسيمُ الجنّة والنار وساقي الحوض فيقول لهم ماذا أجبتم المرسلين حينما دعوكم لولايتي ؟؟؟ ﴿فَعُميت عليهم الأنباءُ يومئذٍ فهم لا يتساءلون﴾ ولكنّهم يحارون في الجواب حيث يرون صحيفة أعمالهم سوداء بعدائهم وبُغضهم وظُلمهم لعليٍّ والزهراء ( عليهما السلام ) فيصمُتون ولا يجيبون السؤال .

﴿فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين﴾ فأمّا من تاب من أتباع الخلفاء من عدائه لآل محمدٍ (عليهم السلام) كالحرّ بن يزيد الرياحي وزهير بن القين ومعاوية بن يزيد وآمن بولاية عليٍّ (عليه السلام) وعمل صالحاً لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فعسى أن يكون من أهل الجنّة ، ﴿وربُّك يخلقُ ما يشاء ويختار﴾ يا رسول الله إنَّ ربَّك هو خالقُ الخلق جميعاً ويخلقهم بمشيئته وإرادته وهو حكيمٌ مدبِّرٌ عليمٌ يختار لعباده النبيَّ والإمام ، ﴿ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون﴾ وما كان يحقُّ لهم أن يختاروا لأنفسهم نبيّاً أو

إماماً وخليفةً أبداً لأنّهم لا يعلمون الغيب فسبحان الله وتعالى عمّا يشركون بطاعته طاعة خلفاء الجور ، ﴿وربّك يعلم ما تُكِنُّ صدورهم وما يعلنون﴾ وإنّ ربّك يا حبيبي يعلم ما تُخفي صدورهم وقلوبهم من الحقد والحسد والحنق والغيظ لعليٍّ ولأهل بيتك ( عليهم السلام ) وما يُعلنون ، ﴿وهو الله لا إله إلاّ هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون﴾ فالله هو عالمُ الغيب وهو الله الواحد الأحدُ الذي لا شريك لهُ في الطاعة والعبادة له الحمد على نعمه في الدنيا والآخرة وله الحكم في تعيين عليٍّ ( عليه السلام ) للولاية وإليه ترجعون بعد الموت .

﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم اللّيل سرمداً إلى يوم القيامة من إلـهٌ غير اللهِ يأتيكم بضياءٍ أفلا تسمعون﴾ قل للمنافقين يا حبيبي : ألم ترَوا فضل الله ورحمته عليكم أن جعل لكم النهار بعد الليل فلو جعل عليكم الليل دائماً باقياً الى يوم القيامة كيف كان حالكم ومن غيرُ الله يأتيكم بالنهار ؟ فاشكروه وأطيعوا أمره بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿قُل أرأيتُم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة مَن إلـهٌ غيرُ اللهِ يأتيكم بليلٍ تسكنون فيه أفلا تبصرون ؟﴾ وقل لهم يا حبيبي : أفرأيتم لو جعل الله عليكم النهار دائماً الى يوم القيامة فهل خليفتكم الذي انتخبتُم أو إلـهٌ غير الله يأتيكم بليلٍ تنامون وتستريحون فيه أفلا تبصرون ولاية الله عليكم ؟؟؟ ﴿ومِن رحمَتِهِ جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون﴾ فمن رحمة الله عليكم وولايته التكوينيّة عليكم جعل لكم الليل مع النهار لتسكنوا وترتاحوا باللّيل ولتبتغوا الرِّزق وتعملوا في النهار ولعلّكم تشكرون اللهَ وتُوالون آل محمدٍ ( عليهم السلام ) .

﴿ويوم يُناديهم فيقول أين شركائي الذين كُنتُم تزعمون ؟﴾ ويوم القيامة يُنادي الله المنافقين بواسطة رسول الله وعليٍّ ( عليه السلام ) فيقول لهم أين الآن الخلفاء الذين جعلتموهم شركائي في الطاعة وزعمتم أنّهم أوليائي فمكانهم الآن

في الجحيم ، ﴿ونزعنا من كلِّ أمّةٍ شهيداً فقلنا هاتوا بُرهانكم﴾ ويوم القيامة أقمنا من كلِّ جيلٍ من الأمّة إماماً معصوماً شهيداً من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فقُلنا لمخالفيهم هاتوا بُرهانكم في مخالفتهم ، ﴿فعلموا أنّ الحقّ للهِ وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون﴾ فعندما يعجِزون عن البُرهانِ يعلمون أنَّ الحقَّ لله في دفاعِه عن محمّدٍ وأهل بيته ( عليهم السلام ) الطاهرين وتاهَ عن المنافقين ما كانوا يفترون على آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناهُ من الكنوز ما إنَّ مفاتِحَهُ لتنوءُ بالعصبة أُولي القُوَّة﴾ فيا حبيبي قل لهم لا يتغترّوا بالمُلكِ والخلافة والأموال والثروات إذ أنَّ قارون كان من بني إسرائيل ثريّاً فطغى وظلم قومه وأعطيناه من كنوز الذَّهب والفضَّة ما أنَّ مفاتِحه لتثقُل على جماعةٍ أبطالٍ ! ﴿إذ قال لهُ قومه لا تفرح إنَّ الله لا يحبّ الفرحين﴾ فبينما هو يظلمهم ويتجبَّر مغترّاً بكنوزِهِ وأمواله قال له قومه يا قارون لا تفرح الى حدِّ الطُّغيان بكنوزك فأنت لا تحملها الى القبر والله لا يُحبُّ البطر والطُّغيان ، ﴿وابتغِ فيما آتاك الله الدّارَ الآخرة ولا تنسَ نصيبك مِنَ الدُّنيا﴾ وقال له قومه موسى وهارون وغيرهما : يا قارون اطلب بواسطة ما أعطاك الله من الدنيا ثواب الدار الآخرة فلا تنسَ إنّ نصيبك من الدُّنيا ما تكسِبُ به الآخرة ، ﴿وأحسن كما أحسنَ اللهُ إليك ولا تبغِ الفساد في الأرض إنَّ الله لا يحبُّ المفسدين﴾ وأحسن على المحتاجين بثروتك كما أحسن الله إليك ورزقك ولا تطلب الاحتكار والربا والبخل والفسوق في الأرض إن الله لا يحبّ المفسدين بل يبغضهم ، ﴿قال إنّما أُوتيتُهُ على علمٍ عندي﴾ فأجابهم قارون قائلاً إنّ ما حصلتُ من الثروة والكنوز ليس إلّا نتيجةً لعلم عندي بكيفيّة جمع الثروة من الرِّبا والقمار .

﴿أولَم يعلم أنَّ اللهَ قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدُّ منه قوَّةً وأكثرُ جمعاً﴾ أولم يعلم يا حبيبي ولم يسمع أنَّ اللهَ قد أهلك من قبله من الأُمم الماضية من هو أشدُّ قوّةً في جمع المال وأكثرُ جمعاً منه للثّروات ؟؟؟ ﴿ولا يُسألُ

عن ذنوبهم المُجرمون﴾ ومع ذلك كُلّه فالله سبحانه وتعالى أهلكهُ فلم تُنقِذْهُ أموالُهُ وثرواته وكنوزُه وهكذا فلا يُسألُ الله بأيِّ ذنبٍ يُهلِكُ المجرمين ، ﴿فخرجَ على قومه في زينتِهِ قال الذين يُريدون الحياة الدنيا : يا ليتَ لنا مثلَ ما أُوتيَ قارون﴾ فلمّا وعظوه ونصحوه خرج على قومه في حُليّهِ وحُلَلِهِ وخدمه وحشمه متحدّياً إيّاهم فقال الذين لا يؤمنون بالآخرة بل يريدون الدنيا : يا ليت لنا مثل ما أُوتي هذا الثريّ ، ﴿إنّه لذو حظٍّ عظيم﴾ وقالوا : إنَّ قارون بتملُّكِهِ لهذه الأموال والثروات لذو حظٍّ ونصيبٍ وافرٍ يمتازُ به علينا فهو أشرفُ منّا .

﴿وقالَ الذّين أُوتوا العلم ويلكُم ثوابُ اللهِ خيرٌ لمن آمن وعمِل صالحاً ولا يُلَقّاها إلاّ الصابرون﴾ ولمّا رأوهُ المؤمنون الأتقياء أتباعُ موسى قالوا لهؤلاء الذين تمنّوا مثل ما أُوتيَ قارون : الويلُ والثُّبورُ لكم لتمنّيكُم ذلك إذ الجنّة خيرٌ من ذلك للمؤمن المتّقي ولا ينالها إلاّ من صبر عن الحرام ، ﴿فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين﴾ فدعا عليه موسى فخسفنا به وبداره الأرض فابتلعته مع كنوزه فما كان له جماعةٌ من خدم وحشمٍ ينصرونه من عذاب الله وما كان من المنتصرين بأمواله .

﴿وأصبح الذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون : ويكأنَّ الله يبسط الرزق لمن يشاءُ من عباده ويقدر﴾ فلمّا رأوا هلاكه الذين تمنّوا أن يكونوا مكانه أثرياء حينما خرج عليهم بزينته أمس يقولون : واعجباهُ إنَّ اللهَ هو يُوسِعُ الرِّزقَ لِمَن يشاءُ مِنَ الخلقِ ويُضيِّق عليه ، ﴿لولا أن مَنَّ اللهُ علينا لَخَسَف بنا ويكأنَّهُ لا يُفلِحُ الكافرون﴾ وقالوا لولا أن منَّ اللهُ علينا ورحمنا حيثُ لم يعطنا هذه الكنوز لكُنّا مثلهُ نطغى فحينئذٍ لخسَفَ بنا اللهُ الأرض واعجباً إنّه لا يُفلِحُ الكافرون بنِعَمِ الله ؟؟ ﴿تِلكَ الدّار الآخرة نجعلُها للذين لا يريدون عُلُوّاً في الأرض ولا فساداً﴾ فيا حبيبي تلك الجنّة ونعيمها في الآخرة نجعلها ثواباً ومآباً للذين لا يريدون مُلكاً وخلافةً ورئاسةً محرَّمةً في الأرض ولا يريدون فساداً فيها ،

﴿والعاقبةُ للمُتّقين﴾ ويا حبيبي إنَّ العاقبة الحسنى المحمودة المقرونة بالفوز والفلاح هي للمُتّقين المؤمنين وشيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فقط لا غيرهم من المخالفين .

﴿من جاء بالحسنة فلهُ خيرٌ منها ومن جاء بالسيّئة فلا يُجزى الذين عملوا السيّئات إلاّ ما كانوا يعملون﴾ فالذي جاء بالحسنة والولاء لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) والعمل الصالح في الدّنيا فله خيرٌ من الدُّنيا وهي الجنّة ومن جاء بالسيّئة ومخالفتهم فلهُ النار ولا يجزىٰ المنافقون إلا ما كانوا يعملون ، ﴿إنّ الذي فَرَضَ عليكَ القرآن لرادُّكَ إلى معادٍ﴾ ويا حبيبي إذا تَمنَّيت الرّجوع إلى المدينة بعد حِجّةِ الوداع سالماً ، فاعلم إنَّ الذي فرض عليك القرآن وأمرك بإبلاغ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) هو الذي سيرُدّك إليها ، ﴿قُل ربِّي أعلمُ بمن جاء بالهُدىٰ ومن هو في ضلالٍ مبين﴾ وقل يا حبيبي بعد أن تُبلِّغ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) إلى الناس : ربِّي أعلم من كُلِّ عالمٍ بمن جاء بالهُدى وولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ومن هو في ضلالٍ واضحٍ يضمرُ له العداء ، ﴿وما كنتَ ترجو أن يُلقىٰ إليه الكتاب إلاّ رحمةً من ربّك﴾ فيا حبيبي ما كُنتَ ترجو أو تأمَلُ من الله أن يُلقى إليك الوحي بشأن الإمامة والولاية من بعدك إلاّ لعليٍّ ( عليه السلام ) رحمةً من ربّك لأُمّتك ، ﴿فلا تكونَنَّ ظهيراً للكافرين﴾ فلا تكن يا حبيبي ظهيراً للمنافقين المجرمين المناوئين لعليٍّ ( عليه السلام ) والكافرين بولايته بعد إبلاغ ما أُنزل إليك من ربّك في عليٍّ ( عليه السلام ) وأخذِ البيعة منهم ، ﴿ولا يصدَّنّك عن آيات الله بعد إذ أُنزِلَت إليك﴾ فيا حبيبي لا يصدّونك هؤلاء المنافقين عن آيات الله النازلة بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) بعد إذ أُنزِلَت إليك فتخشى أن تبلّغهم بها ، ﴿وادعُ إلى ربّك ولا تكونَنَّ من المشركين﴾ بل توكَّل على الله ولا تخشَ إلاّ الله وادعُ النّاس إلى أمرِ ربّك بالتمسُّك بولايةِ محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) والبيعة لعليٍّ ( عليه السلام ) ولا تكونَنَّ من المشركن أحداً غيره في

الخلافة !! .

﴿ولا تَدعُ مع اللهِ إلهاً آخر لا إله إلاّ هُو﴾ ويا حبيبي لا تدع الناس لطاعة أحدٍ مع الله فيكون إلهاً آخر مع الله سبحانه وحده لا شريك له ولا إله إلاّ هو فحسب ، ﴿كلّ شيءٍ هالكٌ إلاّ وجههُ لهُ الحكمُ وإليه تُرجعون﴾ وكلّ شيءٍ حيٌّ هالكٌ بمشيئتِهِ سبحانه ولا يبقى إلاّ وجهه الكريم لهُ الحكم النافذ بشأنِ الولاية والخلافة وإليه ترجعون ، ( صدق الله العليّ العظيم ) .

( ٢٧ )

# سورة الإسراء

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم﴾ بسم الله المُسري بنَبيِّه والرَّحمٰن بعباده والرَّحيم بمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) له الأسماء الحسنى تبارك وتعالى ، ﴿سُبحان الذي أسرى بعبده﴾ يسبّح سُبحاناً ويقدِّسُ تقديساً وينزِّهُ تنزيهاً عن كلِّ عيبٍ ونقصٍ ذات اللهِ المُسري الذي أسرى بعبده محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) لكونِهِ عبدُهُ الحقيقيّ بجسمه وروحه ، ﴿ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ والإسراء كان ليلاً من المسجد الحرام من حجر إسماعيل الى المسجد الأقصى في بيت المقدس ومنه إلى فوق السماوات ومقام قاب قوسين أو أدنى ، ﴿الذي باركنا حوله لنريهُ من آياتنا إنّه هو السميعُ البصير﴾ والمسجد الأقصى هو الذي جعلنا البركة والأرزاق والثمار حواليه فعرجنا بمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) منه إلى السماء لنُريهُ من حقيقة آياتنا بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) حيث كلَّمناهُ بلسانه وناولناه التفاح بيده ووضعنا يدنا على كتفه كيدِ عليٍّ وفي كلِّ سماءٍ شاهَدَ مِثالَهُ وهو يسمَعُ ويبصِرُ كلَّ ذلك ! .

﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناهُ هدىً لبني إسرائيل ألاّ تتَّخذوا من دوني

**وكيلاً﴾** وإنّما جعلنا المعراج من بيت المقدس لأنّه سبق أن آتينا موسى التوراة فيه وجعلناها شريعة هدايةٍ لبني إسرائيل وقُلنا لهم فيها لا تتوكّلوا على أحدٍ سوى الله ، **﴿ذُرِّيَّةَ من حملنا مع نوحٍ إنّه كان عبداً شكوراً﴾** وقلنا لهم إنّكم من نسل من حملنا مع نوحٍ في السفينة ونجّيناهم من الغرق والهلاك بالطّوفان فاشكروا الله كما كان نوحٌ عبداً شكوراً ، **﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتُفسدنَّ في الأرض مرَّتين ولتعلنَّ علُوّاً كبيرا﴾** وأخبرنا عن قضائنا وقدرنا الإلهي بني إسرائيل في التوراة : إنّكم ستفسدون في القدس مرّتين وفي كلتيهما تطغون طُغياناً كبيراً ، **﴿فإذا جاء وعدُ أُولاهُما بعثنا عليكم عباداً لنا أُولي بأسٍ شديدٍ﴾** فإذا جاء وعدُ أُولى المرَّتين فحاربتُم جيوش الإسلام بعثنا عليكم عباداً لنا مسلمين أصحاب إيمان وقوّة وعُدَّةٍ ، **﴿فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولا﴾** فيُحاربونكم ويفتحون بيت المقدس فيجوسون ويتردَّدون ذهاباً وإياباً خلال دياركم وأزقَّةِ بيت المقدس ويكون هذا الوعد مفعولاً وقد كان سنة ٢٠ هجريّة ، **﴿ثُمَّ رَدَدنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾** ثمَّ بعد ثلاثة عشر قرناً نردُّ لكم الدولة اليهودية متغلّبين على المسلمين إمتحاناً لهم ولكم ونمددكم بأموالٍ وبنين وسنجعلكم أكثر جمعية من المرَّة الأُولى .

**﴿إن أحسنتم أحسنتُم لأنفسكم وإن أسأتُم فلها﴾** فيابني إسرائيل : أخبرناكُم في التوراة إنّكم إن أحسنتُم وعدلتُم في الحكم ولم تظلموا وأطعتُمُ الله فنتيجتُهُ عائدٌ لكم وإن أسأتُم وظلمتُم وطغيتُم فكذلك ، **﴿فإذا جاء وعدُ الآخرة ليَسوؤا وجوهكم﴾** فإذا جاء وعدُ المرّة الثانية الأخيرة فطغيتُم طُغياناً كبيراً وأسأتُم إلى المسلمين وظلمتموهم فيظهرُ المهديُّ ( عجّل الله تعالى فرجه ) المنتظر فعندئذٍ يغلبكم جيشُ الإسلام ، **﴿وليدخُلوا المسجد كما دخلوه أوَّل مرَّةٍ وليتبِّروا ما علوا تتبيرا﴾** وبالتأكيد عند قيام القائم المهديّ ( عليه السلام ) سيدخل المسلمون المسجد الأقصى كما دخلوه في صدر الإسلام ويُبيروا ويهلكوا ما

عَلَوا عليه بواراً وتخريباً ، ﴿عسى ربّكم أن يرحمكم وإن عُدتم عدنا وجعلنا جهنّم للكافرين حصيرا﴾ عسى الله أن يرحمكم إن أحسنتُم وعدِلتُم حينما نردُّ لكم الكرَّة عليهم وإن عُدتُم بالظُّلم والفساد والطُّغيان عُدنا عليكم بالعذاب والدّمار وجعلنا جهنّم للكافرين حصيناً .

﴿إنَّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقومُ ويُبشِّر المؤمنين﴾ بالتأكيد إنَّ هذا القرآن المنزل من الله على محمدٍ رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يهدي الناس الى الطريق الأمثل من التوراة ويبشِّر المؤمنين الموالين لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم أجراً كبيراً﴾ وإنّما يُبَشِّر هذا القرآن المؤمنين الذين يعملون الصالحات من الطاعات والخيرات مع الولاء التام لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) بأنَّ لهم أجراً كبيراً يوم القيامة ، ﴿وانَّ الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾ ويُبَشِّر القرآن المؤمنين أيضاً بأنَّ الذين لا يؤمنون بالآخرة ويعادون الله ورسوله وأهل البيت ( عليهم السلام ) والمؤمنين هيّأنا لهم عذاباً أليماً في جهنّم .

﴿ويدعُ الإنسان بالشَّرِّ دعاءهُ بالخير وكان الإنسان عجولا﴾ وهذا الإنسان الذي لا يؤمن بالآخرة يطلب الدّنيا وشهواتها وملذّاتها كلّها ليقضي وطرهُ منها وهي كلّها شرٌّ كما يطلُبُ خيراً وذلك عجلةً منه وعدم تريُّثٍ ، ﴿وجعلنا اللّيل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النّهار مُبصرةً لتبتغوا فضلاً من ربّكم﴾ وقد هيّأنا الخير للإنسان تكويناً فقد جعلنا الليل والنهار دليلين عليه فجعلنا الليل محواً مظلماً لتناموا وجعلنا النهار مضيئاً مبصراً لتطلبوا فيه رزقاً وفضلاً من الله ، ﴿ولتعلموا عدد السنين والحساب وكلَّ شيءٍ فصّلناهُ تفصيلاً﴾ وباللّيل والنهار تعلمون تاريخ الأيّام والشّهور والسنين وحساب أعماركم وآجال عقودِكُم ومعاملاتكم وأوقات زرعكُم وحصدكم وكلّ شيءٍ يحتاج إلى الوقت شرحناهُ مفصَّلاً .

﴿وكُلَّ إنسانٍ ألزمناهُ طائرَهُ في عُنُقِهِ ونخرجُ لـه يوم القيـامة كتـاباً يلقـاهُ منشورا﴾ وكلّ مكلَّفٍ ألزمناه صحيفة أعماله الطائرة يوم تطايُرِ الكتب في عـاتقه وذمّته ونخرج له يوم القيـامة كتـاباً كتبتـه الملائكـة يلقاه منشـوراً أمامـه ، ﴿إقرأ كتابكَ كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ فيقالُ له إقـرأ أعمالـك في كتابـك هذا ويكفي للإقرار عليها أن تحسبها بنفسـك وتكون مُحـاسباً لنفسـك ، ﴿من اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلَّ فإنّما يضلُّ عليها﴾ فمن اهتدى في الـدّنيا وآمن بـالله وبرسوله وأهل بيته ( عليهم السلام ) وتمسَّك بالقرآن والعترة فـإنّما يهتـدي لنفسه ويكون ثوابُهُ لنفسه ومن ضلَّ ولم يُوالي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فإنّما يضلُّ على نفسـه فيُعـاقَب ، ﴿ولا تَـزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخـرىٰ ومـا كُنّـا معـذّبـين حتّى نَبعَثَ رسولاً﴾ ولا تحمل نفسٌ حاملة أوزاراً يوم القيامة وزرَ نفسٍ أُخـرى فكُلُّ نفسٍ تحمِلُ وِزرَها وما كُنّا مُعذّبينَ إلاّ نفس الوازرة وإلا بعد أن بعثنا إليها رسولاً .

﴿وإذا أردنا أن نُهلِكَ قريةً أمرنا مُترفيها ففسقوا فيهـا﴾ وأمّا إذا أردنـا أن نُهلِكَ أهل قريةٍ ظالمةٍ في الدنيا ونُعَذِّبهم قبل يوم القيامة أمَّرنا أهل التَّرف بالتقوى والعدل ففسقوا فيها ، ﴿فحقَّ عليها القول فدمّرناها تدميـراً﴾ فعندمـا يخالفـون أمر الله ويعصونه فيفسقون مُترفين في الفسق فحينئذٍ يحقُّ عليهم القول بـالعذاب الإلهيّ فدمَّرناها تدميراً كاملاً ، ﴿وكم أهلكنـا من القرون من بعـد نوحٍ وكفى بـربِّك بـذنوب عبـادِهِ خبيـراً بصيـراً﴾ وكثيـراً لا يحصى كمُّـهُ أهلكنـا من الأُمم الماضية قبل قرونٍ من بعد نوحٍ وهلاك قومِهِ بالطّوفان كقوم هودٍ وصـالحٍ وقـوم لوطٍ وكفى باللهِ خبيراً بما يُذنِبُه عبـاده فهو يبصـرهم ، ﴿من كان يـريدُ العـاجلة عَجَّلنا له فيها ما نشاءُ لِمن نُريدُ ثُمَّ جعلنا له جهنَّم يصلاهـا مذمـوماً مـدحوراً﴾ من كـان من النّاس يـريد الشّهـوات العاجلة في الـدّنيا ولا يـريدُ ثـواب الآخـرة عجّلنا لهُ فيها ما نشاءُ منها إتمـاماً للحُجّـة لمن أردنا ثُمَّ جعلنـا له جهنَّم يصـلاها جزاءً لشهواته ملوماً مطروداً ، ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لهـا سعيها وهـو مؤمنٌ فأُولئك كـان سعيُهُم مشكوراً﴾ ومن أراد من النّـاس ثواب الآخـرة ونعيم الجنّة

والنجاة من جهنّم وسعى لها سعيها وهو مؤمنٌ بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وبالطّاعة مُتمسِّكٌ بهم فهؤلاء المؤمنين الشيعة كان سعيهم مشكوراً يوم القيامة ، ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هؤلاءِ وهؤلاء من عطاءِ ربِّك وما كان عطاءُ ربِّك محظوراً﴾ وكُلاًّ من الفريقين نمدُّهُ بالأموال والبنين إمتحاناً وإختباراً لهم سواءً الذين أرادوا الدُّنيا أو الذين أرادوا الآخرة نمدُّهُم من عطاء الله وما كان عطاؤه ممنوعاً عن أحدٍ في الدُّنيا ! ﴿اُنظُر كيف فضَّلنا بعضهم على بعضٍ وللآخرة أكبرُ درجاتٍ وأكبرُ تفضيلا﴾ فانظُر يا حبيبي كيف فضَّلنا الشيعة المؤمنين الذين أرادوا الآخرة على الذين أرادوا الدُّنيا حيثُ أعطيناهُم الدُّنيا والآخرة وحرَّمنا أُولئك من الآخرة والتفضيل في الآخرة أكبرُ درجاتٍ من الدُّنيا فأين الجنّة من النّار ؟ وأكبرُ تفضيلاً .

﴿لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعُدَ مذموماً مخذولاً﴾ يا حبيبي : لست إيّاك أعني بل أمّتك : لا تجعل مع الله إلهاً آخر تُشركُهُ في الطّاعة مع الله فإذا فعلتَ فتقعُد يوم القيامة ملوماً قد خذلك من أطعته ، ﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاهُ وبالوالدين إحساناً﴾ وحكم ربّك يا رسول الله حكماً وجوبيّاً ألاّ تعبدوا أحداً ولا تطيعوه أيّها المسلمون إلاّ الله ومن أمر بطاعته والتمسُّك بولايته كمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) وبالوالدين إحساناً ، ﴿امّا يبلُغَنَّ عندَكَ الكِبَر أحدُهُما أو كِلاهُما فلا تَقُل لهما اُفٍّ ولا تنهَرهُما وقُل لهُما قولاً كريماً﴾ فإن كان قد بلغ سنَّ الكِبر والشيخوخة عندك أيّها الولد أحدُهما أو كلاهما الأبُ والأمُّ فلا تؤذيهما بقول اُفٍّ لكما ولا تزجُرهما بل خاطبهما بالقول اللينِ ، ﴿واخفِض لهما جناحَ الذُّلّ من الرَّحمة وقُل ربِّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا﴾ وألن لهما جانبك تواضعاً وتذلُّل لهما من عطفك ورأفتك وادعو لهما بالمغفرة والرَّحمة وقُل ربِّ احرمهما كما رحماني وربّياني حينما كُنتُ صغيراً .

﴿ربّكم أعلمُ بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنّه كان للأوّابين غفورا﴾ إنّ الله أعلمُ منكم ومن والديكم بما في ضمائركم من نيّة البرّ بالوالدين

**وعدمه فإن تكونوا صالحين وتضمرون البرَّ لهما فإنّ الله للعائدين الى الطاعة غفورٌ لما تقدَّم من الذَّنب ، ﴿وآتِ ذا القُربىٰ حَقَّهُ والمسكين وابن السّبيل ولا تُبَذِّر تبذيرا﴾ وأعطِ ذا القُربى لرسول اللهِ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وذريَّتِهِ حقَّهُ من الخُمس المفروض واعطِ المسكين وابنِ السّبيل الزكاة ولا تبذِّر وتُتلِف المال بإعطائه للجائر تبذيراً ، ﴿إنَّ المُبَذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً﴾ بالتأكيد إنَّ المبذّرين للأموال والنِّعم ومُتلفيها ومن يعط الخُمس والزكاة لغير مستحقّيها من وُلاة الجور كان من إخوان الشياطين فيكون هو شيطانٌ إنسيٌّ واتَّصَفَ الشيطانُ بأنّه لربِّه كفورا .**

**﴿وإمّا تُعرِضنَّ عنهم ابتغاء رحمةٍ من ربّك ترجوها فقل لهم قولاً ميسورا﴾** وإن تُعرِض عن آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وعن مستحقّي الخُمس والزكاة فتمنعهم حقّهم لطلب رزقٍ من ربِّك تنتظره حتّى تُعطيهم فقُل لهم ذلك باللّسان الطيّب والوعدِ الصادق ، **﴿ولا تجعل يدكَ مغلولةً إلى عُنقك ولا تبسطها كلَّ البسط فتقعد ملوماً محسورا﴾** وعليك بالاقتصاد فلا تجعل يدك مغلولةً الى عنقك فتبخل عن الإنفاق الواجب وتأثم ولا تبسط يدك كلَّ البسط فتبذِّر وتُسرف فتفتقر فتلوم نفسك حسرةً على المال ، **﴿إنَّ ربَّك يبسُط الرِّزقَ لمن يشاءُ ويقدِر إنّه كان بعباده خبيراً بصيرا﴾** إنَّ الله سبحانه هو يُوسِعُ الرِّزق لمن يشاء من عباده ويضيّق لمن يشاءُ وفي كلّ ذلك يقدِّر لهم حسب المصلحة فاقتصد كي لا تفتقر إنَّ اللهَ خبيرٌ بصيرٌ بمصالح عباده .

**﴿ولا تقتلوا أولادكم خَشيةَ إملاقٍ نحنُ نرزقهم وإيّاكم إنَّ قتلَهُم كان خِطأً كبيرا﴾** ولا تقتلوا أولادكم وهم أجنّةً في الأرحام أو بعدما يولدون وأداً مخافة الفقر إذ أنَّ رزقهم تكفّلناه نحن فنرزقُهم حتماً وإيّاكم أن تقتلوهم إنَّ قتلهم هو إثمٌ كبيرٌ ، **﴿ولا تقربوا الزِّنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلا﴾** ولا تدنوا من الزِّنا أي مقدّماته كاللَّمس والتقبيل وغيرهما فكيف بالزِّنا ؟ إنّه كان ولا زال فاحشةً

وفسقاً وهو بئس المسير ، ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلاّ بالحقّ﴾ ولا تقتلوا الإنسان ذا النَّفس المحترمة وهو كلّ مسلمٍ أقرَّ بالشّهادتين أو من في ذمّة الإسلام إلاّ بالحقّ كالقصاص والحدود الشرعيّة ، ﴿ومن قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يُسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾ ومن قُتِلَ من المؤمنين ومن آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم مظلوماً بيدِ الظالمين الجائرين من غير حقٍّ فقد جعلنا لوليّه المهديّ ( عليه السلام ) سُلطاناً يأخذُ بثأره فلا يُسرف بل يقتصّ في القتل إنّه كان منصوراً .

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن حتّى يبلُغَ أشُدَّه﴾ ولا تتصرّفوا في مال اليتيم ولا تمدّوا أيديكم إليه غاصبين إلاّ بالتي هي أحسنُ لليتيم لحفظ ماله وحيازته حتّى يكبُر ويعقل ، ﴿وأوفوا بالعَهدِ إنَّ العهد كان مسؤولاً﴾ ويجب عليكم أيّها المسلمون أن تُوفوا بعهد الله وبيعة الولاء للنبيّ ولعليٍّ والأئمّة المعصومين ( عليهم السلام ) إنَّ العهد بالولاية يوم القيامة يكون مسؤولاً عنه ، ﴿وأوفوا الكيل إذا كِلتُم وزنوا بالقِسطاسِ المُستقيمِ ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلا﴾ وأتِمّوا الكيل كاملاً ولا تنقُصوهُ إذا كِلتُم جِنساً وعليكم أن تزِنوا بالميزان العدل السَّويّ إذا وَزَنتُم شيئاً ذلك العدلُ خيرٌ لكم وأحسنُ مآلاً ، ﴿ولا تَقفُ ما ليس لكَ بِهِ عِلمٌ إنَّ السَّمع والبصرَ والفؤادَ كلُّ أُولئكَ كان عنهُ مسؤولا﴾ ولا تتَّبع أيّها الإنسان جهلك ولا ترتكب شيئاً وعملاً عن جهلٍ لأنَّ السَّمع والبصر والقلب والدّماغ وكُلُّ الحواسِّ فيك سيُسألُ عنه صاحبه يوم القيامة ، ﴿ولا تمشِ في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلُغ الجبال طولا﴾ ولا يكون مشيكَ بين الناس بالتَّبختُر والزَّهو والتكبُّر لأنّك مهما تتكبَّر فلن تتمكَّن أن تحفر الأرض إلى آخر طبقاتها ولن تكون أطول من الجبال مهما ترفَّعتَ ، ﴿كُلُّ ذلك كان سَيِّئُهُ عند ربِّكَ مكروهاً﴾ كُلُّ ما ذكرناهُ آنِفاً لهُ جانِبان جانِبُ حسنٌ وجانبُ سيّءٌ وكان جانِبُ السوء عند الله مبغوضاً أمّا التكبُّر على المُتكبِّر وعلى أعداءِ الله فحسنٌ عندَ ربِّك .

﴿ذلك ممّا أوحىٰ إليك ربُّك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلٰهاً آخر فتُلقىٰ في جهنَّم ملوماً مدحوراً﴾ هذه الآداب الأخلاقيّة الشرعيّة هي ممّا أوحى الله إليك يا محمّد لتُبَلِّغها النّاس وهي من الحكمة التشريعية العمليّة ولا تُشرك مع اللهِ في طاعةِ غيره كإلهٍ آخر فتُلقىٰ يوم القيامة في جهنَّم ملوماً مطروداً ، ﴿أفأصفاكُم ربُّكُم بالبَنين واتَّخَذَ مِنَ الملائكة إناثاً ؟ إنّكم لتقولونَ قولاً عظيما﴾ ونسأل استنكاراً يا مشركي قريش هل خصَّكم الله بالبنين وفضَّلكم على نفسه فاتَّخذ من الملائكة إناثاً كما تقولون ؟ إنّكم تقولون قولاً باطلاً عظيم الإثم ، ﴿ولقد صرَّفنا في هذا القرآن ليذَّكّروا وما يزيدُهم إلاّ نُفورا﴾ وبالتأكيد إنّا شرحنا في هذا القرآن المُنزَل عليكم طريق الهداية والأخلاق والفضائل ليتذكّروا جهلهُم ولكن لا يزيدون إلاّ نُفوراً منه ، ﴿قل لو كان معهُ آلِهةً كما يقولون إذاً لابتغَوا إلى ذي العرش سبيلا﴾ قُل لهم يا حبيبي : لو كان مع الله آلهةٌ أُخرى كما يقول المشركون والمنافقون إذاً لطلبوا بقوَّةٍ تلك الآلهة إلى اللهِ ذي العرش سبيلاً ليقضوا عليه ، ﴿سبحانَهُ وتعالى عمّا يقولون عُلُوّاً كبيرا﴾ تقدَّس وتنزّه وتعالى مجداً وعظمةً عن أيِّ شريكٍ في العبادة والطاعة والخلق والأُلوهيّة وعمّا يقولُ المشركون والمنافقون عُلوّاً كبيراً .

﴿تُسبِّحُ له السماوات السبع والأرضُ ومن فيهنّ وإن من شيءٍ إلاّ ويسبِّحُ بحمدِهِ﴾ بلسان حالها ووجودها تقدّسه وتنزِّهُهُ وتسبِّحُ له السماوات والأرض من أن يكون له شريكٌ في الخلق وتُسبِّحُ له أيضاً كُلّ من فيهنّ من الملائكة والجنّ والإنس والحيوان بلسانِ حالها وكلّ شيءٍ يُسبِّحُ بحمده ، ﴿ولكن لا تفقهونَ تسبيحَهُم إنّه كان حليماً غفوراً﴾ ولكنّكم لجهلكُم أو عِنادكم لا تفقهون ولا تدركون ولا تحسّون تسبيحهم كما إنكم تتمرّدون عن تسبيحه وتقديسه إنّه كان حليماً غفوراً لا يعجل عليكم بالعذاب .

﴿وإذا قرَأتَ القُرآن جعلنا بينَك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا﴾ وحينما تقرأُ القرآن عليهم وتُبَلِّغُهُم ما أُنزِلَ إليكَ من ربّك في عليٍّ

( عليه السلام ) جعلنا بينك وبين المنافقين الذين لا يؤمنون بالآخرة ويُريدون قتلكَ حجاباً يسترك منهم ويحفظك ! **﴿وجعلنا على قلوبهم أكنَّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً﴾** فعندما يُشرِبون قلوبهم حقداً وبغضاً له جعلنا على قلوبهم أغطيةً من الجهل والعناد لا يفقهون معها القرآن وعندما يصمّون آذانهم جعلنا فيها ثقلاً ، **﴿وإذا ذَكَرتَ ربَّك في القرآن وحده ولَّوا على أدبارهم نُفورا﴾** وحينما تذكُر ربَّك في القرآن وتتلو عليهم يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزِلَ إليك من ربّك ولم تذكر في القرآن رؤساءهم يولّون على ظهورهم نفوراً عنه ، **﴿نحنُ أعلمُ بما يستمعون به إذ يستمعون إليك﴾** يا حبيبي أنا وأنتَ وعليٌّ ( عليه السلام ) وجبرائيلُ أعلمُ بحقيقة آياتِ الولاية التي يستمعون إليها وأنتَ تتلوها عليهم حينما يستمعون إليك مُستهزئين وقت إبلاغها ، **﴿وإذهم نَجوىٰ إذ يقول الظّالمون إن تتّبعون إلاّ رجُلاً مسحورا﴾** وحينئذٍ يتناجون المنافقين بينهم ويقولون : هيهاتَ أن ينالَها عليٌّ ثمَّ يكتُبون الصّحيفة ويدفنونها في الكعبة ويقولون هؤلاء الظلمة الظالمون لآلِ محمدٍ ( عليهم السلام ) : إن تتّبعون إلاّ هذا الرَّجل المسحور بحُبِّ عليٍّ **﴿أُنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا﴾** فانظر يا حبيبي كيف سمّوك رجلاً مسحوراً بحبِّ عليٍّ ( عليه السلام ) بدل أن يسمّوك رسول الله وضربوا لك مثل السِّحر فضلّوا عن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فلا يستطيعون أن يسلكوا سبيلاً لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) .

**﴿وقالوا : أءِذا كُنّا عظاماً ورُفاتاً أءِنّا لمبعوثون خلقاً جديدا ؟﴾** وقال المنافقون في نجواهم ضدّ عليٍّ ( عليه السلام ) يعدنا محمدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) بعذابِ يوم القيامة إن لم نوالي إبن عمّه هل إذا كنّا عظاماً باليةً في القبر هل إنّا نُبعث خلقاً جديداً بعد العدم ؟ **﴿قُل كونوا حجارةً أو حديداً أو خلقاً ممّا يكبُرُ في صدوركم﴾** قل لهم يا حبيبي نعم ستُبعثون خلقاً ثانياً يوم القيام بقُدرة من خلقكم من العدم أوّل مرةٍ حتّى ولو كنتُم كالحِجارة والحديد أو أشدُّ

منها في الصَّلابة والقوّة ، ﴿فسيقولون من يُعيدُنا ؟ قُلِ الذي فطركُم أوّل مرّةٍ فسيُنغِضونَ إليك رُؤوسهم﴾ فسيقولون في جوابك: من يُعيدنا مرّة ثانية يوم القيامة بعد أن نبلى عظاماً قُل لهُم الله الذي فطركم وخلقكم أوّل مرّةٍ هو القادرُ عليه ، فيُطأطِئون برؤوسهم استهزاءً ، ﴿ويقولون متى هو قُل عسى أن يكون قريباً﴾ ثُمَّ يسألونك إن كان البعث صدقاً فأخبرنا متى يكون موعِدُهُ ؟ قُل لهم : إنَّ موعده يعلمه الله والرّاسخون في العلم ولكن أقولُ لكُم عسى أن يكون قريباً ! .

﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنّون إن لبثتُم إلاّ قليلا﴾ وموعد البعث هو يوم يدعوكم الله لتقوموا من التراب للحساب فتستجيبوا مُجبَرين للقيام والنشور والحمد لله الذي يبعثكم رغم آنافِكُم فحينئذٍ تظنّون إن لَبِثتُم في القبر إلاّ يسيرا ، ﴿وقُل لِعبادي يقولوا الّتي هي أحسن﴾ وقل يا حبيبي لعبادي المؤمنين بولاية محمدٍ وآل محمدٍ (عليهم السلام ) المتمسّكين بالقرآن والعترة أن يقولوا للمخالفين المُنافقين القولة التي هي أحسن وهي دعوتهم إلى مودّة ذوي القُربى ! ﴿إنَّ الشيطان ينزغُ بينهم إنّ الشيطان كان للإنسان عدوّاً مُبينا﴾ بالتأكيد إنَّ الشيطان يوقِعُ بينهم وبين الشيعة المؤمنين ويُحرِّضُهُم عليهم إنَّ الشيطان كان دائماً للإنسانِ المؤمن عدوّاً بيّناً ، ﴿ربّكم أعلمُ بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذّبكم﴾ إنّ الله ربّكم أيّها المسلمون أعلمُ منكم بحالكم وضمائركم فإن يشأ أن يرحمكم بولاية محمدٍ وآل محمدٍ (عليهم السلام) فيدخل ولاءهم في قلوبهم وإن يشأ أن يعذّبهم فيذركم على ضلالكم، ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلاً﴾ وما أرسلناك يا حبيبي عليهم رسولاً إلاّ أن تُبلِّغهم أن يتمسّكوا بالثّقلين القرآن والعترة ولم نرسلك أن تكون عليهم وكيلاً تجبرهم على دخول الجنّة وقبول الولاية ! ﴿وربُّك أعلمُ بمن في السّماوات والأرض ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعضٍ وآتينا داوُدَ زَبورا﴾ فالله يا حبيبي ، ربُّك أعلم بأحوال الملائكة والبشر والجنّ إذ أنا خالقهم في السماوات والأرض وأنا أختار الأصلح منهم

ولهذا فضّلنا بعض النبيّين على بعضٍ بالإمامة بعد النبوّة وآتينا داوُد الزّبور ، ﴿قُل اُدعو الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلا﴾ قُل يا حبيبي للمنافقين استشفعوا بالذين زعمتم أنّهم أفضلُ من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وأشركتم بهم شركَ طاعةٍ دون الله فتعرفون باطلهم فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويله إلى غيركم ، ﴿أُولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب﴾ وقل لهم اُولئك المؤمنون من شيعة آل محمدٍ الذين يدعون الله بمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ويستشفعون بهم يطلبون إلى الله وسيلة الرّحمة فأيُّهم أقربُ إلى الله آل محمدٍ ( عليهم السلام ) أم الخلفاء ؟ ﴿ويرجون رحمتهُ ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذورا﴾ وهؤلاء الشيعة بتوسّلهم إلى الله بمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) يرجون رحمة الله واستجابة دعائهم وتلبية حاجاتهم ويخافون من عذابه فيدفعونه بالتوسّل بهم إنّ عذاب الله كان محذوراً عندهم ، ﴿وإن من قريةٍ إلّا نحنُ مُهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ وما من أهل قريةٍ من مخالفي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم إلّا ونحنُ نُهلكها قبل يوم القيامة في الدّنيا أو معذّبوها بسيفِ المهديّ ( عليه السلام ) عذاباً شديداً كان ذلك في كتاب عليٍّ ( عليه السلام ) مسطوراً مكتوباً ، ﴿وما منعنا أن نُرسل بالآيات إلّا أن كذّب بها الأوّلون﴾ والذي رفع المقتضى بأن نُرسِلَ بعلامات ظهور المهديّ ( عليه السلام ) عاجلاً الآن هو أنّنا حينما كُنّا نرسل بعلامات الهلاك للاُمم الماضية كانوا يكذّبون بها فالمنافقون مثلهم .

﴿وآتينا ثمودَ النّاقةَ مُبصرةً فظلموا بها وما نُرسلُ بالآيات إلّا تخويفا﴾ وحينما آتينا قومَ ثمودٍ ناقةَ صالحٍ بيّنةً واضحةً بعدما طلبوها شرطاً على إيمانهم فمع ذلك لم يؤمنوا بل عقروها وظلموا بها وما نُرسلُ بعلامات قيام القائم ( عليه السلام ) إلّا تخويفاً لأعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿وإذ قُلنا لك إنّ ربّك أحاطَ بالنّاس﴾ فيا حبيبي لا تخشىٰ المنافقين وبلّغ إلى الناس ما اُنزل إليك من ربّهم في عليٍّ ( عليه السلام ) ولا تنسَ إذ قُلنا لك إنّ الله أحاط بالنّاس

قدرةً وعلماً والله يعصمُكَ من الناس ، ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناكَ إلا فتنةً للنّاس﴾ فيا حبيبي إنّ الله يعصمك من شرِّهم وما جعلنا الرّؤيا الصادقة الوحي التي رأيت أنَّ القردة ينزونَ على منبرك ويتسنَّمون الخلافة غصباً من بعدك ويظلمون عليّاً ( عليه السلام ) إلّا اختباراً للناس ، ﴿والشَّجرة الملعونة في القرآن﴾ ووصول بني أُميّة الشجرة الملعونة التي لعنّاها في القرآن وآل أبي سفيانٍ إلى الحُكم ليس إلّا إمتحاناً واختباراً لهم وإتماماً للحُجّة عليهم ، ﴿ونُخوِّفهُم فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيرا﴾ وبهذه الرؤيا التي رأيتها نخوِّفهُم وأتباعهم عن أن يُعادوا عليّاً ( عليه السلام ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) وأن يظلموا آل محمدٍ لكنَّ ذلك لا يزيدهم إلّا طُغياناً في المُلك وظلماً كبيراً .

﴿وإذ قُلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس قال : ءأسجُدُ لمن خلقتَ طيناً﴾ وأوّل الاختبار كان حينما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إذ سيولد منه محمد وآله ( عليهم السلام ) فسجدوا إلّا إبليس الشيطان الناريّ قال : هل أسجُد لآدم الذي خلقته من طينٍ ؟ ﴿قال أرأيتك هذا الذي الذي كرَّمتَ عليَّ لئن أخَّرتَنِ إلى يوم القيامة لأحتنِكَنَّ ذريَّته إلّا قليلا﴾ وقال إبليسُ حسداً هل ترى هذا الذي كرَّمته عليَّ سوف أُسقطه إلى الحضيض لئن أمهلتني إلى يوم القيامة لأستأصل بالتأكيد أولاده بالفسوق إلّا مُحمّداً وآله ( عليهم السلام ) وشيعتهم الخُلَّص ، ﴿قال اذهب فمَن تَبِعَك منهم فإنَّ جهنَّم جزاؤكم جزاءً موفوراً﴾ قال الله تعالى لإبليس : إذهب فقد أمهلتُك إلى يوم قيام القائم ( عجّل الله تعالى فرجه ) جزاءً لعباداتك السابقة ثمَّ ادعوهم فمن تبِعَك منهم ولم يتمسّك بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فإنَّ جهنَّم لك ولهم جزاءً كاملاً ، ﴿واستفزز من استطعتَ منهُم بصوتِك واجلِب عليهم بخَيلِك ورَجلِك﴾ ويا إبليس استخِفَّ وهيِّج من استطعت على استفزازه من وُلدِ آدم بصوتك الصادر من أفواه الظالمين وحناجر المنافقين والنَّغمات والمزامير وأجلبهم إليك بواسطة خيلك ورجلك من المنافقين ، ﴿وشاركهُم في الأموال والأولاد وعدهُم وما

يعدُهُم الشّيطانُ إلاّ غُروراً﴾ وشارك من اتَّبعك منهم في الأموال بأن يمنعوا حقَّ آل محمدٍ ويغصبوه ويأكلوا الرِّبا والسُّحتَ وشاركهم في الأولاد بتحريم المتعات كي يزنوا وتحرم عليهم زوجاتهم وواعدهم بالفلاح وما وعدك لهم إلا وعداً باطلاً .

﴿إنَّ عبادي ليس لك عليهم سُلطانٌ وكفى بربّك وكيلاً﴾ وقال الله لإبليس إنّ عبادي المؤمنين والموالين لمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ليس لك عليهم قوّة وسُلطة كي تجلبهم وتغويهم بل إنّ مخالفيهم فقط يكون لك عليهم سلطانٌ ويكفي المؤمنين بربّهم من يتوكّلون عليه ، ﴿ربّكم الذي يُزجي لكم الفُلكَ في البحرِ لتبتغوا من فضلِهِ إنَّه كان بكُم رحيما﴾ والدّليل على أنّه كفى بالله وكيلاً للمؤمنين هو أنّه يسوقُ ويُجري لكُم السُّفُنَ في البحر لتطلبوا من فضل الله من الصَّيد والتّجارة إنّ الله كان بكُم رحيماً بتسخيرها لكُم .

﴿وإذا مسَّكُم الضرُّ في البحر ضلَّ من تدعون إلاّ إيّاه فلمّا نجّاكُم إلى البرّ أعرضتم وكان الإنسانُ كفورا﴾ وحينما ينالكم الضرُّ من هياجٍ وأمواجٍ في البحر فتخافون الغرق ضاعَ عن خاطِرِكُم من تدعون مع الله ولم يبقَ ناجياً إلاّ الله فلمّا نجّاكم إلى السّاحل أعرضتُم عن طاعته ولم تُوالوا محمداً وآله ( عليهم السلام ) وكان الإنسانُ المنافق كفوراً بنعم الله ، ﴿أفأمِنتُم أن يَخسِفَ بكُم جانب البرّ أو يرسِلَ عليكم حاصباً ثُمَّ لا تجدوا لكم وكيلا﴾ هل أمِنتُم من عذاب الله يا مُنافقينَ حينما نَجوتُم من خَطَرِ البحرِ أن يخسِفَ الله بكم البرّ كقارون ؟ أو يُرسلَ عليكُم الحصباء كقومِ لوطٍ وأصحاب الفيل ثُمَّ لا تجدوا لكم من تتّكِلون عليه في النجاة ، ﴿أم أمِنتُم أن يُعيدكم فيه تارةً أُخرى فيُرسِلَ عليكم قاصفاً من الرِّيح فيُغرقكم بما كفرتُم ثُمَّ لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً﴾ وهل أمِنتم أن يُعيدكم الله في البحر مرّةً أُخرى فعندئذٍ يُرسل عليكم الطوفان المكسِّر للسفينة فيُغرقكم بما كفرتم بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ثُمَّ لا تَجِدوا لَكُم من يُطالِبُنا بِكُم .

﴿ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهُم في البَرِّ والبحرِ ورزقناهُم من الطيّبات﴾ وبالتأكيد نحن كرَّمنا بني آدم على الشّياطين وسائر الخلقِ وحملناهُم في البرّ على وسائط النَّقلِ والسَّفر وفي البحر على السُّفن ورزقناهم من الأطعمة والأشربة الحلالة ، ﴿وفضَّلناهُم على كثيرٍ ممَّن خلقنا تفضيلا﴾ وفضّلنا بني آدم على كثيرٍ ممَّن خلقنا من الجنّ والحيوانات وغيرها تفضيلاً وامتيازاً بالعقل والفهم والإيمان والتقوى والعلم ، ﴿يومَ نَدعو كُلَّ أُناسٍ بإمامهم﴾ ويوم القيامة ندعو للحساب والكتاب والصِّراط والميزان كلَّ أُناسٍ بمن إئتَمّوا به وجعلوه إماماً لهم فناسٌ مع عليٍّ ( عليه السلام ) وآخرون مع غيره ، ﴿فَمَن أُوتيَ كِتابَهُ بيمينهِ فأُولئك يقرؤن كتابهم ولا يُظلمون فتيلا﴾ فمن أُعطي صحيفة أعماله بيمينه يوم القيامة وهم المؤمنون من شيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فأُولئك يقرؤون كتاب أعمالهم مطمئنّين ولا يُظلمون أجرهم وثوابهم بمقدار قشرِ نَواةٍ ، ﴿ومَن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلا﴾ ومن كان في هذه الدّنيا أعمى عن طريق الهداية والولاية لمحمدٍ وآلِ محمدٍ ( عليهم السلام ) فهو يُحشَر في الآخرة أعمى لا يبصر شيئاً وأضلُّ عن سبيل النجاة .

﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحَينا إليك﴾ ويا حبيبي تذكَّر بأنَّ المنافقين كادوكَ وتآمروا عليكَ ليُوقِعونَك في الفتنة والبليّة بدحرجة الذُّباب ليُنفروا دابَّتك إنتقاماً عن الذي أوحينا إليك بشأن ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿لِتَفتَرِيَ علينا غَيرَهُ وإذاً لاتَّخذوكَ خليلا﴾ فعلوا ذلك بكَ كي يُجبروك على أن تفتريَ على الله وتُعَيِّنَ غير عليٍّ ( عليه السلام ) للخلافة من بعدك ولو كنت فعلت ذلك إذاً لاتَّخذوك خِلاًّ ولكنّهم عادوك لأنّك نصبتَهُ من بعدك وأخذت له البيعة منهم ، ﴿ولولا أن ثبَّتناك لقد كِدتَ تركنُ إليهم شيئاً قليلاً﴾ ويا حبيبي لولا أن ثبَّتناكَ على ولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) وإبلاغها إلى الناس لقد كدت أن تؤخِّر الإبلاغَ فتكون قد رَكَنتَ إلى المنافقين شيئاً قليلاً جدّاً ، ﴿إذاً لأذقناكَ ضعفَ الحياة وضعفَ الممات ثُمَّ لا تجدُ لك علينا نصيرا﴾ ولو كنت قد أخَّرت

إبلاغ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) عن غدير خمٍّ لكُنّا نذيقك ضعف مصائب حياتك وضعف مصائبك بعد الممات ولم يوجد لك ناصرٌ منّا .

**﴿وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليُخرجوك منها وإذاً لا يَلبَثون خِلافَكَ إلاّ قليلا﴾** ويا حبيبي إنّ المنافقين تآمروا وكادوا لك كي يُهيّجوكَ ويُخرجوك من أرض الحرمين إلى الشّام فقالوا : إلحَق بأرض الأنبياء ولو أخرجوك لما لبثوا بعدك إلاّ قليلاً وهلكوا ، **﴿سُنّةَ من قد أرسلنا قبلكَ من رُسُلنا ولا تَجِدُ لِسُنّتِنا تحويلا﴾** وهذه سُنّة من قد أرسلنا من قبلك من الأنبياء حينما أخرجوهم قومهم نَزَل عليهم العذاب وهلكوا ولا تجدُ لسنّة الله تغييراً وتبديلاً ، **﴿أقم الصّلاة لدلوك الشّمس إلى غَسَقِ اللّيل وقُرآن الفجر إنّ قُرآن الفجر كان مشهوداً﴾** أيّها المكلّف أدِّ الصّلاة الفريضة اليومية لزوال الشمس أربع ركعاتٍ للظُّهر ثمَّ أربعةٍ للعصر إلى ظُلمة الليل وغروب الحمرة المشرقيّة وثلاثةً للمغرب وأربعةً للعشاء وصلاة الفجر الصادق ركعتان يشهدهما ملائكة اللّيل والنهار .

**﴿ومِن اللّيل فتَهجّد به نافلةً لكَ عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾** وجزءٌ من الليل أُترك الهجود والهجوع به لتُصلّي نافلة الليل ثمان ركعات وركعتان للشّفع وواحدة الوتر يكون ثوابها وآثارها لك عسى الله يبعثك بالعبادة مقاماً محموداً في الجنّة ، **﴿وقُل ربِّ أدخِلني مُدخَلَ صِدقٍ وأخرجني مُخرَجَ صدقٍ واجعل لي من لدُنكَ سُلطاناً نصيرا﴾** وادعُ الله يا مُسلم وقل ربِّ أدخلني في ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) مُدخل صدقٍ وأخرجني من ولاية الظالمين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) مخرج صدقٍ واجعل لي من عندك قوّةً تنصرني بها على أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿وقُل جاء الحقّ وزهَقَ الباطلُ إنّ الباطل كان زهوقاً﴾** وقل أيّها المسلم جاء الحقُّ من الله بشأنِ عليٍّ ( عليه السلام ) نؤمِنُ به فالحقُّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) وعليٌّ ( عليه السلام ) مع الحقّ ، وقُل اندحر الباطل بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ومجيء الحقّ إنّ الباطل كان مدحوراً .

﴿ونُنَزِّلُ منَ القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خساراً﴾ وبالتأكيد إنّا ننزِّل من القرآن في حقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ومودَّتهم وولايتهم ما هو شفاءٌ من الضلالة والعمى والأمراض ورحمة للمؤمنين المُوالين لهم ولا يزيد الظالمين نفاقهم إلاّ خُسراناً ، ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونَا بجانِبِهِ وإذا مسَّهُ الشرُّ كان يؤسا﴾ وحينما أنعمنا على الإنسان بالهداية والسعادة بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) أعرض عن هذه النِّعمة العظمى وابتعد عنها مدبراً وحينما يمسُّهُ الشرُّ من أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) يكون قنوطاً من رحمة اللهِ يؤوساً من فرجه ، ﴿قُل كلٌّ يعمل على شاكلته فربُّكم أعلمُ بمن هو أهدى سبيلاً﴾ فقل يا حبيبي للمنافقين كلٌّ منكم ومنّا يعمل على طريقته من الولاء ويميل الى شكله وصنفه فربُّكم هو أعلم من خلقه بمن هو أهدى مذهباً وديناً .

﴿ويسألونك عن الرّوحِ قُل الرّوحُ من أمرِ ربّي وما أُوتيتُم من العلم إلاّ قليلا﴾ ويسألونك يا محمَّد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) عن ملكِ الروح الذي ينزل مع الملائكة عليك وعلى الأئمّة المعصومين ليلة القدر قُل لهم هذا الرّوح ينزلُ من أمر الله علينا بمُقدَّرات الخلق وما أوتيتم من العلم به إلاّ قليلا ، ﴿ولئن شئنا لَنَذهَبنَّ بالذي أوحينا إليك ثمَّ لا تجدُ لك به علينا وكيلا﴾ ولو أنّنا اقتضت مشيئتنا أن نمحو الذي أوحيناه إليك من ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لكانت النتيجة أنّك لا تجدُ لك بالرّسالة والولاية عنّا خليفةً ووليّاً غيره ، ﴿إلاّ رحمةً من ربّك إنّ فضلَهُ كان عليك كبيرا﴾ إلاّ أنّنا لم نشأ أن نذهب بالذي أوحيناهُ إليك من ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) بل أثبتناهُ رحمةً من الله إنّ فضل الله كان عليك كبيراً إذ لولا ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لما كمل الدّين .

﴿قُل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً﴾ قُل لهم جواباً لقولهم إنّ محمداً أمرنا

بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) من نفسه وآية التبليغ ليست من الله قُل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ كلّها على أن يأتوا بآيةٍ مثل هذا القرآن لا يقدرون أن يأتوا بمثله ولو كانوا يتعاونون على ذلك ، ﴿ولقد صرَّفنا في هذا القرآن من كُلِّ مثلٍ فأبى أكثرُ النّاس إلاّ كفورا﴾ وبالتأكيد لقد بيّنّا مكرّراً في هذا القرآن من كلِّ مَثَلٍ تفهمونه لإثباتِ ولاية عليٍّ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ولزومها وضرورتها فأبى من الإيمان والتسليم أكثر الناس الذين اتّبعوا أعداءهم ولم يقبلوا إلاّ جحود الحقّ ، ﴿وقالوا لن نُؤمِنَ لكَ حتّى تُفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ وإنّ قريشاً وبني أُميّة وبني تَيمٍ وعديٍّ قالوا لك يا حبيبي نحنُ لا نؤمِنُ بنبوّتك وولايتك وولاية أهل بيتك ( عليهم السلام ) حتى تشقَّ بالإعجاز لنا من أرض مكّة عيناً تنبُعُ بالماء ، ﴿أو تكون لك جنّة من نخيلٍ وعنب فتُفجِّرَ الأنهار خلالها تفجيرا﴾ أو بالإعجاز تكون لك بساتين في مكّة من أشجار النّخيل والعنب والكروم فتشقّ الأنهار الجارية في وسطها كالنّيل والفرات تجري فيها الماء، ﴿أو تُسقِط السَّماء كما زعمتَ علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلا﴾ أو تسقط السماء على الأرض قطعاً كما زعمت أنَّ ربَّك يُرسل الصّواعق أو تأتي بالله جسماً نراه وتأتي بالملائكة مقابلةً وعياناً ، ﴿أو يكون لك بيتٌ من زخرفٍ أو ترقى في السماء ولن نؤمِنَ لرُقيِّكَ حتى تُنزِل علينا كتاباً نقرؤه﴾ أو يكون لك بالإعجاز بيتٌ مملوءٌ من ذهبٍ وفضّة أو تصعد الى السماء ولن نؤمن لمعراجك إلى السماء حتّى تُنزل علينا بإسمنا كتاباً من الله نقرؤه يخاطبنا به ، ﴿قُل سُبحان ربّي هل كنتُ إلاّ بشراً رسولاً ؟﴾ قُل لهم يا حبيبي : تقدَّسَ وتعالى وتنزَّه وسبحته الخلائق ربّي الله أن يؤتى به ويُرى أو يُرسل بإسمكم كتاباً يخاطبكم به أو يرسل المعجزة لهواكم وهل كنتُ إلا بشراً رسولاً كي أبلِّغكم رسالة ربّي وولاية عليٍّ ؟ ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلاّ أن قالوا أبعثَ اللهُ بشراً رسولا﴾ إعلم يا حبيبي إنّه قد منع الناس هوى النفس الأمّارة أن يؤمنوا برسالتك وولايتك حينما بلّغتهم بالرّسالة والولاية إذ قالوا منكرين : هل بَعثَ

الله بشراً منّا رسولاً من قبله ؟ .

﴿قُل لو كان في الأرض ملائكةً يمشون مطمئنّين لنزّلنا عليهم من السماء مَلكاً رسولا﴾ قُل لهم يا حبيبي : إنّما نُرسل إلى البشر رسلاً من البشر فلو كان في الأرض ملائكةً يمشون بدل البشر مطمئنّين من أذى البشر لنزّلنا عليهم من السماء ملكاً مثلهم رسولاً إليهم ، ﴿قُل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنّه كان بعباده خبيراً بصيرا﴾ وقل لهم كفى بالله شاهداً عدلاً سميعاً بصيراً بيني وبينكم فهو يشهد لي بصدقِ دعوتي لكم وهو سيحاسبكم يوم القيامة إنّه كان ولا زال بعباده خبيراً بأحوالهم بصيراً بأفعالهم ، ﴿ومن يهدِ الله فهو المُهتَدِ ومن يُضلِل فلن تجدَ لهُم أولياءَ من دونه﴾ وقل لهم إنّ من يهديه الله فيوالي محمداً وآله ( عليهم السلام ) فهو المهتدي إلى الحق والفلاح ومن يبقى في الضلالة فيدعه الله فيها لن تجد لهم أنصاراً من دون الله ، ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عُمياً وبكماً وصُمّاً مأواهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيرا﴾ ويوم القيامة نحشرُ الذين ضلّوا عن ولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) مكبوبين على وجوههم عُمى العيون بكمُ الألسُن صُمُّ الآذان ومصيرهم إلى جهنّم كلّم سكن لهيبها زدناهم لهيباً واشتعالاً ، ﴿ذلك جزاؤهم بأنّهم كفروا بآياتنا وقالوا أءِذا كُنّا عظاماً ورُفاتاً ءإنّا لمبعوثون خلقاً جديدا ؟﴾ وذلك العذاب جزاؤهم لأنّهم كفروا بآياتنا النازلة بشأن محمدٍ وآل محمّدٍ ( عليهم السلام ) وأنكروا المعادَ وقالوا : هل إذا كُنّا عظاماً باليةً وحُطاماً في القبر هل نُبعَثُ خلقاً ثانياً ؟؟ .

﴿أوَلم يَروا أنّ الله الذي خَلَقَ السّماوات والأرض قادرٌ على أن يخلق مثلهم ؟﴾ هل هؤلاء عميان لا يرون بأعينهم أنّ الله الذي خلق السماوات والأرض العظيمة بما فيها من مخلوقاتٍ وقدَرَ على خلقها قادرٌ أيضاً على أن يخلقها في القيامة ثانياً كالمرّة الأولى ، ﴿وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه فأبى الظّالمون إلاّ كُفورا﴾ أولم يروا أنّ الله جعل لأعمارهم أجلاً محدوداً لا شكَّ فيه فالآجالُ بيده

فكذلك البعثُ بيده فأبى الظّالمون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) إلّا كفوراً وجحوداً لحقِّ آل محمد ( عليهم السلام ) ، ﴿قُل لو أنتُم تَملِكونَ خزائنَ رحمةَ ربّي إذاً لأمسكتم خَشيةَ الإنفاق وكان الإنسانُ قَتورا﴾ قُل لهم إنّكم تطلبون بيتاً من الذّهب ولو أنتم تملكون جميع خزائن الذّهب والفضّة وغيرها في أرض الله إنّكم بُخلاءُ طواغيت عُبّادِ المالِ إذاً لأمسَكتُم وبَخِلتُم بها خشية إنفاقها في سبيل الله وكان الإنسانُ الظّلوم بخيلاً والله لا يحبُّه .

﴿ولقَد آتينا موسى تِسعَ آياتٍ بيّناتٍ﴾ فيا حبيبي إنّهم لا يؤمنون حتّى ولو نَفّذنا طلباتهم فلقد آتينا موسى من قبلُ تسع معجزاتٍ هُنَّ العصا ، واليد البيضاء والتوراة والألواح والمُناجاة والمَنّ والسّلوى وعبور النّيل وعذاب الجراد والقُمّل والضفادع ، ﴿فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهُم فقال له فرعون إنّي لأظنّك يا موسى مسحوراً﴾ فرغم هذه المعجزات ما آمن به فرعون وحزبه فاسأل اليهود في قصّتِهِ حينما جاءهم موسى بالمعجزات قال له فرعون مستهزءاً : إنّي لا أراكَ إلّا مسحوراً فمعجزاتك كلّها سحرٌ ، ﴿قال : لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلّا ربّ السماوات والأرض بصائرَ﴾ قال موسى لفرعون : إنّك تعلم أنَّ السَّحرة عاجزون عن إتيان مثلها فما أنزَل هذه المعاجز إلّا ربّ السماوات والأرض الذي أرسلني بمعاجز تُبصركَ الحقّ ، ﴿وإنّي لأظنّك يا فرعون مثبوراً﴾ وأضاف موسى قائلاً لفرعون : إنّي لأظنّ ظنّاً وإحتمالاً قويّاً بأنَّ مصيركَ يا فرعون إلى الثّبور والهلاك ، ﴿فأراد فرعون أن يستفزّهم من الأرض فأغرقناهُ ومن معه جميعاً﴾ فأراد فرعون أن يستنفر بني إسرائيل وموسى من أرض مصر أو يقلع جذورهم منها فتبِعَهُم بجيشه إلى النّيل فأغرقناهُ ومن معهُ جميعاً فيه ، ﴿وقُلنا من بعده لبني إسرائيل اسكُنوا الأرض فإذا جاء وعدُ الآخرة جِئنا بكُم لفيفاً﴾ وعندئذٍ قُلنا من بعد هلاك فرعون بواسطة موسى لبني إسرائيل اسكُنوا نواحيَ الأرض فإذا جاء موعد مملكتكم الثّانية في آخر الزمان جمعناكُم في فلسطين جماعات جماعات ، ﴿وبالحقّ أنزلناهُ وبالحقّ نزل وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيرا﴾ فبعد هذا

الإستدلال إعلم يا حبيبي أنّنا بالحقّ أنزلنا عليك فريضة الولاء لعليٍّ ( عليه السلام ) وبالحقّ أيضاً نزل إليك بواسطة جبرائيل وما أرسلناك إلا مبشّراً لمن تمسّك بولايته ونذيراً لمن عانده ، ﴿وقُرآناً فرقناه لتقرأهُ على الناس على مُكثٍ ونزّلناهُ تنزيلاً﴾ وأوحينا إليك قُرآناً جزّأناه آياتٍ طوال ثلاث وعشرين سنة لتُرتّله وتبلّغه إلى الناس بتأنّي وتؤدّه ونزّلناه إليك حسب شأن النزول ، ﴿قُل آمِنوا به أو لا تؤمنوا إنّ الذين أُوتوا العلم من قبله إذا يُتلى عليهم يخرّون للأذقان سُجّداً﴾ قل لهم يا حبيبي آمنوا بالقرآن النازل بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) أو لا تؤمنوا فأنتم مُختارون في التّكليف وإنّ الذين أُوتوا العلم بفضلِ عليٍّ ( عليه السلام ) من قبل آية التبليغ كسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد حينما تَتلوا عليهم آية التّبليغ يخرّونَ للأذقان سُجّداً شُكراً لله ، ﴿ويقولون سُبحانَ ربّنا إن كان وعدُ ربّنا لمفعولا﴾ وحينئذٍ يقولون : تقدّسَ ربّنا وتنزّه نسبّحه تسبيحاً دائماً فإنّه سبق أن وعد رسوله قائلاً إنّا سنُلقي إليك قولاً ثقيلاً فبنزول آية التبليغ كان وعدُهُ مفعولاً ، ﴿ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدُهُم خشوعاً﴾ وهؤلاء الموالين لعليٍّ ( عليه السلام ) يخرّون للأذقان يسجدون شُكراً لله على نعمة الولاية وإكمال الدّين ويبكون شوقاً لله ويزيدهم الوحيُ خشوعاً لله .

﴿قُل ادعُوا اللهَ أو ادعُوا الرّحمان أيّاً ما تدعوا فلَهُ الأسماءُ الحسنى﴾ قُل لشيعة عليٍّ ( عليه السلام ) يا حبيبي : اُدعُوا ربّكم بإسم الجلالة أو اُدعوه بإسم الرّحمان فعليكم بالإبتهال إليه بأيِّ إسمٍ كان من أسمائه فله الأسماء الحسنى الماءة المذكورة في القرآن ، ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تُخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ ولا تقرأ في صلاة فريضتك اليوميّة الخمسة بالجهر في كلّها ولا تُخافِت في جميعها وابتغِ في الصُّبح والعشاءين الجهر وفي الظُّهرين الإخفات فيكون الحدّ الوسط ، ﴿وقُل الحمد لله الذي لم يتّخذولداً ولم يكن لهُ شريكٌ في المُلك﴾ وقل في دعائك الحمدُ لله على الولاية فهو الذي لم يتّخِذ ولداً ولم يولد ولم يكن له شريكٌ في المُلك وهو يختارُ للمُلكِ وليّاً ، ﴿ولم يكن له وليٌّ من الذُّلِّ وكبِّرهُ

تكبيرا﴾ ولم يكن وليّهُ في المُلكِ ووليُّهُ على الخلق من هو عاجزٌ ذليلٌ غير معصومٍ بل له وليٌّ من العزّ عزيزٌ كعليٍّ ( عليه السلام ) وكبِّرهُ تكبيراً على عزَّةِ أوليائه بعزَّتِهِ ، ( صدق الله العليّ العظيم ) ( العزيز الكبير ) .

( ٢٨ )

# سورة المطففين

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾ بإسم ذاتي الرّبوبيّ المستجمع لجميع صفات الكمال والجمال والجلال وبإسم رحمانيّتي الواسعة ورحيميّتي الخاصة ابداءُ الوحي ، ﴿ويلٌ للمُطفّفين﴾ اللّعنة والعذاب وقعر جهنّم للذين لا يؤدّون الحقَّ الواجب الباخسين المستخفّين الذين يدّعون ولاء محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) دون أهل بيته ( عليهم السلام ) ، ﴿الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون وإذا كالوهُم أو وزنوهم يُخسرون﴾ هؤلاء النّاقصو الإيمان صفتهم أنّهم إذا اكتالوا جنساً من الناس يستوفون الكيل والوزن وإذا وزنوا لهم يُنقصون الوزن فيُخسرونهم ويضرّونهم ، ﴿ألا يظنُّ أُولئكَ أنّهم مبعوثون ليومٍ عظيمٍ يوم يقومُ النّاس لربِّ العالمين ؟﴾ ألا يظنّون ظنّ اليقين هؤلاء الفسقة أنّهم سيُبعثون في يومٍ عظيمٍ من أيّام القيامة وهو يومٌ يقوم الناس من قبورهم بأمر الله بين يدي ربِّ العالمين ، ﴿كلّا إنَّ كتابَ الفجّار لفي سجّينٍ وما أدراكَ ما سجّينٌ كتابٌ مرقومٌ﴾ كلّا لم يؤمنوا يقيناً بالمعاد وقطعاً إنّ كتاب أعمال الفجّار المخالفين لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم لفي صحائف من الحديدة المحماة في نار جهنّم وما أدراك ما شكلها فهو كتابٌ مُقَفَّلٌ بقُفلِ النّار ، ﴿ويلٌ

**يومئذٍ للمكذّبين الذين يكذّبون بيوم الدِّين وما يكذّب به إلاّ كلُّ معتدٍ أثيمٍ﴾** وبعد أن يستلموا صحائف أعمالهم المحماة يدخلون الويل بئر العذاب في قعر جهنّم لأنّهم كذّبوا بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وكذّبوا بيوم الحساب وما يكذب به إلاّ كل معتدٍ على آل محمد ( عليهم السلام ) وأثيم بترك ولايتهم ، **﴿إذا تُتلى عليه آياتُنا قال أساطيرُ الأوّلين﴾** وهذا المكذّب بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) المعتدي عليهم الأثيم بمخالفتهم حينما تُتلى عليه آياتُ اللهِ النّازلة بشأن آل محمدٍ ( عليهم السلام ) يقول إن هيَ إلاّ خُرافات القُدامى ، **﴿كلاّ بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** كلاّ ليست أساطير وخُرافات القُدامى بل هي وَحيٌ من الله ولكن قَد دَنَّسَ قلوبهم النِّفاقُ والكفر وغلب على قلوبهم نتيجة ما يكسبون من عداءِ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لَمحجوبونَ ثُمَّ إنّهم لصالُوا الجحيم ثُمَّ يُقالُ هذا الذي كنتُم به تُكذِّبون﴾** حتّاً ويقيناً إنّهم عن رحمة ربّهم يوم القيامة لمبعدون ثمَّ إنّهم لواصلون إلى الجحيم السَّقر ثُمَّ يخاطبهم مالكُ خازِنَ النّار هذا الذي كُنتُم به تكذِّبون حين مخالفتكم لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) .

**﴿كلاّ إنَّ كتابَ الأبرار لفي عِليّين وما أدراكَ ما عِليّون كتابٌ مرقومٌ يشهدُهُ المقرّبون﴾** كلاّ إنّ الفُجّارَ لا يعلمون بأنّ كتاب المؤمنين الأبرار بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) لفي السماء السابعة تحت العرش عند العليّين ولا شيء أهمَّ من العليّين وكتابُهُم مَختومٌ بالتمسُّك يشهده أهل البيت المقرّبون ( عليهم السلام ) ، **﴿إنّ الأبرار لفي نعيمٍ على الأرائك ينظرون تعرفُ في وجوههم نضرة النّعيم﴾** إنّ الشيعة الأبرار يومئذٍ لفي نعيمٍ جنان الخُلْدِ جالسون على أرائك الجنّة ينظرون إلى مناظرها تعرفُ يا حبيبي في وجوههم بهجة التّنعُّم واستبشاره وسروره وفرحه ، **﴿يُسقَونَ من رحيق مختوم ختامُهُ مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾** يسقون من يد الحُورِ والغلمان هؤلاء الشيعة الأبرار من

شرابٍ رحيقِ العسل المتّخذ من عصارة الأوراد مختومٌ بالمسك وفي ذلك الفوز فليتسابق المتسابقون بالتمسّك بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ، ﴿ومزاجُهُ من تسنيمٍ عيناً يشربُ بها المقرَّبون﴾ ويمزجُ هذا العسل الرَّحيق بماء التَّنسيم وهو عينٌ ينبعُ بجنّات عدنٍ يشربُ منها محمدٌ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) المقرَّبون وهو أصفى من الدَّمع .

﴿إنَّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ وذلك العذاب للفجّار وهذا النعيم للأبرار هو بالإستحقاق حيث ان الذين أجرموا بتركِ ولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) كانوا من الذين آمنوا بولايتهم يسخرون في الدّنيا ، ﴿وإذا مرّوا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين﴾ وكان المنافقون إذا مرَّ بهم الشّيعة المؤمنونَ يتغامزون بينهم إستخفافاً بهم وحينما كانوا يرجعون إلى بيوتهم كانوا يتفكّهون باستنقاصِ الشّيعة ، ﴿وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون وما أُرسلوا عليهم حافظين﴾ وكان المجرمون أعداء الشّيعة إذ رأوهم قالوا : إنّ هؤلاء لضالّون باتّباعهم أهل البيت ( عليهم السلام ) وما أرسَلَ اللهُ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) حافظين لشيعتهم ، ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكُفّار يضحكون﴾ ونتيجة لكلِّ ذلك فاليوم يومُ الجزاء لأعمالهم في الدّنيا فالذين آمنوا بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) من الكفّار الذين خالفوهم يسخرون ، ﴿على الأرائكِ ينظرون هل ثُوِّبَ الكُفّار ما كانوا يفعلون؟﴾ والمؤمنون الشّيعة يجلسون على أرائك الجنّة وكراسيّها ومناضدها فينظرون إلى أعدائهم في الجحيم وينظرون هل جوزيَ الكفّار بولاية آل محمدٍ ما كانوا يعملون من العداء لهم فيضحكون منهم ؟ ( صدق اللهُ العليُّ العظيم ) .

( ٢٩ )

# سورة العنكبوت

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ألٓمٓ﴾ بإسم ذاتي الرُّبوبيّ وجلالتي ورحمانيّتي ورحيميّتي أبدأ الوحيَ إليك يا حبيبي برمزِ ألِف لام ميم من الحروف النورانيّة ، ﴿أحَسِبَ النّاسُ أن يُترَكوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتَنون ؟﴾ الدُّنيا دارُ اختبارٍ للناس ، أحسب الناس وظنّوا أنّهم يُتركون بلا إمتحانٍ وبلا اختبارٍ معرفةً لصحّة دعواهم وعدمها حينما يقولون آمنّا بالله وبرسوله ؟ فالدّعوى بحاجةٍ إلى امتحان ، ﴿ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنَّ اللهُ الذين صدقوا وليعلمنَّ الكاذبين﴾ وبالتأكيد إنّا اختبرنا الذين كانوا من قبل الأُمّةِ الإسلاميّة وبالإختبار يتّضح ويُعلَم كما يعلَمِ اللهُ من هُمُ الذين صدقوا في دعواهم ومن هم الكاذبين .

﴿أم حَسِبَ الذين يعملون السيّئاتِ أن يسبقونا ساءَ ما يحكمون﴾ هل حسب الذين يعملون الجرائم والآثام والمعاصي والذّنوب والفسق والفجور أن يسبقوا قدرتنا فيُفلتوا من قبضتنا ؟ ساء ما يحكمون في قدرتنا ، ﴿مَن كان يرجو لقاءَ الله فإنّ أجلَ اللهِ لآتٍ وهو السميع العليم﴾ من كان من الناس يتمنّى لقاءَ اللهِ ولقاءَ رحمتِهِ وفضلِهِ وإحسانه فليطمئنَّ بأنَّ أجلَ لقاءِ الله لآتيهِ حتماً واللهُ

يسمعُ ويعلمُ رجاءهُ ، ﴿ومن جاهَد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيٌّ عن العالمين﴾ ومن من النّاس جاهد في اللهِ وفي سبيله نفسه الأمّارة والشيطان وأحزابه فإنّما يجاهد والثواب لنفسه والله ليس بمحتاجٍ إنّ الله لغنيٌّ عن الخلائق .

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنُكفّرنَّ عنهم سيّئاتهم ولنجزينَّهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾ وإنَّ الشيعة الذين آمنوا بالله وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وعملوا الأعمال الصالحة لنمحواعن صحائف أعمالهم ذنوبهم ولنُثيبهم ثواباً هو أحسنُ من الذي كان يعملون من الطاعة ، ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حُسناً وإن جاهداك لتُشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما﴾ وأمرنا أمراً وجوبيّاً كلّ إنسانٍ مُكلَّفٍ بأن يُحسِنَ طاعة والديه ويبرّهُما وإن أجبراكَ على أنْ تُشرِكَ بطاعةِ اللهِ وعبادتِهِ من لستَ تعرفُهُ شريكاً لله فلا تُطعهما ، ﴿إليَّ مرجعكم فأُنَبِّئُكم بما كنتم تعملون﴾ فأنت ووالديكَ ومن أمراك بطاعته من خُلفاءِ الجور والظالمين إلى اللهِ مردُّكم يوم القيامة فيُخبركم ما كنتم تعملون فيُعاقبكُم عليه ، ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخِلَنَّهُم في الصالحين﴾ والذين آمنوا بالله وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وعملوا الصالحات وتمسّكوا بالقرآن والعترة بالتأكيد لنُدخلنَّهم الجنّةَ مع الصالحين محمداً وآله ( عليهم السلام ) .

﴿ومن الناس من يقول آمنّا بالله فإذا أُوذِيَ في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ ومن الناس من هو منافقٌ يقول آمنّا بالله وبرسوله ولكنّه إذا أُوذِيَ في الله في معركة أُحُد يفرُّ من الجهاد ويجعل فتنة الناس وامتحانهُم في الحرب كعذاب الله فيُنافِق ، ﴿ولئن جاء نصرٌ من ربّك ليقولنّ إنّا كُنّا معكم أوليس اللهُ بأعلم بما في صدور العالمين﴾ ولئن جاء نصرٌ على الكفار بسيف عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) من جانب اللهِ ليقولُ هذا المنافق من الصحابة إنّا كُنّا معكم في الحرب أليس اللهُ بأعلم بما في صدره وصدور العالمين وضمائرهم ، ﴿وليعلمنَّ اللهُ الذين آمنوا وليعلمنَّ المنافقين﴾ فلا تخفى على اللهِ خافيةٌ فهو أعلمُ بالذين آمنوا يقيناً

فجاهدوا حسب إيمانهم كعليٍّ ( عليه السلام ) ويعلمُ أيضاً من هُمُ المنافقون الذين يُضمرون النِّفاقَ .

**﴿وقال الذين كفروا للّذين آمنوا اتَّبِعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هُم بحاملين من خطاياهم من شيءٍ إنّهم لكاذبون﴾** وقال خلفاء الجور الذين كفروا بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) للذين آمنوا بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) : اُترُكوا مذهب أهل البيت ( عليهم السلام ) واتَّبِعوا مذهبنا فنشفع لكم ذنوبكم عند الله وما هُم بشافعين لخطاياهم من شيءٍ يوم القيامة بل إنّهم يكذبون ، **﴿وليحملُنَّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليُسألُنَّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون﴾** وهؤلاء المنافقون خلفاء الجور سيحملون أثقالَ ذنوبهم وآثامَهُم مع ذنوبِ أتباعهم يوم القيامة وسيُحاسَبون عمّا كانوا يفترون بادّعاءِ الشّفاعة .

**﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلاّ خمسين عاماً﴾** ومثلُ أهل البيت كسفينة نوحٍ ولقد أرسلناهُ إلى قومه فمكث فيهم يدعوهم الى عبادة الله وطاعته تسعمائة وخمسون سنة = ٩٥٠ = **﴿فأخذَهُم الطّوفانُ وهُم ظالمون فأنجيناهُ وأصحابَ السّفينة وجعلناها آيةً للعالمين﴾** فلمّا عصوا ولم يؤمنوا أخذهم عذابُ الطّوفان فأغرقهم وهم ظالمون لنوحٍ وربعه فأنجيناهُ ومن ركِبَ معهُ في السّفينة من المؤمنين والحيوانات وجعلنا السفينة آيةً ودلالةً على التمسّك بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) لأهل العالم ، **﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبُدوا اللهَ واتّقوهُ ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾** واذكُر يا حبيبي أيضاً جدَّكَ إبراهيم الخليل إذ قال لقومه اترُكوا عبادة الأوثان واعبدوا الله واتّقوا عذابه فعبادته خيرٌ لكم من عبادة الأصنام إن كنتم تعرفون خيراً في العبادة ، **﴿إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً إنّ الذين تعبدونِ من دون الله لا يملكون لكم رزقاً﴾** إنّما تعبدون من دون اللهِ الأصنام المنحوتةَ التي تصنعونها أنتُم وتدَّعون زوراً أنّها أربابٌ إنّ الذين تعبدون من غير الله لا يقدرون أن يرزقوكم ، **﴿فآبتَغوا عند الله الرزق واعبدوهُ واشكروا لهُ إليه تُرجعون﴾** فإن كنتم ترجون

أن ترزقكم الأوثان فإنّها لا ترزق ولا تنفع فاطلبوا عند الله الرزق وآمنوا به واعبدوه واشكروا له نعمَهُ وأياديه إليه تُرجعون يوم القيامة ، ﴿وإن تُكذِّبوا فقد كذّب أُمَمٌ من قَبلِكُم وما على الرّسول إلاّ البلاغُ المبين﴾ فقل لهم يا حبيبي : إن تُكذِّبوا بولاية عليٍّ وأهل بيتي ( عليهم السلام ) فقد كذّب أُمّة نوحٍ وإبراهيم من قَبلِكم رُسُلَهُم وما على الرّسول محمد ( عليه السلام ) إلاّ البلاغُ المبين لولاية عليٍّ ( عليه السلام ) .

﴿أولَم يَرَوا كيف يُبدىءُ الله الخلقَ ثُمَّ يعيدُهُ إن ذلك على الله يسير﴾ هؤلاء المنافقون أوَلَم يُفَكِّروا كيف يُبدىءُ الله خلق الخلق من العدم فمرَّة ثانيةً سوف يعيد خلق الخلق يوم القيامة وذلك سهلٌ على الله ؟ ﴿قُل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثُمَّ اللهُ يُنشىء النّشأة الآخرة إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قدير﴾ قل لهم يا حبيبي : سيروا في آثار الماضين في الأرض فانظروا كيف بدأ الله خلقهم ثمَّ أماتهم ثمَّ هو يخلقُ ويوجدُ النّشأةَ الآخرة هكذا إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ مُمكِنٍ قادرٌ ، ﴿يُعذِّبُ من يشاءُ ويَرحَمُ من يشاءُ وإليه تُقلَبون﴾ ويوم القيامة يُعذِّبُ اللهُ من يشاءُ مِمَّن لم يُؤمن بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ويرحم من يشاء بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وإلى الله مُنقلبكم ، ﴿وما أنتُم بمُعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من وليٍّ ولا نصير﴾ وقُل للمنافقين : ما أنتُم تُعجزونَ اللهَ من الإنتقام منكم فتُفلِتونَ من قبضتِهِ لا في الأرض ولا في السماء وليس لكم من دون اللهِ وليّ وخليفة يمنعكم منهُ ولا ناصرٌ ينصركم من عذابه .

﴿والذين كفروا بآيات الله ولقائه أُولئك يَئسوا من رحمتي وأُولئك لهم عذابٌ أليمٌ﴾ فيا حبيبي إنَّ الذين كفروا بآيات الله النّازلة بشأنِ عليٍّ ( عليه السلام ) وكفروا بلقاء الله أُولئك المنافقون قل لهم سييأسوا من رحمتي فلن تنالهم رحمتي وأُولئك لهم عذابٌ مؤلمٌ في جهنَّم ، ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوهُ أو حرِّقوه﴾ فلنرجع يا حبيبي إلى قصّة إبراهيم فحينما قال لهم فابتغوا عند

الله الرِّزق واعبدوهُ واشكروا لهُ فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا : اُقتلوا إبراهيم أو أحرقوهُ بالنّار ! ﴿فأنجاهُ الله من النّار إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يؤمنون﴾ فلمّا أمر نمرودُ بإحراقِ إبراهيم فألقوه في النّار قال : اللهمّ إنّي أسألك بحقِّ محمدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولدِ الحسين ( عليهم السلام ) إلّا نجّيتني ، فأنجاهُ الله وجعل النّار برداً وسلاماً إنّ في ذلك لدلالاتٍ على ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) لقومٍ يؤمنون بولايتهم ، ﴿وقال : إنّما اتّخذتُم من دون الله أوثاناً مودّةَ بينكم في الحياة الدُّنيا﴾ وقال إبراهيم لقومه : هذه الأوثان التي اتّخذتموها آلهةً من دون الله تعبدونها ليست إلّا لأجل أن يكتسب المودّة منكم رؤساؤكم وقادتكم فيترأسون عليكم في الدّنيا ، ﴿ثُمَّ يوم القيامة يكفرُ بعضكم ببعضٍ ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكُمُ النّارُ وما لكم من ناصرين﴾ ثمَّ بعد الحياة الدنيا بيوم القيامة فعندما ترون العذاب يكفرُ بعض التّابعين ببعض المتبوعين ويلعنُ الموالون الرُّؤساء ومصيركم الجحيم وليس لكم من ينصركم منها ، ﴿فآمن له لوطٌ وقال : إنّي مهاجرٌ إلى ربّي إنّه هو العزيزُ الحكيم﴾ فعندئذٍ آمن من قومه برسالته إبنُ أُختِهِ لوطٌ وصار من أنصاره على دعوته فقال إبراهيمُ : إنّي مُهاجرٌ من بابل الى بيت المقدس ، المسجد الأقصى لربّي إنّه عزيزٌ يعزُّ أولياءهُ وحكيمٌ بمصالح عباده ، ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريّته النبوّة والكتاب﴾ فهاجر إبراهيم في الله بعد أن عُذِّب في الله ، لذلك وهبنا له بعد إسماعيل إسحاق ويعقوب إبنهُ وجعلنا في ذريّته النبوَّة والإمامة فعيسى من ذريّته من بنتِهِ وهكذا الإمامة تكون لذريّتك يا حبيبي ، ﴿وآتيناهُ أجرَهُ في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمِنَ الصّالحين﴾ وأعطينا إبراهيم ثوابَ جهاده وهجرته في الدّنيا قبلَ الآخرة والخلود في النّعيم بأن جعلنا من ذريّته محمداً وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وإنّهُ في الآخرة مع محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) .

﴿ولوطاً إذ قال لقومه إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين﴾ واذكر يا حبيبي لوطاً حينما قال لقومه الفسقة إنّكم لتأتون فاحشة اللّواط والسَّحق ما سبقكم بها من أحدٍ من النّاس وسبقكم بها الشيطانُ فعلّمكم بها ، ﴿أإنّكم لتأتون الرّجال وتقطعون السَّبيل وتأتون في ناديكُمُ المنكَر﴾ واستنكر عليهم قائلاً هل إنّكم لتأتون الرِّجال بالشّهوة كالنّساء وتقطعون الطريق على المارَّة لتلوطوا بهم وتأتون في مجتمعكم علناً باللّواط ؟؟؟ ﴿فما كان جوابَ قومِهِ إلاّ أن قالوا : ائتِنا بعذابِ الله إن كُنتَ من الصّادقين﴾ فما كان جواب قومه له سوى أن قالوا له مستهزئين هاتنا بما تعدنا من عذاب الله إن كنت من الصادقين ، انَّ الله سيعذّبنا بفعلنا ، ﴿قال ربِّ انصُرني على القوم المفسدين﴾ فعند ذلك بعد أن أتمَّ الحجّة عليهم وأنذرهم فطلبوا العذاب ولم يتوبوا دعا عليهم ربَّهُ قائلاً : ربِّ انصُرني بإنزالِ العذاب على القوم المفسدين أهل اللّواط .

﴿ولمّا جاءت رسُلنا إبراهيم بالبُشرى قالوا إنّا مُهلِكو أهل هذه القرية إنّ أهلها كانوا ظالمين﴾ وحينما جاءت الملائكة جبرائيل وربعه عند إبراهيم تحملُ إليه بُشرى الإمامة بعد النبوّة والولاية في ذريّتِهِ قالوا له إنّا أُمرنا بإهلاك أهل سدومٍ إنَّ أهلها كانوا ظالمين بفعلهم الشنيع ، ﴿قال : إنّ فيها لوطاً قالوا نحنُ أعلمُ بمن فيها لنُنَجِّيَنَّهُ وأهلهُ إلاّ امرأتهُ كانت من الغابرين﴾ قال إبراهيم للملائكة إنّ في قرية سدومٍ لوطاً إبن أُختي وهو نبيٌّ قالوا نحنُ أعلمُ منك بمن فيها فبالتأكيد سننجّيه وأهل بيته عدى زوجته الفاسقة فهي ممَّن يشمُلُهُ غبار العذاب فتهلِك ، ﴿ولمّا أن جاءت رسُلنا لوطاً سيّءَ بهم وضاق بهم ذرعاً وقالوا : لا تخف ولا تحزن﴾ وعندما جاءت الملائكة للقاء لوطٍ إلى سدوم حزَنَ لمجيئهم لجمالهم وحسنهم المطلوب لأهل سدومٍ وضاق ذرعاً لحراستهم منهم ولكنّهُ سمعهم يقولون له لا تَخَف ولا تحزن علينا نحنُ رُسُلُ ربّك ، ﴿إنّا مُنجّوك وأهلكَ إلاّ امرأتك كانت من الغابرين﴾ فنحن جئنا لإهلاكِ قومِ سدومٍ ولكنّا منجّوكَ وأهل بيتك منهم

ومن العذاب عدى زوجتك الفاسقة فهي كانت بفسقها من الماضين الهالكين ، ﴿إنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السَّماء بما كانوا يفسقون﴾ وقالت الملائكة للوطٍ إنّا مُنزِلونَ من السماء على أهل سدومٍ مطر الحجارة والصّاعقة والطّوفان والعذاب بما كانوا يفسقون ويلوطون ، ﴿ولقد تركنا منها آيةً بيّنةً لقومٍ يعقلون﴾ ولقد تركنا من سدومٍ علامةً بيّنةً لقومٍ يعقلون العلامات وتركنا من قصّة لوطٍ دلالةً واضحةً على أنّ بعض زوجاتك يا رسول الله هُنَّ كزوجة لوطٍ لقوم يعقلون دلالاتَ الوحي ! .

﴿وإلى مَديَنَ أخاهُم شُعيباً فقال يا قومِ اعبدُوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مُفسدين﴾ وأرسلنا الى قرية مدين نبيّاً من قومها شُعيب فقال : يا قوم آمنوا بالله واعبدوه واعملوا صالحاً رجاءَ ثواب اليوم الآخر ولا توغّلوا بالإفساد في الأرض ، ﴿فكذّبوه فأخذتهُم الرَّجفةُ فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ فكذَّبَهُ قوم مدين وكذّبوا برسالته وكذّبوا باليوم الآخر فأخذتهُم نتيجةُ تكذيبهم عذاب الزّلزلة الشّديدة فدمَّرتهم وأهلكتهم فأصبحوا في دارهم المُهدَّمَةِ مَيّتين على رُكَبِهِم .

﴿وعاداً وثمودَ وقد تبيَّن لكم من مساكنهم وزيَّنَ لهُم الشيطانُ أعمالهم فصدَّهُم عن السّبيل وكانوا مُستبصرين﴾ وكذلك أهلكنا قوم عادٍ وقوم ثمودٍ بتكذيبهم لهودٍ وصالحٍ وقد ظهر لكم من آثار مساكنهم وزيَّن لهم الشيطان تكذيب أنبيائهم فمنعهم عن طريق الهداية وكانوا يبصرونها ، ﴿وقارونَ وفرعونَ وهامانَ ولقد جاءهُم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين﴾ وأهلكنا قارون وكنوزه وفرعون مصر وهامان وزيره ولقد جاءهم موسى بن عمران بالمعاجز الواضحات فاستكبروا في الأرض فأهلكناهم وما سبقونا بالإفلات من العذاب ، ﴿فكُلاًّ أخذنا بذنبِهِ فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذتهُ الصّيحة﴾ فكُلاًّ من هذه الأقوام والظالمين أخذناه بذنبه في

العذاب فمنهم من أرسلنا عليه عاصفة الحجر ومطرها ومنهم من أخذته عذاب الصيحة كقوم عادٍ ، ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقناهُ كفرعون وحزبه وما كان الله ليُعذّبهم ظُلماً بل لإستحقاقهم فلم يظلمهم فهو عادلٌ ولكن كانوا هم يظلمون أنفُسهُم بتكذيب الأنبياء .

﴿مَثَلُ الذين اتَّخذوا من دون الله أولياء كمثلِ العنكبوت اتَّخذت بيتاً﴾ فيا حبيبي إنّ مثل الذين اتَّخذوا من أُمّتك أولياء وخُلفاء من دون الله وأوليائه آل محمدٍ (عليهم السلام ) كمَثَلِ العنكبوتِ تمسَّكت بحبلها الموهون وتركت حبلَ الله المتين أمير المؤمنين عليّاً ( عليه السلام ) ، ﴿وإنَّ أوهَنَ البيوتِ لَبيتُ العنكبوتِ لو كانوا يعلمون﴾ فكما أنّ أوهَنَ البيوتِ وأضعفها هو بيتُ العنكبوت فكذلك الذين تمسّكوا بولاءِ خلفاء الجور دون ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) لو كانوا يعلمون حال خُلفائهم ، ﴿إنّ الله يعلم ما يدعون من دونه من شيءٍ وهو العزيزُ الحكيم﴾ إنّ الله يعلم ما يدعون إلى بيعة وُلاة الجور من دون الله وطاعتهم لغصب حقّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وهو العزيز المعزُّ لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) الحكيمُ في قضائه وقدره ، ﴿وتلك الأمثالُ نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون﴾ وتلك الأمثالُ بشأنِ التمسُّك بولاية ولاةِ الجور وترك ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) نضربها للنّاس المُسلمين وما يعقل الأمثال إلاّ العالمون بفضائل آل محمدٍ ( عليهم السلام ) .

﴿خلَق الله السماوات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآيةً للمؤمنين﴾ لم يخلق الله السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما باطلاً فيتركهما سُدى بلا وليٍّ معصومٍ عليها بل خَلَقَهُما بالحقّ وعليٌّ مع الحقّ والحقُّ مع عليّ ( عليه السلام ) إنّ في ذلك لدَلالة للمؤمنين بولايةِ عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿اُتلُ ما اُوحِيَ إليكَ من الكتاب﴾ فيا حبيبي عليك بتلاوة ما اُوحِيَ إليك بشأن ولاية عليٍّ وأهل البيت

( عليهم السلام ) من القرآن على المسلمين واقرأهُ عليهم وبلِّغهم بـه .

**﴿وأقِمِ الصَّلاةَ إنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاءِ والمُنكر﴾** وعليك بإقامة الصّلاة المشروطة في تشهُّدها الصَّلاةُ على محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) من دون تكتُّفٍ وآمين إنّ هذه الصلاة تنهى المسلمين عن الفحشاء والمُنكر ، **﴿ولذكرُ اللهِ أكبر واللهُ يعلمُ ما تصنَعون﴾** واعلم يا حبيبي : إنّ ولاية عليٍّ ووُلدِهِ ( عليهم السلام ) هو ذكرُ الله وذكرُهُ أكبرُ فضيلةً وثواباً وأجراً من الصّلاة واللهُ يعلم ما تصنعون بولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ، **﴿ولا تُجادِلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسنُ إلاّ الذين ظلموا منهم﴾** أيّها المسلمون لا تُجادِلوا أهل الكتاب الأتقياء الصُّلحاء أمثال سلمان الفارسيّ والنّجاشي إلاّ بالمنطق الحسن والكلام الطيّب إلاّ الذين ظلموا المؤمنين منهم كاليهود ، **﴿وقولوا آمنّا بالذّي أُنزلَ إلينا وأُنزل إليكم وإلهُنا وإلهكم واحدُ ونحنُ لهُ مسلمون﴾** وقولوا لهؤلاء آمنّا بالقرآن والإنجيل والتوراة كلّها من عند الله وأنتم ونحن مُوحِّدونَ فإلهنا جميعاً واحدٌ ونحنُ جميعاً مُسلمون نؤمنُ بولايةِ محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) ، **﴿وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذّين آتيناهُم الكتاب يُؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به﴾** فيا حبيبي كما أنزلنا على الرُّسُل من قبلُ كذلك أنزلنا عليك القرآن فالذين آتيناهم التوراة والإنجيل يؤمنون بالقرآن ومن هؤلاء من يؤمن بعليٍّ ( عليه السلام ) ويُواليه ، **﴿وما يجحدُ بآياتنا إلاّ الكافرون﴾** وهؤلاء هم كسلمان وغيره وما يجحدُ بآياتنا النازلة بشأن آل محمد (ع) إلاّ الكافرون بولاية محمدٍ وآل محمدٍ (عليهم السلام) ، **﴿وما كنت تتلو من قبلِهِ من كتابٍ ولا تخطّهُ بيمينك إذاً لارتابَ المبطلون﴾** فيا حبيبي ما كُنتَ تتلو من قَبلِ القرآن ولا تقرأُ من كتاب ولست تخطّهُ بيدك بل يكتُبه عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) إذاً لو كنت تقرأُ وتكتب لشكَّ المبطلون بادّعائهم أنّ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) ليس وحياً من الله ، **﴿بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الذين أُوتوا العلم وما يجحدُ بآياتنا إلاّ الظالمون﴾** بل قطعاً ويقيناً إنّ الوحي بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) هو بآياتٍ واضحاتٍ من الله ثابتٌ في

صدور الذين أُوتوا العلم بفضائل آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وما يجحد بآياتنا النازلة بشأنهم إلا الظالمون لحقِّ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿وقالوا : لولا أُنزِلَ عليه آياتٌ من ربِّهِ قُل : إنّما الآياتُ عند الله وإنّما أنا نذيرٌ مُبين﴾** وقال المنافقون الجاحدون الظّالمون لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) هلاّ أُنزِلَ على محمدٍ آياتٌ من ربّه بشأن رؤسائنا ؟ قل لهم إنّما الآياتُ عند الله فهو يُنزلها بشأن عليٍّ ( عليه السلام ) ولستُ أنا إلاّ نذيرٌ مبينٌ لكم إن كنتُم تُوالوه ! **﴿أوَلَم يكفِهِم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يُتلى عليهم إنّ في ذلك لرحمةً وذكرى لقومٍ يؤمنون﴾** أوَلَم يكفهم ممّا طلبوا الآيات النازلة في القرآن يُتلى عليهم إنّ في تلاوتها لرحمةً وذكرى لقومٍ يؤمنون بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿قُل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلمُ ما في السّماوات والأرض﴾** قل للمنافقين يا حبيبي : كفى باللهِ بيني وبينكم شاهداً على أنّ الآيات النازلة بشأن على عليٍّ ( عليه السلام ) من عندِهِ وهو الشّاهدُ العالِمُ بما في السّماوات والأرض ، **﴿والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أُولئك هُمُ الخاسرون﴾** وقل لهم إنّ الذين آمنوا بولاء الجبتِ والطّاغوت ووُلاة الجور مُخالفي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) أهل الباطل وكفروا بالله وولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) أُولئك همُ الخاسرون سعادة الدّارين .

**﴿ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجلٌ مسمّىً لجاءهم العذاب وليأتينّهم بغتةً وهم لا يشعرون﴾** ويطلبون الاستعجال بنزول العذاب على مخالفي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ولولا أجلٌ محدَّدٌ في اللّوحِ المحفوظ لجاءهم العذاب وليأتينّهم بسيفِ المهديّ ( عليه السلام ) بغتةً وهم لا يشعرون بقيامه ، **﴿يستعجلونك بالعذاب وإنَّ جهنَّم لمحيطةٌ بالكافرين﴾** ويقولون لك عجِّل علينا بما تعدنا من العذاب في الدّنيا ولا يعلمون بأنَّ عذاب جهنَّم والحريق معدَّةٌ لهم وعن قريب يعذّبون فيها فهي مُحيطةٌ بالكافرين بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فلا مفرَّ منها ! **﴿يوم يغشاهُمُ العذابُ من فوقهم ومن تحتِ أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون﴾** ويوم قيام القائم المهديّ ( عليه السلام ) يغشاهُمُ العذابُ بسيفِهِ

وجيشهِ من فوقهم وحينما يصلُبُهم من تحت أرجُلِهم حيثُ يحرقُهُم ويقول لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من ظلم آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم ، **﴿يا عباديَ الذين آمنوا إنَّ أرضي واسعةٌ فإيّايَ فاعبدون﴾** يا عباديَ الذين آمنوا بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) إن اشتدَّت عليكم التقيّةُ والأذى من أعداءِ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فإنّ أرضي واسعةٌ فهاجروا كي تعبدوني من غير تقيّةٍ .

**﴿كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت ثُمَّ إلينا تُرجَعون﴾** فإذا أُجبِرتم على البراءة من آل محمدٍ ( عليهم السلام ) فلا تتبرّأوا منهم خوف القتل فكلّ نفسٍ ذائقةُ الموت فلا مفرَّ منه والموت في سبيل آل محمدٍ ( عليهم السلام ) شهادةٌ ثمَّ إلى الله تُرجعون يوم القيامة ، **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنُبَوِّئنَّهم من الجنّة غُرفاً تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها نعمَ أجرُ العاملين﴾** والذين آمنوا بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وعملوا الصّالحات لنُسكِنَنَّهُم من الجنّة مقصوراتٍ تجري من تحتها أنهارُ الماءِ والعسل والخمر واللّبن خالدين فيها أبداً نعمَ أجرُ العاملين من شيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿الذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾** هؤلاء الشيعة العاملون صبروا على أذى أعداءِ آل محمّدٍ ولم يستسلموا لهم وثبتوا على ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وعلى ربّهم كانوا يتوكّلون ، **﴿وكأيِّن من دابّةٍ لا تحمِلُ رزقَها اللهُ يرزُقُها وإيّاكُم وهو السّميعُ العليم﴾** ليعلم الذين يركنون إلى الظّلمة طمعاً في حطام الدنيا بأنّه كم من دابّةٍ عجماءَ لا تقدرُ على كسبِ رزقها والله هو يرزقها فكذلك أنتُم فالله هو يرزقُكُم وهو السميع لأقوالكم العليم بأحوالكم .

**﴿ولئن سألتَهُم من خلق السماوات والأرض وسخَّر الشمس والقمر ليقولنَّ الله فأنّى يؤفكون﴾** ولئن سألت هؤلاء الذين يركنون إلى الظالمين أعداء آل محمدٍ ( عليهم السلام ) من خلق السماوات والأرض وسخَّر الشمس والقمر لمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) فردَّ الشّمس لعليٍّ ( عليه السلام ) وشقَّ القمر

لمحمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ؟ ليقولون الله فقل لهم إلى أين تصرفون وجوهكم ؟؟؟ ﴿**أللهُ يبسُطُ الرِّزق لمن يشاءُ من عبادِهِ ويقدرُ له إنّ الله بكلِّ شيءٍ عليم**﴾ فالله هو خالق السماوات والأرض ومن فيها وهو يبسطُ الرِّزق من السماء والأرض لمن يشاءُ من عباده وهو يقدرُ له لا خلفاء الجور إنّ الله بكلّ شيءٍ مسبِّب للرزق عليمٌ ، ﴿**وما هذه الحياة الدُّنيا إلاّ لهوٌ ولعبٌ وإنّ الدّار الآخرة لهي الحيوانُ لو كانوا يعلمون**﴾ وقل لهم لا تغرّنكم الدُّنيا وزينتها فليست هذه الحياة الدّنيئة ألاّ فترة لهوٍ ولعبٍ تنقضي فليست دائمةً بل زائلةٌ وإنَّ الجنّة في الآخرة لهيَ الحياة الدائمةُ لو كانوا يعلمون معنى الحياة ! ، ﴿**فإذا ركبوا في الفُلكِ دعوا الله مُخلصين لهُ الدّين فلمّا نجّاهُم إلى البرّ إذا هُم يُشركون**﴾ والكفّار والمنافقون والمشركون حينما ركبوا في السفينة فكادت أن تغرق فيهلكوا دعوا الله وحده خالصين له في الدّعاء فلمّا نجّاهُم من الهلاك ووصلوا إلى البرّ إذا هُم يشركون بطاعة الله طاعة الجبْتِ والطّاغوت ، ﴿**ليكفروا بما آتيناهم وليتمتّعوا فسوف يعلمون**﴾ فذرهم يكفروا بالله وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) ويكفروا بما آتيناهُم من نعمة الولاية والهداية وليتمتّعوا بالمُلكِ والخلافة فسوف يعلمون عاقبة أمرهم .

﴿**أوَلَم يرَوا أنّا جعلنا حرماً آمِناً ويُتَخطَّفُ النّاسُ من حولهم ؟**﴾ أولَم يعلموا أنّنا جعلنا الولاية حصناً فمن دخل حصني أمِنَ من عذابي ؟ فكم مِن داخلٍ في حرم مكّة لم يؤمن ، أولم يروا كيف يُتخطّف الناس قتلاً وهلاكاً من حول ولاةِ الجور ؟؟؟ ﴿**أفبالباطِلِ يؤمنون وبنعمةِ اللهِ يكفرون ؟**﴾ أبعد هذا ترى المسلمين بالباطل وبخلافة وُلاةِ الجور بعد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يؤمنون وبنعمة الله ولاية آل محمدٍ يكفرون ؟ فَتَبّاً لهم حينئذٍ ، ﴿**ومَن أظلمُ مِمَّن افترى على الله كذباً أو كذَّب بالحقِّ لمّا جاءهُ أليس في جهنّم مثوىً للكافرين ؟**﴾ وبعد هذا مَن هو أظلمُ ممّن ادّعى الخلافة بالشورى وافترى على الله كذباً أو كذَّب بالحقّ وولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لمّا جاءهُ من قِبَلِ الله

فهدَدهُم أليس في جهنّم مأوى للكافرين بولايةِ عليٍّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ؟؟؟ ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينَّهُم سُبُلَنا وإنَّ الله معَ المُحسنين﴾ والذين جاهدوا في الله أعداء آل محمّدٍ بأموالهم وأنفُسِهم وألسنتهم وأقلامهم لنهدينَّهُم سُبُلَ اليسعادة في الدّارين وإنَّ الله لمعَ المُحسنين المتمسّكين بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ( صدق الله العليُّ العظيم ) .

( ٣٠ )

# سورة سبأ

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ألحَمدُ للهِ﴾ أبدأُ الوحي بإسم ذات جلالتي وبإسم رحمانيّتي الواسعة ورحيميّتي الخاصة والمجد والثناء خاصٌّ لذاتي القدسيّ ، ﴿الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ فالله هو المالكُ الحقيقيّ لكلّ ما سواه فله كلّ ما في السماوات من الأفلاك والأملاك وما في الأرض من الحيوان والجنّ والإنس والنَّبات والجماد ، ﴿ولهُ الحمدُ في الآخرة وهو الحكيمُ الخبير﴾ فكما أنّه يُحمَدُ على نعمه وآلائه وأياديه وإفضاله في الدنيا فله الحمد أيضاً على نعمهِ لأهل الجنّة وعذابه لأهل النار وهو الحكيم في أفعاله الخبير بصنعه .

﴿يعلمُ ما يلِجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزلُ من السماء وما يعرجُ فيها وهو الرحيم الغفور﴾ والله أحاط بكلِّ شيءٍ علماً يعلم ما يدخُلُ جوف الأرض من ماءٍ أو جنٍّ وغيره وما يخرج منها من زرعٍ ومعدنٍ وما ينزل من السماء مطراً وملك وما يصعد فيها وهو الرّحيم بخلقِهِ الغفور لعباده ، ﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعةُ قُل بلى وربّي﴾ ومع كلّ هذا الحمد والمجد والثناءُ الخاصّ لله قال الذين كفروا بالله واليوم الآخر وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم

السلام ) : لا تأتينا ساعة القيامة قُل لهُم بَلىٰ يقيناً تـأتي أُقسِمُ بربّي ، ﴿لتـأتينّكم عالِمُ الغيب لا يَعزُبُ عنهُ مثقالُ ذرّةٍ في السمـاوات ولا في الأرض﴾ فقسماً بـربّي لتأتينّكم الساعة والله يعلم موعـدها فيُخبـرني به وهـو عالمٌ بـالغيب لا يخفى عن عِلمه وزنَ ذَرَّةٍ من أوزان المادّة شيءٌ في السماوات ولا في الأرض ، ﴿ولا أصغَرَ من ذلك ولا أكبَرَ إلاّ في كتابٍ مُبين﴾ ولا يخفى عن علمه شيءٌ أصغر من الـذرَّة كنواتها التي لا تُرىٰ بالعين المجرَّدة ولا أكبر منها فيعلم بها وبجميع أجـزاءِ الكون وما فيها إلاّ علمها في اللّوح المحفوظ ، ﴿ليجزيَ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريم﴾ فالله سبحانه سيجـزي ويُثيبُ الذين آمنـوا بالله وبولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وعملوا الصالحـات في الدنيـا والآخرة ولهم يوم القيامة مغفرةٌ لجميع ذنوبهم ورزقٌ في الجنّة كريمٌ مُحتَرَمٌ .

﴿والذين سعوا في آياتنا مُعاجزين أُولئك لهم عذابٌ من رجـزٍ أليمٌ﴾ وأمّا الذين لم يؤمنوا بـولاية محمـدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السـلام ) واهتمّوا كي يغلبـوننا بإنكار آياتنا التي أنـزلناهـا في آل محمدٍ ( عليهم السـلام ) أُولئك لهم عـذابٌ من النّـوع الشديـد جداً مؤلمٌ في الجحيم ، ﴿ويـرى الذين أُوتـوا العلم الذي أُنـزِلَ إليك من ربّك هو الحقّ ويهدي إلى صـراط العزيـز الحميد﴾ ورأيُ الـذين أُوتوا العلم بفضائل عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) إنَّ الذي أُنزل إليك بشـأن آل محمدٍ ( عليهم السلام ) من ربّك هو الحقُّ وولاؤهم يهـدي إلى الصراط المستقيم لله العزيز المحمود في فعاله .

﴿وقال الذين كفـروا هل نـدُلُّكم على رجُـلٍ يُنَبِّئُكم إذا مُزِّقتُم كُـلَّ مُمَزَّقٍ أنّكم لفي خلقٍ جـديد﴾ وقـال الذين كفـروا بـولايـة محمـدٍ وآل محمـدٍ ( عليهم السلام ) والقيامـة إستهزاءً بـكَ يا رسـول الله لحزبهم : هـل ندُلُّكم عـلى رجُلٍ يخبِـرُكم بأنّكم بعـدما تتبعـثر أجسادكم في القبـور تعادون يـوم القيـامـة في خلقٍ جديدٍ ! ﴿إفترى على اللهِ كذباً أم بِهِ جِنَّةٌ﴾ إن هذا الرجل محمدٌ قـد كذب عـلى

الله بادّعاء نسبةٍ إليه من هو نفسه أم به جنونٌ من مسّ الجنّة ؟؟ ﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضّلال البعيد﴾ كلاّ إنّه لم يكذب على الله ولم يك به جنّةٌ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يؤمنون بمحمدٍ وآله ( عليهم السلام ) سيعذّبون في العذاب الجحيم وهم في الضّلال البعيد عن الهداية ، ﴿أفلم يَروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض﴾ ألم ينظر المنافقون إلى ما يُشاهدون أمامهم وما يكون وراءهم من سماءٍ وأرضٍ قائمةٍ بإذن الله ومشيئته وقد ولّى عليهما محمّداً وآله ( عليهم السلام ) ﴿إن نشأْ نَخسِف بهم الأرض أو نُسقِط عليهم كِسفاً من السماء إنّ في ذلك لآيةً لكلّ عبدٍ مُنيبٍ﴾ وإن تتعلّق مشيئتنا بأن نخسِف بهم الأرض فتبتلعهم كقارون فمن ينقذهم منّا ؟ أو نُسقط عليهم قطعةً من السماء صاعقةً فمن يُنجّيهم ؟ إنّ في هذا لدلالةٍ لكلّ عبدٍ توّابٍ ، ﴿ولقد آتينا داوُدَ مِنّا فضلاً يا جبال أوِّبي مَعَهُ والطّير وألَنّا لَهُ الحديد﴾ فاطلبوا من فضل الله ولقد آتينا داوُد والد سليمان النبيّ مِنّا فضلاً كثيراً فقُلنا للجبال رَدِّدي معه التسبيح والمناجاة وكذلك للطّير : رَجِّعي مع داودَ وليّنا لَهُ الحديد ، ﴿أنِ اعمل سابغاتٍ وقدِّر في السَّرد واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصيرٌ﴾ وقلنا له لَيِّنّا لكَ الحديد لكي تصنع الدّروع الوافية الواقية ودبِّر المقدار المتساوي في حلقاتِ السَّرد والدرع واعملوا يا بني إسرائيل صالحاً إنّي بما تعملون بصيرٌ أرى عملكم .

﴿ولسليمان الرّيح غُدُوّها شهرٌ ورواحُها شهرٌ وأسلنا لهُ عين القطر﴾ وكذلك تفضّلنا على سليمان حيث سخّرنا لسُليمان الرّيح فكان يأمرها بالذّهاب إلى مسافة شهرٍ ورجوعها شهرٌ وأذبنا له عين النُّحاس ، ﴿ومِنَ الجنّ مَن يعمل بين يديه بإذن ربّهِ ومن يزغ منهم عن أمرنا نُذِقهُ من عذابِ السّعير﴾ وسخّرنا لسليمانَ من الجنّ من يعمل بين يديّه في البناءِ بإذن الله ومن ينحرِف من الجنّ عن أمر الله وأوليائه نذيقه من عذاب النار السّعير ، ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفانٍ كالجوابِ وقُدورٍ راسياتٍ﴾ يصنعون ويبنون لسليمان ما يريدُ من أبراجٍ للحرب وحصونٍ ومجسّماتٍ منحوتَةٍ في الرُّخام وصحونٍ

كالأحواض وقُدورٍ ضخمةٍ ثـابتةٍ في محلّهـا ، ﴿إعملوا آل داوُدَ شُكراً وقليـلٌ من عباديَ الشَّكور﴾ فهذه النِّعَم أنعَمَ اللهُ بها على بني إسرائيل بواسطة داوود فاعملوا يا بني إسرائيل آل داوُدَ وعشيرته شُكراً لهـذه النعم وآمنوا بـولاية محمد وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) وقليلٌ من يشكر النعم ! ﴿فلمّا قضينا عليه الموت مـا دلّهُم على موتِهِ إلاّ دابّة الأرض تأكلُ مِنسأته﴾ وحينما قضى الله على سليمان بـالموت المحتّم وهو قائمٌ يُشرفُ على أعمالِ الجنّ فمرّت مُدّة وهُم يعملون ولا يعلمون بموته ولم يدلّهم عليه إلاّ الأرضـة أكلَت عصاهُ فخـرّ على الأرض ، ﴿فلمّا خـرَّ تبيَّنَت الجنّ أن لو كانـوا يعلمون الغيب مـا لبثوا في العـذاب المُهين﴾ فلمّا خـرَّ سليمان عـلى الأرض جُثَّةً هامِدَةً إنكشف للجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب لما جَهِلوا بموته ومـا داموا واستمرّوا في العمل الشاقّ في البناء .

﴿لقد كان لسبأٍ في مسكنهم آيةً جنّتان عن يمينٍ وشمالٍ﴾ وبالتـأكيد كـان لقـوم سبأٍ في اليمن مملكـة بلقيس في موطنهم وبلدتهم آيـةً تدلُّ عـلى عـظمـة الله بُستانين في طرفي البلدة تحُفُّها ، ﴿كلوا من رزق ربِّكُم واشكـروا لهُ بلدةٌ طيّبـةٌ ورَبٌّ غفـورٌ﴾ فقال لهم سليمـان : كُلوا من الثمرات والفـواكـه من البُستـانـين وذلك رزق ربّكم واشكروا لـهُ على النعمـة وأن وفّقكم للإيمـان بلدةٌ طيّبةٌ آمنت وربٌّ غفورٌ لما سلَفَ منكم ، ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيلَ العَـرِمِ وبدَّلنـاهُم بجنَّتَيهِم جَنّتَـين ذَواتَي اُكُلٍ خَمطٍ وأثـلٍ وشيءٍ من سِدرٍ قليـلٍ﴾ فأعـرضـوا عن شُكـرِ النِّعَم فَفَسَقوا فـأرسلنا عليهم سيـلَ الماءِ المُقتَلِعِ للبنـاء وبـدَّلنـاهُم مكـانَ الجَنتين بُستانَين ذَواتَي فواكِـهَ مُرَّةٍ وشجـرَ الطَّرفـاء وجُزء من نَبقٍ قليـل ، ﴿ذلك جـزيناهُم بمـا كفروا وهـل نُجازي إلاّ الكفـور ؟﴾ ذلك السَّيـلُ والتبديـل كان جزاءُنا لهم بما كفروا بنعمة الله ولم يشكروا وهل نُعذِّبُ في الدّنيا بهذا العذاب إلاّ من يكفُـرُ بالنِّعَم ولا يشكـرها منكم أيّهـا المسلمـون ؟؟؟ ﴿وجعلنـا بينهم وبـين القُرى التي باركنا قُرىً ظاهرةً وقدَّرنا فيها السَّيْر سيروا فيها لياليَ وأيّامـاً آمنين﴾ وجعلنا بين المسلمين وبين الأئمة المعصومين الذين باركناهم علماء فقهاء كالقـرى

الظاهرة كما جعلنا بين قوم سبأٍ وبين المدن العامرة وقُلنا سافروا إليها بسلامٍ ، ﴿فقالوا ربَّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزّقناهم كلّ مُمَزَّقٍ﴾ فبدل أن يشكروا هذه النعمة وهي قرب المنازل وأمن الطريق قالوا : ربّنا باعد بين المنازل في أسفارنا وظلموا أنفسهم بهذا الدُّعاء فأهلكناهُم بالسيل وجعلناهم لمن بعدهم عبرة يتحدّثون بها ومزّقناهم في البلاد كلَّ ممزّقٍ ، ﴿إنَّ في ذلك لآياتٍ لكلِّ صبّارٍ شكورٍ﴾ إنّ في عاقبة قوم سبأٍ لآياتٍ وعبَر ودلالاتٍ إلهيّةٍ لكلِّ مؤمنٍ من شيعة آل محمدٍ ( عليهم السلام ) صبّارٍ على المعاصي وعلى جور وُلاة الجورِ شكورٍ لنعمة ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿ولقد صدَّقَ عليهم إبليسُ ظنَّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾ وبالتأكيل لقد صدّق في أعداء آل محمد إبليسٌ ظنّه بأنّهم يُطيعوهُ ويُعادونَ عليّاً ( عليه السلام ) فيتّبعون الشيطان بعد النبيّ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) إلاّ فريقاً من المؤمنين بولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) كسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد وعمّار وغيرهم ، ﴿وما كان لهُ عليهم من سُلطانٍ﴾ وما كان لإبليس على فريق الشّيعة المؤمنين الموالين لمحمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) سلطانٌ وقوّةٌ وقدرَةٌ على أغوائهم فلا يطيعوه أبداً ، ﴿إلاّ لِنَعلَمَ من يؤمِنُ بالآخرة ممَّن هو منها في شكٍّ وربُّكَ على كلِّ شيءٍ حفيظ﴾ وما كان لإبليس سلطانٌ على غير الشيعة المؤمنين إلاّ لنختَبِرهم ونعرف من يؤمن بالمعاد مِمَّن هو منافِقٌ يشكُّ فنُعاقبُهُ لذلك فالله رقيبٌ على كلّ شيءٍ يفعلوه ، ﴿قُل اُدعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرّةٍ في السّماوات ولا في الأرض﴾ قل للمنافقين يا حبيبي : اُدعوا خُلَفاءَ الجور الذين ادّعَيتُم باطلاً ولايَتَهُم من دون اللهِ ليخلُقوا لكُم ولو ذُباباً حتّى تعرفوا أنّهم لا يملكون بمقدار وزن ذرّةٍ في السماوات ولا في الأرض ! ﴿وما لهُم فيها من شركٍ وما لهُ منهم من ظهيرٍ﴾ وكي تعلموا بأنّ خُلفاء الجور ليس لهم في السماوات والأرض شركةٌ مع الله في قدرته وليس لله تعالى من خُلفاءِ الجور من مُعينٍ ، ﴿ولا تنفَعُ الشفاعة عنده إلاّ لمن أذن له﴾ وكي تعلموا أنّه لا تنفع شفاعة أحدٍ عند الله إلاّ لمن أذنَ

لـه في الشفاعـة وهم محمدٌ وآل محمـدٍ ( عليهم السلام ) وحـواريهم ، **﴿حتّى إذا فُزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير﴾** ويوم القيامة حينما يُكشف الفزعُ عن قلوبِ الشيعة بشفاعة آل محمدٍ ( عليهم السـلام ) قالـوا لهم شفعـاؤهم ماذا قـال ربُّكم فينا ؟ قـالوا : قـال الحقّ فيكم وهو العـليُّ الكبير وشفيعُنا العليُّ الوليُّ ، **﴿قُل مَن يرزقكم من السماوات والأرض ؟ قُل الله﴾** قُل للمنـافقين يـا حبيبي : من يرزقكم من السمـاوات الأمطار ومن الأرض الـزَّرع والمعادن ؟ فإن لم يُجيبوا ، قُل لَهُمُ الله هو الرزّاق ، **﴿وإنّا أو إيّاكم لعلى هُدىً أو في ضـلالٍ مُبين﴾** فبـما أنَّ الله هو الـوليُّ الرّازِقُ لخلقـه فقُـل لهم لا محـالـة نحنُ وإياكم على نقيضٍ في العقيدة والعمل فإمّا نحنُ أو أنتُم على هُدىً وإمّـا نحنُ أو أنتُم على ضلالٍ واضحٍ فبديهيٌّ بأنّنا على هُدىً وأنّكم على ضلال .

**﴿قُـل لا تُسألـونَ عمّا أجـرمنا ولا نُسـألُ عمّا تعملون﴾** قُـل للمنافقـين يا حبيبي : إنّ اللهَ لا يحاسبكم ويسألكم يوم القيامـة إذا كُنّا أجـرمنا بـدعوتكم إلى ولايـة عليٍّ ( عليـه السلام ) ولا نحـاسب نحن عمّا تعملون من النفـاق ، **﴿قُـل يجمـع بيننا ربّنـا ثمَّ يفتح بيننـا بالحقّ وهـو الفتّاح العليم﴾** قُـل لهم يا حبيبي : سيجمعنا اللهُ جميعاً للحسـاب ثُمَّ يحكُمُ بالفتـح والفوز والنصر لمن هـو على الحقّ منّا على عدوّهِ واللهُ هو الحاكم بالفتح العالمُ بـالخلق ، **﴿قل أروني الـذين ألحقتُم به شركاء كلاّ بل هو اللهُ العزيز الحكيم﴾** قل لهم يا حبيبي : دعوني أرى الذين ألحقتُم طاعتهم بطاعة الله شركاء هل لله شريكٌ في الـطاعة والعبـادة قُل لهم كلاّ هيهات بل اللهُ هو العزيـز الحكيم في حكمه ، **﴿ومـا أرسلناكَ إلاّ كـافّةً للنّـاس بشيراً ونذيراً ولكنّ أكثر النـاس لا يعلمون﴾** ومـا أرسلناك يـا رسول الله إلاّ إلى جميع الناس كافةً بشيـراً لهم إذا والوا آل محمـدٍ ( عليهم السلام ) ونـذيراً لهم إذا خالفوهم ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ذلك !

**﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾** ويقول المنافقون لكم : متى

هـذا الوعـد بالعـذاب الإلهي إن لم نُـوالِ آل محمـدٍ ( عليهم السـلام ) إن كنتم صادقين يا محمداً وآله ( عليهم السلام ) ، **﴿قُـل لكم ميعادُ يـومٍ لا تستأخـرون عنه ساعةً ولا تستقدمون﴾** فيا حبيبي قل في جوابهم : لكُم ميعادُ أجلكم المحدَّد المعيَّن يوم لا تستأخرون عنه ساعةً ولا تستقدمون فتنقلون إلى العذاب ، **﴿وقال الذين كفروا لن نؤمِن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾** وقال الذين كفروا بـالله وبولاية محمـدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السـلام ) : أبداً لن نؤمن بهـذا القرآن النـازل بشـأن عليٍّ ( عليـه السلام ) ولا بعـليٍّ الذي بـين يديـه وقرينـه ، **﴿ولو تـرى إذ الـظالمون مـوقوفـون عند ربّهم يـرجع بعضهم إلى بعضٍ القـول﴾** ولو تـرى يـا حبيبي لتفرح إذ الظالمون لأهل بيتك ( عليهم السلام ) التّاركون ولايتهم موقوفون للحساب بين يـدي الله يوم القيـامة فيتـلاومون بينهم التـابع والمتبـوع ، **﴿يقولُ الـذين استضعفـوا للذين استكبـروا لـولا أنتم لكنّـا مؤمنـين﴾** فيـومئـذٍ فقـولـه المخـالفين التـابعين لـولاة الجور وخلفـاء الباطـل الذين استضعفـوهم الخلفاء ، للحكام الذين استكبروا وغلبوا على الحكم وطغوا: لولا أنتم لكنّا مؤمنين بولايـة آل محمـدٍ ( عليهم السلام ) ، **﴿قـال الذين استكبـروا للذين استُضعفـوا أنحنُ صددناكم عن الهـدى بعد إذ جـاءكم بل كُنتم مجـرمين﴾** ويقـول الخلفاء الـذين استكبروا وغصبوا الخلافة من آل محمـدٍ لأتباعهم الـذين استضعفوهم هـل نحن منعنـاكم بالسّيف عن ولايـة آل محمدٍ ( عليهم السـلام ) بعد إذ جـاءكُمُ الهـدى وبلَّغكم رسولُ الله بولايتهم ؟ بل كُنتم مجرمين باتّباعنا .

**﴿وقـال الذين استضعفـوا للذين استكبـروا بـل مكـر اللّيـل والنهـار إذ تأمروننا أن نكفُر بالله﴾** ويقول الذين استضعفوهم خلفاء الجور فـاتَّبعوهم للذين استكبروا وطغوا بالخلافة بل أنتم مكرتمونـا ليلاً ونهاراً إذ أمـرتمونـا أن نكفُرَ بـالله وآياته النازلة بشـأن آل محمدٍ ( عليهم السـلام ) ، **﴿ونجعل لـه أنداداً وأسـرّوا الندامة لمّـا رأوا العذاب﴾** وأنتم مكـرتمونـا ليل نهار عـلى أن نجعل لعـليٍّ ( عليه السلام ) أعداءً وأنداداً له في الخلافة وأنداداً لله في الطاعـة وأسرّوا النـدامة عـلى

ترك ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) لمّا رأوا النار ، ﴿**وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلاّ ما كانوا يعملون**﴾ وعنئذٍ لو ترى يا حبيبي لتفرحُ كثيراً حينما نجعل الأغلال في أعناق الذين كفروا بالله وبولايتكم ولا يُجزَون إلاّ مَا كانوا يعملون من النفاق، والظُّلم والعدوان ، ﴿**وما أرسلنا في قريةٍ من نذيرٍ إلاّ قال مُترفوها إنّا بما أُرسلتم به كافرون**﴾ ويا حبيبي لا تحزن من كُفر المنافقين بالولاية فما أرسلنا في قريةٍ من رسولٍ نذيرٍ قبلكَ إلاّ وقال طُغاتُها نحنُ بما أُرسِلتُم به كافرون وهكذا طُغاةُ بني أُميّة وغيرهم ، ﴿**وقالوا نحنُ أكثرُ أموالاً وأولاداً وما نحنُ بمعذّبين**﴾ وقال المنافقون المناوِؤن لآل محمدٍ ( عليهم السلام ) : نحن أكثر أموالاً وأولاداً من محمدٍ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فقد مات إبنه فبقي أبتر وما نحن بمعذَّبين نفقد الأموال والأولاد .

﴿**قُل إنَّ ربّي يبسط الرِّزق لمن يشاءُ ويقدر ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون**﴾ قل لهم يا حبيبي : إنّ ربّي الله أعطانا الولاية والآخرة وأعطى عدوّنا المال والدّنيا وهو يبسط الرِّزق في الدنيا اختباراً لمن يشاءُ ويضيِّقُ اختباراً ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون السبب ، ﴿**وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرّ بكم عندنا زُلفى**﴾ وقل لهم يا حبيبي : إنّكم تغترّونَ بالأموال والأولاد وما أموالكم ولا أولادكم يا منافقين تكون بالتي تقرّ بكم عند الله منزلةً ودرجةً ، ﴿**إلاّ من آمن وعمل صالحاً فأُولئك لهم جزاء الضِّعف بما عملوا وهم في الغرفاتِ آمنون**﴾ وقل لهم إلاّ من آمن بولاية محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) فأمواله وأولاده تُقَرِّبُهُ إلينا زُلفى إذا عمل صالحاً فأولئك لهم ثوابُ الضعف لما أنفقوا وهم في غُرفات الجنّة آمنون من العذاب .

﴿**والذين يسعَون في آياتنا مُعاجزين أُولئك في العذاب مُحضرون**﴾ وقل لهم إنّ الذين يسعون في آياتنا النّازلة بشأن أهل البيتِ ( عليهم السلام ) ليُعجزونا ويغلبوا إرادتنا فيُعادون آل محمدٍ ( عليهم السلام ) أُولئك في عذاب

جهنّم مُحضرون ، ﴿قُل إنّ ربّي يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده ويقدِر لهُ﴾ قل يا حبيبي ثانيةً لتؤكّد عليهم إنّ ربّي الله الرازقُ يبسط الرزق في الدنيا لمن يشاءُ إختباراً له من العباد ويقدر عليه الرّزق إختباراً ، ﴿**وما أنفقتم من شيءٍ فهو يخلفه وهو خيرُ الرّازقين**﴾ وقُل للمؤمنين : ما أنفقتم من شيءٍ من الأموال في سبيل الله فإنّ الله يخلفُهُ عليكم فيرزقكموهُ بعد الإنفاق وهو خيرُ الرّازقين لا خُلفاء الجور ، ﴿**ويوم يحشرهم جميعاً ثُمَّ يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكُم كانوا يعبدون ؟**﴾ وتذكّر يوم يحشرُهُم الله جميعاً للحساب ثُمَّ يقول للملائكة اسألوا الخلفاء أهؤلاء النّاس كانوا إيّاكم يعبدون من دون الله ؟ ﴿**قالوا سُبحانك أنت وليُّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم بهم مؤمنون**﴾ فتسمع الملائكة قالوا نُقدِّسك اللهمّ من الشُّركاء أنت وليُّنا فقط من دون خلفاء الجور بل كان النّاسُ يعبدون الشياطين بطاعة الخلفاء وأكثرهم بهم مؤمنون ، ﴿**فاليوم لا يملك بعضكم لبعضٍ نفعاً ولا ضرّاً**﴾ فيقول تعالى : اليوم لا يملك بعضكم من التّابعين والمتبوعين لبعضٍ نفعاً من شفاعةٍ أو نجاةٍ ولا تملكون ضرّاً لشيعةِ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) ، ﴿**ونقول للّذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتُم بها تُكذِّبون**﴾ ويقولُ اللهُ ونبيُّنا وأهل بيته للّذين ظلموا آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وشيعتهم : ذوقوا عذاب النّار التي كنتُم بها تُكَذِّبون في الدّنيا ، ﴿**وإذا تُتلىٰ عليهم آياتنا بيّناتٍ قالوا ما هذا إلاّ رجُلٌ يريدُ أن يصُدّكم عمّا كان يعبُدُ آباؤكم**﴾ وإذا تتلو يا حبيبي على قريشٍ آياتنا بشأنِ أهل بيتك ( عليهم السلام ) واضحاتٍ قالوا ما محمَّدٌ ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) إلاّ رجلٌ يريد أن يمنعكم عمّا كان يعبد آباؤكم من الأصنام والأوثان ، ﴿**وقالوا ما هذا إلا إفكٌ مُفترىً وقال الذين كفروا للحقّ لمّا جاءهم إن هذا إلاّ سحرٌ مبين**﴾ وقالوا ما ادّعاؤهُ هذا إلاّ إفكٌ كذبٌ افتراهُ على الله وقال الذين كفروا بولاية محمدٍ وآله ( عليهم السلام ) للحقّ لمّا جاءهُم بشأنِ آل محمدٍ ( عليهم السلام ) من الله : ما هذا إلاّ سحرٌ واضحٌ ، ﴿**وما آتيناهُم من كُتُب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلكَ من**

**نذيرٍ﴾** كيف يقولون إن هذا إلاّ سحرٌ مع أنّنا ما أنزلنا عليهم قبل القرآن من كُتُبٍ عربيّةٍ يدرسونها فيختلفُ القرآن عنها وما أرسلنا إليهم قبلَكَ من رسولٍ ينذرهم ويحذّرهم منك .

**﴿وكذّب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير﴾** فيا حبيبي إن يكذّبوك فقد كذّب الذين من قبلهم من الكفّار رسلهم وما بلغوا هؤلاء عشر معشار ما آتينا الذين قبلهم من قوّة وثروة فكذّبوا رُسُلي فأهلكتهم فكيف كان إنكاري عليهم ؟؟؟ **﴿قُل إنّما أعظكُمُ بواحدةٍ أن تقوموا لله مثنى وفُرادى﴾** قُل يا حبيبي للعرب : إنّما أعظكُمُ بخصلةٍ واحدةٍ تكفيكم في الدّنيا والآخرة هي أن تقوموا للدّفاع عن محمدٍ وآل محمدٍ ( عليهم السلام ) لله إثنين إثنين وفرداً فرداً ، **﴿ثُمَّ تتفكّروا ما بصاحبكم من جنّةٍ إن هو إلاّ نذيرٌ بين يدي عذابٍ شديد﴾** وقل لهم : ثُمَّ أدعوكم أن تتفكّروا ما بي وأنا صاحبكم الصّادق الأمين من جنونٍ حينما أدعوكم لبيعة عليٍّ ( عليه السلام ) إن أنا إلاّ نذيرٌ لكم قبل نزول عذابٍ شديدٍ عليكم ، **﴿قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾** وقل لهم يا حبيبي : ما سألتكم من أجرٍ من المودّة في القربى والتمسّك بالعترة وبيعة عليٍّ ( عليه السلام ) بالولاء فهو لكم فائدة وثوابٍ ، **﴿إن أجري إلاّ على الله وهو على كلِّ شيءٍ شهيد﴾** فليس أجري على إبلاغ الرسالة وتحمُّل الشدائد في سبيل الدّين إلاّ على الله وهو على كلّ شيءٍ شاهدٌ خبيرٌ ، **﴿قُل إنَّ ربِّي يقذفُ بالحقّ علاّم الغيوب﴾** وقُل لهم إنّ ربّي الله هو يقذف الوحي بالحقّ إليَّ في حق عليٍّ فعليٌّ مع الحقّ والحقُّ مع عليٍّ ( عليه السلام ) والله علاّمُ الغيوب فيعلم من الأصلح للخلافة .

**﴿قُل جاء الحقُّ وما يبدئُ الباطلُ وما يُعيد﴾** قل يا حبيبي : جاء الحقُّ من الله بشأنِ عليٍّ وأهل البيت ( عليهم السلام ) وما يبدئُ الباطل المتمثّلُ في بني أميّة حياته بعد هذا ولا يعيد الكفر الغابر ، **﴿قل إن ضللتُ فإنّما أضلُّ على نفسي﴾** قل لهم يا حبيبي : إن تقولون أنّي ضللتُ عن جادّة الحقّ والصواب

بنصبي لعليٍّ ( عليه السلام ) خليفةً من بعدي فإنّما يعود ضلالي على نفسي ، ﴿وإن اهتديتُ فبما يُوحي إليَّ ربِّي إنّه سميعٌ مجيبٌ﴾ وإن كنتُ قد اهتديت بإبلاغ ولاية عليٍّ ( عليه السلام ) فذلك بفضل وحي ربّي إليَّ حيثُ أمرني بذلك إنّه سميعٌ لدُعائي قريبٌ لي مُجيبٌ قولي : اللهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه . . .

﴿ولو ترى إذ فُزِعوا فلا فَوْتَ وأُخذوا من مكانٍ قريب﴾ ولو ترى يا رسول الله وقطعاً سوف ترى حينما يَشملُهُم الفزعُ يوم الفزعِ الأكبر فلا فَوْتَ وفرارَ لهُم من عذابِ الله وأُخِذوا إلى النار من ساحة المحشر من مكانٍ قريبٍ من موقفِ عليٍّ ( عليه السلام ) ، ﴿وقالوا آمنّا بِهِ وأنّى لهُمُ التّناوشُ من مكانٍ بعيد﴾ فعندئذٍ يستغيثون قائلين آمنا بعليّ بن أبي طالب ( عليه السلام) وولايته ومن أين لهم أن ينالوا وينوشوا ولايته من مكانٍ بعيدٍ عن الدنيا؟؟؟ ﴿وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكانٍ بعيد﴾ فكيف لهم التّناوش لولاء عليٍّ ( عليه السلام ) وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويلقون قولاً بولاءٍ غاب عنهم زمانه من مكانٍ بعيدٍ عن الدّنيا ، ﴿وحيل بَينَهُم وبين ما يشتهون﴾ فيوم القيامة حيلَ وفُصِلَ بين مخالفي أهل البيت ( عليهم السلام ) ومُناوئي آل محمدٍ ( عليهم السلام ) وبين ما يشتهون من النجاة من عذاب الله والشفاعة ، ﴿كما فُعِلَ بأشياعهم من قبلُ إنّهم كانوا في شكٍّ مريب﴾ كما حيل بين شيعتهم وأتباعهم وبين ما يشتهون من الشّفاعة والخلاص من العذاب لمن قبلهم إنّهم في شكٍّ موقِعٍ في الإرتياب من ولاية آل محمدٍ ( عليهم السلام ) . ( صدق الله العليُّ العظيم )

**إنتهى الجزء الأوّل ويليه الجزء الثاني إن شاء الله**

# فهرست الجزء الأول

# من تفسير أهل البيت ( عليهم السلام )

الموضوع ..... الصفحة


- الإهداء ..... ٥
- تقديم ..... ٧
- الخطبة الإفتتاحية ..... ١١
- المقدمة ..... ١٣
- معالم تفسير أهل البيت (عليهم السلام) رميزاته ..... ٢٣
- دليل السور ..... ٢٧
- السورة ١ : فاتحة الكتاب ..... ٣٣
- السورة ٢ : العلق ..... ٣٧
- السورة ٣ : الأنفال والبراءة ..... ٤١
- السورة ٤ : التطهير ( الأحزاب ) ..... ٩٥
- السورة ٥ : الزلزال ..... ١١٣
- السورة ٦ : آل ياسين (الصافات) ..... ١١٥
- السورة ٧ : الجن ..... ١٣١
- السورة ٨ : آل عمران (عليهم السلام) ..... ١٣٧

الموضوع ..... الصفحة


- السورة ٩ : هود (عليه السلام) ..... ١٩٧
- السورة ١٠ : يوسف (عليه السلام) ٢٣١
- السورة ١١ : الحجر ..... ٢٥٥
- السورة ١٢ : الرحمن ..... ٢٦٩
- السورة ١٣ : الأنبياء ..... ٢٧٧
السورة ١٤ : الأنعام ..... ٢٩٥
- السورة ١٥ : نوح (عليه السلام) ..... ٣٣٧
- السورة ١٦ : يونس (عليه السلام) ..... ٣٤١
- السورة ١٧ : النحل ..... ٣٦٩
- السورة ١٨ : طه ..... ٣٩٧
- السورة ١٩ : الواقعة ..... ٤١٧
- السورة ٢٠ : المؤمنون ..... ٤٢١
- السورة ٢١ : المنافقون ..... ٤٣٧
- السورة ٢٢ : السجدة ..... ٤٤١
- السورة ٢٣ : الحج ..... ٤٤٧
- السورة ٢٤ : الملائكة ..... ٤٤٥
- السورة ٢٥ : سليمان (عليه السلام) (النمل) ..... ٤٧٥
- السورة ٢٦ : موسى (عليه السلام) (القصص) ..... ٤٩١
- السورة ٢٧ : الإسراء ..... ٥٠٩
- السورة ٢٨ : المطففين ..... ٥٣١
- السورة ٢٩ : العنكبوت ..... ٥٣٥
- السورة ٣٠ : سَبَأ ..... ٥٤٩